الأسبلة العثمانية

بمدينة القاهرة ١٥١٧-١٧٩٨م



تأليف
دكتور/ محمود حامد الحسيني
كلية الآثار - جامعة القاهرة

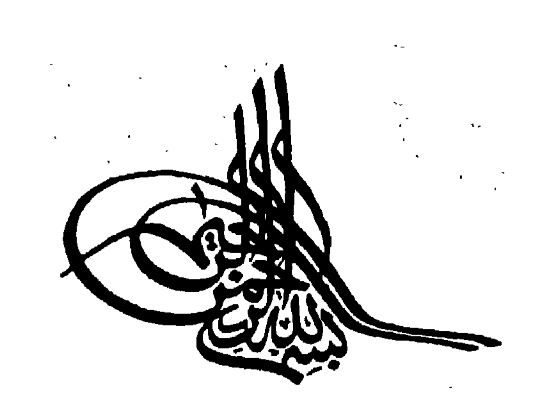
مكتبة مدبولي

الأسبلة العثمانية

بمدينة القاهرة ١٥١٧ - ١٧٩٨م

تأليف
دكتور/ محمود حامد الحسيني
كلية الآثار - جامعة القاهرة

مكتبة مدبولي



﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً * عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الإنسان : الآيات ١٧ ، ١٨]

« إهـــداء »

إلى استاذى الفاضل الدكتور حسن الباشا ... أول من وجه خطاى فى مجال البحث العلمى .

إلى والدى ... الذى وهب حياته من أجلى وتحمل الصعاب فى سبيل رفعة شأنى .

إلى والدتى ... التى أرضعتنى لبان الحياة ورحيق القلب وحنان الفؤاد .

إلى زوجتى ... اشراقة روحى وومضة حياتى ، والتى شقت طريق الصعاب معى .

إلى فلذة كبدى ... ابنى مروان .

إلى اساتذتى وزملائى ... اهدى هذا العمل المتواضع تحية إجلال وتقدير.

لوحـــة الغـــلاف : الفنان حسين أبوزيد
الإشـــراف الفنى : إبراهيـــم فريـــح

تصدير

بقلم الأستاذ الدكتور/ حسن الباشا

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

بكلية الآثار ــ جامعة القاهرة

ووكيل الكلية الأسبق

الأسبلة منشآت معمارية عمرانية كان لها دورها المهم فى المجتمع الإسلامى، سواء من الناحية الدينية أو الصحية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

فمن جهة كان أثرياء المسلمين ينشئون الأسبلة تقربا إلى الله وأملا فى ثواب الآخرة وذلك بتوفير الماء للسقاية والشرب ولاسيما للمارة فى الطرقات الذين قد يتعرضون للمرض نتيجة العطش فى حرارة الشمس.

ومن جهة أخرى قد يقصد البعض من إنشاء السبيل أن يكون وسيلة للإشادة بهم خصوصا إذا ما كان المنشىء ذا مركز سياسى أو اجتماعى مرموق أو يطمع فى التقرب إلى الناس والثناء عليه. هذا وتشغيل السبيل وتجهيزه وادارته وصيانته كان يستلزم توفير موارد مالية مستمرة للصرف عليه ومن ثم كان منشىء السبيل يوقف على سنبيله ما يلزمه من عقار أو أراض تغل الأموال اللازمة.

هذا وقد كان للوقف فى العصور الوسطى منافع تعود على الواقف، اذ كان يحمى أموال الواقف ويصونها من المصادرة والإغتصاب.

ونظراً إلى هذه المضامين المهمة حظيت الأسبلة فى المجتمع الإسلامى بالعناية الفائقة سواء من حيث اختيار الموقع واتقان البناء والزخرفة المعمارية.

وإذا كانت القاهرة تتميز بكثرة الأسبلة الأثرية التى شيدت حسب تصميمات هندسية متطورة وطرز معمارية وزخرفية متنوعة فإن الأسبلة العثمانية بخاصة تحظى

بالنصيب الأوفر فى هذه الأمور جميعها ومن هنا كان لهذا الكتاب الذى أقدم له قيمته الأثرية والفنيّة والحضارية .

ولقد بذل مؤلفه السيد/محمود حامد الحسينى، جهداً كبيراً فى البحث والدراسة فى تحقيق المصادر والمراجع التى اعتمد عليها والإفادة منها وفى المنهج العلمى الذى سار عليه فى موضوعه ودراسته أو فى المعلومات الشيّقة والقيّمة التى ذكرها والنتائج المبتكرة التى توصّل إليها .

فمن حيث المصادر، قرأ الباحث الكتب التى تضّمنت من قريب أو بعيد معلومات عن موضوعة ، تلك المعلومات التى تتناثر فى ثنايا الكتب المختلفة والتى أضنت الباحث كثيراً فى التوصل إليها واستقرائها والإفادة منها .

ولم يفت الباحث أن ينقّب عن الوثائق المتعلقة بالأسبلة وإنشائها ووصفها والوقْف عليها والتى تتوزع بين عدد من الجهات منها وزارة الأوقاف ودار الوثائق القومية بالقلعة والشهر العقارى بالقاهرة ودور الكتب المختلفة .

كما درس الباحث محاضر لجنة حفظ الآثار العربية منذ بدايتها فى القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر.. وذلك ليدرس ما طرأ على الأسبلة موضوع الكتاب من تغييرات وترميمات وإصلاحات ، وذلك كله بالإضافة إلى الدراسة الميدانية المتأنّية التى اشتملت على الوصف والملاحظة والرفع الهندسى والتصوير وغير ذلك من مستلزمات الدراسات الميدانية .

ولم تقتصر الدراسة على بعض النماذج وإنما جاءت دراسة شاملة للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة التى بلغ عددها حوالى سبعين سبيلاً .

وكما كانت الدراسة شاملة للأسبلة العثمانية الباقية ، كانت شاملة أيضا لكافة النواحى المتصلة بهذه الأسبلة من معمارية وفنيّة وأثريّة وتاريخية واجتماعية .

وقد تناول الباحث عمارة الأسبلة العثمانية فى القاهرة وطرزها وأنواعها وتوصل إلى أن بعضها ذو نمط محلى والبعض الآخر ذو تأثير تركى عثمانى ، كما أن كلا من هذين النوعين ينقسم إلى عدة طرز معمارية .

وقد اشتملت هذه الدراسة أولا على مكوّنات السبيل العثمانى فى القاهرة والتأثيرات المتبادلة فيها مع الأسبلة التركية ، من وصف للصهريج بفتحة تزويده

بالماء وفتحة المأخذ وفتحة النزول إليه ومن وصف لحجرة التسبيل وملحقاتها والشاذروان وشبابيك التسبيل وأحواض التسبيل والألواح الرخامية التى تتقدم الشبابيك والمساطب أمام واجهات السبيل وملاحق حجرة التسبيل .

وتنفرد الدراسة بالوصف المفصَّل والتحليل المنطقى الدقيق لما يسمى بالسبيل المُصَاصة .

كما تضمَّنت الدراسة الواحدات المعمارية للسبيل من مداخل بسيطة ومداخل ذات معبرة مقرنصة ومداخل معقودة بأنواعها المختلفة . فضلا عن الكُتَّاب الذى كثيرا ما كان يقام فوق السبيل .

هذا وقد اشتملت الدراسة أيضا على شرح مُفصَّل لزخارف الأسبلة فى العصر العثمانى من نباتية وهندسية .

ونظر لأهمية الكتابات الأثرية على الأسبَلِة فقد أفرد لها الباحث دراسة قيِّمة من حيث المضمون والشكل ودورها الزخرفى أيضاً .

ثم استطرد الباحث فى دراسة الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة من عام ١٥١٧ ـ ١٧٩٨م وأفرد لكل سبيل دراسة خاصة تناول فيها الموقع والمنشىء والوصف المعمارى والمكوِّنات المختلفة مشيراً إلى ماورد عنه فى الكتب والوثائق ومحاضر لجنة حفظ الآثار وما استنبطه من الدراسة الميدانيَّة .

ولم تقتصر الدراسة للأسبلة على النواحى المعمارية والفنية والأثرية ، وإنما تطَّرقت أيضا إلى جوانب أخرى متنوِّعة منها على سبيل المثال ، طريقة تشغيل السبيل وادارته من حيث تزويد صهريج السبيل بالماء اعتماداً فى ذلك على الوثائق مثل وثيقة القزلار ووثيقة إبراهيم أغا مستحفظان اللتين تنصَّان على ضرورة تزويد السبيل «بماء عذب من ماء النيل زمن زيادته» حيث يصب فى الصهريج .

كما اشتملت الدراسة على شرح لطرق تشغيل السبيل التى تتلَّخص فى ثلاث :ـ

أولاً : مرور الماء من بيارة السبيل إلى أحواض التسبيل عبر الشاذروان .

ثانيا : نقل الماء من الصهريج إلى أحواض التسبيل مباشرة .

ثالثا : مرور الماء فى محان من الرصاص إلى أحواض التسبيل دون الشاذروان .

كما تحدّث الباحث فى إفاضة عن الأدوات المستعملة فى الأسبلة وكذلك اوقات العمل بها ومواعيد فتحها والمصروفات التى كان يتم انفاقها عليها إلى غير ذلك .

ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب ذلك المعجم الذى أورده الباحث مشتملاً على معظم المصطلحات المتعلقة بالسبيل سواء أكانت ألفاظاً لغوية أم عبارات وثائقية أم تعبيزات مهنية أم أسماء أدوات أم القاب فخرية أم أسماء وظائف . أم وحدات معمارية وعناصر زخرفية .

والكتاب مزوَّد بمجموعة ضخمة من الرسوم الهندسية التى لم يسبق نشرها فضلا عن اللوحات والصور الفوتوغرافية والأشكال الزخرفية الموضحة لمتن الكتاب .

ولاشك أن طبع هذا الكتاب ونشرة سيملأ فراغاً كبيراً فى المكتبة العربية وفى مجال الدراسات الأثرية والمعمارية والفنية .

وبالله التوفيق ،،،

أ. د. حسن الباشا

تقـــديـــم

السبيل منشأة مائية أقيمت لتزويد عابرى السبيل بالمياه. وقد كان إنشاؤه عادة جارية عند كل الملل منذ القدم، إلا أنها كانت بصفة أكثر عند المسليمن فى معظم مناطق الشرق العربى ولاسيما فى الجهات قليلة الماء .

ومن هنا لعبت الأسبلة دوراً هاماً في تقديم أهم خدمات الرعاية الإجتماعية إلى سكان هذه المناطق، على أن مدينة القاهرة وخاصة فى العصر العثمانى قد حظيت بالنصيب الأوفر من هذه الرعاية، حيث تبارى الخيّرون من سكانها فى إنشاء العديد من الأسبلة بقصد توفير ماء النيل المُعد للشرب على مدار السنة فى الوقت الذى لم تعرف فيه الوسائل الحديثة للإمداد بالمياه.

هذا وقد بقى من أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة مايربو على سبعين سبيلا وقع اختيارى عليها موضوعاً لهذا الكتاب، وذلك لما لهذه المنشآت من دور حيوى بل وأساسى فى حياة سكان هذه المدينة طوال ما يقرب من ثلاثة قرون هى فترة تبعيّة مصر للحكم العثمانى (١٥١٧ ــ ١٧٩٨م).

فضلا عن أن هذه الأسبلة ذات سمات خاصة جديرة بالبحث والدراسة فهى تجمع بين أساليب مألوفة من قبل ونعنى بها الأساليب المملوكية ــ والتى قام بدراستها الدكتور/ حسن نوصير من خلال سُبل السلطان قايتباى بالقاهرة برسالته للماجستير من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠م تحت اشراف الأستاذ الدكتور حسن الباشا ــ علاوة على أساليب أخرى عثمانية فى التشغيل والتصميم والزخرفة والتى استرعت انتباهى لما لها من أهمية فى تاريخ العمارة والفنون الإسلامية بمدينة القاهرة على وجه الخصوص.

كما أن هذه الأسبلة لم تحظ بدراسة تخصُّصيه كافية باستثناء بعض الشذرات التى وردت طى المراجع والتى من أهمها:ــ

* مقالتان متطابقتان للمنشآت العثمانية بالقاهرة لـ: «Edmond Pauty» تحدث فيهما عن الأسبلة العثمانية بالقاهرة.

الأولى بعنوان:

* «Etude Sure Les Monuments d'Egypte de La Periode Ottomane» dans les proçes - verbaux des seances du comité de conservation des monuments de l'Art Arabe (comité), XXXVII, 1933 - 1935, pp. 296 - 308, 308 - 322, (Sabil) pp. 422 - 432.

الثانية بعنوان:

* L'Architecture au Caire depuis Le conquête Ottomane (Les Sabils Kouttabs) pp. 22 - 32. dans BIFAO, Tome XXXVI, Les Caire 1936.

وفى هاتين المقالتين قدَّم لنا «بوتى» قائمة بالاسبلة العثمانية بالقاهرة، فضلا عن اشارات موجزة لأنواعها وعمارتها وزخرفتها.

* كما أن هناك مقالة أخرى على قدر كبير من الأهمية لـ:

«André Raymond»

بعنوان:

Les Fontaines Publiques (Sabil) Du Caire Á L'Epoque Ottomane (1517 - 1798). pp. 235 - 291. dans (Annales Islamologique), Tome XV. IFAO. 1979.

حيث استهلّها بالحديث عن عدد الأسبلة العثمانية، التى قدّرها بحوالى ثلاثمائة سبيل ما بين مندثر وقائم، ثم حاول الرَّبط بين توزيعها الجغرافى ونسبة عدد سكان مدينة القاهرة.

وقد اتّبع ذلك بثبت للأسبلة الباقية التى استطاع التوصل إليها، غير أنه لم يقدّم فى هذا الثبت أكثر من مجرّد ذكر اسم السبيل ومنشئة وموقعه بالإضافة إلى بعض المراجع التى تحدثت عنه، وقد جاءت مقالته خالية تماماً من الحديث عن النواحى المعمارية والزخرفية وكذلك الدور الحضارى التى قامت به هذه الأسبلة فى حياة سكان مدينة القاهرة.

أما عن الرأى الذى ذكره «اندريه ريموند» فى مستهل مقالته عن التوزيع

الجغرافى للأسبلة وتناسبها مع عدد سكان المدينة فهو مبالغ فيه لإعتبارات عدّة منها :ــ

ــ أن حركة بناء الأسبلة ليست تابعة لمؤسسة حكومية ترعاها وتحدّد الزيادة والنقص فى حىّ معين خاصة وأن « اندريه ريموند » نفسه يذكر أن مصر كانت تفتقر إلى وجود المؤسسات التى تتولى الأمور الإجتماعية والتخطيط لمثل هذه المنشآت (١) وذلك على عكس ما كان متبعا فى ادارة السبيل ، فالقائمين على ادارته من سقائين ومزملاتيه كانوا يتبعون طوائف معينه لها قوانين ونظم وضوابط يحدّدون بها كثرة وقلّة هؤلاء الحرفيين تبعا لتمركز السكان وكثافتهم .

ــ كما أن حركة البناء نفسها كانت نابعة من تسابق الخيّرين ورغبتهم فى إنشاء هذه الأسبلة والتى كانت بالتالى متوقّفة على حالتهم الإجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى اعتبارات أخرى منها الطمع فى نيل الثواب والمزيد من الدعاء ، فضلا عن أنها كانت تقام أحيانا من أجل خدمة المنشأة الملحق بها السبيل .

ــ كذلك فمن المعروف أن السبيل كان مخصصا وبالدرجة الأولى لشرب المارّة فى الشوارع والطرقات وليس بالضرورة أن يكونوا من سكان أهل الحى الذى يقع فيه السبيل .

ــ وأخيراً فالقائمة التى أوردها « ريموند » للأسبلة خلت من ذكر بعض الأسبلة لاسيما الملحق منها بمدافن كالسبيل الأحمر أثر ٤٦١ ، وسبيل رضوان أغا الرزّاز أثر ٣٨٧ ، وسبيل سليمان أغا الحنفى أثر ٣٠٢ ، مما يوحى بأن ما توصّل إليه لا ينطبق على جميع أحياء القاهرة .

وخلاصة القول أن الأسبلة قد تركّزت بشكل عام فى المناطق الآهلة بالسكان والاسواق والأحياء التجارية والصناعية والتى منها على سبيل المثال شارع المعز لدين الله الفاطمى ، والتبانة ، والصليبة ، والخليج المصرى ، ومنطقة السيدة زينب .

وعلى الرغم مما تقدم فقد أرشدتنى المقالة السابقة إلى العديد من المراجع والكتب التى أفدت منها فى دراسة هذا الموضوع فضلا عن أن قائمة الأسبلة التى

---

(١) اندريه ريموند: القاهرة العثمانية بوصفها مدينة ، مقالة ضمن كتاب فصول من التاريخ الإجتماعى للقاهرة العثمانية ، لنفس المؤلف . ترجمة زهير الشايب . روزاليوسف القاهرة سنة ١٩٧٤م . ص ١٣ .

وردت بها بالمقارنة بقائمة « بوتى » وفهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ساعدتنى كثيراً على الخروج بقائمة مكتملة عن الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

* كذلك لايفوتنى ذكر مصدر هام اعتمدت عليه كثيراً ، ألا وهو كتاب الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك فى عشرين جزءاً ، طبعة بولاق سنة ١٣٠٦ هـ .

حيث خصّص فيم المؤلف للأسبلة قدراً كبيراً خاصة فى أجزائه الثانى والثالث والسادس .

* غير أننى اعتمدت بصفة أساسية فى اعداد هذا الكتاب على الدراسات الميدانية المتتابعة لهذه الأسبلة .

بالإضافة إلى ما اطّلعت عليه من وثائق وحجج شرعية عديدة كان لها أكبر الأثر فى تدعيم وتأكيد المادة العلمية .

هذا وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام وخاتمة بالإضافة إلى قسم خاص بالمساقط الأفقية واللوحات والأشكال التوضيحية .

القسم الأول: اختص بالدراسة التحليلية ، ومقسّم بدوره إلى ثلاثة فصول .

الفصل الأول: تحدّث عن عمارة السبيل العثمانى بالقاهرة وطرزه وأنواعه موضحاً ذلك بالجداول المرفقة البالغ عددها ستة جداول .

الفصل الثانى: تناول مكوّنات السبيل العثمانى مع دراسة للتأثيرات المتبادلة بينه وبين الأسلوب المحلى فى العصر المملوكى ، وأيضاً بينه وبين الأسلوب الوافد عليها من تركيا ، مع توظيف هذه المكوّنات ومدى ملاءمتها لتأدية غرضها

وتشمل هذه المكوّنات الصهريج وفتحات الإتصال به على مستوى الارض ، وحجرة التسبيل وملاحقها وما بها من عناصر معمارية مختلفة ، فضلا عن العنصر المعمارى الجديد والذى عُرف باسم السبيل المُصاصة ، بالإضافة إلى مداخل الأسبلة وأنواعها .

الفصل الثالث: اشتمل على دراسة الزخارف بأنواعها ، هندسية ونباتية ، بالإضافة إلى البلاطات الخزفية التى استخدمت فى زخرفة بعض واجهات وجدران الأسبلة العثمانية ، علاوة على الكتابات الأثرية التى تناولتها من حيث النوع والمضمون ودورها الزخرفى أيضاً .

القسم الثانى: اختصَّ بالدراسة الوصفية للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، حيث اشتمل على وصف كل سبيل على حده حسب تسلسله التاريخى مع تخصيص خمسة أسبلة منها تعتبر نماذج كاملة قمت بوصفها بإسهاب. وقد حرصت فى هذا القسم على تدوين الكتابات الأثرية التى وردت على معظم هذه الأسبلة، بالإضافة إلى تصحيح العديد من تواريخ الإنشاء واسماء بعض المنشئين علاوة على تصحيح مواقع بعض الأسبلة التى أخطأ فيها فهرس وخريطة القاهرة للآثار الإسلامية.

أما القسم الثالث: فاشتمل على ثلاثة ملاحق لا تقل فى أهميتها عن القسمين السابقين.

الملحق الأول: اقتصر على دراسة السبيل ونشأته وأنواعه وعمارته فى البلاد التركية.

الملحق الثانى: عالج موضوع تشغيل السبيل العثمانى بالقاهرة من حيث تزويد الصهريج بالماء وأوقات تزويده والقائمين على ادارته وطريقة نقل الماء منه حتى تصل إلى أحواض الشرب وكذلك أوقات العمل بالسبيل والأدوات المستعملة به وأيضا تنظيفه وإضاءته فضلا عن إصلاحه ومرمَّته والمصروفات التى كان يتم انفاقها عليه، كما اتبعت ذلك بجدول خاص بالمصروفات الأساسية على بعض الأسبلة «مستخرج من خلال الوثائق».

الملحق الثالث: اختص بالمصطلحات الواردة بالكتاب وخاصة ما ورد منها بالوثائق والنصوص الكتابيّة على الأسبلة وقد بلغ عددها اثنين وخمسين مصطلحاً.

كما اتبعت ذلك بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج التى تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

وانهيت الكتاب بقسم خاص عن المساقط الأفقية للأسبلة البالغ عددها واحداً وخمسين مسقطاً أفقياً منها تسعة وعشرون من عمل المؤلف واثنان وعشرون عن هيئة الآثار المصرية، هذا فضلا عن اللوحات البالغ عددها مائةً وستاً وثمانين لوحة ما بين قديمة عن محفوظات هيئة الآثار وحديثة من تصوير المؤلف.

يلى ذلك سبعة عشر شكلاً زخرفيا تمثِّل أهم الزخارف على الأسبلة العثمانية.

ولا يسعنى فى هذا المجال إلا أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى لكل من مدَّ لى يد العون والمساعدة فى اعداد هذا الكتاب سواء أكانت مؤسسات علمية وأكاديمية أو أساتذة أجلاًء وزملاء مخلصين أعزَّاء.

هذا وأتمنى من الله عز وجل أن أكون قد أسهمت بنصيب متواضع فى القاء بعض الضوء على مجموعة من الآثار، هى على قدر كبير من الأهمية فى تاريخنا الحضارى، وتمثل فترة أحوج ما تكون إلى البحث والدراسة ولست أزعم أننى قلت كل ما ينبغى، أو حتى كل ما أريد ولكن لعل فى آراء وملاحظات السادة الأساتذة والزملاء وكتاباتهم ما يؤدى بنا جميعاً إلى مستوى أفضل من أجل اثراء الفكر العربى وخدمة حضارتنا الإسلامية.

اللهم منك التوفيق، وبك العون، فألهمنا

الخير دائماً ووفقّنا للعمل الصالح ... يارب العالمين.

محمود حامد الحسينى

٦ مكرر عيسى حمدى ــ العجوزة

القاهرة

القسم الأول

الدراسة التحليلية

(للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة)

الفصل الأول

عمارة السبيل العثمانى وأنواعه

نشأت عمارة السبيل منذ أن فكر الخيرون من الناس فى توفير المياه اللازمة للشرب بصفة دائمة، وتسبيلها على المواطنين فى الأحياء والطرقات، لذا جاءت عمارة السبيل لتخدم هذين الغرضين. وقد اهتدى المعمار إلى تخصيص بناء بباطن الأرض لتخزين المياه، يعلوه مباشرة بناء آخر لتسبيل هذا الماء على المواطنين. وأصبح هذا التقليد هو القاعدة الأساسية فى بناء السبيل منذ نشأته وإلى أن توقف عمله. ومن هنا أصبح المتعارف عليه أن عمارة السبيل تتكون من طابقين(١):

الطابق الأول:

يعرف بالصهريج(٢) المخصص لتخزين المياه وهو إما أن يكون كبيرا أوصغيرا بحسب حجم المنشأة وقدرة المنشىء المالية والمساحة المخصصة أيضا. وقد اتخذ شكلا ثابتا قريبا من المربع أو المستطيل ومغطى بقباب غير عميقة محمولة على عقود ترتكز على أعمده. ولكل صهريج خرزة من الرخام أوالحجر مثل خرزة البئر(٣).

الطابق الثانى:

شُيِّد على مستوى الأرض أو فوقها بقليل ويتم الدخول له غالبا من مدخل

---

(١) د. حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الاسلامية. ص ٢٠١. القاهرة ١٩٧٩م. ومزيداً من عمل الخير والطمع فى الثواب والجزاء، ألحق المنشئون طابقا ثالثاً فوق السبيل عرف باسم الكتاب لتعليم أيتام المسلمين، وهذا الطابق لايدخل ضمن مكوّنات السبيل ــ خاصة اذا اعتبرنا السبيل منشأة خاصة بالشرب وتسبيل الماء فقط ــ وان كان ملازما له. وذلك لاختلاف وظيفته وطريقة تشغيله وادارته. وبالرغم من ذلك، يذكر البعض من المؤرخين والأثريين عند تناولهم لعمارة السبيل بأنها تتكون من ثلاثة طوابق معتبرين الكتّاب ضمن مكوّناته.

ــ على باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة (٢٠ جزء). بولاق سنة ١٣٠٥ هـ. جـ١ ص ٩٧.

ــ حسنى نويصر: مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠. ص ١٢ ــ ١٧.

ــ محمد سيف النصر أبو الفتوح: منشآت الرعاية الإجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك. رسالة دكتوراه. جامعة أسيوط سنة ١٩٨١ م. ص ٤٣٩ ــ ٤٤٠.

(٢) أنظر الصهريج فى الفصل الثانى بمكونات السبيل ص ٤٢

(٣) على مبارك: المرجع السابق جـ ١ ص٩٧.

مشترك وباب منفصل(١) ، ويتكون هذا الطابق من حجرة للتسبيل يلتف حولها باقى الملحقات ، ولما كانت هذه الحجرة بملاحقها هى الجزء الظاهر من السبيل على سطح الأرض ، لذا كانت خاضعة لظروف عديدة منها الموقع ، والمساحة المخصصة ، والتيارات الفنية المختلفة ، بالإضافة إلى التأثيرات الخارجية الوافدة ، كل هذا أدى إلى اختلاف أشكالها وأنماطها من وقت إلى آخر ومن سبيل إلى آخر ومن هنا قسمت هذا الطابق — والذى عرف باسم السبيل (٢)— إلى طرازين متميزين فى الأسبلة العثمانية :

الأول : الأسبلة ذات النمط المحلى .

الثانى : الأسبلة ذات التأثير التركى .

الطراز الأول : الأسبلة ذات النمط المحلى :

وهو الطراز السائد فى أغلب أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة حيث يقدر عدد الأسبلة التى شيدت على هذا النمط بثلاثة وستين سبيلا ، ضمن سبعين سبيلا باقية بالقاهرة تعود لهذا العصر. اتخذت أسبلة هذا النمط من السبيل المملوكى (٣) أساسا لها ، حيث حجرة التسبيل غالبا ما تكون مستطيلة ، وقد تكوَن مربعة أحيانا ، وذلك حسب مساحة البناء ، لها أرضية مبلَّطة ومكسوة بالرخام وذات سقف مسطَّح يرتكز على عروق خشبية بارزة أوسدايب مثَّبتة بمسامير. وتبعا لطريقة التشغيل فهناك غالبا شاذروان (٤) بدخلة فى الجدار المقابل للشباك الرئيسى ، فى الجزء الأسفل منه لوح السلسبيل الذى تمر المياه من خلاله إلى أحواض الشرب ، وبواجهة الحجرة شبابيك للتسبيل لايتعدى عددها ثلاثة ، بأرضية كل شباك حوض للشرب ، يتقدمه من الخارج لوح رخامى مخصَّص لوضع كيزان الشرب. على أن أسبلة هذا الطراز يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الأسبلة ذات الشباك الواحد .

الثانى : الأسبلة ذات الشباكين .

الثالث : الأسبلة ذات الثلاثة شبابيك .

---

(١) المقصود بالمدخل المشترك هو المؤدى إلى السبيل والكتاب ثم يتفرع منه باب السبيل .

(٢) نظرا لأن الصهريج تكوين غير ظاهر للعيان فى باطن الأرض. كما أن أغلبها ردم وسُدَّ تماما الآن. لذا فقد جاءت دراسته غالبا مقتصرة على توضيح خدماته ووظيفته ، وان كنت قد حاولت جاهدا أن أبرز إلى حد ما هذا التكوين فى دراستى من خلال ما شاهدته وما توصلت إليه .

(٣) حسنى نويصر: المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٤) أنظر: شاذروان فى الفصل الثانى. ص ٥٦ . ومعجم المصطلحات ، ص ٣٤٧ .

النوع الأول: الأسبلة ذات الشباك الواحد[1]:

يبلغ عدد الأسبلة الباقية من هذا النوع سبعة وعشرون سبيلا، تعود جميعها إلى القرنين السابع عشر، والثامن[2] عشر الميلاديين، وتتميز بأن أغلبها ملحق بمبان أخرى تابعة لنفس المنشىء، فقد بلغ عدد الملحق منها واحد وعشرون سبيلا ما بين ملحق بوكالة، ومسجد، ومنزل، ومدفن، وحوض للدواب، بالإضافة إلى زاوية وربع. لذلك جاءت معظمها بواجهة واحدة على الشارع وذات مدخل مستقل بنفس الواجهة. إلا أن البعض منها ذو واجهتين ــ يشغل ناصيه ــ واستُغلت واجهته الأخرى لعمل باب للدخول بها مثل سبيل كوسة سنان (أثر ٥٠٧)، وسبيل محمد حبيش (أثر ١٩٨). والبعض الآخر استغلت واجهته الأخرى فى فتح شباك مثبت أسفله لوح حجر مُصاصة[3] مثل سبيل اسماعيل المغلوى (أثر ٥٧)، وسبيل الأمير عبد الله (أثر ٤٥٢)، سبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧).

وهذه الأمثلة الشاذة للأسبلة الملحقة تتشابه مع الأسبلة المستقلة ذات الشباك الواحد ــ البالغ عددها ستة ــ من حيث احتوائها على واجهتين أيضا، باستثناء سبيل واحد هو سبيل مصطفى موصلى (أثر ٢٣٢)، فذو واجهة واحدة يجاورها بابا للدخول.

علاوة على ذلك فمعظم أسبلة هذا النوع يعلوها كتاتيب لتعليم الأطفال القرآن الكريم[4] باستثناء سبيل واحد كانت تعلوه قاعة سكنية (اندثرت الآن) وهو سبيل محمد حبيش[5] (أثر ١٩٨)، الذى يعود لنهاية القرن ١٨م، وسبيلين آخرين لا يعلوهما شىء (أسبلة مفردة)، أحدهما مستقل وهو سبيل وقف كُلسن (أثر ٣١١)، والآخر ملحق بمسجد وهو سبيل آق سنقر الفارقانى (أثر ١٩٣).

أما من حيث التخطيط فحجرة التسبيل غالبا ماتكون مستطيلة (مسقط ٥، ٦ب، ١٤، ١٨). وأحيانا مربعة (مسقط ١٩، ٢٦) تطل على الشارع بشباك

---

(١) من سوء الحظ لم يتبق لنا أية وسيلة من هذا النوع تعود إلى القرن السادس عشر الميلادى.

(٢) أنظر: جدول ١ ص ٣٠ (استخرجت هذا الجدول والجداول التالية له من القسم الثانى الخاص بوصف الأسبلة واستعنت فى إعدادها على ما وقع تحت يدى من وثائق وكتب ومراجع تاريخية بالإضافة إلى الزيارات الميدانية لهذه الأسبلة).

(٣) أنظر: السبيل المُصاصة بالفصل الثانى. ص ٧١ ومعجم المصطلحات. ص ٣٤٥.

(٤) أنظر جدول (٥) ص ٣٤.

(٥) أنظر وصف السبيل ص ٢٧٢.

للتسبيل مستطيل الشكل، وبصدرها شاذروان، وإلى الخلف من هذه الحجرة أويجاورها بعض الملاحق الخاصة بحجرة التسبيل والصهريج، ولها مدخل غالباً ما يكون على الشارع.

ومما هو جدير بالإشارة أن الشكل العام للتكوين الداخلي لهذا النوع من الأسبلة لا نستطيع أن نخرج منه بشكل متطوِّر لحجرة التسبيل. وإذا عقدنا مقارنة ــ على سبيل المثال ــ بين تخطيط لسبيل ملحق وسبيل مستقل نجد أنهما متشابهين[1]، غالبا، ماعدا بعض الفروق البسيطة لاسيا فى الملاحق التى تختلف فى موضعها بالنسبة لحجرة التسبيل بحسب مساحة البناء المتوفرة.

النوع الثانى: الأسبلة ذات الشباكين[2]:

أغلب أسبلة هذا النوع تشغل ناصية شارعين، بمعنى أنها ذات واجهتين حُرَّتين على الشارع بهما شباكين للتسبيل، كما أنها أخذت تتخلص تدريجيا من المبانى الملحقة على عكس النوع الأول، حيث يوجد من بين ثلاثة وثلاثين سبيلا تمثل هذا النوع تسعة عشر سبيلا مستقلا وهو عدد كبير نسبيا.

وحدثنا اندريه ريموند معلقا على ذلك بأن مُنشىء الأسبلة اكتفوا بتشييد مبانى منفصلة ذات أحجام صغيرة وأقل تكلفة[3]. والواقع أن هؤلاء لهم العذر فى ذلك حيث صغر المساحات المتاحة للبناء شىء طبيعى، فكلما تقدم الزمن، زاد عدد السكان، وبالتالى يزداد العمران وتقل معه المساحات المتوفرة للبناء، بالإضافة إلى اختلاف طبقات المنشئين والذين كانوا على أقصى تقدير من الأمراء والولاة على عكس العصر المملوكى ــ مثلاً ــ الذى اتصف بالضخامة والفخامة فى منشآته وذلك لسببين:

الأول: الحاق مثل هذه المبانى بمجمع دينى كبير، كمنشآت السلطان قايتباى على سبيل المثال وبالتالى لابد أن يأخذ السبيل جزءا من فخامتها وضخامتها.

---

(١) أنظر (مسقط أفقى ١٨) لسبيل أودة باشى الملحق (أثر ٥٩١)، و (مسقط ١٩) لسبيل على أغا دار السعادة الملحق أيضا أثر ٢٦٨، و (مسقط ٢٣) لسبيل حسن أفندى عزبان المستقل. أثر (٤٠٥).

(٢) أنظر جدول (٢). ص ٣١ .

(٣) Raymond (A), Les Fontaines publiques (Sabil) du Caire A L'Epoque Ottomane (Annales Islamolojiques. Tome XV IFAO, 1979, PP. 235 - 292). P. 236.

الثانى: أن المنشىء في العصر المملوكى كان السلطان نفسه، على عكس العصر العثمانى فكان المنشىء هو الوالى أو الأمير ولكن إذا نظرنا إلى سبيل عثمانى مشيد لسلطان، كسبيل السلطان محمود بالحبانية (أثر ٣٠٨)، لوجدنا الاتساع والفخامة والعظمة، وهذا يؤيد ويؤكد أن العصر العثمانى لا يقل فى امكانياته عن العصور السابقة عليه.

وهناك ظاهرة تتميز بها الأسبلة ذات الشباكين الا وهى ابتعاد السبيل قليلا عن رفيقه الكتاب (والمعروف أنه يلازمه دائما).

فنجد أن عدد الأسبلة التى يعلوها قاعات سكنية [1] قد بلغ فى هذا النوع ثمانية ــ ضمن تسعة هى جميع الأسبلة العثمانية ذات القاعات السكنية ــ موزّعة بالتساوى على القرنين السابع عشر، والثامن عشر الميلاديين. وهم:

سبيل الكريدلية (أثر ٣٢١) [2] وسبيل جمال الدين الذهبى (أثر ٤١١)، سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (أثر ٢٣٨)، سبيل عمر أغا (أثر ٢٤٠)، سبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨) (اندثرت قاعاته السكنية)، سبيل محمد كتخدا (أثر ١٥٠) (اندثرت قاعاته)، وسبيل محمد أبو الذهب (أثر ٦٢)، وسبيل سليمان أغا الحنفى (أثر ٣٠٢) (اندثرت أجزاء كثيرة [3] من قاعاته السكنية). والمرجح أن هذه الأسبلة قد انفصلت عن الكتاب تدريجيا لأخذها طابعا آخر غير الطابع الدينى التى كانت تكتسبه بالحاقها بالمسجد، فمعظمها اتخذ طابعا مدنيا بالحاقها بمنزل أو وكالة باستثناء سبيل واحد هو سبيل محمد أبو الذهب (أثر ٦٢) الملحق بمسجد وتكية وحوض للدواب.

كما أن هناك ثمة ملاحظة وهى أنه إذا كان القرن السادس عشر لم يُخلِّف لنا أسبلة من النوع الأول فقد جاء لنا بسبيلين من النوع الثانى، أحدهما مستقل وهو

---

(١) أنظر جدول (٥) ص. ٣٤.
(٢) يعتبر هذا السبيل هو أقدم الأسبلة التى يعلوها قاعات سكنية فى العصر العثمانى بل والمملوكى أيضا.
(٣) أطلقت الوثائق على هذه القاعات السكنية اسم (قصر) ولكن ليس قصرا بالمعنى المفهوم، وربما كان مخصصا لنزول أو لإقامة أشخاص ذوى مكانة كبيرة لدى صاحبة المنشأة فقط.

* أنظر وثيقة سليمان أغا الحنفى. شهر عقارى. سجلات الباب العالى. رقم ٣١٢. جـ ٣١٢. ص ٣١٢. سطر ١٤.

سبيل خسرو باشا[1] (أثر ٥٢)، والآخر سبيل تغرى بردى الملحق بمسجده (أثر ٤٢).

وطبيعي أن يكون هناك مدخل خاص للأسبلة المستقلة غالبا ما يكون بالواجهة الرئيسية ومجاورا لشباك التسبيل وتتشابه معها في هذه الظاهرة أغلب الأسبلة الملحقة، البالغ عددها أربعة عشر سبيلا باستثناء ثلاثة فقط لهم مداخل مشتركة مع المبانى الملحقة بهم وهم سبيل الكريدلية (أثر ٣٢١) ذو المدخل المشترك مع المنزل الملحق به، وسبيل أوده باشي بالمبيضة (أثر ١٧) ذو المدخل المشترك مع المنزل الملحق به، وسبيل محمد أبو الذهب (أثر ٦٢) ذو المدخل الموجود بداخل التكية الملحق بها.

أما من حيث التخطيط الداخلى لهذا النوع فعبارة عن حجرة تسبيل غالبا ما تكون مستطيلة (مسقط أفقى ١، ٩، ١١، ٢٤، ٢٧، ٤٥) بضلعين منها شباكين للتسبيل وبصدرها دخلة الشاذروان التى تواجه غالبا الشباك الرئيسى.

ومما يلاحظ على شكل حجرة التسبيل لهذا النوع أنها لا تختلف كثيرا فى الأسبلة الملحقة عنها فى الأسبلة المستقلة، فنجد على سبيل المثال سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) المستقل (مسقط أفقى ١) وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) المستقل (مسقط ٢٧) لا يختلفان عن سبيل الكريدلية (أثر ٣٢١) الملحق (مسقط ١١) وسبيل أوده باشى بالمبيضة الملحق (أثر ١٧) (مسقط ١٦). وقد يكون الاختلاف فقط — كما ذكرت فى النوع الأول — هو موقع ومساحة الجزء الخاص بالملاحق بالنسبة لحجرة التسبيل.

علاوة على ذلك فقد نجد أن حجرة التسبيل المستطيلة الشكل فى بعض الأسبلة تطل بضلعها الأكبر على الشارع كسبيل الست صالحة (مسقط ٢٧) وفى البعض الآخر تطل على الشارع بضلعها الأصغر كما فى سبيل خسرو باشا (مسقط ١) وذلك حسب مساحة البناء المتاحة وموقعها بالنسبة للشارع العمومى.

غير أن هذا الشكل من التخطيط يشذ فى سبيل واحد وهو سبيل يوسف كتخدا الحبشى. (أثر ٢٣٠) — (مسقط أفقى ٢١) حيث اتخذت فيه حجرة التسبيل شكلا خماسيا تطل على الخارج بشباكين مستطيلين متسعين.

---

(١) هذا السبيل هو أقدم سبيل مستقل من العصر العثمانى، غير ملحق بأبنية أخرى.

والحجرة بهذا الشكل لا تمثل تطورا فى شكل حجرات التسبيل بقدر ما هى مجرد مساحة متاحة وموقع تَحكُّم أديا إلى أنها جاءت بهذا الشكل فى التخطيط.

وفى هذا الصدد نذكر أن هذا السبيل وإن كانت حجرته قد جاءت بهذا الشكل بمحض الصدفة فهى تشبه كثيرا فى تخطيطها الداخلى الأسبلة التى تتبع الطراز الثانى (١)، والمتأثرة بالأسلوب التركى الذى ظهر فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى فى القاهرة وكان يمكن أن تشبهها تماما لو ضيَّق المعمار اتساع شباكى التسبيل وفتح فى الركن بينهما شباكا ثالثا.

وعلى هذا يمكن القول بأن المعمار المصرى كان لديه من الخبرة والحنكة والمهارة ما يجعله يشيد أسبلة على الطراز التركى منذ فترة سابقة على ظهوره بكثير فى القاهرة ــ حيث ان تاريخ انشاء هذا السبيل يعود إلى (١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م) ــ لولا اعتزازه بأسلوبه وطرازه المتوارث.

يضاف إلى ذلك أنه إذا كانت أسبلة هذا النوع عبارة عن حجرة تسبيل وملاحق خاصة بها وبالصهريج فهناك سبيل آخر ذو طابع خاص فى ملاحقه وهو سبيل مصطفى سنان (أثر ٢٤٦) ــ (مسقط أفقى ٩) الذى يحتوى على حجرة مربعة فى الجزء الخلفى لحجرة التسبيل ــ بصدر ردهة الدخول ــ استخدمت كمصلَّى (٢)، لها محراب مجوف، وهى هنا أول مثال باق لسبيل عثمانى يحتوى على مكان خاص بالصلاة وذو محراب.

النوع الثالث: الأسبلة ذات الثلاثة شبابيك:

هو نوع من الأسبلة تأخذ واجهة حجرة تسبيله بروزا فى الشارع لتصبح بثلاثة شبابيك للتسبيل وعدد الباقى من هذه الأسبلة قليل جداً إذا ما قورن بالنوعين السابقين حيث لا يتعدى ثلاثة أسبلة، وهى فى ذلك تتساوى مع ما تبقى لمثل هذا النوع من العصر المملوكى (٣)، على الرغم من الفارق الزمنى بين العصرين وربما

---

(١) أنظر: الطراز الثانى ص ٣٥ .

(٢) وان كان قد وصل إلينا بعد ذلك أسبلة بها محاريب كسبيل عبد الرحمن كتخدا «أثر ٢١» وسبيل السلطان محمود «أثر ٣٠٨» وسبيل رقية دودو «أثر ٣٣٧»

* أنظر وصف هذه الأسبلة فى القسم الثانى الخاص بالدراسة الوصفية.

(٣) حسنى نويصر: المرجع السابق. ص ١٢.

يرجع ذلك لازدحام أحياء القاهرة بالعمران فى العصر العثمانى مما لا يتوفّر معه مساحة كافية لانشاء سبيل ذو ثلاث واجهات حُرَّة على الشارع.

ولو لاحظنا الجدول (١) الخاص بهذا النوع لوجدنا هذه الأسبلة الثلاثة موزعة على ثلاثة قرون بواقع سبيل واحد باق من كل قرن.

يعلو جميع هذه الأسبلة كتاتيب (٢)، اثنان منهما ملحقان بمبان أخرى، أما الثالث وهو سبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) فستقل.

أما من حيث التخطيط لهذا النوع فعلى الرغم من أن حجرة التسبيل تأخذ الشكل المستطيل فى الأسبلة الثلاثة، إلا أننا نجد بعض الاختلافات الناتجة عن وجود المبانى الملحقة بالإضافة إلى متطلبات وظيفية أخرى.

فهناك فى سبيل يوسف الكردى (أثر ٢١٣). (مسقط أفقى ٣). ثمة ملاحظة معمارية وهى أن السبيل على الرغم من أنه ذو ناصية واحدة وبالتالى فمن المفروض أن يأتى بشباكين للتسبيل فقط.

إلا أن المعمار جعل بأحد الأضلاع شباكا ثالثا يفتح على الضريح المجاور لكى يخدم زائرية بدلا من عبورهم إلى الشارع أثناء حاجتهم للشرب وبذلك يكون قد استحدث نظاما جديدا فى الأسبلة الا وهو وجود شباكين للتسبيل فى واجهة واحدة وذلك حرصا منه على أن يخدم السبيل المنشأة الملحق بها بالإضافة إلى الغرض الأساسى وهو التسبيل على الماره.

وإذا انتقلنا إلى سبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) (مسقط أفقى ١٢) لوجدنا به حيلة معمارية أخرى وهى أن المعمار قد برز بالواجهة إلى الخارج مع ارتداد المدخل إلى الخلف وذلك لامكانه فتح شباك ثالث للتسبيل فى هذه الجهة.

أما فى سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١) (مسقط أفقى ٣١) والذى يمثل أروع النماذج لهذا النوع بل والأسبلة ذات النمط المحلى عموما، نجده يطل بثلاث واجهات حرة تماما على الشارع على الرغم من الحاقه بمنزل وحوانيت، غير أن

---

(١) أنظر جدول ٣. ص ٣٢.

(٢) أنظر جدول ٥. ص ٣٤.

المعمار جعلها فى الجهة الخلفية للسبيل وساعده فى ذلك موقع السبيل فى ملتقى ثلاثة شوارع، كما أن هناك حيلة معمارية أخرى فى هذا السبيل وهى أن المعمار قد استغل ارتفاع واجهات السبيل بأن جعل أعلى سقف حجرة تسبيله وأسفل أرضية الكتاب حجرة مسروقه متصلة بالمنزل الملحق. وهى احدى الشواهد المعمارية التى تؤكد أن السبيل ملحق بمنزل (1).

(1) بالإضافة إلى ما ورد بالوثيقة التى تؤكد أيضا الحاقه بمنزل مجاور فى الجهة الخلفية.

* أنظر وصف السبيل بالقسم الثانى ص ٢٢٧ .

ويمكن أن نستنتج من الدراسة السابقة مع الجداول المرفقة (١) ما يأتي: —

- كان عصر ازدهار بناء الأسبلة فى القرن السابع عشر الميلادى على عكس القرنين اللذين بدأت وانتهت فيهما التبعية للدولة العثمانية.

- أغلب الأسبلة الباقية من هذا العصر كانت ملحقة بمبان، بعضها قد اندثر والآخر ما زال على حالته، وليس كما يعتقد البعض بأن وحدة السبيل أخذت تستقل لتصبح قائمة بذاتها فى العصر العثمانى (٢)، حيث نجد أن عدد الأسبلة الملحقة المتبقية (٣) سبعة وثلاثون سبيلاً فى حين أن الأسبلة المستقلة ستة وعشرون (٤) سبيلاً فقط، ولكن هذا لا يمنع القول بأن هذا العدد من الأسبلة المستقلة كبيراً إذا ما قورن بالعدد الكلى لها، خاصة إذا ما وضعنا فى الاعتبار قلة المساحات المتوفرة لهذا النوع من المنشآت والتى استلزم لبنائها أن تكون فى أماكن مأهولة بالسكان والأسواق وفى الشوارع المزدحمة من العاصمة وذلك لإتمام الغرض الوظيفى الذى أقيمت من أجله وهو خدمة المواطنين.

- استقلال السبيل أو الحاقه بمبنى آخر لا يؤثر كثيراً فى تخطيط حجرة التسبيل والتى تعتبر التكوين الأساسى للطابق الثانى من السبيل خاصة إذا ما تذكرنا أن الأسبلة المستقلة محاطة بمبان أخرى وليس شرطاً أن تكون تابعة لمنشىء السبيل «الواقف»، وقد جاءت جميع أسبلة العصر العثمانى سواء المستقل منها أو الملحق لتؤكد هذا الرأى باستثناء سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١) المحاط بفضاء من ثلاث جهات.

- تميزت أسبلة هذا العصر بأن الكثير من أسبلته الملحقة كانت ملحقة بمنازل والتى بلغ عددها أحد عشر سبيلاً (٥)، على عكس العصر المملوكى الذى لا يوجد به أية أسبلة ملحقة بمنازل(٦). وقد علق «بوتى» على هذه الظاهرة بقوله أن أسبلة

---

(١) مع التحفظ فيما أذهب إليه من آراء حيث أن هذه الدراسة التى أعقدها تنصب على الأسبلة الباقية فقط، فالعديد من الأسبلة التى تعود إلى العصر العثمانى قد اندثرت الآن.

(٢) حسنى نويصر: المرجع السابق، ص ١٢.

- Raymond (A) : Op. Cit. P. 236.

(٣) أنظر جداول: ١، ٢، ٣، ٤. ص ٣٠–٣٣.

(٤) معظمهم يعود إلى القرن السابع عشر الميلادى.

(٥) فى حين لا يوجد سوى سبعة أسبلة فقط ملحقة بمساجد.

(٦) حسنى نويصر: المرجع السابق، ص ٨.

العصر العثمانى أخذت تستعيض عن الضخامة التى كانت تكتسبها عن طريق الحاقها بالمسجد بشىء من البساطة عند الحاقها بالسكن (١).

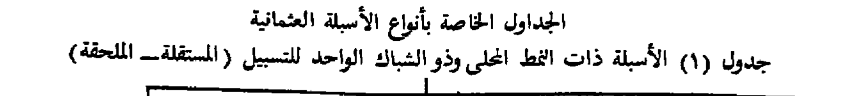
* لا يتجاوز عدد الأسبلة المفردة والتى لا يعلوها شىء، سوى أربعة أسبلة فقط. منهم ثلاثة تعود إلى القرن السابع عشر الميلادى وهم:
السبيل الأحمر (أثر ٤٦١)، سبيل زاوية مصطفى باشا (أثر ١٥٥)، وسبيل وقف كُلسن (أثر ٣١١)، أما السبيل الرابع فيعود إلى القرن الثامن عشر وهو سبيل آق سنقر الفارقانى (أثر ١٩٣)، كما أن عدد الأسبلة الباقية من القرن السادس عشر الميلادى يبلغ ثلاثة أسبلة، منهم اثنين ذات شباكين للتسبيل وسبيل واحد ذو ثلاثة شبابيك للتسبيل (٢).

(١) Pauty (E), Etude sur de monuments L'Egypte de le periode Ottomane (dans Comite XXXVII, 1933 - 1935 «Sabul» PP. 322 - 332). P. 322.
- Le Sabils Kouttabs. (BIFAO. XXXVI. PP. 22 - 32). Le Cairo 1936. P. 22.

(٢) أنظر جدول ٤ ص ٣٣.

الجداول الخاصة بأنواع الأسبلة العثمانية

جدول (١) الأسبلة ذات النمط المحلى وذو الشباك الواحد للتسبيل (المستقلة ــ الملحقة)



قرن ١٦م
لا شيء

قرن ١٧م (١٥ سبيل)

مستقل (٣ أسبلة)
- الأمير محمد أثر ١٤.
- وقف كُلسن أثر ٣١١.
- السيدعلى بن هيزع أثر ٢٣.

ملحق (١٢ سبيل)
- وقف النقادى أثر ٣٩٧ (وكالة اندثرت).
- مصطفى أغا القزلار أثر ٢٦٥ (حوانيت وحوش).
- يوسف أغا الحين أثر ١٩٦ (مسجد).
- مصطفى باشا أثر ١٥٥ (زاوية).
- يوسف بك أثر ٢١٩ (حوض دواب وزاوية اندثرا).
- مصطفى بك طبطباى أثر ٢٧٢ (زاوية اندثرت).
- إسماعيل مغلوى أثر ٥٧ (مدفن وقاعات سكنية).
- آق سنقر الفارقانى أثر ١٩٣ (مسجد).
- أودة باشى بباب النصر أثر ٥٩١ (وكالة).
- شاهين أحمد أغا أثر ٣٢٨ (منزل).
- على أغا دار السعادة أثر ٢٦٨ (حوض دواب وحوانيت اندثرا).
- زين العابدين أثر ٦٩ (منزل)

قرن ١٨م (١٢ سبيل)

مستقل (٣ أسبلة)
- حسن أفندى عزبان أثر ٤٠٥.
- مصطفى موصلى أثر ٢٣٢.
- الأمير خليل أثر ٣٧٦.

ملحق (٩ أسبلة)
- الأمير عبد الله عزبان أثر ٤٥٢ (ربع وحوانيت ومساكن).
- عبد الرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر) أثر ٤٠ (مسجد).
- عمر بك أمير الحاج (إبراهيم خلوص) أثر ٢٢٦ (منزل).
- رضوان أغا الرزّاز أثر ٣٨٧ (مدفن).
- عبد الرحمن كتخدا (المعروف بسبيل البرقية) أثر ٤٤٨ (جامع وحوض دواب اندثر).
- يوسف چوربجى المياتم أثر ٢٥٩ (مسجد).
- الكردانى أثر ١٧٩ (وكالة).
- كوسة سنان أثر ٥٠٧ (منزل تحول الآن إلى لوكاندة).
- محمد حبيش أثر ١٩٨ (منزل وربع).

جدول (٢) الأسبلة ذات النمط المحلى وذو الشباكين للتسبيل (المستقلة ــ الملحقة)

قرن ١٦م (٢ سبيل)

مستقل (واحد)

ــ خسرو باشا أثر ٥٢.

ملحق (واحد)

ــ تغرى بردى أثر ٤٢ (جامع).

قرن ١٧م (١٩ سبيل)

مستقل (١٠ أسبلة)

ــ الأحمر أثر ٤٦١.
ــ مصطفى سنان أثر ٢٤٦.
ــ خليل أفندى المقاطعجى أثر ٧١.
ــ سليمان الخربوطلى أثر ٧٠.
ــ عبد الباقى خيرالدين أثر ١٩٤.
ــ عباس أغا أثر ٣٣٥.
ــ إبراهيم چوربچى مستحفظان أثر ٣٦٣.
ــ حسن أغا كوكليان أثر ٢٤٣.
ــ مصطفى جوربجى ميرزا أثر ٣٤٧.
ــ أحمد أفندى سليم أثر ٢١٦

ملحق (٩ أسبلة)

ــ وقف قيطاس أثر ١٦ (منزل).
ــ الكريدلية أثر ٣٢١ (منزل).
ــ جمال الدين الذهبى أثر ٤١١ (وكالة).
ــ إبراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨ (مدفن وحوانيت ومنزل).
ــ البازدار أثر ٢٧ (مسجد اندثر).
ــ أوده باشى بالمبيضة أثر ١٧ (وكالة وحوانيت ومنزل).
ــ عمر أغا أثر ٢٤٠ (منزل ومدفن).
ــ يوسف أغا الحبشى أثر ٢٣٠ (وكالة).
ــ مصطفى جوربجى مستحفظان القبرصلى أثر ٥٥٣ (وكالة).

قرن ١٨م (١٢ سبيل)

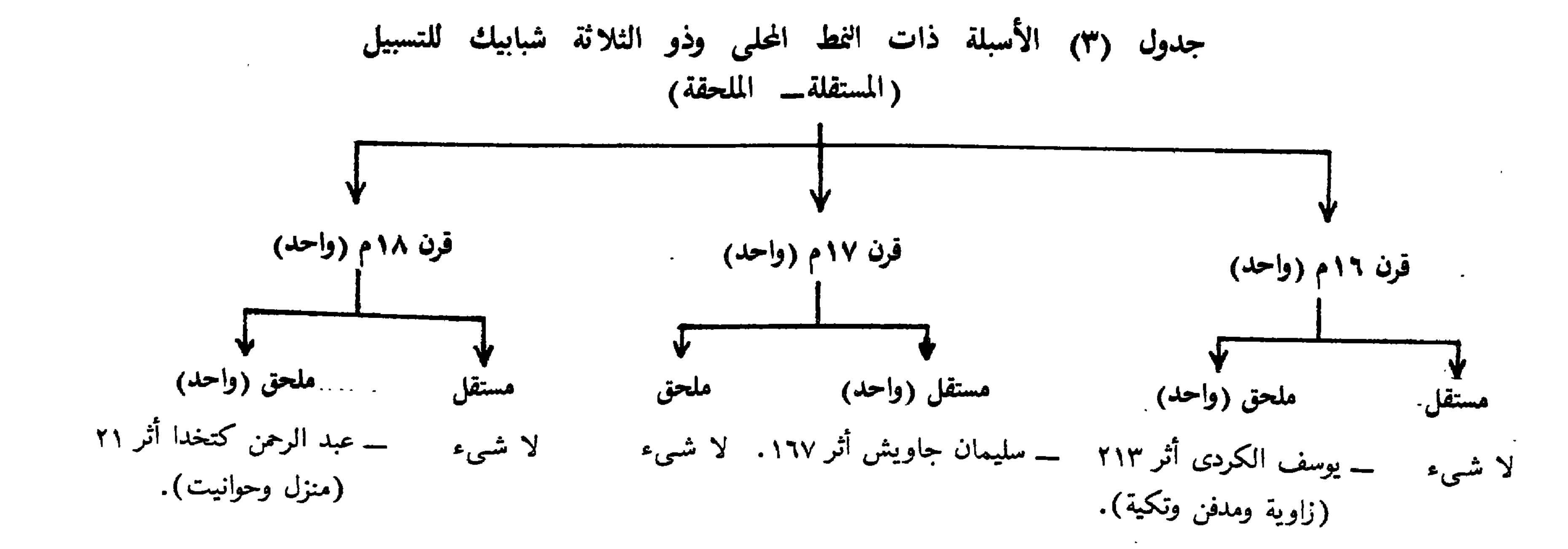
مستقل (٨ أسبلة)

ــ على بك الدمياطى أثر ١٩٧.
ــ عارفين بك (المعروف بسبيل أبو الاقبال) أثر ٧٣.
ــ إبراهيم بك المناسترلى أثر ٥٠٨.
ــ محمد أفندى المحاسبجى أثر ٣٢٩.
ــ بشير أغا دار السعادة أثر ٣٠٩.
ــ محمد كتخدا أثر ١٥٠.
ــ الست صالحة أثر ٣١٣.
ــ يوسف بك بالسيوفية أثر ٢٦٢.

ملحق (٤ أسبلة)

ــ أحمد كتخدا الخربوطلى (المعروف بسبيل جامع الفكهانى) أثر ١٠٩ (مسجد).
ــ محمد أبو الذهب أثر ٦٢ (مسجد وتكية وحوض).
ــ طه حسين الوردانى أثر ٣٢٦ (وكالة).
ــ سليمان أغا الحنفى أثر ٣٠٢ (حوض ومدفن).

جدول (٣) الأسبلة ذات النمط المحلى وذو الثلاثة شبابيك للتسبيل (المستقلة ــ الملحقة)



جــدول (٤)

جدول احصائى للأسبلة ذات النمط المحلى من حيث
(عدد شبابيك التسبيل + الإلحاق والاستقلال)

تسلسل تاريخي	شباك واحد		شباكان		ثلاثة شبابيك		المجموع	
	مستقل	ملحق	مستقل	ملحق	مستقل	ملحق	مستقل	ملحق
قرن ١٦	—	—	١	١	—	١	١	٢
المجموع	—		٢		١		٣	
قرن ١٧	٣	١٢	١٠	٩	١	—	١٤	٢١
المجموع	١٥		١٩		١		٣٥	
قرن ١٨	٣	٩	٨	٤	—	١	١١	١٤
المجموع	١٢		١٢		١		٢٥	
المجموع	٦	٢١	١٩	١٤	١	٢	٢٦	٣٧
المجموع الكلى	٢٧		٣٣		٣		٦٣	

جدول (٥) الأسبلة ذات النمط المحلى (ما يعلوها من مبانى)

تسلسل تاريخى	شباك واحد			شباكين			ثلاثة شبابيك			المجموع		
	يعلوه كتّاب	يعلوه قاعات سكنية	مفرد	يعلوه كتاب	يعلوه قاعات سكنية	مفرد	يعلوه كتاب	يعلوه قاعات سكنية	مفرد	يعلوه كتاب	يعلوه قاعات سكنية	مفرد
قرن ١٦م	—	—	—	٢	—	—	١	—	—	٣	—	—
قرن ١٧م	١٣	—	٢	١٤	٤	١	١	—	—	٢٨	٤	٣
قرن ١٨م	١١	١	—	٧	٤	١	١	—	—	١٩	٥	١
المجموع	٢٤	١	٢	٢٣	٨	٢	٣	—	—	٥٠	٩	٤
المجموع الكلى	٢٧			٣٣			٣			٦٣		

الطراز الثانى: الأسبلة ذات التأثير التركى:

بدأ تشييد أسبلة بالقاهرة منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادى [1] اتخذت من أسبلة اسطنبول نموذجاً لها حيث حجرة تسبيل مستطيلة أو مربعة تختلف فى مساحتها حسب المساحة المخصصة للبناء، وتطل على الشارع بواجهة مقوسة (مساقط ٣٤، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٩).

كما يوجد بهذه الواجهة ثلاثة شبابيك للتسبيل فى دخلات ذات عقود قوسيَّة، يتوجها دخلات أكبر وبنفس الهيئة ترتكز على أعمدة جانبية، (لوحات ١١٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٥).

هذا ويتقدم هذه الدخلات دائر رخامى لوضع كيزان للتسبيل، (لوحات ١٤٧، ١٤٨، ١٥٩، ١٧٥)، وفى جانب من الواجهة نجد سبيل حجر مُصاصبة، وأحياناً اثنين إما على جانب واحد كما فى سبيل رقية دودو (أثر ٣٣٧)، أو على جانبى الواجهة ــ أحدهما على يمين باب الدخول للسبيل والآخر على يسار باب الدخول للكتاب ــ كما فى سبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨ (لوحة ١١٦، ١٢٣).

وحجرة التسبيل من الداخل مبلَّطة بالرخام، غشيت جدران بعضها بكسوة رخامية فى جزئها السفلى، وخزفية فى جزئها العلوى كما فى سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ (لوحة ١٣٨)، وسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤)، والبعض الآخر سار على نهج أغلب الأسبلة ذات النمط المحلى حيث الجدران خالية من أى تغشيات.

أما السقف فكان من الخشب الملوّن المثبت بمسامير، كما أنه مقسم بواسطة سدايب خشبية إلى مناطق وأشكال هندسية [2].

ومما يلاحظ على هذا الطراز عدم استخدام أسبلته للشاذروانات، حيث كان يتم نقل الماء من فوهة الصهريج مباشرة إلى أحواض التسبيل التى اتخذت غالباً الهيئة المستديرة أو القريبة منها (لوحات ١٣٤، ١٣٥، ١٦٥).

---

(١) انظر جدول ٦ ص ٣٨

(٢) Pauty (E), Op. Cit., P. 26.

وإذا كانت أسبلة هذا النوع قد اتخذت من أسبلة اسطنبول أساساً لها خاصة في تصميم واجهة حجرة التسبيل فانها قد انتهجت أسلوباً خاصاً يمكن أن نسميه بالأسلوب المحلى العثماني وذلك في العديد من المكوّنات الفرعية لهذه الحجرة والتي سوف نتحدث عن كل منها بالتفصيل في الفصل الثاني.

غير أن هناك ثمة ملاحظة على أسبلة هذا الطراز وهو أنها لم تستطع أن تساير الأسبلة ذات النمط المحلى خاصة إذا ما وجدنا أن عدد الأسبلة المشيدة على هذا الطراز سبعة فقط في الفترة من عام ١٧٥٠م إلى مجيء الحملة الفرنسية في عام ١٧٩٨م، في حين أن عدد الأسبلة التي شيدت على النمط المحلى وتعود لنفس الفترة تبلغ أحد عشر سبيلا. هذا بالاضافة إلى العديد من التأثيرات المحلية التي توجد في هذه الأسبلة السبعة، ويكفي فقط أن كتلتي الصهريج أسفل السبيل، والكتاب أعلاه محليتي الأصل، وربما انتقلت احداهما ـ الصهريج ـ إلى أسبلة اسطنبول (١).

هذا بالاضافة إلى أن عدد شبابيك التسبيل في الأسبلة العثمانية بالقاهرة لا يتعدى ثلاثة في حين نجدها في أقدم سبيل باق باسطنبول ـ سبيل ومقبرة المهندس سنان أواخر القرن ١٦ م(٢) ـ تبلغ خمسة شبابيك، والأكثر من ذلك أنها قد وصلت إلى اثنى عشر شباكاً في سبيل السلطان أحمد الثالث باسطنبول عام ١٧٢٨م(٣). وعلى هذا يمكن القول بأن السبيل المصرى لو قيس بهذا السبيل لوجدناه يشكل ربع سبيل فقط.

على أية حال فهذا الطراز الوافد لم يكتب له النجاح والسيادة بمدينة القاهرة إلاّ في عصر محمد على وأحفاده(٤)، حيث شيدت جميع أسبلة هذا العصر على الطراز التركى والبالغ عددها عشرة أسبلة(٥)، في حين أنه لم يشيد إلا سبيل واحد فقط على النمط المحلى وهو سبيل وقف الحرمين (أثر ٤٣٣) عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م.

---

(١) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٥ .

(٢) أنظر لوحة (١٧٧).

(٣) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٢ .

(٤) Pauty (E), Op. Cit., P. 27.

(٥) أنظر فهرس مصلحة الآثار حيث أتى بأربعة أسبلة فقط هي سبيل محمد على بالعقادين أثر ٤٠١، وسبيل محمد على بالنحاسين أثر ٤٠٢، وسبيل حسن أغا أرزنكان أثر ٤٢٠، وسبيل سليمان أغا السلحدار أثر ٣٨٢، وهناك ستة أسبلة أخرى غير مدرجة بالفهرس وهى سبيل أم حسين ببين النهدين، وسبيل أم فاضل باشا بدرب =

وإذا عدنا إلى أسبلة الطراز الثانى نجد أنها من نوع واحد حيث تفتح جميعها بثلاثة شبابيك للتسبيل كما سبق أن ذكرت، ثلاثة منها أسبلة مستقلة، والباقى ملحق بمبان أخرى [1].

غير أن الاستقلال أو الالحاق لم يغيِّر كثيراً فى تخطيط هذه الأسبلة ــ باستثناء الاختلاف فى المساحة ــ حيث يوجد لكل سبيل مدخل مستقل يؤدى للسبيل والكتاب حتى وإن كان التسبيل ملحقاً، والأكثر من ذلك فسبيل السلطان محمود ــ على سبيل المثال ــ برغم أنه ملحق بمدرسة إلا أننا نجد السبيل كتلة مستقلة تماماً عن المدرسة بل وله مدخل مستقل، علاوة على وجود مدخل آخر للكتاب. هذا ويعلو جميع أسبلة هذا الطراز كتاتيب.

= الجماميز، وسبيل أحمد باشا بالحسين، وسبيل الشيخ صالح أبو حديد بسيدى الحنفى، وسبيل أم عباس بالصليبة، وسبيل أم محمد على الصغير بميدان رمسيس.

(١) أنظر الجدول المرفق ص ٣٨ .

جدول (٦) الأسبلة ذات التأثير التركى (مستقلة ــ ملحقة)
« بثلاثة شبابيك للتسبيل »

ترجع جميعها إلى النصف الثانى من القرن ١٨م (١٧٥٠ ــ ١٧٩٨م)



أسبلة مستقلة (ثلاثة)

ــ سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١.
ــ سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب أثر ٣١٤.
ــ سبيل رقية دودو بسوق السلاح أثر ٣٣٧.

أسبلة ملحقة (أربعة)

ــ سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ (مدرسة).
ــ سبيل حسين الشعيبى بأمير الجيوش أثر ٥٨٨ (منزل).
ــ سبيل نفيسة البيضا بباب زويلة أثر ٣٥٨ (وكالة).
ــ سبيل على كتخدا (المعروف بسبيل جنبلاط) بدرب الحجر أثر ٣٨١ (مسجد).

الفصل الثانى

مكوّنات السبيل العثمانى مع دراسة للتأثيرات المتبادلة

يتكون السبيل من عناصر أساسية لا تختلف باختلاف الطراز أو النوع التابع له السبيل، وهذه العناصر لا تخرج عن كونها — كما سبق أن ذكرت — صهريج وحجرة للتسبيل، على أن لكل منها عناصر فرعية تساعدهما على تأدية وظيفتيهما.

أما عن الصهريج فيوجد له ثلاث فتحات هى حلقات الاتصال بينه وبين السطح الخارجى على ظهر الأرض، الأولى تختص بتزويده بالماء وغالباً ما كانت بالواجهة الخارجية، والثانية لرفع الماء منه لأحواض الشرب، وأما الثالثة فهى الخاصة بالنزول إليه لتنظيفه وتبخيره.

وعن حجرة التسبيل فهى أساس الطابق الذى يعلو الصهريج مباشرة حيث تقوم بخدمة الجمهور فى تزويده بالماء وذلك من خلال عدة عناصر ملحقة بها، منها الشاذروان المخصص لتبريد الماء، وشبابيك التسبيل التى تصل الجمهور بالسبيل، وأحواض الشرب ومسطبة لصعود المارة عليها لتناول كيزان الماء. ومن الطبيعى أن يكون لهذه الحجرة أرضية وسقف اهتم بهما المعمار فى صناعتيهما. بالإضافة إلى ذلك فهناك بعض الملاحق الصغيرة التى تختلف فى مساحتها ووضعها بالنسبة للسبيل، وتربط خدمات الصهريج بالسبيل وتساعدهما سوياً فى تأدية الوظيفة على أكمل وجه.

كما أن هناك عنصراً جديداً على عمارة السبيل ومكوناته الا وهو السبيل المُصاصة الذى أُلحق ببعض الأسبلة. وحجرة التسبيل كغيرها مثل أى بناء لها مدخل اختلف فى شكله ومكانه بحسب مساحة البناء، على أننا لا ننسى الرفيق الذى لازم السبيل فى جزئه العلوى الا وهو الكتاب.

وبهذا يكون التكوين العام والأساسى للوحدة التى تسمى بالسبيل قد اكتملت، وبقى لنا أن نستعرض كل من هذه المكونات بالتفصيل كالآتى :—

أولاً: الصهريج :ـ

هو مصطلح وثائقى يجمع صهاريج بفتح الصاد ويُكسر فى حالة الافراد. وهو «المصنع المبنى تحت تخوم الأرض لخزن المياه فيه فكلما فرغ ماء السبيل يملأ منه حتى ينفد ماؤه على ميعاد ملئه» (1).

وصهاريج الأسبلة بالأسفل منها فى تخوم الأرض وهى الطبقة الأولى غير الظاهرة للعيان (2)، على أنه فى العصر العثمانى لم يقتصر إطلاق مصطلح «صهريج» على المساحة المخصصة لخزن المياه فى تخوم الأرض وإنما تعداها ليطلق على هذه المساحة مع التكوين الذى يعلوه والمعروف بالسبيل أو المزملة، ويؤكد هذا المعنى كثير من الوثائق (3)، وكذلك بعض النصوص الواردة على الأسبلة منها على سبيل المثال ماورد بالنص التأسيسى على واجهة سبيل مصطفى بك طبطباى (أثر ٢٧٢):

«مصطفى بك قد بنى من ماله. مكتب للأطفال وصهريجاً للماء».

[وما جاء أيضا بالنص التأسيسى على الواجهة الشمالية الغربية]بسبيل الست صالحة أثر ٣١٣:

«.... لقد أنشأت لله صهريج أرخو به عود اقبال وخير مؤملا».

ويستفاد مما تقدم أن الصهريج يعتبر العنصر الأساسى فى مكوّنات السبيل بل هو أساس وجوده ولولاه لما كان هناك بناء للسبيل.

ولكن كيف كان يتم بناء مثل هذه الصهاريج فى باطن الأرض، علماً بأنه أثناء الحفر لبنائه تصبح الأرض بعد مسافة معينة من العمق عبارة عن ماء وطين، وبالتالى يصير التأسيس عليها فى غاية الصعوبة؟ ولكن كان المتبع فى البناء هو أن يحدد الموقع ثم يتم الحفر للعمق المراد وبعد ذلك تُحدَّد أماكن وضع الأساسات

(1) على مبارك: المرجع السابق. حـ ٦ ص ٥٨.

(2) مصطفى نجيب: مدرسة أمير كبير قرقماس. الملحق الوثائقى. ص ١٧٨. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

(3) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩١ سطر ١٠، ١١.
وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ١٥ سطر ٦، ٧.
وثيقة الأمير عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ٤٢، ٤٣.
وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٧ سطر ١٣.

وتحاط بسد أو جملة سدود من الخشب أو الأتربة ويترك بينها وبين بعضها مسافات حتى يتم كسح الماء الموجود داخل السد من خلالها وذلك بواسطة السطول والشواديف. ومتى كشفت الأرض يُعمل الأساسات وذلك بأن توضع الأحجار والدبش على سطح الأرض وتدك جيداً، وقد تزداد كمية الدبش كلما كانت الأرض أكثر رخاوة، وفى هذه الحالة يجب توسيع الأساسات بنسبة الضغط الواقع عليها ثم يستمر البناء فى الحوائط الجانبية وإذا ظهر أثناء العمل عيون ماء يجب سدها بحيث لاتزداد كمية المياه المرشحة (١). وأحسن طريقة لذلك هى أن تحاط العين التى تظهر بخرزة مستديرة من البناء ان أمكن (٢).

وغالباً ما كانت تبنى هذه الصهاريج بالآجر أو الأحجار المقاومة للرطوبة ومونتها كانت من الخافقى وهى مونة من الجير والحمرة تقاوم الرطوبة (٣) غير أنه من سوء الحظ لم يتبق لنا من هذه الصهاريج شئ يذكر(٤). فمن سبعين سبيلاً مازالت باقية بمدينة القاهرة، وتعود إلى العصر العثمانى لم يتبق لنا من صهاريجها إلا صهريج واحد، هو المشيَّد أسفل سبيل السلطان محمود بالحبانية (٥). والذى من خلاله أمكننى التعرُّف على الشكل المعمارى لهذا التكوين. حيث يتكون من مساحة مستطيلة مغطاة بست قباب ضحلة غير عميقة من الطوب الأحمر(٦) ترتكز على عمودين فى الوسط، وأكتاف مبنية مدمجة فى جدران الصهريج ينطلق منها عقود نصف دائرية تحصر فيما بينها مناطق انتقال عبارة عن مثلثات كروية فى الوسط وأشباه مثلثات كروية مدمجة فى الأركان ترتكز عليها القباب الضحلة (مسقط أفقى ٣٥، لوحات ١٣٠، ١٣١).

ومما يؤكد أيضاً تغطية الصهاريج بالقباب، ما جاء ببعض الوثائق حيث تذكر

---

(١) محمد أفندى وصفى: القواعد الأساسية فى العمارة المصرية. حـ٢. ص ١٨ ــ ٢٠ مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ/ ١٩٠١ م

(٢) المرجع نفسه. ص ٢٠.

(٣) مصطفى نجيب: المرجع السابق. الملحق الوثائقى. ص ١٧٨.

(٤) ربما يرجع ذلك لاستغلال أغلب الأسبلة الآن فى عمل المكاتب الأهلية والمدارس الابتدائية التى تحوى الكثير من الأطفال الصغار السن، ونتيجة لذلك ردمت أغلب هذه الصهاريج خوفا على أرواح هؤلاء الأطفال وللدواعى الصحية أيضا.

(٥) أنظر وصف صهريج سبيل السلطان محمود (بالقسم الخاص بالدراسة الوصفية. ص ٢٤٠).

(٦) هى طريقة للتغطية استلزمتها وظيفة هذا البناء وهى تخزين المياه، مما لايتمشى معها إلا الطوب الأحمر والذى بدوره لايمكن استخدامه فى التسقيف الا على شكل قباب أو قبوات.

إحداها ما نصه[1]. «وهو جميع بنا الصهريج ... المشتمل كامله الآن بدلالة المشاهدة على أربع قبب مبنية بالمؤن المتقنة تحت تخوم الأرض».

وتذكر أخرى[2] أن «جميع الصهريج المبنى تحت تخوم الأرض المعقود على أربع قبب علو أربع دعايم ...» وهذا يدلنا على أن النظام السائد فى تغطية الصهاريج هى القباب.

ولما كان استخدام التغطية بالقباب يستلزم أن تكون المساحة المراد تغطيتها ذات شكل مربع أو مستطيل. لذا فإن الشكل المعمارى الذى يغلب على هذه الصهاريج يرجح أن يكون مستطيلاً أو مربعاً.

أما عن الصهريج كبناء أسفل السبيل فهو مصرى الأصل ظهر قبل العصر العثمانى مصاحباً لعمارة السبيل منذ نشأته.

وقد انتقل هذا التكوين إلى أسبلة أسطنبول عندما أصبح لها كيان وشكل معمارى منذ نهاية القرن السادس عشر[3].

ولم يقف امداد الوثائق لنا من معلومات عند هذا الحد بل أمدتنا بعضها بكميات الماء التى كان يزوّد بها بعض الصهاريج حيث تذكر وثيقة سليمان أغا الحنفى[4] ما نصه «... وقدر ما يصب فى الصهريج المذكور المرتين المذكورتين من الماء العذب ثمانماية رى[5] من الريات المحمولة على الجمال القوادر سعر كل رى من ذلك عشرة أنصاف فضة ...».

---

(١) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٦ سطر ٧، ١١، ١٢، ١٣.

(٢) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩١ سطر ٧ ــ ٩.

(٣) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٥.

(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى. الشهر العقارى. سجلات الباب العالى. جـ ١٢. ص ٣١٤ سطر ٨، ٩.

(٥) يطلق على المزاده التى يحملها الجمل لفظ (رىّ) والرى زقان واسعان من جلد البقر. ويسمى ما يحمله الحمار (قربة) وتكون من جلد الماعز. ويسع الرى ثلاث قرب أو أربعا.

ــ ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون. شمائلهم وعاداتهم. ترجمة عدلى طاهر. ص ٢٨١. القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

ويذكر الدكتور عبد اللطيف ابراهيم أن الراوية تَسَعُ أربع قرب.

ــ د. عبد اللطيف ابراهيم: نصان جديدان من وثيقة صرغتمش، ص ٦٨. فصلة من مجلة كلية الآداب. جامعة القاهرة. مجلد ٢٨ لسنة ١٩٦٦ م. وعلى هذا يمكن أن تقدَّر سعة الراوية فى المتوسط بحوالى ٣ $\frac{1}{2}$ قربة.

وهذا النص يفيدنا افادة جّمة فى تقدير حجم صهريج سبيل الحنفى ــ والذى ردم حالياً ولا نستطيع التوصل إليه ــ وما يستوعبه من ماء بالمتر المكعب [1] وذلك كالآتى :ــ

كمية الماء التى يزود بها صهريج الحنفى فى السنة (مرتين) = حجم الصهريج مرتين =

$$\frac{\text{٨٠٠ (رى)} \times \text{٣,٥ قربة (مقدار الرى تقريباً)}^{(٢)}}{\text{١٥ قربة (حجم المتر المكعب)}^{(٣)}} = \text{١٨٦}\frac{٢}{٣} \text{ متراً مكعباً}$$

وعلى هذا يكون حجم الصهريج = النصف = $\frac{١}{٣}$ ٩٣ متراً مكعباً.

وهناك مثال آخر زوّدتنى به وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان لسبيله المندثر بالقلعة. فتنص وثيقته [4] «... ما هو فى ثمن ماء عذب ... يصب بالصهريج المستجد الكاين بالتبانة المذكور أعلاه فى كل سنة ... أو ما يقوم مقامها من النقود عند الصرف خارجاً عما عينه فى ثمن ماء عذب بالصهريج الكاين بالقلعة وقدره فى كل سنة .... فى ثمن ألف راوية وخمسة وثمانون راوية من الريات المعتاد على حكم ما هو بكتاب وقفه المحكى تاريخه أولا ... ».

اذن يمكن حساب كمية الماء بالصهريج بالمتر المكعب كالآتى :ــ

حجم الصهريج = كمية الماء بالصهريج = $\frac{\text{١٠٨٥ (رى)} \times ٣\frac{١}{٢}}{١٥}$ = ١٧ ر٢٥٣ متراً مكعباً تقريباً.

وبمقارنة المثالين [5] السابقين بما ذكره على مبارك [6] ــ حيث قدر ما يمكن خزنه من الماء فى صهاريج أحد الأسبلة فوجده قريباً من ستمائة ألف قربة (أى

---

(١) المتر المكعب = خمسة عشر قربة حماوى ماء.
ــ على مبارك: المرجع السابق. حـ١. ص٨٢، ٨٣.

(٢) أنظر ص ٤٤ حاشية ٥ .

(٣) أنظر حاشية ١ بنفس الصفحة.

(٤) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٢٤ سطر ١١، ص ٢٥٥ سط ١ ــ ٩.

(٥) المثال الأول مازال قائما إلى اليوم (أى السبيل)، والمثال الثانى مندثر تماما.

(٦) على مبارك: المرجع السابق. حـ ١. ص ٩٧.

مايعادل تقريباً ٤٠٠٠٠ متراً مكعباً من الماء) — نجد أن الرقم الذى أورده لنا مبالغ فيه إلى حد كبير، خاصة إذا ما علمنا أن حجم الصهريج لأكبر سبيل عثمانى[1] ما زال باقياًهو كالآتى: —

حجم الصهريج (لسبيل السلطان محمود) =

١١,٩٠ (طول) × ١٠ر٧٠ (عرض) × ٧ر٢٠ (ارتفاع)
―――――――――――――――――― = ٩١٦ ر٧٧٦
١ متر مكعب

= ٩١٧ متراً مكعباً تقريباً

وبناء على ذلك يمكن أن يسع هذا الصهريج من القرب، ما يساوى:

٩١٧ × ١٥ = ١٣٧٥٥ قربة.

وبالأمثلة الثلاثة السابقة أكون قد وضّحت معلومة فى غاية الأهمية ألا وهى تقدير كمية وحجم الماء ببعض الصهاريج وذلك بوحدة قياسية مستعملة فى وقتنا الحاضر الا وهى (المتر المكعب).

وللصهريج: ثلاث فتحات هى حلقة الوصل بينه وبين السطح الخارجى:

الأولى فتحة تزويده بالماء العذب، والثانية فتحة مأخذ تستعمل فى رفع الماء منه ونقلها إلى أحواض التسبيل، أما الثالثة فهى فتحة النزول الخاصة بتنظيفه.

أ — فتحة تزويد الصهريج بالماء: —

أطلقت عليها الوثائق اسم «مصب معد لنزول الماء إلى الصهريج»[2] أو «مغير للصهريج»[3] وقد حرص المعمار على أن يجعلها بواجهة السبيل من الخارج حتى يسهل على السقائين تفريغ قربهم بها دون أقصى مجهود فى العبور إلى داخل السبيل.

كما جاءت هذه الدخلة غالباً بأحد جوانب شباك التسبيل وبالتحديد فى الجزء الأسفل من جدار الواجهة (لوحات ٢٠، ٣٢، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٥٤، ٦٨، ٧٦).

---

(١) صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. والذى قمت برفعه من الطبيعة (أنظر مسقط أفقى ٣٥، قطاع فى الصهريج لوحة ١٣٣).

— أنظر أيضا وصف الصهريج. ص ٢٤٠.

(٢) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧ سطر ٩، ١٠.

(٣) وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف ص ٢٦ سطر ٨، ٩.

حيث اتخذت شكل دخلة معقودة فى الجدار لا يتعدى اتساعها ٥٠ سم وارتفاعها ٨٠ سم كما فى سبيل وقف النقادى (لوحة ٢٠)، بأرضيتها حوض بسيط يتم تفريغ القرب والريّات به وبالتالى ينساب الماء إلى داخل الصهريج وعقب الانتهاء من تزويد الصهريج بالماء كانت تغلق هذه الفتحة بإحكام منعاً من تسرب الأتربة والقاذورات وذلك بواسطة خرزة رخامية تأخذ شكلها، وذات مقبض (لوحة ٧٦). وقد وجدت هذه الدخلات أو الفتحات بجميع الأسبلة المصرية سواء أكانت مملوكية أو عثمانية.

ومما يلفت النظر أن بعض الباحثين أطلق عليها اسم حوض دواب بسيط [١] وهذا الرأى لا يجانبه الصواب للأسباب والشواهد الآتية منها :ــ

ما جاء بالوثائق حيث أسمتها بالمصب للصهريج حيناً وبالمغير للصهريج حيناً آخر، وحددت موقعها بجوار شباك التسبيل فتنص احدى الوثائق أن «..... يجاور الشباك المذكور مصب معد لنزول الماء العذب منه إلى بيارة الصهريج المذكور... » [٢].

وفى وثيقة أخرى ما نصه «وسلالم مبنية بالحجر ومغير للصهريج المذكور يجاور ذلك سبيل رخام مصاصة» [٣].

كما أن المساحة الصغيرة لهذه الدخلات لا يسمح معها بوقوف الدواب للشرب منها وإن صح وكانت هذه الفتحات أو الدخلات أحواضاً للدواب، فإنها سوف تستمد مياهها من الصهريج أسفل السبيل وهذا مستبعد لأن مياه الصهريج ــ كما أمدتنا الوثائق ــ مخصصة للتسبيل على البشر فقط، أما مياه أحواض الدواب [٤] فكانت تجلب بواسطة سواقى من باطن الأرض.

بالإضافة إلى ذلك فبعض هذه الدخلات نظراً لوجودها بجوار شباك التسبيل

---

(١) حيث يذكر الدكتور حسنى نويصر فى رسالته للدكتوراه أن الدخله الموجودة بالواجهة الجنوبية الشرقية لسبيل مدرسة قايتباى بالصحراء ماهى الا حوض دواب صغير.

ــ حسنى نويصر: منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة ص ١٤٨. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

(٢) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى: المصدر السابق ص ٧ سطر ٩، ١٠.

(٣) وثيقة محمد أبو الذهب: المصدر السابق ص ٢٦ سطر ٨، ٩.

(٤) أنظر أحواض الدواب بالتفصيل بالملحق الثالث «معجم المصطلحات. ص ٣٤١».

فكان يتقدمها سويا مسطبة مرتفعة لصعود المارة من الناس للشرب كما فى سبيل قجماس الاسحاقى (أثر ١١٤) ٨٨٥ــ ٨٨٦هـ، وليس من المعقول صعود الحيوانات على هذه المساطب.

ومن الناحية الاجتماعية والصحية، فغير مستحب أن يقف الإنسان بجوار الدواب للشرب على واجهة السبيل، ويؤيد ذلك حرص الواقفين البالغ على الحالة النفسية للمترددين على السبيل من الناس للشرب، واشترط لذلك شروطاً كثيرة أمدتنا بها كتب الوقف.

ومما يؤكد هذا أن بعض الأحواض الملحقة بالأسبلة كحوض سبيل محمد بك أبوالذهب (لوحة ١٦٢) زوّد المعمار واجهته الخارجية بسياج من الخشب الخرط وترك فيه باباً لدخول الدواب من الجانب البعيد وذلك لفصل هذه الكتلة عن السبيل.

ومما تقدم يمكن القول بأن هذه الدخلات ما هى إلا فتحات لتزويد الصهريج فقط أما الدواب فكانت لها أحواض خاصة ذات تكوين معمارى مستقل وتشغيل مختلف عن الأسبلة تماماً.

(ب) فتحة المأخذ:

كان يتم عن طريقها رفع الماء من الصهريج ونقله إلى أحواض التسبيل وقد اتخذت فى شكلها المعمارى هيئة حنية نصف دائرية فى أحد جدران الصهريج بادئة من القاع (لوحة ١٣٢) ثم تمتد لأعلى لتأخذ الشكل الأسطوانى ابتداء من مستوى أرجل عقود قباب الصهريج وهذا الشكل أطلقت عليه الوثيقة اسم «بيارة الصهريج» [١] (لوحة ١٠٤، ١٢٦).

ثم تستمر بعد ذلك فى الارتفاع حتى تنتهى على السطح بفتحة مستديرة أطلقت عليها الوثيقة اسم «فُوّهة الصهريج» [٢] وقد اتخذت فى شكلها الخارجى الهيئة المضلعة (لوحة ١٩) أو المستديرة (٣٥، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٦) ومن الداخل فكانت

---

(١) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٤١ سطر ٨،٧

(٢) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩٢ سطر ٩، ١٠.

ذو شكل أسطوانى دائماً. كما كان يغلق عليها خرزة من الرخام (١) أو الحجر الصلد وغالباً كان شكلها مستديراً أيضاً (٢).

واختلفت أماكن وجود هذه الفتحة على السطح الخارجى بداخل الطابق المخصَّص للتسبيل من سبيل إلى آخر. حيث توجد بدهليز الدخول للسبيل كما فى سبيل أوده باشى بباب النصر (مسقط أفقى ١٨)، وسبيل إبراهيم خلوصى بالسروجية (أثر ٢٢٦)، وتوجد بحجرة التسبيل إما فى دخلة كما فى سبيل وقف قيطاس أثر ١٦ (لوحة ٢٧) وبسبيل أوده باشى بحارة المبيضة (مسقط أفقى ١٦)، أو بأرضية حجرة التسبيل نفسها كما فى سبيل الأمير محمد أثر ١٤ (لوحة ١٩)، وسبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧)، وسبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦)، وسبيل سليمان أغا الحنفى (أثر ٣٠٢)، وأحياناً توجد فى حجرة ملحقة بحجرة التسبيل كما فى يوسف أغا الحبشى (أثر ١٣٠) (مسقط ٢١)، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (مسقط ٢٨)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا ببين القصرين (أثر ٢١) (مسقط ٣١)، وسبيل السلطان محمود بالحبانية (أثر ٣٠٨) (مسقط ٣٣).

وقد جاء هذا الاختلاف فى مواضع هذه الفتحة نتيجة لاختلاف الموقع والمساحة المخصصين لبناء الصهريج وحجرة التسبيل التى تعلوه، وذلك من سبيل إلى آخر والذى أدى بالتالى إلى اختلاف فى طريقة التشغيل لهذه الأسبلة فنجد الأسبلة التى تحتوى على فتحات مأخذ بحجرات تسبيلها تختلف فى تشغيلها عن الأسبلة التى تحتوى على نفس الفتحات بحجرات ملحقة والتى بدورها تختلف عن الأسبلة التى بها هذه الفتحات بدهاليز دخولها.

وهذا يدلنا على الارتباط الوثيق بين عمارة الصهريج والسبيل الذى يعلوه وما بينهما من علاقة فى التشغيل (٣).

وكان يجاور فتحة المأخذ حوض صغير برسم صب الماء فيه بعد رفعه من الصهريج، وقد اتخذ شكلاً اسطوانياً فى بعض الأسبلة كسبيل عبدالرحمن كتخدا

---

(١) وثيقة محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف ص ٣٨ سطر ١.

(٢) د. بعد اللطيف ابراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى فصلة من مجلة كلية الآداب. جامعة القاهرة. مجلد ١٨. جـ ٢ لسنة ١٩٥٦ م. ص ٢٣٠.

ـ كما استخدم هذا النوع من الخرز فى تغطية فتحات تزويد الصهاريج عقب الانتهاء من تزويدها حيث تأخذ هيئة الفتحة نفسها ولها مقبض.

(٣) أنظر تشغيل السبيل بالملحق الثانى. ص/٣٠٩.

(أثر ٢١) وشكلا مستطيلاً فى البعض الآخر كما فى سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١٢٦). حيث تنقل المياه منه عبر محان رصاصية إلى حوض كبير بالقرب منه، أسمته الوثائق «حاصل الماء[1]ــ بيت الماء[2]» وكانت مادة بنائه من الجص والخافقى[3] وأحياناً من الرخام[4].

وكان يتم سريان الماء منه عبر محان رصاصية أيضاً إلى شاذروان السبيل أو أحواض التسبيل مباشرة وذلك فى الأسبلة التى لا تحتوى على شاذروانات. وقد اختلف حجم هذا الحاصل باختلاف حجم التشغيل بالسبيل وعدد شبابيكه فنجده يصل إلى اثنين متر مكعب فى سبيل السلطان محمود.

وفى أغلب الأحيان استغنى عن الحوض الصغير المجاور لفتحة المأخذ واكتفى بوضع حاصل الماء فقط بجوارها وخاصة فى الأسبلة ذات المساحات الصغيرة.

هذا ولم يقف استعمال فتحة المأخذ عند حد رفع الماء منها لتزويد أحواض الشرب. وإنما استخدمت أيضاً فى بعض الأسبلة كفتحة نزول للصهريج، لا سيما فى سبيل السلطان محمود (لوحة ١٣٣)، حيث وجد ببيارة هذه الفتحة تجاويف فى جدرانها لتسهيل النزول من خلالها.

كما كانت تستعمل أحياناً فى تزويد صهاريج بعض الأسبلة ــ بالاضافة إلى وظيفتها الأصيلة كفتحة مأخذ ــ حيث استعملت فى الأسبلة التى لم يوفّق المعمار فى عمل فتحة تزويدها على واجهة السبيل من الخارج[5]، وذلك عندما وجد أن فوهة الصهريج قد جاءت له فى موقع متوسط بين حجرة التسبيل والواجهة الخارجية على الشارع ــ التى من المفروض أن تحتوى على فتحة التزويد ــ خاصة فى دهليز الدخول للسبيل وهذه الظاهرة نجدها بسبيل أوده باشى بباب النصر (مسقط ١٨)، وسبيل إبراهيم خلوصى بالسروجية.

---

(١) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ١٠ سطر ٤، أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٠.

(٢) وثيق عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢٣ سطر ١٠، ١١.

(٣) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٤١ سطر ٩.

(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى: الشهر العقارى. سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ جـ ٣١٢ ص ٣١٢ سطر ٣٠.

(٥) حيث أن التوفيق فى الربط بين أجزاء البناء السفلى «الصهريج» والبناء العلوى «حجرة التسبيل وملحقاتها» من العمليات الشاقة التى واجهت المعمار فى التكييف بينها نظرا لاختلاف طبيعة وظروف بناء وتشغيل كل منها علاوة على الموقع والمساحة المخصصة.

وإذا كانت غالبية الأسبلة تتفق في وجود فتحة مأخذ ـ فوهة الصهريج ـ واحدة، فقد دلتنا الوثائق والشواهد المعمارية على بعض الأمثلة التي تشذ عن هذا التقليد، فتذكر إحدى الوثائق أن سبيل سليمان أغا الحنفي بالأباجية (أثر ٣٠٢) كان يحتوي على فتحتي[١] مأخذ بأرضية حجرة التسبيل، حيث ورد بالوثيقة ما نصه «وبالايوان المذكور خرزتان من الرخام الأبيض معدتان لطلوع الماء من تخوم الصهريج المذكور...»[٢]. ولكن يفهم من باقي نص الوثيقة أن احدى هذه الفتحات خصصت لرفع الماء الذي يزوِّد أحواض الشرب، والأخرى خصصت لرفع الماء الذي يزود به «القصر»[٣] ـ على حد تعبير الوثيقة ـ الذي كان يعلو السبيل. وهاتان الفتحتان تتصلان من أسفل بصهريج واحد.

كما جاءت أيضاً الشواهد المعمارية بتقليد جديد لهذا النوع حيث يوجد بسبيل السلطان محمود بالحبانية (أثر ٣٠٨) بعض الفتحات الفرعية[٤] بأرضية حجرة التسبيل. (لوحة ١٣٦). وأرضية الحجرة التي تتقدمها (لوحة ١٣٧) حيث كانت تستخدم كفتحات تزويد فرعية لأحواض الشرب وحوض الحجر المصاصة في حالة انتهاء الماء بالحاصل المجاور لفوهة الصهريج، وهذه الفتحات جميعها تلتقي من أسفل في صهريج واحد أسفل السبيل.

ومن هنا يمكن مناقشة الرأي الذي ذهب إليه الدكتور حسني نويصر[٥] من أن سبيل قايتباي الملحق بمدرسته بالصحراء (أثر ٨٩) لسنة ٨٧٧ ـ ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٢ م، وكذا سبيله الملحق بوكالته بالأزهر (أثر ٧٦) لسنة ٨٨١ هـ/ ١٤٧٧ م، يحتوي كلاً منهما على صهريجين استناداً منه إلى وجود فتحة للصهريج برحبة الدخول والثانية فتحة نزول للصهريج وذلك بالسبيل الأول ووجود فتحة في دخلة بحجرة التسبيل وأخرى بأرضية نفس الحجرة في السبيل الثاني ولكن حقيقة الأمر بالنسبة للسبيل الأول أن الفتحة الأولى خصصت كفتحة مأخذ، والثانية كما يذكر للنزول ويلتقي الأثنين من أسفل في صهريج واحد، أما السبيل الثاني فالفتحة الأولى

---

(١) اندثرت احدى هذه الفتحات ولايوجد سوى فتحة واحدة.

(٢) وثيقة سليمان أغا الحنفي: ـ الشهر العقاري ـ سجلات الباب العالي رقم ٣١٢. جـ ٣١٢. ص ٣١٨. سطر ٢٨.

(٣) هو بناء صغير يُخَصَّص لصاحب المنشأة، عبارة عن حجرة صغيرة يتقدمها دهليز وله مرحاض.

(٤) أنظر وصف سبيل السلطان محمود ص ٢٤١.

(٥) حسني نويصر: مجموعة سبيل قايتباي ص ٤٥، ٨٧، ٨٨.

خصصت كفتحة مأخذ أساسية والفتحة الثانية بالأرضية خصصت كفتحة مأخذ فرعية ثم يلتقى الاثنان أيضاً من أسفل فى صهريج واحد وهو فى ذلك يشبه سبيل السلطان محمود.

يضاف إلى ذلك ان مساحة الصهريج ان لم تكن تتساوى مع مساحة السبيل فهى لا تقل عنه فكيف يكون هناك صهريج آخر؟ وما الداعى لذلك؟! علاوة على ذلك فإن الأسبلة الملحقة بمبانى تابعة لنفس الواقف غالباً ما كانت تمتد صهاريجها إلى أسفل هذه المبانى.

كما أننى لم أجد فى الوثائق ولا فى الشواهد المعمارية مــا يدلنى على وجود أكثر من صهريج أسفل أى سبيل.

(جـ) فتحة النزول للصهريج :ـــ

هى المخصصة للنزول إلى الصهريج لتنظيفه وتطهيره ومسح ما علق بجدرانه وتبخيره وأيضاً مرمته ان احتاج الأمر وذلك قبل ملئه عندما يحين موسم الفيضان، وغالباً ما كانت توجد هذه الفتحة بأحد أركان حجرة التسبيل أو بحجرة ملحقة بها (١).

على أنه لم يتبق لنا من صهاريج للأسبلة العثمانية (٢) ــ كما سبق أن ذكرت ــ سوى صهريج واحد هو صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية (٣) والذى يحتوى على فتحة للنزول إليه مربعة الشكل بحجرة ملحقة بالسبيل (**مسقط ٣٣، ٣٤**، لوحة ١٢٧) تؤدى إلى سلم هابط من سبعة عشر درجة (لوحة ١٢٨) أطلقت عليه الوثائق اسم «طرابلس» (٤). وهذا السلم يوجد فى ممر ذى سقف من قبو اسطوانى منحدر (لوحة ١٢٨) ينتهى يساراً بفتحة معقودة تؤدى إلى الصهريج (لوحة ١٢٩).

ثانياً: حجرة التسبيل وملحقاتها :ـــ

إذا كان الصهريج هو العنصر الأساسى فى بناء السبيل وعمارته فإن حجرة

---

(١) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦١٣.
(٢) أنظر: ص٤٣ حاشية ٤.
(٣) أنظر سبيل السلطان محمود ص ٢٤٠.
(٤) السلم الطرابلسى. أنظر: معجم المصطلحات ص ٣٤٧.

التسبيل بملحقاتها لا تقل أهمية نظراً لقيامها بدور الوسيط بين الصهريج بما فيه من ماء والجمهور وما يحتاج إليه من هذه المياه ومن هنا أبدع المعمار فى تجهيزها بما يؤهلها للقيام بمهمتها على خير وجه ، فجعل بصدرها شاذروان لتبريد المياه وبواجهتها شبابيك التسبيل وبأرضيتها أحواض ليأخذ المواطنين الماء منها ولوحاً رخامياً أمام الشبابيك لوضع كيزان الشرب عليها ولمزيد من توفير الراحة للواردين جعل أمام واجهة حجرته مسطبة لوقوف المارة عليها أثناء الشرب . وبجانب ذلك فلم ينس أن يضفى بفنه وعبقريته المزيد من الروعة على أرضية هذه الحجرة وكذلك سقفها .

وبهذا التكوين يصبح السبيل صالحاً لتأدية وظيفته على خير وجه .

فأما عن حجرة التسبيل : فهى المكون الأساسى للطابق الثانى من السبيل والتى أطلقت عليها معظم وثائق (١) العصر العثمانى اسم «المزملة» (٢) .

وهو نفس المصطلح الذى كان يعنى قبل العصر المملوكى القدر من الفخار الذى يُلَف بالقماش المبلول لحفظ الماء دون عفن (٣) ويعنى فى العصر المملوكى الدخلة المبنية بأحد جانبى الدهليز المؤدى إلى الصحن أو الدور قاعة أو الميضات فى المدارس والمساجد والخوانق والكتاتيب والتى يحفظ فيها قدور الماء وزودها المعمار بملقف هوائى (٤) .

---

(١) أنظر على سبيل المثال :
وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ٩٤ .
وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٩٣ سطر ٤ .
وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧ سطر ٢ .
وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ١٦ سطر ١ .
وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢١ سطر ٩ .
وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢ سطر ٣ .
ــ وفى حالات نادرة أطلق لفظ مزملة على حوض الشرب الموجود بأرضية شباك التسبيل .
ــ وثيقة سليمان أغا الحنفى : الشهر العقارى ــ سجلات الباب العالى ــ رقم ٣١٢ ، جـ ٣١٢ ، ص٣١٢ ، سطر ٢٨ .

(٢) أنظر «مزملة» بالملحق الثالث الخاص بمعجم المصطلحات . ص ٣٥٣ .

(٣) د . حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية . ٣ أجزاء . القاهرة سنة ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ م جـ ٣ ص ١٠٨٠ ــ ١٠٨١ .

(٤) د . مصطفى نجيب : المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة فى العصر المملوكى . ص ١٥١ ، ٨٥٢ مقالة بمجلة كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٧٧ م

أما فى العصر العثمانى تغير مدلول هذا اللفظ فأصبح يطلق على حجرة التسبيل ذاتها. وفى أحيان قليلة كان يطلق على هذه الحجرة لفظ «ايوان» [١] وذلك بوثيقة [٢] سليمان أغا الحنفى.

ومن حيث الشكل المعمارى: نجد أن هذه الحجرة قد اتخذت ـ كما ذكرت ـ الشكل المستطيل غالباً وفى بعض الأحيان الشكل المربع وذلك حسب مساحة البناء واستمر هذان الشكلان لحجرة التسبيل بجميع أسبلة القرن السادس عشر، والسابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى.

أما فى بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر ظهر شكل جديد لهذه الحجرة، حيث شكل مستطيل أخذ فيه الضلع الرابع ـ المطل على الشارع بشبابيك التسبيل ـ الهيئة المقوسة واستمر هذا الشكل جنباً إلى جنب مع الشكلين السابقين فى أسبلة النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى. وقد بدأ الشكل الجديد لحجرة التسبيل فى سبيل السلطان محمود بالحبانية ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م (أثر٣٠٨) (مسقط ٣٣، ٣٤).

واستمر فى ستة أسبلة أخرى هى باقى أسبلة هذا الطراز الجديد (مساقط أفقية ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٤٩).

ولكن ما أهمية هذه المساحة المخصصة لحجرة التسبيل على الرغم من أنه يكفى للتسبيل حوض وكوز فقط على عكس الصهريج الذى يحتاج إلى مبنى ذات مساحة معينة لتخزين الماء.

وقد دلّتنا بعض الشواهد المعمارية والوثائقية على استخدامات أخرى لهذه الحجرة، فمن الشواهد المعمارية وجود محراب مسطح من القاشانى بسبيل عبدالرحمن كتخدا [٣] (أثر ٢١) سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م (لوحة ١٠٧) ومحراب آخر من الرخام المسطح بسبيل السلطان محمود [٤] (أثر٣٠٨) سنة ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م (لوحة ١٣٩) ومحراب ثالث فى سبيل رقية دودو [٥] (أثر ٣٣٧) سنة ١١٧٤هـ/

---

(١) الإيوان: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٦.

(٢) وثيقة سليمان أغا الحنفى: المصدر السابق ص ٣١٢ سطر ٢٨.

(٣) أنظر وصف سبيل عبد الرحمن كتخدا بالقسم الثانى (ص ٢٢٥.

(٤) أنظر وصف سبيل السلطان محمود بالقسم الثانى (ص ٢٤٢ .

(٥) أنظر وصف سبيل رقية دودو بالقسم الثانى (ص ٢٥٩ وحاشية ٢

١٧٦١ م|على شكل حنية فى الجدار يتقدمه سدلّة مرتفعة عن أرضية حجرة التسبيل (لوحة ١٦٠). وما ورد بوثيقة السلطان محمود من حيث وجود امام فى السبيل حسن اللحن حيث تقول الوثيقة (١):

« وان يكون بالسبيل المذكور شخصاً حسن الألحان اماماً وبعد ما يؤدى الخمسة أوقات المفروضة يعطى له مع ثمن الجراية ستة بارات وظيفة يومياً ».

ومن الشواهد المعمارية (٢) السابقة علاوة على ما جاء بوثيقة السلطان محمود يمكن الترجيح بأن بعض الأسبلة ـ حجرات التسبيل ـ العثمانية استخدمت فى الصلاة (٣).

ولكن هناك تساؤل ـ من هم المصلون ؟! هل المزملاتى ومساعدوه ؟ والإجابة أنه إذا كان الأمر كذلك فليس هناك داعى لعمل محراب أو تخصيص إمام حسن اللحن.

وهنا تمدنا وثيقة السلطان محمود أيضاً بمعلومات قيّمة فى هذا الصدد فتتضمن أن السبيل كان يُستغل فى التدريس للطلبة، بالاضافة إلى وجود قُرّاء أجزاء (٤) وبعض الصالحين الذين يدعون لصاحب السبيل.

حيث تنص الوثيقة (٥) بأن «... يكون فى السبيل اللطيف سالف الذكر شخصاً عالماً فاضلاً مدرس عربى وبعد ما يجرى تدريس العلوم النافعة للطلبة يعطى

---

(١) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٥ سطر ١٥، ١٦ (ترجمة).

(٢) اذا كان أول مثال لهذه الشواهد يعود إلى ١١٥٧ هـ/ ١٧٤٤م فى سبيل عبد الرحمن كتخدا، فهناك مثال أقدم من ذلك بكثير بسبيل مصطفى سنان ١٠٤٠ هـ/ ١٦٣٠ م، الا أن المحراب وجد به فى حجرة خلف حجرة التسبيل (مسقط ٩). وأيا كان وضع هذا المحراب فهو على أية حال يدلنا على أن السبيل استخدم فى الصلاة.

(٣) ووجود المصلى وإقامة الصلاة بالسبيل ليس وليد العصر العثمانى ولكن وجدت مصلى فى سبيل المؤمنى (المؤمنين) الذى يرجع إلى عام ٧٧١ هـ واستمرت به الصلاة حتى العصر العثمانى فقد صلى به خاير بك.
ـ عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى. رسالة دكتوراه. مجلد ١. ص ٨٧ ـ ٨٩. جامعة القاهرة سنة ١٩٥٦م كما كان يوجد مصلى أعلى سبيل قايتباى (المندثر) تحت الربع.
ـ محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك رسالة دكتوراه. ص ٤٣٩. جامعة أسيوط سنة ١٩٨٠م.

(٤) وجود قُرّاء أجزاء وجدت قبل ذلك فى الأسبلة المملوكية.
ـ حسنى نويصر: المرجع السابق. ص ١٨ ـ ١٩.

(٥) وثيقة السلطان محمود: المصدر السابق ص ٥ سطر ١٠ ـ ١٥ (ترجمة).

له اثنى عشر بارة وظيفة يومياً ... وأن يكون فى السبيل المذكور احدى عشر نفر قراء أجزاء وبعدما يؤدون الخدمة فى كل يوم يعطى لكل نفر منهم بارة واحدة وظيفة يومياً ... وأن يكون بالسبيل المذكور عشرة أنفار دعاتوية يدعون بدوام عمر دولته وزيادة شوكته ويعطى لكل نفر منهم بارة واحدة وظيفة يومياً » .

ومن هنا يمكن القول بأن التطور الحقيقى لحجرة التسبيل لايكمن فى شكلها المعمارى بقدر ما حقّقت من تطور فى خدماتها وأصبحت ليست مجرد حجرة للتسبيل وإنما يمكن اعتبارها بناء يؤدى أكثر من غرض وبه أكثر من وظيفة فبعد أن كانت قاصرة على تسبيل الماء أصبح يقام فيها الصلاة والتدريس ويقرأ بها القرآن(١) ويدعى فيها للمنشىء.

ـ دخلة الشاذروان(٢) :

تقع غالباً بصدر حجرة التسبيل ومقابلة للشباك الرئيسى بها وهى عبارة عن دخلة لايتجاوز اتساعها ١,١٤ مترا وعمقها ٦٥, مترا وذلك بسبيل محمد بك أبوالذهب يكتنفها فى كثير من الأحيان عمودان من الرخام ذات شكل مثمن أو دائرى، فى الجزء السفلى من هذه الدخلة يوجد السلسبيل وهو لوح رخامى مستطيل الشكل مائل قليلاً حتى يُسهِّل عملية انسياب الماء وهو منقوش(٣) السطح اما بزخارف زجزاجية كما فى سبيل جامع تغرى بردى (أثر٤٢) (لوحة١٥)، أو بزخارف على شكل الورقة النباتية الثلاثية كما فى سبيل خسرو باشا (أثر٥٢)

---

(١) أنظر النص التأسيسى لسبيل رضوان أغا الرزّاز (فى قسم الدراسة الوصفية ص ٢٥٢ ، حيث يشير إلى أن حجرة التسبيل كانت أيضا تستخدم فى تلاوة القرآن بالإضافة إلى الكتاب.

(٢) أنظر شاذروان: فى معجم المصطلحات ص ٣٤٧.

(٣) يذكر الدكتور مصطفى نجيب أن بعض السلسبيلات قد تم نقلها من الأسبلة المملوكية إلى الأسبلة العثمانية معتمدا فى ذلكُ على دقة صنعها.

ـ مصطفى نجيب: مدرسة أمير كبير قرقماس. ص ٦١٥ حاشية ١.

ولكن كيف تنقل هذه السلسبيلات من الأسبلة المملوكية إلى العثمانية؟ هل توقفت الأسبلة المملوكية عن تأدية غرضها أثناء بناء الأسبلة العثمانية؟! فهذا شىء غير معقول حيث أن مثل هذه المنشآت لاتنتهى وظيفتها بانتهاء العصر الذى بنيت فيه. أما بالنسبة لدقة الصناعة فقد اتبعت ألواح السلسبيلات بالذات أسلوبا ثابتا فى صناعتها وزخرفة سطحها سواء فى العصر المملوكى أو العثمانى، كما اتخذت من العناصر المملوكية أساسا لها وهى الزخرفة الزجزاجية أو الورقة الثلاثية ـ وربما هذا ما استند إليه الدكتور مصطفى نجيب ـ وذلك لأن مثل هذه العناصر قد تساعد على انسياب الماء على السطح دون عائق أو اندفاع، على عكس العناصر العثمانية كالزهور والأوراق ذات التفاصيل الدقيقة والقريبة من الطبيعة والتى غالبا ما تعوق حركة هذه المياه.

(لوحة ١٢)، وسبيل سليمان بك الخربوطلى (أثر ٧٠) (لوحة ٤٤)، وسبيل حسن أغا كوكليان (لوحة ٧١).

بأعلى اللوح حوض يستقبل الماء من الحاصل الكبير الذى يوجد بجوار فوهة الصهريج، تطلق عليه الوثائق لفظ «قرقل» (١). ينساب منه الماء على لوح السلسبيل ليتجمع بأسفله فى حوض مستطيل أو بيضاوى الشكل من الرخام غالباً تطلق عليه الوثائق اسم «طشتية» (٢) حيث يتم من خلاله توزيع الماء إلى أحواض الشرب بأرضية دخلات شبابيك التسبيل عن طريق قصبات مغيبة.

أما الجزء العلوى من دخلة الشاذروان والذى يسمى بالصدر العلوى فقد حلاّه المعمار بحطّات من المقرنصات الخشبية، ينتهى بطاقية مخوّصة ذات عقد منكسر كما فى سبيل خسرو باشا (أثر٥٢) (لوحة ١٢)، أو عقد مدبب كما فى سبيل وقف قيطاس (أثر١٦) (لوحة ٢٥)، وسبيل الست صالحة (أثر٣١٣) (لوحة ٨٧).

وعلى أية حال فمعظم الأسبلة ذات النمط المحلى قد استخدمت الشاذروان إلا أن البعض قد استغنى عنها (٣).

أما عن الأسبلة ذات التأثير التركى ــ ذات الواجهة المقوسة ــ فقد استغنت عن هذه الشاذروانات تماماً وربما سايرت فى هذا التقليد ما اتبع بالأسبلة التركية ذاتها والتى بالتالى كان غير موجود بها. حيث استخدم ــ الشاذروان ــ فى العمارة التركية بمدلول آخر وهو الحوض الذى يتوسط صحن الجامع والمدرسة ويحيط به دعائم أو أعمدة متصلة بعضها ببعض بواسطة ساتر من الرخام أو المعدن المشغول والمفرّغ، ترتكز عليه قبة أو سقف مخروطى (٤)، وقد انتقل هذا الأسلوب إلى القاهرة فى عصر متأخر حيث ظهر فى جامع محمد على بالقلعة (٥).

---

(١) عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى. «معجم المصطلحات الفنية».

(٢) طشتيه: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٩.

وهذا الحوض هو الذى أخطأ فيه الدكتور مصطفى نجيب وأعطاه اسم الحوض الأول «قُرقُل».

ــ مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦١٦.

(٣) أنظر تشغيل السبيل ص ٣٠٩ ــ ٣١١

(٤) هدايت على تيمور: جامع الملكة صفية. ص ٥. حاشية ٣. ماجستير. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م.

Fletcher (B), History of Architecture on the Comparative method. P. 944. Pl. B. London, 1938.

Pauty (E), Op. Cit., P. 27.

(٥)

ــ أنظر أيضا. حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية جـ ٢ ص ١٦٩ لوحة ٢٦٥. القاهرة سنة ١٩٤٦ م.

ـ دخلات شبابيك التسبيل :ـ

تشكل هذه الدخلات أهمية كبرى ضمن مكوّنات السبيل باعتبارها المنفذ الوحيد للسبيل واتصاله بالجمهور، وقد اتخذت هذه الدخلات فى معظم الأسبلة ذات النمط المحلى الشكل المستطيل، إلا أنها تختلف فى اتساعها باتساع واجهتها وعلى أية حال فقد وصلت أقصى اتساع لها فى الشباك الأيسر بسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر٢٣٠) الذى يبلغ اتساعه ثلاثة أمتار (مسقط ٢١، لوحة ٥٦).

يغلق على هذه الدخلات شبابيك نحاسية أو حديدية ـ من مصبّعات ـ على وجه الجدار مباشرة [١] على عكس شبابيك المنشآت الأخرى فهى إلى الخلف قليلاً من الدخلة.

وهناك القليل النادر من الأسبلة التى شذّت عن هذه القاعدة مثل سبيل سليمان بك الخربوطلى (أثر٧٠)، وسبيل السيد على بن هيزع (أثر٢٣)، وسبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦) حيث جعل المعمار تغشيات دخلاتهم إلى الداخل قليلاً وذلك حتى يستغل الجزء الخارجى من الدخلات ـ أمام التغشيات ـ فى تثبيت اللوح الرخامى المخصص لوضع الكيزان [٢].

غير أن شكل هذه الدخلات قد تغير منذ عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م بسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر٢١)، حيث أصبحت معقودة بعقود نصف دائرية، وهذه هى المحاولة الأولى للتغيير الذى سوف يطرأ على جميع الأسبلة ذات الواجهات المقوسة منذ عام ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م.

---

(١) يذكر الدكتور مصطفى نجيب أن المعمار جعل شبابيك التسبيل على وجه الجدار، وذلك لكى تصل الشمس إلى داخل السبيل مباشرة دون انكسار للمساعدة فى تجفيف ما بداخله.

ـ مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٢٤ ـ ٦٢٥.

الا أن هذا الرأى يحتاج إلى مناقشة، فعملية تجفيف السبيل ـ أحواض الشرب وأرضية السبيل ـ لا تستدعى من المعمار أن يضعها فى حسبانه هكذا، خاصة وأن هناك أدوات خاصة بالتنظيف والتجفيف نصت عليها الوثائق واهتمت بها. ـ أنظر الملحق الثانى ـ أدوات التنظيف. ص ٣١٦

وأرجح أنه قد جعل التغشيات على وجه الجدار حتى يستغل أرضية دخلاتها ـ سُمك الجدار ـ فى عمل أحواض الشرب حتى تكون قريبة من الواجهة فيسهل على المارة تناول الماء منها دون مشقة.

(٢) لجأ المعمار إلى عمل ذلك لضيق الشارع الذى لايسمح بتثبيت اللوح الرخامى فى الواجهة من الخارج حتى لايعوق حركة المارة أثناء وقوف المترددين على السبيل للشرب.

أصبحت الدخلات معقودة وتتوسط دخلات كبرى ذات عقود قوسية ترتكز على أعمدة جانبية من الرخام ملتصقة بالجدار، ونلاحظ ذلك على سبيل المثال بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١١٧)، وسبيل إبراهيم بك الكبير (أثر ٣٣١) (لوحة ١٤٧)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (لوحة ١٤٩) وسبيل رقية دودو (أثر ٣١٧) (لوحة ١٥٩).

وهذا الشكل للدخلات يعتبر تأثير تركى الا أنه قد اتخذ أسلوباً خاصاً به. فدخلات شبابيك التسبيل فى الأسبلة التركية ترتكز عقودها على أعمدة رخامية هى المحدّدة لهذه الدخلات (لوحة ١٧٨، ١٧٩)، أما فى أسبلة القاهرة فنجد أن هذه الدخلات المعقودة يفصل بينها أكتاف بنائية يلتصق بها من الخارج الأعمدة الرخامية التى تحمل عقد الدخلة الكبرى التى تتوّج دخلة شباك التسبيل (لوحة ١٤٩، ١٥٩).

وعلى هذا يمكن القول بأن هذا الأسلوب فى شكل الدخلات يعتبر أسلوباً عثمانياً ذو طابع محلى.

أما الأسبلة ذات النمط المحلى والمعاصرة للأسبلة ذات الواجهات المقوسة فقد سارت على نفس التقليد القديم ــ شباك مستطيل ــ كما فى سبيل يوسف بك بالسيوفية (أثر٢٦٢) (لوحة ١٦١)، وسبيل محمد بك أبوالذهب (أثر٦٢) (لوحة ١٦٢). الا أننا نلاحظ فى سبيل محمد أبوالذهب قد أُعطى للتغشية النحاسية شكلاً معقوداً (لوحة ١٦٢) متأثراً فى ذلك بالأسلوب العثمانى، كذلك فسبيل سليمان أغا الحنفى (أثر ٣٠٢) سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، يعتبر مزيجاً من الأسلوب المحلى القديم والأسلوب العثمانى المحلى[1] حيث شباك تسبيل مستطيل فى دخلة معقودة على جانبيها أعمدة (لوحة ١٦٦).

هذا ويحيط بدخلات شبابيك التسبيل غالباً برور خشبية أو رخامية من ثلاث جهات، أما الجهة الرابعة التى توجد بالجزء السفلى من الدخلات فذات برور رخامية دائماً، وذلك لتحملها الماء مما لو جعلها من الخشب فسوف تتآكل، وهذه البرور هى التى تطلق عليها الوثائق اسم «منابل»[2].

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(٢) عبد اللطيف ابراهيم: المرجع السابق. «معجم المصطلحات الفنية».

ــ أحواض التسبيل :ــ

تعتبر من الأساسيات التى لا يمكن الاستغناء عنها فى عملية التسبيل ويكفى لأهميتها أن السبيل بما فيه من مرافق ولوازم يقف على خدمتها وتجهيز الماء اللازم لنقله إليها لتسبيله على الواردين والمترددين.

أخذت هذه الأحواض تسميات مختلفة فى الوثائق فتسمى «فسقية معدة لسقى الماء منها من الرخام الملون»(١)، و«حوض رخام برسم صب الماء»(٢)، و«مسقاة من الرخام معدة لسقى عامة المسلمين»(٣)، و«صحن من الرخام»(٤)، و«مزملة من الرخام»(٥)، وإذا كانت هذه الأحواض قد اتخذت أسماءاً مختلفة فى الوثائق، فقد أخذت أيضاً أشكالاً مختلفة منها المستطيل والمربع والمستدير والنصف مستدير والبيضاوى والمفصَّص.

ويتضح مما تقدم أن المادة المصنوع منها هذه الأحواض كانت من الرخام وكانت تصنع إما بالتركيب أو بالنقر والحفر فى الرخام(٦).

فأما عن التركيب: فيستخدم فى صناعة الأحواض التى تأخذ شكلاً مربعاً أو مستطيلاً وتتم بصقل قوائم الرخام الأبيض وتجميعها لتشكيل الحوض.

ومن الأحواض المربعة: على سبيل المثال ــ أحواض التسبيل بسبيل خسرو باشا (أثر٥٢) (لوحة ١٣)، وسبيل حسن أغا كوكليان (أثر٢٤٣) (لوحة ٦٩)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر) (أثر٤٠).

وكانت تفرش أرضية هذه الأحواض بالرخام الملون يتوسطها فوارة لاندفاع الماء منها لملء الحوض، إلا أن أغلب هذه الأحواض قد ردم بعضها وضاع البعض الآخر

---

(١) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٩٣ سطر ٢.
(٢) وثيقة شاهين أحمد ١٩٣٩ أوقاف ص ١٦ سطر ٢٠.
وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٣٩ سطر ١٠.
(٣) وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ٣٧.
(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى: الشهر العقارى سجلات الباب العالى رقم ٣١٢، جـ ٣١٢، ص ٣١٢ سطر ٢٨.
(٥) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف. سطر ٤
(٦) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص. ٦٢.

ولم يتبق لنا منها شيء يذكر باستثناء حوض التسبيل بالشباك الشمالى لسبيل الست صالحة (أثر٣١٣) (لوحة ٨٨).

والأحواض المستطيلة: نذكر منها أيضاً أحواض التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠)(١) (لوحة ٥٩)، وسبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١).

وأما عن النقر فى الرخام: فيستخدم فى عمل الأحواض التى تأخذ الشكل المستدير والنصف مستدير، والبيضاوى والمفصّص.

ومن الأحواض المستديرة على سبيل المثال ــ حوض سبيل الأمير محمد (أثر١٤) (لوحة ١٨)، والحوض الأوسط بسبيل السلطان محمود (أثر٣٠٨) (لوحة ١٣٤).

وبالنسبة للأحواض النصف مستديرة: نلاحظها فى الحوض الأول والثالث بسبيل السلطان محمود (أثر٣٠٨) (لوحة ١٣٤، ١٣٥).

وبالنسبة للأحواض البيضاوية: نجدها فى سبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل جامع البرقية) (أثر٤٤٨)، وسبيل الأمير خليل (أثر٣٧٦)، وسبيل يوسف جوربجى الهياتم (أثر٢٥٩).

أما عن الأحواض المفصّصة: فنجدها بسبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨)، وسبيل حسين الشعيبى (أثر٥٨٨) (لوحة ١٦٥).

على أننا نجد أحياناً طريقة صنع الحوض بالنقر قد تأتي بشكل داخلى للحوض يخالف شكله الخارجى حيث نلاحظ ذلك فى الحوض الأوسط لسبيل السلطان محمود الذى يأخذ فى شكله الداخلى الهيئة المستديرة ومن الخارج شكل التفصيص، ويتضح هذا أيضاً بأحواض التسبيل لسبيل نفيسة البيضا. التى تتخذ فى هيئتها الداخلية الشكل المثمن مع عمل تقويسات نصف دائرية فى الأضلاع الفرعية لهذا المثمن (٢)، على الرغم من أنه يأخذ فى هيئته الخارجية الشكل المربع، وهذا الأمر ينطبق كذلك على حوض التسبيل بسبيل حسين الشعيبى.

ومما تقدم يتضح لنا أن الأسبلة العثمانية قد أخذت فى أول أمرها الأشكال

---

(١) وهنا تجدر الاشارة إلى أن هذا الحوض هو أكبر أحواض الأسبلة العثمانية بالقاهرة مساحة حيث يبلغ طوله ١٦٠ سم وعرضه ٦٥ سم.

(٢) مصطفى نجيب: المرجع السابق، ص ٦٢٢.

البسيطة ــ المربعة والمستطيلة ــ فى أحواض تسبيلها ثم أخذت بعد ذلك أشكالاً أكثر تعقيداً فى صنعها ــ مستديرة ونصف مستديرة ــ وخاصة فى الأسبلة ذات الواجهات المقوسة وذلك لكى تتفق مع هيئتها الخارجية كما نلاحظ على سبيل المثال فى سبيل السلطان محمود وسبيل نفيسة البيضا وسبيل حسين الشعيبى.

وإذا كانت الأحواض قد أخذت أشكالاً مختلفة فى أسبلة العصر العثمانى فهى فى ذلك لم تأت بجديد عما كان متبعاً فى أحواض التسبيل بأسبلة المماليك(١) حيث وجدت ــ على سبيل المثال ــ أحواض مستطيلة فى الشباك الثانى لسبيل خاير بك بباب الوزير، وأحواض مربعة فى سبيل قبة الغورى بالغورية، وأحواض بيضاوية فى سبيل مدرسة قايتباى بالصحراء وأحواض مثمنة بالشباك الشرقى بسبيل مدرسة الأشرف برسباى بالأشرفية وأحواض مفصّصة بالشباك الجنوبى لسبيل مدرسة خاير بك بباب الوزير.

الألواح الرخامية أمام شبابيك التسبيل:

لجأ المعمار إلى تثبيت الواح رخامية بالواجهة الخارجية أمام شبابيك التسبيل لوضع كيزان الشرب وذلك لتوفير الراحة للمواطنين المترددين على السبيل.

وقد أخذت هذه الألواح تسميات مختلفة فى وثائق العصر العثمانى فتسمى «مسقاة من الرخام برسم وضع آلة السقاية محمولة على ثلاث حرمدانات من الحجر»(٢)، «صفة رخام برسم وضع الكيزان»(٣)، «عارضة من الرخام معدة لوضع الكيزان»(٤)، «مكسلة من الرخام برسم وضع الكيزان محمولة على أربعة حرمدانات»(٥).

وإذا كان هذا اللوح قد اختلف فى مسمّياته باختلاف أسلوب أهل الصنعة فى الأزمنة المختلفة، فانه لم يختلف كثيراً فى شكله المعمارى والذى لا يخرج عن كونه

---

(١) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٢١ ــ ٦٢٢.

(٢) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩٢ سطر ٢، ٣.
وثيقة الحاج اسماعيل مغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧ سطر ٢، ٣.

(٣) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢٠ سطر ٦، ٧.
ــ صُفّة رخام برسم وضع الكيزان: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٨.

(٤) وثيقة مصطفى جوربجى الشهير بمرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٧ سطر ٣، ٤.

(٥) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢٠ سطر ٨، ٩، ص ٣٨ سطر ٧، ٨

لوحاً مستطيلاً من الرخام لا يتعدى عرضه ٤٠ سم وطوله بعرض شباك التسبيل فى الواجهة ومحمول على حرمدانات حجرية [١] ــ كما سبق أن نصت الوثائق ــ وذلك فى جميع الأسبلة العثمانية ذات النمط المحلى (ذات الواجهات المربعة والمستطيلة) أنظر على سبيل المثال (لوحات ١٧، ٢٤، ٣٢، ٥٤، ٥٦، ٦٦، ٦٧).

غير أننا نلاحظ على هذا اللوح أنه أخذ شكلاً آخر فى الأسبلة ذات الواجهة المقوسة، وأصبح عبارة عن داير رخامى يأخذ استدارة الواجهة ولا يُحمل على حرمدانات حجرية كما فى الأسبلة ذات النمط المحلى، وإنما نجده ببعض الأسبلة مثبتا أسفل جدار الواجهة كما فى سبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) [٢] (لوحة ١٤٨)، وهو فى ذلك تأثير تركى حيث نلاحظه فى سبيل ومقبرة سنان باشا باسطنبول (لوحة ١٧٧)، وسبيل السلطان أحمد الثالث (لوحة ١٧٨)، وسبيل الحاج محمد أمين أغا (لوحة ١٧٩)، وفى البعض الآخر قد اتخذ أسلوباً عثمانياً محلياً ــ فى باقى الأسبلة ذات الواجهات المقوسة ــ حيث نجد أن هذا الداير الرخامى قد حُمل على عدّة صفوف من المقرنصات الحجرية كما فى سبيل رقية دودو بسوق السلاح (أثر ٣٣٧) (لوحة ١٥٩)، وسبيل حسين الشعيبى (أثر ٥٨٨)، وسبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١) (لوحة ١٧٤).

---

(١) د. عبد اللطيف ابراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار بحث فى كتاب دراسات فى الآثار الإسلامية ص ٤١٠ حاشية ٣. القاهرة ١٩٧٩م.

(٢) على الرغم من أن سبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨ هو أول سبيل باق ذو واجهة مقوّسة (لوحة ١١٧) الا أنه شذّ عن هذه القاعدة، وتبعه فى ذلك سبيل ابراهيم بك الكبير أثر ٣٣١ (لوحة ١٤٦).

المسطبة المخصصة لصعود المارة أمام واجهات السبيل:

أضاف المعمار علاوة على اللوح الرخامى المخصص لوضع كيزان الشرب أمام شبابيك التسبيل مسطبة حجرية تتقدم هذه الشبابيك بالواجهة الخارجية وذلك رغبة منه فى توفير مزيد من الراحة على المترددين حتى يكونوا أكثر استقراراً أثناء وقوفهم عليها وتناولهم لماء الشرب وبذلك يكونوا فى مأمن من حركة المرور فى الشارع.

وقد اتخذت هذه المسطبة أشكالاً متنوعة اختلفت باختلاف موقع السبيل وهيئته الخارجية، فنجدها بأغلب الأسبلة ذات النمط المحلى، تأخذ شكلاً مستطيلاً (1) يتوصل اليها من درج سلم على جانبيها، وفى بعض الأسبلة تأخذ شكلاً مستديراً كما فى سبيل يوسف كتخدا الحبشى (أثر ٢٣٠)، وان كانت هذه المسطبة غير موجودة حالياً إلا أن الوثيقة قد دلتنا عليها فتذكر(2) «... يتوصل إلى كل واجهة منها من سلم ثلاث درجات مبنى بالحجر مستدير البنيان اسفل الواجهتين المذكورتين...» وكذلك بسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١) وإن كانت أيضاً غير موجودة حالياً الا أنها تتضح من خلال صورة قديمة للسبيل (لوحة ٩١).

أما الأسبلة ذات الواجهات المقوسة فقد أخذت مساطب بعضها استدارة الواجهة الخارجية(3)، كما فى سبيل إبراهيم بك الكبير (أثر ٣٣١) (لوحة ١٤٦)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (لوحة ١٤٩)، والبعض الآخر اتخذت مساطبه الهيئة المستطيلة متبعاً فى ذلك الأسلوب المحلى كما فى سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (لوحة ١١٧)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١) (لوحة ١٧٥).

---

(١) نظرا لوجود مثل هذه المساطب على سطح الأرض مباشرة فقد اندثرت جميعها لارتفاع مستوى أرضية الشارع الآن عن مستواها أثناء بناء هذه المساطب بكثير ولكن استطعت التعرّف على أشكال بعضها من خلال الوثائق أنظر على سبيل المثال:ـ

- وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٩٢ سطر ٤، ٥.
- وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧ سطر ٤، ٥.
- وثيقة مصطفى أغا القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ٩٤، ٩٥.
- وثيقة مصطفى جوربجى ميزرا ٥٣٥ أوقاف ص ٧ سطر ٤، ٥.
- وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢٨ سطر ٣، ٤، ٥.

(٢) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢٠ سطر ٨، ٩، ١٠.

(٣) والمساطب بهيئتها المستديرة تستوعب أكبر عدد من المترددين على واجهة السبيل، وذلك على عكس المساطب المستطيلة والمجزّأة أمام شبابيك التسبيل.

أرضية حجرة التسبيل: (لوحات ٤٥، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٨٦، ١٣٤، ١٣٦).

اتفقت معظم الوثائق مع ما تبقى لنا من شواهد معمارية على أن أغلب أرضيات حجرات التسبيل كانت تفرش بالرخام الملوّن[١] ــعلى عكس الكتاتيب التى كانت تفرش أرضيتها بالبلاط الكدّان[٢]ــ وهى فى ذلك تتمشّى مع وظيفة السبيل كمنشأة تحتاج إلى تنظيف دائم وبالتالى يسهل تنظيفها ببساطة بالاضافة إلى ما يمتاز به سطح الرخام من ملمس بارد يساعد دائماً على تلطيف جو السبيل. كما أنه يضفى شكلاً جميلاً على حجرة التسبيل حيث استخدمت الألواح الرخامية ذات الأشكال المختلفة فنها المستطيل والمربع والمستدير كما كانت تحاط باطارات من الرخام الخردة فى تكوينات هندسية بديعة وذات ألوان جميلة.

سقوف حَجرات التسبيل:

الأسقف تتكون من خشب أو بناء، فالسقوف الخشبية هى تخاشيب، والسقوف التى من البناء تكون من بلاط أو من ترابيع من حجر.

---

(١) أنظر على سبيل المثال:
- وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٩ سطر ٨.
- وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢١ سطر ٢.
- وثيقة أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٩٣ سطر ٥.
- وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ١٦ سطر ١، ٢.
- وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ٣٨.
- وثيقة حسن كتخدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ٩٩.
- وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢١ سطر ١٠.

(٢) أنظر على سبيل المثال:
- وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢٢ سطر ٣، ٤.
- وثيقة عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر) ٩٤١ أوقاف ٢٢ سطر ١.
- وثيقة مصطفى جوربجى ميزرا ٥٣٥ أوقاف ص ٨ سطر ١.
- وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ١١ سطر ١٢، ١٣.

أنظر أيضا تعريف مصطلح «البلاط الكدّان».
- مصطفى نجيب: المرجع السابق. الملحق الوثائقى ص ١٣٠.

وربما فى استخدام البلاط الكدّان بالكتاتيب تلاؤما مع وظيفته أيضا حيث من المعروف لدينا أن الكتاتيب استخدمت لجلوس الطلبة لتلقى الدرس وهذا يستدعى تخفيف رطوبة الأرضية باستخدام مادة أقل احتفاظا بالرطوبة من الرخام. وبالتالى فرشها بالحصير لايستلزم الاسراف فى استخدام الرخام.

واشتملت سقوف الأسبلة على هذين النوعين وإن كان النوع الأول هو الغالب (١).

وقد اتخذت الأسقف الخشبية فى معظم الأسبلة نفس التقليد المتبع فى العمائر المملوكية الذى يتكون من براطيم خشبية ذات قطاع قريب من الاستدارة مع تغليف طرفيها بامتداد خشبى ذات قطاع مربع ومنطقة التقاء التغليف مع البرطوم غشيت بمقرنصات صغيرة جداً، أو بألسنة ممتدة امتداداً متدرجاً استعمل كمنطقة انتقال عوضاً عن المقرنصات كما تحصر هذه البراطيم فيما بينها مناطق مستطيلة ومربعة غائرة فى السطح نوعاً ما، وقد زيَّن النجار كل من البراطيم والمناطق المحصورة بينها بالزخارف النباتية والهندسية المرسومة أو المحزوزة أو الاثنين معاً وعرَّقها بالذهب واللازورد (٢).

ومثل هذا النوع من الأسقف هو الذى تطلق عليه الوثائق اسم «مسقف نقياً فرخاً شامياً» (٣)، وأحياناً اسم «مسقف سكندرياً» (٤)، ووجد هذا النوع كما ذكرت فى معظم أسبلة العصر العثمانى وخاصة الأسبلة ذات النمط المحلى فوجد على سبيل المثال فى سبيل خسرو باشا (أثر٥٢) (لوحة ٧، ٨، ٩)، وسبيل قيطاس (أثر١٦) (لوحة ٢٨، ٢٩)، وسبيل سليمان جاويش (أثر١٦٧) (لوحة ٣٨، ٣٩، ٤٠)، وسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر٢٣٠) (لوحة ٦٢)، وسبيل الست صالحة (أثر٣١٣) (لوحة (٨٩، ٩٠)

الا أننا نجد نوعاً آخر من الأسقف الخشبية التى لا تتبع الأسلوب المحلى الصرف

(١) محمد أفندى وصفى: القواعد الأساسية فى العمارة المصرية. جـ ٢. ص ٥٠ مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ/ ١٩٠١م.

(٢) مصطفى نجيب: المرجع السابق ص ٦٢٩.

(٣) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٩٣ سطر ٩.
- وثيقة شاهين أغا أحمد ١٩٣٩ أوقاف ص ١٦ سطر ٤.
- وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ٣٨.
- وثيقة يوسف أغا قزلار الحبشى ٩١٤ أوقاف ص ٢١ سطر ٧، ٨.
- وثيقة حسن أفندى كاتب عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ٩٩.

أنظر أيضا تحقيق هذا المصطلح فى:
- د. عبد اللطيف ابراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار. ص ٤٥٦ حاشية ٣.

(٤) وثيقة الحاج اسماعيل مغلوى أوقاف ٢٣١٨ ص ٩ سطر ٥.

أنظر تحقيق هذا المصطلح فى:
- د. عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧.

ولا نستطيع القول بأنها تأثيراً تركياً[1]، على الرغم من أن الوثائق أطلقت عليها اسم « مسقف رومياً » [2]، ولكن يمكن أن تتبع الأسلوب المحلى العثمانى.

وهذا النوع من الأسقف عبارة عن سقف خشبى مسطح مثبت بمسامير ذات رؤوس بارزة[3]، ومقسم بواسطة سدايب خشبية إلى مناطق هندسية من أطباق نجمية وأنصافها وأشكالاً خماسية وسداسية بداخلها رسوم نباتية قريبة من الطبيعة عثمانية الأصل.

وانتشر هذا النوع فى جميع الأسبلة ذات الواجهات المقوسة منها على سبيل المثال :ـ

سبيل السلطان محمود (أثر٣٠٨) (لوحة ١٤١،١٤٢). غير أنه يوجد فى هذا السبيل بالذات بقايا للأسلوب المحلى فى التسقيف خاصة فى الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل (لوحة ١٤٤،١٤٥).

وعلى الرغم من أن الأسلوب المحلى العثمانى فى التسقيف بدأ فى أسبلة عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين (أثر٢١، ٤٠)[4] (لوحات١٠٨، ١١٠،١١١). الا أننا نشاهد بدايات طفيفة له قبل ذلك بكثير فى القسم الثانى من سقف سبيل يوسف أغا الحبشى[5] (أثر٢٣٠) سنة ١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧م (لوحة ٦٤).

وإذا كانت الغالبية المطلقة للأسبلة فى العصر العثمانى قد سُقِّفت بالسقوف الخشبية المتنوعة فهناك القليل النادر ــ لا يتعدى سبيلين ضمن سبعين سبيلاً ترجع إلى هذا العصر ــ قد استُخدم الحجر فى تسقيفه.

وأول مثال لهذا النوع نقابله فى أسبلة القاهرة العثمانية هو السبيل الأحمر بعين الصيرة (أثر٤٦١)، حيث جعل المعمار بوسط السبيل دعامة حجرية تنتهى فى قمتها

---

(١) كان التسقيف الشائع فى أغلب العمائر التركية باسطنبول هو التقبية مع استخدام التسقيف المسطح أحيانا فى المجنّبات ذات المساحات الصغيرة.

Grube (E); The World of Islamic Art, P. 137, London 1966.

(٢) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢١ سطر ١١، ص ٢٢ سطر ١، ص ٤٠ سطر ١.
ــ مسقف روميا : أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٥.

(٣) Pauty (E), Op. Cit., P. 24

(٤) أنظر توصيف سبيل عبد الرحمن كتخدا أثر ٢١ ص ٢٢٦.
ثم سبيل عبد الرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر) أثر ٤٠ ص ٢٢٩.

(٥) أنظر وصف سبيل يوسف أغا الحبشى أثر ٢٣٠ ص ١٨٦.

بأربعة عقود نصف دائرية تعتمد أطرافها على الجدران الجانبية فى أكتاف علوية شبه مدمجة فى الحائط لتقام فيما بينها مناطق انتقال على شكل مثلثات كروية لأربع قباب ضحلة(١).

ومثل هذا النوع من التسقيف ليس وليد العصر العثمانى. حيث وجد التسقيف بالقباب الضحلة فى أسبلة العصر المملوكى بسبيل خاير بك بباب الوزير ٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م(٢). أما المثال الثانى والأخير من الأسبلة العثمانية الذى استخدم الحجر فى تسقيفه فهو سبيل الأمير خليل (أثر٣٧٦) والمغطى بقبو مروحى ذات أربع ريش مروحية تنتهى أطرافها فى زوايا حجرة التسبيل(٣). ومثل هذا النوع من التغطية قابلناه فى أسبلة العصر المملوكى أيضاً، بسبيل قبة طراباى الشريفى ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م(٤).

---

(١) مصطفى نجيب: المرجع السابق ص ٦٣٠.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

كما أن هناك سبيل أقدم من ذلك وهو سبيل المؤمنين أثر ١٤٨ والمشيد قبل عام ٧٧١ هـ حيث يحتوى على سقف من ست قباب منهم أربع قباب ترتكز على مثلثات كروية واثنين عبارة عن قبوين متقاطعين.

ـ د. عبد اللطيف ابراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى. مجلد ١ ص ٨٩.

(٣) أنظر وصف سبيل الأمير خليل ص ٢٦٣.

(٤) مصطفى نجيب: المرجع السابق ص ٦٣٠.

ثالثاً: ملاحق حجرة التسبيل:

لكل سبيل ملاحق تساعد السبيل فى تأدية خدماته كما أنها حلقة الوصل بين الصهريج والسبيل.

وغالباً ما تحتوى الملاحق على فوهة الصهريج ذات الخرزة وحاصل الماء المجاور لها وأحياناً تشتمل على غرفة صغيرة خاصة بالمزملاتى وأدواته.

وتختلف الملاحق فى مساحتها وموقعها من سبيل إلى آخر وذلك حسب المساحة العامة المخصصة للبناء، فنجد فى معظم الأحيان أن هذه الملاحق تقع بالجهة الخلفية للسبيل، كما فى سبيل يوسف الكردى (أثر ٢٣٠) (مسقط ٣)، وسبيل القزلار (أثر ٢٦٥) (مسقط ٥)، وسبيل مصطفى سنان (أثر ٢٤٦) (مسقط ٩)، وسبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) (مسقط ١٢)، وسبيل يوسف بك (أثر ٢١٩) (مسقط ١٤)، وسبيل إسماعيل المغلوى (أثر ٥٧) (مسقط ١٥)، وسبيل على أغا دار السعادة (أثر ٢٦٨) (مسقط ١٩)، وسبيل يوسف الحبشى (أثر ٢٣٠) (مسقط ٢١)، وسبيل حسن أفندى كاتب عزبان (أثر ٤٠٥) (مسقط ٢٣)، وسبيل الأمير عبد الله (أثر ٤٥٢) (مسقط ٢٦)، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (مسقط ٢٧)، وسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (مسقط ٣٣، ٣٤)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (مسقط ٤١)، وسبيل رقية دودو (أثر ٣٣٧) (مسقط ٤٣)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١) (مسقط ٤٩).

أما فى بعض الأسبلة فتقع هذه الملاحق فى الجهة الجانبية للسبيل كما فى سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) (مسقط ٢)، وسبيل موصلى (أثر ٢٣٢) (مسقط ٢٥)، وسبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١) (مسقط ٣١)، وسبيل حسين الشعيبى (أثر ٥٨٨) (مسقط ٤٦). وفى أحيان نادرة قد يستغل دهليز الدخول لهذه الملاحق كما فى سبيل أوده باشى بباب النصر (أثر ٥٩١) (مسقط ١٨)، وسبيل عمر بك أمير الحاج (إبراهيم خلوصى) (أثر ٢٢٦). وقد يستعمل أحياناً جزء من حجرة التسبيل ذاتها فى عمل ملاحق لها كما فى سبيل أوده باشى بحارة المبيضة (أثر ١٧) (مسقط أفقى ١٦).

وفى هذا الصدد يمكن القول أنه إذا كانت مساحة البناء قد لعبت دوراً هاماً فى وجود ملاحق السبيل وموقعها ومساحتها فإن فوهة الصهريج وموقعها بالنسبة

لحجرة التسبيل لا تقل أهمية فى تحديد موقع هذه الملاحق حيث أن هذه الفتحة (الفُوَّهة) قد ارتبطت أساساً بالصهريج وليس بمساحة السبيل والتى لابد وأن توجد فى أحد أركان الصهريج وبالتالى يجوز أن تفتح اما فى مساحة خلفية للسبيل، أو فى مساحة جانبية وأحياناً بدهليز الدخول وأحياناً أخرى قد يتصادف أن تفتح بحجرة التسبيل ذاتها وذلك كما إتضح من الأمثلة السابقة.

رابعاً : السبيل المُصاصة :

يعتبر من الإضافات الجديدة التى لحقت بالسبيل العثمانى، وهو عبارة عن لوح من الحجر أو الرخام يحتوى على بزبوز أو بزبوزين من النحاس ومثبت فى الواجهة الخارجية للسبيل .

يتصل هذا اللوح بحوض كبير مربع أو مستطيل أيضاً من الحجر أو الرخام بداخل حجرة التسبيل وأحياناً بخارجها —فى ملاحقها— ويتم تزويد هذا الحوض بالماء من الصهريج .

وقد أطلقت الوثائق العثمانية على هذا التكوين عدة أسماء منها «مُصاصة من الحجر مركب بها بزبوزين نحاسا [1]— حوض مبنى بالحجر به مُصاصتين نحاس [2]— سبيل حجر مركب به مُصاصة [3]— سبيل رخام مُصاصة [4]» .

وهذا التكوين لم يشاهد من قبل فى أسبلة العصر المملوكى ولا فى بداية العصر العثمانى ، وأقدم مثال باق لنا حتى الآن هو الحجر المُصاصة بسبيل أمين أفندى ابن هيزع (أثر٢٣) سنة ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م .

أخذ السبيل المُصاصة أوضاعاً وأشكالاً معمارية مختلفة ، فنجده قد استقل بأحد واجهات السبيل —خاصة منذ بداية ظهوره— كما فى سبيل ابن هيزع السابق الذكر وذلك بالواجهة الجنوبية الغربية حيث إتخذ شكل لوح حجرى مستطيل أسفل شباك يضاهى تماماً شباك التسبيل (لوحة ٤٨)، ويشبهه فى ذلك سبيل إسماعيل المغلوى (أثر٥٧) سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م (لوحة ٥١) وسبيل الأمير عبد الله [5] (أثر٤٥٢) سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م (مسقط أفقى ٢٦)، وسبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧) سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م [6].

---

(١) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٨ سطر ٥ ، ٦ .
— وثيقة حسن أفندى كاتب عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ١٢١ .
(٢) وثيقة عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ٤٣ ، ٤٤ .
(٣) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٤٦ سطر ٦ ، ٧
(٤) وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف ص ٢٦ سطر ٩ .
(٥) هذا السبيل المُصاصة غير موجود حاليا ولكن تعرفت عليه من الوثيقة بالإضافة إلى مسقط أفقى قديم للسبيل .
— أنظر وصف السبيل ص ٢١١ وحاشية ٣
(٦) أنظر وصف السبيل ص ٢٥٣ وحاشية ٢

وفى أسبلة أخرى أخذ هذا التكوين مكانه مجاوراً لشباك التسبيل— كما فى سبيل مصطفى موصلى (أثر ٢٣٢) سنة ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م (لوحة ٧٩) ولكن اتخذ فى تكوينه الداخلى دخلة مستطيلة مستقلة عن حجرة التسبيل ومجاورة لها (مسقط أفقى ٢٥).

وأيضاً بسبيل بشير أغا دار السعادة (أثر ٣٠٩) سنة ١١٣١ هـ/ ١٧١٨م.

إلا أن حوض المُصاصة فى هذا السبيل أخذ شكلاً مخالفاً لما كان عليه فبعد أن كان لوحاً مستطيلاً به البزابيز أصبح فى هذا السبيل على شكل حوض مفلطح من الرخام مسدود القمة والقاع وبارز قليلاً فى الشارع وذو بدن مفصّص (لوحة ٨٠)، كما يعلوه شباك مستطيل ذو مصبعات، مجاوراً لشباك التسبيل.

ثم سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م حيث وجد الحجر المُصاصة فى دخلة تتراجع قليلاً عن واجهة شباك التسبيل (لوحة ٨١).

وأخيرا سبيل محمد بك أبو الذهب (أثر ٦٢) سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م[1].

وإذا كان السبيل المصاصة فى الأمثلة السابقة يشغل جزءاً من الواجهة بجوار شباك التسبيل فنجده فى سبيل عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين[2] (أثر ٢١) وان كان يشغل نفس الجزء من الواجهة الا أنه منفصل عنها حيث يوجد بواجهة ملاحق السبيل فى الجهة الجنوبية الشرقية والذى يفصل بينها وبين حجرة التسبيل باب الدخول للسبيل. وهو عبارة عن دخلة معقودة مثبت بها اللوح المُصاصة بنفس هيئة الدخلة (لوحة ١٠٢)، كما يوجد إلى الخلف منه بالملاحق حوض كبير من الحجر مستدير الشكل بجوار فوهة الصهريج (لوحة ١٠٥، مسقط ٣١).

وإذا كان العرض السابق يختص بالأسبلة ذات النمط المحلى فالأمر يختلف قليلاً بالنسبة للأسبلة ذات الواجهة المقوّسة سواء فى وضع هذا التكوين بالنسبة للسبيل أو فى شكله المعمارى ،فالبنسبة لسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨)، يوجد به لوحيْن

---

(١) هذا السبيل المُصاصة غير موجود حاليا ولكن دلّتنى عليه الوثيقة بأنه كان مجاورا لشباك التسبيل بالواجهة القبلية.
— أنظر وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف ص ٢٦ سطر ٩.
(٢) أنظر وصف سبيل عبد الرحمن كتخدا أثر ٢١ ص ٢٢١، ٢٢٣.

حجر مُصاصة[1]، أحدهما على يمين باب الدخول للسبيل (لوحة ١٢٠)، والثانى على يسار باب الدخول للكتاب (لوحة ١٢٣)، وكل منهما مثبت فى دخلة معقودة اتخذ اللوح نفس هيئتها، كما يزوِّد الأول بالماء من خلال حوض كبير مستطيل ــ سد حالياً ــ فى حجرة تتقدم حجرة التسبيل (مسقط ٣٤).

وأما الثانى فيزوَّد من حوض خلف باب الدخول للكتاب (مسقط ٣٣). ويشبهه فى ذلك سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤) الا أنه يحتوى على لوح حجر مصاصة واحد على يسار الواجهة ويمين باب الدخول [2] (لوحة ١٤٨، ١٥٥، مسقط أفقى ٤١).

أما فى سبيل رقية دودو[3] (أثر ٣١٧)، فهناك لوحان حجر مُصاصة متجاوران، خصص لهما دخلة مستقلة على يمين واجهة السبيل وتتراجع إلى الخلف منها (لوحة ١٥٨).

الا أن الأمر قد اختلف قليلاً فى كل من سبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١)، حيث يوجد حجر مُصاصة واحد بكل منهما ومثبت فى دخلة مستطيلة ممتدة، ذات عقد مُفصَّص فى سبيل نفيسة البيضا تقع على يسار الواجهة بزبوز واحد (لوحة ١٧٢)، وذات عقد نصف دائرى فى سبيل جنبلاط على يمين الواجهة وذو بزبوزين (لوحة ١٧٥)، وإلى الخلف من كل منهما دخلة فى حجرة التسبيل ترتفع أرضيتها قليلاً عن أرضية الحجرة كان مثبتاً بها حوض لتزويد هذه المُصاصات بالماء[4]، (مسقط أفقى ٤٩).

وبالبحث فى أصل هذا التكوين اتضح أنه تأثير تركى [5] وافد من اسطنبول

---

(١) أنظر وصف سبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨ ص ٢٣٤، ٢٣٧

(٢) أنظر وصف سبيل السلطان مصطفى أثر ٣١٤ ص ٢٥٦

(٣) أنظر وصف سبيل رقية دودو أثر ٣٣٧ ص ٢٥٨ حاشية ٦

(٤) هذه الأحواض اندثرت الآن.

(٥) كان يعرف هناك باسم «تششمه أو جشمه».

ــ أنظر: تعريف هذا المصطلح بمعجم المصطلحات ص ٣٣٩ . وان اجتهدنا فى القول يمكن أن نذكر أن أشباها لهذه المُصاصات قد ظهرت فى العصر المملوكى ولكن مختلفة الشكل والوظيفة فتذكر وثيقة قايتباى ص ٣٩ سطر ٨، ٩ مانصه «... وحوض للوضوء بمياذيب شكل رؤوس السباع لاجراء الماء من الحوض لمن قصد الوضوء ...».

ــ مصطفى نجيب: المرجع السابق ــ الملحق الوثائقى ١١٦ حاشية ٥.

حيث ظهر هناك قبل ذلك بكثير. ويستدل على ذلك من أقدم مثل باق على جانبى مدخل منشأة «صاحب عطا» بمدينة قونية سنة ١٢٥٨م (١).

وقد بدأ فى البلاد الأناضولية مستقلاً بذاته على شكل حنية يتوسطها حوض يعلوه صنبور ــ كما فى صاحب عطا ــ ثم أخذ مكانه بعد ذلك بجوار شبابيك التسبيل عندما ظهرت هناك عمارة للسبيل حيث يوجد فى سبيل السلطان أحمد الثالث باسطنبول سنة ١٧٢٨م، وفى السبيل الذى بنى بواسطة السلطان محمد الرابع سنة ١٧٣١ م (٢). ولكن عندما انتقل هذا التكوين إلى أسبلة القاهرة العثمانية اختلف فى تسميته وأيضاً فى شكله ووضعه المعمارى.

بقى لنا أن نعرف فيما كانت تسخدم هذه الأسبلة المُصاصة ؟!. فقد ذكر بعض الباحثين أنها تسخدم لشرب المارة من الناس عن طريق المص (٣). وربما كان استناده فى هذا إلى الاسم نفسه وهو «السبيل المُصاصة أو الحجر المُصاصة» (٤). غير أنه يمكن القول ما فائدته بجوار شبابيك التسبيل إذا كان يؤدى نفس غرضها؟ وهنا نرجح أن منشىء الأسبلة عندما أضافوه إلى أسبلتهم أرادوا به التوسع فى فعل الخير والطمع فى المزيد من الثواب والدعاء فجعلوه للفقراء (٥) من قاطنى الحى لتزويدهم وتزويد منازلهم بالماء ولكن بطريقة مُقنَّنة، ربما جرَّة أو جرَّتين ومن هنا سمى سبيل مصاصة «أى أنها وسيلة للتحكم وليست دلالة على الوظيفة التى يؤديها» خاصة وأن هناك بعض الدلائل التى وردت بالوثائق والمراجع التاريخية وأيضاً الشواهد المعمارية التى ترجح ذلك منها :ــ

* أنه كان يستعمل فى موطنه الأصلى ــ تركيا ــ لتزويد الأهالى بالمياه اللازمة لهم فى قللٍ وأباريق وبراميل (٦). بالإضافة إلى ذلك فهناك بعض الأسبلة العثمانية

---

(١) أنظر الملحق الأول ص ٢٩١.

(٢) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٢ ــ ٢٩٣.

(٣) حسنى نويصر: المرجع السابق. ص ١٦.

(٤) غير أنها تعنى من الناحية اللغوية، الحجارة الشديدة والملساء.

(٥) من المعروف أنه بالإضافة إلى وجود الأسبلة لتزويد المارة بالشرب كان هناك الدكاكين المخصصة لبيع الماء فى الشوارع، والسقايين الذين يبيعون قربهم فى المنازل والبيوت.

ــ ابن الأخوه (محمد بن محمد بن أحمد القرشى): معالم القربة فى أحكام الحسبة. تحقيق محمد محمود شعبان. وصديق أحمد عيسى. القاهرة. ص ٣٤٨ سنة ١٩٧١م.

ــ اذن لابد من الفئة البسيطة التى لا تستطيع شراء الماء.

(٦) ابراهيم أدهم: أصولى معمارى عثمانلى. ص ٤٢. القاهرة سنة ١٨٧٣م.

بالقاهرة التى كانت تزوِّد بعض الأهالى المجاورة لها بجرر من الماء بصفة يومية . وإذا بقى بصهاريجها ماء عندما يحلُّ الفيضان فإنه يفرق أيضاً بالجرر على المسلمين. ومن أمثلة ذلك سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (أثر٢٣٨) سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م[١] التى تذكر وثيقته[٢] مانصه :

« وإذا تبقى بالصهريج المذكور شيئاً من الماء إلى زمن جبر النيل المبارك يعطى للمسلمين بالجرر وأن يعطى فى كل يوم لطول السنة للسكان بالخمسة أماكن المجاورة للصهريج وعلوّه لكل واحد منهم ملى جرتين اثنين فى كل يوم على العادة ... » .

* كما يحدثنا اندريه ريموند بأنه « كان هناك أحواض خارج السبيل يقصدها السيدات ليأخذن مايلزمهن من المياه مجاناً »[٣]، وأن صح ذلك فيكون المقصود بهذه الأحواض هى الأسبلة المُصاصة .

ويدعم هذا الرأى صورة قديمة لسبيل إبراهيم بك الكبير يتضح فيها تردد النساء بجررهم على السبيل[٤].

* حجم الأحواض التى تزود هذه الأحجار ــ الأسبلة المُصاصة ــ كانت كبيرة عن أحواض التسبيل بكثير مما يوحى بمراعاة التناسب فى حجم الخدمات التى يؤديها كل منها حيث الأول يستخدم فى ملء الجرار أما الثانى فيستخدم فى ملء الكيزان .

* كما نلاحظ فى بعض الأسبلة كسبيل رقية دودو (أثر ٣٣٧) أن المعمار أوجد سبيلى الحجر المُصاصة فى دخلة مستقلة بالواجهة بعيدة عن الشارع ومُحدَّدة بجدار من جهتها الخارجية .ربما لوقوف السيدات بها بعيداً عن حركة الشارع حيث راعى فيها المعمار انتظار السيدات بجرارهم فترة أطول على عكس شبابيك التسبيل التى تقترب من الشارع حيث يرتوى منها المار بسرعة ثم ينصرف (مسقط أفقط ٤٣) .

---

(١) هذا يدل على رغبة بعض المنشئين فى مثل هذا العمل وذلك قبل أن يُخصَّص له ما يسمى بالسبيل المُصاصة، والذى وجدناه كأول مثال باق بالقاهرة منذ علم ١٠٥٦ هـ/ ١٦٤٦م بسبيل ابن هيزع .

(٢) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٦ سطر ٥ ــ ٦ .

(٣) اندريه ريموند: فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية . ترجمة زهير الشايب. ص ١٠١ . روزاليوسف سنة ١٩٧٤م .

(٤) أنظر لوحة (١٤٦) بالكتالوج .

ومما تقدم من دلائل وشواهد يمكن القول بأن مثل هذه الأسبلة المُصاصة قد استخدمت لتزويد بعض قاطنى الحى من الفقراء بالماء اللازم لمنازلهم. وعلى هذا يكون السبيل العثمانى قد قدَّم تطوراً آخر فى خدماته الاجتماعية والتى لم نشاهدها من قبل فى أسبلة العصر المملوكى.

خامساً: مداخل الأسبلة العثمانية:

كانت المداخل من التنوع والكثرة فى أشكالها بحيث تتناسب مع العدد الهائل من الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة والتى يبلغ عددها سبعون سبيلاً (١)، فهناك المداخل البسيطة، والمداخل ذات المعبرة المقرنصة والمداخل المعقودة بجميع أنواعها، حيث المداخل ذات العقود الثلاثية والمداخل ذات العقود المدببة، والمداخل ذات العقود المفصّصة، والمداخل النصف دائرية، بالاضافة إلى المداخل ذات العقود الموتورة.

وإذا كان فى الإمكان تصنيف المداخل اعتماداً على شكلها الخارجى، فمن الصعب تصنيفها بحسب تكوينها الداخلى، خاصة وأن هذا التكوين قد يختلف من سبيل إلى آخر، بحسب المساحة المخصصة للبناء، وحالة السبيل سواء أكان ملحقاً أم مستقلاً بالاضافة إلى الموقع نفسه، وبمعنى آخر فقد نجد هناك عدة أسبلة يمكن أن تتفق فى شكل واحد للمدخل من حيث هيئته الخارجية، بينما يختلف كل منهم عن الآخر فى تكوينه الداخلى. وعلى هذا الأساس سوف اعتمد فى تقسيمى للمداخل على هيئتها الخارجية فقط وذلك كالآتى:ـ

(١) المداخل البسيطة: (لوحات ٥٤، ٥٦).

تعتبر أبسط أشكال المداخل وأقدمها (٢)، وغالباً ما تطلق عليها الوثائق اسم «أبواب مربعة» (٣)، وفى هذه المداخل تفتح أبواب الدخول على نفس مستوى جدار الواجهة فى أغلب الأحيان، ويكون جميع تكوين المدخل هو فتحة الباب المستطيل.

وهذا النوع من المداخل هو السائد فى معظم أسبلة العصر العثمانى حيث وجد فى ثلاثة وثلاثين سبيلاً (٤) ضمن سبعين سبيلاً باقية من العصر العثمانى

---

(١) هناك أربعة أسبلة فقط مداخلهم مندثرة وهم سبيل خسرو باشا أثر ٥٢. وسبيل مصطفى بك طبطباى أثر ٢٧٢، وسبيل ابراهيم بك الكبير أثر ٣١٢، سبيل طه حسين الوردانى أثر ٢٣٦.

(٢) محمد سيف النصر أبو الفتوح: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة. ص ٣٢. ماجستير. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥م.

(٣) أنظر على سبيل المثال:
ـ وثيقة ابراهيم أغا مستحفضان ٩٥٢، أوقاف ص ١٩٢ سطره.
ـ عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٢٤.

(٤) أنظر الجدول المرفق ص ٨٤.

بالقاهرة. وربما السبب فى ذلك أن مثل هذه المداخل تتناسب مع تلك المنشأة الصغيرة فى المساحة، خاصة وأن أغلبها مداخل مستقلة تؤدى إلى السبيل والكتاب فقط. كما وجد فى الأسبلة الملحقة بمبان أخرى منها على سبيل المثال سبيل وقف النقادى (أثر٣٩٧) الملحق بوكالة، سبيل يوسف أغا الحين (أثر ١٩٦) الملحق بمسجد، سبيل مصطفى باشا (أثر١٥٥) الملحق بزاوية، سبيل وقف قيطاس (أثر ١٦) الملحق بمنزل، سبيل الكريدلية (أثر ٣٢١) الملحق بمنزل، سبيل جمال الدين الذهبى (أثر ٤١١) الملحق بوكالة، وسبيل أوده باشى بباب النصر (أثر ٥٩١) الملحق بوكالة، سبيل شاهين أغا أحمد (أثر ٣٢٨) الملحق بمنزل، سبيل أحمد كتخدا الخربوطلى (الفكهانى) (أثر ١٠٩) الملحق بمسجد، وسبيل محمد حبيش (أثر ١٩٨) الملحق بمنزل.

وإذا كانت هذه المداخل تؤدى فى أغلب الأحيان إلى السبيل والكتاب سوياً فنجدها فى القليل النادر تؤدى إلى السبيل فقط، حيث يوجد هناك مدخل آخر للكتاب وذلك كما فى سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر٢٣٠)، سبيل عبدالله كتخدا عزبان (أثر٤٥٢)، وسبيل رضوان أغا الرزاز (أثر٣٨٧).

(٢) المداخل ذات المعبرة المقرنصة: (لوحات ١٦، ١٦١، ١٦٤).

هو نوع من المداخل البسيطة التى غالبا ما يعلوها نافذة مستطيلة ذات تغشية من مصبعات، كما توجد فى إرتداد قليل العمق أوسع قليلا من فتحة باب الدخول ويقع هذا الارتداد داخل سمك جدار واجهة كتلة الدخول ويتوّجه معبرة ذات صفوف من المقرنصات (١)

ويعتبر هذا النوع من المداخل أكثر تطوراً واتقاناً إذا ما قورن بالنوع الأول «المداخل البسيطة»، كما أن عدد الأسبلة التى استخدم فيها سبعة أسبلة فقط (٢). وهو أيضاً من المداخل المستقلة التى تؤدى إلى السبيل والكتاب (٣) فقط سواء أكان السبيل مستقلاً أم ملحقاً بمبنى آخر.

---

(١) محمد سيف النصر: المرجع السابق. ص ٣٢.

(٢) أنظر الجدول المرفق ص ٨٤.

(٣) باستثناء مدخل سبيل حسن الشعيبى الذى يؤدى إلى السبيل فقط. أما الكتاب فيتوصل إليه من مدخل آخر بالمنزل الملحق.

(٣) المداخل المعقودة (١):

هى المداخل التى يتوّجها عقود أياً كان (٢) نوعها سواء أكانت على شكل عقود ثلاثية أو مدببة أو مفصّصة أو نصف دائرية أو موتورة أو شكل حدوة الفرس (٣). ومن حسن الحظ فقد جاءت مداخل أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة مشتملة على معظم هذه الأنواع وإن كانت العقود الثلاثية والموتورة منها أكثر استخداماً.

أ ـ المداخل ذات العقود الثلاثية (٤).

يقع فيها باب الدخول المستطيل الشكل بحِجْر قد يكون أحياناً مرتداً عن جدار الواجهة ـ على سبيل المثال ـ كما فى سبيل الست صالحة (أثر٣١٣) (لوحة ٨١). وفى أحيان أخرى قد يكون بارزاً عن هذه الواجهة كما فى سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين (أثر٢١) (لوحة ٩٨)، الا أنه يوجد فى معظم الحالات على نفس مستوى جدار الواجهة ـ على سبيل المثال ـ كما فى سبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر٥٠٨) (لوحة ٧٦)، وسبيل عبد الرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر أثر ٤٠) (لوحة ١٠٩).

كما يتوّج هذا الحِجْر عقد مفصّص ذو ثلاثة فصوص تأخذ هيئته العليا شكل طاقية مدبّبة ذات مركزين بأعلى العقد، وبأسفلها من الجانبين قوسين، كل قوْس ذو مركز واحد، ومن هنا فهذا العقد يعتبر ذو أربعة مراكز (٥).

---

(١) تطلق عليها الوثائق «أبواب مقنطرة».

ـ د. عبد اللطيف ابراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٣٦.

(٢) د. عبد اللطيف ابراهيم: نصان جديدان من وثيقة صرغتمش ص ٤٣. فصله من مجلة كلية الآداب. مجلد ٢٨. سنة ١٩٦٦م.

(٣) لم يقابلنى بمداخل الأسبلة العثمانية بالقاهرة، مداخل ذات عقود على شكل حدوة الفرس وان كان هذا النوع من العقود هو الشائع فى معظم بائكات الكتاتيب أعلى الأسبلة ويذكر الدكتور فريد شافعى أنه كان من أكثر أنواع العقود انتشاراً فى العالم الاسلامى وبصفة خاصة فى عمائر الغرب الأسلامى حتى أنه أصبح من مميزات العناصر المعمارية هناك.

ـ د. فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر الاسلامية «عصر الولاه» ص ٢٠٣. القاهرة سنة ١٩٧٠م.

(٤) تطلق عليه وثائق العصر المملوكى اسم «عقد مداينى».

أنظر: مصطفى نجيب: المرجع السابق. الملحق الوثائقى ص ١٩٩.

ـ غير أننى لم أجد فيا وقع تحت يدّى من وثائق تختص بالعصر العثمانى ذكر لهذا المصطلح.

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

وترتكز طواقى بعض هذه المداخل على صفوف من المقرنصات ــ على سبيل المثال ــ كما فى مدخل سبيل الست صالحة (أثر٣١٣) (لوحة ٨١)، ومدخل سبل عبد الرحمن كتخدا (أثر٢١) (لوحة ٩٨)، ومدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر) (أثر ٤٠) (لوحة ١٠٩). والبعض الآخر طواقيه خالية تماما من أى مقرنصات أو زخرفة كما فى مدخل سبيل على أغا دار السعادة (أثر٢٦٨)، ومدخل سبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر٥٠٨) (لوحة ٧٦)، ومدخل سبيل الست نفيسة البيضا (أثر٣٥٨).

والمداخل ذات العقود الثلاثية هى أكثر أنواع المداخل المعقودة استخداماً فى أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة. إذ يقدّر عدد الأسبلة التى لها مداخل من هذا النوع ثلاثة عشر سبيلاً ضمن ستة وعشرين سبيلا لها مداخل ذات عقود متنوعة (١).

ومما يلاحظ على هذا النوع من المداخل أنه لم يعد مدخلاً مستقلاً للسبيل والكتاب فقط كما فى النوعين السابقين. بل أصبح بعضها مداخل مشتركة تؤدى إلى السبيل والكتاب بالإضافة إلى المنشأة الملحق بها السبيل وذلك كما فى سبيل تغرى بردى (أثر٤٢) الملحق بمسجد، وسبيل آق سنقر الفارقانى (أثر١٩٣) الملحق بمسجد، وسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر) (أثر ٤٠) الملحق بمسجد، وسبيل يوسف جوربجى الهياتم (أثر٢٥٩) الملحق بمسجد.

وإذا تتبعنا نشأة هذا النوع من المداخل لنجد أنه قد ظهر منذ العصر المملوكى وخاصة فى المساجد والمبانى الكبيرة حيث يوجد ــ على سبيل المثال ــ فى مدرسة السلطان حسن ومدرسة برقوق بالنحاسين (٢). كما وجد أيضاً بالأسبلة فى نهاية العصر المملوكى لا سيما فى أسبلة السلطان قايتباى (٣).

ب ــ المداخل ذات العقود المدببة:

يفتح فيها باب الدخول المستطيل الشكل فى حِجْر ممتد إلى أعلى لينتهى بطاقية ذات قطاع من عقد مدبب، والمثل الوحيد الذى استخدم فيه هذا النوع من المداخل هو سبيل السلطان محمود بالحبانية (أثر٣٠٨) (لوحة ١١٦)، وربما كان متأثراً فى

---

(١) أنظر الجدول المرفق ص ٨٤.

(٢) د. كمال الدين سامح: العمارة الاسلامية فى مصر. ص ٨١ ــ ٨٢. القاهرة سنة ١٩٧٠م.

(٣) حسنى نويصر: المرجع السابق ص ١٦٣.

ذلك بالعمارة العثمانية التى فضلت استخدام هذا النوع من العقود مثلها فى ذلك مثل العمارة السلجوقية (١). على أن هذا العقد قد انتشر انتشاراً كبيراً فى العمارة العربية الإسلامية وأصبح من مميزاتها البارزة (٢).

أما عن عقد مدخل سبيل السلطان محمود فهو مكوّن من وسائد صغيرة متلاصقة. ومثل هذه الزخرفة لا توجد فى أيّ من الأسبلة العثمانية وإن كانت موجودة قبل ذلك بكثير ولأول مرة فى تاريخ العمارة فى العصر الفاطمى ببوابة الفتوح فى عقدين مغلقين على جانبى الباب (٣).

كما وُجدت أيضاً فى العصر السلجوقى، بعقد بوابة مسجد علاء الدين بمدينة قونيه والذى يرجع تاريخه إلى ما بين عام ١١١٥ــ١٢٢٠م (٤).

جـ ــ المداخل ذات العقود المفصّصة:

هذا النوع من المداخل يشبه فى تكوينه المداخل ذات العقود المدببة الا أن طاقية هذا العقد ذات فصوص تتألف من سلسلة عقود صغيرة وأقواس متتاليه (٥). وقد استعمل بكثرة فى بلاد المغرب وطليطلة وغرناطه (٦). كما وجد بسبيلين فقط من العصر العثمانى بالقاهرة هما سبيلى السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤) (لوحة ١٥٠)، ورقية دودو (أثر ٣٣٧) (لوحة ١٥٧)

على أن هذا النوع من المداخل ذات العقود المفصّصة وُجد بالقاهرة منذ العصر الفاطمى بتأثير مغربى وذلك فى بوابة الفتوح (٧)، وفى واجهة المسجد الأقصى، الا أنها فى الأخير تنتهى باشعاعات تلتقى فى صدر العقد على شكل صرّة دائرية (٨).

---

(١) هدايت تيمور: جامع الملكة صفية. ص.٩٠. ماجستير. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧م.

(٢) د. فريد شافعى: المرجع السابق ص ٢٠٧.

(٣) د. أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها جـ ١ ص ٢٦، ٢٧، لوحة ٦. القاهرة سنة ١٩٦٥م.

(٤) Grabar (O) & Hill (D); Islamic Architecture and its Decoration (A.D. 800 - 1500). P. 84, Fig. 414, London 1967.

(٥) أ.د. كمال الدين سامح: المرجع السابق ص ٨١.

(٦) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

ــ توفيق عبد الجواد: تاريخ العمارة والفنون الاسلامية جـ ٣. ص ٥٦ القاهرة سنة ١٩٧٠م.

(٧) Gluck (H) & Diez (E); Die Kunst des Islam. P. 161, Berlin 1925.

ــ أنظر أيضا أحمد فكرى: المرجع السابق. لوحة ٦.

(٨) المرجع نفسه: لوحة ٣٩، ٤٤.

د ــ المداخل ذات العقود النصف دائرية :

ظهر هذا النوع فى العمارة العربية الاسلامية فى جميع العصور والأقطار. كما كان منتشرا فى جميع الطرز المعمارية فى العالم القديم والوسيط والحديث، وفى الشرق والغرب (١). وهو أول أنواع العقود التى استعملت فى بداية الاسلام (٢) حيث وُجدت فى أقدم أثر عربى اسلامى قائم فى العالم هو قبة الصخرة (٣).

ثم تتابع أمثلته بغير انقطاع بعد ذلك. غير أن استعماله قد أخذ فى النُقصان مع ازدياد الاقبال على الأنواع الأخرى التى انتشرت فى العمارة العربية الاسلامية فى الشرق والغرب (٤). وفى عصر الأتراك العثمانيين عاد الشكل الدائرى للعقد (٥)، وبالرغم من ذلك لم نلاحظ استخدامه فى الأسبله إلا فى مدخلين فقط هما مدخل سبيل القزلار (أثر ٢٦٥)، ومدخل سبيل يوسف بك بمراسينا (أثر ٢١٩)، حيث الأول عبارة عن مدخل مشترك يؤدى إلى السبيل والكتَّاب مع الحوش الملحق به السبيل.

أما فى الثانى فهو مدخل مستقل يؤدى إلى السبيل والكتاب فقط.

هـ ــ المداخل ذات العقود الموتوره :

يفتح بها باب الدخول المستطيل الشكل فى حِجْر ممتد ينتهى من أعلى بعقد، يأخذ مسقطه شكل قوس من دائره (٦). كما يتكون هذا العقد من قوصرة سفلى عبارة عن السطح المسقوف على المسافة المراد سترها ومن قوصرة عليا وهى سطح أعلى العقد ومن أرجل قوائم تسمى الأكتاف وهى الحاملة للعقد (٧) وهو من أنواع العقود التى استعملها الأتراك العثمانيون شأنه فى ذلك شأن العقود النصف دائرية (٨). وقد شاع استخدام العقود الموتورة على نطاق واسع فى الأسبلة العثمانية

---

(١) د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢٠١.
(٢) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص ٨٠.
(٣) د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢٠٣.
(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(٥) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص ٨١.
(٦) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(٧) محمد أفندى وصفى: المرجع السابق ص ٤٥.
(٨) كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص ٨١.

بصفة خاصة، حيث وُجدت بالإضافة إلى المداخل بجميع دخلات شبابيك التسبيل ذات الواجهات المقوسة ([1]) (لوحات ١١٧، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٤).

أما عن استخدامه فى المداخل فنلاحظ وجوده بمداخل ثمانية أسبلة عثمانية بالقاهرة ([2]) وهو عدد كبير نسبيا إذا ما قورن بالمداخل ذات العقود النصف دائرية والمفصَّصة والمدببة.

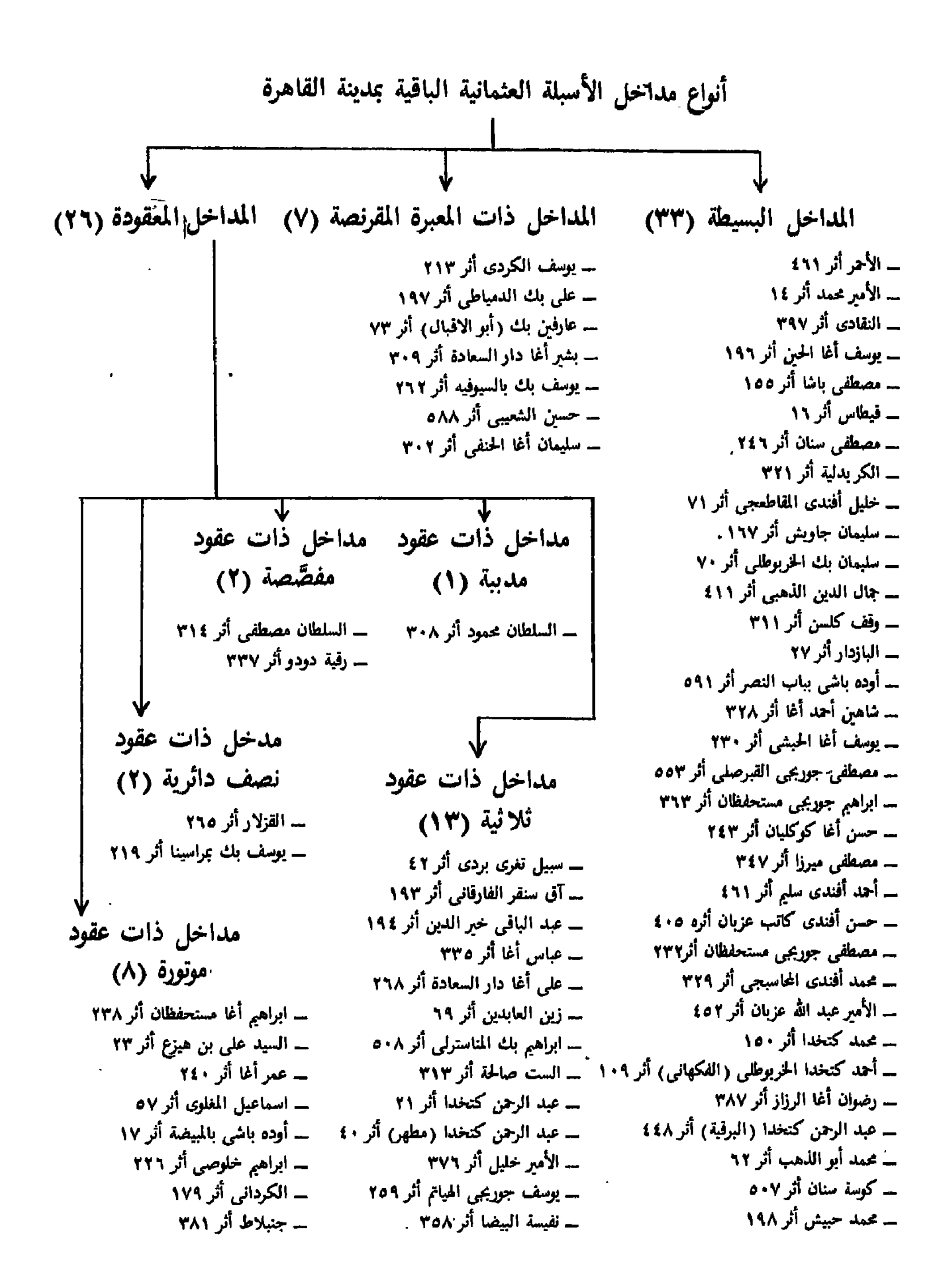
وأغلب مداخل هذا النوع مداخل مشتركة تؤدى إلى السبيل والكتاب والمبنى الملحق بالسبيل ([3]). ولكن هناك ثلاثة مداخل مستقلة من هذا النوع تؤدى إلى السبيل والكتاب فقط هم مدخل سبيل السيد على بن هيزع (أثر ٢٣) (لوحة ٤٧) ومدخل سبيل إبراهيم خلوصى (أثر ٢٢٦)، ومدخل سبيل الكردانى (أثر ١٧٩).

---

(١) كما يوجد فى دخلات شبابيك التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين أثر ٢١ (لوحة ٩٢) وسبيل عبد الرحمن كتخدا (المعروف بسبيل الشيخ مطهر) أثر ٤٠، وسبيل سليمان أغا الحنفى أثر ٣٠٢ (لوحة ١٦٦).

(٢) أنظر الجدول المرفق ص ٨٤.

(٣) أنظر على سبيل المثال لوحة ٤٩، ١٧٥.



أنواع مداخل الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة
المداخل البسيطة (٣٣)
ـ الأحمر أثر ٤٦١
ـ الأمير محمد أثر ١٤
ـ النقادى أثر ٣٩٧
ـ يوسف أغا الحين أثر ١٩٦
ـ مصطفى باشا أثر ١٥٥
ـ قيطاس أثر ١٦
ـ مصطفى سنان أثر ٢٤٦
ـ الكربدلية أثر ٣٢١
ـ خليل أفندى المقاطعجى أثر ٧١
ـ سليمان جاويش أثر ١٦٧
ـ سليمان بك الخربوطلى أثر ٧٠
ـ جمال الدين الذهبى أثر ٤١١
ـ وقف كلسن أثر ٣١١
ـ البازدار أثر ٢٧
ـ أوده باشى بباب النصر أثر ٥٩١
ـ شاهين أحمد أغا أثر ٣٢٨
ـ يوسف أغا الحبشى أثر ٢٣٠
ـ مصطفى جوربجى القبرصلى أثر ٥٥٣
ـ ابراهيم جوربجى مستحفظان أثر ٣٦٣
ـ حسن أغا كوكليان أثر ٢٤٣
ـ مصطفى ميرزا أثر ٣٤٧
ـ أحمد أفندى سليم أثر ٤٦١
ـ حسن أفندى كاتب عزبان أثره ٤٠٥
ـ مصطفى جوربجى مستحفظان أثر ٢٣٢
ـ محمد أفندى المحاسبجى أثر ٣٢٩
ـ الأمير عبد الله عزبان أثر ٤٥٢
ـ محمد كتخدا أثر ١٥٠
ـ أحمد كتخدا الخربوطلى (الفكهانى) أثر ١٠٩
ـ رضوان أغا الرزاز أثر ٣٨٧
ـ عبد الرحمن كتخدا (البرقية) أثر ٤٤٨
ـ محمد أبو الذهب أثر ٦٢
ـ كوسة سنان أثر ٥٠٧
ـ محمد حبيش أثر ١٩٨
المداخل ذات المعبرة المقرنصة (٧)
ـ يوسف الكردى أثر ٢١٣
ـ على بك الدمياطى أثر ١٩٧
ـ عارفين بك (أبو الاقبال) أثر ٧٣
ـ بشير أغا دار السعادة أثر ٣٠٩
ـ يوسف بك بالسيوفيه أثر ٢٦٢
ـ حسن الشعيبى أثر ٥٨٨
ـ سليمان أغا الحنفى أثر ٣٠٢
المداخل المعقودة (٢٦)
مداخل ذات عقود مدببة (١)
ـ السلطان محمود أثر ٣٠٨
مداخل ذات عقود مفصّصة (٢)
ـ السلطان مصطفى أثر ٣١٤
ـ رقية دودو أثر ٣٣٧
مدخل ذات عقود نصف دائرية (٢)
ـ القزلار أثر ٢٦٥
ـ يوسف بك براسينا أثر ٢١٩
مداخل ذات عقود ثلاثية (١٣)
ـ سبيل تغرى بردى أثر ٤٢
ـ آق سنقر الفارقانى أثر ١٩٣
ـ عبد الباقى خير الدين أثر ١٩٤
ـ عباس أغا أثر ٣٣٥
ـ على أغا دار السعادة أثر ٢٦٨
ـ زين العابدين أثر ٦٩
ـ ابراهيم بك المناسترلى أثر ٥٠٨
ـ الست صالحة أثر ٣١٣
ـ عبد الرحمن كتخدا أثر ٢١
ـ عبد الرحمن كتخدا (مطهر) أثر ٤٠
ـ الأمير خليل أثر ٣٧٦
ـ يوسف جوربجى الميادم أثر ٢٥٩
ـ نفيسة البيضا أثر ٣٥٨
مداخل ذات عقود موتورة (٨)
ـ ابراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨
ـ السيد على بن هيزع أثر ٢٣
ـ عمر أغا أثر ٢٤٠
ـ اسماعيل المغلوى أثر ٥٧
ـ أوده باشى بالمبيضة أثر ١٧
ـ ابراهيم خلوصى أثر ٢٢٦
ـ الكردانى أثر ١٧٩
ـ جنبلاط أثر ٣٨١

الكتـــاب:

من المكوّنات الهامة التى لازمت السبيل فى أغلب الأحيان سواء فى العصر المملوكى أوالعثمانى أياً كان نوع السبيل مستقلا أم ملحقا بمبنى آخر[1]. وإن كان كما سبق القول لايدخل ضمن مكوّنات السبيل[2] على الرغم من أنه كان يُصرف عليه من نفس الأوقاف التى تُوقَف على السبيل. وكان الهدف من انشاء هذه الكتاتيب هو تعليم الأطفال الصغار من أيتام المسلمين، بالإضافة إلى مايبغيه الواقفين لهذه المبانى من نيل المزيد من الرحمة والثواب من وراء هذه الأعمال الخيرية[3].

وقد جاء التكوين المعمارى للكتاب بشكلين مختلفين:

الأول: فى كتاتيب الأسبلة ذات النمط المحلى.

الثانى: فى كتاتيب الأسبلة ذات التأثير التركى.

أما عن كتاتيب الأسبلة ذات النمط المحلى: فتكون فيه حجرة الكتّاب غالبا على شكل مستطيل ضلعها الأكبر مُطلّ على الشارع كما فى كتاب سبيل يوسف الكردى (أثر ٢١٣) (مسقط افقى ٤) وكتاب سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣) (مسقط افقى ٢٩)، أو ضلعها الأصغر هو المطل على الشارع كما فى كتاب سبيل خسرو باشا(أثر ٥٢) (مسقط افقى ٢ب) وكتاب سبيل يوسف اغا الحين (أثر ١٩٦) (مسقط افقى ٧)، وكتاب سبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١) (مسقط افقى ٣٢).

وفى أحيان نادرة تكون حجرة الكتاب قريبة من الشكل المربع كما فى كتاب سبيل على أغا دار السعادة (أثر ٢٦٨) (مسقط افقى ١٩).

وعن كتاتيب الأسبلة ذات التأثير التركى (ذات الواجهة المقّوسة): فقد اتخذت نفس التخطيط السابق عدا الضلع المطل على الشارع الذى يكُون احيانا بشكل قوسى كما فى كتاب سبيل إبراهيم بك الكبير (أثر ٣٣١) (مسقط ٣٨)، وكتاب سبيل

---

(١) أنظر جدول ٥ بالفصل الأول. ص ٣٤.

(٢) أنظر عمارة السبيل بالفصل الأول ص ١٩ حاشية ١ .

(٣) حسنى نويصر: المرجع السابق ص ٢١.

جنبلاط (أثر ٣٨١) (مسقط ٥١). وفى أحيان أخرى نجده ــ الضلع المطل على الشارع ــ بشكل قوسى متعدّد الأضلاع كما فى كتاب سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) (مسقط ٣٤)، وكتاب سبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤) (مسقط ٤٢).

وأيا كان الأمر فتخطيط الكتاب يأخذ نفس تخطيط الطابق الموجود أسفله ــ حجرة التسبيل ــ مهما كان شكله ونلاحظ ذلك جليًا فى كتاب يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) (مسقط ٢٢) والذى جاء بشكل غير منتظم يشبه تماما حجرة التسبيل أسفله (مسقط ٢١).

وإذا كانت حجرة الكتاب تشكّل التكوين الرئيسى للكتّاب فهناك بعض الدخلات بجدرانها ــ تماما كما يوجد فى حجرة التسبيل والمخصّصة لأدوات المزملاتى ــ تختص بحفظ أدوات المؤدّب والأطفال.

غير أن هناك فى أحيان أخرى حجرة للمؤدب أوشيخ الكتّاب غالبا ما كانت تعلو الجزء الذى يُعرف بملاحق السبيل وذلك كما فى كتاب سبيل الست صالحه (مسقط أفقى ٢٩)، وكتاب سبيل السلطان محمود (مسقط أفقى ٣٦). وقد اختلف وضع هذه الحجرة ــ والتى ارتبطت غالبا بملاحق السبيل [١] ــ من سبيل إلى آخر حسب المساحة المخصصة للبناء وموقعها، كما كان لهذه الحجرة ملحقات أخرى مثل المرحاض [٢].

هذا ويطل الكتاب على الشارع عادة ببائكة من عقود محمولة على أعمدة تختلف بإختلاف المساحة التى يشغلها الكتاب واتساع الواجهة أيضاً والجزء السفلى منها مغشى بالخشب الخرط. كما يعلو الكتاب غالبا مظلة من الخشب تعرف بالرَّفرف فى وضع مائل لحجب الشمس، غير أن هناك بعض الكتاتيب التى كانت تحتوى على رفرفين [٣] أحدهما يتوّج الواجهة الرئيسية للكتاب، والثانى محمول على بائكة من أعمدة خشبية تتقدم البائكة الكبرى وأقل منها فى الأرتفاع، وأقدم مثال لهذه الظاهرة نشاهده بكتّاب عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١) (لوحة ٩٣) وكتاب سبيله الآخر المعروف بسبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠)، ثم تكررت هذه الظاهرة بعد ذلك فى كتاب سبيل نفيسه البيضا (أثر ٣٥٨) (لوحة ١٦٨).

---

(١) أنظر ملاحق السبيل ص ٦٩ ــ ٧٠

(٢) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٤٢.

(٣) ربما وجدت هذه الظاهرة لكسر حدة الشمس فى أوقات النهار المختلفة.

وغالبا ما كان يتم الصعود للكتاب من مدخل مشترك مع السبيل وسلم منفصل. غير أنه فى القليل النادر كان يشترك مع المبنى الملحق به السبيل فى مدخل واحد، كما فى سبيل حسين الشعيبى (أثر ٥٨٨)، على أن يكون للسبيل مدخل خاص به. وفى بعض الأحيان كان يوجد للكتاب مدخل مستقل كما فى سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) (مسقط ٢١، ٢٢، لوحة ٥٦) وسبيل القزلار (أثر ٢٦٥، (مسقط ٥)، وسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) مسقط ٣٣، لوحة ١٢٣).

وفى النهاية أود أن أذكر أن هذه الكتاتيب تعد من أبسط التكوينات المعمارية التى لا تحتاج فى أداء مهمتها لمواصفات خاصة نظرا لبساطة وظيفتها. وكان من الممكن الا يكون للكتّاب تكوين معمارى ـ بعكس السبيل ـ لو أنه كان من المسموح به تعليم الأطفال فى المساجد، الا أن النبى (صلعم) نهى عن تعليم الخط فى المساجد وأمر بتنزيهها من الصبيان والمجانين لأنهم يسوِّدون حيطانها وينجِّسون أرضها (١).

ومن هنا كانت ظاهرة وجود الكتاتيب أعلى الأسبلة وغيرها، ولم يكن ارتباطها بالسبيل إلا استغلالا للمساحة العلوية هذا من وجهة واستكمالا للغرض الوظيفى ـ تقديم الرعايه الاجتماعيه للمواطنين ـ من جهة أخرى.

---

(١) محمد سيف النصر: منشآت الرعاية الإجتماعية بالقاهرة. ص ٤٤٦.

الفصل الثالث

زخارف وكتابات السبيل فى العصر العثماني

أولاً: الزخارف

ان المتطلع إلى الأسبلة العثمانية يلحظ مدى حب الفنان وولعه بالزخارف وأشكالها المتعددة، هندسية كانت أونباتية، ومهارته فى تنفيذ هذه الزخارف المختلفة على واجهاتها الخارجية على الحجر والرخام وفى تغشيات شبابيك التسبيل.

هذا بالإضافة إلى الثراء الزخرفى الواضح فى الداخل لاسيا فى الأرضيات الرخامية المختلفة الألوان وجدران حجرات التسبيل، وما لبعضها من سلسبيلات وتغشيات خزفية إلى جانب الأسقف التى أبدع الفنّان فى تزيينها بشتى أنواع الزخارف.

وإذا كانت العناصر الزخرفية على واجهات الأسبلة قليلة طوال القرن السادس عشر والسابع عشر وحتى الثلث الأول من القرن الثامن عشر الميلادى تقريبا، فإنها قد تركّزت بداخل الأسبلة وخاصة على الأسقف الخشبية بها...

ثم اختلف الأمر منذ بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى أوقبله بقليل حيث نلاحظ الثراء الزخرفى الواضح لواجهات الأسبلة ذات التأثير التركى كما حظيت بعض الأسبلة ذات النمط المحلى والمعاصره بجزء من هذا الثراء.

وبنفس القدر من الأهمية والثراء، تمتعت هذه الأسبلة أيضا ـــ ذات التأثير التركى وذو النمط المحلى ـــ من الداخل بقسط وافر من الزخارف الممثلة على الأسقف وعلى جدران بعضها، منذ بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى وإن كان قبل ذلك بكثير فى القليل النادر من الأسبلة ذات النمط المحلى كما سيتضح.

وإذا ما تتبعنا الإطار العام للزخرفة بالأسبلة العثمانية لوجدنا أن العناصر الهندسية المتعدّدة الأشكال قد لعبت الدور الرئيسى فى الزخرفة سواء بالداخل أوبالخارج وذلك إلى قرب نهاية القرن السابع عشر الميلادى.

أما الزخارف النباتية فكانت ذات دور ثانوى حيث لا تتعدى عناصرها الورقة النباتية الثلاثية والزخارف العربية المورقه (أرابسك).

وعندما جاء التأثير التركى إلى القاهرة، اختلف الوضع حيث تبوأت العناصر النباتية مكان الصدارة فى الزخرفة واستخدمت فى أماكن شتى من البناء سواء بالداخل أو الخارج وأصبحت الزخارف الهندسية مجرد عناصر مُحدّدة للزخارف النباتية وإن كانت تنفذ أحيانا مستقلة لاسيما العنصر الشهير منها «بالطبق النجمى».

وسوف أبدأ باستعراض الزخارف التى استخدمها الفنان المصرى فى العصر العثمانى على الأسبلة والتى لا تخرج عن كونها عناصر هندسية ونباتية بالاضافة إلى تقليد جديد قد إتُّبع فى بعض الأسبلة وهو استخدام البلاطات الخزفية فى الزخرفة الخارجية وأحيانا الداخلية.

الزخارف الهندسية:

أقدم أنواع الزخارف التى استعملها الإنسان وقد عرفت فى جميع الحضارات القديمة وغيرها ولكنها كانت محدودة الإستعمال كما كانت رسوماتها تدل على فقر الخيال (١).

وقد كان للزخارف الهندسية حظ وافر فى الفن الإسلامى فتطورت تطوراً عظيماً وتنوعت تنوعاً كبيراً من خطوط مستقيمة ومقوسة ومتداخلة ومتقاطعة إلى أنواع مختلفة لا حصر لعددها من المثلثات والمضلّعات، والدوائر، والخطوط المجدولة.

كما أخذ الفنان العربى يطبق خياله عند استخدمها فى الزخرفة (٢) فيقسمها ويجزئها ويحولها إلى خطوط ومنحنيات تتكرر وتتعاقب وتمتد إلى مالا نهاية حتى لا يكاد الناظر يحدد بدايتها أو نهايتها (٣) وقد دفعت هذه المقدرة لدى الفنان المسلم البعض إلى القول بأن هذه البراعة لم تكن أساسا للشعور والموهبة فحسب بقدر ماكانت لعلم وافر بالهندسة العلمية.

ومن المعروف أن الزخارف الهندسية تعتمد أساسا على عنصرين هندسيين هما الخط والزاوية وذلك فى خلق تكوينات هندسية متعدّدة وفى تطويرها من مجرد

---

(١) محمد سيف النصر: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة. ص ١٤٤.

(٢) د. أحمد فكرى: المرجع السابق. ص ١٧٦.

(٣) د. زكى محمد حسن: فنون الإسلام. ص ٢٤٨. القاهرة سنة ١٩٤٨م.

خطوط هندسية متقاطعة أومتشابكة تحصر بداخلها أشكالا هندسية بسيطة كالمثلثات والمعينات إلى أشكال أكثر تعقيدا كان من أبرزها الأشكال النجمية بأنواعها (١).

هذا ويعد الفن الإسلامي الوحيد الذى اختص بنوع من الزخارف الهندسية هى ما اصطُلح على تسميتها بالأطباق النجمية « Star Pattern » والتى بدأت بشائرها فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى).

ويذكر الدكتور فريد شافعى فى هذا الصدد أن مثل هذه العناصر لا فضل لأحد فى ابتكارها وتطويرها سوى الفنانين العرب المسلمين وأنه ليس هناك أى طراز من الفنون التاريخية قد وصلت فيه أساليب الزخارف الهندسية الى القمة مثل ما وصلت إليه فى الطراز العربى الإسلامى (٢).

وذاعت هذه العناصر فى مصر واستخدمت فى زخارف التحف الخشبية والنحاسية، وفى الصفحات الأولى المذهبة فى المصاحف والكتب وزخارف الأسقف وغيرها (٣).

تسلم الفنان العثمانى هذه الأمانة عن أسلافه منمّقا ومزوّقا اياها عند استخدامه لها بمنشآته حيث يُلاحظ ذلك على وجه الخصوص فى العديد من الأسبلة العثمانية بالقاهرة والتى لا يكاد يخلو منها سبيل واحد فنجدها مستخدمة ومنفذّة أحيانا بالحفر أو التلبيس والتنزيل فى الحجر والرخام وفى التفريغات والتشابيك النحاسية بشبابيك التسبيل بالاضافة إلى استخدامها مرسومة باللون فى الأسقف والأرضيات، وأحيانا أخرى فى تكوينات بديعة بواسطة السدايب الخشبية المثبتة بالأسقف.

وقد استخدمت الزخارف الهندسية التى اعتمدت على الخطوط المتقاطعة والمنحنية فى معظم أسقف الأسبله ولم تستخدم كوحدة زخرفية قائمة بذاتها بقدر ما كانت تستخدم فى تحديد الوحدات الزخرفية ذات العناصر النباتية المختلفة، ويمكن تتبُّع ذلك على براطيم سقف كلٍّ من سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢، لوحة ٩) وسبيل وقف قيطاس (أثر ١٦، لوحة ٢٩)، وسبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧، لوحة ٤٠) حيث تكّون لنا أشكالا بيضاوية تحصر بداخلها رسوم الأرابسك.

---

(١) د. زكى محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢١٩.

(٣) د. زكى محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٤٨.

ثم استخدمت أيضا مثل هذه الخطوط منفّذة فى الحجر والرخام بالحفر البارز، وذلك فى عمل زخرفة مستقلة تشبه الزجزاج كما فى حشوات حجرية على جانبى واجهة سبيل مصطفى سنان (أثر ٢٤٦، لوحة ٣٢)، وواجهة سبيل يوسف بك (أثر ٢١٩، لوحة ٤١)، وواجهة سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨١، ٨٥).

غير أنها كانت أكثر دقة ووضوحا فى الرخام حيث توجد على سبيل المثال بسلسبيل تغرى بردى (أثر ٤٢، لوحة ١٥).

كما استخدمت فى شكل أقواس دائرية تكّون مناطق تحصر بداخلها زخارف نباتية كما فى الاطار الخارجى للمحراب الرخامى المسطح بحجرة تسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٣٩).

ومن الزخارف الهندسية التى اعتمدت أيضا على الخطوط، الزخرفة المعروفة بالجدائل[1]: والتى نُفِّذت على الخشب بالحفر البارز فى البرور الخشبية حول شباك التسبيل الشمالى الغربى لسبيل ابن هيزع (أثر ٢٣/لوحة ٤٧). على أن هذه الخطوط استخدمت استخداما آخر فى الحديد والنحاس، وذلك فى تغشيات شبابيك التسبيل المُكوَّنة من مصبعات تعتمد على الخطوط الأفقية والرأسية فى التغشية.

ثم تطورت هذه الخطوط قليلا فى تغشية بعض شبابيك التسبيل وخاصة فى الجزء العلوى منها حيث تكون أشكالا غير متنتظمة يتوسطها أحيانا لفظ الجلالة (الله) كما فى تغشيات شبابيك كل من سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢، لوحة ١، ٢)، وسبيل تغرى بردى (أثر ٤٢).

كما نلاحظ تطورا آخر لاستخدام هذه الخطوط فى نفس تغشيات شبابيك التسبيل. حيث استخدمت الخطوط فى عمل عقود ثلاثيه، يرتكز فيها رجلى العقد على طاقيتى عقدين آخرين مكّونة فى مجموعها أشكالا تشبه البخارياًت. ويوجد ذلك فى تغشية شبابيك سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١) (لوحة ٩٣، ٩٦، ٩٧)، وسبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠)، وسبيل يوسف جوربجى الهياتم (أثر ٢٥٩)

---

(١) وهى زخرفة معروفة منذ العصور القديمة فى العراق ومصر الفرعونية وأيضا فى العصور الاغريقية.
ــ د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢١٧.

وسبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧)، وسبيل محمد أبو الذهب (أثر ٦٢، لوحة ١٦٢)، وسبيل حسين الشعيبى (أثر ٥٨٨، لوحة ١٦٣)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١، لوحة ١٧٤).

غير أننا نجد أشكالا أخرى لنفس الخطوط الهندسية فى التغشيات النحاسية بشبابيك التسبيل ببعض الأسبلة ذات الواجهات المقوسة حيث تكّون لنا تشابيك هندسية غير محدودة المعالم عن طريق انحناءات هذه الخطوط وتقاطعها وتماسها كما فى تغشيات سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١١٧) وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤، لوحة ١٤٩)وسبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨، لوحة ١٦٩).

وربما كانت هذه التغشيات تأثيرا تركيا حيث يوجد أشباها لها ببعض تغشيات شبابيك سبيل السلطان أحمد الثالث سنة ١٧٢٩م باسطنبول[١]، ولعلها نفذت بإيحاء من المشبكات البيزنطية[٢].

هذا بالإضافة إلى العديد من الزخارف الهندسية التى تعتمد على الأشكال المنتظمة كالدوائر والمعيّنات والمستطيلات والمربّعات، والتى توجد بأغلب الأرضيات الرخامية فى الأسبلة منها على سبيل المثال أرضية كلٍّ من سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢، لوحة ٦)، وسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٧٢)، وسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨٦)، وسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٣٤).

كما أن هناك زخارف حجرية بارزة تأخذ شكل معينات متتالية أعلى عمود الناصية بسبيل ابراهيم بك المناسترلى - (أثر ٥٠٨، لوحة ٧٦)، وفى باطن عقد مدخل كتاب السلطان محمود (لوحة ١٢٤).

أما الحشوات المزخرفة سواء بالزخارف الهندسية أوالنباتية والمنفذة بالحفر البارز على الحجر والرخام نجدها بمعظم واجهات الأسبله، حيث اتخذت من الأشكال المستطيلة والمربعة والمستديرة اطارا لها[٣].

ومن الزخارف الهندسية الأخرى، الشكل الدائرى الذى يعرف بالصُّرة

---

(١) د. عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى. ص ١٥٣. شكل ٥٠. القاهرة سنة ١٩٧٤م.

(٢) د. فريد شافعى: المرجع السابق. ص ٢١٧.

(٣) أنظر على سبيل المثال لوحات (٢، ٤، ٣٢، ٣٣، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٧٦).

أوالجامة، والتى اتخذت أشكالا متنوعة فتوجد مستديرة ومنفَّذة بالحفر الغائر فى الحجر بواجهات بعض الأسبلة كما فى الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨١)، وواجهة سبيل يوسف بك بالسيوفية (أثر ٢٦٢، لوحة ١٦١)، كما أنها نُفِّذت بالحفر البارز أعلى الشباك الأول والثالث لسبيل نفيسه البيضا (أثر ٣٥٨، لوحة ١٧١).

ثم جاءت هذه الصرة مسطحة أيضا ومرسومة باللون على بعض الأسقف، واتخذت أشكالا مختلفة منها المُفصَّص واللوزى. ومن الأسبلة التى تحتوى على صُرّة مُفصَّصة سقف سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) وذلك فى المناطق المستطيلة بين البراطيم الخشبية وهى عبارة عن صُرَّة وسطية مُفصَّصة بها زخارف نباتية ويتصل بها من الطرفين الطوليَّين دلايتين كما يوجد فى أركان المستطيل أجزاء من هذه الصُرَّة (لوحة ٨، ٩ شكل ١). أما وأنها ـ الصُّرة ـ أخذت شكلا لوزيا (١) وأجزاء منه فى الأركان فهذا يوجد فى سقف سبيل وقف قيطاس (لوحة ٢٩، شكل ٢).

ولم يكتف الفنان برسمها والتغيير فى شكلها بل شغل المساحات حولها باطار خارجى على شكل بخاريه ممطوطة، تحيط بها فى الحاشية تهشيرات حيث يوجد هذا التطوُّر أكثر تنميقا وتهذيبا فى سقف سبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧، لوحة ٤٠)، إلَّا أنه عاد لتبسيط هذا الشكل مرَّة أخرى فى سقف سبيل يوسف أغا الحبشى، وربما السبب فى ذلك هو انشغاله بما طرأ عليه من زخارف جديدة أراد تنفيذها فى هذا السقف الا وهى العناصر النباتية العثمانية الأصل.

وإذا ماتتبعنا شكل هذه الصُّرة على أسقف أخرى لوجدنا أنها فى سقف سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٤١) قد أخذت شكلا دائريا مُفصَّصا ولكنها

---

(١) مثل هذه الزخرفة وجدت فى الصفحات الأولى من المصاحف والكتب.

ـ د. زكى محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٤٨.

وقد وجدت أيضا بالكثير من الأبواب المصفَّحة خاصة فى العصر المملوكى بباب مسجد جانى بك الأشرفى ٨٣٠ هـ/ ١٤٢٧م، والحجاب البحرى من مسجد زين الدين يحيى بشارع الأزهر سنة ٨٤٨ هـ/ ١٤٤٤م، وباب مسجد قجماس الاسحاقى ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١م.

ـ أنظر: حسن عبد الوهاب: المرجع السابق. جـ ٢. ص ١٠٣ لوحة ١٥٥، ص ١١٥ لوحة ١٧٤، ص ١٣٠ لوحة ١٩٨.

ـ وقد استمر مثل هذا النوع من الزخرفة على الكثير من التحف الفنِّية الاسلامية فى العصر العثمانى حيث اتَّسمت بثرائها الزخرفى لاسيا العناصر النباتية.

ـ د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٢٧.

ليست منفّذة بالدهان كما فى الأمثلة السابقة وإنما هى عبارة عن سدايب خشبية تضاف إلى سطح السقف الخشبى نفسه باللصق[1].

وإذا تركنا عنصر الصُّرة لنجد عناصر أخرى أكثر تعقيداً فى استخدامها مثل الأشكال السداسية والثمانية التى استخدمت فى أغلب مسطّحات الأسبله حيث توجد بالواجهات الخارجية منفّذة بالحفر البارز على الحجر، كما فى الحشوات التى توجد على جانبى شباك التسبيل بسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٦٧)، ثم وجدت منفّذة على الرخام فى الأرضيات كما فى أرضية سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٥٧)، ومنفّذة أيضاً على الأسقف الخشبية بواسطة سدايب مثبّتة على سطح السقف باللصق كما فى سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٦٤)، وفى سقف سبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣) فى المناطق المستطيلة بين البراطيم الخشبيه (لوحة ٧٤)، الا أنها هنا مرسومه باللون.

كما توجد هذه الأشكال وخاصة السداسية منها على شكل حشوات مجمعة فى الأبواب الخشبية لبعض الأسبلة كما فى باب سبيل شاهين أحمد أغا (أثر ٣٢٨، لوحة ٥٤)، وسبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨، لوحة ٧٥، ٧٦).

وبالإضافة إلى الأشكال السداسية والثمانية توجد الأشكال النجميّة بأنواعها والتى إستُخدم السداسى منها على وجه الخصوص بعضدى شبابيك التسبيل فى أغلب الأسبله ذات النمط المحلى على شكل حشوة مستطيلة عبارة عن نجمتين بينهما منطقة مستطيلة ومُنَفَّذ ذلك بالحفر البارز فى الحجر (لوحات ٩، ٢٠، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٤، ٦٧، ٧٦).

وتوجد أيضا بسبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين (أثر ٢١)، وسبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠)، وذلك فى تواشيح عقود شبابيك التسبيل، وعقود الدخلات التى تعلوها (لوحة ٩٧)، غير أنها منفّذة بالتلبيس فى الرخام وعبارة عن فسيفساء رخامية.

كما توجد مثل هذه الأشكال منفّذة بأسقف الأسبلة بالرسم باللون أوبواسطة السدايب الخشبية البارزة المُلصقة بالسقف، ومن أمثلة النوع الأول ما يوجد بسبيل

---

(١) وهى احدى طرق زخرفة أسقف العمائر العثمانية.

ـ هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١٠٧.

وقف قيطاس (أثر ١٦ لوحة ٢٩) حيث النجوم الثمانية داخل مربوعات السقف، وفى سبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٧٤) حيث النجوم السداسية داخل المستطيلات بين البراطيم الخشبية للسقف، أما عن أمثلة النوع الثانى، ما يوجد بسبيل الحبشى (أثر ٢٣٠) من تكوينات نجمية رباعية الشكل جاءت نتيجة تماس المناطق المثمنة المكونة للسقف (لوحة ٦٥) وكذلك سقف سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨٩).

على أن أجمل هذه الزخارف الهندسية وأهمها ما يسمى بالطبق النجمى والذى لا يكاد يخلو منه سبيل عثمانى. فيوجد مثلا فى الواجهات بالحفر البارز على الحجر وذلك داخل حشوات مستطيله كما فى سبيل خسرو باشا (لوحة ٣، ٤) وسبيل يوسف بك بمراسينا (لوحة ٤١)، وبالأرضيات الرخامية كما فى أرضية سبيل جمال الدين الذهبى (لوحة ٤٥)، وأرضية سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) ــ حالة قديمة ــ (لوحة ٥٨).

على أنه انتشر إلى حد كبير فى الأسقف الخشبية وجاء مُنفَّذا اما بالرسم باللون أوبالسدايب الخشبية.

ومن أمثلة النوع الأول ما يوجد بسقف سبيل يوسف اغا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٦٢) حيث نُفِّذ فى المربعات بين البراطيم وعلى بعض البراطيم نفسها، كما يوجد بسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٧٤) فى المربوعات بين براطيم السقف.

أما عن أمثلة النوع الثانى، فكانت أكثر تطورا، فبالإضافة إلى كثرة عدد أضلاع الطبق النجمى[١]. نجد أن الفنان قد تألَّق فى شغل أجزاء[٢] الطبق برسوم الزهور والفروع النباتية والتى نلاحظ مراحلها الأولى فى سقف سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨٩) ويليها سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١، لوحة

---

(١) يتكون الطبق النجمى من عدة تشكيلات هندسية لكل منها تسمية عند أهل الصنعة اذ يتكون من ترس رئيسى بالوسط تحيط به وحدات أخرى كاللوَّزات والكنْدات وحشوات أخرى ثانوية متعددة:

ــ هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ٢٣٣ حاشية ٢.

ــ أنظر أيضا شكل ٣ باللوحات.

(٢) من مميزات الفن العثمانى استخدامه للعناصر الهندسية فى تحديد العناصر الزخرفية النباتية.

ــ ربيع خليفة: المرجع السابق ص ٢٧٦. على أنه فى أحيان أخرى كانت تستخدم الأشكال الهندسية كما هى ثم يشغلها الفنَّان بالفروع النباتية والأزهار.

١٠٨) ثم سبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠، لوحة ١١١، شكل ٣) الذى وصل فيه الطبق النجمى إلى درجة عالية من الاتقان بالإضافة إلى كثرة عدد أضلاعه البالغ عددها ستة عشر ضلعا فضلا عن العناصر النباتية المرسومة بداخلهوالتى جاءت قريبة من الطبيعة.

وبالإضافة إلى ما تقدم من عناصر هندسية عديده جاءت من ابتكار الفنان المسلم نجده لم يتوقف عن الابتكار فأضاف عنصرا آخر يمكن أن يدخل ضمن العناصر الهندسية وإن كان ذو صفة بنائية الا وهو ما تسميه الوثائق «بالجفت اللاّعب» (١) وهو عباره عن حافّتين بارزتين تمتدّين بشكل متوازى، قطاع كل حافة على شكل نصف دائرة تبرز عن مستوى الواجهة بمقدار ٣سم يحيط بجهتيها حافة قائمة تبرز سنتيمترا واحدا عن مستوى الواجهة ويفصل الحافتين الداخليتين عن بعضهما قناة محفوره من الحجر على شكل نصف دائرة عمقها للداخل (٢) ٣سم.

وقد استخدمه الفنان فى زخرفة الواجهات، خاصة الخارجية منها، وذلك لكسر حدّة امتداداتها، وتكوين مناطق زخرفية بها يستطيع أن يشكّل بداخلها عناصره الأخرى.

ورغم ظهور تلك الجفوت على أجزاء كثيرة من الجدران والواجهات المملوكية فى وقت مبكر، الا أن الفنان لم يضيفها إلى واجهات الأسبلة الا فى عصر قايتباى وعلى الأخص بسبيل مدرسته بالصحراء ٨٧٧ ــ ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٢ ــ ١٤٧٤ م (٣).

ومنذ هذا التاريخ استقرت القواعد الزخرفية لتلك الجفوت وأصبح منذ ذلك الوقت لا يخلو منها سبيل مملوكى أوعثمانى، وهذه الجفوت إذا كانت قد أخذت فى أطرافها ميمات مستديرة (شكل ٤) فإنها قد تطوّرت إلى ميمات سداسية (لوحة ٥٥)، وأحيانا كان يستخدم الشكلين فى سبيل واحد حيث نجدهما ــ على سبيل المثال ــ فى واجهة سبيل أوده باشى (أثر ٥٩١، لوحة ٥٢)، ولم يقف استخدام هذه الجفوت عند هذا الحد، بل تعداه ليستخدم أحيانا فى تكوين مناطق زخرفية وكتابية مستديرة أوبيضاوية (لوحات ٣٢، ١٠١، ١٢٢).

---

(١) مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٦٠.
ــ وهى كلمة تركية تعنى إطار ذو حدين.
(٢) مصطفى نجيب: المرجع السابق ص ٦٦٠.
(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

الزخارف النباتية:

شاع استخدامها فى العصور الإسلامية المختلفة، وأخذت مكانتها منذ البداية كعنصر هام من عناصر الزخرفة الإسلامية.. الا أنها تأثّرت بانصراف المسلمين عن استيحاء الطبيعة وتقليدها تقليداً صادقا أمينا.. فكانوا يستخدمون الفروع والورق لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر.. وتبدو عليها مسحة هندسية جامدة تدل على سيادة مبدأ التجريد والرمز فى الفنون الإسلامية.. وأكثر الزخارف النباتية زيوعا فى الفنون الإسلامية.. الأرابسك[1].. والتى بدأ ظهورها فى القرن الثالث الهجرى، التاسع الميلادى.. وأخذت تنمو وتتطوّر فى أسلوب تنفيذها فى مصر منذ العصر الطولونى والفاطمى حتى بلغت غاية عظمتها فى العصر المملوكى، وقد أتقن المسلمون زخارف نباتية أخرى غير الأرابسك تتكون من فروع نباتية وأزهار وأوراق تختلف فى دقة تقليد الطبيعة بحسب العصور والأقاليم.

وإذا كانت العناصر النباتية السابقة هى التى استخدمت فى الزخرفة فيما قبل العصر العثمانى بمصر فالأمر قد اختلف فى ذلك العصر.. عندما أتقن الأتراك العثمانيون استخدام هذه العناصر النباتية ووفّقوا فيها توفيقا كبيرا، فجاءت على أيديهم أكثر مرونة وقربا من الطبيعة. حيث نلاحظ أن الموضوعات الزخرفية النباتية أخذت تميل إلى صدق تمثيل الطبيعة بصفة عامة.. وكان ذلك بتأثير من الفن الصينى الذى تسرَّبت بعض أساليبه إلى الفن الإسلامى على يد المغول فى إيران ثم انتشر من إيران إلى غيرها من الأماكن والأقاليم الإسلامية ومنها تركيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تأثروا بهذا الأسلوب عن طريق أوربا فى عصر النهضة[2]..

وقد وجد الفنانون العثمانيون فى نباتات وزهور بلادهم مصدرا غنيا يأخذون منه عناصر أسلوبهم الجديد والذى يسمى «بالأسلوب الواقعى» ومن هذه الزهور التى فضّلوها وأكثروا من استعمالها زهرة القرنفل وزهرة عباد الشمس واللألة (شقائق النعمان) والرُمَّان والسوسن والورد وكف السبع بالإضافة إلى رسوم بعض الأشجار خاصة شجرة السرو[3].

---

(١) د. زكى محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٥٠.
(٢) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٨١.
(٣) هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ٨٣.

بالإضافة إلى ذلك بدأ يظهر فى أوائل القرن الثامن عشر فى الزخرفة التركية عناصر غريبة أتت من أوربا وهى من العناصر الرئيسية فى طراز الباروك (١) والركوكو(٢) الذى أعقب عصر النهضة فى أوربا.

ثم مزج الأتراك هذه العناصر الجديدة بعناصرهم القديمة ورسموها بأسلوبهم التقليدى، ومن ثم أصبح يطلق على هذا الطراز (المُهجَّن) الجديد اسم الباروك والروكوكو التركى (٣).

وإذا ماتتبعنا من هذه الأساليب والطرز الزخرفية والنباتية السابقة (٤)، أهم أشكال الزخارف التى أبدعها الفنان فى زخرفة الأسبلة العثمانية بالقاهرة، وأكثرها استعمالا، لوجدنا أنه استخدم بعض العناصر النباتية لهذه الطرز ــ وإن كانت بشكل بسيط ــ كما اتَّبع فى بادىء الأمر الأسلوب التقليدى الذى كان مستخدما فيما قبل العصر العثمانى (٥) والذى اقتصرت زخارفه على «الأرابسك» وبعض الفروع النباتية، والأوراق البسيطة لاسيما الثلاثية منها التى تكاد تكون لها السيادة فى الزخرفة.

كما استطاع الفنان المصرى أن يساير أسلوب العاصمة الأم «اسطنبول» فى أساليب زخارفها، فأخذ يستعين بالعناصر الزخرفية ذات الأسلوب الواقعى، ولم يكتفى بهذا بل استعان أيضا بالزخارف التى تعرف باسم الباروك والروكوكو قبل

(١) الباروك: كلمة تعنى فى أصلها اللؤلؤة غير المُهذَّبة أو ذات الشكل الغريب غير المألوف. ثم تغير مدلول الكلمة فأصبحت تطلق ــ خلال القرن السابع عشر الميلادى ــ على ذلك الطراز الفنى الجديد الذى ظهر فى أوربا لأنه شذَّ فى عناصره الزخرفية عما كان مألوفا فى فنون عصر النهضة الأوربية ولأن عناصره قد ظهرت فى صورة تبدو مشوَّهة اذا ماقيست بالعناصر الزخرفية التى كانت زائعة فى أوربا فى ذلك العصر، ومن هنا جاءت تسميته بالباروك تشبيها له باللؤلؤة الشاذة فى مظهرها غير المألوف. ولعل أبرز مايستلفت النظر فى هذا الفن الجديد هو عزوفه عن استعمال الخط المستقيم فى الزخرفة. واقباله على الخطوط المنحنية والخطوط الحلزونية ومايتصل بها من سطوح مائلة وأقواس مختلفة وقد أقبل الايطاليون على هذا الفن منذ القرن السابع عشر وأبدعوا فيه ومن بلادهم انتشر فى جميع أنحاء أوربا ومن أوربا تسرب إلى تركيا العثمانية.

د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ٥٥. حاشية ١.

(٢) ركوكو: كلمة مشتقة من «Rock» بمعنى الحجر. وتطلق على النقوش المحفورة على الحجر. وهو مثل فن الباروك يمتاز بكراهيته لاستعمال الخطوط المستقيمة الا أنه يمتاز عنه باتجاهه نحو الرقَّة والرشاقة.

ــ المرجع نفسه. ص ٥٨. حاشية ٢.

(٣) د. سعاد ماهر: المرجع السابق. ص ٧٩.

(٤) أردت بالسرد للأساليب والطرز النباتية السابقة، كى نتبيَّن طبيعة ما كان مستخدما منها ــ على وجه الخصوص ــ بالأسبلة العثمانية بالقاهرة.

(٥) وليس ذلك بغريب فلم يكن من السهل على الفنان التخلى عن أصالته طوال القرون الماضية.

منتصف القرن الثامن عشر الميلادى بقليل، ولكن لم يكتب لهذا النوع الأخير النجاح والسيادة فى الزخارف إلا فى أسبلة عصر محمد على وما بعده.

وأول أمثلة الزخارف ذات الأسلوب التقليدى، الزخارف العربية المورقة «الأرابسك» والتى توجد فى الأسقف الخشبية لمعظم الأسبلة ذات النمط المحلى والمشيَّدة فى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين مرسومة باللون ومنها على سبيل المثال سقف سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) وذلك فى المربوعات والبراطيم الخشبية على جانبيها (لوحة ٨، ٩)، وسبيل وقف قيطاس (أثر ١٦) وذلك بإطار حول السقف (لوحة ٣٠)، وسبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧) بالبراطيم الخشبية أيضا (لوحات ٣٧ــ ٤٠).

كما شغلت هذه الزخارف صدور طواقى بعض الشاذروانات مثل صدر طاقية شاذروان سبيل خسرو باشا (لوحة ١٢)، وسبيل وقف قيطاس (لوحة ٢٥).. وقد نفذت أيضا بالحفر فى الحجر وذلك بالواجهات الخارجية للقليل النادر من الأسبلة فنجدها بحشوات على جانبى شبابيك التسبيل بسبيل خسرو باشا (لوحة ٣، ٤) الا أنها منفذة بشكل بسيط وكذلك حول توشيحتى عقد مدخل كتاب السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٢٣).

وهناك عنصر نباتى آخر وُجد مستخدما فى معظم الأشغال الرخامية بالأسبلة ــ وخاصة منها ذات النمط المحلى... الا وهو الورقة النباتية الثلاثية والتى نجدها منفذة على أغلب ألواح السلسبيلات بالحفر البارز والغائر فى صفوف متوالية ومتداخلة، كما فى سلسبيل خسرو باشا (أثر ٥٢، لوحة ١٢)، وسلسبيل سليمان بك الخربوطلى (أثر ٧٠، لوحة ٤٤، شكل ٥) وسلسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٦٠)، وسلسبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣، لوحة ٧١، شكل ٦) الا أنها تأخذ فى المثل الأخير الهيئة الكأسية المفلطحة.. ونفذّت أيضا بالرخام فى موضع آخر، حيث استخدمت على هيئة صنجات مزررة فى الأعتاب والعقود العاتقة أعلى شبابيك تسبيل بعض الأسبلة فتوجد على سبيل المثال بأعتاب شبابيك التسبيل بسبيل خسرو باشا (لوحة ٣، شكل ٧) وذلك بالتلبيس فى الرخام باللونين الأبيض والأسود.. وأيضا بسبيل يوسف بك (أثر ٢٦٢، لوحة ١٦١).

كما وجدت الورقة النباتية الثلاثية منفذة فى الحجر وذلك فى الشرافات الحجرية التى تعلو بعض واجهات مداخل الأسبلة كما فى سبيل السلطان محمود

(أثر ٣٠٨، لوحة ١١٦)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤، لوحة ١٥٠)، وسبيل جنبلاط (أثر ٣٨١، لوحة ١٧٥).

واستخدمت أيضا منفذة فى الخشب بالقطع كما فى الذيول الهابطة من بعض الازارات الخشبية للأسقف ومنها على سبيل المثال ما يوجد فى سبيل سليمان جاويش (أثر ١٦٧، لوحة ٣٦).

وبجانب الأسلوب التقليدى الذى اتبع فى الزخرفة، هناك الأسلوب الواقعى الجديد الذى بدأ يأخذ مكانته رويدا رويدا بين زخارف الأسبلة العثمانية، حيث ظهرت بشائره فى الربع الأخير من القرن السابع عشر الميلادى بسقف سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠) وذلك فى الاطارات التى تحيط بالقسم الثانى ـ الذى يأخذ الهيئة المثلثة ـ من السقف[١] (لوحة ٦٤، ٦٥) والعناصر المستخدمة هى زهور الرمان وكف السبع بالإضافة إلى الأوراق الرمحية ـ وإن كانت منفذة بأسلوب بسيط ـ التى تخرج من فروع نباتية حلزونية ومتقاطعة (شكل ٨).

وإذا تتبّعنا العناصر النباتية لهذا الأسلوب الجديد فى زخرفة الأسبلة العثمانية ليمكن القول أن:

زهرة الرمّان: وجدت علاوة على المثال السابق، مرسومة باللون على الخشب بوسط شاذروان سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣، لوحة ٨٧) وتحيط بها بعض الأفرع النباتية، وباطار سقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١، لوحة ١٠٨).

وبإطار سقف سبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠، لوحة ١١٢) غير أنها توجد أكثر تطورا فى سقف دخلة الباب للسبيل السابق (لوحة ١١٤، شكل ٩)، وفى سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨) وذلك بسقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل فى المساحة الطولية بين البراطيم الخشبية حيث نشاهدها تخرج من فروع نباتية ملتوية ومتقاطعة وذلك عند التقاء تقاطع هذه الفروع (لوحة ١٤٥). كما وجدت منفذة بأسلوب محّور فى الرخام بالحفر البارز، وذلك فى سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١) فى المساحة المحصورة بين عقود شبابيك التسبيل والعقود الخارجية التى تتوجها (لوحة ٩٧).

---

(١) أنظر وصف سبيل يوسف أغا الحبشى ص ١٨٦.

أما عن زهرة اللالة: فقد وجدت بسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (لوحة ١٠٨)، وسقف سبيل الشيخ مطهر بداخل مكوّنات الطبق النجمى (لوحة ١١١) وبالإطار المحيط بسقف السبيل (لوحة ١١٢، ١١٣) الا أنها نفِّذت بأكثر من شكل فنجدها محوَّرة (شكل ١٠، ١١)، وقريبة من الطبيعة (شكل ١٢).

كما نُفِّذت هذه الزهرة بأروع صورها فى الحفر على الرخام وهى تتدلى من فازة مُنفَّذة على الاطار الخارجى حول شباك التسبيل الأوسط بسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤، لوحة ١٥٣ شكل ١٦).

وعن زهرة القرنفل: فلم تقابلنى كثيرا فى زخارف الأسبلة حيث وجدت فقط بسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١، لوحة ١٠٨)، وسقف سبيل الشيخ مطهر (لوحة ١١٢، ١١٣، شكل ١٣)، وبسقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود (لوحة ١٤٥).

وفيما يختص بزهرة كف السبع: فلم تقابلنى الا باطار سقف سبيل الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٦٥ شكل ٨)، ولكنها رسمت بطريقة محورة.

أما عن زهرة عباد الشمس: فقد وجدت مستخدمة فى الزخارف المرسومة باللون فى سقف دخلة باب سبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠، لوحة ١١٤ شكل ١٤، ١٥) كما نُفِّذت أيضا بأسلوب محور فى النحاس المفرغ وهى تخرج من فروع نباتية ملتوية ومقوسة وذلك بالجزء العلوى من تغشية شبابيك التسبيل بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١١٧).. على أننا نجدها منفذة أيضا بالحفر البارز فى الرخام وهى تخرج من فازة فى أوضاع مختلفة وذلك بإطار رخامى حول شباك التسبيل الأوسط بسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤، لوحة ١٥٣ شكل ١٦).

بالإضافة إلى الأزهار التى شكلت العناصر الرئيسية فى الزخرفة بالأسلوب الواقعى فهناك الأوراق التى أخذت نصيبها بجوار الأزهار وعلى الأخص الورقة الرمحية، والتى نشاهدها فى معظم زخارف هذا النوع، فتوجد بالاطارات الخشبية حول سقف سبيل يوسف كتخدا الحبشى (أثر ٢٣٠، لوحة ٦٥)، وهى تخرج من الفروع النباتية الملتوية، كما توجد فى سقف سبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠) الا أنها رسمت بطرق محورة (لوحة ١١٢، ١١٣) ثم رسمت أيضا محورة وقريبة من الطبيعة فى وقت واحد بسقف دخلة باب نفس السبيل السابق (لوحة ١١٤) كما توجد

بسقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٤٥) حيث الأوراق الرمحية ممثلة وهى تخرج من فروع نباتية حلزونية على نفس امتدادها مُكَوِّنة مناطق تحصر بداخلها زهور الرمان والقرنفل.

وهناك استخدام آخر لهذه الورقة فى الرخام وذلك بالحفر البارز الدقيق حيث توجد فى المنطقة المربعة أسفل عقد باب الدخول بسبيل عبد الرحمن كتخدا (أثر ٢١ ، لوحة ١٠١)، مكونة أقواسا تحصر بداخلها زهور.

وإذا كانت زخارف الأزهار والأوراق هى العناصر الرئيسية ـ كما ذكرت ـ فى الأسلوب الواقعى، فهى لم تُنَفَّذ كوحدات مستقلة وإنما نُفِّذت غالبا كوحدة نباتية متكاملة تخرج من فروع نباتية ملتوية وحلزونية ومتقاطعة وممتدة. وأحيانا ما كانت هذه العناصر منفذة بفروعها النباتية وهى تخرج من فازة ممثلة بأسلوب واقعى وان كان هذا الشكل لم نقابله كثيرا على الأسبلة سواء بالرسوم أوبالحفر فى الرخام أو بالتفريغ فى النحاس إلا فى القليل النادر، حيث وجد فى ثلاثة أمثلة فقط:

الأول: يوجد فى تواشيح عقود شبابيك التسبيل بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١١٧) حيث تحتوى توشحتى كل شباك على فازتين يخرج منهما فروع نباتية يتدلى منها أزهار.

والثانى: مانشاهده فى الاطار الأيمن حول الشباك الأوسط لسبيل السلطان مصطفى (أثر٣١٤) والذى يحتوى على أشكال فازات محفورة حفراً بارزاً فى الرخام يخرج منها أفرع نباتية تحمل ازهار عباد الشمس كما يتدلى منها زهرتى لآله ممثلة بأسلوب غاية فى الواقعية (لوحة١٤٨، ١٥٢، ١٥٣ شكل١٦).

وأما الثالث: فيوجد فى الجزء العلوى للتغشية النحاسية بشباكى التسبيل الأول والثالث بسبيل رقية دودو (أثر ٣٣٧، لوحة١٥٧، ١٥٩)، وهى فى الأصل ليست فازات بقدر ما توحى بذلك فهى ممثلة على شكل سلة منفذة بالنحاس المصبوب يخرج منها فروع نباتية ملتوية بها أوراق مجردة كما يوجد أعلى هذه السلة ورقة أكنتس مجسمة. والتكوين فى مجموعة يوحى بشكل فازة تخرج منها فروع متشعبة وملتوية.

ومما يلاحظ على هذا الجزء من التغشية النحاسية أنه يحتوى على ثديى امرأة من النحاس المصبوب على جانبى الفازة «السلة» (١). وتتضح هذه الظاهرة بشكل أكثر فى تغشية سبيل نفيسة البيضا (أثر ٣٥٨، لوحة ١٧٠ شكل ١٧)، وإن كان هذا الشكل لم نقابله إلا فى أسبلة النساء خاصة سبيل رقية دودو، وسبيل نفيسة البيضا. كما أنه لم ينفَّذ بغرض الزخرفة أكثر منه غرضاً وظيفياً، أرادت به المرأة أن تعبر عن نفسها بأعز ما تملك وهو ثديها (٢) والتى تمنح به العطف والحنان للواردين ــ تماماً ــ كما تمنح الأم الطفل الرضيع الحياة من خلال ثديها.

على أنه من الطبيعى أيضاً أن يتأثر الفنان المصرى بأسلوب العاصمة اسطنبول فى تنفيذ الزخارف النباتية بأسلوب الباروك والروكوكو ــ كما سبق أن ذكرت ــ وإن كان بشكل قليل (٣).

ويتضح هذا النوع فى زخرفة اللوح الحجر المُصاصة بسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١، لوحة ١٠٢) والذى قوام زخرفته حزمة نباتية تخرج منها الأوراق والأزهار المنفَّذة بالحفر البارز على الحجر.

وفى الجزء العلوى من التغشية النحاسية بشبابيك التسبيل بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١١٧)، والتى تحتوى على أفرع نباتية حلزونية وملتوية تنتهى بأزهار منها زهرتى عباد شمس على الجانبين، وهذه الأفرع تخرج من شكل يشبه الفازة التى تنتهى من أعلى بورقة أكنتس منفذة بأسلوب مجسم.

كما يوجد هذا الأسلوب منفذاً على الخشب وذلك بالازار الخشبى بداخل حجرة

---

(١) صمم الفنان هذه الفازة كأنها صدر إمرأة، والفروع التى تخرج منها كأنها العروق التى يسرى فيها الدم الذى يبعث الحياة، أما الصُرّتين الجانبيتين فعبَّر بهما عن النهدين اللذين على جانبى الصدر فجاء هذا التصميم الجميل مُصوِّراً الحنان والحياة التى تنبعث من صدر المرأة إلى ثديها.

(٢) يذكر حسن قاسم: «أن الرجل قد اشترك مع المرأة فى هذه الظاهرة منذ ألف سنة فقد بلغ عن ميمون دبه أنه أراد أن يُميِّز بابه ــ المواجهة لجامع الخوخة والذى يرجع أصله إلى عصر الخليفة الآمر بأحكام الله والمعروف الآن بجامع زين الدين يحى الأستادار بشارع بين النهدين ــ تمييزا لم يسبقه أحد فيه. فصوَّر بأعلا واجهته بالبارز صورتى نهدين، وبهذا استطاع أن يترك لنا أثر هذا الرمز فى شارع يخترق مدينة القاهرة، وهو شارع بين النهدين الذى كان يسمى فيما مضى بشارع بين السورين، وكان الباب هو المسمى بباب النهدين.

ــ حسن قاسم: المزارات الاسلامية. جـ ٢. ص ١٠٨، ١٣٥.

(٣) ظهر هذا الأسلوب بشكل أكثر وضوحا على ثلاثة أسبلة بصفة خاصة وهم «سبيل عبد الرحمن كتخدا أثر ٢١، وسبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨، وسبيل السلطان مصطفى أثر ٣١٤».

التسبيل بسبيل السلطان محمود أيضاً (لوحة ١٤٠)، حيث نجد فازة تخرج منها فروع نباتية مجردة فى شكل متكرر، وتحصر كل فازتين بينهما شكل يشبه التاج[١].

وإذا كنّا قد تعرضنا لأسلوب الزخرفة بالباروك والروكوكو على الأسبلة والمنفّذة بالحفر على الحجر، والتفريغ فى النحاس، والحفر البارز العميق فى الخشب، فنجد أن هناك أروع نموذج لهذا الأسلوب منفّذُ فى الحفر على الرخام وذلك فى الاطار الأيسر حول شباك التسبيل الأوسط بسبيل السلطان مصطفى (أثر٣١٤، لوحة ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤)، وهو عبارة عن فرع نباتى يأخذ شكل أنصاف الدوائر المتبادلة بكل منها ورقة مسننة حلزونية داخلها زهرة الرمان.

وعلى هذا يتضح من الأمثلة السابقة أن أسلوب الزخرفة بالباروك والروكوكو قد استخدم منذ بدايته العناصر النباتية العثمانية ــ كما ذكرت آنفاً ــ ولذلك جاء قريباً إلى حد ما من الأسلوب الثانى فى الزخرفة «الأسلوب الواقعى»، وليس ذلك بغريب، فلم يمض على ظهور هذا الأسلوب الجديد فى العاصمة «اسطنبول» سوى أقل من نصف قرن، لذا فمن الطبيعى أن يجد الفنان صعوبة فى التغيير فى وقت قصير، إلا أننا نلاحظ هذا التغيير قد تمكن من الزخرفة تماماً فى عصر محمد على وأحفاده وخاصة فى السبيلين اللذين أنشأهما بمدينة القاهرة وهما:

سبيل العقادين سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م، سبيل النحاسين ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م.

أما عن الأسبلة التى شيدت فى اسطنبول فى النصف الأول من القرن الثامن عشر فقد اتبعت أيضاً نفس الأسلوب[٢] ــ الباروك والروكوكو ــ من الزخرفة وذلك كما فى سبيل السلطان أحمد الثالث أمام باب همايون سنة ١٧٢٨ م، وسبيل الحاج محمد أمين أغا فى دولما بهتش سنة ١٧٤٠ م.

---

(١) تمثّل هذا الشكل أيضا فى زخرفة الأقمشة حيث وجد فى غطاء لحاف للسلطان محمد الثالث المعروض فى متحف طوبقابو سراى باسطنبول والذى يزدان بأفرع نباتية وزهور وأوراق ويتصل بهذه الأشكال ما يشبه التاج وهو الذى يحدثنا عنه الدكتور عبد العزيز مرزوق بأننا نلمس فيه الروح الايطالية التى بدأت تتسرب إلى الفن العثمانى.

ــ د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق ص ١١٥ (شكل ٣٤ بنفس الكتاب).

(٢) أنظر الملحق الأول ص ٢٩٣ــ٢٩٤

البلاطات الخزفية:

عرف الأتراك العثمانيون كل الطرق السابقة عليهم فى زخرفة الجدران بالزخارف الجصية والرسوم المائة والزيتية والكسوة بالخشب (١) بالاضافة إلى الزخرفة بالأيقونات والفسيفساء الخزفية (٢). غير أنهم انتقوا منها طريقة أحبوها وفضلوها على غيرها من الطرق وهى استخدام البلاطات الخزفية أو تربيعات القاشانى (٣) فى زخرفة جدران (٤) عمائرهم. وتفضيل العثمانيون لهذه الطريقة جاء من كراهيتهم للزخرفة بالأيقونات بالاضافة إلى الفسيفساء الخزفية التى كانت تحتاج إلى تكاليف باهظة ووقت طويل وخبرة فنية عالية لذا لجأ الخزافون إلى طريقة أسرع وأوفر فى الجهد والمال.. ومن ثم فقد بدأوا فى صناعة البلاطات الخزفية المربعة وشجعهم على ذلك أيضاً اقبال السلاطين والأمراء على زخرفة قصورهم ومساجدهم وحتى قبورهم بهذه البلاطات الخزفية (٥).

وقد بدأت صناعة هذه البلاطات فى أوائل العصر العثمانى ــ فى القرن الرابع عشر الميلادى ــ بطريقة بسيطة فكانت ذات لون واحد ودون زخرفة (٦)... وما أن جاء القرن الخامس عشر الميلادى حتى أصبحت هذه البلاطات الخزفية تتجلى بها معظم العناصر النباتية العثمانية (٧) فضلاً عن تلوينها بألوان مختلفة، فأصبحت كأنها لوحات تصويرية بديعة تزدان بها الجدران الداخلية للعمائر التركية والتى تبدو لناظرها كأنه أمام حديقة مزهرة رائعة أو تنسيق متقن من الزخارف الجميلة على أرضية بيضاء لامعة مما يوحى للعين باللانهائية على حد تعبير Grube (٨).

---

(١) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٧٨.
(٢) د. سعاد ماهر: المرجع السابق. ص ٣٧.
(٣) كلمة قاشانى: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥١.
(٤) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ٧٤
(٥) د. سعاد ماهر: المرجع السابق. ص ١٠١.
(٦) Aslanapa (O.); Turkish Art and Architecture. P. 275, London 1971.
(٧) شأنها فى ذلك شأن سائر الفنون التطبيقية وخاصة النسيج والذى يذكر عنه «Arsevan» أنه زخرف بعناصر من أوراق طويلة ذات حواف مسننة وزهور القرنفل واللآلة وأفرع منثورة فى عرض المنسوج وعناصر أخرى نقابلها على خزف هذا العصر.
أنظر:
Arsevan (G.A.), Les Arts Decoratifs Turcs. P. 237, Istanbul 1952.
(٨) Grube (E.), The World of Islamic Art. P. 138. London 1966.

وإذا كانت هذه البلاطات قد استخدمت في كسوة معظم الجدران الداخلية للعمائر التركية، نجد أنه عندما انتقل تأثيرها إلى القاهرة وجدت طريقها بالواجهات الخارجية واقتصر استخدامها على النفيس الذى يعلو بعض المداخل وكذلك بعض كوشات العقود ويتضح ذلك بجلاء فى الأسبلة العثمانية.

حيث يوجد من بين سبعين سبيلاً عثمانياً تسعة وعشرون سبيلاً اقتصرت زخارفها بهذه البلاطات على النفيس وكوشات العقود وبعض المناطق المستطيلة أو المربعة على جانبى شابيك التسبيل، فى حين أن عدد الأسبلة التى استخدمت هذه البلاطات بالداخل لا يتعدى أمثلتها خمسة أسبلة (١) فقط وهم:

سبيل عمر أغا (أثر ٢٤٠)، وسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر ٢٣٠)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١)، وسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر ٣١٤).

على أن أهم ما يميز هذه البلاطات هى أنها جاءت مشتملة على معظم العناصر الزخرفية العثمانية سواء كانت نباتية أو هندسية، وإن كانت الهندسية ليس لها دور كبير فى زخرفتها حيث اقتصر استخدامها على مجرد تقسيم للموضوعات الزخرفية فقط (٢)، كما أن وجود البلاطات الخزفية ببعض واجهات الأسبلة يخفف من الملل الناتج عن امتداد الحجارة فى هذه الواجهات (٣).

وإذا كنت لا أريد الإسهاب فى الحديث عن الأساليب الزخرفية فى هذه البلاطات (٤) إلا أننى أودّ أن أشير إلى أنه إذا كانت الزخارف النباتية التى وردت على الأسبلة ــ سواء كانت بالداخل أو بالخارج ــ قليلة فإن هذه البلاطات بما فيها من ثراء زخرفى يمكن أن تكون مصدراً كافياً نستطيع أن نقف به على مدى تقدم وحذق الأتراك العثمانيون فى مثل هذا النوع من الزخارف (٥).

---

(١) وربما السبب فى ذلك هو التكاليف الباهظة لصناعة هذه البلاطات، والتى لا تتناسب مع الحالة الإجتماعية والإقتصادية لمعظم منشئى الأسبلة، أما وأن الأبنية التركية التى زُخرفت بهذه البلاطات فقد كانت لسلاطين وأمراء ذات صفة ملكية، ومما يؤكد ذلك أن الأسبلة التى استخدمت البلاطات فى تغشية جدرانها الداخلية ــ التى بلغ عددها خمسة أسبلة بمدينة القاهرة ــ كان منهم اثنين لسلاطين وواحد لأمير.

(٢) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٣١٠.

(٣) Pauty (E.), Op. Cit., P. 24.

(٤) فهناك رسالة للماجستير أعدها الدكتور ربيع خليفة عن هذا الموضوع بعنوان «البلاطات الخزفية فى العمائر العثمانية بالقاهرة». بكلية الآثار جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م.

(٥) أنظر على سبيل المثال (لوحة ١٣٨، ١٤٢).

ثانياً: الكتابات:

الحق أن انصراف معظم الفنانين المسلمين عن تصوير الكائنات الحية وعن استعمال الزخارف الآدمية أظهر عبقريتهم فى الزخارف الهندسية والنباتية، والعناصر الكتابية، ولكن الهندسية والنباتية التى أبدعوا فى ميدانها إنما قامت على أساس ما عرفته الفنون القديمة فى هذا الميدان، فى حين أنهم كانوا فى العناصر الكتابية مبتكرين تماماً(١). حتى أصبحت هذه الكتابات من بين مميزات الفنون الإسلامية عامة. واشتركت فيها أمم الإسلام كلها وزينت بها العمائر وزوقت بها منتجات الفنون التطبيقية وأقبل المسلمون على اقتناء نماذجها الجميلة (٢).. على أنها أخذت بالذات دوراً رئيسياً كعنصر زخرفى وتسجيلى منذ البداية على المبانى الإسلامية، وساعد على ذلك طبيعة هذه الكتابة وأشكال حروفها وما تمتاز به من الموافقة والطواعية والمرونة، والتى هيأت الفرص المناسبة للتحسين والاجادة والابتكار لأشكال جديدة وجميلة (٣).

وقد أدت مرونة هذه الكتابات وقابليتها غير المحدودة على التغيير والتشكيل ومطاوعتها فى ملاءمتها للسطوح والمواقع والظروف، وجمالها وروعتها الفنية فى كل أشكالها سواء كانت كتابات ذات حروف كبيرة واضحة أم صغيرة دقيقة، كل ذلك جعلها أكثر ارتباطاً بالعمارة بأنواعها فى مختلف العصور(٤).. على أن هذه الكتابات قد مرت بأطوار متعددة تطورت خلالها وتغيرت مواقع الأهمية بالنسبة لخطوطها فقد ساد الخط الكوفى بأنواعه حتى القرن الخامس الهجرى (٥) ثم تراجع وتقدم خط النسخ وأصبح مشاركاً له، ومن خط النسخ اشتق الثلث الذى انتشر وساد معظم الخطوط وعرف بمصر فى العصر المملوكى باسم «الخط الثلث».

وعندما جاء العثمانيون ورثوا هذه الخطوط العربية الجميلة عن الأمم السابقة لهم إلى مسرح التاريخ أو التى أخضعوها لسيادتهم، وقد أخذوها ناضجة مستوية على عودها وساروا بها إلى الأمام خطوات واسعة(٦).

---

(١) د. زكى محمد حسن: المرجع السابق. ص ٢٣٧.

(٢) د. حسن الباشا: دراسات فى الحضارة الاسلامية. ص ١٦٨. القاهرة سنة ١٩٧٥م.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٤) محمد سيف النصر: المرجع السابق. ص ١٢٣.

(٥) د. حسن الباشا: المرجع السابق. ص ١٦٨.

(٦) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٧٤.

وقد أتقن العثمانيون تقليد وتحسين الخطوط الستة المعروفة (١) حيث نجد أن أعمال خطاطيهم لم تزل تعتبر كنماذج تقلد فى جميع البلدان الإسلامية (٢).

وإذا كان خطا النسخ (المحقق) والثلث (٣) قد لعبا دوراً بارزاً فى زخرفة العمائر حتى القرن الثامن عشر الميلادى فإنه بعد هذا التاريخ قد بدأ إستخدام نوع جديد من الخط نقله العثمانيون عن الإيرانيين وأصبح له مكانة ممتازة وهو خط التعليق الفارسى الذى يمتاز بليونته واستدارة حروفه واستلقائها (١).

أما عن تحسين العثمانيين للخط فيبرز بصفة خا (٤) فى النوع المعروف بالخط الجلى. على أن أروع ما تفتق عنه ذهن الخطاط العثمانى هو الخط الغبارى والخط المثنى والأول صورة مصغرة جداً من خط النسخ. أما الثانى فهو الكتابة المتعاكسة المتناظرة (٥).

وهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط العثمانى وعبقريته، حيث يكتب العبارة الواحدة مرتين بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين، كما يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزج شكلاً زخرفياً جميلاً (٦) وتعتبر «الطغراء» (٧) واحدة من هذه الصور الزخرفية للكتابة العربية التى تفنن فيها الخطاط العثمانى تفنناً يبعث على الدهشة والاعجاب.

وإذا كان العثمانيين قد اجتازوا مرحلة التقليد التى تعلموا فيها الأقلام العربية فى البلاد التى فتحوها وانتقلوا إلى مرحلة تحسين هذه الخطوط والابتكار أيضا

---

(١) خط النسخ أو الخط الحجازى اللين، والثلث، والتوقيع، والريحانى، والرقعة، والنستعليق.

ــ المرجع نفسه. ص ١٧٥.

(٢) هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١٠٨.

(٣) يعتبر الخط الثلث رأس الخطوط العربية وأجلها وأصعبها وبه يقاس وزن الخطاط وتُعرف منزلته ودرجته من خلاله. والثلث نوعان. ثقيل الثلث، وخفيف الثلث والأخير يسمى الجلى أو الجليل أى الواضع. ومن مميزات الخط الثلث أن تكون حروفه وكلماته متشابكة واحدة فوق الأخرى ومتداخلة. وامتاز أيضا بحروفه الطويلة التى يسهل النظر إليها من بعيد، كما تقوم بين حروفه مدّات.

ــ اعتماد يوسف القصيرى: مساجد بغداد فى العصر العثمانى. ص ١٥٣، ١٥٧. دكتوراه. القاهرة سنة ١٩٨١م.

(٤) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٧٦.

(٥) هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١٠٩.

(٦) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٨٠.

(٧) المرجع نفسه. والصفحة نفسها.

ــ الطغراء: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٠.

ـــ كما ذكرنا ـــ بشكل لم يسبقهم إليه أحد من قبل، نجدهم قد عادوا مرة ثانية بهذه الخطوط منمقة وتفيض بالجمال الفنى والأناقة إلى هذه البلاد ـــ الولايات التابعة لحكمهم ـــ ومنها القاهرة ابان حكمهم لها، ونلاحظ ذلك فى الكتابات العديدة (١) التى وردت على الأسبلة والتى اقتصرت فيها الكتابات على الخط الثلث والنسخ (٢) ـــ وان اتُّبع فى بداية الأمر الخط الثلث فقط ـــ وقد يشاهد أحياناً أنواع خطوط أخرى عثمانية كالرقعة والطغراة والخطوط المنعكسة وذلك فى القليل النادر من الأسبلة.

ومن الأمثلة التى ما زالت باقية واستخدم فيها الخط الثلث ما يوجد على سبيل المثال بشريط كتابى أعلى لوح سلسبيل تغرى بردى (أثر٤٢، لوحة ١٥)، والإطار الكتابى المتلف حول الواجهة الخارجية لسبيل خسرو باشا (أثر٥٢، لوحة ٣)، والإطار الكتابى أعلى الواجهة الجانبية لسبيل الأمير محمد (أثر١٤، لوحة ١٧)، وأعلى الواجهة الرئيسية لسبيل سليمان جاويش (أثر١٦٧، لوحة ٣٤)، والإطار الذى يتوج واجهة سبيل السلطان محمود (أثر٣٠٨)، وكذلك بواجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر٣١٤).

كما استخدم الخط النسخ فى ازار السقف بسبيل وقف قيطاس (أثر١٦، لوحة ٣٠)، والنص التأسيسى أعلى واجهة سبيل يوسف أغا الحبشى (أثر٢٣٠، لوحة ٥٥) والنص التأسيسى أعلى باب الدخول لسبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر ٥٠٨، لوحة ٧٥)، والنص التأسيسى أعلى الواجهة الرئيسية بسبيل الست صالحة (أثر٣١٣، لوحة ٨٣)، والنص الكتابى أعلى لوح الحجر المُصاصة لسبيل نفيسة البيضا (أثر٣٥٨، لوحة ١٧٢)، والنص التأسيسى أعلى واجهة سبيل جنبلاط (أثر٣٨١، لوحة ١٧٣).

وعلى أية حال فالملاحظ على الخط الثلث أنه استخدم بكثرة فى الازارات الخشبية أسفل أسقف الأسبلة وذلك داخل بحور بالإضافة إلى استخدامه فى

---

(١) وردت بالأسبلة العثمانية مجموعة كبيرة وهامة من الكتابات الأثرية والتى لا تقل أهمية عن الوثائق حيث نتبين منها الكثير عن ماهية الأثر ووظيفته وتاريخ الانشاء واسم المنشىء وألقابه ولذا حرصت على تدوين معظم هذه الكتابات فى القسم الخاص عن الدراسة الوصفية، كل كتابة فى السبيل التى وردت به وعلى هذا سوف أقتصر أثناء تناولى لهذه الكتابات على ذكر اسم السبيل، فقط منعا للتكرار.

(٢) لا تتعدى الخطوط على باقى العمائر العثمانية هذين النوعين بالإضافة إلى الطغراوات والخطوط المتعاكسة.
ـــ هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١١٠.

الاطارات الرخامية بالواجهات الخارجية للأسبلة. أما عن الخط النسخ فكان استخدامه كثيراً فى اللوحات التأسيسية[1] الحجرية والرخامية ــ حيث يتكون النص فيها من عدّة سطور ــ والتى كثُر انتشارها فى العصر العثمانى[2] وكان يكتب عليها النص التأسيسى ثم تثبت بالواجهة الخارجية.

على أن الخطاط فى أحيان نادرة جداً نجده قد جمع بين ثلاثة أنواع من الخطوط فى وقت واحد، ونرى ذلك بالكتابة على البلاطات الخزفية[3] أعلى باب الدخول لحجرة التسبيل بسبيل عبدالرحمن كتخدا[4] (أثر ٢١، لوحة ١٠٦)، حيث جمع الخطّاط بين خط النسخ والثلث والرقعة.

كما ان هناك مثال واحد لاستخدام الكتابة المتعاكسة فى الأسبلة العثمانية وذلك بمحراب سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨)، حيث شكّل الخطّاط المشكاة التى تتدلى من عقد المحراب من أحرف كتابية متعاكسة عبارة عن «بسم الله الرحمن الرحيم» مكرَّرة مرّتين (لوحة ١٣٩).

وهناك مثالين لاستخدام الطغراوات بالأسبلة العثمانية.

المثال الأول: بسبيل السلطان محمود حيث يوجد ثلاث طغراوات أعلى الثلاثة شبابيك للتسبيل[5] باسم السلطان محمود، على جانبى كل منهم فرعين نباتيين بهما زهور (لوحة ١٢١).

أما المثال الثانى: بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر ٣١٤)، والذى

---

(١) من المرجَّح أن أقدم استخدام لهذه اللوحات التأسيسية كان بواجهة سبيل مصطفى باشا ١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٥م (أثر ١٥٥)، والتى اندثرت وذكرها لنا على مبارك.
ــ أنظر: على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦. ص ٤٣.
أما أقدم لوحة تأسيسية مازالت موجودة على الأسبلة، تلك اللوحة المثبّتة بواجهة سبيل مصطفى سنان ١٠٤٠ هـ/ ١٦٣٠ م. أثر ٢٤٦.

(٢) هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١١١.

(٣) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٣٠٠.

(٤) كما أن هناك كتابة استخدم فيها الخط النسخ فقط فى الآية القرآنية ــ سورة آل عمران آية ٤٤ ــ التى تعلو شكل المحراب بنفس حجرة التسبيل (لوحة ١٠٧)، ومنفّذة على البلاطات الخزفية. كما وجد هذا النوع من الخط منفّذا على الرخام بالحفر البارز أعلى المحراب الموجود بحجرة التسبيل فى سبيل السلطان محمود أثر ٣٠٨ (لوحة ١٣٩).

(٥) كما يوجد بين عقود شبابيك التسبيل ــ كوشات العقود ــ ثلاث دوائر تشبه الخراطيش المملوكية بكل منها نص تأسيسى بالخط الثلث (لوحة ١١٧، ١٢٢).

يوجد به ثلاث طغراوات أيضاً أعلى شبابيك التسبيل من الخارج، داخل أشكال بيضاوية يحيط بها زخارف من الباروك والروكوكو (لوحة ١٥١).

وقبل أن أنهى الحديث عن الخطوط وأنواعها بالأسبلة العثمانية أود أن أشير إلى أن هناك بعض النصوص التأسيسية قد كتبت باللغة التركية [١] (العثمانية) وأقدم مثال باق لهذا النوع هو النص التأسيسى أعلى واجهة سبيل يوسف أغا الحبشى ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م (أثر ٢٣٠، لوحة ٥٥)، ويوجد أيضاً بالنص التأسيسى لسبيل إبراهيم جوربجى مستحفظان ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م (أثر ٣٦٣)، والنص التأسيسى لسبيل محمد كتخدا ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م (أثر ١٥٠). على أن أقدم كتابة تركية بالقاهرة توجد بضريح مؤرخ بعام ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢ــ ١٥٩٣م وهو ضريح إبراهيم خليفة جنديان [٢].

أما عن الكتابات من حيث المضمون فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية :ــ

الأول: كتابات أثرية تأسيسية تؤرخ البناء وتحدّد تاريخه بالسنة وأحياناً بالشهر والسنة، ونوعية البناء، وغالباً ما تحتوى على اسم المنشىء وألقابه، كما كانت تبدأ بالبسملة شأنها فى ذلك شأن معظم الكتابات الإسلامية [٣] خاصة إذا كان النص يسبقه آية قرآنية، حيث نلاحظ ذلك بالذات فى النصوص التأسيسية بالازارات أسفل أسقف الأسبلة.

أما النص التأسيسى نفسه فيبدأ غالباً بكلمة «أنشأ هذا...» وأحياناً «أمر بإنشاء...» [٤] وفى أحيان أخرى «قد بنى هذا المحل...» أو «أوقف هذا

---

(١) لم تستخدم هذه اللغة فى الكتابات بداخل الجامع العثمانى، بل استخدمت الكتابة باللغة العربية، لغة القرآن، وتفسير ذلك هو تمسك الأتراك عموما بدينهم الاسلامى واتّباعهم المذهب السنى وتقديسهم للقرآن الكريم ولغته، هذا بالإضافة لوظيفة الجامع، حيث يجتمع فيه المسلمون لتأدية شعائرهم الدينية باللغة العربية.
ــ هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ١١١، ١١٢.

(٢) Mantrain (R.), Inscription Turques au de L'Epoque Turques de Caire. (Annales Islamolojique, Tome XI. IFAO. 1972. PP. 211 - 233). P. 211.

(٣) حسنى نويصر: المرجع السابق. ص ٥٠.

(٤) يذكر الدكتور مصطفى نجيب أن غالبية نصوص الانشاء تبدأ بعبارة «أمر بانشاء....» ويعلل ذلك بقوله (حتى يتم للمنشأة صفة الوجود والاستمرار،حيث أن صيغة أمَرَ بانشاء أوقع وأرقى من عبارة «أنشأ....» اذ أن عبارة أمر بانشاء تدل على رفعة الأمر بالبناء وعظمته فى أنه يأمر فيطاع ويلبى طلبه فى التو، بخلاف ما يفهم من كلمة «أنشأ....» والتى توحى بأن صاحبها على قدر أقل).
ــ مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٨٤.

المكان ...» وقد يُرد بعد ذلك كلمة «مبارك ..» لاحقة بعد ذكر المكان وتسميته .. ثم تتوالى بعد ذلك الألقاب والصفات(١) التى تنتهى بتاريخ الإنشاء.

وهناك بعض النصوص التأسيسية التى يأتى تاريخ الإنشاء بها بحساب الجُمَّل وذلك بعد حل حروفها حيث نصل إلى التاريخ الحسابى لها بالتقويم الهجرى ومن أمثلة ذلك النصوص التأسيسية للأسبلة(٢) الآتية :ـــ

سبيل الأمير قيطاس (أثر١٦)، وسبيل يوسف أغا الحبشى (أثر٢٣٠)، وسبيل أوده باشى (أثر١٧)، وسبيل إبراهيم جوربجى (أثر٣٦٣)، وسبيل على بك الدمياطى (أثر١٩٧)، وسبيل إبراهيم المناسترلى (أثر٥٠٨)، وسبيل الست صالحة (أثر٣١٣)، وسبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر٢١)، وسبيل محمد أبوالذهب (أثر ٦٢).

وهذه الطريقة فى معرفة تاريخ الإنشاء كانت بداية استخدامها فى بلاد الفرس، ثم انتقلت بعد ذلك إلى تركيا ومنها إلى القاهرة (٣).

الثانى: كتابات توضح وظيفة المبنى كمكان خاص بالشرب وارواء العطشى والظمآنين، وغالباً ما كانت آيات قرآنية منها :ـــ

(بسم الله الرحمن الرحيم .. يسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا، عيناً فيها تسمى سلسبيلا)(٤).

= ويمكن القول أن الدكتور مصطفى نجيب جانبه الصواب اذا كان حديثه مقتصرا على الأسبلة المملوكية بالتحديد والتى شيدت أغلبها لأمراء وسلاطين منهم الأمير كبير قرقماس الذى خصه بالذكر... أما الحال فمختلف فى العصر العثمانى حيث أن أغلب الأسبلة بدأت نصوصها التأسيسية بكلمة «أنشأ هذا.....» وذلك لسببين الأول أن المنشىء كان دائما فى نصوص الكتابة على الأسبلة يُحقِّر من نفسه ويقلل من قدره تواضعا لله خاصة وأنها منشأة خيرية موقوفة لوجه الله والثانى أن أغلب أصحاب هذه الأسبلة ليسوا بسلاطين أو أمراء كما فى عصر المماليك.

(١) قمت بتوضيح وشرح لكثير من هذه الألقاب والصفات التى وردت بالعديد من الكتابات الأثرية على الأسبلة.

ـــ أنظر معجم المصطلحات «الملحق الثالث».

(٢) أنظر القسم الثانى الخاص بوصف الأسبلة حيث أوردت كتابات هذه الأمثلة جميعها، وكانت العبارة التى يحسب بها التاريخ تأتى بعد كلمة «مؤرخا» أو «أرِّخ» أو «أرَّخه» أو «فى تاريخه» أو «ووافق تاريخه»....

(٣) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص ٥٩.

(٤) سورة الانسان آية ١٦ ـــ ١٨.

(ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ...) ([1]) .

(وسقاهم ربهم شراباً طهورا ...» ([2]) .

(يسقون من رحيق مختوم، ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) ([3]).

وقد وضعت هذه الآيات على الأسبلة بحسب معناها الظاهر لا المعنى الوارد فى مكانها بالقرآن الكريم.. أى أن الكاتب اختار الآيات التى تعطى معنى الشرب بغض النظر عن وضعها ومعناها فى صلب الآية القرآنية.. وفى نفس الوقت فإنها تدل على وظيفة البناء الذى أُعدَّ لسقاية المارة ([4]).

واشتملت معظم الأسبلة على هذه الآيات القرآنية والتى غالباً ما وجدت بالازارات الخشبية أسفل أسقف الأسبلة منفَّذة إما بالرسم باللون أو الحزّ فى الخشب ثم تلوينها وتذهيبها ([5]) .

كما يوجد كتابات وأبيات من الشعر ــ بالاضافة إلى الآيات القرآنية ــ تصف الماء وأهميته للعطشى والظمآنين حيث يلاحظ ذلك على سبل المثال بكتابة على واجهات سبيل عارفين بك (أثر٧٣)، وسبيل على بك الدمياطى (أثر١٩٧)، وسبيل محمد أفندى المحاسبجى (أثر٣٢٩)، وعلى الحجر المُصاصة بسبيل نفيسة البيضا (أثر٣٥٨) .

الثالث: كتابات دعائية للمنشىء حيث تُظهر رغبته فى عمل الخير وطمعه فى نيل الثواب والتقرُّب إلى الله وغالباً ما كانت تأتى هذه الكتابات بالواجهة الخارجية مع النص التأسيسى على عكس الآيات القرآنية والتى غالباً ما توجد بداخل السبيل ــ كما سبق أن ذكرت ــ على أن هذه الكتابات الدعائية والتمجيد للمنشىء نلاحظها بشكل كبير فى سبيل السلطان محمود (أثر٣٠٨)، سبيل السلطان مصطفى (أثر٣١٤)، وجاء هذا التمجيد والدعاء فى بيوت من الشعر، كما وُجد أيضاً فى

---

(١) سورة الانسان آية ٤ ــ ٥ .

(٢) سورة الانسان آية ٢٠ .

(٣) سورة المطففين آية ٢٤ ــ ٢٥.

(٤) حسنى نويصر: المرجع السابق. ص ٣ .

ــ مصطفى نجيب: المرجع السابق. ص ٦٨٨ .

(٥) ربما أوجدها الخطّاط بالداخل منفّذة بالازارات الخشبية أسفل السقف حتى يكسبها روعة وجمالا، يتناسب مع عظمة وحلاوة كلماتها التى هى من عند الله سبحانه وتعالى، وذلك بالتلوين والتذهيب.

بعض الأسبلة منها سبيل عبدالرحمن كتخدا (أثر ٢١)، وسبيل الست صالحة (أثر٣١٣)، وسبيل الأمير خليل (أثر٣٧٦)، وسبيل إبراهيم بك الكبير (أثر ٣٣١).

الدور الزخرفي لهذه الكتابات:

تعتبر الكتابة نفسها بصفتها العربية عنصراً زخرفياً ليس فى العصر العثمانى والأسبلة فحسب وإنما منذ القرون الأولى للإسلام. وترجع أهميتها الزخرفية على الأسبلة فى أنها تخلق نوعاً من التوازن بين السطوح وتكسر حدّة تسطُّح وامتداد الجدران. يضاف إلى ذلك أن الخطاط استخدم معه النقَّاش أحياناً لشغل الفواصل بين البحور الكتابية ببعض الزهور والأوراق سواء بالداخل فى الازارات الخشبية [1] مرسومة باللون أو بالخارج فى الاطارات والألواح الرخامية والحجرية ذات النصوص التأسيسية بالحفر البارز، ونلاحظ ذلك على سبيل المثال بالنص الكتابى أعلى باب الدخول بسبيل بشير أغا دار السعادة (أثر ٣٠٩)، وباب الدخول بسبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١١٩)، وأعلى باب الدخول بسبيل إبراهيم المناسترلى (أثر٥٠٨، لوحة ٧٦)، وكذلك حول الطغراوات ــ والتى كانت نفسها شكلاً زخرفياً ــ بأعلى واجهات سبيل السلطان محمود (أثر ٣٠٨، لوحة ١٢١)، وسبيل السلطان مصطفى (أثر٣١٤، لوحة ١٥١).

---

(١) على أن الكتابات بهذه الازارات اكتسبت بنفسها شكلا زخرفيا جميلا من خلال تلوينها بالذهب واللازورد.

القسم الثانى

الدراسة الوصفية

(للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة)

من عام ١٥١٧ ــ ١٧٩٨م

نظراً للعدد الكبير من الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة فى العصر العثمانى والتى يقدر عددها بسبعين سبيلاً بالإضافة إلى تشابه أغلبها فى الكثير من الجزئيات لذا آثرت أن أقتصر فى هذا القسم على وصف موجز لأغلبها مستعيضاً عن التكرار بنشر بعض المساقط واللوحات.. ولكن تخيرت بعض الأسبلة التى ما زالت فى حالة جيدة من الحفظ ، والتى يمكن أن تكون نماذج أساسية وقمت بدراستها تفصيلياً كلٌ فى مكانه حسب تسلسله التاريخى وهذه النماذج هى :-

* سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م أثر٥٢ ص١٣٠ - ١٣٥
* سبيل وكتاب يوسف كتخدا الحبشى ١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧ م. أثر ٢٣٠ ص ١٩٧- ٢٠٥
* سبيل وكتاب الست صالحة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م أثر٣١٣ ص٢٣٨ - ٢٤٣
* سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م أثر٢١ ص٢٤٤ - ٢٥٣
* سبيل وكتاب السلطان محمود ١١٦٤هـ/ ١٧٥٠م أثر٣٠٨ ص٢٠٩ - ٢٨٠

(١) سبيل خسرو باشا [١] ـ أثر رقم ٥٢
٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م

يقع بشارع النحاسين مقابلاً لمجموعة قلاوون ويلاصق الناحية الجنوبية لبروز ضريح الصالح نجم الدين، ويحتوى على واجهتين حرّتين على الشارع هما الواجهة الشمالية الغربية، والواجهة الشمالية الشرقية. أما الواجهة الجنوبية الغربية فلاصقة لمحلات بيع النحاس والذهب، والتى كانت تحتوى قديماً على كتلة الدخول للسبيل والكتاب. أما الواجهة الجنوبية الشرقية فتطل على الواجهة الخارجية للأيوان الشمالى الغربى للمدارس الصالحية.

وأنشأ هذا السبيل مع الكتاب ـ خسرو باشا والى مصر فى جمادى الثانية عام ٩٤٢هـ [٢]، كما ورد بالنص التأسيسى على الواجهة، وهو أقدم سبيل ما زال باقياً من العصر العثمانى بالقاهرة، كما أنه مستقل [٣] غير ملحق بأبنية أخرى، وهو سبيل ناصية ذو شباكين للتسبيل ويعلوه كتاب.

واجهات السبيل: يحتوى على واجهتين متشابهتين تماماً هما «الشمالية الغربية»، و«الشمالية الشرقية» ومحلّتين بالزخارف، كذلك حليت أعتاب شبابيكهما بالرخام، ومكتوب عليها اسم المنشىء وألقابه وتاريخ الإنشاء.

الواجهة الشمالية الغربية: (لوحة ١) يتوسطها شباك للتسبيل مستطيل الشكل مغشى بمصبعات نحاسية، فى جزئها العلوى تشابيك هندسية تكوّن أشكالاً غير منتظمة يتوسطها لفظ الجلالة الله (لوحة ٢)، يتقدم شباك التسبيل لوح رخامى مخصص لوضع كيزان الشرب، يرتكز على ثلاث كوابيل حجرية بمحاذاة الأرض الآن نظراً لارتفاع الشارع، هذا ويعلو شباك التسبيل عتب مستقيم ملبس بالرخام على شكل صنجات مزرَّرة على هيئة الورقة النباتية يعلوه عقد عاتق مكون من صنجات رخامية مزرَّرة على هيئة ورقة نباتية فى شكل أفقى متتابع أو متقابل (لوحة ٣).

---

(١) عن كلمة: الباشا أنظر معجم المصطلحات. ص ٣٣٧.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٩ ص ١٤٢. لعام ١٩٠٢م.

(٣) ذكر محمود أحمد: أن هذا السبيل هو ثانى سبيل وكتاب أنشىء مستقلا حيث الأول سبيل وكتاب السلطان الأشرف قايتباى بالصليبة.

ـ محمود أحمد: دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة. ص ١٨٧. القاهرة سنة ١٩٣٨م.

على جانبى العتب والعقد العاتق أربع مناطق مستطيلة ومربعة فى كل جانب بها زخارف منحونة فى الحجر نحتاً دقيقاً قوامها إما زخارف هندسية عبارة عن شكل طبق نجمى أو زخارف نباتية محورة تشبه زخرفة الأرابسك ولكنها منفذة بشكل بسيط (لوحة ٤). هذا وتنتهى واجهة السبيل من أعلى بشريط ممتد ليتوج الواجهتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية يحتوى على نص كتابى بالخط الثلث (لوحة ٣) يقرأ كالآتى (١) :—

«أمر بإنشاء هذا السبيل المبرور اغتنام الثواب والأجور فى أيام مولانا الامام الشريف ظل الله الوريف الخنكار الأعظم مالك رقاب الأمم ملك ملوك العرب والعجم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد (خان بن عثمان خلد الله ملكه وسلطانه وأدام أيامه) (٢)، منشى هذا السبيل مولانا الباشا الأعظم والكافل المفخم مدير مصالح الأمم ناظم مناظم العالم خسرو باشا كافل الديار المصرية والأقطار الحجازية غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة بمحمد وآله وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة اثنان وأربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية».

وقد حُدّدت المناطق الزخرفية والكتابية لهذه الواجهة بجفوت لاعبة سداسية الميمة، كما يشغل ناصيتيه عمودان مدمجان لهما تيجان مقرنصة.

الواجهة الشمالية الغربية للكتاب: تمتد بامتداد واجهة السبيل وهى عبارة عن بائكة من عقدين على شكل حدوة الفرس مرتكزين على عمود أوسط فى جزئها السفلى نجد درابزين من الخشب الخرط. وهذه الواجهة بصفة عامة خالية من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة التى تلتف حول عقدى البائكة.

يتوج واجهة الكتاب رفرف خشبى يرتكز على كوابيل خشبية يتدلى منه شراريف على هيئة ورقة نباتية ثلاثية.

كيفية الدخول للسبيل؟ :— يتم الدخول من باب مستطيل الشكل فى الطرف الجنوبى من الضلع الجنوبى الغربى لحجرة التسبيل، ويتم الوصول له من ممر خلف محلات النحاس والصاغة (مسقط أفقى ١).

---

(١) د. عبد الرحمن زكى: الأسبلة الأثرية فى مدينة القاهرة ص ٦١: مقالة بمجلة كلية الآثار. جامعة القاهرة ١٩٧٧م.

(٢) ما بين القوسين لم يذكرهم الدكتور عبد الرحمن زكى فى مقالته. وقمت بقراءتها من الأثر ذاته.

تخطيط السبيل (مسقط أفقى ١) :ـــ

يتكون من حجرة تسبيل مستطيلة الشكل مساحتها ٥٧٠ × ٣٧٠سم بضلعها الشمالى الغربى دخلة مستطيلة الشكل اتساعها ٢٠٠ سم وعمقها ٦٠ سم تطل على الخارج بشباك للتسبيل يقابلها فى الضلع الجنوبى الشرقى ثلاث دخلات ، الجانبيتان اتُخذتا كخزانتين لحفظ أدوات المزملاتى ، أما الوسطى فهى المخصصة للشاذوران والتى يبلغ اتساعها ٨٠سم وعمقها ٢٠ سم ، كان يكتنفها عمودان اندثرا الآن . أما الضلع الشمالى الشرقى فيحتوى على دخلة مستطيلة الشكل تفتح على الشارع بشباك للتسبيل مماثلة تماماً للدخلة الموجودة بالضلع الشمالى الغربى ، إلى اليسار منها خزانة للمزملاتى مستطيلة الشكل . أما الضلع الجنوبى الغربى فيحتوى على باب الدخول لحجرة التسبيل يجاوره جهة اليسار باب آخر (لوحة ٥) ، كان يؤدى قديماً إلى كتلة دخول السبيل على شارع النحاسين .

أرضية حجرة التسبيل : مغطاة بألواح رخامية مقسمة إلى مناطق هندسية من مستطيلات ، ومربعات ، ودوائر محددة باطارات من الرخام الخردة المختلف الألوان إما على شكل معينات متقابلة الرءوس أو مثلثات دقيقة أو شكل الجفوت اللاعبة ذات الميمة السداسية (لوحة ٦) .

السقف : عبارة عن سقف خشبى مسطح يرتكز على براطيم خشبية عددها ستة تحصر فيما بينها تجاويف طولية ذات مستطيلات ومربعات (لوحة ٧) ، مزخرفة بالتجليد والألوان المتعددة وقوام الزخرفة فى المناطق المستطيلة إما صُرَّة مفصَّصة فى الوسط وأرباعها فى الأركان بينما شغلت بقية المساحة بزخارف هندسية زجزاجية (لوحة ٨) ، أو مناطق سداسية متقاطعة تحصر بداخلها أشكال نجوم سداسية أيضاً بداخلها زهور (لوحة ٩) .

أما فى المناطق المربعة فنجد أفرع متداخلة تكوِّن فى مجموعها زخارف شبيهة بالأرابيسك (لوحة ٩) ، كما نجد أن الفنان لم يترك المساحات بين المستطيلات والمربعات خالية دون زخرفة فقام بملئها بالأفرع الممتدة والتى تخرج منها الأوراق النباتية .

أما البراطيم فقد حظيت أيضاً بنصيب كبير من الزخارف حيث شغلها الفنان بأفرع حلزونية تكوِّن أشكالاً بيضاوية تحصر بداخلها زخارف نباتية (لوحة ٩) ، هذا

ويرتكز السقف على إزار خشبى عريض ذى حنايا ركنية ووسطية مقرنصة تنتهى الركنية منها بذيول هابطة ذات ورقة نباتية ثلاثية.

ينقسم الازار إلى قسمين (لوحة ١٠). العلوى يحتوى على بحور كتابية بالخط النسخ على أرضية نباتية وهذه الكتابة مضمونها كالآتى: «بسم الله الرحمن الرحيم. الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم. صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم سيدنا محمد» والسفلى عبارة عن صفين من المقرنصات المسطحة والتى تتوج جدران حجرة السبيل من أعلى.

الشاذروان: عبارة عن دخلة فى الضلع الجنوبى الشرقى مستطيلة الشكل يتوجها من أعلى طاقية خشبية مقرنصة قمتها ذات قطاع على شكل عقد منكسر تمتد إلى أسفل إزار السقف مباشرة (لوحة ١١)، وبصدر هذه الطاقية زخرفة حجرية محفورة من الأرابسك، وفى الجزء السفلى من دخلة الشاذروان نجد لوحاً رخامياً مائلاً (السلسبيل) قوام زخرفته ورقة نباتية ثلاثية بارزة وغائرة يحيط بهذا اللوح إطار مستطيل يحتوى على زخرفة من أنصاف مراوح نخيلية (لوحة ١٢)، وكان من الطبيعى أن يعلو هذا اللوح حوض مربع أو مستطيل[1] ينساب منه الماء على السطح الخارجى للسلسبيل متجمعاً فى حوض آخر أسفل السلسبيل حتى تسير المياه منه عن طريق المجان الرصاصية إلى أحواض الشرب.

أحواض الشرب: نجد فى أرضية دخلة كل من شباك التسبيل الشمالى الشرقى، والشمالى الغربى حوض للشرب مستطيل الشكل من الرخام (لوحة ١٣).

الكتّاب: يتم الصعود إليه عن طريق سلم حديدى ركب فى عام ١٩٠٩م خلف الجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل[2] والذى ينتهى يساراً بباب يفتح على حجرة الكتاب حيث تأخذ نفس تخطيط حجرة التسبيل مع الاتساع قليلاً نظراً لقلة سمك الجدران فى الطابق العلوى عنه فى الطابق السفلى.

---

(١) هذا اللوح غير موجود حاليا.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٢٦. ص ٩٢ لسنة ١٩٠٩م.

الحالة القديمة للسبيل والكتاب :ـ

من حسن الحظ أننى استطعت العثور على بعض المساقط واللوحات لهذا السبيل بمركز تسجيل الآثار، ترجع إلى عام ١٩٠٣م، والتى تبين حالة السبيل والكتّاب القديمة (مسقط أفقى ٢أ، لوحة ١٤)، ويتضح منها أنه كان للسبيل والكتاب كتلة دخول على شارع النحاسين بالجهة الغربية من الواجهة الشمالية الغربية للسبيل حيث مدخل مستقل لكل من السبيل والكتاب ـ إلا أن هذين المدخلين قد اندثرا الآن وحل محلهما دكان لبيع النحاس (لوحة ١)ـ ومما يؤكد صحة هذا القول أيضاً أن الواجهة الجنوبية الغربية للكتاب ما زالت تحتوى حالياً على بعض الدخلات فى الجدران من الخارج .

مدخل السبيل : (مسقط ٢أ، لوحة ١٤)، عبارة عن باب يؤدى لدهليز مستطيل ينتهى يساراً بباب يفتح على حجرة التسبيل، اما باب الدخول الحالى لحجرة التسبيل والذى يجاور الباب السالف الذكر (مسقط أفقى ١) فقد كان يؤدى إلى دهليز مستطيل مغلق مغطى بقبو ربما كان من ملاحق حجرة التسبيل، ويشغله الآن دورة مياه حديثة .

مدخل الكتاب :(مسقط ٢ أ، لوحة ١٤)، يجاور كتلة الدخول للسبيل جهة اليمين مدخل معقود يؤدى إلى دهليز ينتهى بسلم صاعد للكتاب حيث يفتح فى النهاية بباب على حجرة الكتاب وذلك فى الجدار الجنوبى الغربى [١] (لوحة ١١) .

(١) هذا الباب مسدود حاليا واستُبدل بباب فى الجدار الجنوبى الشرقى كما ذكرت .

(٢) سبيل تغرى بردى(١) ـ أثر ٤٢
قرن ١٠ هـ/ ١٦م

يقع بشارع المقاصيص، والسبيل ملحق بجامع ويعلوه كتاب ويشغل الجهة الشمالية الغربية من الجامع، كما أنه سبيل ناصية ذو شباكين للتسبيل على الشارع كل منهما مغشى بمصبعات نحاسية (٢). ويتبع الأسلوب المحلى فى الأسبلة العثمانية من حيث الشكل والتخطيط ويحتوى فى واجهته الشمالية الغربية على فتحة معقودة على يسار شباك التسبيل مخصصة لتزويد الصهريج بالماء أثناء موسم الفيضان.

يتم الوصول للسبيل بواسطة مدخلين، الأول مشترك وكبير ويقع فى الواجهة الشمالية الغربية حيث يؤدى ميضأة الجامع والسبيل وسلم الصعود للكتّاب، والثانى فرعى حيث يؤدى إلى حجرة التسبيل مباشرة من داخل الايوان الشمالى الغربى للجامع، كما يتكون السبيل من حجرة تسبيل مربعة (٣) تتقدمها حجرة ملحقة مربعة أيضاً.

حجرة التسبيل: تحتوى فى كل من ضلعيها الشمالى الغربى، والجنوبى الغربى على دخلة مستطيلة استخدمت كشباك للتسبيل وبضلعها الجنوبى الشرقى باب الدخول إلى حجرة التسبيل من داخل الجامع، وتحتوى فى الضلع الشمالى الشرقى على باب آخر للدخول من الحجرة الملحقة يجاوره دخلة الشاذروان المستطيلة ذات الطاقية الخشبية المقرنصة، مثبت بها لوح الشاذروان بشكل مائل، وهو عبارة عن لوح رخامى به زخرفة زجزاجية بارزة يحيط به اطار ذو زخرفة حيوانية عبارة عن غزلان متتابعة ممثلة بأسلوب واقعى وذلك من ثلاث جهات، يحيط به اطار آخر من الجانبين الرأسيين مثبت عليهما أشرطة رخامية بشكل متراجع. يعلو هذا اللوح شريط

---

(١) ورد ذكره فى مقالة «اندريه ريموند» تحت اسم سبيل جامع تغرى بردى.
أنظر:

Raymond. (A.) Les Fontaines Publiques (Sabil). P. 244.

ـ الا أن بوتى لم يذكره فى قائمته عن الأسبلة العثمانية: أنظر:

Pauty. (E.) Etude Sur Les Monuments d'Egypte de la Periode Ottomane, dans Comite, XXVII, 1933 - 1935.
- Les Sabils - Koutabs, BIFAO, XXXVI, 1936. PP. 22 - 32.

ـ كما أنه مسجل تحت اسم جامع تغرى بردى فى فهرس الآثار الاسلامية.

(٢) تشبه تغشيات شبابيك سبيل خسرو باشا.

(٣) يشبه تخطيط سبيل مصطفى سنان (مسقط أفقى ٩).

كتابى (يصعب قراءته حالياً) على جانبيه زخرفة نباتية من مراوح نخيلية وأنصافها (لوحة ١٥).

أما عن أرضية حجرة التسبيل فغطاة حالياً بألواح خشبية حديثة، من المؤكد أنها كانت من الرخام. كما أن سقف هذه الحجرة من الخشب المسطح والمقسم بواسطة سدايب خشبية إلى معينات، يتوسط السقف شكل معين كبير محاط باطار به زخرفة تشبه رجل الغراب والتى تعرف بالدقماق «٧» مقلوبة ومعدولة، بوسط هذا المعين، معين آخر به زخرفة هندسية من أطباق نجمية، كما يرتكز هذا السقف على ازار خشبى به زخارف نباتية داخل بحور مستطيلة يفصلها جامات مستديرة بوسطها وريدات.

الحجرة الملحقة: تتقدم حجرة التسبيل من الجهة الشمالية الشرقية، وتساوى حجرة التسبيل فى المساحة وإن كانت تكبرها قليلاً، وتحتوى فى ركنها الشمالى على فتحة الصهريج ذات الفوهة المستديرة. وهذه الحجرة تشبه إلى حد كبير حجرة التسبيل إلا أن سقفها مكون من براطيم خشبية ذات مربعات ومستطيلات قوام زخرفتها أشكال هندسية وأطباق نجمية.

الكتّاب: يعلو السبيل فى الطابق الأول ويأخذ نفس تخطيط الطابق الأرضى (السبيل) كما أنه يطل على الشارع من خلال بائكتين كلتاهما تتكون من عقدين على عمود أوسط، وسقف الكتاب يشبه فى زخارفه سقف الحجرة المربعة التى تتقدم حجرة التسبيل.

(٣) سبيل يوسف الكردى. أثر ٢١٣
أوائل القرن ١٠ هـ/ ١٦ م

يقع بشارع اللبودية، وهو ملحق بمجموعة بنائية عبارة عن زاوية ومدفن[١] وتكية[٢] وتتكون هذه المجموعة من سبيل بارز فى الطريق قليلاً يجاوره فى الجهة الغربية كتلة الدخول له وللكتاب (المندثر حالياً)[٣]. وفى الجهة الشمالية حجرة المدفن يليها كتلة الدخول للمجموعة يليها التكية المذكورة كما يتقدم الضريح والسبيل فى الجهة الجنوبية الشرقية، الزاوية المخصصة للصلاة ولهذه المجموعة واجهة واحدة حرة على الشارع هى الواجهة الشمالية الغربية (مسقط أفقى ٣، لوحة ١٦).

أما عن السبيل: فيحتوى على ثلاثة شبابيك للتسبيل[٤]، ويشغل الركن الغربى لهذه المجموعة.

ويتم الوصول إليه من كتلة الدخول ــ السالفة الذكر ــ وهى ذات واجهة عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها صدر مقرنص ويتوسطها باب مستطيل (لوحة ١٦) يؤدى إلى دهليز ممتد، إلى اليسار منه باب الدخول لحجرة التسبيل، وينكسر الدهليز بعد ذلك إلى اليسار قليلاً لنجد فى نهايته سلماً صاعداً للكتاب. هذا ويتكون السبيل (مسقط أفقى ٣) من حجرة تسبيل مستطيلة تتبع الأسلوب المحلى فى الأسبلة يتقدمها فى الجهة الجنوبية الشرقية حجرة صغيرة ملحقة.

فأما عن حجرة التسبيل. فيوجد بضلعها الجنوبى الشرقى دخلة للشاذروان إلى اليمين منها باب يؤدى إلى الحجرة الصغيرة الملحقة والتى تحتوى حالياً على فوهة الصهريج، يقابلهما فى الضلع الشمالى الغربى شباك التسبيل الرئيسى على الشارع، وفى الضلع الجنوبى الغربى شباك صغير يفتح على دهليز الدخول للسبيل وينتهى هذا الضلع بباب الدخول لحجرة التسبيل، أما الضلع الشمالى الشرقى فنجد أن المعمار قد استغل بروز كتلة السبيل عن بقية المجموعة فى عمل شباك تسبيل ثان فى هذا

---

(١) هذا المدفن خاص بسيدى جمال الدين يوسف الكردى.
أنظر: ملفات مصلحة الآثار تقرير ٢٦ أبريل عام ١٩١٠م.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٩ ص ٩٧ لسنة ١٨٩٢.

(٣) المرجع نفسه: مجموعة ٧ ص ١١٨ لسنة ١٨٩٠.

(٤) ملفات مصلحة الآثار تقرير بتاريخ ١٩٠٩م.
وفى هذه الحالة يكون هذا السبيل هو أول مثل باق من الأسبلة العثمانية التى تحتوى على ثلاثة شبابيك للتسبيل.

الضلع ولم يكتف بهذا بل فتح فى بقية هذا الضلع ـ الجزء المشترك مع المدفن ـ شباك تسبيل ثالث على حجرة المدفن كى يخدم المترددين عليه لزيارته (١).

وأرضية حجرة التسبيل حالياً من البلاط الحديث، ولكن من المؤكد أنها كانت مغطاة بالرخام الخردة (٢)، وسقف هذه الحجرة عبارة عن براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات ومستطيلات كما يرتكز السقف على ازار خشبى ذو حنايا ركنية ووسطية، به كتابات داخل بحور مستطيلة عبارة عن «البسملة والآية القرآنية ـ وسقاهم ربهم ..... إلى تبديلا ـ» وتبدأ من الركن الشرقى فى حجرة التسبيل. بالاضافة لذلك فإن أسلوب الزخرفة المتبع فى السقف يشبه زخارف سقف سبيل سليمان جاويش (٣).

الكتّاب: مندثر الآن ـ كما ذكرت سابقاً ـ ولم يبق منه شىء يدل عليه بسبب عمليات الاصلاح والترميم المتوالية لدرجة أن سطح السبيل مفروش الآن ببلاطات حديثة وأقيم على جزء منه عدة قاعات سكنية حديثة. ولكن أستطعت التعرف على هذا الكتاب من خلال مسقط أفقى عثرت عليه بمصلحة الآثار (مسقط أفقى ٤)، يتضح منه التكوين العام للكتاب والذى لا يختلف كثيراً من حيث التخطيط الكلى عن حجرة التسبيل فى الطابق الأرضى، بالاضافة إلى لوحة أخرى بنفس القدر من الأهمية ـ سبقت الاشارة إليها ـ يتضح منها واجهة الكتاب الشمالية الغربية (لوحة ١٦) قبل أن يندثر.

---

(١) يتضح من هذا أن السبيل لم يقتصر فى خدماته على المارّة فى الشارع بل كان يوجّه خدماته أيضا إلى المبانى الملحقة به. وهذا السبيل وان كان أول مثل عثمانى يتّضح فيه هذا الغرض الا أنه يوجد أمثلة أخرى سارت على نفس المنوال منها سبيل الرزاز وسبيل سليمان أغا الحنفى، ولكن الفريد هنا هو فتح شباكين فى ضلع واحد من أضلاع حجرة التسبيل وان وجد بعد ذلك فى السبيل الأحمر ولكن الغرض مختلف.
أنظر السبيل الأحمر أثر ٤٦١. ص ١٣١.

(٢) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٧ ص ١١٨ لسنة ١٨٩٠.

(٣) أنظر: سقف سبيل سليمان جاويش (لوحة ٣٨، ٣٩، ٤٠)، ص ١٥٠.

(٤) السبيل الأحمر. أثر ٤٦١
١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م

يقع بعين الصيرة، ويحيط به الأحواش والمدافن من جميع الجهات. وهو مهجور تماماً، هذا ولم يذكره أحد من المؤرخين أو الأثريين سوى «بوتى» والذى حدد فقط تاريخ الانشاء بعام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م (١). والسبيل بحالته الراهنة يحتوى على شباكين متجاورين (٢) بالجهة الشمالية الغربية يطلان على حوش «حسين العرب»، ومسدودين بالحجارة تماماً، ولكن يرجح أنهما كانا للتسبيل نظراً لوجود بعض الكوابيل الحجرية التى تتقدم كلاً منهما، حيث كانت تحمل اللوح الرخامى المخصص لوضع كيزان الشرب. والسبيل مغطى بأربع قباب ضحلة ترتكز فى الوسط على دعامة بنائية ذات بدن مستطيل وفى الأركان على مثلثات كروية، وهو خالى تماماً من الزخرفة سواء بالداخل أو بالخارج فيما عدا صف من الشرافات الحجرية ذات الورقة النباتية الخماسية، التى تتوّج واجهات السبيل الأربع من الخارج. كما أن السبيل لا يعلوه كتاب.

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 28.
ـ الا أن فهرس الآثار الاسلامية يذكره بمنتصف القرن ١١ هـ/ ١٧ م.

(٢) وجود شباكين للتسبيل فى واجهة واحدة وُجد قبل ذلك فى سبيل يوسف الكُردى (مسقط أفقى ٣).

(٥) سبيل الأمير محمد. أثر ١٤

١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م

يقع على رأس حارة الجوانية (١) بشارع الجمالية، حتى أنه يسمى بسبيل الجوانية، وأنشأه الأمير محمد بن محمد فى عام ١٠١٤هـ حسبما ورد فى النص التأسيسى أعلى الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل والذى يقرأ كالآتى «أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى الأمير محمد بن محمد فى أربع عشر وألف». وقد اغتصب سليمان أغا السلحدار (٢) قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل والكتاب الذى يعلوه، وأنشأ موضعه قصراً وأسكنه جماعة من النصارى، وكان قد كتب هذه العمارة لأحدى زوجاته فلما مات بعد سنة ١٢٦٠هـ هدمت القصر وأعادت السبيل والمكتب كما كان (٣). وهو سبيل ناصية (٤) غير ملحق بأبنية أخرى (مستقل)، ويعلوه كتاب، كما أنه يحتوى على شباك واحد للتسبيل (٥) (لوحة ١٧).

المدخل:

يتم الوصول للسبيل من مدخل بسيط فى الطرف الشرقى من الواجهة الشمالية الشرقية بحارة الجوانيه حيث يؤدى إلى ردهة صغيرة، إلى اليمين منها باب حجرة التسبيل، وإلى اليسار سلم صاعد للكتاب.

أما عن التخطيط:

فهو يتبع الأسلوب المحلى حيث يتكون من حجرة تسبيل مستطيلة الشكل يفتح ضلعها الأصغر على الشارع بشباك للتسبيل فى دخلة مستطيلة بأرضيتها حوض تسبيل بيضاوى الشكل (لوحة ١٨). كما يوجد بحجرة التسبيل وعلى يسار الداخل مباشرة

---

(١) Raymond (A) : Op. Cit. P. 245.

(٢) على مبارك: الخطط التوفيقية. جـ ٥. ص ١٥.

(٣) المرجع نفسه. جـ ٢. ص ٦٨.

(٤) يحتوى على عمودى ناصية مدمجين فى البناء، أحدهما فى الركن الشمالى والآخر فى الركن الغربى.

(٥) لم يفُت المعمار التناسق والتوافق الجمالى للمبنى الذى صمّمه فأضفى على كل واجهة اهتماما، بما يتناسب مع وضعها فى البناء، فلم يترك الواجهات الخالية من شبابيك التسبيل صمّاء، بل شغلها بعقود عاتقة وأعتاب وأشرطة كتابية فى الطابق الأرضى يعلوها دخلات متّسعة فى واجهات الكُتّاب، هذا بالإضافة إلى اهتمامه الخاص بالواجهة الرئيسية على الشارع.

فوهة الصهريج المغطاه حالياً بلوح رخامى (لوحة ١٩). والمدقق فى هذا السبيل يجد أنه يشبه من حيث الهيئة العامة سبيل «سليمان جاويش» ذات الثلاثة شبابيك ، ورغم ذلك فهو بشباك واحد[١].

---

(١) على الرغم من أن الموقع والامكانيات المعمارية لهذا السبيل تمكّنه من أن يفتح به ثلاثة شبابيك للتسبيل (نظرا لأنه يحتوى على ثلاث واجهات حُرّة على الشارع) إلا أن المنشىء والمعمار جعله بشباك واحد، وهذا يدل على أنه بالرغم من أهمية الموقع فى تخطيط السبيل والتحكم فى عمارته وعدد شبابيكه التى يخدم بها متردّديه، الا أن هناك عوامل أخرى منها مزاج المنشىء وامكانياته المادية، ليس فى بناء سبيل بشباك أو أكثر (لأن هذا لايكلفه كثيرا) وإنما فى إمكانية تشغيله وسعة صهريجه وتوفير الماء اللازم له وكذلك فى وسائل الصرف على الواقفين لخدمته.

(٦) سبيل النقادى. أثر ٣٩٧

١٠٢٧هـ/ ١٦١٨م

يقع بشارع التمبكشيه، وكان ملحقاً بوكالة اندثرت الآن[١]. وقد أرَّخه «بوتى» بعام ١٦١٨م[٢]. وهذا السبيل كان يعلوه أيضا كتاب إندثر حاليا[٣]. كما يحتوى على واجهة واحدة تطل على الشارع هى الواجهة الشمالية الشرقية، فى ركنها الشمالى عمود ناصيه مدمج، وبها شباك التسبيل الوحيد (لوحد ٢٠) على يساره وإلى أسفل دخله معقوده[٤]. ويتم الدخول إليه من مدخل بسيط يتراجع إلى الخلف قليلا عن واجهة شباك التسبيل حيث يؤدى إلى دهليز مستطيل على يساره باب الدخول لحجرة التسبيل وفى مقدمته سلم صاعد للكتاب، وهو فى ذلك يشبه إلى حد كبير من حيث الهيئة العامة سبيل (وقف قيطاس) ذو الشباكين[٥] حتى فى حجرة التسبيل المستطيلة الشكل ذات الضلع الأصغر المطل على الشارع.

---

(١) Raymond (A) : Op. Cit. P. 296.

(٢) Pauty (E), Op. Cit., P. 28.

(٣) ولكن يُستدل عليه من بقايا الجدران أعلى الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل، والتى تدل على آن الكُتّاب كان يمتد أيضا فوق كتلة الدخول للسبيل.

(٤) هى الفتحة المخصصة لتزويد الصهريج بالماء.

(٥) أنظر لوحة (٢٤).

(٧) سبيل مصطفى أغا بن عبد الرحيم أغا دار السعادة الشهير بـ «القزلار» أثر ٢٦٥

١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م

يقع بشارع السيوفية من خط الصليبة تجاه التكية المولوية (١). وقد أنشأه مصطفى أغا بن عبدالرحيم أغا دار السعادة فى عام ١٠٢٨هـ ورد فى النص التأسيسى بالواجهة والذى قرأه «فان برشم» (٢) كالآتى: «أمر بانشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى فخر الخواص المعظمين وعمد الملوك والسلاطين مولانا (٣) مصطفى أغا دار السعادة (٤) سنة ١٠٢٨هـ».

والسبيل ملحق بحوش (٥) وخمس حوانيت ويعلوه مكتب لتعليم الأطفال القرآن الكريم (٦) وجميعهم من انشاء مصطفى أغا دار السعادة، والسبيل ذو واجهة واحدة على شارع السيوفية بها شباك واحد للتسبيل (٧) يغشيه مصبعات نحاسية، كما يحيط به زخارف نباتية وزجزاجيه منحوته فى الحجر داخل مناطق مربعة ومستطيلة. وتنتهى واجهة السبيل من أعلى بلوحة تأسيسية من الرخام، يلى ذلك واجهة الكتاب وهى عبارة عن بائكة من عقدين على عمود أوسط مثمن. يتوج هذه الواجهة رفرف خشبى ذو شراريف خشبية من ورقة نباتية خماسية.

يتم الوصول إلى السبيل والكتاب من مدخل عام على الشارع، إلى اليسار منه مدخلان، أحدهما يؤدى إلى السبيل، والآخر ـــ الذى يليه ـــ يؤدى إلى سلم

---

(١) وثيقةالقزلار «٣٠٢» أوقاف سطر ٩٣.
على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦. ص ٦٤.

(٢) Berchem (V); Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicorum «Egypte». P. 609. Paris 1903.

وقد أخطأ على مبارك عندما أعطى تاريخ الانشاء بسنة ١٠٣٢ هـ مستندا فى ذلك إلى الوقفية المحرَّرة بهذا التاريخ.
على مبارك: المرجع السابق: جـ ٢. ص ٥٩.

(٣) مولانا: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٦.

(٤) أغا دار السعادة: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٤.

(٥) يذكر على مبارك أن هذا الحوش كان مخصصا لسكن الحدادين.
على مبارك: المرجع السابق. ص ٥٩.

(٦) وثيقةالقزلار: المصدر السابق سطر ٩٥.

(٧) تبرز هذه الواجهة عن واجهة المبانى الملحق بها بمقدار ٤٠ سم تقريبا، وقد استغل المعمار هذا البروز فى عمل عمودين مدمجين فى البناء.

الصعود للكتاب، هذا ويستمر المدخل العام فى الامتداد ليؤدى إلى الحوش. (مسقط أفقى ٥).

والتخطيط العام للسبيل: (مسقط أفقى ٥) عبارة عن حجرة تسبيل مستطيلة الشكل، بضلعها المطل على الشارع، شباك للتسبيل، يقابله دخلة للشاذروان إلى اليمين منها مدخل يؤدى إلى دورة مياه [1]، وإلى اليسار مدخل حجرة التسبيل.

أما عن الأرضية لحجرة التسبيل فهى حالياً من البلاط الحديث حيث قامت لجنة حفظ الآثار بإصلاحه فى عام ١٨٩٢ م [2]. غير أن السقف مكون من براطيم خشبيه ذات مربوعات ومستطيلات ويشبه فى زخارفه سقف سبيل خسرو باشا [3].

(١) من المرجح أن دورة المياه هذه كانت تشغلها قديما ملاحق حجرة التسبيل وربما كان بها فوهة الصهريج.

(٢) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٩. ص ٩٥. لسنة ١٨٩٢م.

(٣) انظر سبيل خسرو باشا (لوحات ٨، ٩، ١٠)، ص ١٢٤ ــ ١٢٥

(٨) سبيل يوسف أغا الحين. أثر ١٩٦
١٠٣٥هـ ــ ١٦٢٥م

ملحق بجامع يوسف أغا الحين الذى يقع بين شارعى الخليج المصرى ودرب الجماميز [١] فى المنطقة التى كانت تسمى فيما مضى بقنطرة باب الخرق ولهذا الجامع سبيلين:

أحدهما من عصر الانشاء وهو الذى يهمنا ــ ويشغل الطرف القبلى من الواجهة الجنوبية الشرقية للجامع [٢]، والآخر من العصر الحديث (عمل لجنة حفظ الآثار).

السبيل المعاصر لبناء الجامع:

أنشأه والجامع الملحق به الأمير يوسف بن عبد الله المعروف بتابع السعدى المشهور بالحين أمير آخور [٣] ولم يجانب الصواب كلا من على باشا مبارك وحسن قاسم فى تأريخ هذا الأثر.

فقد أرَّخه على مبارك بالقرن التاسع الهجرى [٤] على حين أرَّخه حسن قاسم بعام ١٠٤٤ هـ [٥].

ولكننى استطعت قراءة نص كتابى بازار سقف حجرة التسبيل يتضح فيه تاريخ الانشاء الصحيح وهو ١٠٣٥هـ حيث مضمون النص «البسمله.. آية الكرسى.. صدق الله العظيم. وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، والحمد لله وحده، وكان الفراغ فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين بعد الألف والحمد لله وحده».

والسبيل ــ كما ذكرت ملحق بالجامع، ويعلوه كتاب، كما يطل على شارع درب الجماميز بشباك واحد للتسبيل يتقدمه مسطبة مرتفعة لصعود المارة للشرب،

---

(١) على مبارك: المرجع السابق جـ ٤. ص ١٠٢.
(٢) حسن قاسم: المزارات الاسلامية جـ ٦ ص ٥٣. القاهرة سنة ١٩٤٥م.
(٣) المرجع نفسه: ص ٥٣ ــ ٥٤.
(٤) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٣. ص ٩.
(٥) حسن قاسم: المرجع السابق. جـ ٦ ص ٥٣.

على جانبيها أربع درجات سلم، ويجاور الواجهة جهة اليسار مدخل مستقل يؤدى للسبيل والكتاب (مسقط أفقى ٦أ، ب).

علاوه على ما تقدم فهناك حجرة للتسبيل مستطيلة الشكل، ضلعها الأكبر يفتح على الشارع بشباك للتسبيل (مسقط أفقى ٦ ب).

أما سقف هذه الحجرة فيشبه إلى حد كبير سقف سبيل سليمان جاويش[١].

الكتّاب:

يعلو حجرة التسبيل مباشرة ويطل على الشارع بباثكة من عقدين على عمود أوسط، يتوجه رفرف خشبى (مسقط ٦ أ).

وتأخذ حجرة الكتاب الشكل المستطيل. غير أنها تطل على الشارع بضلعها الأصغر (مسقط أفقى٧) وذلك على عكس حجرة التسبيل.

السبيل الحديث:

أحدثته لجنة حفظ الآثار العربية عام ١٩٣٨ م [٢] فى الواجهة البحرية فى محل الميضاة القديمة، والتى كانت قد هدمت.. ونقلت إلى الجهة القبلية من الجامع حينما فتح شارع محمد على عام ١٢٩٠ هـ [٣] (لوحة ٢١، ٢٢).

وقد بنى السبيل فى الطرف الشمالى للواجهة البحرية. وهو سبيل ناصية جميل وذو شباكين للتسبيل، وواجهتاه محلتان بقاشانى حديث ومشبكاته النحاسية منفّذة تنفيذا بديعا (لوحة ٢٢، ٢٣). وهو يشبه إلى حد كبير سبيل عبد الرحمن كتخدا المعروف بسبيل الشيخ مطهر سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤ م،وسبيل عبد الرحمن كتخدا عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م– باستثناء بعض التفاصيل المعمارية والزخرفية البسيطة.

---

(١) انظر: سبيل سليمان جاويش (لوحة ٣٨، ٣٩، ٤٠)، ص ١٥٠.

(٢) حيث هناك كتابة تأسيسية أعلى واجهة السبيل الشمالية الشرقية نصها: (جددت لجنة مصلحة الآثار العربية هذه الواجهة فى عهد الملك الصالح فاروق الأول– سنة ثمان وخمسون وثلاثمائة وألف من الهجرة) وهو يوافق ١٩٣٨ ميلادية.

(٣) حسن قاسم: المرجع السابق. جـ ٦ ص ٥٤.

حيث أن لجنة الآثار لم تراع فيما يبدو أن يأتى طراز هذا السبيل متفقا مع طراز بناء المسجد والسبيل القديم الملحق به حتى ينتظم بناء المسجد ككل وما يحتويه من أسبلة ملحقة على طراز واحد [1] الا أنه بالرغم من ذلك فقد جاء هذا السبيل بشكله ونظامه من متمّمات تجميل هذه المنطقة.

وقد جاء تخطيط هذا السبيل تقليدا للأسلوب المحلى السائد فى الأسبلة العثمانية [2]. حيث يتكون من حجرة مستطيلة الشكل تقريبا، يتم الدخول إليها من مدخل مستقل بالجهة الشمالية الشرقية (مسقط أفقى ٨).

يعلو السبيل حجرة الكتاب والتى تأخذ نفس المساحة والشكل (مسقط أفقى ٧) وتطل ببائكة من ثلاثة عقود على الجهة الشمالية الشرقية ومن عقدين فى الجهة الشمالية الغربية. (لوحة ٢٢، ٢٣).

(١) حسن قاسم: المرجع السابق ص ٥٤.

(٢) رغم أن الطراز السائد فى الفترة السابقة لانشائه، هو طراز الأسبلة ذات الواجهة المقوسة (ذات التأثير التركى)، إلا أن المعمار المصرى الحديث حاول أن يعيد أصالة زميله القديم ويؤكدها رسوخا.

(٩) سبيل مصطفى باشا. أثر ١٥٥

١٠٣٥ هـ/١٦٢٥ م [١] ٣٠٠

ملحق بزاوية أنشأها مصطفى باشا، وتقع بين عطفة الحلوانى وعطفة زاوية مصطفى ـ التى سميت باسمه ـ ويشغل السبيل الناصية الشمالية من الواجهة البحرية للزاوية [٢].

وقد ذكر لنا «على مبارك» أن هذه الزاوية ملحق بها سبيل مهجور له شبابيك مسدودة مكتوب على أحدها فى لوح رخامى هذا البيت:

«سبيل بناه مصطفى باشا الأمين   عذب فرات سائغ للشاربين» [٣]

والسبيل حاليا يحتوى على شباك واحد للتسبيل يفتح بالواجهة الشمالية الغربية. ولا يعلوه كتاب. كما أن تخطيطه العام بسيط، فهو عبارة عن حجرة مستطيلة يتقدمها من الجهة الجنوبية الغربية حجرة أخرى بها بابان للدخول، أحدهما من الميضأة الواقعة بالجهة الجنوبية الشرقية للسبيل، والآخر من الواجهة الشمالية الغربية بجوار شباك التسبيل.

ويحتمل أنه كان للسبيل شباك تسبيل آخر فى الجهة الشمالية الشرقية الملاصقة للجار حاليا ـ وسد الآن ـ استنادا إلى ما جاء بمحاضر اللجنة، والتى تذكر أن هذا الأثر كان محاطا بميدان عمومى وبيع بواسطة محافظة مصر، والجهة البحرية كان موجودا بها دورة مياه وجرى بيع أرضها، ومشترى هذه الأرض رفع الأبنية التى نشأ عنها سد شبابيك السبيل [٤].

---

(١) Raymond (A) : Op. Cit. P. 247.

(٢) محاضر لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٥ ص ٧٨ـ٧٩ لسنة ١٨٨٧ ـ ١٨٨٨م.

(٣) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦ ص ٤٣.

(٤) محاضر اللجنة: المرجع السابق ص ٧٩.

(١٠)سبيل وقف قيطاس بك «المعروف بسبيل بيبرس»

أثر ١٦

١٠٤٠ هـ/ ١٦٣٠ م

يقع بشارع الجمالية على رأس باب حارة الدرب الأصفر ومحازيا لخانقاة بيبرس الجاشنكير (١).

وقد شيده الأمير قيطاس (٢) بك فى عام ١٠٤٠ هـ حسبما ورد فى النص الكتابى بازار سقف السبيل (٣) والذى يُقرأ كالآتى:

«البسملة. وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو أمير اللوقيطاس بك الذى علاه ورب السماء بالفضل فى مصر أظهره.

بنى مكتبا لله قصد ثوابه. وخير سبيل قد سقى الناس كوثره.

لقد قلت فيه مادحا ومؤرخا. سبيل فريد الحسن قيطاس عمره».
وبحساب الجُمَّل يكون تاريخ الانشاء ١٠٤٠ هـ.

والسبيل ملحق بمنزل مجاورا له من الجهة الشمالية الشرقية (٤)، ويعلوه كتاب. كما يحتوى على شباكين للتسبيل، أحدهما أكبر اتساعا ويطل على شارع الجمالية، والآخر فى واجهة صغيرة جانبية (٥) على نفس الشارع (لوحة ٢٤).

وتذكر محاضر لجنة حفظ الآثار، أن السبيل قد رمِّم قبل تشكيل اللجنة، ونتج

---

(١) وقد دخل ضمن أوقاف هذه الخانقاه وخصص بعض ريعها لصيانته ولهذا عرف بسبيل بيبرس الجاشنكير.

(٢) هناك الأمير قيطاس بك الكبير المتوفى فى نهاية عام ١٠٤٠ هـ/ ١٦٣١ م

Raymond (A) ;. Op. Cit. P. 247.

وقيل أنه توفى عام ١١٤٢ هـ، وقد حدث التباس فى هذا الصدد بمحاضر اللجنة.

انظر: محاضر اللجنة. المرجع السابق. ص ١١١.

(٣) المرجع نفسه ص ١١٠ ـ ١١١.

(٤) المرجع نفسه ص ٧٨ لسنة ١٨٩٧ م.

(٥) حيث استغل بروز واجهة السبيل بحوالى متر ونصف المتر عن باب الدرب الأصفر القائم على رأسه لتكوين واجهة ثانية، حيث فتح بها من أسفل شباك للتسبيل فى الدور الأرضى وفتحة معقودة للكتَّاب فى الطبقة العليا ـ محاضر اللجنة: مجموعة ٢٥ ص ١١٠ لسنة ١٩٠٨ م.

ن ذلك سد الشباك الجانبى (١) ولكنه أعيد إلى ما كان عليه أثناء عمليات الاصلاح التى جرت لواجهات السبيل من قبل اللجنة فى عام ١٩٠٨ م (٢).

أما بالنسبة للتخطيط فهو يتبع الأسلوب المحلى (٣) حيث يتكون من حجرة تسبيل مستطيلة الشكل بها شباكين للتسبيل يقابل أحدهما ــ الأكبر ــ دخلة الشاذوران ذات الطاقية الخشبية المقرنصة (لوحة ٢٥). على يمين هذه الدخلة باب حجرة التسبيل، وإلى اليسار دخلة صغيرة بها بيَّارة الصهريج ذات الحلق المستدير (لوحة ٢٦، ٢٧).

ويتميز هذا السبيل بأن سقفه ما زال فى حالة جيدة من الحفظ وهو من الخشب المسطح مقام على خمسة براطيم (لوحة ٢٨) تقسم السقف لستة تجويفات طولية مزخرفة بالتجليد والألوان المتعددة. وقد شغل ما بين البراطيم بمناطق هندسية عبارة عن مربوعات ومستطيلات (لوحة ٢٩) حيث زينت المربوعات إما بزخارف هندسية عبارة عن طبق نجمى يتوسطه شكل زهرة من ثمان بتلات أو زخارف نباتية عبارة عن زهرة ذات أربع بتلات مركبة محاطة بأوراق نباتية.

أما المستطيلات فقد زخرفت بصرَّة وسطية وأرباعها فى الأركان شغلت المساحة بينهم بأشرطة زجزاجية. والشكل العام للزخرفة يشبه البخارية الممتدة. كما أن المسافة بين المربوعات والمستطيلات قد شغلها الفنان بزخارف نباتية «عبارة عن رؤس النخيل».

وإذا انتقلنا لزخارف البراطيم لوجدناها مزينة إما بأشكال بيضاوية تحصر بداخلها زخارف عربية مورقة (أرابيسك) أو بزخارف هندسية تشبه رأس السهم.

يرتكز السقف على إزار خشبى يتوسطه نص كتابى بالخط النسخ يعلوه اطار به زخرفة على شكل زهرة متكررة، أما من أسفل فاطار على شكل جدائل (لوحة ٢٨، ٣٠).

---

(١) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٢٥ ص ١١٠ لسنة ١٩٠٨م. لوحة ٧.

(٢) المرجع نفسه: لوحة ٨.

(٣) يشبه فى تخطيطه سبيل يوسف بك بشارع مراسينا (مسقط أفقى ١٤).

(١١) سبيل مصطفى سنان. أثر ٢٤٦
١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م

يقع بشارع سوق السلاح وناصية حارة الشماشرجي ـ وقد اختلف البعض فى منشىء هذا السبيل، فأحدهم يسميه بسبيل محمد أغا، ومصطفى سنان (١)، والبعض الآخر يسميه بسبيل مصطفى سنان (٢).

على أن التسمية الأولى هي الأرجح. وخاصة إذا ما قارناها بالكتابة التأسيسية على الواجهة الجنوبية الشرقية والتى يأتى نصها كالآتى:

ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ لا إله إلا الله محمد رسول الله.
ـ إذا ما قيل من أنشأ سبيلا. من (....) (٣) أبقى مثيلا
ـ أقول محمد والله أعطى. له ولمصطفى أجرا جزيلا.
ـ لقصدهما بفضل الله خيرا. ووضعهما لصهريج سبيلا
ـ فجئت له ومن بالحى سعيا. وجدنا مائه يشفى العليلا
ـ فقلت إذا يؤرخه محب. ما سقانا شرابا سلسبيلا.

وبحساب الجُمَّل يكون أيضا تاريخ الإنشاء (١٠٤٠هـ).

والسبيل مستقل وكان يعلوه كتَّاب (لوحه ٣١) اندثر حاليا. ويحتوى على شباكين للتسبيل، أحدهما يتوسط الواجهة المطلة على شارع سوق السلاح (لوحة ٣٢)، إلى اليمين منه فتحة تزويد الصهزيج بالماء، كما يعلوه لوحة تأسيسية ذات ستة أسطر(٤)، وحشوات مقسمة بواسطة جفوت لاعبه إلى مناطق مستطيلة ومستديره مغطاه ببلاطات خزفيه (قاشانى)(٥)، أما الشباك الآخر فيتوسط الواجهة المطلة على حارة الشماشرجي يجاوره باب الدخول للسبيل.

أما عن التخطيط العام للسبيل فيتبع الأسلوب المحلى فى الأسبلة العثمانية حيث حجرة تسبيل تقريبا مستطيلة يفتح فيها شباكى التسبيل وبصدرها دخلة الشاذروان،

---

(١) Raymond (A) ; Op. Cit. P. 248.
(٢) Pauty (E), Op. Cit., P. 28.
(٣) لم أستطع قراءة هذه الكلمة نظرا لعدم وضوحها.
(٤) انظر النص التأسيسى السابق ذكره.
(٥) أنظر: ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ١٦٩.

على جانبيها مدخلين لحجرة التسبيل ــ أما الضلع الشمالى الشرقى فيفتح على دخله مستطيله أرضيتها مرتفعة عن أرضية حجرة التسبيل[1] (مسقط أفقى ٩).

وأهم ما يتميز به هذا السبيل هو أنه أول مثل عثمانى يحتوى على مصلى ملحقة بحجرة التسبيل ذات محراب بسيط مجوّف ومواجهه لمدخل السبيل مباشرة (مسقط أفقى ٩).

---

(١) يشبه فى تخطيطه سبيل أوده باشى بالمبيضة ــ أثر ١٧ (مسقط أفقى ١٦).

(١٢) سبيل الكريدلية. أثر ٣٢١
١٠٤١هـ/ ١٦٣١ــ١٦٣٢م

مجاور لمتحف الكريدلية(١)، فى زاوية الشارع الصغير المؤدى لجامع أحمد بن طولون وملحق بمنزل فى الناصية الجنوبية الشرقية(٢) (مسقط أفقى ١٠)، ويعلوه قاعات سكنيه.

أنشأه مع المنزل الملحق به الحاج محمد بن الحاج سالم فى سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١ ــ ١٦٣٢م(٣)، وذلك استنادا لما ورد بالنص التأسيسى بازار سقف السبيل والذى يقرأ كالآتى:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إن فتحنا لك فتحا مبينا، أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وجزيل نعمه الحاج محمد بن الحاج سالم بن الحاج جلمام الجزَّار وكان الفراغ من هذا البناء فى سنة واحد وأربعين بعد الألف للهجرة».

والسبيل فى الشكل العام والتخطيط يتبع الأسلوب المحلى للأسبلة العثمانية ويتكون من حجرة تسبيل مستطيلة بها شباكين للتسبيل وبصدرها دخلة للشاذروان (مسقط أفقى ١١).

وأرضية هذه الحجرة من البلاط الحديث إلا أن سقفها مازال فى حالة جيدة من الحفظ ويشبه إلى حد كبير سقف سبيل وقف قيطاس(٤).

كما يتم الوصول لحجرة التسبيل الآن من مدخلين، الأول رئيسى على الشارع فى الضلع الجنوبى الشرقى للسبيل، والثانى فرعى من داخل فناء المنزل الملحق به السبيل، ويلتقى المدخلان فى دهليز واحد يفتح بباب فى الطرف الشمالى من الضلع الشمالى الشرقى لحجرة التسبيل (مسقط أفقى ١١).

---

(١) Raymond (A) ; Op. Cit. P. 248.

هذا المتحف كان فيما مضى مُكوَّنا من منزلين أحدهما منزل الحاج محمد سالم الجزار الملحق به السبيل يقابله منزلا آخر عرف بمنزل آمنة بنت سالم ويرتبط المنزلان من أعلى بساباط.

ــ توفيق عبد الجواد: تاريخ العمارة والفنون. جـ ٣. ص ٢٠١. القاهرة سنة ١٩٧٠.

(٢) المرجع نفسه والصفحه نفسها.

(٣) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٢٦ ص ١٦٧ لسنة ١٩٠٩م.

(٤) انظر سبيل قيطاس (لوحة ٢٨، ٢٩، ٣٠)، ص ١٤٢

ومما يلفت النظر في هذا السبيل وجود فتحة المأخذ (فوهة الصهريج) بعيدة عن حجرة التسبيل وملحقاتها حيث توجد في دخلة بالضلع الشمالى الشرقى للمنزل [1] وتطل على الفناء الداخلى له (مسقط أفقى ١٠) مما يدل على أن مساحة الصهريج تعدَّت حجرة التسبيل لتمتد أسفل البيت أوأجزاء كبيرة منه.

(١) ربما وجدت هذه الفتحة فى هذا الموضع لخدمة المنزل بالاضافة إلى السبيل.

(١٣) سبيل خليل أفندى المقاطعجى . أثر ٧١
١٠٤٢ هـ/ ١٦٣٢ م

يقع بحارة الكعكيين ويشغل حاليا ناصية عطفة السلارى وتقاطعها مع شارع الدردير(١) ، وهو سبيل مستقل ويعلوه كتاب(٢) ، كما يحتوى على شباكين للتسبيل .

وقد استطعت قراءة نصين تأسيسين لهذا السبيل ورد بكل منهما اسم المنشىء وتاريخ الانشاء .

النص الأول: بأعلى الشباك البحرى وهو عبارة عن لوحة تأسيسية من سطرين مضمونها كالآتى :

«وسقاهم ربهم شرابا طهورا ــ إلى ــ مشكورا . أنشأ هذا السبيل المبارك الأمير خليل أفندى سنة ألف اثنين وأربعين» .

وأما الثانى: بازار السقف بحجرة التسبيل فهو:

«ان الأبرار يشربون ــ إلى ــ وأسيرا . أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى الجناب الكريم العالى خليل أفندى من أمراء الجراكسة أعزه الله تعالى وأبقاه وجعل الجنة مثواه بمحمد وآله فى شهر رجب المبارك من شهور سنة اثنين وأربعين بعد الألف من الهجرة» .

ويفهم من النصين السابقين أن المنشىء هو خليل أفندى من أمراء الجراكسة وتاريخ الانشاء هو ١٠٤٢ هجرية .

ويحتوى السبيل فى واجهته البحرية على باب الدخول يجاوره شباك التسبيل الذى يعلوه عتب مستقيم وعقد عاتق بينهما نفيس مغطى ببلاطات خزفية(٣) (قاشانى) يعلو ذلك اللوحة التأسيسية السالفة الذكر، كما يوجد على جانبى العتب والعقد العاتق حشوات بها زخارف نباتية وزجزاجية فى الحجر.

---

(١) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار. مجموعة ١٨ . ص ١٣ . لسنة ١٩٠١ م .

(٢) هذا الكتّاب حاليا فى حالة سيئة وتهدم جزء من واجهته الشمالية الشرقية .

(٣) ربيع خليفة :المرجع السابق ص ١٧١ .

وبالواجهة الجنوبية الشرقية شباك للتسبيل سُدَّ حاليا إلى منتصفه نتيجة لضياع تغشيته النحاسية فى الجزء السفلى منه.

ومما يلاحظ على هاتين الواجهتين أن المعمار قد اهتم بالأولى وجعل فوقها واجهةً للكتَّاب عبارة عن بائكة من عقدين على عمود أوسط، ولم يعطى للثانية اهتماما خاصة فى جزئها العلوى الخاص بالكتَّاب فتركها مصمته على الرغم من أنها واجهة حرَّة على حارة جانبية وتفتح عليها بشباك للتسبيل.

أما عن تكوين السبيل من الداخل فعبارة عن مدخل فى الواجهة البحرية يؤدى إلى دهليز مستطيل يفتح يسارا بباب على حجرة التسبيل وهى حجرة مستطيلة الشكل تحتوى على دخلتين مستطيلتين بهما شباكى التسبيل وبصدرها دخلة الشاذروان.

والسبيل يشبه فى ذلك تخطيط سبيل إبراهيم بك المناسترلى (1)، ومن حسن الحظ فإن سقف حجرة التسبيل مازال فى حالة جيدة من الحفظ وهو من الخشب المنقوش بالذهب والألوان ويشبه فى زخارفه سقف سبيل الست صالحة (2). يرتكز هذا السقف على ازار خشبى يحتوى على آية قرآنية، وكتابات تأسيسية سبق ذكرها.

---

(1) انظر سبيل إبراهيم بك المناسترلى (مسقط أفقى ٢٤).

(2) انظر سبيل الست صالحة (لوحات ٨٩، ٩٠)، ص ٢١٩.

(١٤) سبيل سليمان جاويش(١) أثر ١٦٧
١٠٤٢هـ / ١٦٣٢م

يقع بباب الشعرية وفى بداية شارع أمير الجيوش ويشغل ناصية شارع الشعرانى (لوحة ٣٣). وهو سبيل مستقل يعلوه كتاب، ويحتوى على ثلاثة شبابيك للتسبيل.

كما يوجد بالواجهة البحرية لهذا السبيل لوحة تأسيسية ورد بها اسم المنشىء سليمان (لوحة ٣٤) وهى من سطرين نصهما:

«أنشأ الأمير سبيلا لا نظير له. فجاء فى كل حسن لاح منفردا. فى طالع السعد قد أبدى محاسنه. وللثواب وفضل الله قد قصدا.

بشرى سليمان لهذا الأجر حصله. وصار حقا به من أسعد السعدا. لما غدا مثل منشئه فريد. علا أرخت هذا سبيل المؤمنين بدا».

وبحساب الجُمَّل يكون تاريخ الانشاء ١٠٤٢هـ.

والتكوين العام للسبيل: (مسقط أفقى ١٢)

عبارة عن مدخل مستطيل يؤدى إلى ردهة مربعة يقابلها كتلة الصعود للكتاب وإلى اليسار من هذه الردهة نجد طرقة صغيرة تؤدي إلى باب حجرة التسبيل وإلى اليمين منها ملاحق حجرة التسبيل المستعملة الآن كدورة مياه ولكن مازال بها بيارة الصهريج (لوحة ٣٥) إلا أنها فى حالة سيئة.

وحجرة التسبيل مستطيلة الشكل تحتوى على ثلاث دخلات مستطيلة ممتدة إلى أسفل الازار الخشبى للسقف، استعمل الجزء السفلى لكل منهم كشباك(٢) تسبيل (لوحة ٣٦) مغشى بمصبعات نحاسية ترتكز على بائكة ذات عقود قوسية لتسهيل حركة الكيزان (لوحة ٣٧)، كما تحتوى الحجرة على بعض الدخلات التى

---

(١) الجاويش: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٩.

(٢) نظرا لأن السبيل يشغل ناصية واحدة، فن المفروض أن يأتى بشباكين للتسبيل فقط كعادة أسبلة النواصى الا أن المعمار هنا قد استغل المساحة المتوفرة له فتراجع بكتلة الدخول إلى الخلف كى يتمكن من فتح شباك ثالث للتسبيل بالضلع الشمالى الغربى وبهذا جاء السبيل يشبه فى تخطيطه سبيل عبد الرحمن كتخدا الواقع بمفترق ثلاثة طرق بشارع النحاسين ولكن مع اختلاف وضع كتلة الدخول فهى هنا عمودية على حجرة التسبيل، أما فى سبيل عبد الرحمن كتخدا فهى موازية لحجرة التسبيل.

استعملت كدواليب حائطية، وقد فرشت أرضية حجرة التسبيل بألواح خشبية حديثة.

كما يغطى هذه الحجرة سقف خشبى مقام على خمسة فلوق خشبية (لوحة ٣٨)، والسقف مجلد بالألوان والتذهيب. ويوجد بين الفلوق مربوعات ومستطيلات (لوحة ٣٩، ٤٠) بها زخارف نباتية وهندسية. يرتكز السقف على ازار خشبى ذو بحور كتابية يصعب قراءتها الآن.

على أن أهم ما يميز زخرفة هذا السقف هو ظهور العناصر الزخرفية ذات الطابع العثمانى بجوار الزخرفة المحلية.. فنجد زهور اللآله، وكف السبع بشكل بسيط وذلك فى المسافة المحصورة بين البراطيم والمربوعات (لوحة ٣٩) بالإضافة إلى الزخارف المحلية وهى عبارة عن عناصر نباتية أرابسك وهندسية من نجوم ثمانية ودوائر وأشكال غير منتظمة الشكل.

أما عن الكتاب:

فهو من حيث التخطيط (مسقط أفقى ١٣) يأخذ نفس مساحة حجرة التسبيل ويفتح أيضا بثلاث واجهات على الشارع. ومما يلاحظ على هذه الواجهات، الانسجام التام بينها وبين واجهات التسبيل أسفلها (١) (لوحة ٣٣).

(١) حيث راعى المعمار النسبة والتناسب بين فتحات شبابيك التسبيل، وفتحات عقود الكُتَّاب وذلك فى الواجهات الثلاث.

(١٥) سبيل يوسف بك. أثر ٢١٩
١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م

يقع بشارع عبد المجيد اللبان المعروف سابقا بشارع مراسينا [١]. ويذكر على باشا مبارك أن هذا السبيل كان ملحقا بزاوية وحوضا للدواب [٢]، أنشأهما يوسف بك سنة أربع وأربعين وألف [٣] والسبيل يحتوى على شباك واحد للتسبيل وكان يعلوه كتاب [٤] (اندثر حاليا) [٥].

ويتوسط شباك التسبيل الواجهة الشمالية الشرقية المطلة على شارع مراسينا (لوحة ٤١) والمحددة بعمودى ناصية مدمجين فى البناء ذات تيجان وقواعد كأسية.

والواجهة غنية بالزخارف الحجرية التى تتكون من حشوات مستطيلة بداخلها أشكالا هندسية وزجزاجية ووريدات. وبالواجهة أيضا فتحة لتزويد الصهريج بالماء على يمين شباك التسبيل الا ان الجزء الاكبر منها مسدوداً الآن نظرا لارتفاع الشارع. كما يوجد بأعلى الواجهة كابولين حجريين يرتكزان على ثلاثة صفوف من المقرنصات الحجرية.

والتخطيط العام للسبيل: (مسقط أفقى ١٤)

عبارة عن مدخل فى الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الشرقية ومتراجع إلى الخلف قليلا، يؤدى إلى طرقة (حاليا بدون سقف)، إلى اليسار منها باب حجرة التسبيل كما تستمر هذه الطرقة فى الامتداد لتؤدى إلى ملاحق خلفية للسبيل.

وحجرة التسبيل مستطيلة الشكل بضلعها الشمالى الشرقى دخلة متسعة مستخدمة كشباك للتسبيل يقابلها دخلة أخرى مستطيلة تمتد إلى أسفل الازار الخشبى للسقف من المرجح أنها كانت خاصة بالشاذروان. وقد استغل المعمار بروز واجهة حجرة التسبيل فى عمل دخلتين مستطيلتين فى الجدارين الجانبيين يفتحان على

---

(١) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٢ ص ١٢٤.

(٢) اندثرا الآن.

(٣) على مبارك: المرجع السابق جـ ٦ ص ٦٥.

(٤) Pauty (E), Op. Cit., P. 25.
Raymond (A) ; Op. Cit. P. 249.

(٥) بقايا جدرانه مازالت موجودة فى الجهة الشمالية الغربية.

الشارع [١].. بالإضافة إلى ذلك نجد مجموعة من الدخلات موزعة بجدران حجرة التسبيل، ويعلو الدخلتان الجانبيتان للشاذروان شباكان مستطيلان يفتحان على الملاحق الخلفية (لوحة ٤٢). ومما يلاحظ على الدخلات فى حجرة التسبيل بما فيها باب الدخول للحجرة ــ فيما عدا شباك التسبيل والشاذروان ــ أنها ذات أعتاب مزرَّرة يعلوها عقود مدبَّبه ومسطحة من نفس مادة بناء السبيل [٢].

أما عن سقف حجرة التسبيل فهو فى حالة سيئة جدا حيث تهدم ما يقرب من منتصفه القريب من شباك التسبيل... وهو ذو براطيم خشبية تحصر فيما بينها تجاويف طولية زخارفها غير واضحة المعالم (لوحة ٤٢).

يرتكز السقف على ازار خشبى على قدر كبير من الأهمية نظرا لما يحتوية من نصوص كتابية [٣] فى بحور ــ هى الوحيده التى مازالت باقية بالسبيل ــ عبارة عن:

«بسم الله الرحمن الرحيم. ان الأبرار يشربون من كأس ــ إلى ــ ولا شكورا. صدق الله العظيم. أنشأ هذا المكان المبارك الجناب الكريم الغالى أمير اللوا الشريف يوسف بك أعزه الله تعالى بتاريخ أوائل شهر شعبان من شهور سنة أربعة وأربعين بعد الألف [٤] من الهجرة.

وعلى أية حال فالسبيل فى حالة سيئة للغاية وأوشك على الاندثار.

(١) وذلك لاضاءة السبيل وعمل دورة هوائية كاملة بداخلة.

(٢) كان المُتَّبع فى أغلب الأسبلة العثمانية ذات الأسلوب المحلى أن تكون جدران حجرة التسبيل من الداخل خالية من الزخرفة، ولكن هنا حاول المعمار تغيير هذا الجمود بإضفاء شكل جمالى عليها، وكانت مادته فى ذلك هى نفس مادة البناء المستعملة. وهذه الطريقة قد اتبُعت بسبيل الكريدلية أثر ٣٢١، سبيل البازدار أثر ٢٧ وسبيل المغلوى أثر ٥٧.

(٣) قمت بقراءتها ونقلها من الأثر ذاته.

(٤) ذكرت محاضر اللجنة تاريخ الانشاء واسم المنشئ فقط.
ــ محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٢٧ ص ١٥٧ لسنة ١٩١٠م.

(١٦) سبيل سليمان بك الخربوطلى. أثر ٧٠
١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م

يقع بشارع حمام المصبغة وتقاطعه مع شارع الدردير، وهو مستقل غير ملحق بأبنية أخرى، كما أنه سبيل ناصية [١] ذو شباكين للتسبيل ويعلوه كتاب.

وتذكر محاضر اللجنة: أن السبيل كان فى حالة سيئة للغاية حيث تصدعت جدرانه وواجهاته، وأمرت باصلاحه [٢] (لوحة ٤٣).

هذا ويحتوى السبيل – كما ذكرنا – على شباكين للتسبيل، أحدهما الأكثر اتساعا وارتفاعا ويفتح على شارع الدردير، أما الآخر وهو الأصغر يفتح على شارع حمام المصبغة... ولم يراع المعمار النسبة والتناسب بين فتحة شباك التسبيل وبائكة الكتاب التى تعلوه. الا أنه قد جانبه التوفيق عندما جعل شباك التسبيل فى دخلة إلى الداخل بدلا من جعلها على واجه الجدار مباشرة [٣].

يتم الوصول للسبيل من باب مستطيل فى شارع حمام المصبغة حيث يؤدى إلى دهليز يفتح جهة اليمين ببابين على حجرة التسبيل.. كما يؤدى يسارا إلى سلم الصعود للكتاب.

والتخطيط العام للسبيل:

يشبه إلى حد ما سبيل إبراهيم بك المناسترلى [٤] من حيث حجرة تسبيل مستطيلة بصدرها دخلة مستطيلة مازال لوح الشاذروان [٥] مثبت بها (لوحة ٤٤).

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٤ ص ١٠٤ لسنة ١٨٩٧م.

(٣) وذلك حتى يستغل العمق الناتج عن ذلك فى تثبيت اللوح الرخامى المخصص لوضع الكيزان بدلا من بروزه فى الشارع كعادة باقى الأسبلة وذلك حتى لايعوق حركة المارّة خاصة وأننا نلاحظ على يمين شباك التسبيل وإلى أعلى بقايا طرف رباط لعقد مثبت فى حائط السبيل من المرجّح معه أنه يمتد إلى الحائط المقابل له مكوّنا مدخلا للشارع – وربما هذا المدخل كان ذو بوابة يتجمّع أمامها الناس للخروج والدخول. ومثل هذه الحالة وجدت بسبيل أوده باشى بالمبيضة، وسبيل مصطفى سنان بسوق السلاح، وسبيل حسين الشعيبى بشارع أمير الجيوش.

(٤) انظر سبيل إبراهيم بك المناسترلى (مسقط أفقى ٢٤).

(٥) وهو من الرخام وقوام زخرفته الورقة النباتية الثلاثية البارزة.

(١٧) سبيل جمال الدين الذهبى. أثر ٤١١
١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧م

يقع بشارع المقاصيص[١] المتفرع من شارع المعز لدين الله (النحاسين) وهو ملحق بوكالة، حيث يشغل الركن الجنوبى من الواجهة الجنوبية الشرقية لها، كما يعلوه قاعة سكنية[٢].

وقد أنشأه والوكالة الملحق بها جمال الدين الذهبى شيخ بندر التجار فى عام ١٠٤٧ هـ[٣]. والسبيل يشغل ناصية وذو شباكين للتسبيل أحدهما وهو الأكبر يغشيه مصبعات نحاسيه يتوسطها لفظ الجلالة «الله»[٤] ويفتح على شارع المقاصيص مجاورا لباب الوكالة.

أما الشباك الآخر فيقع بالواجهة الجنوبية الغربية[٥] المطلة على حارة جانبية مسدودة وهو ذو تغشية من الخشب الخرط، كما يجاوره مدخل بسيط مستطيل الشكل يؤدى يمينا إلى حجرة التسبيل. وفى مواجهته سلم صاعد للقاعة السكنية.

أما عن تخطيط السبيل:

فهو عبارة عن حجرة مستطيلة[٦] الشكل تطل بضلعها الأكبر على شارع المقاصيص بشباك للتسبيل يقابله فى الجدار الشمالى الغربى دخله[٧] من المرجح أنها كانت مخصصة لفوهة الصهريج الا أنها مسدودة الآن وتحتوى على مسطبة حديثة البناء. كما نجد إلى اليمين من دخلة الشاذروان باب حجرة التسبيل.

ويتميز هذا السبيل بأرضيته الرخامية التى مازالت فى حالة جيده من الحفظ،

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 28.

(٢) Ibid. P. 24.

ـ وقد شيد منزلا آخر رقم أثر ٧٢ بحارة حوش قدم.

(٣) Raymond (A); Op. Cit. P. 250.
Raymond (A); Artisans et Commercants au Caire au XVIII^e Siecle. Vol. I. P. 257. Damas. 1973.

(٤) يشبه فى ذلك تغشية شبابيك خسرو باشا (لوحة ١، ٢).

(٥) هذه الواجهة مجدَّدة الآن تماما.

(٦) هى أصغر حجرة تسبيل قابلناها بأسبلة القاهرة الباقية من العصر العثمانى.

(٧) حيث تشبه فى وضعها المعمارى دخلة فوهة الصهريج بسبيل قيطاس.

ـ انظر سبيل وقف قيطاس. ص ١٤٢.

وهى عبارة عن تجميعات رخامية تكوّن فى مجموعها طبق نجمى من إثنى عشر ضلعا (لوحة ٤٥).

غير أن السقف فى حالة سيئة للغاية ومطموس الزخارف ويتكون من براطيم خشبية تحصر بداخلها مربوعات ومستطيلات.

أما بالنسبة للقاعة السكنية:

فهى مجدّدة تماما الآن وتفتح على الواجهة الجنوبية الشرقية أعلى السبيل بشرفة متسعة مستطيلة مقمسة إلى جزئين بواسطة عمود أوسط، وتأخذ فى تخطيطها شكل حجرة التسبيل.

(١٨) سبيل مصطفى بك طبطباى. أثر ٢٧٢
١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م

يقع بشارع الركبية بين الصليبة ومشهد السيدة سكينة[١] وهو ملحق بزاوية (تخربت)[٢] ويعلوه مكتب للأطفال[٣] (اندثر).

وقد انشأ السبيل والمكتب الملحقان بالزاوية، مصطفى بك عام ١٠٤٨ هـ حسبما ورد فى لوح رخامى به نص تأسيسى من سطرين على الواجهة الجنوبية للسبيل والذى قمت بقراءته كالآتى:

«مصطفى بك قد بنى من ماله. مكتب لأطفال وصهريجا لماء»
«قالت للوارد فى تاريخه. دام الله هات للعطشان ماء»

وبحساب الجُمَّل يكون تاريخ الإنشاء هو عام ١٠٤٨ هـ[٤].

والسبيل ذو شباك واحد للتسبيل فى الواجهة الجنوبية والتى تجرى عليها الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية مكوّنة حشوات مستطيلة حول العتب والعقد العاتق أعلى شباك التسبيل والمغطاة ببلاطات خزفية (قاشانى)[٥].

وكتلة الدخول للسبيل متهدمة الآن ومستخدمة كمقلب للزبالة.

أما عن تخطيط السبيل:

فعبارة عن حجرة مستطيلة الشكل[٦] تفتح فى الجهة الجنوبية ـ كما ذكرنا ـ بشباك للتسبيل يقابله دخلة للشاذروان فى الضلع الآخر.

وأرضية السبيل مليئة بالحجارة والأتربة مما يصعب التعرف عليها، ولكن ذكر على مبارك أنها كانت من الرخام[٧].

---

(١) على مبارك: المرجع السابق جـ ٢ ص ٥٩.
(٢) المرجع نفسه. والصفحة نفسها. Raymond (A); Les Fontaines du Caire, P. 250.
(٣) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦. ص ٦٠.
(٤) وقد ذكر على باشا مبارك تاريخ الانشاء بسنة ١٠٤٦ هـ.
ـ انظر المرجع نفسه. جـ ٢. ص ٥٩، جـ ٦ ص ٦٠.
وقد حدده فهرس الآثار الإسلامية أيضا بعام ١٠٤٧ هـ.
(٥) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ١٧٢.
(٦) تشبه فى شكلها سبيل على أغا دار السعادة (مسقط أفقى ١٩).
(٧) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦ ص ٦٠.

كما أن السقف مكون من براطيم خشبيه تحصر فيما بينها مربوعات ومستطيلات ذات زخارف نباتية وهندسية (١).

يرتكز السقف على ازار خشبى يحتوى على كتابات داخل بحور قمت بقراءتها كالآتى :

«البسملة. إنا فتحنا لك فتحا مبينا ــ إلى ــ حكيما. صدق الله العظيم يا كريم. أنشأ هذا الصهريج المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم الجناب العالى الأمير مصطفى بية غفر الله له أمين».

(٢) تشبه إلى حد كبير زخارف السقف بسبيل سليمان جاويش (لوحة ٣٨، ٣٩، ٤٠)، ص ١٥٠.

(١٩) سبيل البازدار[١] أثر ٢٧
١٠٥٠هـ / ١٦٤٠ـ١٦٤١م

كان يقع هذا السبيل وقت إنشائه بين الأزهر ومشهد الحسين بشارع الباب الأخضر[٢]. وقد نقل بعد عام ١٩٣٣م إلى درب القزازين وذلك وقت تنظيم المكان الواقع جنوب المشهد الحسينى [٣]. أنشأه محمد أفندى البازدار فى عام ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠ ـ ١٦٤١م[٤]. وتذكر محاضر اللجنة وملفات هيئة الآثار أن هذا السبيل[٥] كان ملحقا بمسجد ملاصق له وقت انشائه ألا أنه تلاشى الآن[٦] والسبيل حاليا يعلوه كتاب، ويحتوى على شباكين للتسبيل.

ويتم الوصول لحجرة التسبيل من مدخلين، أحدهما فى الواجهة الجنوبية الغربية مجاورا لشباك التسبيل ومواجها لسبيل إسماعيل المغلوى والآخر فى الواجهة الشمالية الغربية بجوار شباك التسبيل الثانى حيث يلتقى المدخلان فى دهليز واحد منكسر يلتف حول حجرة التسبيل المستطيلة الشكل ويفتح عليها بباب فى ضلعها الشمالى الشرقى. والسبيل فى ذلك يشبه إلى حد كبير تخطيط سبيل الكريدلية [٧].

هذا ونجد بابا آخر فى الدهليز يقابل باب حجرة التسبيل يؤدى إلى مبنى مجاور للسبيل مشغول الآن بمدرسة الحسينية الابتدائية، يجاور هذا الباب، بابا آخر يؤدى إلى السلم الصاعد للكتاب والذى يأخذ نفس هيئة حجرة التسبيل، كما يجاوره حجرتين صغيرتين استخدمتا كملاحق له.

---

(١) البازدار: انظر معجم المصطلحات ص ٣٣٧.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٠٩. ص ٥٧ لسنة ١٨٩٢م.

(٣) Raymond (A); Op. Cit. P. 251.

(٤) Loc. Cit.

تذكر ملفات هيئة الآثار أن السبيل كان له لوحة مكتوب عليها تاريخ الانشاء إلا أنها نقلت بعيدة عن الأثر.
ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل البازدار تقرير بتاريخ ١٩٣٢/١١/٢م

(٥) تذكر ملفات هيئة الآثار أن مساحة السبيل قبل نقله كانت ٨٠ مترا فقط وأرضيته كانت عبارة عن دكة بالمونة وخالية من الرخام.
ـ ملفات هيئة الآثار: ملف سبيل البازدار تقرير بتاريخ ١٩٢٨/١/٢٤م.

(٦) محاضر اللجنة: المرجع السابق ص ٥٨.
ـ ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل البازدار تقرير بتاريخ ١٩٣٩/١٢/١٠م.

(٧) انظر سبيل الكريدلية (مسقط أفقى ١١).

غير أن هناك ملاحظتين فى هذا السبيل أولهما بداخل حجرة التسبيل حيث نجد أن المعمار لم يترك جدران هذه الحجرة صمَّاء فتوَّج أعلى الدخلات بعقود مدببة ومسطحة من صنجات مزرَّره يحيط بها اطار آخر مسطح ذو ميـمة مركزية أعلى قمة العقد، أما الملاحظة الثانية فهى مراعاة التوازن بين واجهات السبيل والكتاب من حيث النسبة والتناسب بين الفتحات فى كلتا الواجهتين.

(٢٠) سبيل وقف گلسن . أثر ٣١١
منتصف القرن ١١هـ/١٧م

يقع بقنطرة سنقر، على يمين السالك لسبيل جنبلاط بدرب الحجر، والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ، كما أنه يعتبر النموذج الثالث للأسبله المفرده التى لا يعلوها كتاتيب بالأسبلة العثمانية بالقاهرة بعد السبيل الأحمر بعين الصيرة وسبيل زاوية مصطفى باشا .

وبالإضافة لذلك فالسبيل يحتوى على شباك واحد للتسبيل بالواجهة الجنوبية الغربية ، يعلوه عتب مستقيم من صنجات مزرّره يتوسطها كلمة «الله حى» بداخل دائرة صغرى يخرج منها ورقتين نباتيتّين بشكل متعاكس . والواجهة خالية من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة ذات الميمات المستديرة .

أما عن التكوين العام للسبيل :

فعبارة عن مدخل فى الضلع الشمالى الشرقى يؤدى إلى مساحة صغيرة تفتح بباب على حجرة التسبيل ، والتى تأخذ الهيئة المستطيلة بصدرها دخلة للشاذروان ، على جانبيها بابان أحدهما المؤدى إلى حجرة التسبيل ، والآخر يؤدى إلى ملاحق خلفية ذات مساحة صغيرة . والسبيل بهذا التكوين يشبه إلى حد كبير تخطيط سبيل القزلار[١] . على أن سقفه المكوّن من براطيم خشبيه ذات المربوعات والمستطيلات يشبه فى زخارفه سقف سبيل قيطاس[٢] .

وحالة السبيل الآن سيئة حيث نجد أرضيته مليئة بالأتربة والأكوام . الا أن أهم ما يميزه أنه أول سبيل عثمانى باق بالقاهرة أنشأته امرأه .

---

(١) انظر تخطيط سبيل القزلار (مسقط أفقى ٥) .

(٢) أنظر سقف سبيل قيطاس : (لوحات ٢٨ ، ٢٩)، ص ١٤٢

(٢١) سبيل إبراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨
١٠٥١هـ / ١٦٤١م [١]

يقع بشارع التبانه على يسار السالك إلى باب الوزير والقلعة تجاه مدرسة والدة المرحوم السلطان شعبان [٢].

والسبيل ملحق بمدفن وحانوتين ورواقين علوّهما [٣]، كما يعلوه قاعة سكنية أطلقت عليها الوثيقة اسم (رواق)[٤].

ويحتوى السبيل على صهريج مبنى تحت تخوم الأرض ومعقود بأربع قبب على أربع دعايم [٥]. هذا ويطل السبيل على الخارج بواجهتين أحدهما على شارع التبانه يتوسطها شباك للتسبيل، إلى اليسار منه وإلى أسفل فتحة تزويد للصهريج.

ويحيط بشباك التسبيل حشوات حجرية مليئة بالزخارف الهندسية (لوحة ٤٦) أما الأخرى فتفتح على زقاق ام السلطان بشباك آخر للتسبيل يجاوره كتلة الدخول للسبيل، إلى اليمين منها مدخل آخر يصعد منه إلى الرواق العلوى.

كما يتكون السبيل من باب للدخول أطلقت عليه الوثيقة اسم «باب مربع»[٦] يؤدى إلى دهليز به بابان، الأول جهة اليمين يؤدى لحجرة التسبيل، والآخر جهة اليسار يؤدى إلى ملاحق السبيل حيث فوّهة الصهريج يجاورها حوض رخامى كبير.

أما عن حجرة التسبيل [٧] ذاتها فهى مستطيلة الشكل ضلعها الأكبر هو المطل على شارع التبانة بشباك للتسبيل يقابله دخلة الشاذروان وضلعها الأصغر على زقاق أم السلطان.. يفتح أيضا بشباك آخر للتسبيل يقابله دخلتان.

---

(١) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٥٠ سطر ٢ ــ ٤ وقد أرّخه فأن برشم بعام ١٠٥٩هـ. أنظر: Berchem (V); Op. Cit. P. 609.

(٢) وثيقة إبراهيم أغا: المصدر السابق ص ١٨٦ سطر ٦ــ٨.

ــ على مبارك: المصدر السابق. جـ ٢ ص ١٠٣.

(٣) وثيقة إبراهيم أغا: المصدر السابق ص ١٨٦ سطر ٤، ص ١٨٨ سطر ٨ــ٩.

(٤) الرّواق: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٥.

(٥) وثيقة إبراهيم أغا: المصدر السابق ص ١٩١ سطر ٧ــ٩.

(٦) باب مربع: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٧.

(٧) تشبه فى تخطيطها سبيل الست صالحة (مسقط أفقى ٢٧).

(٢٢) سبيل السيد على بن هيزع [١] أثر ٢٣
١٠٥٦هـ / ١٦٤٦م

يقع بشارع أم الغلام، ويشغل ناصية عطفة الأقطبى. أنشأه السيد على بن هيزع فى عام ١٠٥٦هـ [٢] وهذا التاريخ يطابق ما جاء فى كتابه بإيزار سقف السبيل قمت بقراءتها كالآتى:

«البسمله. ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ـ إلى ـ شكورا. أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعونه مولانا السيد على بن هيزع وكان الفراغ من ذلك فى شهر ربيع آخر ١٠٥٦».

وقد ذكره بوتى تحت اسم حسين كتخدا [٣].

والسبيل كما ذكرنا يشغل ناصية عطفة الأقطبى الا أنه ذات شباك واحد للتسبيل مستطيل الشكل [٤] بالواجهة الشمالية الغربية المطلة على شارع أم الغلام يجاوره مدخل السبيل والكتاب وهو عبارة عن دخلة مستطيلة على جانبيها مكسلتان ويتوجها عقد قوسى [٥] (لوحة ٤٧).

الا أننا نجد فى الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على عطفة الأقطبى شباك صغير مستطيل الشكل وليس مخصصا للشرب كالعادة وإنما مثبت بأسفله حجر مُصاصة ذات بزبوزين (لوحة ٤٨) لتزويد قاطنى الحى من الفقراء بالماء اللازم لمنازلهم. ومن هنا يعتبر هذا السبيل أول نموذج مازال باقيا، يحتوى على كتلة الحجر المُصاصة [٦] والتى ستظهر فى أمثلة كثيره فيما بعد.

---

(١) ورد بمحاضر لجنة حفظ الآثار تحت اسم وقف أمين أفندى بن هيزع وأن الذى بناه هو حسين كتخدا الأزميرلى فى عام ١٠٥٦هـ.

ـ محاضر لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٦. ص ٨٧ ـ ٨٨ لسنة ١٨٨٩م.

(٢) Raymond (A); Op. Cit. P. 251.

(٣) Pauty (E), Op. Cit., P. 28.

(٤) نجد أن هذا الشباك لايسير على النهج المألوف من حيث تثبيته على وجه الجدار وإنما جعله المعمار إلى الداخل حتى يستغل أرضية الدخلة فى تثبيت اللوح الرخامى المخصص لوضع كيزان الشرب وهو فى ذلك يشبه سبيل الخربوطلى.

ـ أنظر سبيل الخربوطلى ص ١٥٣ حاشية ٣.

(٥) يشبه مدخل سبيل إبراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨.

(٦) انظر السبيل المُصاصه بالفصل الثانى ص ٧١.

ومعجم المصطلحات بالملحق الثالث ص ٣٤٥.

والسبيل من حيث التخطيط الداخلى عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل بضلعها الأكبر شباك للتسبيل يفتح على شارع أم الغلام، وتشبه فى تخطيطها سبيل إبراهيم بك المناسترلى [1].

كما أن السبيل يعلوه كتاب يطل على الخارج ببائكتين كلتاهما من عقدين على عمود أوسط، وتخطيطه يأخذ نفس شكل حجرة التسبيل.

---

(١) أنظر سبيل إبراهيم المناسترلى (مسقط أفقى ٢٤).

(٢٣) سبيل عمر أغا. أثر ٢٤٠
١٠٦٣هـ / ١٦٥٢م

يقع بشارع باب الوزير مقابلا لمسجد آق سنقر، وهو ملحق بمنازل ومدفن يعلوه قبة. كما يعلو السبيل قاعات سكنية (١) يتم الوصول إليها من مدخل مستقل مجاورا لمدخل السبيل.

أنشأه الأمير عمر أغا فى عام ١٠٦٣هـ وذلك حسبما ورد باللوحة التأسيسية (٢) أعلى الشباك البحرى للسبيل والتى قرأها ڤان برشم (٣) كالآتى:

ــ «بنا وأنشأ هذا السبيل طالبا. للثواب من الملك الوهاب وهو الجناب العالى.

ــ الأمير عمر أغا سقاه الله الكوثر فى. يوم العطش الأكبر تقبل الله حسابه.

ــ لا إله إلا الله. ورفع فى الدارين درجاته تم فى سنة ١٠٦٣هـ. محمد رسول الله».

والسبيل ملحق بمدفن ــ كما سبقت الاشارة ــ يقع بالجهة الجنوبية الغربية له.

هذا ويحتوى السبيل على شباكين للتسبيل مازال أحدهما يتقدمه كوابيل حجرية، مثبت عليها لوح رخامى حديث (لوحه ٤٩) إلى اليمين منه فتحة تزويد الصهريج بالماء والتى تأخذ شكل الدخلة المعقودة بأرضيتها حوض صغير لصب الماء. هذا وللسبيل مدخل ذو عقد قوسى يؤدى إلى دهليز مستطيل به فوهة الصهريج ينتهى بباب يفتح على حجرة المدفن وإلى اليسار منه باب حجرة التسبيل المستطيلة الشكل والتى تحتوى بجدرانها على بقايا لقطع من بلاطات خزفية مما يدل على أنها كانت مكسوّة بالقاشانى (٤).

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ١٠ ص ٨٥ لسنة ١٨٩٣م.

غير أن محاضر اللجنة ذكرت خطأ فى موضع آخر أن هذا السبيل يعلوه كُتَّاب.

محاضر اللجنة: المرجع السابق ص ١٠٢.

(٢) هذه اللوحة التأسيسية من الرخام وهى عبارة عن ثلاثة أسطر الأول والثانى من بحرين أما الثالث فن ثلاثة بحور.

(٣) Berchem (V); Op. Cit., P. 615.

(٤) تذكر محاضر اللجنة أنه كان يوجد بأرضية السبيل أجزاء قاشانى مخلوعة من الحيطان وأن من هذا القاشانى =

علاوة على ذلك فالسبيل يشبه من حيث التخطيط والشكل العام سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (٢).

= الذى كان ملصوقا على الحائط لم يبق سوى مقدار متر واحد مربع، وقد رأى مسيو هرتس أن الأنتيكخانة لا يوجد فيها رسم هذا القاشانى فلهذا ولأجل التحفظ على شكله نقلت بعض هذه الترابيع إليها.

ـ محاضر اللجنة: ـ مجموعة ١٠ لسنة ١٨٩٣ م. ص ١٢٣.

وفيما يختص بهذه البلاطات أنظر: ربيع خليفة: المرجع السابق ص ١٩٠.

(١) أنظر: سبيل إبراهيم أغا بك المناسترلى (مسقط أفقى ٢٤).

(٢٤) سبيل اسماعيل المغلوى. أثر ٥٧
١٠٦٨ هـ/ ١٦٥٧ م

كان يقع بين الجامع الأزهر ومسجد سيدنا الحسين(١)، وقد ذكرت الوثيقة موقعة بالتحديد «برأس خان الخليلى بمصر المحروسة»(٢)، الا أنه قد نقل من مكانه قليلا إلى الشمال الشرقى ــ مثل سبيل البازدار بعد عام ١٩٣٣م ــ وذلك وقت انشاء المكان بين المسجدين السابقين وأصبح الآن مواجها لسبيل البازدار بدرب القزّازين (٣).

أنشأ هذا السبيل الأمير اسماعيل بن الحاج أحمد الشهير نسبه الكريم بالمغلوى شوربجى طايفة مستحفظان(٤) وذلك فى عام ١٠٦٨هـ، حسبما ورد أيضا بالنص الكتابى بازار سقف السبيل(٥) والذى يقرأ كالآتى:

«البسملة. إن الأبرار ــ إلى ــ يوفون بالنذر. أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله الأمير إسماعيل بن المرحوم أحمد، وكان التمام في شهر رمضان سنة ثمان وستين وألف».

والسبيل حاليا عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل تفتح بشباكين للتسبيل أحدهما مجاورا لكتلة الدخول للسبيل ومواجها لسبيل البازدار فى الجهة الشمالية الشرقية. الا أن الواجهة الجنوبية الشرقية والتى تفتح بشباك آخر للتسبيل فهى فى حالة سيئة للغاية وقد تهدم جزء كبير منها.

ومن حسن الحظ فقد أفادتنى الوثيقة الخاصة بهذا الوقف وما وقع تحت يدى من رسومات وصور لمصلحة الآثار فى معرفة الحالة القديمة للأثر. حيث نتبين من الوثيقة أن السبيل كان يحتوى على صهريج ذو أربع قباب مبنية بالمؤن المتقنة تحت تخوم الأرض معد لخزن الماء العذب.

كما أنه ملحق بمدفن وحوانيت جانبيه ويعلوه كتّاب ورواق كامل المنافع

(١) Raymond (A); Op. Cit. P. 253.

(٢) وثيقة إسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٦ سطر ٨.

(٣) Raymond (A); Op. Cit., P. 253

ــ أنظر سبيل البازدار. ص ١٥٨.

(٤) وثيقة إسماعيل المغلوى: المصدر السابق ص ٥ سطر ٢، ٣.

(٥) استعنت فى هذا النص بمذكرات خاصة بمكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية.

والمرافق، ويحتوى على مدخل مشترك يتوسط الواجهة الرئيسية بين شباك التسبيل والشباك المطل على المدفن (مسقط أفقى ١٥).

أما عن حجرة التسبيل فستطيلة الشكل وتفتح بشباكين أحدهما للتسبيل (شرب المارة) بالواجهة البحرية ومجاورا للمدخل السالف الذكر (لوحة ٥٠)، والآخر بالواجهة الغربية ومثبت بأسفله حجر مصاصة [1] ببزبوزين (لوحة ٥١)، وإلى الخلف منه بداخل حجرة التسبيل حوض مُخصَّص لتزويده بالماء.

وقد كان لهذا السبيل ملاحق خلفية بها فوهة الصهريج يجاورها حاصل لوضع الماء فيه، والذى يتم نقله عن طريق محان رصاصية إلى شباك التسبيل وحوض الحجر المصاصة.

على أن أهم ما يتميز به هذا السبيل أنه أقدم مثال باق بالقاهرة له وثيقة تذكر احتوائه على حجر مُصاصة على الرغم من وجود هذا الحجر المُصاصة قبل ذلك فى سبيل ابن هيزع سنة ١٠٥٦ هـ.

---

(١) انظر السبيل المُصاصة بالفصل الثانى ص ٧١، ومعجم المصطلحات. ص ٣٤٥

(٢٥) سبيل آق سنقر الفارقانى. أثر ١٩٣
١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م

يقع بشارع السكة النبوية بدرب سعادة مواجها للجهة الخلفية لمحكمة استئناف القاهرة بباب الخلق. والسبيل ملحق بجامع فى ركنه الغربى من الواجهة الشمالية الغربية ولا يعلوه كتاب.

أنشأه مع الجامع الملحق به محمد كتخدا مستحفظان فى عام ١٠٨٠هـ(١) حسبما ورد باللوحة التأسيسية (٢) أعلى الشباك الغربى حيث الشطر الأخير منها:

«تاريخه سلسبيلى روح افزا جامع فردوس سان».

وبحساب الجُمَّل يصبح التاريخ موافقا عام ١٠٨٠هـ.

والسبيل ذو شباك واحد للتسبيل فى الواجهة الشمالية الغربية ويتم الدخول له من مدخل مشترك مع الجامع فى الواجهة السابقة. الا أن السبيل له مدخل صغير من داخل الايوان الشمالى الغربى للجامع حيث يؤدى إلى حجرة للتسبيل صغيرة مستطيلة الشكل تذكرنا بحجرة التسبيل بسبيل جمال الدين الذهبى(٣). كما أن واجهة السبيل خالية تماما من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة.

---

(١) Raymond (A); Op. Cit. P. 254.

(٢) Loc. Cit.

(٣) أنظر سبيل جمال الدين الذهبى ص ١٥٤

(٢٦) سبيل أوده باشى (١) أثر ١٧
١٠٨٤ هـ/ ١٦٧٣ م

يقع بشارع الجمالية برأس حارة المبيضة، وهذا السبيل ملحق بوكالة وحوانيت فى الجهة الغربية منه، كما يعلوه كتَّاب ورواقين للسكن كاملين المنافع والحقوق (٢).

أنشأ هذه المجموعة مع السبيل حسبما تنص الوثيقة (٣) :—

« الأمير ذو الفقار كتخدا (٤) طايفة مستحفظان والأمير محمد كتخدا طايفة مستحفظان مصر سابقاً سردار (٥) طايفة مستحفظان مصر المتوجهين سابقاً لسفر الجيش .... » .

وهناك نص تأسيسى بالواجهة الشمالية الغربية يوضح تاريخ الإنشاء حيث يقرأ كالآتى (٦) :—

« أنشأ أسسا أشادا سوا وقفا حبَسَا أباحا سبيلا .
ذو المعانى محمد وأخوه فى العلا ذو الفقار نالا قبولا .
رغبا فى الثواب ضاعفه الله وأولاهما الجزاء الجزيلا .
وكلا الواقفين للجنة أرخ سبيل الماء كوثر سلسبيلا » .

وبحساب الجُمَّل يكون التاريخ هو ١٠٨٤ هـ (٧).

والسبيل ذو شباكين للتسبيل، أحدهما بالواجهة البحرية (٨) على شارع الجمالية يعلوه واجهة الكتَّاب (لوحة ٥٢)، والثانى بالواجهة الشمالية الشرقية من داخل

---

(١) أودة باشى : أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٥ .
(٢) وثيقة محمد كتخدا وأخيه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف ص ٢٦ سطر ١١، ١٢، ص ٣١ سطر ٣، ٤ .
(٣) المصدر نفسه ص ٣ سطر ١٠، ص ٤ سطر ١، ٢ .
(٤) كتخدا : أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٢ .
(٥) سردار: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٦ .
(٦) وجدْت هذا النص التأسيسى بمذكرات خاصة بمكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية، والذى يصعب قراءته الآن من اللوحة التأسيسية أعلى السبيل .
(٧) هناك سبيل آخر يرجع إلى هذا التاريخ أيضا أنشأه محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار بشارع باب النصر (سيأتى شرحه بعد هذا السبيل مباشرة) .
(٨) يلاحظ فى هذه الواجهة وجود رفرفين خشبيين، وكان المعهود وجود رفرف واحد أعلى الكُتَّاب، ومثل هذه الحالة سوف نقابلها كثيرا فى أسبلة العصر العثمانى .

حارة المبيضة ويشبه الأول تماماً الا أنه أصغر منه قليلاً ، ويجاوره يميناً كتلة الدخول للسبيل والكتّاب والأروقة السكنية والتى تؤدى إلى دهليز مستطيل ، على يمينه باب حجرة التسبيل ، وفى صدره سلم صاعد للأدوار العلوية .

هذا ونجد حجرة التسبيل مستطيلة الشكل وبها شباكى التسبيل السالفى الذكر، وبصدرها دخلة الشاذروان ، الا أننا نلاحظ بالجدار الجنوبى الغربى لها دخلة مستطيلة أرضيتها مرتفعة [١] بمقدار ٣٠سم وتفتح على دخلة أخرى أصغر منها بها فوهة الصهريج (مسقط ١٦) .

أما عن الكتّاب والأروقة السكنية فيتم الصعود لهما من السلم السابق الذكر والذى ينتهى ببسطة تؤدى يميناً إلى حجرة الكتّاب التى تأخذ نفس هيئة حجرة التسبيل فيما عدا دخلتها الجانبية ، وفى مقدمة هذه البسطة نجد باباً يؤدى إلى عدة غرف تطل بواجهاتها الرئيسية على شارع الجمالية عن طريق مشربيات (مسقط أفقى ١٧)، ثم يستمر السلم فى الصعود إلى دور ثان متخرّب الآن [٢] .

---

(١) تشبه فى ذلك سبيل مصطفى سنان. انظر (مسقط أفقى ٩).

(٢) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ١٤ ص ٧٩ لسنة ١٨٩٧.

(٢٧) سبيل أوده باشى أثر ٥٩١
١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م

يقع بشارع باب النصر وملحق بوكالة(١) فى طرفها الشمالى من الواجهة الشمالية الغربية. وقد أنشأه مع الوكالة الأمير محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار(٢).

ويرجع تاريخ انشاء هذا السبيل إلى عام ١٠٨٤هـ حسبما ورد باللوحة التأسيسية(٣) أعلى باب الدخول للسبيل (لوحة ٥٣)، وهو نفس التاريخ الذى أنشىء فيه سبيل أوده باشى بحارة المبيضة (أثر١٧).

وقد دلّنا بوتى على أن السبيل كان يعلوه كتاب(٤)، الا أنه متهدم الآن تماما ولا يعلو واجهة السبيل سوى جزء من جدار حجرى حديث.

هذا ويحتوى السبيل على واجهة واحدة تفتح على الشارع بشباك للتسبيل مستطيل الشكل مغشى بمصبعات نحاسية ضاع الجزء السفلى منها حالياً وسد بالحجارة، على يسار هذا الشباك باب الدخول للسبيل وهو مدخل بسيط مستطيل الشكل يجاوره واجهة دكان للبقالة(٥).

أما عن التخطيط العام للسبيل (مسقط أفقى١٨):

عبارة عن باب للدخول على الشارع يؤدى إلى دهليز مستطيل به درج سلم يؤدى إلى مساحة مستطيلة بها فوهة الصهريج يجاورها حاصل للماء مستطيل الشكل. كما يفتح هذا الدهليز يساراً بباب على حجرة تسبيل مستطيلة الشكل

---

(١) Raymond (A); Op. Cit. P. 255.
وهذه الوكالة تحمل رقم أثر ٣٧١، الا أننى بالرجوع إلى الفهرس لم أجد هذا الرقم، مما يدل على أنها استبعدت من الآثار العربية. وهى الآن تعرف عند العامة بوكالة كحلة.

(٢) وثيقة محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف ص ٤٧. سطر ١٢، ١٣.

(٣) هذا النص التأسيسى هو تماما نفس النص التأسيسى أعلى واجهة سبيل أوده باشى بالمبيضة.
انظر سبيل أودة باشى بالمبيضة. ص ١٦٩.

(٤) Pauty (E), Op. Cit., P. 25.
الا أن بوتى ذكر هذا السبيل خطأً تحت رقم أثر ٣٧١ غير أن هذا الرقم هو نفسه رقم الوكالة الملحق بها السبيل.

(٥) من المرجح أن هذا الدكان كان ضمن الستة حوانيت التى نصت عليها الوثيقة أنها محصورة بين باب الوكالة فى الطرف الغربى والسبيل فى الطرف الشمالى.
ـ أنظر الوثيقة: المصدر السابق ص ٢١ سطر ٣، ٤، ٥.

بصدرها دخلة الشاذروان وبجدرانها بعض الدخلات المخصصة لحفظ أدوات المزملاتى .

وأرضية هذه الحجرة مغطاة بالألواح الرخامية المختلفة الألوان، ضاعت أجزاء كثيرة منها خاصة فى الجزء الذى يتقدم شباك التسبيل. على أن السقف ما زال فى حالة جيدة وهو عبارة عن سقف خشبى مقام على براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات مزخرفة بالتجليد والألوان المتعددة كما أن السقف يشبه فى عناصره الزخرفية إلى حد كبير سقف سبيل سليمان جاويش[1].

---

(١) انظر سقف سبيل سليمان جاويش (لوحات ٣٨، ٣٩، ٤٠)، ص ١٥٠.

(٢٨) سبيل شاهين أحمد أغا أثر ٣٢٨
١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م

يقع بشارع الدوادية والذى يعرف الآن بشارع مختار باشا المؤدى إلى شارع محمد على، وتذكر الوثيقة أن الذى أنشأه هو مولانا شاهين أحمد أغا وألحق به منزلاً وشيد فوقه كتاباً لتعليم الأطفال القرآن الكريم(١). وقد جاء النص التأسيسى على الواجهة محدداً تاريخ الانشاء بعام ١٠٨٦هـ(٢) وذلك فى لوحة رخامية من ٤ أسطر مثبتة بأعلى شباك التسبيل تقرأ كاتى :ـ

«أنشأ هذا السبيل المبارك لوجه الله
تعالى فخر الخواص المقربين مصاحبى
الملوك والسلاطين الجناب العالى شاهين
أحمد أغا راغباً فى الخير والثواب سنة ١٠٨٦هـ».

والسبيل يحتوى على شباك واحد للتسبيل يفتح بالواجهة البحرية ويغشيه مصبعات نحاسية يتوسط بعضها لفظ الجلالة «الله» ويتقدمه لوح رخامى برسم وضع كيزان الماء للشرب. إلى اليمين منه فتحة معقودة اتساعها مايقرب من نصف متر مخصصة لتزويد الصهريج بالماء. هذا وتنتهى واجهة السبيل من أعلى بلوحة تأسيسية من الرخام.

أما عن باب الدخول للسبيل فيقع على يسار هذه الواجهة وهو مستطيل الشكل يغلق عليه ضلفة باب، يليه باب آخر معقود يؤدى إلى المنزل الملحق (لوحة ٥٤).

كما يعلو السبيل واجهة الكتاب التى تطل على الخارج ببائكة من عقدين على عمود أوسط يتوجها رفرف خشبى ذو شراريف (لوحة ٥٤).

والتخطيط العام للسبيل: عبارة عن مدخل يؤدى إلى دهليز مستطيل إلى اليسار منه باب حجرة التسبيل، ثم يستمر الدهليز فى الامتداد ليفتح يساراً بباب آخر

(١) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ١٠ سطر ٦، ٧، ص ١٦ سطر ٩، ص ١٨ سطر ١، ٢.

(٢) تعرض على مبارك لاسم المنشئ وتاريخ الانشاء وذلك فى أكثر من موضع فنجده يذكر فى حديثه عن شارع الدوادية «بهذا الشارع جهة اليمين سبيل أحمد جاهين أنشأه سنة أحدى وثلاثين وألف».
ــ على مبارك: المرجع السابق. جـ٣. ص ٦٤.
وفى موضع آخر يذكر «أنشأه أحمد أغا جاهين فى سنة خمس بعد الألف...»
ــ المرجع نفسه: جـ ٦ ص ٥٨.

يؤدى إلى ملاحق حجرة التسبيل والتى تحتوى على فوهة الصهريج يجاورها حاصل الماء، كما يوجد بصدر هذا الدهليز سلم صاعد للكتّاب. أما عن حجرة التسبيل فقد اتخذت الشكل المستطيل، وبصدرها دخلة الشاذروان المثبت بها لوح السلسبيل ذات الزخارف الدالية البارزة (١).

وأرضية هذه الحجرة مليئة بالأخشاب والدكك والأتربة مما يصعب التعرف عليها ولكن دلّتنى الوثيقة أنها كانت مفروشة بالرخام (٢) الملون.

كما أن السقف مكون من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات قوام زخارفها اشكال بخاريات وأشكال بيضاوية بها زخارف نباتية وهو فى ذلك يشبه زخارف كلاً من سقف سبيل وقف قيطاس، وسقف سبيل سليمان جاويش (٣).

هذا ويرتكز السقف على ازار خشبى ذات حنايا وسطية وركنية، كما يحتوى على بحور كتابية نصها :ـــ

«البسملة إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ـــ إلى ـــ عزيزا. انشأ هذا السبيل المبارك شاهين أحمد أغا (....) (٤) كان الله له سنة ١٠٨٦ هـ».

---

(١) يشبه فى ذلك سلسبيل ابن تغرى بردى (انظر لوحة ١٥).

(٢) وثيقة شاهين أحمد أغا: المصدر السابق ص ١٦ سطر ١، ٢

(٣) أنظر سقف سبيل قيطاس (لوحة ٢٨، ٢٩)، وسقف سليمان جاويش (لوحة ٣٨، ٣٩).

(٤) ما بين القوسين كلمه يصعب قراءتها.

(٢٩) سبيل عبد الباقى خير الدين أثر ١٩٤
١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧م

يقع بحارة المنجلة المتفرعة من شارع السمرى بدرب سعادة. وتذكر محاضر اللجنة أن هذا السبيل عبارة عن زاوية بارزة فى الطريق المار من بحرى واجهة جامع المؤيد وموصل إلى ميدان باب الخلق (١).

أنشأه عبدالباقى خيرالدين الطوبجى فى عام ١٠٨٨هـ، وذلك حسبما ورد بالنص التأسيسى أعلى شباك التسبيل بالواجهة البحرية والذى يحتوى على كتابة من سطرين (٢) نصها :ـ

«أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وعونه.
العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الباقى بن خير الدين الطوبجى (٣) سنة ١٠٨٨ هـ».

والسبيل يعلوه كتاب، وذو شباكين للتسبيل، أحدهما بالجهة الغربية يجاوره مدخل ذو عقد ثلاثى يؤدى إلى السبيل والكتاب والآخر على حارة المنجلة يجاوره فتحة تزويد الصهريج.

ويتكون السبيل من باب للدخول يؤدى إلى دهليز يفتح يساراً بباب على حجرة تسبيل مستطيلة الشكل ويميناً إلى باب يؤدى إلى سلم الصعود للكتاب. كما يستمر الدهليز فى الامتداد لنجد على يساره باب آخر يؤدى إلى ملاحق خلف حجرة التسبيل بها فوهة الصهريج.

وبهذا التكوين العام يأتى السبيل قريب الشبه من حيث التخطيط العام لسبيل على بك الدمياطى (أثر١٩٧) المشيَّد سنة ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م، وسبيل الست صالحة (٤) (أثر٣١٣) المشيَّد سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م. إلا أنه يختلف مع الثانى

---

(١) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٩ ص ٩٣ لسنة ١٨٩٢م.
(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
أنظر أيضا: Berchem (V); Op. Cit., P. 620.
حيث يذكر أن مقاس اللوح الرخامى ذو الكتابة التأسيسية هو ٦٨ × ٢٧ سم.
(٣) الطوبجى: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٠.
(٤) انظر مسقط أفقى (٢٧).

ويتفق تماماً مع الأول فى أسلوب زخرفة واجهاته والتى تشبه أيضاً إلى حد كبير زخرفة واجهة سبيل إبراهيم بك المناسترلى[1] (أثر ٥٠٨) المشيَّد سنة ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م.

(١) انظر لوحة (٧٦)، ص ٢٠٣ـ ٢٠٤

(٣٠) سبيل عباس آغا أثر ٢٣٥
١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧م

يقع بحارة الألفى والتى تعرف قبل ذلك بحارة بنت المعمار من قسم الخليفة (١)، وهو مجاور لوكالة التوتنجى (أثر٥٤٨). وقد حدثنا على مبارك بأن السبيل قد أنشأه على أغا عزبان، وانشأ فوقه كتاباً لتعليم الأطفال (٢).

إلا أنه معروف بسبيل عباس أغا دار السعادة (٣) وذلك حسبما ورد بنصين كتابيَّين على واجهات السبيل (٤).

الأول: بالواجهة الغربية: عبارة عن لوحة رخامية من ٤ أسطر نصها :—

«البسملة. ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم. وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. جدَّد هذا المكان عباس أغا دار السعادة سنة ١٠٨٨ هـ».

والثانى: بالواجهة البحرية: فى لوحة رخامية أيضاً من ٤ أسطر نصها :—

«البسملة. ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك. ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد. جدَّد هذا المكان الحقير عباس أغا دار السعادة سنة ١٠٨٨ هـ».

والسبيل يعلوه كتّاب، وذو شباكين للتسبيل أحدهما بالواجهة البحرية يغشيه مصبعات نحاسية وعلى جانبيه بعض المناطق المستطيلة ذات الزخارف الهندسية والزجزاجية. كما يعلوه لوحة تأسيسية. هذا ونجد إلى اليسار منه باب الدخول للسبيل وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى. أما شباك التسبيل الثانى بالواجهة الغربية فهو أصغر من الأول ويغشيه أيضاً مصبعات نحاسية تعلوه لوحة تأسيسية، أما عن التخطيط العام فهو يشبه إلى حد كبير سبيل عبدالباقى خيرالدين (أثر١٩٤) المشيَّد سنة ١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٥م، وسبيل الست صالحة (٥) (أثر٣١٣) المشيَّد سنة ١١٥٤ هـ/ ١٧١٠م، غير أن دخلة الشاذروان مثبت بها لوح للسلسبيل ذو زخارف زجزاجية بارزة يشبه فى ذلك سلسبيل ابن تغرى بردى (٦) (أثر٤٢).

---

(١) على مبارك: المرجع السابق جـ ٦ ص ٦٢.

(٢) المرجع نفسه. والصفحة نفسها.

(٣)
- Pauty (E), Op. Cit., P. 29.
- Raymond (A); Op. Cit. P. 256.

(٤) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ١٦ ص ٢٠ لسنة ١٨٩٩م.

(٥) انظر سبيل الست صالحة (مسقط أفقى ٢٧).

(٦) أنظر لوحة (١٥).

(٣١) سبيل على أغا دار السعادة أثر ٢٦٨
١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م

يقع بشارع السيوفية(١)، ودلَّتنى الوثيقة على موقعه بالتحديد فى خط الصليبة الطولونية فيما بين زاوية الآبار وتكيَّة المولوية بالقرب من حارة البقر على يسار السالك طالباً الصليبة(٢)، وهو من وقف على أغا دار السعادة وأنشأ فوقه كتَّاباً لتعليم الأيتام القرآن الكريم وأقام بجواره خمسة عشر حانوتاً وحوضاً للدواب(٣).

وجاء تاريخ الانشاء بعام ١٠٨٨ هـ حسبما ورد بكتابة على الازار الخشبى أسفل السقف والتى تحتوى على :ـ

«البسملة . ان الأبرار يشربون ـ إلى ـ مستطيرا . صدق الله العظيم . أنشأ هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى الأمير الكبير(٤) على أغا خازندار(٥) دار السعادة سنة ١٠٨٨هـ» .

والسبيل ذو واجهة تفتح على شارع السيوفية بشباك واحد للتسبيل مغشى بمصبعات نحاسية يتوسط بعضها لفظ الجلالة «الله»، يجاوره يساراً كتلة الدخول للسبيل وهى دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى . والواجهة بصفة عامة غنية بالزخارف المحفورة فى الحجر والتى تشبه فى وحداتها الزخرفية واجهة سبيل إبراهيم بك المناسترلى(٦) (أثر٥٠٨) المشيَّد سنة ١١٢٦هـ/ ١٧١٤م .

أما عن التخطيط العام للسبيل (مسقط ١٩): فيتكون من باب للدخول على الشارع يؤدى إلى دهليز مستطيل يفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل ثم يستمر فى الامتداد لنجد على يمينه سلم صاعد للكتّاب، ويتجه بعد ذلك بشكل منكسر ليؤدى إلى ملاحق خلفية للسبيل... وحجرة التسبيل مربعة الشكل بصدرها شاذروان وأرضيتها من الرخام الملون(٧).

---

(١) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦. ص ٦٢.

(٢) وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ٣٢، ٣٣.

(٣) المصدر نفسه: سطر ٣٥، ٣٦، ٣٧. الا أن هذه الحوانيت وحوض الدواب غير موجودة الآن.

(٤) الأمير الكبير: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٥.

(٥) خازندار: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٤.

(٦) أنظر سبيل إبراهيم بك المناسترلى (لوحة ٧٦)، ص ٢٠٣ـ٢٠٤

(٧) اندثر كثير من أجزائه حاليا.

كما يتكون السقف من براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات ومستطيلات مزخرفة بالتجليد والألوان المذهبة تشبه فى ذلك زخارف سقف سبيل حسن أغا كوكليان (أثر٢٤٣)(١) المشيَّد سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م.

أما عن الملاحق فكما يتضح من المسقط الأفقى للسبيل، عبارة عن حجرة غير منتظمة الشكل بها حوض كبير ملتصق بجدارها الشمالى الغربى استخدم كحاصل للماء.(٢)

بالإضافة إلى ذلك نجد الكتَّاب (مسقط أفقي ٢٠) يأخذ نفس تكوين ومساحات الطابق السفلى (السبيل)، إلا أن كتلة الدخول للسبيل يعلوها حجرة مستطيلة ملحقة بحجرة الكتَّاب ـــ ربما خصِّصت للمؤدب ـــ ولها مدخل مستقل بالإضافة إلى مدخل آخر يفتح على حجرة الكتَّاب (مسقط أفقى ٢٠).

---

(١) أنظر سبيل حسن أغا كوكليان (لوحة ٧٤)، ص ١٩٣.

(٢) هذا الحوض ملئ بالأخشاب ووجوده فى هذا المكان يوحى بأن هناك فوَّهة للصهريج كانت مجاورة له لنقل الماء إليه الا أنها غير ظاهرة للعيان الآن.

(٣٢) سبيل يوسف أغا قزلار دار السعادة (المعروف بمحمد كتخدا الحبشى) أثر ٢٣٠

١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧ م

يقع بشارع التبانة بجوار مسجد أحمد المهمندار (أثر ١١٥) سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م وبالتحديد فى انحناء شارع التبانة (زاوية الشارع).

وقد حددت خريطة الآثار الإسلامية بالقاهرة موقع هذا السبيل خطأ، وذلك فى موضع أثر آخر هو سبيل محمد كتخدا (أثر ١٥٠)، المشيَّد سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م، والذى حددته (الأخير) فى شارع فاطمة النبوية[١].. الا أن هناك التباس آخر فى اسم المنشىء، فالبعض ذكره باسم يوسف أغا قزلار الحبشى[٢]، والبعض الآخر ذكره باسم محمد كتخدا مستحفظان يوسف أغا الحبشى[٣]، وفهرس الآثار الإسلامية أدرجه تحت اسم محمد كتخدا الحبشى، ولكن ما جاء بالوثيقة وكذا النصين الكتابيين بالواجهة وازار السقف يقطع هذا اللبس، فقد حددت الوثيقة اسم المنشىء بـ«يوسف أغا قزلار[٤] دار السعادة الحبشى»[٥]، بالإضافة إلى النصَّين الكتابيَّين حيث:

الأول بالواجهة الخارجية وهو عبارة عن لوحة تأسيسية[٦] من ستة أسطر مكتوبة باللغة التركية (لوحة ٥٥) هذا نصها:

أمـر انـشـا ايـلـه بـوجـاى قـديم أو لدى أحياز هى محل عظيم

---

(١) غير أننى بالبحث لم أجد فى شارع فاطمة النبوية أية أسبلة وقد وجدت أن المكان الصحيح لسبيل محمد كتخدا أثر ١٥٠، هو نفس المكان الذى حددته الخريطة لسبيل يوسف أغا الحبشى والذى أسماه فهرس الآثار بمحمد كتخدا الحبشى أثر ٢٣٠، أما المكان الصحيح لسبيل يوسف أغا الحبشى بجوار مسجد المهمندار أثر ١١٥ فى انحناء شارع التبانة.

ـ أنظر: خريطة آثار القاهرة الاسلامية رقم ١ مربع ٦ ز، ٦ ح.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. جـ٦ ص٦٥.

محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ١٤ ص ٩٥ لسنة ١٨٩٧.

Raymond (A); Op. Cit. P. 257.

(٣) عبد الرحمن زكى: الأسبلة الأثرية فى مدينة القاهرة. ص ٦١.

(٤) أغا قزلار دار السعادة: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٤، ٣٥٢.

(٥) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ١١ سطر ٢، ٣.

(٦) استعنت فى قراءة وترجمة هذا النص بالمذكرات الخاصة للمرحوم يوسف أحمد بمكتبته الخاصة بالمطرية.

بــرطـــرمــــــذة سـبـيـــلـنـك الحـق	حـلـو بـارد صـيـولى شفـاى سقيم
همـدخـى فـوقـى مـكـتـب أطـفـال	بـولـدى اكـرام تـام خـيـرى يـتـيم
دار دولـت أغـا سـى يـوسـف أغـا	سـعـد وعـزتـده ذاتـى اولـه سـقيم
بـو وكـالـه نـبـاسـى اتـمــــامـى	اسـم بـاكـيـلـه انك أولـدى وسيم
حـسـن وضـع ايـلـه عـقـل مـعـمـارى	يازدى تاريخنى بناية عظيم سنة ١٠٨٨هـ

الترجمة:

أمر بإنشاء ذا المحل العظيم	فـيـه إحـيـاء كـل حـسـن قـديم
فـإلـى جـنـبه أقيم سبيل	صـار فـى مـائـه شـفـاء الـسـقيم
وكـذا فـوقه بناية كتاب	وخـصـصـت لـكـل طـفـل يـتيم
يوسف أغا الذى أراد به الخير	فـلا زال فـى هـنـا ونـعـيم
وبإتمام ذى الوكالة أضحى	اسـمـه بـالـثـنـاءات وسيم
حسن وضع المعمارى يكتب عنه	بـالحـجـا أرخـو بـنـايـة عـظيم
سنة ١٠٨٨ هـ	٦٨. ١٠٢٠

أما الثانى بازار سقف السبيل ويقرأ كالآتى :-

«البسملة. إنا فتحنا لك فتحاً مبينا -إلى- خالدين فيها. أنشأ هذا السبيل المبارك الأمير محمد كتخدا (١) مستحفظان (٢) كان الله له على الدوام سنة ١٠٨٨ هـ)» .

وعلى هذا يتضح من هذين النصين أن المنشىء هو «يوسف أغا» وأنه كان يعمل كتخدا مستحفظان بمصر فى ذلك الوقت(٣).... وتاريخ الانشاء للسبيل هو عام ١٠٨٨ هـ كما يظهر من النص الأول، والسبيل يعلوه كتاب (ما زال موجوداً حتى الآن) وملحق بوكالة ويؤكد هذا ما جاء بالوثيقة (٤).

والسبيل يعتبر مثلاً فريداً ضمن أسبلة عصره فهو يحتوى على واجهة واحدة تأخذ زاوية منفرجة على جانبيها شباكين للتسبيل وتخطيطه من الداخل يعتبر مرحلة انتقال

(١) كتخدا: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٢.

(٢) مستحفظان: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥٥.

(٣) عبد الرحمن زكى: المرجع السابق. ص ٦١.

(٤) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة: المصدر السابق. ص ٣ سطر ٤، ٥.

بين الأسبلة المشيدة على الأسلوب المحلى التقليدى والأسبلة المتأثرة بالأسلوب التركى ذات الواجهة المقوسة، وإن كانت هذه المحاولة غير مقصودة من المعمار بل فرضتها ظروف الموقع والمساحة.

كما أن هذا السبيل يعتبر ثانى مثال(١) باق من الأسبلة العثمانية بالقاهرة يحتوى على مدخلين مستقلين، أحدهما للسبيل والآخر للكتاب على جانبى الواجهة الرئيسية على الشارع.

الواجهة الرئيسية للسبيل: (لوحة ٥٦):ـ تأخذ زاوية شارع التبانة وتفتح عليه بشباكين للتسبيل بينهما كتف بنائى يكوّن زاوية منفرجة تحصر فى رأسها عمود ناصية مدمج من نفس مادة البناء(٢)، بالاضافة إلى عمودين آخرين فى طرفى الواجهة.

يغشى شبابيك التسبيل مصبعات نحاسية تحتوى بعضها على لفظ الجلالة «الله»، ترتكز هذه التغشيات على بائكة نحاسية ذات عقود قوسية لتسهيل حركة الكيزان للشرب.

يتقدم كل شباك للتسبيل لوح رخامى برسم وضع الكيزان (لم يبق منها سوى نصف لوح أمام الشباك الأيسر). هذا ويعلو كل شباك منها عتب مستقيم من صنجات مزرَّرة، ثم منطقة أخرى مستطيلة أسفل واجهة الكتاب يتوسط اليمنى لوحة تأسيسية يعلوها رفرف خشبى بسيط، على جانبى هذه اللوحة بعض البلاطات الخزفية (قاشانى)(٣). والواجهة ككل خالية من الزخرفة عدا الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية التى تحيط بشبابيك التسبيل وأعتابها.

تنتهى الواجهة فى طرفها الأيسر بكتلة الدخول للسبيل وهى عبارة عن دخلة مستطيلة تتراجع إلى الخلف قليلاً عن واجهة السبيل ويتوسطها باب الدخول يعلوه عتب وعقد عاتق ثم نافذة مستطيلة مغشاة بمصبعات خشبية، أما طرفها الأيمن فيحتوى على باب الدخول للكتاب الذى يفتح على واجهة الجدار مباشرة، إلى

---

(١) الأول هو سبيل القزلار أثر ٢٦٥ سنة ١٠٢٨ هـ/١٦١٨م وإن كان المدخلان يقعان بداخل كتلة الدخول الرئيسية التى تؤدى إلى السبيل والكتاب والمبانى الملحقة بها (مسقط أفقى ٥) الا أنها فى سبيل يوسف اغا الحبشى يفتحان على الشارع مباشرة.

(٤) هو عمود رشيق ذو تاج وقاعدة كأسين، والبدن ذو زخرفة حلزونية محفورة.

(١) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٠٣.

اليسار منه وأسفل الواجهة. نجد فتحة صغيرة معقودة مخصصة لتزويد الصهريج بالماء العذب.

هذا وتنتهى واجهة السبيل فى جزءها العلوى بواجهة الكتّاب وهى هنا ليست كعادة واجهات الكتاتيب [1] وإنما عبارة عن دخلتين مستطيلتين بنفس اتساع شبابيك التسبيل فى الطابق الأرضى يتوجهما كرادى خشبية، وفى الجزء السفلى لكل منهما نجد ضلف خشبية يتقدمها سياج خشبى أيضاً.

كيفة الوصول للسبيل: من كتلة الدخول التى تقع فى الطرف الجنوبى لواجهة السبيل حيث باب مستطيل يؤدى إلى دهليز يوزع على حجرة التسبيل وملحقاتها.

المسقط الأفقى للسبيل (مسقط أفقى ٢١): عبارة عن دهليز مستطيل إلى اليمين منه باب الدخول لحجرة التسبيل، وإلى اليسار باب يؤدى إلى دخلة مستطيلة مظلمة [2] (ربما كانت ملاحق خاصة بالمزملاتى)، وفى صدره باب يؤدى حالياً إلى دورة مياه ومرحاض ولكن بها فوهة الصهريج مما يرجح أنها كانت ملاحق خاصة بالصهريج وحجرة التسبيل.

أما عن حجرة التسبيل: فهى غير منتظمة الشكل، تقرب من الشكل الخماسى ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: مربع الشكل تقريباً ٤ × ٤ متر يفتح بدخلة على الشارع اتساعها ٣ متر وعمقها ٥٠ سم، استخدمت كشباك للتسبيل، يقابل هذا الشباك فى الضلع الآخر ثلاث دخلات، الجانبيتان اتخذتا كدواليب لحفظ أدوات المزملاتى، والوسطى فهى المستخدمة للشاذروان اتساعها ٩٠ سم وعمقها ٢٠ سم، أما الضلع الجنوبى الغربى لهذا القسم فيحتوى على باب الدخول لحجرة التسبيل والذى يبلغ اتساعه ١٠٠ سم، يجاوره دخلة اتساعها ١٥٠ سم وترتفع إلى أسفل ازار السقف مباشرة.

أما القسم الثانى: فيأخذ الهيئة المثلثة والتى تندمج بكامل اتساع أحد أضلاعها مع القسم الأول، والضلع الثانى الذى يبلغ طوله ٣٥٠ سم يشكل أحد أضلاع

---

(١) والتى غالبا ما تطل على الخارج ببائكة من عقدين على عمود أوسط.

(٢) يتقدمها حاليا دكان ترزى على الشارع.

الشكل الخماسى المكوّن لحجرة التسبيل، أما الضلع الثالث والذى يبلغ طوله ٢٧٠ سم يفتح على الشارع بدخلة اتساعها ٢٢٠ سم استخدمت كشباك ثانى للتسبيل. وعلى أية حال فحجرة التسبيل بهذه الهيئة يمكن أن تكون قريبة الشبه من حجرات تسبيل الأسبلة ذات الواجهات المقوسة.

أرضية حجرة التسبيل (لوحة ٥٧): مغطاة بالألواح الرخامية التى تأخذ أشكالاً هندسية مختلفة فنجد الأشكال المثمنة الكبيرة المساحة والمعينات بالاضافة إلى أنصاف الأشكال المثمنة فى الأركان للاطارات الخارجية وذلك جميعه من الرخام الأبيض، يحدد الأشكال السابقة ويحيط بها قطع من الرخام الخردة على شكل مثلثات باللون الأسود بداخلها مثلثات أصغر منها باللون الأبيض، وهذه الأرضية فى مجموعها تكوّن شكلاً جميلاً، رغم أنها ليست أصيلة، حيث وجدت بمصلحة الآثار صورة قديمة مرسومة لأرضية هذه السبيل (لوحة ٥٨)، يتضح فيها البراعة والحذق فى صناعة وزخرفة الأرضيات الرخامية. وهذه التغطية عبارة عن مربع أوسط مكوّن من أطباق نجمية من اثنى عشر ضلعاً وأنصافها وأرباعها فى أواسط وأركان أضلاع المربع والذى يحيط به اطار مكون من معينات متماسة الرؤوس تحصر فيما بينها أنصاف نجوم. هذا ويوجد إطاران آخران ذا زخرفة من خطوط هندسية متقاطعة تكوّن أشكال معينات صغيرة بداخلها مربعات أصغر باللون الأبيض. والأرضية حقيقة فى مجموعها وأسلوب تجميع وحداتها الزخرفية غاية فى الروعة والاتقان وخاصة من حيث استخدام القطع الرخامية الشديدة الصلابة فى عمل مثل هذه الزخارف الدقيقة والتى لا نراها إلا فى الأبواب الخشبية والمنابر. مما يجعلنا نطلق على هذه الأرضية اسم «أرضية ذات فسيفساء رخامية».

أحواض الشرب: كان بأرضية كل دخلة من دخلات شباكى التسبيل حوضاً للشرب ما زال أحدهما بأرضية الشباك الشرقى موجوداً إلى الآن. وهو عبارة عن حوض رخامى كبير مستطيل الشكل طوله ١٦٠ سم وعرضه ٦٥ سم إلا أن جزءاً من حرفه المجاور لأرضية البسبيل قد اندثر (لوحة ٥٩). وتجدر الاشارة هنا إلى أن هذا الحوض يعتبر أكبر أحواض الشرب التى توجد فى أسبلة القاهرة عموماً وذلك من حيث الطول.

جدران حجرة التسبيل: بالاضافة إلى ما بها من دخلات خاصة بشبابيك

التسبيل، والشاذروان ودخلات لأدوات المزملاتى، فقد كانت مغطاة جميعها بالبلاطات الخزفية (قاشانى)، حيث تدلنا الوثيقة على ذلك فتذكر:

«.... قايم حيطانها من الداخل بالقيشانى» (١) الا أن الباقى فقط من هذه التغطية هو الضلع الشمالى والجنوبى لهذه الحجرة. ويذكر الدكتور ربيع خليفة أن هذه البلاطات قد صنعت خصيصاً لهذا المكان، وتتميز بالدقة والصناعة الجيدة مما يرجح أن تكون مستوردة من تركيا وليست من صناعة القاهرة (٢).

الشاذروان: يعتبر هذا السبيل أقدم الأسبلة العثمانية التى كانت تحتوى على شاذروانين، واحد أمام كل شباك ويؤكد هذا ما ورد بالوثيقة والتى تنص على:

«.... وتجاه كل شباك منهما من الداخل شاذروان رخام منقوش ملمع بالذهب.... » (٣).

إلا أن الباقى فقط هو شاذروان واحد أمام الشباك الشرقى (لوحة ٦٠)، وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يكتنفها عمودان مثمّنان ذات تيجان وقواعد بصلية، كما يتوج هذه الدخلة فى جزئها العلوى طاقية خشبية مقرنصة، وتحتوى فى جزئها السفلى على لوح السلسبيل الرخامى المثبت بشكل مائل لتسهيل حركة وسيولة الماء على سطحه، وطول هذا اللوح ١٣٠ سم وعرضه ٦٠ سم وقوام زخرفته الورقة النباتية الثلاثية البارزة، كما يحيط بهذا اللوح اطار عريض عرضه ١٧ سم من قطع رخامية مستطيلة، ومثبتة بشكل مائل فى هيئة متتابعة.

سقف حجرة التسبيل: نظراً لأن المساحة الداخلية لحجرة التسبيل غير منظمة الشكل ــ كما سبقت الإشارة ــ لذلك قسم النجار سقفه إلى قسمين اختلفا فى أسلوب التغطية والزخرفة (لوحة ٦١).

القسم الأول (لوحة ٦٢): عبارة عن سقف خشبى مسطح أخذ الهيئة المربعة ومقسم بواسطة براطيم خشبية إلى تجاويف طولية بها مربوعات ومستطيلات وهذا السقف مجلد بالألوان والتذهيب، استخدم الفنان فى زخرفته العناصر التقليدية المحلية فنجد فى المربوعات إما شكل طبق نجمى بسيط أو شكل دائرى من أربعة فصوص

---

(١) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة: المصدر السابق. ص ٢١. سطر ٣.

(٢) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٠١، ٢٠٢.

(٣) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة: المصدر السابق. ص ٢١. سطر ٩، ١٠، ١١.

يتوسطه معين يحيط به رسوماً لأزهار. أما فى المستطيلات فيوجد شكل البخاريات الممتدة الا أنها مرسومة بأسلوب بسيط، يتوسطها أيضاً رسوم الأزهار. كما استخدم فى زخرفة البراطيم الأشكال البيضاوية، والتى تحتوى بداخلها على رسوم نباتية. يرتكز هذا القسم من السقف على ازار خشبى يحتوى على بحور كتابية بها اسم المنشىء وتاريخ الإنشاء.

أما القسم الثانى: فهو منخفض قليلاً عن القسم الأول، ويتصل به عن طريق معبرة محمولة على كرديّين خشبيّين (لوحة ٦١، ٦٣). وهو عبارة عن سقف خشبى مسطح اتخذ الهيئة المثلثة (لوحة ٦٤) ومقسم بواسطة سدايب خشبية إلى حشوات مثبتة بواسطة مسامير، تحصر هذه الحشوات فيما بينها أشكال نجوم ويحيط بهذا القسم من السقف ثلاث اطارات خشبية (لوحة ٦٥)، اتبع الفنان فى زخرفتهم أسلوب وعناصر جديدة غير تقليدية. حيث استخدم وحدات نباتية عثمانية الأصل، عبارة عن أفرع نباتية حلزونية ومستقيمة تخرج منها الأوراق الرمحية المسننة وزهور الرمان وعباد الشمس وكف السبع منفذة بأسلوب محور.

ومن هنا يمكن القول بأن هذا السقف قد جاء بأول محاولة للفنان[1] فى استخدامه لعناصر تقليدية مع أخرى وافدة وكان من نتيجة هذا الاستخدام المزدوج أن لجأ إلى تصغير وحداته التقليدية ولم يوليها اهتماماً نظراً لانشغاله بأسلوبه ووحداته الجديدة والتى أتت أيضاً بشكل محوَّر عن أصولها إلى حد ما.

الكتّاب (مسقط أفقى ٢٢):

يتم الوصول إليه من الباب الذى يوجد بالطرف الشمالى الشرقى للواجهة الخارجية للسبيل ــ كما سبق أن ذكرنا ــ والذى يؤدى إلى سلم صاعد يلتف حول حجرة التسبيل ليؤدى يساراً إلى حجرة الكتاب ثم يصعد السلم ثلاث درجات أخرى ليؤدى يميناً إلى حجرة مربعة صغيرة ربما كانت مخصصة كمرحاض للأطفال وتأخذ حجرة الكتّاب نفس هيئة حجرة التسبيل، الا أن القسم المربع بحجرة التسبيل أصبح فى الكتّاب مستطيلاً.

هذا وتطل حجرة الكتّاب على الشارع بدخلتين مستطيلتين يتوجهما كرادى خشبية.

---

(١) وإن كان هناك بدايات طفيفة فى سقف سبيل سليمان جاويش بباب الشعرية (أثر ١٦٧).
ــ انظر سقف السبيل. ص ١٥٠.

(٣٣) سبيل مصطفى جوربجى مستحفظان القبرصلى أثر ٥٥٣
١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م

يقع بشارع الفحامين بالقرب من الغورية والسبيل ملحق بوكالة، وكان يعلوه كتّاب وسقيفة [١]. أنشأه الأمير مصطفى جوربجى مستحفظان وولده إبراهيم چلبى [٢] عام ١٠٩٤ هـ/ ١٦٨٢ م، حيث تذكر محاضر جلسات اللجنة أنه عثر فى مخزن بالوكالة المجاورة له والتابعة لنفس المنشيء على لوح رخامى عليه الكتابات الآتية:

«أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى الجناب[٣] العالى الأمير مصطفى جوربجى مستحفظان القبرصلى وولده إبراهيم چلبى ١٠٤٤ هـ».

والسبيل ذو شباكين للتسبيل (لوحة ٦٦):

الأول: بالجهة الجنوبية الشرقية ويغشيه مصبعات نحاسية يتوسط بعضها لفظ الجلالة «الله» ويتقدمه لوح رخامى منقول يرتكز على مجموعة من الحجارة الحديثة المتراصة فوق بعضها.

والثانى: يفتح بالجهة الجنوبية الغربية، ويتضح من خلال الجفوت اللاعبة المتبقية أنه أصغر حجماً من الشباك الأول ويغشيه حالياً تغشية حديدية حديثة، وقد سُدَّ الجزء السفلى منه بالحجارة نظراً لتهدمه، وهو فى حالة سيئة جداً. هذا ويجاوره مدخل السبيل الذى يؤدى حالياً إلى دهليز مستطيل إلى اليسار منه سلم صاعد للكتّاب (متهدم الآن)، على يمينه باب يؤدى إلى حجرة تتقدم حجرة التسبيل تحتوى على فوهة الصهريج بجوارها حوض كبير كان مستعملاً كحاصل للماء. كما تفتح هذه الحجرة بباب فى ضلعها الجنوبى الشرقى على حجرة التسبيل والتى تأخذ الشكل المستطيل، ضلعها الأكبر هو الجنوبى الشرقى.

والسبيل حالياً مشغول بمخزن للأحذية البلاستيك بحيث يصعب معه التعرف على أرضية وسقف حجرة التسبيل، وإنما تذكر ملفات مصلحة الآثار[٤] أن الأرضية كانت من الرخام يتخللها أجزاء خردة ملونة والسقف مصنوع صناعة عربية متقنة.

---

(١) ملفّات هيئة الآثار: «الملف الخاص بالسبيل» تقرير ١٩٣٠/١١/٢٠م.

(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٢٦ ص ٩٣ــ٩٤ لسنة ١٩٠٩ م.

(٣) الجناب: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٠.

(٤) ملفّات هيئة الآثار: «الملف الخاص بالسبيل» تقرير بتاريخ ١٩٣٠/١١/٢٠م.

أما عن الكتاب، والسقيفة: فليس لهما وجود الآن، ولكن تذكر أيضاً ملفات الهيئة [1]، أن السقيفة غير الكتاب وكانت تعلو واجهة الوكالة والسبيل بحيث تحجب واجهة الكتاب خلفها.

---

(١) ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بالسبيل. تقرير بتاريخ ١٩٣١/٦/٣م.

(٣٤) سبيل زين العابدين. أثر ٦٩
قرن ١١هـ/ ١٧م

يقع بدرب لولية بالقرب من سبيل سليمان بك الخربوطلى بشارع حمام المصبغة. والسبيل ملحق بمنزل من الجهة الشمالية الغربية، ويعلوه كتاب. كما يحتوى على شباك واحد للتسبيل بالجهة الشمالية الشرقية، على جانبيه مناطق مربعة ومستطيلة مزدحمة بالزخارف الهندسية، تشبه فى ذلك الواجهة الغربية لسبيل إبراهيم أغا مستحفظان(١). على أن أهم ما يميز السبيل هو مدخله الذى يمتد فى دخلة بارتفاع واجهة السبيل والكتاب يتوجها عقد ثلاثى بصدره عدة صفوف من المقرنصات(٢).

أما عن التكوين العام للسبيل: فعبارة عن مدخل فى الجهة الشرقية بجوار شباك التسبيل، يؤدى إلى دهليز مستطيل يفتح يميناً على حجرة للتسبيل مستطيلة الشكل ضلعها الأصغر به دخلة شباك التسبيل يقابلها دخلة الشاذروان ذات الطاقية الخشبية المقرنصة.

والسبيل بهذا التكوين قريب الشبه من تخطيط سبيل إبراهيم بك المناسترلى(٣).

---

(١) أنظر سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (لوحة ٤٦).

(٢)
- Pauty (E), Op. Cit., P. 24, Pl. IXa.
- Gluk (H.) & Diez (E); Die Kunst Des Islam. P. 181. Berlin. 1925.

(٣) أنظر سبيل إبراهيم بك المناسترلى (مسقط أفقى ٢٤).

(٣٥) سبيل إبراهيم جوربجى مستحفظان . أثر ٣٦٣
١١٠٦ هـ/ ١٦٩٤م

يقع بشارع المدوادية بالقرب من مسجد البرديني وبوابة ومسجد الملكة صفية يعلوه كتاب(١) متهدم (ما زالت بقاياه واضحة) والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى وذو شباكين للتسبيل، أنشأه إبراهيم جوربجى فى عام ١١٠٦ هـ(٢) حسبما ورد باللوحة التأسيسية بالواجهة الشمالية وهى ذات أربع سطور باللغة التركية، قرأها: Robert Mantrain (٣).

كالآتى :ــ

ــ مكتب تعليم قرآن سبيل.
ــ ايتدى إبراهيم جورباجى بنا.
ــ هاتف عيسى ديدى تاريخنى.
ــ ما سبيل الله كوثر عين ما سنة ١١٠٦.

الترجمة :ــ

ــ سبيل تعليم القرآن.
ــ بناه إبراهيم جوربجى.
ــ قال هاتف عيسى تاريخه.
ــ ان عين الكوثر التى تخصنا هى سبيل لله سنة ١١٠٦.

والسبيل يشغل ناصية، وذو واجهتين على الشارع، الواجهة الشمالية يتوسطها شباك للتسبيل سُدَّ حالياً بالحجارة، ولكن بقايا الكوابيل التى تتقدمه ما زالت موجودة وكذا الجفت اللاعب حول دخلة الشباك، ولم يتبق بالواجهة سوى اللوحة التأسيسية السالفة الذكر.

أما الواجهة الغربية فيتوسطها الشباك الثانى للتسبيل الذى سُدَّ أيضاً بالحجارة، ولكن فتح به شباك صغير حديث ذو مصبعات خشبية. هذا ويجاور الشباك فى هذه

---

(١) على مبارك: المرجع االسابق. جـ ٦. ص ٥٨. Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(٢) حدد على مبارك تاريخ الانشاء خطأ وذلك بعام ١٠١١ هـ.
المرجع نفسه والصفحة نفسها

(٣) Mantrain (R); Inscription Turques au de L'Epoque Turques de Caire (Annales Islamologiques), Tome XI. IFAO. 1972. P. 218.

الواجهة ، مدخل السبيل والكتّاب والذى يتوسطه باب مستطيل يعلوه عتب وعقد عاتق، الا أن الجزء العلوى له متهدم الآن.

والتكوين العام للسبيل: مساحة صغيرة مربعة تلى باب الدخول ، إلى اليسار منها باب يفتح على حجرة التسبيل ، وإلى اليمين سلم صاعد للكتّاب متهدم تماماً ، وفى صدرها باب يؤدى إلى دهليز مستطيل خلف حجرة التسبيل ويفتح عليها بباب آخر. أما عن حجرة التسبيل فهى مربعة الشكل تقريباً بصدرها دخلة الشاذروان على جانبيها بابى الدخول للحجرة.

وعن السقف لهذه الحجرة فهو متهدم تماماً عدا بعض العروق الخشبية الحديثة ، أما الأرضية فمليئة بأكوام الزبالة حالياً.

(٣٦) سبيل حسن أغا كوكليان([1]) . أثر ٢٤٣
١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م

يقع بسويقة العزى بشارع سوق السلاح بالقرب من مدرسة سودن من زادة. وهو سبيل مستقل، يعلوه كتّاب، وذو شباكين للتسبيل.

أنشأه حسن أغا كوكليان([2]) فى عام ١١٠٦هـ حسبما ورد باللوحة التأسيسية بالواجهة الجنوبية والتى قرأها([3]) « Van Berchem » كالآتى :ــ

«أنشأ هذا السبيل الخليل وفوقه المكتب الجميل حسبة لله تعالى الأمير الكبير حسن أغا كوكليان، ووافق تاريخه اسمه الخليل([4]) ظاهر سنة ١١٠٦هـ».

والسبيل ذو واجهتين حرتين على الشارع بينهما عمود ناصية مدمج وهما متشابهتان، أحدهما هى الواجهة الجنوبية (لوحة ٦٧) التى يتوسطها شباك للتسبيل ذو مصبعات نحاسية يتقدمها لوح رخامى لوضع الكيزان..

على يسار هذا الشباك وإلى أسفل نجد فتحة معقودة ــ مسدودة حالياً ــ مخصصة لتزويد الصهريج بالماء (لوحة ٦٨) كما يعلو الشباك نفيس عليه بلاطات خزفية (قاشانى)([5])، وعقد عاتق([6])، يعلوه لوحة تأسيسية ــ سبق ذكرها ــ هذا ويوجد على جانبى تلك اللوحة والعقد العاتق مناطق مربعة ومستطيلة بها زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية ونجوم وأشكال سداسية محفورة فى الحجر.

تنتهى هذه الواجهة من أعلى بواجهة الكتّاب وهى عبارة عن بائكة من عقدين على شكل حدوة الفرس يرتكزان على عمود أوسط مثمن.

غير أن هذه الواجهة كان يتوجها رفرف خشبى ــ اندثر حالياً ــ ما زالت بقايا كوابيله تدل عليه.

---

(١) أنظر كوكليان: بمعجم المصطلحات ص ٣٥٢.

(٢) وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٧ سطر ١٣.
غير أن بوتى ذكره فى قائمته للأسبلة تحت إسم سبيل «البليفيا».

(٣) Pauty (E), Op. Cit., P. 28.
Berchem (V); Op. Cit., P. 620.

(٤) الأصح أنها «الجليل» حيث ذكرها فان برشم «الخليل».

(٥) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٠٧.

(٦) حيث استخدم المعمار «البَرّ» العلوى لشباك التسبيل بدلا من العتب. ولذا جعله من الرخام مخالفاً بذلك العادة المتبعة فى البُرور المحيطة بشبابيك التسبيل والتى غالباً ما كانت من الخشب.

بالاضافة إلى ذلك يوجد على يسار الواجهة الجنوبية باب الدخول للسبيل والكتاب وهو مستطيل الشكل يعلوه عتب وعقد عاتق ومحاط بجفوت لاعبة.

والتكوين العام للسبيل: عبارة عن دهليز يلى باب الدخول السالف الذكر، يؤدى يميناً إلى سلم صاعد للكتّاب ويساراً إلى حجرة ملحقة تتقدم حجرة التسبيل، بها فوهة الصهريج، يليها حجرة التسبيل التى تأخذ الشكل المربع، بضلعيها الجنوبى، والغربى دخلتان لشباكى التسبيل، بأرضية كل منهما حوض مربع رخامى مخصص للشرب (لوحة ١٦٩)؛ وبصدر الحجرة يوجد دخلة الشاذروان التى تحتوى على لوح السلسبيل الرخامى ذات الزخرفة التقليدية البارزة (لوحة ٧٠، ٧١).

أما عن أرضية الحجرة فمفروشة بالألواح الرخامية التى تكوّن فى وسطها دوائر متماسة، تحصر فيما بينها أشكال هندسية ونجوم منفّذة بالرخام الخردة المختلف الألوان (لوحة ٧٢).

أما عن جدران هذه الحجرة فقد كانت مغطاة بوزرة رخامية فى جزئها السفلى ما زالت بعض أجزائها باقية (لوحة ٧٣). والذى يؤكد أنها من عصر الانشاء وليست مستحدثة ما ورد بالوثيقة حيث تذكر «.... المكمل الصهريج المذكور بالرخام الملون والوزرة....» (١).

فضلاً عن ذلك فسقف حجرة التسبيل (لوحة ٧٤)، عبارة عن براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات ومستطيلات، كما أنه مُلمَّع بأنواع الدهانات، ويجمع فى زخرفته بين الطابع المحلى والعثمانى(٢) معاً، حيث الأطباق النجمية وأشكال النجوم وأنصافها بالاضافة إلى عناصر ذات طابع عثمانى متمثلة فى الأفرع النباتية التى تخرج منها زهور القرنفل والرمّان وذلك فى البراطيم الخشبية، أما فى المربوعات فيوجد أشكال دائرية من أربع فصوص بداخلها ويحيط بها أفرع نباتية يخرج منها زهور الورد المحورة.

أما عن الكتّاب: فيأخذ شكل حجرة التسبيل ولكنه حالياً مجدّد تماماً نظراً لانشغاله بالسكان.

---

(١) وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٧ سطر ١٩.

(٢) سبقه فى ذلك سقف سبيل يوسف أغا الحبشى. أنظر. ص ١٨٥ـ١٨٦.

(٣٧) سبيل مصطفى جوربجى مستحفظان الشهير بمرزا. أثر ٣٤٧ ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م[1]

يقع هذا الأثر ببولاق بالقاهرة بشارع عش النحل وتقاطعه مع شارع ميرزا (الذى سمى باسمه). والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ويعلوه كتاب، وتذكر الوثيقة أن المنشىء هو الأمير مصطفى بن المرحوم الأمير يوسف جوربجى طائفة مستحفظان الشهير بمرزا[2].

والسبيل تغير الكثير من معالمه حالياً فهو يحتوى على شباك واحد للتسبيل بالواجهة المطلة على شارع ميرزا. أما الواجهة التى تطل على شارع عش النحل فليس بها أية دلالات توحى بأنها كانت تحوى شباكاً للتسبيل، سوى شباك صغير مستحدث ذا مصبعات حديدية. غير أن واجهة الكتّاب أعلى هذه الواجهة تشتمل على بائكة من عقدين ورغم أنها مجددة إلا أن بقايا أحد العقود للبائكة القديمة ما زال موجوداً مما يرجِّح معه وجود شباك للتسبيل أسفلها.

على أن ما ورد بالوثيقة أيضاً يقطع هذا الشك، ويؤكد وجود شباك للتسبيل فتذكر الوثيقة[3]:

«وجميع بناء الصهريج... المشتمل بدلالة الاملا والمشاهدة على واجهتين مبنيتين بالحجر الفص النحيت الجديد بكل من الواجهتين المذكورتين شباك من النحاس الأصفر تجاه كل شباك منهما عارضة من الرخام معدّة لوضع الكيزان.....».

وعلى هذا يعتبر السبيل ذو واجهتين، كلتاهما بشباك تسبيل.

أما عن التكوين العام للسبيل: فيبدأ بمدخل مستطيل بالواجهة المطلة على شارع عش النحل حيث يؤدى إلى حجرة مستطيلة تتقدم حجرة التسبيل وتذكر الوثيقة[4]

---

(١) تاريخ ١١١٠ هـ/ ١٦٩٨ م يمكن أن يكون صحيحاً نظراً لأن الوثيقة الخاصة بهذا الأثر مؤرخة بـ ١٨ شعبان عام ١١١١ هـ.

وعلى ذلك يكون بوتى قد أدرجه خطأ ضمن أسبلة القرن ١٨ الميلادى.

Pauty (E), Op. Cit., P. 30.

(٢) وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ١ سطر ١٥، ١٦.

(٣) المصدر نفسه ص ٦ سطر ١، ص ٧ سطر ١ ــ ٤.

(٤) المصدر نفسه. ص ٧ سطر ٧ ــ ١٣.

أن هذه الحجرة المستطيلة كان بها مرحاض وفوّهة الصهريج وحاصل للماء عبارة عن حوض لخزن الماء، الا أن معالمها تغيرت تماماً ولا تحتوى إلا على شباك صغير يفتح على الشارع أسمته الوثيقة «شباك حديد برسم النور والهواء» (١).

أما عن حجرة التسبيل فهى مربعة الشكل بضلعها الجنوبى الشرقى دخلة معقودة، استخدمت كشباك للتسبيل ما زال بأرضيته حوض رخامى مخصص للشرب مستدير الشكل (٢). أما الضلع الجنوبى الغربى فيحتوى على شباك صغير ــ سبق ذكره ــ كان مثبّتا مكانه الشباك الثانى للتسبيل.

وأرضية هذه الحجرة مكونّة من ألواح رخامية مستديرة ومربعة تشبه إلى حد كبير أرضية سبيل خسرو باشا (٣) الا أنها فى حالة سيئة.

والسقف مكوّن من ألواح خشبية مسطحة ذات سدايب خشبية يحيط بها إطارات مشغولة بزخارف ذات طابع عثمانى، وهو فى ذلك يشبه سقف سبيل يوسف أغا الحبشى (٤).

أما عن الكتّاب: فيأخذ نفس شكل حجرة التسبيل الا أنه مجدد تماماً فيما عدا السقف الذى يشبه أيضاً سقف حجرة التسبيل ذات السدايب الخشبية.

---

(١) المصدر السابق ص ٧ سطر ١٣، ١٤.
(٢) يشبه حوض سبيل الأمير محمد (لوحة ١٨).
(٣) أنظر (لوحة ٦).
(٤) أنظر لوحات (٦٤، ٦٥).

(٣٨) سبيل أحمد أفندى سليم. أثر ٢١٦
١١١١هـ/ ١٦٩٩ـ ١٧٠٠م

يقع بشارع أزبك اليوسفى، وهو سبيل مستقل، يعلوه كتاب (١)، وذو شباكين للتسبيل.

أنشأه أحمد أفندى سليم فى عام ١١١١هـ (٢).

والسبيل يحتوى على واجهتين حرتين على الشارع احداهما الجنوبية الغربية والتى تشبه فى زخارفها الواجهة الجنوبية لسبيل حسن أغا كوكليان (٣). الا أن شباك التسبيل مسدود إلى منتصفه بالحجارة، وهذه الواجهة فى حالة جيدة إذا ما قورنت بالواجهة الشمالية الغربية والمجددة تماماً الآن.

ويتم الدخول للسبيل من باب مستطيل فى الواجهة الجنوبية الغربية على يسار شباك التسبيل والذى يؤدى يساراً إلى حجرة تسبيل مستطيلة، ويميناً إلى سلم صاعد للكتّاب.

والسبيل من حيث التكوين العام: يشبه فى تخطيطه سبيل الست صالحة (٤).

أما الكتّاب: فيطل على الشارع بواجهتين، كل واجهة ببائكة من عقدين على عمود أوسط مثمن، وسقفه متهدم حالياً.

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(٢) Raymond (A); Op. Cit. P. 260.

(٣) أنظر لوحة (٦٨).

(٤) أنظر مسقط أفقى (٢٧).

(٣٩) سبيل حسن أفندى كاتب عزبان. أثر ٤٠٥
١١١٣هـ/ ١٧٠١م

يقع بشارع درب الحصر، وهو مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ويعلوه كتاب، كما أنه ذو شباك واحد للتسبيل.

وأنشأه الأمير حسن كتخدا عزبان بن المرحوم الأمير خليل جوربجى عزبان (١) فى عام ١١١٣هـ حسبما ورد بالنص التأسيسى على الواجهة الجنوبية الشرقية للسبيل والذى يقرأ كالآتى :ـ

« أنشأ هذا السبيل المبارك الفقير إلى رحمة ربى العلى حسن أفندى (٢) كاتب عزبان (٣) سنة ١١١٣هـ» (٤).

والسبيل ذو واجهة واحدة تفتح على شارع درب الحصر بشباك للتسبيل مغشى بمصبعات نحاسية، ضاع الجزء السفلى منها، وسد الآن بالحجارة خوفاً من ضياع باقى التغشية. يعلو واجهة السبيل اللوحة التأسيسية السالفة الذكر، هذا ونجد على يسار شباك التسبيل كتلة الدخول للسبيل والكتّاب.

أما عن التكوين العام للسبيل (مسقط ٢٣): عبارة عن مدخل مستطيل يؤدى إلى دهليز يأخذ فى الضيق كلما اتجه إلى الداخل، ويفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل، ثم يستمر فى الامتداد ليؤدى يساراً خلف حجرة التسبيل إلى ملاحق خلفية (٥)، ويميناً إلى باب الصعود للكتّاب.

أما عن حجرة التسبيل فهى مستطيلة الشكل ضلعها الأصغر يطل على الشارع بدخلة شباك التسبيل، يقابله دخلة الشاذروان التى تمتد إلى أسفل السقف مباشرة وإلى اليسار منها دخلة أخرى أقل فى الارتفاع، كما يوجد إلى اليمين باب يصل

---

(١) وثيقة حسن كتخدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ٣.

(٢) أفندى: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٤.

(٣) عزبان: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥١.

(٤) يذكر على مبارك تاريخ الإنشاء سنة ١١١٢ هـ.

ـ على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦ ص ٥٩.

ـ أنظر أيضا: Raymond (A); Op. Cit. P. 261.

(٥) هذه الملاحق تفتح بباب أيضاً على حجرة التسبيل، ومن المرجح أنها كانت تحتوى على فوهة الصهريج وحاصل الماء، إلا أنها الآن لاتحتوى على شىء.

الملاحق بحجرة التسبيل. والسبيل هنا فى تكوينه يذكرنا بتخطيط سبيل على أغا دار السعادة [1].

وأرضيته حالياً من البلاط الحديث، الا أن الوثيقة تذكر أنها كانت من الرخام الملون [2].

أما السقف فهو خشبى مسطح محمول على ثلاثة فلوق خشبية خالية من الزخرفة ولكن الوثيقة تذكر أن السبيل كان «مسقفاً نقياً» [3].

وإذا كان السبيل بهذه الحالة، فالكتاب فى حالة أسوأ حيث نجد سلم الصعود إليه متهدماً، ويتم الوصول له من منزل مجاور للواجهة الجنوبية الشرقية، كما أنه مجدد تماماً، وذلك لانشغاله حالياً بسكنى بعض الأسر.

(١) أنظر سبيل على أغا دار السعادة (مسقط أفقى ١٩).

(٢) وثيقة حسن كتخدا عزبان: المرجع السابق. سطر ٩٩.

(٣) المصدر نفسه سطر ٩٩.

(٤٠) سبيل على بك الدمياطى. أثر ١٩٧
١١٢٢هـ/ ١٧١٠م

يقع بشارع درب سعادة بالسكة النبوية، وهو سبيل مستقل يعلوه كتّاب، كما أنه ذو شباكين للتسبيل، أنشأه على بك الدمياطى فى عام ١١٢٢هـ(١) حسبما ورد باللوحة التأسيسية أعلى الشباك الغربى للسبيل والتى تحتوى على أربعة سطور تقرأ كالآتى :ـ

ـ «سبيل به الأجر فى الدهر يكتب لبانيه حاوى الكمال المهذب.
ـ على المقام كذا اسمه على الدمياطى فى الأصل ينسب.
ـ فيا وارديه اشربوا ماءه. هنياً مرياً من الشهد أعذب.
ـ لمنشئه فادعوا فتاريخه. عليا سقيت الرحيق المطيب سنة ١١٢٢هـ».

والسبيل يشغل ناصية، وذو واجهتين متشابهتين احداهما الغربية تحوى شباكاً مستطيلاً للتسبيل يعلوه عتب وعقد عاتق من صنجات مزررة، ثم اللوحة التأسيسية السالفة الذكر.

يجاور هذا الشباك يساراً باب الدخول للسبيل والكتّاب وهو عبارة عن دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص يشبه تماماً مدخل يوسف الكردى (٢). كما تشبه تلك الواجهة فى زخارفها واجهة سبيل عبد الباقى خير الدين (أثر ١٩٤) وواجهة سبيل إبراهيم بك المناسترلى (أثر٥٠٨) (٣) من حيث احتوائها على أشكال هندسية على جانبى شباك التسبيل بالاضافة إلى صفين من الدوائر البارزة والتى تحتوى بداخلها على أشكال نجوم وصرر مروحية، وقد نفذ الفنان هذه الزخارف تبعاً لأسلوبه المحلى المتوارث مع التعديل فقط فى روحها (٤).

أما من حيث التكوين العام: فعبارة عن مدخل يؤدى إلى دهليز مستطيل يفتح يساراً على حجرة تسبيل مستطيلة ويميناً سلم صاعد للكتّاب، كما نجد خلف حجرة

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 24, 29.
يذكر الجبرتى أن على بك الدمياطى توفى فى عام ١١٦٠ هـ.
ـ الجبرتى (عبد الرحمن): عجائب الآثار فى التراجم والأخبار.جـ١ ص ١٥٢. بولاق ١٢٩٧ هـ.
(٢) أنظر (لوحة ١٦).
(٣) أنظر (لوحة ٧٦).
(٤) Hautecoeur (L) & Wiet (G); Les Mosquees du Caire, P. 351. Paris 1932.

التسبيل مساحة مستطيلة خصصت كملاحق لها، وبهذا يأتى السبيل قريباً من حيث التكوين مع سبيل الست صالحة([1]).

وبالنسبة للكتّاب: فتأخذ حجرته نفس تخطيط حجرة التسبيل إلا أنها تحتوى على حجرة أخرى ملحقة تعلو ملاحق السبيل وتفتح بشباكين على الشارع وذلك بالواجهة الشمالية.

(١) أنظر (مسقط أفقى ٢٧).

(٤١) سبيل عارفين بك (أبو الاقبال). أثر ٧٣
١١٢٥ هـ/ ١٧١٣ م

يقع بشارع الباطنية، ويشغل ناصية حارة مقفولة تسمى زقاق السبيل، هذا ويعلوه كتاب كما أنه مستقل غير ملحق بأبنية أخرى وذو شباكين للتسبيل.

أنشأه عارفين بك في عام ١١٢٥ هـ(١) حسبما ورد باللوحة التأسيسية على الواجهة الشرقية والتى تحتوى على ٧ أسطر تقرأ كالآتى:ـ

ــ «أوما ترى فقد لاح بدر قبوله ــ فى أوج برج المخلصين نزيلا.
ــ نادى لسان سعوده أرخ بها ــ أحسنت ابن العارفين سبيلا.
ــ أنشأ هذا المكان المبارك ــ من فضل ربه المبين.
ــ الفقير عارفين سنة ١١٢٥ هـ».

والسبيل ذو واجهتين متشابهتين، كل واجهة بها شباك للتسبيل إلا أن الواجهة الشرقية (٢) تحتوى أيضاً على كتلة الدخول والتى تتكون من دخلة ذات صدر مقرنص، يتوسطها باب الدخول، وهى فى ذلك تتشابه مع مثيلتها بسبيل على بك الدمياطى وسبيل يوسف الكردى (٣).

كما تتشابه واجهات السبيل من حيث زخارفها (٤) مع سبيل عبدالباقى خيرالدين، وسبيل على بك الدمياطى (٥)، وسبيل إبراهيم بك المناسترلى (٦).

أما من حيث التكوين الداخلى للسبيل: فهو عبارة عن كتلة دخول تفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل المستطيلة والتى تطل على الخارج بشباكين للتسبيل وهو من حيث التخطيط يأتى قريباً من تخطيط سبيل على بك الدمياطى، وسبيل الست صالحة (٧).

---

(١) ذكرت محاضر اللجنة تاريخ الإنشاء خطأ بعام ١١٣٥ هـ/١٧٢٢م.
ــ محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٢٦ ص ٤٩ لسنة ١٩٠٩م.
(٢) د. عبد الرحمن زكى: الأزهر وما حوله من آثار. لوحة. ٣٠. ص ١٤٥. القاهرة سنة ١٩٧٠م.
(٣) أنظر لوحة (١٠٦).
(٤) Pauty (E), Op. Cit., P. 24. Pl. XIIa.
(٥) Raymond (A); Op. Cit. P. 263.
(٦) أنظر لوحة (٧٦).
(٧) أنظر مسقط أفقى (٢٧).

وإذا كان السبيل مازال يحتفظ بكثير من حالته الأصلية فالكتاب بخلاف ذلك فقد حُوِّل إلى عيادة تتبع وزارة الصحة، وقامت بتجديده تماماً، حيث طليت جدرانه وسقفه بالزيت، ولم يبق من معالمه الأثرية سوى عقود واجهتيه المطلتين على الشارع، رغم أن السبيل يشغل حالياً جمعية محبى الآثار.

(٤٢) سبيل إبراهيم بك المناسترلى. أثر ٥٠٨
١١٢٦هـ/ ١٧١٤م

يقع بشارع عبد المجيد اللبان، وهو سبيل مستقل، كان يعلوه قاعات سكنية [١]، (مندثرة الآن)، ويحتوى على شباكين للتسبيل.

أنشأه إبراهيم بك المناسترلى فى عام ١١٢٦هـ، كما يشير بذلك النص التأسيسى على عتب باب السبيل (لوحة ٧٥)، والذى يتكون من سطرين كل من بحرين، يقرأ كالآتى :ـ

«سبيل الله يا عطشان فاشرب. هنيأً صافياً يشفى العليلا.
أيا ظمآن فارو به وأرخ. بنا إبراهيم ستسقى السلسبيلا سنة ١١٢٦هـ».

والسبيل ذو واجهتين، أحدهما هى الشمالية الشرقية المطلة على الشارع (لوحة ٧٦)، بها شباك للتسبيل يجاوره يساراً مدخل السبيل، كما يتقدم شباك التسبيل ثلاثة كوابيل حجرية كان يرتكز عليها لوح رخامى برسم وضع كيزان التسبيل الا أنه مندثر الآن.

على يسار هذه الكوابيل فتحة صغيرة معقودة [٢]، يغلق عليها خرزة رخامية ذات مقبض، كما يشغل الناصية الشرقية لهذه الواجهة عمود ناصية غير مدمج. ـــ كعادة أعمدة النواصى فى الأسبلة ـــ وذو بدن دائرى.

والواجهة غنية بالزخارف الحجرية المكونة من مناطق مستطيلة ومربعة ومستديرة بها زخارف هندسية من أشكال خماسية ونجوم بداخلها صرر مروحية بارزة، ومثل هذه الزخارف تذكرنا بمثيلاتها فى سبيل خليل أفندى المقاطعجى، وسبيل على بك الدمياطى، وسبيل عارفين بك [٣]، وسبيل عبد الباقى خير الدين.

أما عن كتلة الدخول فكما سبقت الاشارة تقع على يسار شباك التسبيل. وهى عبارة عن دخلة مستطيلة، على جانبيها مكسلتين، ويتوجها عقد ثلاثى خالى من الزخرفة. يتوسط هذه الدخلة باب الدخول للسبيل، يغلق عليه فردة باب خشبى مزخرف بحشوات خشبية تكون أشكالاً هندسية من نجوم وأشكال خماسية.

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(٢) هذه الفتحة مخصصة لتزويد الصهريج بالماء العذب.

(٣) Raymond (A); Op. Cit. P. 264.

يعلو الباب عتب مستقيم من الرخام يحتوى على النص التأسيسى السالف الذكر.

ومن الملاحظ على هذا النص أنه يحتوى على أشكال لزهور عثمانية الطابع منقوشة على جانبى اللوحة وبين البحور وأيضاً متناثرة فوق الكلمات (لوحة ٧٥).

وإذا كان الأسلوب العام لزخارف الواجهة مع المدخل مملوكّى الطابع، إلا أن اضافة العناصر المستديرة والمربعة البارزة يعتبر تأثيراً تركياً حيث اتضح بجلاء فى المبانى الأناضولية (١).

أما عن الواجهة الجنوبية الشرقية: فتقع حالياً فى حوش بيت أولاد المناسترلى (لوحة ٧٧)، ولكنها محاطة بجدار حديث إلى منتصف شباك التسبيل، وهى خالية من الزخرفة باستثناء شكل نجمى يتوسط عتب شباك التسبيل علاوة على الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية المنتشرة بالواجهة.

والتكوين الداخلى للسبيل (مسقط أفقى ٢٤):

عبارة عن دهليز مستطيل يلى باب الدخول، يفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل ثم يستمر الدهليز فى الامتداد ليلتف خلف الحجرة ويفتح عليها بباب آخر فى الطرف الجنوبى من ضلعها الجنوبى الغربى.

أما حجرة التسبيل فهى مستطيلة الشكل بضلعها الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة تطل على الشارع بشباك للتسبيل وبضلعها الجنوبى الشرقى دخلة أخرى أقل اتساعاً من الأخرى تفتح بالشباك الثانى للتسبيل على الحوش الحالى لمنزل أولاد المناسترلى (٢). كما تحتوى الحجرة بصدرها على دخلة للشاذروان بالإضافة إلى بعض الدخلات التى كانت مخصصة كدواليب لحفظ أدوات المزملاتى.

هذا وقد كان يعلو السبيل قاعات سكنية كما يذكر بوتى (٣)، حيث يُستدَل على ذلك من الكوابيل الحجرية (٤) التى تعلو واجهته الشمالية الشرقية (لوحة ٧٦)، مما يرجح أنها كانت تحمل الطابق العلوى الذى يمتد فى الشارع قليلاً (الا أنه اندثر حالياً).

---

(١) Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(٢) إلا أنه حُجب بواسطة حاجز حجرى عن هذه الواجهة.

(٣) Pauty (E), Op. Cit., P. 24.

(٤) هذه الكوابيل الحجرية لا توجد بواجهات الأسبلة التى يعلوها كتاتيب وانما وجدت أسفل القاعات السكنية التى تعلو الأسبلة وغالباً ما كانت تبرز قليلاً عن سمت جدار واجهة السبيل.

(٤٣) سبيل مصطفى موصلى جوربجى مستحفظان. أثر ٢٣٢
١١٢٧هـ/ ١٧١٥م

يقع بشارع بئر المش، خلف مسجد قجماس الإسحاقى بالتبانة. أنشأه مصطفى موصلى جوربجى مستحفظان فى عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م، كما يشير بذلك النص التأسيسى على الواجهة (١).

والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى، وذو شباك واحد للتسبيل، وكان يعلوه كتاب أزيل فى عام ١٨٩٧م نتيجة خلل به كان يهدد المارة بالشارع، وذلك قبل أن يندرج ضمن الآثار العربية (٢).

والسبيل ذو واجهة واحدة على الشارع بها شباك التسبيل الوحيد (لوحة ٧٨)، يغشيه مصبعات نحاسية، إلى اليسار منه فتحة تزويد الصهريج بالماء. وهى عبارة عن دخلة صغيرة معقودة (لوحة ٧٩)، يجاورها مباشرة الحجر المُصاصة ذو بزبوز واحد، وهو عبارة عن لوح رخامى مستطيل مثبت فى دخلة، يعلوها شباك صغير ثم شباك آخر أكبر منه يمتد إلى نهاية واجهة السبيل، بالاضافة إلى ذلك نجد على يسار الحجر المُصاصة باب الدخول للسبيل يعلوه عتب وعقد عاتق يحيط بهما جفوت لاعبة سداسية الميمة.

والتكوين الداخلى للسبيل (مسقط أفقى ٢٥):

عبارة عن دهليز للدخول يلى الباب مباشرة يؤدى يساراً إلى كل من حجرة التسبيل وحجرة الحجر المُصاصة، والتى من المرجح أنها كانت تحتوى على حوض كبير، الا أنه غير موجود حالياً، يجاورها حجرة التسبيل، وهى ذات شكل مستطيل، بضلعها الأصغر شباك للتسبيل يطل على الشارع.

والسبيل فى حالة سيئة الآن وتسكنه إحدى الأسر، ومتهدم فى أجزاء كثيرة منه خاصة الملاحق التى توجد فى الجهة الجنوبية الغربية للسبيل.

وفى هذا الصدد تذكر محاضر جلسات اللجنة أن هذا السبيل كان قد شُرع فى

---

(١) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٥. ص ٢٣. لسنة ١٨٩٨.

(٢) المرجع نفسه ص ٢٤.

هدمه، وبالفعل هُدمت أجزاء منه ولكنْ أُوقف العمل ارتكاناً على أن السبيل المذكور أثر عربى [1].

أما بالنسبة للكتّاب: فيرجح أن واجهته كانت تعلو كتلة الملاحق المتهدمة الآن، يجاوره قاعة سكنية أعلى واجهة السبيل كانت ترتكز على الكوابيل الحجرية التى ما زالت موجودة بأعلى هذه الواجهة (لوحة ٧٨).

(١) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٩. ص ٢٤.. لسنة ١٨٩٨م.

(٤٤) سبيل محمد أفندى المحاسبجى. أثر ٣٢٩
١١٢٩ هـ/ ١٧١٦م

يقع بشارع الدوادية وسويقة عصفور، أنشأه محمد أفندى المحاسبجى بن مصطفى أفندى فى عام ١١٢٩ هـ(١) ــ وذلك حسبما ورد فى اللوحة التأسيسية أعلى الواجهة الشرقية للسبيل والتى تقرأ كالآتى :ــ

« ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا عيناً فيها تسمي سلسبيلا . صدق الله العظيم . يا وارد الماء الزلال الصافى اشرب هنياً صحة وعوافى .

أنشأه محمد أفندى المحاسبجى سابقاً ابن مصطفى أفندى سنة ١١٢٩ هـ» .

غير أن على مبارك قد أخطأ فى تاريخ انشائه فى موضعين(٢) من كتابه، حيث ذكره بعام ١١٣٩ هـ، ثم يعود ويذكره بعام ٩٩٠هـ. والسبيل من الأسبلة المستقلة غير الملحقة بأية أبنية، ويعلوه كتّاب لتعليم الأيتام القرآن الكريم، وبه شباكين للتسبيل. وله واجهتين على الشارع ويشغل ناصية، إلا أن كلاً من شباكى التسبيل قد سُدّا الآن، حيث حُوِّل السبيل إلى ورشة للنجارة إستخدمت شباكه الجنوبى بابا لها وشباكه الشرقى حُوِّل إلى شباك حديث صغير للتهوية. ولكن ما زال العتب والعقد العاتق والنفيس بالاضافة إلى بعض المناطق الزخرفية والمناطق المغطّاة بالبلاطات الخزفية (٣) على واجهتى السبيل موجودة للآن. هذا إلى جانب اللوحة التأسيسية التى تعلو الشباك الشرقى للسبيل.

ونفس الحال بالنسبة للسبيل ينطبق تماماً على الكتاب حيث تسكنه حالياً احدى الأسر، ولكن بقايا عقود بائكتية ما زالت موجودة وتدل عليه.

أما عن التكوين الداخلى للسبيل: فهو قريب من تخطيط سبيل الست صالحة (٤) من حيث وجود دهليز للدخول يؤدى إلى حجرة تسبيل مستطيلة وكتلة ملاحق خلفية.

---

(١) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٩ ص ٣٩ لسنة ١٨٩٢م.
والتى تذكر أيضاً أن المنشىء هو «محمد أفندى رئيس المحاسبين القديم ابن مصطفى أفندى»، اعتماداً منها على النص التأسيسى.
ــ أنظر أيضاً: Pauty (E); Op. Cit., P. 29.
والذى حدَّد تاريخه بعام ١٧١٦م.
(٢) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٣. ص ٦٥، جـ ٦. ص ٦٢.
(٣) أنظر ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٢١.
(٤) أنظر المسقط الأفقى (٢٧).

(٤٥) سبيل بشير أغا دار السعادة. أثر ٣٠٩(١) ١١٣١هـ/ ١٧١٨م

يقع بشارع درب الجماميز (شارع الخليج المصرى حاليا) تجاه قنطرة سنقر مقابلاً لسبيل السلطان محمود بالحبانية.

أنشأه بشير أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتباً لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم، وذلك فى عام ١٠٣١هـ/ ١٧١٨م(٢).

والسبيل ذو واجهتين حرّتين، احداهما تطل على شارع الخليج المصرى بشباك للتسبيل مغشى بمصبعات نحاسية يتقدمه لوح رخامى برسم وضع كيزان الشرب بالاضافة إلى كتلة الدخول للسبيل والكتّاب، وهى عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها صدر مقرنص كما يتوسطها الباب المؤدى إلى التكوين الداخلى للسبيل.

على أن أهم ما يميز هذه الواجهة وهذا السبيل بصفة عامة هو كتلة الحجر المُصَاصة (لوحة ٨٠)، المحصورة بين شباك التسبيل وكتلة الدخول، وهى على خلاف الحجر المُصاصة الذى شاهدناه فى سبيل السيد على بن هيزع، وسبيل إسماعيل المغلوى وسبيل الموصلى، من حيث وجودها على سمت الجدار بالواجهة الخارجية. فهى وإن كانت فى هذا السبيل مثبتة أيضاً بواجهته الخارجية وتتصل من الداخل بحوض حجرى مستطيل الشكل (مسدود حالياً) إلا أنها تبرز فى الشارع قليلاً وتأخذ شكل حوض رخامى كبير مسدود القمة والقاع وذو بدن مفصص به بزبوزين، يعلوها شباك كبير ذو مصبعات نحاسية.

أما عن الواجهة الثانية فتطل على حارة الحبانية بشباك تسبيل مماثل للشباك

---

(١) ورد عند بوتى خطأ برقم أثر ٣٨٩.

Pauty (E); Op. Cit., P. 29.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦. ص ٥٩.

غير أن محاضر اللجنة تذكر خطأ أن هذا السبيل من عهد بناء السبيل المقابل له، والمعروف بسبيل السلطان محمود (الذى أنشىء عام ١١٦٤ هـ/ ١٧٥٠م).

ـــ محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٥ ص ٨٣ لسنة ١٨٨٧ ـــ ١٨٨٨م.

وربما استندت فى ذلك إلى النص التأسيسى الذى يعلو عتب باب سبيل السلطان محمود، والذى يحتوى على إسم «بشير أغا» الذى وكله السلطان محمود فى بناء سبيله بالقاهرة.

ـــ أنظر النص التأسيسى لسبيل السلطان محمود. ص ٢٤٥.

الأول ، كما يشغل الركن بين الواجهتين عمود رخامى ذو بدن مستدير به زخارف زجزاجية محزوزة.

ومما يلاحظ على زخارف واجهات السبيل أنها تشبه إلى حد كبير زخارف واجهة سبيل إبراهيم بك المناسترلى (١).

أما عن التكوين الداخلى للسبيل: فهو عبارة عن دهليز يلى باب الدخول ، على يساره باب يؤدى إلى كتلة الحجر المصاصة وحجرة التسبيل المستطيلة الشكل ، وبهذا يأتى تخطيطه قريباً من تخطيط سبيل مصطفى موصلى چوربچى (٢).

---

(١) أنظر (لوحة ٧٦).

(٢) أنظر (مسقط أفقى ٢٥).

(٤٦) سبيل الأمير عبد الله كتخدا عزبان. أثر ٤٥٢
١١٣٢هـ/ ١٧١٩ـ ١٧٢٠م

يقع بشارع الصليبة شرقى جامع الأمير شيخو العمرى (١). أنشأه الأمير عبدالله كتخدا عزبان فى عام ١١٣٢ هـ كما تشير بذلك اللوحة التأسيسية (٢) على الواجهة الشمالية والتى أسمتها الوثيقة «بالواجهة البحرية» (٣)..

بأعلى السبيل مكتب. يذكر على مبارك أنه كان به ما يزيد على المائة طفل فى زمنه (٤). يفتح السبيل على الشارع بشباك واحد للتسبيل يغشيه مصبعات حديدية (فى حالة سيئة الآن) يعلوه عتب وعقد عاتق بينهما نفيس عليه بقايا بلاطات خزفية (قاشانى) (٥)، يعلو ذلك لوحة تأسيسية من ثلاثة أسطر بها اسم المنشىء وتاريخ الانشاء.

هذا ويوجد على جانبى شباك التسبيل مناطق مربعة ومستطيلة بها بقايا زخارف حجرية عبارة عن أشكال هندسية ومستديرة تذكرنا بمثيلاتها بواجهة سبيل إبراهيم بك المانسترلى (٦).

والسبيل يشغل ركناً من مجموعة بنائية ضخمة مكونة من مجموعة محلات تمتد على شارع الصليبية يتوسطها مدخل الكتَّاب المغلق حالياً، بالإضافة إلى أماكن أخرى تشغلها حالياً مدرسة الناصرية الابتدائية التى يتم الدخول لها من مدخل معقود يجاور نهاية امتداد المحلات على شارع الصليبة. أما الوصول لحجرة التسبيل فيتم من مدخل فرعى بداخل المدرسة السابقة حيث يؤدى إلى دهليز طويل بالقرب من نهايته وإلى اليمين منه باب حجرة التسبيل.

وقد أمدتنى الوثيقة بوصف دقيق لهذا السبيل يتفق ـ من حسن الحظ ـ مع

---

(١) وثيقة الأمير عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ٣٠، ٣١.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦. ص ٦١.، جـ ٢. ص ١١٦.

(٣) وثيقة الأمير عبد الله كتخدا عزبان: المصدر السابق سطر ٤١.

(٤) على مبارك: المرجع السابق جـ ٦ ص ٦١.
إلا أن المكتب وقت انشائه كان به عشرة أطفال فقط.
ـ أنظر الوثيقة. سطر ١٤٣.

(٥) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٢٣.

(٦) أنظر لوحة (٧٦).

تخطيط له قامت بتنفيذه مصلحة الآثار (مسقط أفقى ٢٦)، فتذكر الوثيقة(١) أن «السبيل يشتمل على واجهة بحرية(٢) بها شباك حديد به حوض مزملة وصهريج معد لخزن الماء وتسبيلة على المارة بالخط المرقوم على العادة فى ذلك، يعلو الصهريج المرقوم مكتب معد لقراءة القرآن والأطفال المسلمون يتعلمون فيه قراءة القرآن والخط والهجاية، بظاهره حوض مبنى بالحجر به مُصَاصتان (٣) نحاس، يتوصل إليه الماء العذب من الصهريج المرقوم ويجاور المُصَاصتان حانوت يجاوره باب يدخل منه إلى سلم يتوصل منه إلى المكتب المرقوم ... يجاور باب المكتب المرقوم ثلاث حوانيت ملاصقة لبعضها بعضاً بأقصى الثلاث حوانيت المذكورة باب موتور يدخل منه إلى مكان عُلْوة الثلاث حوانيت المذكورة وبداخل المكان المرقوم باب يسرة الداخل يتوصل منه إلى الربع المشتمل على خمس أماكن كاملة المنافع والحقوق وبالمكان المرقوم ثلاثة أبواب ... الثانى باب سر يتوصل منه للصهريج ...».

يُستفاد مما تقدم أن السبيل يعلوه مكتب ويفتح بشباك واحد للتسبيل وكان به حجر مُصَاصة يطل على شارع الصليبة ببزبوزين (إلا أنه غير موجود الآن) وكان ملحقاً بحوانيت وربع ومساكن علوية.

---

(١) وثيقة الأمير عبد الله ٣١٢ أوقاف سطر ٤١ ـ ٤٩.

(٢) يجاور هذه الواجهة حالياً دكان مقفول تذكر الوثيقة أنه كان حانوتاً للبيطار.

ـ المصدر نفسه. سطر ٤٠.

(٣) تقع دخلة الحجر المُصاصة حالياً فى طرف الضلع الشرقى لحجرة التسبيل كما يتضح من «المسقط الأفقى».

(٤٧) سبيل محمد كتخدا. أثر ١٥٠
١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م

يقع بشارع التبانة فى المكان الذى حددته خريطة الآثار الإسلامية لسبيل محمد كتخدا الحبشى، وليس فى شارع فاطمة النبوية كما هو مُوَقَّع على الخريطة (١).

أنشأه محمد كتخدا فى عام ١١٣٧هـ(٢) حسبما ورد باللوحة التأسيسية المثبتة على الواجهة الجنوبية والتى قرأها Robert Mantrain (٣) وهى عبارة عن لوحة رخامية بها خمسة أسطر من عشر بحور باللغة التركية تقرأ كالآتى:

١ ــ منبع الخير الأنام يعنى أول صاحب عطا. آصف خسرو عباد ايلدى.

٢ ــ كرم ذيشان أوجاق ايچره محمد كتخدا. بذل مال ايله حسين روحنى شاد ايلدى.

٣ ــ بوفلك مستظل اوله آكا. سايل وخيراته سعى ايتمكه معتاد ايلدى.

٤ ــ طول عمر ايليه معمر بارى خدا. ينجه ياتور انسانى دلشاد ايلدى.

٥ ــ كلدى هاتفدان اكا تاريخ زيبا حمديا. عين زمزمدر سبيلك سوقى انشاد ايلدى سنة ١١٣٧.

ترجمة النص:

١ ــ منبع الخير للأنام تعنى صاحب العطاء ذاك هو فى سيادة آصف وأقامه للعباد.

٢ ــ انه محمد كتخدا الكريم ذو الشأن من بين أسرته. وببذل المال أسعد روح الحسين.

---

(١) سبق أن ناقشت مشكلة الموقع أثناء حديثى عن سبيل يوسف أغا قزلار الحبشى المعروف بمحمد كتخدا الحبشى (أثر ٢٣٠)
أنظر ص ١٨٠.

(٢) ذُكر بفهرس الآثار الإسلامية بالقاهرة بعام ١١٣١ هـ واستند على هذا التاريخ كلا من بوتى، أندريه ريموند فى قائمتها عن الأسبلة. أنظر:ــ

- Pauty (E); Op. Cit., P. 29.
- Raymond (A); Op. Cit., P. 265.

(٣) Mantrain (R); Op. Cit., P. 219.

وقد أسماه فى مقالته باسم الحبشى كتخدا، وله العذر فى ذلك لأنه ربما قدد استند إلى خريطة الآثار الإسلامية، والتى ــ كما ذكرنا ــ حددت فى هذا المكان سبيل محمد كتخدا الحبشى.

٣ ــ هذا الفلك إذا استظل به. فلأنه اعتاد على السعى فى السؤال والخيرات.

٤ ــ فليمْدُد الله فى عمره. بقدر ما أسعد من البشر.

٥ ــ يا حمدى لقد جاء هذا التاريخ الجميل من هاتف. لقد أنشد افتتاح سبيل عين زمزم سنة ١١٣٧.

والسبيل ذو شباكين للتسبيل أحدهما بالواجهة الجنوبية تغشيه حالياً مصبعات خشبية يعلوه اللوحة التأسيسية ــالسالفة الذكرــ يجاوره باب الدخول للسبيل، وبين المدخل وشباك التسبيل بأسفل الواجهة فتحة صغيرة معقودة كانت مخصَّصة لتزويد الصهريج بالماء. أما الشباك الآخر فيوجد بالواجهة الغربية على شارع التبانة، وهو أكبر اتساعاً من الشباك الأول فضلاً عن أنه ذو تغشية نحاسية. تنتهى الواجهة الغربية من أعلى برفرف ممتد فى الشارع قليلاً يرتكز على كوابيل حجرية ضخمة مما يرحج أن هذا السبيل كان يعلوه قاعة سكنية وليس كتاباً (١).

أما عن التكوين العام للسبيل: فهو عبارة عن دهليز للدخول يفتح يساراً بباب على حجرة تسبيل مستطيلة الشكل، ويستمر الدهليز فى الامتداد ليؤدى إلى ملاحق خلفية للسبيل ما زال بها حوض كبير من الحجر المستعمل كحاصل للماء مما يوحى بوجود فوهة صهريج بهذه الملاحق مجاورة له، الا أنها غير موجودة الآن، وبهذا التكوين يأتى السبيل من حيث التخطيط مشابهاً لتخطيط سبيل الست صالحة (٢).

---

(١) أنظر سبيل المناسترلى ص ٢٠٤ حاشية ٤

(٢) أنظر (مسقط أفقى ٢٧).

(٤٨) سبيل أحمد كتخذا الخربوطلى
(المعروف بسبيل جامع الفكهانى) ـ أثر ١٠٩
١١٤٨ هـ/ ١٧٣٥م

جامع الفكهانى هو المعروف قديما بجامع الظافر، وكان يقال له الجامع الأفخر، وقيل له ـ زمن على مبارك ـ جامع الفاكهين (ويعرف الآن بجامع الفكهانى)، وهو من المساجد الفاطمية الخليفة الظافر بنصر الله ووقف حوانيته على سدلّته ومن يقرأ فيه وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمايه، وموضعه قبل ذلك كان زريبة، وتم بنائه فى الحادى عشر من شوال من السنة المذكورة، وبوسط صحنه صهريج، ويصعد له بسلالم وتحته حوانيت (١).

والسبيل يشغل الركن الشمالى للجامع، وذو شباكين للتسبيل أحدهما يطل على شارع المعز لدين الله، يغشيه مصبعات نحاسية ويعلوه عتب وعقد عاتق ونفيس به بلاطات خزفيه (قاشانى)(٢). كما يعلو العقد العاتق لوحة تأسيسيه (٣) من ثلاثة أسطر مضمونها:

«أنشأ هذا السبيل.. أحمد كتخدا مستحفظان سابقا الخربوطلى.. فى شهر رمضان سنة ١١٤٨».

ويستفاد من النص أن أحمد كتخدا الجربوطلى قام ببناء السبيل فى ركن الجامع أثناء تجديده له فى عام ١١٤٨هـ، أما الشباك الثانى فيطل على حارة حوش قدم، وهو يماثل الشباك الأول، يجاور هذا الشباك مدخل السبيل والكتاب.

والسبيل عباره عن حجرة تسبيل مربعة تقريبا، يعلوها حجرة الكتاب والتى تأخذ نفس الهيئة الا أنها مجددة حاليا لاستعمالها عيادة صحية لأهالى الحى.

---

(١) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٥. ص ٦٧.

(٢) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٢٧.

(٣) Berchem (V.); Op. Cit., P.621.

(٤٩) سبيل الست صالحه أثر ٣١٣
١١٥٤هـ / ١٧٤١م

يقع على باب درب الشمسى من شارع اللبودية بخط درب الجماميز، أنشأته الست صالحه (١) ، وأقامت فوقه مكتبا لتعليم القرآن العظيم وذلك فى عام ١١٥٤هـ حسبما ورد بنصين تأسيسين أعلى شباكى التسبيل (٢) .

والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ، وذو شباكين للتسبيل . وكان قد نُقل من مكانه الأصلى أثناء تنظيم الطريق والتصفيف الحالى للشارع (٣) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا السبيل يعتبر ثانى سبيل عثمانى مازال باقيا بالقاهرة أنشأته امرأة (٤) . ويعتبر من النماذج الجميلة للأسبلة ذات الشباكين والمشيدة على نمط الأسلوب المحلى .

واجهات السبيل والكتاب:

الواجهة الشمالية الغربية للسبيل على شارع درب الجماميز (لوحة ٨١، ٨٢):

هذه الواجهة تحتوى على مدخل فى جزئها الأيسر، وشباك للتسبيل فى جزئها الأيمن بينهما الحجر المُصاصة ذات البزبوزين .

والمدخل عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى ذو طاقية مقرنصة فى جزئها السفلى ، ومشعَّه فى جزئها العلوى . يتوسط هذه الدخلة فتحة مستطيلة يغلق عليها فردة باب خشبى ، على جانبيه مكسلتين ، يعلو الباب عتب وعقد عاتق يحتويان على بقايا زخارف هندسية محفورة ، يعلو ذلك شباك صغير مستطيل يتوّجه صفَّان من المقرنصات كان على جانبيه عمودان (اندثرا الآن) .

يجاور كتلة المدخل لوح الحجر المُصاصة ذات البزبوزين ، يعلوه عقد عاتق ونفيس ، يعلو ذلك منطقة مربعة يتوسطها صُرَّة غائرة قليلا ذات حواف مسنَّنه يحيط

---

(١) يذكر على مبارك : أن المنشئة هى «عائشة هانم» .
على مبارك: المرجع السابق جـ ٦ ص ٦١.
الا أن ما ورد بالنص التأسيسى يؤكد أن المنشئة هى «صالحة» .
(٢) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ٢٦ ص ٩٣ لسنة ١٩٠٩م.
(٣) Comite, Ex. 1936 - 1940, P. 300.
(٤) حيث الأول سبيل وقف كُلسن أثر ٣١١.

بها فى الأركان بقايا بلاطات خزفية (قاشانى)(1)، يعلو هذه المنطقة حشوة مستطيلة(2) يعلوها فتحة شباك صغيرة مُغشَّاه بالخشب الخرط.

يجاور منطقة الحجر المُصاصة واجهة شباك التسبيل والتى تبرز قليلا فى الشارع عن كتلة المدخل والحجر المُصاصة، حيث شغل المعمار ناصيتها بعمودين ذات بدن مستدير.

يتوسط هذه الواجهة شباك مستطيل مغشى بمصبعات نحاسيه ترتكز على بائكة من عقود كانت مخصصة لحركة كيزان الشرب. كما كان يتقدم هذا الشباك لوح رخامى مستطيل مخصَّص لوضع كيزان الشرب يرتكز على كوابيل حجرية مازالت أماكنها واضحة أسفل الشباك، يعلو الشباك عتب وعقد عاتق من صنجات مزرَّره بينهما نفيس مغطى بعض أجزائه بالقاشانى، تنتهى واجهة السبيل من أعلى بلوحة تأسيسية من الرخام عبارة عن ستة أسطر (لوحة ٨٣) تقرأ كالآتى:

ـ منازل عز حفها السعد والعلا.
ـ لها من جنا رضوان مجد تاثلا.
ـ لصالحة الحسناء سيدة النساء.
ـ سلالة أمجاد تعالوا عن الملا.
ـ لقد أنشأت لله صهريج أرخو.
ـ به عود اقبال وخير مؤملا ١١٥٤.

وتتميز هذه الواجهة بثرائها الزخرفى حيث ازدحمت بالزخارف الحجرية ذات الأشكال الهندسية المختلفة (لوحة ٨٤) بالإضافة إلى الجفت اللاعب الذى يلعب الدور الرئيسى فى الزخرفة.

أما عن الواجهة الشمالية الغربية للكتاب (لوحة ٨١، ٨٢):

فتمتد بامتداد واجهة السبيل الا أنها تبرز أيضا عن واجهة كتلة الدخول قليلا. وتحتوى على بائكة من عقدين على شكل حدوة الفرس يرتكزان على عمود أوسط مستدير البدن، فى جزئها السفلى نجد درابزين من الخشب الخرط يعلوه قوائم خشبيه تحصر فيما بينها عقود. وعلى يسار واجهة الكتاب يوجد شباك مستطيل أعلى كتلة

(1) ربيع خليفة: المرجع السابق، ص ٢٣١.
(2) ربما كانت تحتوى على كتابات خاصة بالماء والشرب الا أنها غير موجودة حالياً.

الدخول للسبيل مغشى بالخشب الخرط . تنتهى واجهة الكتاب برفرف خشبى الا أن شراريفه غير موجوده حاليا .

الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل على درب الشمسى: (لوحة ٨٥)

يتوسطها شباك التسبيل الذى يعلوه عتب وعقد عاتق ونفيس مغطى بالقاشانى يعلو ذلك لوحة تأسيسيه تشبه الأخرى الا أنها مختلفة عنها فى مضمون الكتابة حيث تقرأ كالآتى:

ـــ مآثر بيد الاقدار قد نشئت
ـــ أمسى لها خازن الجنات معترفا
ـــ تجر أثواب عز نحو صالحه
ـــ تروى عن المجد احسانا لمن وصفا
ـــ قالت وقد عاينت للسعد أرخه
ـــ سبيل ماؤه للشاربين شفا ١١٥٤ .

بالإضافة إلى ذلك فهناك فتحة شباك على يمين العقد العاتق تطل على ملاحق خاصة بالسبيل .

أما الواجهة الشمالية الشرقية للكتاب:

عبارة عن بائكة من عقدين على عمود أوسط يجاورها يمينا شباك مستطيل يفتح على حجرة تتقدم حجرة الكتاب .

ومن الملاحظ على الواجهة الشمالية الشرقية للسبيل والكتاب أنها تشبه تماما الواجهة الشمالية الغربية الا أن كثيرا من زخارفها الحجرية قد اندثرت الآن، بالإضافة إلى الرفرف الخشبى الذى اندثر تماما فى هذه الواجهة .

المسقط الأفقى للسبيل وملحقاته (مسقط أفقى ٢٧):

يبدأ بباب مستطيل يؤدى إلى دهليز به درجتى سلم يؤدى يمينا إلى سلم صاعد للكتاب، ويسارا إلى حجرة التسبيل ثم يستمر الدهليز فى الامتداد ليؤدى إلى ملاحق خلفية للسبيل .

وحجرة التسبيل تأخذ شكلا مستطيلا مساحتها ٥٦٠ × ٣٧٦سم بضلعها

الشمالى الغربى دخلة اتساعها ٢٢٥ سم تطل على الشارع بشباك للتسبيل يجاورها دخلة أخرى كانت مخصصة لحوض الحجر المُصاصة (١).

وبالضلع الشمالى الشرقى دخلة اتساعها ٢٠٠ سم استخدمت كشباك للتسبيل يجاورها دخلة أصغر كانت مستخدمة كدولاب حائطى لأدوات المزملاتى.

أما الضلع الجنوبى الشرقى فيحتوى على دخلة الشاذروان المستطيلة الشكل والذى يبلغ اتساعها ٨٠ سم يكتنفها عمودان مثمنان، يجاورها يمينا باب يؤدى إلى ملاحق خلفية لحجرة التسبيل.

والضلع الجنوبى الغربى به دخلتان أحدهما باب الدخول لحجرة التسبيل، والثانية استخدمت كدولاب حائطى لحفظ أدوات المزملاتى.

أما عن الملاحق الخلفية للسبيل فكما ذكرت نصل إليها من باب فى صدر دهليز مدخل السبيل حيث يوجد حجرة مستطيلة تفتح يسارا على حجرة أخرى مماثلة تحتوى على باب فى ضلعها الشمالى الشرقى يؤدى إلى دهليز مستطيل ينتهى يسارا بباب على حجرة التسبيل.

وإذا عدنا إلى رسم قديم لمصلحة الآثار (مسقط أفقى ٢٨) لوجدنا أن أجزاء من هذه الملاحق ربما استحدثت وقت نقل السبيل إلى الخلف أثناء عملية تنظيم الطريق، حيث نجد أنها كانت فقط عبارة عن حجرة مستطيلة بها فوهة الصهريج ــ غير موجودة حاليا ــ وتفتح بباب على حجرة التسبيل.

أرضية حجرة التسبيل (لوحة ٨٦):

مفروشة بالرخام المختلف الألوان والذى يتكون من ألواح مستطيلة ومربعة ودوائر محاطة باطارات رخاميه من القطع الخردة والتى تكون أشكالا مربعة بداخلها معينات تحصر فى الأركان مثلثات وذلك باللون الأبيض والأحمر والطوبى والأسود.

الشاذروان (لوحة ٨٧):

عبارة عن دخلة مستطيلة ــ كما سبق أن ذكرت ــ يتوجها فى جزئها العلوى طاقية خشبية مقرنصة تصل إلى أسفل الازار الخشبى للسقف. وقد زخرف صدر هذه الطاقية بزخارف نباتية قريبة من الطبيعة (عثمانية الطابع) عبارة عن أفرع نباتية يخرج منها زهور وأوراق.

---

(١) أنظر السبيل المُصاصة بالفصل الثانى ص ٧١.
ومعجم المصطلحات ص ٣٤٥ بالملحق الثالث.

أحواض الشرب (لوحة ٨٨):

كانت توجد بأرضية دخلة كلا من شباكى التسبيل حوضا للشرب، مازال أحدهما والذى يوجد بالشباك الشمالى موجودا (لوحة ٨٨) وهو عبارة عن حوض رخامى مربع الشكل ٦٠ × ٦٠سم فرشت أرضيته أيضا بالرخام الخردة المختلف الألوان. يتوسط هذا الحوض ثقب مستدير كان متصلا بمجان رصاصية تأتى من الحوض المثبت بأسفل الشاذروان وتسير تحت أرضية حجرة التسبيل إلى أن تصل بالماء إلى حوض التسبيل.

سقف حجرة التسبيل (لوحة ٨٩):

عبارة عن سقف خشبى مسطح، يتوسطه منطقة مربعة بها طبق نجمى مُشكَّل بواسطة سدايب خشبية، يحيط بها ثلاث اطارات، الداخلى به رسوم نباتية، والثانى به زخرفة تشبه رجل الغراب والتى تعرف باسم زخرفة الدقماق وذلك بشكل متكرر، أما الثالث به زخرفة زجزاجية متقطعة ومرتبة بشكل رأسى.

على جانبى هذا المربع واطاراته الثلاثة، أربعة مستطيلات بها أشكال أطباق نجمية منفذة أيضا بواسطة السدايب الخشبية. أما المناطق المحصورة بين المستطيلات والمربع وبين المستطيلات وبعضها فتحتوى على زخارف هندسية عبارة عن أشكال لنجوم ومعينات.

يرتكز السقف على ازار خشبى (لوحة ٩٠) ذات حنايا وسطية وركنية، تنتهى الركنية بذيول هابطة ذات ورقة ثلاثية. وقوام زخرفة الازار عبارة عن أشكال عقود متتالية بها رسوم أزهار.

الكتاب (مسقط أفقى ٣٠):

يتم الوصول إليه من كتلة الدخول للسبيل وذلك عبر السلم المقابل للدهليز حيث يؤدى فى النهاية إلى باب الدخول لحجرة الكتاب والتى تأخذ نفس شكل حجرة التسبيل عدا أن هناك حجرتين مستطيلتين إستُعملتا كملاحق للكتاب. إحداهما فوق ملاحق السبيل، والثانية تعلو كتلة الدخول وتفتح بشباك على الشارع.

وربما كانت إحداهما مُخصصة للمؤدب، والثانية كمرحاض للأطفال.

ويتضح من التخطيط القديم للكتاب أن الحجرة التى تعلو الملاحق الخلفية للسبيل الآن، كانت غير موجوده ومكانها كان مستخدما كمنور (مسقط أفقى ٣٠).

١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م

يقع بشارع بين القصرين عند تقاطعه مع شارع التمبكشيه فيما بين الثلاثة مفارق(١)، وسمى بسبيل بين القصرين.

أنشأه «الأمير عبد الرحمن(٢) جاويش باشى جاويش طايفة مستحفظان بقلعة مصر المحروسه سابقا ابن المرحوم الجناب العالى الأمير حسن كتخدا طايفة مستحفظان بمصر الشهير بالقازدغلى»(٣) وذلك فى عام ١١٥٧ هـ/ ١٧٤٤م كما هو

---

(١) وثيقة الحاج عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٣٦ سطر ٧ ـ ٩.
ـ ويتميز هذا السبيل بموقعه المشحون بالآثار الإسلامية من مختلف العصور، والتى تمثل نماذج أفخم المنشآت المعمارية فى عهد الأيوبيين والمماليك ووجود هذا السبيل بتلك المنطقة يعد من نفائس المنشآت العثمانية أيضاً.
ـ محمود أحمد: المرجع السابق. ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) كان الأمير عبد الرحمن كتخدا القازدغلى قائد الأوجاق العسكرى فى بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى، حيث شغل وظيفة «جاويش» فى عام ١٧٣٧م ثم باشى جاويش وفى عام ١١٥٢ هـ/ ١٧٣٩ـ ١٧٤٠م عين فى وظيفة السردارية عوضاً عن سليمان جاويش، وأدى فريضة الحج فى عام ١١٥٥ هـ/١٧٤٢ـ١٧٤٣م وظل ست سنوات فى الأماكن المقدسة حيث عاد نهائياً فى عام ١١٦١ هـ/١٧٤٨م وعين كتخدا مصر مباشرة.

Raymond (A); Les Constructions de L'emir "Abd al-Rahman Kathuda" (Annales Islamolojiques Tome XI. IFAO, PP. 235-251), PP. 235, 236.

وقد أخذ عليه أنه كان دساساً يقبل الرشوة وفى عام ١١٧٨ هـ نفى إلى الحجاز فبقى بها اثنى عشرة سنة ثم عاد إلى مصر فى صفر ١١٩٠ هـ وتوفى ١١٩٠ هـ ودفن بقبره الذى أعدّه لنفسه بجوار باب الصعايدة بالأزهر.
ـ محمود أحمد: المرجع السابق. ص ٢٠٦.
«وكان هذا الرجل من أكبر البناة الذين عرفهم العصر العثمانى وأكثرهم نشاطاً فى كل تاريخ القاهرة، وكان له فى هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يروقه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة فأنشأ وجدّد الكثير من المساجد حتى بلغت عُدَّتها ثمانية عشر مسجداً عدا الزوايا والأسبلة والسقايات والأضرحة والقصور».
ـ الجبرتى: المرجع السابق. جـ ٢. ص ٧.
الا أن أندريه ريمون يذكر أن هذا العدد الذى ذكره الجبرتى مبالغ فيه قليلاً، حيث ينسب إليه فقط ثلاثين أثراً مبنى ومجدد، عشرة منها مسجّلة بفهرست الآثار الإسلامية.
Raymond (A); Op. Cit., P. 235.

على أن ما يهمنى من منشآت هذا الرجل ثلاثة فقط وهم: سبيل بين القصرين سنة ١١٥٧ هـ الذى نحن بصدده، والسبيل الذى أنشأه فى وقت واحد مع السبيل السابق والمعروف بسبيل الشيخ مطهر، ثم سبيل جامع البرقية أثر ٤٤٨ الذى شيده فى عام ١١٦٨ هـ.
(٣) وثيقة عبد الرحمن كتخدا: المرجع السابق. ص ١٦ سطر ١١، ص ١٧ سطر ١ـ ٥.

ثابت من الكتابة التاريخية التى تعلو مدخله وهى عبارة عن بيوت من الشعر تعطى فى نهايتها بعد حل الحروف وحسابها تاريخ الأثر وهى كالآتى (١) :

هاتف العز بالسعاده نادى	حين أمسى طرف الحسود كليلا
منذ أنشأت ذا السبيل وأضحى	ماؤه السلسبيل يطفى العليلا
وغدت ألسن القبول تنادى	نلت عبد الرحمن أجرا جزيلا
قال كل أرخه ان دعانا	ربنا اجعل له النجاة سبيلا
١٢٦ ٥١	١٠٣ ٤٨٥ ٣٥ ١٠٤ ٢٥٣
	١١٥٧=

ولهذا السبيل أهمية فنية خاصة ، فهو يكون مجموعة مستقلة يتمثل فيها الكثير من روائع الفن الإسلامى خاصة فى العصر العثمانى.

والسبيل ملحق بمنزل وحوانيت. ويعلوه كتاب وله ثلاثة شبابيك للتسبيل.

والتكوين العام عبارة عن :

ـ كتلة المدخل : تقع فى الواجهة القبلية بشارع التمبكشيه ، وتؤدى إلى السبيل والكتاب وملاحق السبيل والصهريج.

ـ حجرة التسبيل : مستطيلة الشكل وتحتوى على ثلاثة شبابيك للتسبيل وجدرانها من الداخل مغطاة بالقاشانى النادر.

ـ ملاحق حجرة التسبيل والصهريج : تحتوى على حاصل كبير للماء وفوهة الصهريج يجاورها حوض السبيل الحجر المُصاصة.

ـ الكتاب : أعلى حجرة التسبيل مباشرة ويأخذ نفس هيئتها.

ـ ملاحق السبيل والكتاب (٢) : عبارة عن المنزل الذى يقع فى الجهة الشرقية للسبيل ، ونصل إليه من مدخل مستقل فى نهاية الواجهة القبلية للسبيل ، بالإضافة إلى ستة حوانيت منهم اثنين (٣) بالواجهة القبلية بين مدخل السبيل ومدخل المنزل ، والأربعة الأخرى بالواجهة البحرية على شارع النحاسين.

---

(١) Berchem (V); Op. Cit., P.622.

ـ حسن قاسم : المزارات الإسلامية جـ ٢. ص ١١٤.

ـ د. كمال الدين سامح : المرجع السابق. ص ٥٩.

(٢) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٤٤ سطر ٢ـ١١ ، ص ٤٥ ، ص ٤٦ سطر ١ـ٦.

(٣) هذان المحلاَّن تحولا الآن إلى محل واحد يفتح بباب على شارع التمبكشية.

واجهات السبيل [1]: (لوحة ٩١، ٩٢، ٩٣)

للسبيل ثلاث واجهات قبلية وبحرية وغربية متشابهة تماما ومتساوية فى الاتساع، ويكوّنون فى مجموعهم الواجهة الخارجية للسبيل، والتى تحتوى على ثلاثة عقود موتورة مرتكزة على أربعة أعمده من الرخام اثنان منهم يقعان فى ركنى البناء.

يتوسط هذه العقود ثلاث فتحات كبيرة ـ شبابيك التسبيل ـ معقودة بعقود مستديرة ومرتكزة على أعمدة من الرخام حلزونية الشكل أسمتها الوثيقة «أعمده ششخانه» [2] (لوحة ٩٤). يغلق على هذه الفتحات تغشية نحاسية على شكل البخاريات، ترتكز على بائكة من عقود ثلاثية مفصصة (لوحة ٩٥) لتسهيل حركة كيزان الشرب، يحيط بهذه التغشية اطار خشبى (برور خشبية) ذات زخارف نباتية قريبة من الطبيعة (لوحة ٩٦)، والمساحة المحصورة بين الفتحات ذات العقود المستديرة والعقود الخارجية محلاَّة بزخارف نباتية عبارة عن أفرع يخرج منها أوراق مسننه وزهور عباد الشمس، كما تشغل تواشيح هذه العقود زخارف هندسية بديعة منفَّذة بالرخام الدقيق المختلف الألوان، هذا ويعلو الصنجة المفتاحية للعقود المستديرة صُرَّة بارزة (لوحة ٩٧).

يتقدم شبابيك التسبيل ألواح رخامية محمولة على كوابيل حجرية مخصصة لوضع كيزان الشرب، بالإضافة إلى ذلك نجد حوائط الواجهة الخارجية مكونة من مداميك من الحجر المتداخل (المعشَّق) المحلى بزخارف نباتية. تنتهى واجهات السبيل من أعلى بستة صفوف من المقرنصات تحمل أرضية الطابق الأول (الكتاب).

واجهة مدخل السبيل والكتاب: (لوحة ٩٨)

فى شارع التمبكشيه على يسار الواجهة القبلية لحجرة التسبيل، وهو عبارة عن دخلة ممتده يتوجها عقد ثلاثى مُفصَّص ترتكز طاقيته على صفوف من المقرنصات (لوحة ٩٩) يتوسطها باب الدخول، على جانبيه مكسلتين، ويعلوه عتب مستقيم يحتوى على النص التأسيسى السالف الذكر، ثم عقد عاتق من صنجات مزرَّرة ملبَّسة بالرخام، يلى ذلك نافذة مستطيلة مغشاة بتشابيك نحاسيه على جانبيها عمودان

---

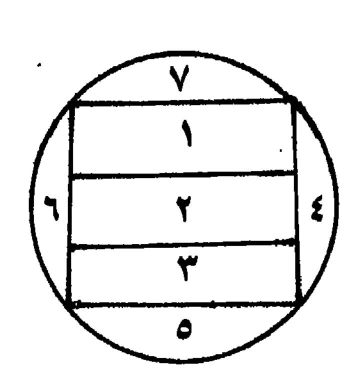
(١) Sourled (J); Die Kunst Des Islam - Berlin. 1973. PL.391, P.377.

(٢) أنظر الوثيقة ص ٣٩ سطر ٥.

ــ مصطلح ششخانة: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤٧.

صغيران ذات بدن حلزونى (لوحة ١٠٠). على جانبى دخلة النافذه زخرفه من شجرة السرو والتى غالبا ما كانت توجد على واجهات المداخل العثمانية، ثم تنتهى الدخلة أسفل طاقية العقد بمساحة مربعة يتوسطها دائرة محاطة بجفت لاعب يشكل فى أركانها الأربع، أربع ميمات مركبة تحصر بينها وبين أركان المربع زخارف محزوزه عبارة عن عناصر نباتيه عثمانية تأخذ شكل اكليل الزهور منفذه بأسلوب الروكوكو (لوحة ١٠١)، هذا ويتوسط الدائرة الكبرى دائرة أصغر تحتوى على نص كتابى (١)، من سبعة أسطر (٣ أفقية، ٤ فى الأركان)(٢) تقرأ كالآتى:

١ــ أنشأه الأمير عبد الرحمن
٢ــ جاويش مستحفظان ابن المرحوم
٣ــ حسن كتخدا القازضغلى غفر الله لهما سنة ١١٥٧
٤ــ شاذنوش دربكوش
٥ــ كقيشنيططيوس قطمير
٦ــ تمليخا كمشلينيا
٧ــ مسكينيا مروش.



واجهة ملاحق حجرة السبيل والصهريج:

تقع على يسار مدخل السبيل والكتاب مباشرة، وتبدأ بباب لدكان ذكرته الوثيقة (٣)، يليه سبيل حجر مركب به مُصاصة من النحاس (لوحة ١٠٢) وهو لوح من الرخام مزخرف بزخارف نباتية عثمانية عبارة عن حزمة نباتية تخرج منها الأوراق والزهور وتأخذ شكل اكليل الزهور منفَّذة بأسلوب الروكوكو والباروك، يلى ذلك باب الدخول للمنزل المجاور.

---

(١) أورد لنا الدكتور عبد الرحمن زكى قراءة الثلاثة سطور الأولى فقط.
د. عبد الرحمن زكى: المرجع السابق. ص ٦١.

(٢) السطور من أربعة إلى سبعة تحتوى على ثمان كلمات هى أسماء أهل الكهف وكلبهم الذى يسمى «قطمير». وهى باللغة السريانية ومكتوبة بالعربية. والواضح لدينا أن عبد الرحمن كتخدا كان مغرماً بتسجيل أسماء أهل الكهف على منشآته حيث سجّل أيضاً على مدفنه الذى شيده بجوار رواق الصعايدة بالأزهر أسماء العشرة المبشرين بالجنة وأسماء أهل الكهف أيضاً:
ــ على مبارك: المرجع السابق. جـ ٤ ص ٢١ ــ ٢٢.

(٣) وثيقة الحاج عبد الرحمن كتخدا: المصدر السابق ص ٤٦ سطر ٤ ــ ٧.

المسقط الأفقى للسبيل[1] (مسقط أفقى ٣١):

يبدأ بمدخل مستطيل كما ذكرنا على شارع التمبكشية، يؤدى إلى ردهة صغيرة بها ثلاثة أبواب، الأول يمينا ويؤدى إلى ملاحق السبيل والصهريج، والثانى يسارا ويؤدى إلى حجرة التسبيل، والثالث بصدر الردهة ويؤدى إلى سلم صاعد للكتاب. وحجرة التسبيل عبارة عن مساحة مستطيلة ٤٫٥٠ × ٣٫٥٠م ضلعها الأصغر بالجهة الجنوبية الغربية، ولها ثلاث دخلات فى جدرانها الثلاثة على الشارع بها شبابيك التسبيل، اتساع كل دخلة ٢٫٣٠ م، أما ضلعها الرابع (الشمالى الشرقى) فيحتوى على باب الدخول للحجرة يجاوره يمينا دخلة اتساعها ٨٠ سم استغلت كدولاب حائطى.

أما عن ملاحق السبيل والصهريج فنصل إليهما — كما سبق أن ذكرنا — من الباب الأول على يمين ردهة المدخل. وهى عبارة عن حجرة مستطيلة[2] بصدرها حوض كبير استخدم كحاصل للماء، يرتفع بمقدار ١٩٠سم عن أرضية الحجرة كما يبلغ طوله حوالى ثلاثة أمتار وهو بإتساع الحجرة نفسها ويتم الصعود له بدرجتى سلم، على يمين هذا السلم نجد دخلة مستطيلة بها حلق فُوّهة الصهريج (لوحة ١٠٣) والمرّكبة على بيّارة (لوحة ١٠٤) تؤدى إلى الصهريج المبنى فى تخوم الأرض أسفل السبيل، على يسار هذه الفوهة نجد حوض رخامى اسطوانى الشكل قطره مايقرب من متر، وعمقه يبلغ أيضا واحد متر، متصل بفوهة الصهريج من أعلى بواسطة قناة صغيرة (لوحة ١٠٥)، وقد استخدم هذا الحوض لتزويد السبيل المُصاصة المثبت على الواجهة الخارجية بالماء.

أرضية السبيل:

عبارة عن ألواح رخامية مربعة ومستطيلة خالية من أى زخرفه وهى من تجديدات البعثة الدنماركية التى قامت بترميم السبيل أخيرا، غير أن الأرضية الأصلية كانت كما تذكر الوثيقة[3] من الرخام الملون.

---

(١) قدم لنا الدكتور كمال سامح مسقط أفقى للسبيل ولكن لم يوقّع فيه الملاحق الخاصة به.
— د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص. ٦٠. شكل ١١٤.

(٢) سقف هذه الحجرة مُجدَّد تماماً من قبل البعثة الدنماركية والألمانية، وهو عبارة عن ألواح خشبية مسلحة خالية من الزخرفة.

(٣) وثيقة عبد الرحمن كتخدا: المصدر السابق. ص ٣٩. سطر ١١.

أما أرضية ردهة الدخول للسبيل فهى ذات ألواح رخامية محاطة باطار من الرخام الخردة المختلف الألوان مما يرجّح أنها جددت على النسق القديم.

جدران حجرة التسبيل (لوحة ١٠٦):

تعتبر آية من آيات الفن الإسلامى الجميل لما فيها من تغشيات خزفية ملونة (قاشانى)(١)، والمحلاه بشتى أنواع الزخارف النباتية (٢).

إلى يسار الداخل لحجرة السبيل، وعلى الجدار الجنوبى الشرقى يوجد رسم منظور للكعبة (٣) وما حولها مرسومه على القيشانى وموضوعه داخل اطار جميل مزخرف بزخارف نباتية. وهذه الصورة تشغل (٤) مستطيل من القيشانى يتكون من اثنتى عشرة بلاطة مربعة، ثلاثة عرضا وأربعة طولا، وألوان الصورة هى الأزرق والأخضر والأصفر على أرضية بيضاء وعليها كلمات منها «لا إله إلا الله — مقام على — مقام صفا — مولود أبا بكر — مولودعمر — مسجد إبراهيم — مسجد مزدلفه — مقام حنفى — مقام شافعى — مقام مالكى — جبلى عرفات — جبلى نور — مولود عثمان».

بأسفل هذه الصورة يوجد بقايا لرسم محراب يتدلى منه مشكاه. يعلوه كتابة بالخط النسخ «كلما دخل عليها زكريا المحراب» (٥) (لوحة ١٠٧).

كما يحتوى الجدار الشمالى الشرقى لحجرة التسبيل وأعلى باب الدخول على عبارة أخرى بالخط النسخ والثلث والرقعة «يامفتح الأبواب افتح لنا... لك الممالك... كل شىء هالك» (٦) (لوحة ١٠٦)، أما باب حجرة التسبيل فهو من الخشب وبه حشوات تكون شكل طبق نجمى من اثنى عشر ضلعا.

---

(١) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٣٣.

(٢) وتؤكد الوثيقة أن جدران هذه الحجرة كلها كانت مغطاة بألواح القاشانى حيث تذكر «مسبل حيطانها الأربع بألواح القيشانى».
أنظر: الوثيقة. ص ٤٠ سطر ٢.

(٣) Gayet (Al); L'Art Arabe, Fig. 5, P. 20, Paris 1893.

(٤) د. كمال الدين سامح: المرجع السابق. ص. ٦.

(٥) وجود رسم لمحراب مع هذه العبارة يرجح أن هذا السبيل كانت تقام فيه الصلاة.

(٦) اندثرت بعض كلمات هذا النص، وأرجح أنه كان كالآتى :— «يامفتح الأبواب. افتح لنا خير الباب. يا مالك الممالك. إنك أنت الباقى وكل شىء هالك».

سقف السبيل

قامت البعثة الألمانية والدنماركية التى كانت تقوم بترميم السبيل بتغطية السقف بغطاء من الشمع، والذى تعسّر علىَّ ازاحته إلا فى جزء بسيط من ركنه الجنوبى (لوحة ١٠٨)، حيث تبين لى من خلاله أنه يشبه تماما سقف سبيل الشيخ مطهر الذى أنشأه أيضا عبد الرحمن كتخدا فى نفس تاريخ إنشاء هذا السبيل (١).

الكتاب:

يتم الوصول إليه كما ذكرنا من باب فى صدر ردهة مدخل السبيل والذى يؤدى إلى سلم صاعد (٢) من عشر قلبات(٣) تنتهى يمينا بباب حجرة الكتاب(٤).

حجرة الكتاب (مسقط أفقى ٣٢):

عبارة عن حجرة مربعة بنفس مساحة حجرة السبيل أطلقت عليها الوثيقة اسم «إيوان» (٥) مركّب بدوايرها سبعة أعمده دوريه من الرخام تشبه أعمدة واجهات السبيل، يعلوها ستة عقود مُدببَّه من الحجر على شكل حدوة الفرس يتوجها رفرف خشبى مائل.

يبرز عن هذه الحجرة شرفة أطلقت عليها الوثيقة اسم «سدلاَّه دايره» (٦) ذات أعمدة رفيعة من الخشب يبلغ عددها أربعة عشر عموداً تحمل خمسة عشر عقدا، ترتكز هذه الأعمدة على درابزين من الخشب الخرط الجميل، يتوجها أيضا رفرف خشبى (٧) أقل ارتفاعا من الرفرف الأول (لوحة ٩٣).

كما أن أرضية هذه الشرفة ترتفع عن أرضية الكتاب بمقدار ٢٠ سم وترتكز على صفوف المقرنصات المثبته أعلى واجهات السبيل.

---

(١) أنظر سقف سبيل مطهر لوحات (١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤) مع المقارنة باللوحة (١٠٨).

(٢) سقف هذا السلم من أعلى ينتهى بشخشيخة مثمّنة من تجديدات البعثة الدنماركية الآن.

(٣) عند القلبة التاسعة من سلم الكُتّاب يوجد إلى اليمين ممر طويل يفتح بشباكين على شارع المعز (بين القصرين)، وفى نهاية هذا الممر يوجد مرحاض «أفرنكى» أوجدته البعثة لاستعمالها الشخصى أثناء القيام بعملية الترميم.

(٤) يقابل هذا الباب سُلّم صاعد من خمس درجات يؤدى يساراً إلى باب مسدود حالياً بالحجارة كان يفتح على المنزل المجاور.

(٥) وثيقة عبد الرحمن كتخدا: المصدر السابق. ص ٤٣. سطر ٣.

(٦) المصدر نفسه ص ٤٣ سطر ٤.

(٧) وجود أكثر من رفرف بواجهات الكتاتيب، غالباً ماكان لكسر حدَّة الشمس فى أوقات النهار المختلفة.

أما جدران حجرة الكتاب فهي من الحجر النحيت الموضوع فى مداميك أفقية (١) .

المنزل المجاور (الملحق) :

يتم الصعود له من مدخل على يسار الحجر المُصاصة بالواجهة القبلية للسبيل ، ويتكون من طابقين ، الأول يعلو جزء منه ملاحق السبيل والصهريج وينتهى سقفه عند بداية أرضية الكتاب ، ليبدأ الطابق الثانى المشيَّد فى مستوى الكتاب ، ولكن هناك ثمة ملاحظة على الطابق الأول حيث يتكون من حجرة كبيرة يتقدمها فى الجهة الجنوبية الغربية حجرة أخرى أرضيتها مرتفعة بمقدار متر تقريبا ، والتى تشبه فى وضعها الحجرة المسحورة (٢) .

---

(١) د. كمال الدين سامح : المرجع السابق . ص . ٦٠ .

(٢) هذه الحجرة ممتدة أسفل أرضية الكتاب وأعلى سقف السبيل أى أنها محصورة بين السبيل والكتاب ولاتحتوى على آية منافذ ومن هنا تسمى بالحجرة المسحورة «وتثبت هذه الحجرة بالإضافة إلى ما ورد بالوثيقة أن المنزل المجاور شُيِّد مع السبيل والكتاب كمبنى واحد» .

(٥١) سبيل عبد الرحمن كتخدا
(المعروف بسبيل الشيخ مطهر) أثر ٤٠
١١٥٧هـ / ١٧٤٤م

ملحق بمسجد كان يقع بتقاطع شارع النحاسين مع شارع الموسكى(١) وكان هذا المسجد يعرف قديما بمدرسة السادة السيوفية التى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية بديار مصر، وكان بجوارها أيضاً مسجد يعرف بمسجد الحلبيّين بناه بن رزيك.

وقد جدد عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع واعتنى به وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا ووقف عليهما أوقافا كثيرة وعرف بمسجد وسبيل الشيخ مطهر لأن به ضريحا للشيخ مطهر، يذكر على مبارك أنه كان يزار ولم يقف على ترجمة له(٢).

يقع السبيل فى الجهة الجنوبية الشرقية من الجامع على شارع الصاغة يجاوره مدخل عام يؤدى إلى دهليز طويل، على يمينه مدخل لحجرة السبيل، يليه مدخل مستقل للكتاب والمئذنة، ثم يمتد الدهليز ليؤدى إلى الجامع والميضأه وملاحق السبيل التى كانت تحتوى على فوهة الصهريج.

بالإضافة إلى ذلك فالسبيل يحتوى على واجهة قبلية مبنية بالحجر الفص النحيت، تطل على شارع الصاغة بشباك للتسبيل، كما يتبع الواجهة من الجهة الشرقية دكان صغير لأحد تجار الصاغة، وقد أجريت له من قِبل لجنة حفظ الآثار بعض الاصلاحات والترميمات خاصةً فى جزئه العلوى حتى لا تتزعزع مبانى الأثر المجاور له(٣).

والسبيل كما ذكرت، نصل إليه من مدخل عام مجاور لواجهته القبلية وهو عبارة عن دخلة ممتدة يتوجها عقد ثلاثى، كما يتوسطها باب على جانبيه مكسلتين (لوحة ١٠٩).

---

(١) Pauty (E); Op. Cit., P. 238.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٢ ص ٢٣.

(٣) محاضر جلسات اللجنة: مجموعة ١٠ ص ٧٥ لسنة ١٨٩٣.

- Comite; Ex. 1912. P. 73., Ex. 1936 - 1940, P. 379.

أما السبيل من الداخل فعبارة عن حجرة مستطيلة ضلعها الأصغر يطل على الشارع بشباك للتسبيل، وجدرانها مجدّده، الا أن أرضيتها وسقفها مازالا فى حالة جيدة من الحفظ.

وهنا تجدر الاشارة إلى أن السبيل والكتاب الذى يعلوه يشبها تماما ــ من حيث الشكل المعمارى لواجهاتيها وعناصرهما الزخرفية، وكذلك حجرة التسبيل من الداخل بما فيها من أرضية رخامية وسقف خشبى ــ السبيل الذى شيده أيضا عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين[1] أثر ٢١. أما عن سقف سبيل الشيخ مطهر[2] بصفة خاصة فهو من الخشب المسطح المشغول بالسدايب الخشبية التى تكوّن أشكالا هندسية دقيقة ملئت بالزخارف النباتية المرسومة بالزيت (لوحة ١١٠) وقوام هذه الزخرفة عبارة عن مساحة وسطى مستطيلة يشغلها طبقان نجميان من ستة عشر ضلعا بالإضافة إلى نصفى طبق فى الوسط، هذا ويحيط بالمستطيل اطار به زخرفة تأخذ شكل رجل الغراب (الدقماق). أما عن بقية السقف فينتشر به عشرة أطباق نجمية أيضا كلٍّ من ستة عشر ضلعا (لوحة ١١١) مشغولة بزهور اللالة بأنواعها ــ القريبة من الطبيعة والمحورة ــ وزهور الورد أيضا.

يحيط بالسقف اطار خارجى مشغول بالزخارف النباتية التى تأخذ شكل أفرع يخرج منها زهور الرمّان والقرنفل واللاله والورد (لوحة ١١٢، ١١٣).

يرتكز السقف على ازار خشبى مزدحم بالزخارف النباتية التى تشبه زخارف السقف إلى حد كبير (لوحة ١١٢)، أما دخلة باب حجرة التسبيل فسقّفه بألواح خشبية مرسوم عليها بالزيت عناصر نباتية عبارة عن أوراق مسننّة وزهور الرمان بالإضافة إلى زهور عباد الشمس (لوحة ١١٤).

---

(١) أنظر الوصف الخاص بهذا السبيل ص ٢٢٦.

(٢) سبق أن أشرت أثناء حديثى عن سقف سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين أثر ٢١. أننى سوف أتطرق بشىء من التفصيل، سقف سبيل الشيخ مطهر ــ الذى يشبهه تماما ــ عوضاً عن سقف الأول، نظراً لعمليات الترميم التى كانت تجرى به وأحالت دون تصويره بالكامل.

(٥٢) سبيل عمر بك بن على بك أمير الحاج (المعروف بسبيل إبراهيم خلوصى) ـ أثر ٢٢٦ ١١٥٩هـ / ١٧٤٦م

يقع بعطفة الليمون بشارع السروجية بالقرب من التكية السليمانيه.

أنشأه عمر بك بن على بك أمير الحاج(١) فى عام ١١٥٩هـ. كما يشير بذلك النص التأسيسى على الواجهة الشمالية (البحرية) للسبيل والتى تذكر:

أوقف هذا المحل ابتغاء لمرضات
الله تعالى الفقير إلى الله تعالى عمر بك
ابن المرحوم على بيك أمير الحاج سابق
محمد غيطاس أمير الحاج سابق سنة ١١٥٦هـ.

والسبيل بالرغم من أنه يشغل ناصية إلا أنه ذو شباك واحد للتسبيل، كما يعلوه كتاب، وملحق بمنزل يطل على عطفة الليمون بمشربيات وشبابيك(٢).

وللسبيل واجهة رئيسية (الشمالية) على عطفة الليمون يتوسطها باب للدخول عبارة عن دخلة يتوجها عقد قوسى، يرتكز هذا العقد فى طرفه الأيمن على عمود أسطوانى يرتكز بدوره على المكسلة. وقد لجأ المعمار إلى ذلك معالجة منه لاتساع الدخله فعمد على تضييقها حتى يستطيع تكوين عقد المدخل، وكان يمكنه الرجوع بالجدار الغربى لحجرة التسبيل، حتى يرتكز طرف العقد على كتفه ولكن استبدل ذلك بالعمود ربما لتوسيع ملاحق السبيل، كما أنه ليس فى حاجة لتوسيع حجرة السبيل أكثر من ذلك.

على يمين المدخل شباك للتسبيل يحيط به مناطق مربعة ومستطيلة بها زخارف هندسية مختلفة، يعلوه اللوحة التأسيسية السالفة الذكر. كما يوجد إلى اليسار من

---

(١) ورد بكل من فهرس مصلحة الآثار، وقائمة بوتى للأسبلة إسم سبيل ابراهيم خلوصى.
ـ أنظر فهرس الآثار الإسلامية بالقاهرة.

- Pauty (E); Op. Cit., P. 29.

ـ أما أندريه ريموند فقد أورد الإسم الصحيح للمنشىء كما جاء بالنص التأسيسى.

- Raymond (A); Les Fontaines Publiques de Caire, P. 272.

(٢) Pauty (E); Op. Cit., Pl. XIC.

باب الدخول للسبيل، دخلة اتساعها ١٥٠سم (١) يتوجها عقد قوسى، يحيط بها زخارف تشبه الزخارف الموجودة على جانبى شباك التسبيل، يجاور هذه الدخلة واجهة المنزل (٢) الملحق، والتى يعلو جزء منه واجهة كتلة الدخول للسبيل، كما أنه متصل بالكتاب فى طابقة العلوى.

أما الواجهة الشرقية فلا تحتوى على شبابيك للتسبيل بالرغم من إحتوائها على واجهة للكتاب ذات بائكة من عقدين على عمود أوسط. كما أنها تحتوى على مدخل للكتاب مستطيل الشكل ومسدود حاليا بالحجارة.

وعن التكوين العام للسبيل من الداخل فعبارة عن حجرة تسبيل مستطيلة ضلعها الأكبر به شباك للتسبيل، يتقدمها مساحة مستطيلة استخدمت كملاحق بها فوهة الضهريج ودورة مياه حديثه. والتكوين العام للسبيل قريب الشبه من سبيل أوده باشى بباب النصر(٣).

(١) من المرجح أن هذه الدخلة كانت مخصصة (للحجر المُصاصة) خاصة وأننى وجدت إلى الخلف منها (بداخل السبيل) حوض حجرى كبير يرجح أنه كان حوض تزويد لها.

(٢) جرى ترميم لكتف المنزل الملاصق للسبيل والكتاب خوفاً من سقوط أجزاء من واجهة السبيل وذلك عام ١٨٩٨م.

ـ أنظر محاضر لجنة حفظ الآثار: مجموعة ١٥ ص ١١٣ لسنة ١٨٩٨م.

(٣) أنظر مسقط أفقى (١٨).

(٥٣) سبيل السلطان محمود خان بن مصطفى خان أثر ٣٠٨
١١٦٤هـ / ١٧٥٠م

يقع بشارع درب الجماميز، ويشغل ناصية حارة الحبانية تجاه سبيل بشير أغا دار السعادة (لوحة ١١٥)، والسبيل يعلوه كتاب وملحق بمدرسة (١) فى ركنها الجنوبى الغربى (مسقط أفقى ٣٣) و (لوحة ١١٦)، أنشأها السلطان محمود بن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف، كما هو منقوش على بابها الغربى. والسبيل ذو أهمية خاصة ضمن الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، فهو أول سبيل سلطانى يرجع إلى العصر العثمانى بمصر، كما أنه أول سبيل باق أنشىء على الطراز التركى ذو الواجهة المقوسة.

المنشىء وتاريخ الإنشاء:

أمر بانشاء هذا السبيل ذو الكتاب الملحق بالمدرسة السلطان محمود خان (٢) بن مصطفى خان عام ١١٦٤هـ، وعهد بانشائها إلى الأمير بشير أغا وكيل دار السعادة (٣)، كما ورد بالوثيقة (٤) والنصوص التأسيسية (٥) أعلى بابى الدخول للسبيل والكتاب.

---

(١) هذه المدرسة لها واجهة غربية على شارع درب الجماميز وأرضيتها مرتفعة عن الشارع بمقدار ثلاثة أمتار ويكتنف بابها عمودان من الرخام يعلوهما دائرتان مكتوب فى احداهما «الله»، وفى الأخرى «محمد»، وبين الدائرتين لوح رخامى مكتوب عليه «أنشأ هذه المدرسة المباركة حضرة مولانا السلطان المغازى محمود خان بن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف. وبدائر الواجهة من أعلى كورنيش من الحجر المنقوش بالتفريغ وثمانية شبابيك من الزجاج الملون، يعلو الجميع شرافات من الحجر وبأسفل الواجهة عدة حوانيت تابعة لها وأرضيتها من الداخل مفروشة بالترابيع الحجرية وبها ساقية ومطبخ.

ــ على مبارك: المرجع السابق. جـ ٣ ص ١٠، جـ ٦ ص ٥٥.

ويذكر حسن قاسم أنها أنشئت كتكية للأتراك وبُنى لهم مساكن ومدرسة عرفت بالمدرسة المحمودية عُين لمشيختها وإمامها عبد السلام بن أحمد الأرزجانى المتوفى عام ١١٩٢ هـ وكان يُدرِّس بها العلوم الكوْنية.

ــ حسن قاسم: المزارات الإسلامية: جـ ٦. ص ١٢٢.

(٢) السلطان محمود خان تولى السلطنة فى ١٥ ربيع الثانى سنة ١١٤٥ هـ، وتوفى فى ٢٨ صفر سنة ١١٦٨ هـ، وكان حسن السير وصاحب شهامة وحرمة واستقامة وكل مآثره حسنة، وهو الرابع والستون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية أو الخامس والعشرون من ملوك الترك بالديار الرومية من بنى عثمان، والسابع عشر من السلاطين الذين اتخذوا الديار المصرية ولاية تابعة لهم.

ــ أمين سامى باشا: تقويم النيل وعصر محمد على باشا. جـ ٢. ص ٨٠ــ٨١. مطبعة دار الكتب ١٣٤٦ هـ/١٩٢٨م.

(٣) ولهذا الأمير سبيل أنشأه عام ١١٣١ هـ/١٧١٨م أثر ٣٠٩ مواجهاً لسبيل السلطان محمود على ناصية الحبانية.

(٤) أنظر وثيقة السلطان محمود خان بن مصطفى خان ٩٠٨ أوقاف (ترجمة). ص ٣. سطر ٢، ٣، ١٠، ١١.

(٥) أنظر هذه النصوص التأسيسية فى الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٥ــ٢٤٧

التكوين العام للسبيل والكتاب:

أولاً: السبيل:

عبارة عن حجرة مستطيلة فى ثلاثة أضلاع منها، إتخذ ضلعها الرابع شكل قوسى ليكوّن لنا واجهة السبيل ذو الثلاثة شبابيك، ويتقدم هذه الحجرة، حجرة ملحقة مستطيلة الشكل. كما يوجد بأسفل هذا السبيل وملحقاته صهريج لتخزين الماء، له فتحة نزول من حجرة على يسار الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل (أى أن التكوين المعمارى الذى على يسار الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل ما هو إلا ملحقات للسبيل والصهريج).

وللسبيل مدخل مستقل على شارع درب الجماميز (الخليج المصرى حاليا)، يجاوره يسارا لوح حجر مُصاصة ببزبوزين.

ثانياً: الكتاب:

عبارة عن حجرة تأخذ نفس شكل حجرة التسبيل، يتقدمها حجرة أخرى ملحقة بها، أعلى ملاحق السبيل والصهريج، هذا بالإضافة إلى حجرة ثانية بعد أربع قلبات من السلم الصاعد للكتاب، ربما كانت مخصصة للمؤدب، وللكتاب أيضا مدخل مستقل بحارة الحبانية يجاوره يمينا لوح حجر مُصاصة.

واجهات السبيل (١):

تبدأ بمدخل السبيل على شارع الخليج المصرى وتنتهى بمدخل الكتاب على حارة الحبانية. ويمكن تقسيم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام ــ وإن كانت متصلة ــ الأول واجهة مدخل السبيل (لوحة ١١٦) والثانى واجهة حجرة التسبيل (لوحة ١١٦، ١١٧)، والثالث واجهة مدخل الكتاب (لوحة ١١٨).

أولاً: واجهة مدخل السبيل:

تشغل الركن الشمالى الغربى للسبيل وتمتد بمقدار ٧٧٥سم على الشارع، الا انها تبرز عن واجهة حجرة التسبيل بمقدار ٧٥سم (٢) وتسير على سمت جدار المدرسة جهة اليمين، يتوسطها مدخل السبيل الذى يقع فى دخلة اتساعها ٢٠٠ سم وعمقها ٥٠سم، يتوجها من أعلى عقد مدبب زُيِّن باطنه وحافته بميمات متعاكسه.

---

(١) Coste (P); Architecture Arabe au Monument du Caire. Pl. XLI, Paris. 1837 - 1839.

(٢) يشغل هذا الركن البارز عمود من الرخام اسطوانى الشكل.

يتوسط هذه الدخلة باب مستطيل الشكل ارتفاعه ٢١٠سم واتساعه ١٠٠سم ، يغلق عليه فردة باب خشبى ذو زخارف هندسية من حشوات مجمَّعه تكون أطباقا نجمية ، يكتنف هذا الباب مكسلتين حجريتين.

يعلو باب الدخول عتب مستقيم من الرخام عليه النص التأسيسى للسبيل [١] (لوحة ١١٩) ، يعلوه نفيس مغشّى ببلاطات خزفية (قاشانى) [٢] يليه عقد عاتق من صنجات مزرَّره مسلوبه ، يعلو ذلك ــ أسفل عقد المدخل ــ شباك مستطيل ذو تغشية برونزية منفذة بالتفريغ عبارة عن فرع نباتى متموِّج يخرج منه أزهار القرنفل. يحيط بعقد مدخل السبيل وكوشتيْه اطاران حجريَّان يلتقيان فى ميمة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد بهما زخارف عربية مورقه (أرابسك).

يوجد على جانبى كتلة الدخول شباكين مستطيلين ذات تغشية برونزية تأخذ شكل البخاريات ، يعلو الشباك الأيمن منهما شباك صغير مستطيل مغشى بتشابيك برونزية تأخذ شكل الزخارف النباتية. أما الشباك الأيسر فيوجد بأسفله مباشرة دخلة معقودة مثبت بها لوح الحجر [٣] المُصاصة ذات البزبوزين (لوحة ١٢٠) والذى كان يحتوى على كتابات (اندثرت الآن) [٤]. هذا ويتوج واجهة كتلة الدخول من أعلى شرافات حجرية عبارة عن ورقة نباتية خماسيه تسير ممتدة على الواجهة الغربية للمدرسة أيضا.

ثانياً : واجهة حجرة التسبيل :

تبدأ من نهاية واجهة مدخل السبيل جهة اليسار، وتنتهى عند بداية واجهة مدخل الكتاب وتأخذ شكل قوسى ممتد فى طرفيه ، طولها على الشارع حوالى ٥٠ر٢٢ مترا.

تحتوى هذه الواجهة على ثلاث دخلات متشابهة ، معقودة بثلاثة عقود قوسية يرتكز كل عقد على زوجين من الأعمدة ، عمودان فى كل طرف ، منهم العمودين

---

(١) أنظر النص التأسيسى فى الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل ص ٢٤٥.

(٢) أنظر ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٣٨.

(٣) من المرجح أن هذا اللوح كان مزخرفاً الا أن هذه الزخرفة قد اندثرت الآن ، ولم يبق منها سوى عمود أوسط ذو بدن مزخرف بزخارف زجزاجية.

(٤) أنظر هذه الكتابات فى الجزء الخاص بالكتابات الواردة على هذا السبيل والكتاب. ص ٢٤٦.

اللذين يكتفا الدخلة مباشرة مقسمين إلى ثلاثة أقسام «العلوى حلزونى، السفلى عبارة عن قنوات، والأوسط حزام به زخرفة نباتية» (1).

اتساع كل دخلة ٢٨٠سم، يتوسطها دخلة أخرى ذات عقد قوسى اتساعها أيضا ٢٣٠سم، استعملت كشباك للتسبيل (لوحة ١١٧).

يتقدم كل شباك لوح رخامى من كتلة واحدة يأخذ استدارة الشباك ويرتكز على ثلاث كوابيل حجرية استعمل لوضع كيزان الشرب. كما يتقدم اللوح الرخامى مسطبة ذات ثلاث درجات سُلّم فى طرفيها لصعود المارة للشرب ، أعلى هذه المسطبة وأسفل اللوح الرخامى فى جدار الواجهة فتحات صغيرة ذات عقود منكسرة (2) كانت مستخدمة لتصريف مياه تنظيف السبيل وأحواضه عقب انتهاء العمل اليومى به.

أما عن تغشية شباك التسبيل فهى من النحاس ومقسمة إلى ثلاثة أقسام، السفلى عبارة عن بائكة من عقود ثلاثية مفصّصة لتسهيل حركة كيزان الشرب، الأوسط وهو الذى يشغل الجزء الأكبر من تغشية الشباك، عبارة عن تشابيك نحاسية تحتوى على أربعة صفوف أفقيه من رؤوس نحاسية بارزه، أما العلوى فهو مكوّن من زخرفة نباتية عبارة عن شكل يشبه الفازة ينتهى من أعلى بورقة أكنْتس مجسّمه يخرج منها فروع نباتية متموّجه وملتويه تنتهى بزهرة عباد الشمس وهذا الجزء العلوى متأثر فى زخرفته بفن الباروك المنفّذ بأسلوب وعناصر عثمانيه.

أما عن توشيحتى عقد شباك التسبيل فتحتوى على شكل فازه يخرج منها الزهور المنفّذة على الرخام بالحفر البارز. كما يوجد فى المسافة بين عقد شباك التسبيل، وعقد الدخله الكبرى طغراه باسم السلطان محمود (لوحة ١٢١). هذا وتحصر كوشات عقود الدخلات الكبرى فى واجهة السبيل فيما بينها مناطق مربعة محدّدة بجفت لاعب بداخلها مناطق دائرية محدّدة أيضا بجفت لاعب سداسى الميمه

---

(1) هذه الأعمدة تذكرنا بمثيلاتها بسبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين والتى أطلقت عليها الوثائق اسم «الششخانة». أما الأعمدة الخارجية فخالية من الزخرفة وذات بدن اسطوانى.

(2) وضعت هنا كى تستخدم أيضا فى تنظيف المسطبة ثم يتم بعد ذلك تصريف المياه فى بالوعة أمام واجهة شباك التسبيل «نصت عليها معظم الوثائق».

يتوسطها دائرة أخرى عبارة عن خرطوش[1] كتابى به اسم المنشىء وتاريخ الانشاء[2] (لوحة ١٢٢).

يلتف أعلى الواجهة وأسفل الرفرف مباشرة شريط كتابى يبدأ من الركن الشرقى للواجهة وينتهى فى الركن الغربى عند بداية واجهة مدخل السبيل، ويحتوى على أبيات من الشعر والمدح للسلطان محمود وبه اسم بشير أغا المشِّيد، ومحرِّر النص الكتابى وتاريخ التشييد[3].

تنتهى واجهة السبيل برفرف خشبى يتدلى منه اطارين من الشراريف النحاسية[4] أحدهما داخلى، والآخر خارجى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الرفارف كانت قد رمِّمت من قِبل لجنة حفظ الآثار، والتى أضافت أيضا حاجز حجرى حول شبابيك التسبيل من الخارج خوفا عليها من الضياع وذلك فى عام ١٩٥٢ م[5] (لوحات ١١٥، ١١٦، ١١٨) وكانت قد أجريت للواجهة قبل ذلك بعض الترميمات واستبدلت الأعمدة الرخامية التى كانت تكتنف شبابيك التسبيل وكذلك أجزاء من أحجار الواجهة الخارجية وذلك فى عام ١٨٨٩ م[6].

ثالثا: واجهة مدخل الكتاب (لوحة ١١٨، ١٢٣): —

تقع عمودية على واجهة السبيل، ويفصل بينهما كتف بنائى ذو عمود ناصيه، كما تمتد بمقدار ٧٢٥سم على حارة الحبانيه، وبها مدخل الكتاب الذى يبعد حوالى ١٧٥سم عن عمود ناصية السبيل.

أما عن كتلة الدخول فعبارة عن دخلة بنفس اتساع وعمق مدخل السبيل، إلا أنها متوَّجة من أعلى بعقد مدبب من صنج حجرية ملساء دون زخرفة ولكن باطنه مزخرف بزخارف حجرية على شكل معينات يتوسط بعضها صُرر مروحيه. يرتكز

---

(١) هذه الخراطيش عددها اثنين على الواجهة أحدهما بين الشباك الأول والثانى، والآخر بين الشباك الثانى والثالث.

(٢) أنظر هذه الكتابات فى الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٦.

(٣) أنظر الكتابات الخاصة بالسبيل ص ٢٤٥.

(٤) تعتبر هذه الشراريف النحاسية أول مثال يقابلنا من هذا النوع حيث المتعارف عليه أنها عادة من الخشب.

(٥) أنظر محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار (الجزء العربى) لعام ١٩٥٢ م: التقرير السنوى الرابع ص ١٥.

(٦) المرجع نفسه: مجموعة ٦. ص. ٥. لسنة ١٨٨٩ م.

العقد المدبب على عمودين رخاميين يشبها أعمدة واجهة حجرة التسبيل، ثم يرتكزان بدورهما على مكسلتين يكتنفا باب الدخول للكتاب. هذا ويوجد بأسفل العقد المدبب، عقد آخر مفصص(1) ينتهى بأرجل مقرنصه على كتفى المدخل (لوحة ١٢٤).

يتوسط كتلة الدخول باب مستطيل يعلوه عتب رخامى مكتوب عليه النص التأسيسى للكتاب(2) ثم عقد عاتق من صنجات مزرَّره، يعلوه نافذة مستطيلة ذات تغشية نحاسية على جانبيها عمودان مدمجان فى البناء من الرخام وذلك أسفل العقد المفصَّص مباشرة.

كمايوجدعلى يمين مدخل الكتاب دخله معقودة كان مثبت بها لوح الحجر المُصاصة(3) ذات البزبوزين، إلى الخلف منه حوض كبير من الحجر لتزويده بالماء، وهو يشبه لوح حجر المُصاصة الموجود بجوار مدخل السبيل. فضلا عن ذلك فإن واجهة مدخل الكتاب تشبه فى زخارفها تماما واجهة مدخل السبيل.

واجهة الكتاب (لوحة ١١٥، ١١٦):

تأخذ نفس الهيئة العامة لواجهة السبيل، الا أنها عبارة عن بائكة من خمسة عقود نصف دائرية ترتكز على أربعة أعمدة، وقد حُجبت هذه البائكة بأحجبة خشبية وجصية وزجاجيه، حيث يوجد بجزئها السفلى درابزين من الخشب الخرط يعلوه بائكة خشبية من خمسة وأربعين عقدا ــ تسعة أسفل كل عقد حجرى ــ يعلو ذلك ضلف خشبية ذات قوائم رأسيه. أما الجزء العلوى ــ طارة العقود ــ فعبارة عن أحجبة جصية بها زجاج ملون. بالإضافة إلى ذلك فهذه الواجهة تفتح بأربعة شبابيك مستطيلة أعلى واجهة مدخل السبيل على شارع درب الجماميز. هذا وتنتهى واجهة الكتاب برفرف خشبى مائل لأسفل يتدلى منه شراريف نحاسيه ذات حنايا تأخذ الشكل المفصَّص.

توصيف السبيل من الداخل (مسقط أفقى ٣٤):

كتلة الدخول للسبيل:

يتم الدخول من باب بالواجهة الغربية للسبيل على شارع درب الجماميز حيث يؤدى إلى ردهة مربعة طول ضلعها ١٤٠سم، إلى اليسار منها سلم من ثلاث

---

(1) ليس لهذا العقد وظيفة معمارية، ولكن خُلّق بغرض الزخرفة.

(2) أنظر هذه الكتابات بالجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٧.

(3) الا أن اللوح الأصلى غير موجود حالياً وسُد مكانه بالمونة الحديثة، ولكن مازال عقده باقياً حتى الآن.

درجات ينتهى. ببسطة إلى اليسار منها دخلة عمقها ١٠٠سم وارتفاعها ١٥٠سم واتساعها ١٤٠سم، يغلق عليها من الداخل ضلفتى باب من الخشب، ومن الخارج تغشية نحاسية [١]، يعلو هذه الدخلة دخلة أصغر استعملت كشباك يطل على الخارج. أما على يمين البسطة فهناك فتحة اتساعها ١٤٠سم تؤدى إلى حجرة ملحقه بحجرة التسبيل وتتقدمها مباشرة كما تعلو أرضيتها عن أرضية البسطة بمقدار ٢٥سم.

الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل (الحجرة الملحقة بحجرة التسبيل):

مستطيلة الشكل مساحتها ٦ر٠٠ × ٤ر٧٥ مترا وارتفاعها ستة أمتار، تحتوى على الآتى:

الجدار الغربى: به دخله اتساعها ٢٠٠سم وعمقها ١٠٠سم وترتفع بارتفاع الجدران، بها دخلة أخرى اتساعها ١٥٠سم وعمقها ١٤٠سم وارتفاعها ٢١٠سم، بأرضية هذه الدخله مسطبة عرضها ٤٥سم وارتفاعها ٧٥سم [٢].

الجدار الشرقى: يحتوى على فتحة باب اتساعها ٩٠سم وعمقها ٢٠ سم يغلق عليها فردة باب حديث وتؤدى إلى ملاحق السبيل والصهريج [٣]. يعلو هذا الباب نافذتين مستطيلتين ذات تغشية نحاسية.

الجدار الشمالى: به دخله مستطيلة عمقها ٤٠سم وتمتد إلى أسفل ازار السقف مباشرة.

الجدار الجنوبى: يحتوى على دخلة مستطيلة تشبه المقابلة لها تماما، يجاورها باب مستطيل يؤدى إلى حجرة التسبيل، ويغلق عليها باب خشبى يعلوه شباك صغير يطل على حجرة التسبيل ومغشى بالخشب الخرط الجميل.

حجرة التسبيل (مسقط أفقى ٣٣، ٣٤):

يتم الدخول لها من الباب السالف الذكر بالجدار الجنوبى للحجرة الملحقة. وهى ذات هيئة نصف دائرية متعددة الأضلاع بها ثلاث دخلات معقودة بعقود قوسية

---

(١) أنظر توصيف واجهة مدخل السبيل ص ٢٣٣.

(٢) بصدر هذه المسطبة من الخارج الحجر المُصاصة ذوالبزبوزين، ومن المؤكد أن هذه المسطبة كان يوجد بدلا منها حوض حجرى مستطيل الشكل لتزويد الحجر المصاصة بالماء ونُزع من مكانه.

(٣) سوف يأتى الحديث عنها بعد قليل.

تمتد إلى أسفل الازار الخشبى للسقف، الوسطى أكثرهم اتساعا، استغلت هذه الدخلات فى عمل شبابيك التسبيل التى تطل على الخارج بتغشية نحاسية ومن الداخل بضلف زجاجيه. واتساع هذه الشبابيك باتساع الدخلات إلا أنها أقل منها فى الإرتفاع بما يقرب من ١٥٠سم. هذا وترتفع أرضية الدخلات عن أرضية حجرة التسبيل بمقدار ٤٥سم وعمقها بسمك جدار الواجهة حيث استغل المعمار عمق وارتفاع أرضية الدخلات فى عمل أحواض للتسبيل.

كما يوجد على جانبى الشباك الأول والثالث للتسبيل دخلتين متقابلتين ومستطيلتين ومرتفعتين(١) إلى أسفل الازار الخشبى للسقف، يعلو كل منهما نافذة مستطيلة مغشاة بالنحّاس المفرّغ. هذا ويحتوى الضلع المستقيم لهذه الحجرة على باب الدخول إليها، يجاوره يسارا باب آخر مماثل له يؤدى إلى حجرة صغيرة ربما كانت خاصة بالمزمّلاتى(٢).

ملاحق السبيل والصهريج (مسقط أفقى ٣٣، ٣٤):

يتم الوصول إليها من باب– سبق ذكره– فى الجدار الشرقى للحجرة الملحقة التى تتقدم حجرة التسبيل، حيث يوجد حجرة غير منتظمة الشكل تحتوى يمينا على سلم صاعد من عشر درجات (لوحة ١٢٥)، يؤدى إلى فوهة الصهريج ذات الحلق الاسطوانى يجاورها حوض صغير من الحجر مستطيل الشكل(٣) (لوحة ١٢٦) يقابله حوض كبير من الحجر استخدم كحاصل للمياه. على يسار هذه الحجرة يوجد باب يؤدى إلى دخلة مستطيلة بأرضيتها فتحة مربعة طول ضلعها ٧٥سم (لوحة ١٢٧) تؤدى بدورها إلى سلم النزول للصهريج.

كيفية الوصول إلى الصهريج:

يتم الوصول إليه من السلم السالف الذكر(٤) (لوحة ١٢٨)، حيث يوجد فى ممر هابط ذو سقف من قبو اسطوانى منحدر ينتهى يسارا بفتحة معقودة اتساعها ما يقرب من ١٥٠سم (لوحة ١٢٩) تؤدى إلى الصهريج مباشرة.

---

(١) من المرجح أنها استعملتا لحفظ أدوات المزملاتى.

(٢) هذه الحجرة مشغولة حالياً بدورة مياه.

(٣) كان يملأ هذا الحوض من فوّهة الصهريج بواسطة الأدلية الجلدية، ثم ينتقل الماء منه عبر محان رصاصية إلى حاصل الماء الكبير بنفس الحجرة، والذى يقوم بدوره بتوزيعها على أحواض الشرب بواجهة السبيل، وكذلك أحواض المُصاصتين الحجر الموجودتين على بابى الدخول للسبيل والكتاب.

(٤) هذا السُلّم مُكوّن من سبعة عشر درجة.

التكوين المعمارى للصهريج[1] (مسقط أفقى ٣٥):

عبارة عن حجرة مستطيلة مساحتها ١١,٩٠ × ١٠,٧٠ مترا مبنيّة فى باطن الأرض ومغطاة بست قباب ضحلة ترتكز على عمودين من الجرانيت الأحمر فى الوسط، وأكتاف مبنيه ومدمجة فى الجدران (لوحة ١٣٠، ١٣١)، يعلو الأعمدة عقود نصف دائرية تحصر فيما بينها مناطق انتقال عبارة عن مثلثات كروية فى الوسط وأشباه مثلثات كرويه فى الأركان مدمجه فى جدران الصهريج ، ترتكز عليها القباب الضحله.

كما يوجد فى الطرف الأيسر للضلع الشرقى دخلة تأخذ شكل حنيه نصف دائرية عمقها ٧٠سم واتساعها ١٠٠سم (لوحة ١٣٢)، تمتد إلى أعلى لتبدأ من مستوى أرجل العقود بشكل اسطوانى، تصل فى النهاية إلى فوهة الصهريج على السطح وهذا الشكل الاسطوانى يحتوى على تجاويف[2] فى جدرانه الجانبية من القمة إلى القاع (لوحة ١٣٣).

كما أن ارتفاع هذه الدخلة من أرضية الصهريج حتى فوهته على السطح حوالى ١٠,٥٠ متر. بالإضافة إلى ذلك، يوجد بقمة بعض القباب الضحله ـ فى الصنج المفتاحيه لها ـ فتحات تزويد فرعيه[3] تفتح مباشرة بأرضية حجرة التسبيل وبأرضية الحجرة الملحقة التى تتقدمها (لوحة ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧)

أحواض التسبيل (لوحة ١٣٤):

تحتوى دخلات شبابيك التسبيل الثلاثة على ثلاثة أحواض للشرب من الرخام، اتخذت فى هيئتها الخارجية شكل واجهة السبيل مع انعكاس وضعها، حيث نجد الحوض الأول والثالث متشابهين، لكل منها حافة خارجية مستقيمة وداخلية مقوسة (لوحة ١٣٥)، أما الحوض الثالث فذو هيئة خارجية مفصّصه، ومن الداخل فعبارة عن شكل دائرى. ويرجح أن عمق هذه الأحواض كان بارتفاع أرضية دخلات الشبابيك عن أرضية حجرة السبيل ـ حوالى ٤٥ سم ـ غير أن الثانى والثالث قد سُدا الآن، أما الأول فردم بالأتربة إلى قرب نهايته.

---

(١) ومما هو جدير بالذكر أن هذا الصهريج هو الوحيد الذى مازال باقياً ويمكن النزول إليه فى جميع الأسبلة العثمانية باستثناء صهريج آخر بسبيل سليمان أغا السلحدار الذى يعود إلى عصر محمد على.

(٢) من المرجح أن هذه التجاويف كانت تستعمل لتسهيل النزول إلى الصهريج فى حالة استعمال فوّهة الصهريج لهذا الغرض.

(٣) مازال يوجد فتحتين بأرضية حجرة التسبيل وفتحة بأرضية الحجرة التى تتقدمها.

فتحات التزويد الفرعية بالسبيل (١) :

هناك فتحات فى أرضية كل من حجرة التسبيل والحجرة التى تتقدمها استخدمت لتزويد أحواض شبابيك التسبيل وحوض الحجر المُصاصة بالماء وذلك فى حالة انتهاء ماء الحاصل الكبير(٢)ـــ الذى يقوم على تزويدهم ـــ قبل ميعاد غلق السبيل فى نهاية اليوم، حيث يلجأ المزملاتى إلى تلك الفتحات القريبة من الأحواض الخاصة بالتسبيل لأخذ الماء منها ووضعها فى أحواض تسبيله.

وقد وجدت فى حجرة التسبيل فتحتين أحدهما أمام الشباك الأول، الثانية أمام الشباك الثالث، قطر كل منهما حوالى ٦٠سم (لوحة ١٣٦)، غير أن هاتين الفتحتين قد سُدتا الآن بساتر حديدى، أما الحجرة الملحقة فيوجد بها فتحة واحدة مستطيلة طولها حوالى ٨٠سم وعرضها حوالى ٦٠سم وسدت هذه الفتحة أيضا بساتر حديدى الآن (لوحة ١٣٧).

الزخارف الداخلية للسبيل :

تنحصر هذه الزخارف فى حجرة التسبيل والحجرة الملحقة بها والتى تتقدمها، وخاصة فى الأرضيات الرخامية والأسقف الخشبية وكذلك تغشيات الجدران بالألواح الرخامية والبلاطات الخزفية.

حجرة التسبيل :

أولاً الأرضية : (لوحة ١٣٤)

عبارة عن ألواح رخامية تكوّن أشكال مربعات تحصر بداخلها أشكالا أخرى لمربعات فى وضع مائل ينتج عنها مثلثات فى الأركان مشغولة بقطع دقيقة من الفسيفساء الرخامية المختلفة الألوان، الا أن أجزاء منها مجدَّدة الآن (لوحة ١٣٦) ولم تأتى على النسق القديم، وبهذه الأرضية فتحات التزويد الفرعية.

ثانياً الجدران : (لوحة ١٣٨)

يوجد بالجزء السفلى منها وحتى عتب باب الدخول لحجرة التسبيل تغشية رخاميه عبارة عن وزره من ألواح مستطيلة ومربعة محاطة باطارات ذات لونين (الأبيض والأسود).

(١) سمَّيتها «بفتحات تزويد فرعية» لأنها لا تستخدم إلا للضرورة فقط.

(٢) حيث كان يقوم «الملأ» بملأ هذا الحاصل الكبير صبيحة كل يوم فقط.

ـــ أنظر وثيقة السلطان محمود: المصدر السابق. ص ٥ سطر ٢٢، ٢٣ (ترجمة).

كما يوجد بالجدار الشرقى لهذه الحجرة محراب عبارة عن لوح واحد[1] (لوحة ١٣٩)، من الرخام الأزرق[2] يأخذ شكل حنية مصمتة يتوجها عقد نصف دائرى يرتكز على عمودين، الجزء السفلى منها عبارة عن شكل تجزيعات حلزونية، أما الجزء العلوى فيتكون من أشكال زجزاجيه، أعلى وأسفل كل عمود تاج وقاعدة كأسيين، هذا ويتدلى من وسط العقد ثلاث سلاسل معلق بها مشكاة مشكّلة بالكتابة العثمانية المعروفة بالطرد والعكس[3] عبارة عن البسملة مكرَّرة مرتين. يعلو حنية المحراب كتابة قرآنية «كلما دخل عليها زكريا المحراب» على أرضية نباتية، كما يحيط بالمحراب اطار مستطيل من زخارف نباتيه.

أما الجزء العلوى من الجدران فجميعه مكسى بالبلاطات الخزفية المختلفة الألوان[4] (لوحة ١٣٨، ١٤٢)، يفصل بين الكسوة الرخامية والخزفية ازار خشبى (لوحة ١٤٠) محدَّد باطارين بارزين تزيِّنهم صفوف من حبات اللؤلؤ، أما عن الازار فقوام زخرفته أشكالا لفازات تخرج منها فروع نباتية ملتوية منفذة بأسلوب الباروك[5] يغلب عليها اللونين الذهبى والأبيض بالإضافة إلى اللون الأزرق.

ثالثا السقف:

خشبى مسطح متعدد الأضلاع يأخذ نفس شكل حجرة التسبيل، يتوسطه صُرَّة مستديرة بوسطها شكل وردة كبيرة متعددة الفصوص (لوحة ١٤١). أما بقية السقف الخشبى حول الصُرَّة فعباره عن سدايب خشبية تكون أطباقا نجميه. أما الألوان المستخدمة فهى الأحمر الطوبى والأزرق والذهبى.

يحيط بالسقف ثلاثة اطارات خشبيه (لوحة ١٤٢، ١٤٣)، الأول من الداخل عبارة عن فرع نباتى ممتد ومتوج يخرج منه زهور وأوراق رمحية مسنَّنة باللونين الأزرق والأصفر والثانى عبارة عن مناطق بيضاوية متماسة الرؤوس باللون الذهبى على أرضية بيضاء أما الثالث فيتشابه مع الازار الأول فى زخارفه.

---

(١) حيث كان يستخدم السبيل بالإضافة إلى وظيفته الرئيسية وهى التسبيل فى إقامة الدرس، وقراءة القرآن ويؤكد ذلك ما ورد بالوثيقة التى تذكر أن السبيل كان به امام ومدرس عربى وقرأء أجزاء ودعاتوية يدعون للسلطان.

ـ أنظر وثيقة السلطان محمود: المصدر السابق ص ٥ سطر ١٠ـ ١٦ (ترجمة).

(٢) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦ ص ٦٢.

(٣) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ١٨٠.

(٤) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٣٨، ٢٣٩.

(٥) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ٥٥.

هذا ويرتكز السقف على ازار خشبى يحتوى على بحور كتابية (١) على أرضية زرقاء، فضلا عن هذا فبواطن الدخلات بحجرة التسبيل عبارة عن أسقف خشبية تشبه فى زخارفها زخارف سقف حجرة التسبيل، الا أن الدخلة المجاورة للمحراب تطل على حجرة التسبيل بمعبرة ذات كرديَّين خشبيَّين.

الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل:

أرضيتها عباره عن ألواح رخاميه مربعة ومستطيله محاطه باطارات من الرخام الخرده، تشبه فى ذلك أرضية حجرة التسبيل. على أن أهم ما يميز هذه الحجرة هو سقفها الخشبى الذى جاء مخالفا لسقف حجرة التسبيل فهو عباره عن ألواح خشبيه مسطحه ترتكز على براطيم خشبيه تحصر فيما بينها تجويفات طوليه (٢) (لوحة ١٤٤)، وقوام زخرفة البراطيم فرع نباتى متموِّج يخرج منه زهور من خمس بتلات، أما زخرفة التجويفات الطوليه فعبارة عن أفرع نباتية متموِّجه وملتويه يخرج منها أوراق رمحية مسنَّنه تكون أشكالا بيضاوية بداخلها زهرة الرمَّان (لوحة ١٤٥) هذا ويرتكز السقف على ازار خشبى يحتوى على بحور كتابيه (٣).

الكتَّاب وملحقاته (مسقط أفقى ٣٦):

يتم الدخول إليه من مدخل مستطيل بحارة الحبانيه ـــ سبق الحديث عن واجهته ـــ يؤدى إلى دركاة للدخول مستطيلة بها جهة اليمين باب يؤدى إلى حجرة كبيرة ذات سقف برميلى يُرجَّح أنها كانت تفتح على المدرسة (٤). أما جهة اليسار فيوجد حوض كبير من الحجر مرتفع عن الأرض، كان يستخدم فى تزويد الحجر المُصاصة المثبت بواجهة مدخل الكتاب بالماء، إلا أنه الآن قد بنى حوله دورة مياه حديثه وأصبح بداخلها. يوجد بصدر هذه الدركاه سُلَّم صاعد للكتاب، بعد أربع قلبات منه نجد إلى اليسار حجرة مستطيلة مغطاه بسقف مسطح (٥). ثم يستمر السُلَّم فى الصعود حيث يؤدى بعد ثلاث قلبات أخرى وإلى اليسار لحجرة ثانية

---

(١) أنظر هذه الكتابات بالجزء الخاص بالكتابات الواردة بهذا السبيل. ص ٢٤٦.

(٢) يلاحظ أن السقف بالرغم من احتوائه على براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات كما فى العديد من الأسبلة المسقَّفة بالبراطيم، الا أنه هنا قد نُفِّذت زخارفه على وجه الألواح الخشبية مباشرة بالرسم بالزيت.

(٣) أنظر هذه الكتابات فى الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٦.

(٤) مستعملة الآن كمسكن لحارس السبيل والكتاب.

(٥) ربما كانت مخصصة للقائمين على إدارة المكتب ومشايخه.

تفتح بشباك على شارع الحبانيه يقابله شباكا آخر يفتح على سقف مدرسة السلطان محمود (١) .

كما يوجد إلى اليمين باب يؤدى للكُتَّاب وملاحقه الخلفيه والتى تبدأ بدهليز غير منتظم الشكل على يمينه دورة مياه وحجرة صغيره تقرب من الشكل المربع وبصدره يوجد باب يؤدى إلى حجرة كبيرة مربعة أيضا خلف حجرة الكتاب وتتصل بها عن طريق باب فى ضلعها الجنوبى، كما تطل بشباك على شارع درب الجماميز. بالإضافة إلى ذلك فعلى يسار الدهليز باب يؤدى لحجرة الكتاب، والتى تأخذ نفس مساحة حجرة التسبيل وتطل على الشارع من خلال بائكة ذات خمسة عقود (٢)، ترتكز على أعمدة، والتى بدورها ترتكز على مسطبه دائرية ترتفع أرضيتها عن أرضية حجرة الكتاب بمقدار ٥٠ سم.

زخارف الكُتَّاب:

يلاحظ على الكتاب وما يتبعه من حجرات ملحقه أنه مجدَّد تماما بما فى ذلك السقف والأرضيه. الا أن الازار الخشبى لسقف حجرة الكتاب مازال فى حالة جيده حيث يحتوى على بحور كتابيه تشبه مثيلاتها بحجرة التسبيل غير أن النص الكتابى مختلف (٣).

---

(١) غالباً ما كانت هذه الحجرة ضمن ملاحق السبيل.

(٢) استغلَّ المعمار كل واجهة الكُتَّاب فجاءت عبارة عن بائكة من خمسة عقود بعكس حجرة التسبيل حيث أوجد المعمار ثلاثة شبابيك للتسبيل، على جانبى الأول والثالث دخلتين مستطيلتين، هما اللتين فتح المعمار أعلاهما العقد الأول والخامس من واجهة الكتاب.

(٣) أنظر هذا النص بالجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل والكتاب ص ٢٤٧

الكتابات الوارده بسبيل وكتاب السلطان محمود

أولاً: كتابات السبيل:

* نص كتابى بعتب باب الدخول للسبيل فى ثلاثة أسطر كل من أربعة بحور[1] (عبارة عن أبيات من الشعر نصها):

ــ هذا سبيل قد بدا. بالحسن قد تفردا. أنشأه بشير أغا. دار السعادة والندا.

ــ برسم سلطان الورى. محمود خان المقتدى. لا زال من رب السما. مظفرا مؤيدا.

ــ وقد أتى تاريخه. فى ضمن بيت شيدا. هذا سبيل ماؤه. نيل حلا يجلو الصدى.

وبحساب الجُمل يكون تاريخ الإنشاء ١١٦٤هـ.

* نص كتابى يلتف حول واجهة السبيل أسفل الرفرف الخشبى، يبدأ من ركن الواجهة بشارع الحبانيه وينتهى بالركن الآخر على شارع درب الجماميز.

قد حبانا الله وهاب السداد	منه توفيقا إلى سبل الرشاد
وارتضى احساننا وفضلا منا	فادخرناه لديه خير زاد
فانظر (؟؟)[2] زادت ضياء	فازدهى اشرافها غاد وباد
مكتب فى بابه ان فتحنا	كان من به سيحظى بالمراد
فارقه وأقرأ به وأرجع بعزم	تلق فى مدرسته للعلم هاد
فاستفد فيها من العلم اللدنى	ما به تحى وكن رب اجتهاد
وإذا خفت الظمأ فاقصد سبيلا	سلسبيلا ماؤه رى لصاد
وادع للسلطان محمود السجايا	بالبقا والنصر مع كيد الأعادى
خاذل الكفار مُعلى الدين عزا	شامخ المقدار مأمور العباد
ايد الرحمن فادام الليالى	ملكه ينمو إلى يوم التناد
كل هذا الخير أنشأه بصدق	الأغا السانى بشير ذو الأيادى
عهدة السلطان خاقان البرايا	ناصر الإسلام رونا بالجهاد

---

(١) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦. ص ٦٢.
أنظر أيضا:
Berchem (V); Op. Cit., P. 445.

(٢) كلمة غير موجودة يصعب قراءتها.

منذ أنشأ هذه الخيرات طُرًّا	واكتسب نورا نراه فى ازدياد
سطرت فى صحف مولانا لهذا	صار محمود العلى سامى العماد
واغتدى يزهو قبولا (؟؟)[1]	هكذا فليسعى طلاب المعاد

حرره حسن الزهدى فى سنة ١١٦٤ هـ.

* كتابة على الحجر المُصاصة الذى يوجد على يسار مدخل السبيل[2] :

ذا سبيل بدا يلوح بناه	يا إلهى أغفر لمن قد بناه

* خرطوشين كتابيين بالواجهة بين كوشات عقود شبابيك التسبيل بأحدهما ما يأتى :ــ

«أنشأ هذا السبيل المبارك مولانا السلطان محمود خان نصره الله ١١٦٤»[3].

* ثلاث طغراوات باسم السلطان محمود بين عقود شبابيك التسبيل وعقود الدخلات التى تعلوها (لوحة ١٢١).

* نص كتابى بازار سقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل عبارة عن :

«البسمله .. أمن تذكر جيران بذى سلم ــ إلى ــ ولا أعدت من الفعل الجميل فى».

* نص كتابى بازار سقف حجرة التسبيل فى بحور يقرأ كالآتى :

ــ الحمد لله أفضل ما يقال	بـه يـبـدأ ويختـم المـقـال
ــ وصلى الله رب العرش دوما	على طه كذا صبحت وآل
ــ لقد منَّ المهيمن ذو العطايا	ووفقه من له جمع الكمال
ــ هو السلطان محمود السجايا	عزيز الشأن دام له الجلال
ــ الى أنشأ خيرات بها قـ	ـد يدوم له الثواب ولا يزال
ــ فنها ما تراه من مبانى	مُـؤنـقـة عـلاهـن الجـمـال
ــ خصوصا ذا السبيل فكم حوى	من محاسن ما لها شبه يقال
ــ تأمل فيه وانظر إلى لطف	به يحلو لك السحر الحلال

---

(١) كلمة غير موجودة يصعب قراءتها.

(٢) هذه الكتابة غير موجودة حالياً ولكن أوردها لنا على مبارك.
أنظر على مبارك : المرجع السابق. جـ ٢ ص ٦٢.

(٣) لم يجانب على مبارك الصواب فى قراءته.
ــ المرجع نفسه والصفحة نفسه.

ـ سبيل ان رآه سقيم لب	شفاه فصار ليس به اعتلال
ـ سبيل جل رونقه فأضحى	فـريـدا مـا لـه حـقـا مـثـال
ـ سبيل للنجاه به سبيل	لـمـنـشـئـه فـدام لـه الـنـوال
ـ أدام الله دولته بعز	مـقيم مـالهـا عـنـه انـتـقـال
ـ فرده وروّ قلبك وادع جهرا	إلـى السـلطـان فهـو لنـا المآل
ـ فإن الحسن أرخه سبيل	مـــعين مـــاؤه عـــذب زلال

* كتابة على المحراب الرخامى المسطح بحجرة التسبيل عبارة عن :

ــ كتابة بأعلى المحراب عبارة عن آية قرآنية «كلما دخل عليها زكريا المحراب» .

ــ كتابة على شكل مشكاه تتدلى من عقد المحراب منفَّذة بالطرد والعكس محتواها : «بسم الله الرحمن الرحيم» مكرَّرة مرتين .

ثانياً : كتابات الكُتَّاب :

* نص كتابى على عتب باب الدخول للكتاب فى ثلاثة أسطر كلٌّ من أربعة بحور (أبيات من الشعر) :

ــ انظر لمكتب حلا . صفا وبالذكر علا . أنشأه حضرة الأغا . بشير موصوف الحلا .

ــ برسم خاقان الورى . محمود السامى العلا . وحين تم مشرقا . ضياؤه واكتملا .

ــ أنشأت فى تاريخه . بيتا يروق النبلا . مكتب برنافع . من حله ساد العلا .

* نص كتابى فى بحور بالازار الخشبى لسقف حجرة الكتاب عبارة عن كتابات قرآنية من سورة الفتح تبدأ بـ :

«البسملة ... انا فتحنا لك فتحا مبينا .. إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً .. ــ إلى ــ بكرة وأصيلا» .

(٥٤) سبيل إبراهيم بك الكبير. أثر ٣٣١
١١٦٧هـ / ١٧٥٣ ـ ١٧٥٤م

يعتبر هذا السبيل واحدا من الأمثلة الجميلة للأسبلة ذات الواجهة المقوسة المشيدة على الطراز التركى، وهو ثانى الأمثلة الباقية بمدينة القاهرة لهذا النوع من الأسبلة.

الا أنه لسوء الحظ قد اندثرت معظم أجزاؤه الآن واندثر أيضا كتابه.

يقع السبيل بشارع الدواديه وقد حدث التباس بين المؤرخين والأثريين فى اسم المنشىء وتاريخ الانشاء لهذا الأثر. حيث يذكر على مبارك أنه شيد بواسطة اسماعيل بك الكبير فى عام ١١٩٥هـ(١)، وذكرته محاضر لجنة حفظ الآثار فى مواضع عديده تحت اسم إسماعيل بك الكبير(٢) حتى أن بعضها حدد تاريخ انشائه بعام ١١٢٧هـ(٣)، كما ذكره البعض الآخر(٤) تحت اسم اسماعيل بك شيخ البلد المتوفى عام ١١٣٦هـ.

كما حدثنا اندريه ريموند بأن هناك خلط تم بين إسماعيل بك وإبراهيم بك منشىء السبيل، جاء نتيجة أن اسماعيل بك كان له قيسرية (٥) مشيدة بالقرب من السبيل والتى حدث فيها بدون شك الحيرة والالتباس(٦).

---

(١) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦. ص ٥٨.
(٢) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: مجموعة ٣ ص ٣٨ لسنة ١٨٨٥.
المرجع نفسه: مجموعة ٨ ص ٦٦ لسنة ١٨٩١.
المرجع نفسه: مجموعة ٩ ص ٤٦ لسنة ١٨٩١.
المرجع نفسه: مجموعة ١١ ص ٨٦ لسنة ١٨٩٤.
المرجع نفسه: مجموعة ١٤ ص ١٤٣ لسنة ١٨٩٧.
المرجع نفسه: مجموعة ١٥ ص ٧٥ لسنة ١٨٩٨.
المرجع نفسه: مجموعة ١٨ ص ١١٦ لسنة ١٩٠١.
المرجع نفسه: مجموعة ٢٠ ص ٧٦ لسنة ١٩٠٣.
(٣) المرجع نفسه: مجموعة ٣ ص ٣٨ لسنة ١٨٨٥.
(٤) Prisse D'Avennes, L'Art Arabe D'Apres Les Monuments du Caire. Tome de Texte, P. 56, Paris 1869 - 1877.
(٥) شيّد هذه القيسرية اسماعيل بك بجانب السبيل بسويقة لاجين فى شهر صفر عام ١٢٠٢ هـ.
ـ الجبرتى: المرجع السابق. جـ ٢. ص ١٥٢.
(٦) Raymond (A); Les Fontains Du Caire, P. 275.

الا أن ما ورد من كتابات على واجهة السبيل تقطع هذا الشك وتؤكد بنائه بواسطة إبراهيم بك الكبير فى عام ١١٦٧هـ، وذلك من خلال نصين تأسيسين بالواجهة يكمل بعضهما الآخر حيث الأول جاء فيه اسم إبراهيم، والثانى ورد به التاريخ، والذى يوافق بحساب الجمل عام ١١٦٧هـ. وهذين النصين [1] هما:

*** النص الأول:**

«سبيلا صفا وردا وتم محاسنا كزمزم بالمأمول يظفر قاصده. بما حاز من نفع البرية قد سما مقاما بإبراهيم تزهو مشاهدة».

*** النص الثانى:**

«كسته أيادى السعد عقدا من البها به زينت جيد الزمان فرائده. وألبسته البشرى تؤرخه زكا سبيل صفت للوافدين موارده».

وبحساب الجُمَّل يكون التاريخ ١١٦٧هـ.

على أن إبراهيم بك كان أميرا مشهورا للمستحفظان حكم مصر مع رضوان كتخدا العذب حتى وفاته فى عام ١٧٥٤م وكان سيدا لاسماعيل بك [2].

أما عن السبيل ـ فكما ذكرت ـ كان من أجمل الأمثله التى تدل على الطراز الجديد الذى ظهر فى القاهرة منذ منتصف القرن الثامن عشر. الا أن الخراب والدمار قد تخلل لمعظم أجزائه ولكن أمكننى معرفة التكوين الأصلى والشكل العام للسبيل وقت انشائه من خلال بعض المساقط التى احتفظت بها مصلحة الآثار وكذلك بعض اللوحات التى نشرها ماكس هرتس فى محاضر لجنة حفظ الآثار عام ١٩٠٣م، وبناءاً على ذلك يمكن التعرف على الشكل والتكوين العام للسبيل كالآتى:

يطل السبيل على الشارع بواجهة بها ثلاثة شبابيك للتسبيل ذات تغشية نحاسية على شكل بخاريات تشبه فى ذلك أسبلة عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين، ويتقدم كل شباك لوح رخامى برسم وضع الكيزان، ودرج سلم لصعود الماره للشرب، كما

---

(١) حسن قاسم: المرجع السابق. جـ ٢ ص ١١٣.

(٢) Raymond (A); Artisans et Commercants, P. 767.

وقد تولى اسماعيل بك إمارة مصر عام ١٢٠٢ هـ.

ــ الجبرتى: المرجع السابق. جـ ٢. ص ١٥١.

كان يوجد على يمين واجهة حجرة التسبيل لوح حجر مُصاصة ذات بزبوزين، تنتهى واجهة السبيل برفرف خشبى ذو شراريف. هذا ويعلو واجهة السبيل، واجهة الكتاب التى تأخذ الهيئة العامة لها، الا أنها عبارة عن بائكة من ستة عقود مدببه ترتكز على خمسة أعمده يتوجها رفرف خشبى يتدلى منه شراريف ذات حنايا مفصَّصه (١) (لوحة ١٤٦).

أما عن التكوين الداخلى للسبيل: فعبارة عن حجرة مستطيلة للتسبيل يأخذ ضلعها الخارجى على الشارع الشكل القوسى، يجاورها يمينا مساحة مستطيلة كان بها حوض الحجرة المُصاصه، ويسارا مساحة مستطيلة أخرى بها فوهة الصهريج.

وللسبيل مدخل مستقل فى الجهة الخلفية له، يجاوره مدخلاً آخر للكتابّ (مسقط ٣٧).

وعن التكوين العام للكتاب (المندثر الآن) فكما يتضح من مسقطه القديم أنه يأخذ نفس مساحة السبيل بالطابق الأرضى (مسقط أفقى ٣٨).

وقد لحق بالسبيل عدة تغييرات إلى أن وصل إلى حالته الراهنة الآن حيث هدم الكُتّاب قبل عام ١٨٨٥م (٢)، كما نزعت شبابيك التسبيل النحاسية، مع هدم معظم جدران السبيل الداخليه عدا الواجهة الخارجية فقط، وذلك فى عام ١٨٩١م (٣)، كما تم بناء مساكن حديثه بجواره من الجهة البحرية فى عام ١٨٩٨م (٤)، وكذلك سدت شبابيكه الخارجيه بالبناء فى عام ١٩٠١م (٥). وقد قدمت محاضر اللجنة (٦) مسقطا أفقيا للسبيل ولوحه للواجهة الخارجية يتضح فيهما هذه التغيرات التى لحقت بالسبيل حتى عام ١٩٠٣م (مسقط ٣٩، لوحه ١٤٧).

أما جالة السبيل الآن فقد أصبح ورشة نجاره يتم الدخول لها من مدخل على يسار الواجهة كان فى الأصل يحتوى على فوهة الصهريج. أما بالنسبة للملاحق

---

(١) Coste (P.); Op. Cit., P. 41, Pl. LII.
ــ وتشبه هذه الرفارف إلى حد كبير رفارف واجهات سبيل السلطان محمود بالحبانية.
(٢) محاضر جلسات اللجنة: المجموعة ٣ ص ٣٨ لسنة ١٨٨٥.
(٣) المرجع نفسه: المجموعة ٨ ص ١٢ لسنة ١٨٩١.
(٤) المرجع نفسه: المجموعة ١٥ ص ٧٥ لسنة ١٨٩٨.
(٥) المرجع نفسه: المجموعة ١٨ ص ١١٦ لسنة ١٩٠١.
(٦) المرجع نفسه: المجموعة ٢٠ ص ٧٦ لسنة ١٠٩٣.

التى كانت تقع على يمين الواجهة والخاصة بالحجر المُصاصه فقد أزيلت وبنى مكانها الآن محل للكاوتشوك وضريح حديث (مسقط أفقى ٤٠). والسبيل لم يعد الآن يحتوى على أية معالم قديمه سوى الواجهة الخارجيه المسدود شبابيكها بالحجارة.

(٥٥) سبيل رضوان أغا بن عبد الله الشهير (بالرزّاز)
أثر ٣٨٧
١١٦٨هـ / ١٧٥٤م

يقع بالقرافة الصغرى بظاهر مقام الامام الشافعى بن ادريس [١] وبالتحديد فى الجهة الجنوبية الشرقية لمسجده، أنشأه رضوان أغا بن عبد الله المعروف بتابع الأمير حسن كتخدا غزبان الشهير «بالرزاز» [٢] فى عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م [٣]. والسبيل ملحق بمدفن [٤] ويعلوه كتاب من انشاء الواقف [٥]، وهو ذو شباك واحد للتسبيل ومُصاصه من الحجر، وله واجهتين إحداهما على الطريق يتوسطها شباك مستطيل مغشى بمصبعات حديدية فى حالة سيئة، يجاوره يسارا فتحة تزويد الصهريج، والواجهة الأخرى من داخل حوش المدفن [٦] وبها باب الدخول لحجرة التسبيل يجاورها شباك صغير مغشى بمصبعات نحاسيه تأخذ شكل البخاريات [٧]. هذا ويعلو تلك الواجهة نص تأسيسى يقرأ كالآتى:

«أنشأ هذا المحل المبارك من فضل الله تعالى وهو المكان المعد لقراءة القرآن العظيم السبيل والكتاب الفقير لله تعالى الأمير رضوان أغا الرزاز سنة ١١٦٨هـ» بالإضافة إلى اطارين مستطيلين بالأول كلمة: «هو الخلاق الباقى» وبالثانى «نصر من الله وفتح قريب».

أما عن حجرة التسبيل فهى مستطيلة الشكل وذو مساحة صغيرة تذكرنا بمثيلتها بسبيل قيطاس (أثر ١٦) بالجمالية. بأرضية دخلة الشباك المطل على الشارع يوجد حوض حجرى مستطيل وكبير باتساع الدخلة، بالإضافة إلى حوض رخامى صغير ومستدير بأرضية دخلة الشباك المطل على المدفن، كما يوجد بركن الحجرة بين

---

(١) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ٦٠، ٦١.

(٢) المصدر نفسه سطر ١٧، ١٨.

(٣) أنظر النص التأسيسى على الواجهة بنفس الصفحة.

(٤) دفن به الشيخ الفاضل الصالح محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى. ولد بقرية أنكوان من أعمال طرابلس فى حدود سنة ١١٤٥ هـ. وتنقّل داخل مصر وتوفى بها فى عام ١٢٠١ هـ.
— أنظر الجبرتى: المرجع السابق. جـ ٢ ص ١٤٩ — ١٥٠.

(٥) وثيقة رضوان أغا الرزاز: المصدر السابق سطر ١١٠.

(٦) يشبه فى ذلك تغشية شبابيك عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين.

(٧) د. عبد الرحمن زكى: قلعة صلاح الدين وما حولها من آثار. لوحة لواجهة المدفن. قسم اللوحات. القاهرة سنة ١٩٧١م.

الشباكين، فوهة الصهريج المسدوده الآن بلوح حجرى كبير، مازال يعلوها عرق خشبى مثبت فى جدارى الشباكين وبه حلقات حديديه . وإذا علمنا أن الوثيقة تدلنا على أن السبيل كان يحتوى على مصاصه وحوض للتسبيل أطلقت عليه اسم «مزمله»(١) لأمكننا من خلال الشواهد السابقة الترجيح بأن الشباك المطل على الشارع هو المخصص لتثبيت حجر المُصاصه بأسفله على الواجهة(٢)، وأن الشباك الآخر المطل على المدفن هو المستخدم للتسبيل خاصة وأنه ورد بها ـ الوثيقة ـ فى موضع آخر أن السبيل كان يعمل فقط ليلة جمعه وسبت(٣)، وعلى هذا يفهم أن السبيل كان مشيدا بغرض خدمة المدفن المجاور له وشرب الزائرين فى أيام الزياره الأسبوعيه بالإضافة إلى تزويد الفقراء من الأهالى القاطنين بالمنطقة بالمياه اللازمه لمنازلهم عن طريق المصاصة المثبتة(٤) على الواجهة الخارجية فى أوقات فتح السبيل فقط .

وأما عن التكوين العام للسبيل فيأتى قريبا من سبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية أثر ٣٠٢ (٥) الا أن الأخير أكبر فى المساحة .

(١) وثيقة الرزاز: المصدر السابق سطر ١١٤ .

(٢) هذا الحجر المُصاصة غير موجود حالياً وان كان إلى الخلف منه بداخل السبيل حوض كبير مستطيل من الحجر يختلف عن الأحواض الخاصة بالتسبيل .

(٣) وثيقة الرزاز: المصدر السابق . سطر ١١١ .

(٤) وربما استخدم الحجر المُصاصة، لتزويد القاطنين بالماء اللازم لمنازلهم، بالإضافة إلى شرب المارة .

(٥) أنظر مسقط أفقى (٤٧) .

(٥٦) سبيل عبد الرحمن كتخدا
(المعروف بسبيل جامع البرقية أوالغريب) أثر ٤٤٨
١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م

يقع حاليا داخل جامعة الأزهر، وخلف مستشفى الحسين الجامعى.

ويذكر على مبارك عن الجامع بأنه المعروف قديما بجامع البرقية بالقرب من باب البرقية بالقاهرة، عمّره الأمير مغلطاى الفخرى أخو الأمير ألماس الحاجب وكُمِّل فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائه وعرف بجامع الغريب، كما عرف باب البرقية بذلك أيضا من أجل أن به ضريح لشيخ يسمى بهذا الاسم كان له كرامات وخوارق، ويعرف أيضا بجامع عبد الرحمن كتخدا الأمير المشهور من أجل أنه عمّره (١) وألحق به صهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا رتَّب فيه تدريسا (٢) وذلك فى عام ١١٦٨ هـ/ ١٧٥٤ م (٣). الا أن هذه المجموعة لم يتبقى منها سوى المسجد المجدَّد والسبيل الذى يقع فى الجهة الشمالية الغربية منه.

والسبيل يحتوى على واجهة بها شباك كبير للتسبيل عليه مصبعات حديدية فى حالة سيئة. إلى اليمين منه باب مستطيل يؤدى إلى حجرة تسبيل مربعة، يبلغ طول ضلعها حوالى ستة أمتار، وهى خالية من أى دخلات عدا دخلة شباك التسبيل والتى تحتوى على حوض للشرب بيضاوى الشكل. إلى الخلف من حجرة التسبيل يوجد حجرةأخرى مربعة بجدارها الشمالى الشرقى دخلة كانت تحتوى على فوهة الصهريج سدت الآن ومازال يعلوها عرق خشبى (٤) مثبت على وجه الدخله.

والسبيل جدرانه و واجهاته خاليه من الزخرفة وكذا سقفه الخشبى مجدَّد تماما. كما يسكن به حارس المسجد الآن.

---

(١) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٥. ص. ٦.

(٢) الجبرتى: المرجع السابق. جـ ٢. ص ٦.

(٣)
Coste (P.); Op. Cit., Pl. Ll. P. 41.
- Raymond (A); Op. Cit., P. 276.
- Idem : Les Construction de L'Emir Abd Al- Rahman Kathuda, P. 241.

(٤) من المرجح أنه كان يعلّق به الدلو فى حلقات حديدية لرفع الماء من الصهريج وهو يشبه فى ذلك رضوان أغا الرزاز.

(٥٧) سبيل السلطان مصطفى الثالث . أثر ٣١٤
١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م

يقع بميدان السيدة زينب وقد أنشأه السلطان مصطفى (١) خان الثالث ابن السلطان أحمد الثالث وجعل فوقه كتابا لتعليم الأطفال وذلك عام ١١٧٢ هـ/ ١٧٥٨ م ، كما تشير بذلك العديد من النصوص الكتابيه (٢) التى وردت بكل من السبيل والكتاب .

وقد جاء هذا السبيل من أروع النماذج للأسبلة القاهرية عموما ومن أجمل الأمثلة المشيدة على الطراز التركى ذات الواجهة المقوسه ، بالإضافة إلى ذلك فهو يعتبر السبيل الثانى والأخير الذى شيد لسلطان عثمانى بمدينه القاهرة (٣) .

وترجع أهمية هذا الأثر لما يحويه من شتى الفنون والصناعات التى تمثل أروع ما وصل إليه الفن العثمانى بمدينة القاهرة ، متمثلا ذلك فى زخرفة واجهاته الرخامية وتغشيات شبابيكه النحاسية وكسوة جدرانه الداخلية بالوزرات الرخامية والبلاطات الخزفيه .

كما جاء من حيث التكوين المعمارى والشكل العام لواجهاته بزخارفها صورة مكـرَّرة لسبيل السلطان محمود الذى شيد قبل ذلك بثمانية أعوام الا أنه يختلف فقط ــ كما سنوضح ــ فى دقة التنفيذ وروعة التصميم خاصة فى زخارف الواجهة الخارجية .

فمن حيث التكوين المعمارى يحتوى على واجهة خارجية مقـوَّسة (لوحة ١٤٨ ، ١٤٩)، على جانبيها مدخلان أحدهما بحارة جانبية تسمى حارة منج (٤) ويؤدى

---

(١) تولى السلطنة فى ١٦ صفر عام ١١٧١ هـ ، وتوفى فى الثامن لربيع الأول عام ١١٨٧ هـ ، وهو التاسع عشر من السلاطين الترك الذين اتخذوا مصر ولاية تابعة لهم .

ــ أمين سامى باشا : تقويم النيل وعصر محمد على باشا . جـ ٢ . ص ٨٦ــ٨٧ . دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٨ م .

(٢) خصَّص على مبارك مقالا طويلاً فى كتابه جمع فيه كل النصوص الكتابية الواردة بالسبيل والكتاب سواء على واجهاته الخارجية أو بإزاراته الداخلية .

ــ على مبارك : المرجع السابق . جـ ٣ . ص ١٧ ، جـ ٦ . ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) السبيل الأول هو سبيل السلطان محمود خان بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

(٤) يشبه من حيث العقد الذى يُتوِّجه ، العقد الداخلى لمدخل كُتَّاب السلطان محمود . أنظر لوحة (١٢٣ ، ١٢٤) .

إلى السبيل (مسقط أفقى ٤١، لوحة ١٥٠)، والآخر على ميدان السيدة زينب حيث يؤدى إلى الكتاب (مسقط أفقى ٤٢).

والسبيل من الداخل عبارة عن حجرة تلى باب الدخول ملحقة بحجرة التسبيل وتتقدمها ثم حجرة التسبيل ذات الواجهة المقوسة بثلاثة شبابيك للتسبيل كما أن هناك ملاحق للسبيل والصهريج على يسار الداخل للحجرة الملحقة والتى كانت تحتوى على فتحة نزول للصهريج سدت الآن تماما، الا أن فوهة الصهريج بها مازالت موجوده.

أما عن الكتاب(مسقط أفقى ٤٢) فحجرته تأخذ نفس مساحة حجرة التسبيل، يتقدمها حجرة ملحقة بها يجاورها دورة مياه.

والسبيل والكتاب بهذا التكوين المعمارى يشبه إلى حد كبير سبيل وكتاب السلطان محمود[١]، مع اختلاف طبيعة الموقع والمساحة قليلا والتى أدت ــ فى سبيل وكتاب السلطان مصطفى ــ إلى وجود دخلة[٢] حوض الحجر المُصاصة بحجرة التسبيل بدلا من الحجرة الملحقة بها، بالإضافة إلى قلة عدد الحجرات الملحقة بالكتاب والتى لاتتجاوز حجرة واحدة. كذلك قلة امتداد الواجهة على الشارع وبالتالى جاءت واجهة الكتاب ببائكة من ثلاثة عقود فقط[٣]. ويتميَّز السبيل ــ كما ذكرت ــ بواجهته الخارجية[٤] المقوسة وهى ذات ثلاث دخلات كبرى معقودة، ترتكز على أربعة أعمدة رخامية اسطوانية البدن، يتوسطهم ثلاثة شبابيك للتسبيل بتغشية من تشابيك نحاسية، والمساحة المحصورة بين عقود شبابيك التسبيل وعقود الدخلات الكبرى بها ثلاث حشوات رخامية مستطيله يتوسط كل حشوة شكل بيضاوى يحتوى على طغراء باسم السلطان مصطفى[٥] (لوحة ١٥١) يحيط بهذا الشكل البيضاوى زخرفة نباتية منفذة بأسلوب الباروك[٦].

---

(١) أنظر مسقط أفقى (٣٤، ٣٦).

(٢) تقع هذه الدخلة بسبيل السلطان محمود، فى الحجرة الملحقة التى تتقدم حجرة التسبيل.

(٣) أما واجهة كُتّاب السلطان محمود فعبارة عن بائكة من خمسة عقود.

(٤) تمتاز هذه الواجهة عن واجهة السلطان محمود بتكسيتها الرخامية.

(٥) هذه الطغراء هى المثال الثانى الذى وجد على الأسبلة، حيث الأول طغراء السلطان محمود على سبيله بالحبانية.

(٦) د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص ٥٥ (حاشية ١).

يحيط بشبابيك التسبيل اطارات رخامية غنية بزخارفها النباتية القريبة من الطبيعة والمنفذة بالحفر البارز على الرخام، قوامها حول الشباك الأوسط أشكال فازات تخرج منها زهور عباد الشمس واللاله (لوحة ١٥٢، ١٥٣)، وحول الشباك الأول جهة اليسار فرع نباتى ممتد وملتوى تخرج منه أوراق وزهور (لوحة ١٥٢، ١٥٤) وزخرفة هذه الاطارات منفذه بأسلوب الباروك والروكوكو الذى ظهر فى تركيا فى القرن الثامن عشر(١).

يتقدم الواجهة داير رخامى بنفس شكل الواجهة لوضع كيزان الشرب، وهذا الداير لايرتكز على كوابيل بل مثبت أسفل جدران الواجهة مباشرة، كما يتقدم الواجهة مسطبه حجرية ودائريه أيضا (لوحه ١٤٩)، كما يوجد على الجانب الأيمن للواجهة بالقرب من مدخل السبيل دخله معقوده كان مثبتا بها لوح الحجر المُصاصه الا أنه اندثر وسُدَّ مكانه بالحجارة (لوحه ١٥٥).

أما عن سقف وأرضية حجرة التسبيل والحجرة التى تتقدمها فتشبهان مثيلتيها بسبيل السلطان محمود.

وعن جدران حجرة التسبيل (لوحة ١٥٦) فهى فى جزئها السفلى ذات وزرة رخامية من ألواح مستطيلة يحيط بها اطارات من الرخام الخرده المختلف الألوان، وفى جزئها العلوى تغشية من بلاطات خزفية باللون الأزرق على أرضية بيضاء(٢)، وبين الوزرة الرخاميه والتغشية الخزفية، يوجد ازار خشبى مزخرف برسوم زيتيه ذات عناصر نباتيه قريبة من الطبيعة.

وعلى أية حال فقد أجريت للسبيل بعض الترميمات والاصلاحات المتواليه من قبل لجنة حفظ الآثار(٣).

---

(١) د. سعاد ماهر: الخزف التركى. ص ٧٩.

(٢) - Bahgat (A) & Massaul (F); Le Ceramique Muslman de L'Egypte P. 95. Caire 1930.

- Herz Bey (M); Catalogue du Musee Arabe. P. 253. Pl. LXVI. Le Caire 1906.

- ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٤٤.

(٣) محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار: المجموعة ٤ ص ٢٦ لسنة ١٨٨٦، ومجموعة ٦ ص ٧٣ لسنة ١٨٨٦، ومجموعة ١٠ ص ٧٥ ص ٧٥ لسنة ١٨٩٣.

أنظر أيضاً: Comite; EX. 1912 - 1914., P. 140.

(٥٨) سبيل رقية دودو. أثر ٣٣٧
١١٧٤هـ/ ١٧٦١م

يقع بشارع سوق السلاح، وهو ملتصق بالجار من ثلاث جهات عدا الجهة الرابعة ــ الغربية ــ فتطل على الشارع بشبابيك التسبيل الثلاثة.

أنشىء هذا السبيل والكتاب الذى يعلوه على روح المرحومة رقية دودو فى عام ١١٧٤هـ كما يشير بذلك العديد من النقوش الكتابية التى وردت بواجهة السبيل فى مواضع عديدة منها (١)، وبهذا يعتبر هذا السبيل ثالث سبيل باقى بالقاهرة العثمانية أنشىء لامرأة (٢)، يحدثنا عنها برس دافين (٣) فى كتابه (L'Art Arabe)، أنهـا بنـت بدوية شاهين بنت الأمير رضوان بك (٤).

والسبيل ينتمى فى تخطيطه المعمارى والعديد من وحداته المعمارية والزخرفية إلى أسبلة مجموعته ذات الواجهة المقوسة. فهو من حيث التخطيط (مسقط أفقى ٤٣) عبارة عن حجرة مستطيلة فى ثلاثة أضلاع، وضلعها الرابع يأخذ الهيئة المقوسة حيث فتح به ثلاث دخلات معقودة، استغلت كشبابيك للتسبيل. يجاورها يميناً مدخل معقود (٥) يؤدى إلى السبيل والكتاب (لوحة ١٥٧)، ويساراً دخلتين متجاورتين يرجح أنهما كانتا لحجرى مُصاصة بالواجهة (٦) (لوحة ١٥٨)، كما كان للسبيل ملاحق خلفية لم يبقى منها إلا حجرة مستطيلة (٧) على امتداد مدخل السبيل. علاوة على ذلك فقد اتفق السبيل والكتّاب فى الكثير من العناصر المعمارية مع أسبلة مجموعته لاسيما فى الداير الرخامى الذى يتقدم الواجهة لوضع الكيزان المخصصة للشرب والدخلات المعقودة بالواجهة التى يتوسطها بالتالى شبابيك

---

(١) أنظر الجزء الخاص بالكتابات الواردة بهذا السبيل ص ٢٦٠، ٢٦١ والذى يتضح منها أن رقية دودو لم تنشىء السبيل كما يعتقد الكثير من الأثريين.

(٢) حيث الأول سبيل وقف كلسن أثر ٣١١، والثانى سبيل الست صالحة أثر ٣١٣.

(٣) Prisse D'Avennes; Op. Cit., P. 145.

(٤) د. عبد الرحمن زكى: القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد حتى الجبرتى المؤرخ. ص ٢١١، ٢١٢ القاهرة سنة ١٩٦٦م.

(٥) يشبه مدخل سبيل السلطان مصطفى ومدخل كتاب السلطان محمود، خاصة فى تفصيصات العقد الذى يُتوّجه.

(٦) غالباً ما كان هناك حجرة خلف دخلتى الحجر المُصاصة مثبّت بها حوض حجرى كبير لتزويد المُصاصتين بالماء، الا أن هذه المساحة الخلفية والمجاورة لحجرة التسبيل قد تغيّرت معالمها تماماً.

(٧) هذه الحجرة تحتوى على فوّهة الصهريج وبقايا حوض حجرى كبير يجاوره مسطبة.

التسبيل المعقودة والبالغ عددها ثلاثة، بالاضافة إلى المسطبة الدايرة التى تتقدم الواجهة والمخصصة لصعود المارة للشرب، وكذلك وجود أكثر من رفرف خشبى يتوج واجهتى السبيل والكتاب (لوحة ١٥٩).

وقد جاء سقف السبيل مشابهاً تماماً لسقف سبيل الشيخ مطهر ذو السدايب الخشبية والزخارف الهندسية والنباتية العثمانية الطابع (١) الا أن الأرضية الآن فى حالة سيئة نظراً لتكدس الأتربة بالسبيل ومع ذلك فمن الواضح أنها من البلاط الحديث.

غير أن السبيل يتميز عن أسبلة مجموعته فى بعض التفاصيل المعمارية، والزخرفية.

فمن التفاصيل المعمارية ما يوجد بحجرة التسبيل من الداخل، حيث دخلة مستطيلة بالجهة الجنوبية بركنها الجنوبى الشرقى حنية معقودة (٢) بعقد مدبب يرجح أنها استغلت كمحراب (لوحة ١٦٠).

أما من الخارج فيوجد حوائط جانبية (٣) ذات زاويا قائمة على الواجهة كما تصل الواجهة بالشارع (مسقط أفقى ٤٣، لوحة ١٥٩)، فضلاً عن وجود دخلتين متجاورتين للحجر المُصاصة فى الجهة اليسرى من واجهة السبيل وخُصِّص لها مساحة تتقدمها منفصلة عن الشارع، وذلك بواسطة الحائط الجانبى الذى يفصل

---

(١) أنظر لوحات (١١٠ - ١١٤).

(٢) هذه الدخلة المستطيلة كانت ترتفع أرضيتها عن أرضية حجرة التسبيل بمقدار ٧٠ سم تقريباً، الا أنها اندثرت الآن، وأمكننى التعرف على هذا الارتفاع من البقايا المتعلقة بجدران حجرة التسبيل فى هذه الجهة. وكذا البقايا المتعلقة بجدار الحنية. أما عن الحنية التى توجد بالركن الجنوبى الشرقى من الدخلة المستطيلة، فهى أحد ثلاث احتمالات، الأول أنها دخلة للشاذوران وهذا احتمال بعيد نظراً لاستغناء الأسبلة المقوسة عن استخدام الشاذروانات، والثانى وجود فتحة بأرضيتها لتزويد الشبابيك بالماء وهذا رأى مستبعد وذلك لوجود فوهة للصهريج بالحجرة الملحقة بالسبيل على امتداد مدخله، أما أرضيتها التى تنخفض حالياً بما يقرب من ٥٠ سم عن أرضية السبيل - ربما جاءت نتيجة عمل مجسات بها من قبل هيئة الآثار- ليس بها مايدل على ذلك.

والثالث: هو استخدامها كمحراب وهذا أقوى الاحتمالات نظراً لوجودها فى الجهة الجنوبية الشرقية - اتجاه القبلة- بالإضافة إلى ارتفاع أرضية الدخلة المستطيلة التى تتقدمها تمييزاً لها عن حجرة التسبيل، فضلا عن وجود مثل هذا التقليد فى الأسبلة المقوسة كسبيل السلطان محمود، حيث محراب رخامى مسطح، وربما أرادت المنشئة أن تقلده فى ذلك مع جعله على شكل حنية فى الجدار، خاصة وأنها تأثرت بالكثير من التفاصيل المعمارية لهذا السبيل فى تشييد سبيلها.

(٣) تنتهى هذه الحوائط على الشارع كُلٌّ بعمود ناصية مدمج.

واجهة السبيل عن المبانى المجاورة (لوحة ١٥٨)، بالاضافة إلى امتداد رفرف السبيل ليتوج واجهة المدخل والحوائط الجانبية.

ومن الناحية الزخرفية يمتاز السبيل بالثراء الهائل فى زخرفة واجهته والحوائط الجانبية خاصة بصفوف المقرنصات والعناصر النباتية ذات الطابع العثمانى بالاضافة إلى زخرفة بدن الأعمدة بأشرطة كتابية (١) إلى جانب الكثير من العناصر النباتية المحزوزة فى الرخام (٢).

ومما يلفت النظر فى هذا السبيل، هو رغبة المنشىء والفنان فى إضافة لمحة للسبيل تعبر عن حنان المرأة وذلك بأعز ما تملك وهو ثديها منفّذا ذلك فى قمة التغشية النحاسية لشبابيك التسبيل بشكل مجسم على جانبى فازة من النحاس المصبوب، يخرج منها فروع نباتية ملتوية تكّون أشكالا دائرية تحصر بداخلها هذا الثدى فى شكل رائع وجميل. (لوحة ١٥٩).

الكتابات الواردة على السبيل (٣):ـــ

* نص كتابى فى مربع رخامى أعلى الشباك الأوسط من سبعة أسطر يقرأ كالآتى:ـــ

ـــ بسم الله الرحمن الرحيم أسأل الله الكريم ينصر السلطان ويرحم رقية دودو بنت بدوية شاهين.

ـــ بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله.

ـــ بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله.

ـــ بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ما شاء الله من كان فى نعمة فهى من الله.

ـــ بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله.

ـــ العلى العظيم لا إله إلا الله محمد رسول الله ملؤ السبع سموات نور لا إله إلا الله.

---

(١) أنظر كتابات السبيل بنفس الصفحة والصفحة التالية.

(٢) Hay (R); Illustration of Egypt. P. 8, Pl. 10, London 1940.

(٣) استعنت فى هذه الكتابات بالمذكرات الخاصة للمرحوم يوسف أحمد وذلك بمكتبته بالمطرية نظراً لاندثار أغلبها الآن ومن هنا كان حرصى على تدوينها.

ـ محمد رسول الله ملؤ السبع أراضى تدور لا إله إلا الله محمد رسول الله تنزل رحمة ونور لأهل القبور.

* كتابة أعلى الشباك الأوسط فى اطار من أربعة بحور بالتغشية النحاسية :

دودو رقية قد توفت وانقضت.

إلى رحمة الله المولى الكريم الغائر.

نور باشراق السبيل مؤرخ

جنات عدن فى نعيم القادر سنة ١١٧٤.

* كتابة على العمود الأيمن للشباك الأوسط :

أيها الوارد إلى هذا السبيل أشرب ماء زلالا به يشفى العليلا.

الله تعالى يرحم من كان على اسمها هذا السبيلا.

* كتابة على العمود الأيسر للشباك الأوسط :

سبيل الله يا عطشان الله يرحم الواقفة.

وينصر السلطان ويجزيها ثوابا وإحسان.

* كتابة أعلى الشباك الأيسر.. عبارة عن لوح رخامى به ثلاثة أسطر:

لا إله إلا الله محمد رسول الله سبعين ألف معدودة.

لا إله إلا الله محمد رسول الله على ساق العرش ممدودة.

لا إله إلا الله محمد رسول الله أولها الحمد لله وآخرها استغفر الله سنة ١١٧٤.

* كتابة بعتب الباب العمومى للدخول من سطرين على لوح رخامى :

ـ البسملة. أسأل الله الكريم ينصر السلطان ويرحم من كان على اسمها هذا الكتاب والسبيل.

ـ رقية دودو وبنت بدوية شاهين بسم الله ما شاء الله. ما شاء الله. ما شاء الله سنة ١١٧٤.

(٥٩) سبيل الأمير خليل . أثر ٣٧٦
١١٧٤هـ/ ١٧٦١م

يقع بحارة سليم ، بدرب حلوات ، بالقرب من سوق السلاح .

أنشأه الأمير خليل[١] فى عام ١١٧٤هـ ، كما يشير بذلك النص التأسيسى[٢] على الواجهة الغربية ، والذى يوجد بلوحة رخامية مستطيلة من أربعة أسطر تقرأ كالآتى :ـــ

جزى الرحمن أفضل ما يجازى	فتى جرى لظمآن سبيلا
هو المنشىء خليل ذو المعالى	لقد أضحى لكل علا خليلا
فرو القلب يا ظمآن منه	ويا صادى الحشا برد غليلا
فقد نادى مؤرخه إليه	ردوا ماء فراتا سلسبيلا ١١٧٤هـ

والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى ، ورغم أنه يشغل ناصية الا أنه بشباك واحد للتسبيل ، كما كان يعلوه كتّاب (اندثر الآن) .

يقع شباك التسبيل بالواجهة الغربية فى دخلة مستطيلة ـــ مغشاة بمصبعات حديدية سيئة ـــ تتراجع إلى الداخل قليلاً وذلك حتى يتثنى للمعمار شغل أرضيتها أمام الشباك بلوح رخامى لوضع كيزان الشرب ، والذى تنتهى حافته الخارجية على وجه الجدار، يتوج هذه الدخلة أربعة صفوف من المقرنصات ، ينتهى الأخير منها على وجه الجدار أيضاً ، هذا ويكتنف شباك التسبيل عمودان مثمّنان .

تنتهى واجهة السبيل باللوحة التأسيسية السالفة الذكر والتى يكتنفها أيضاً منطقتان مستطيلتان بها زخارف حجرية ذات أشكال هندسية

أما عن الواجهة البحرية (الشمالية) فلا تحتوى إلا على دخلة صغيرة معقودة لتزويد الصهريج بالماء .

---

(١) ورد بكل من قائمة بوتى ، اندريه ريموند تحت هذا الإسم .
أنظر:

- Pauty (E); Op. Cit., P. 29, 30.
- Raymond (A); Les Fontains Publiques du Caire, P. 279.

(٢) استعنت فى قراءته بمذكرات خاصة فى مكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية .

وتنتهى هذه الواجهة من طرفها الأيمن بباب الدخول للسبيل الذى يأخذ شكل دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى مفصص خالى من الزخرفة يؤدى إلى طرقة إلى اليسار منها سلم الصعود إلى الكتاب المندثر الآن، وإلى اليمين باب حجرة التسبيل، والتى تأخذ الشكل التقليدى لحجرات التسبيل المستطيلة الا أن الجدران الأربعة لهذه الحجرة تأخذ شكل دخلات معقودة باتساع الحجرة وبارتفاع جدرانها، يتوسط الجانبيّتان دخلات مستطيلة، خاصة بالمزملاتى وأدواته، أما الضلع الأصغر على الشارع فيحتوى على شباك التسبيل.

كما يوجد بداخل حجرة التسبيل وعلى يمين الداخل فوهة الصهريج المسدودة حالياً بلوح رخامى(1). على أن أهم ما يميز هذه الحجرة هو سقفها الحجرى الخالى من الزخرفة، وهو عبارة عن قبو مروحى ذات أربع ريش مروحية تنتهى أطرافها فى زوايا حجرة التسبيل بين الدخلات المعقودة.

الكتّاب:

متهدم تماماً عدا بعض جدران واجهاته التى ما زالت تحتوى فى الجهة الغربية على صف واحد من المداميك الحجرية، وفى الجهة الشمالية على صفين من نفس المداميك.

---

(1) تشبه فوّهة صهريج سبيل الأمير محمد أثر ١٤ لوحة (١٩).

(٦٠) سبيل الأمير يوسف جوربجى الهياتم. أثر ٢٥٩
١١٧٧هـ/ ١٧٦٤م

يقع بحارة الهياتم من خط الحنفى، وملحق بجامع[١] فى الطرف الشرقى من واجهته الجنوبية الشرقية.

أنشأه الأمير يوسف جوربجى منشىء الجامع فى عام ١١٧٧هـ، وأنشأ فوقه مكتباً لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم[٢].

والسبيل ذو شباك واحد للتسبيل بواجهته الجنوبية الشرقية، مثبت عليه تغشية نحاسية على شكل بخاريات[٣]. يحيط بالشباك برور ليست خشبية كالعاده، وإنما هى من نفس نحاس التغشية ومثَّبتة بمسامير ذات رؤوس كبيرة بارزة، يعلو الشباك عتب وعقد عاتق بهما زخارف نباتية من ورقة ثلاثية متكررة، كما يحصر العتب والعقد العاتق بينهما نفيس عليه بلاطات خزفية (قاشانى)[٤]. تنتهى الواجهة بلوحة تأسيسية تحتوى على اسم المنشىء وتاريخ الانشاء[٥].

ومما يلاحظ على هذه الواجهة وجود مناطق مربعة ومستطيلة على جانبى شباك التسبيل مشغولة بزخارف هندسية ذات أشكال تقليدية، هذا ويتقدم شباك التسبيل لوح رخامى برسم وضع كيزان الشرب ــ اندثر حالياً ــ ما زالت كوابيله باقية تدل عليه.

أما عن كيفية الدخول للسبيل، فمن مدخل يقع بينه وبين المسجد بالواجهة الجنوبية الشرقية، ويؤدى إلى كل منهما[٦]، وهو عبارة عن دخلة كبيرة معقودة بعقد ثلاثى مفصص، طاقيته مشغولة بصفوف من المقرنصات[٧]. يتوسط هذه

---

(١) هذا الجامع من المساجد المُعلَّقة وبأسفله دكاكين موقوفة عليه.

(٢) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٥ ص ١٣٨.

(٣) تشبه التغشيات النحاسية فى سبيلى عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين (أثر ٢١، ٤٠)، وكذلك تغشية الشباك الأصغر المطل على المدفن بسبيل رضوان أغا الرزاز بالإمام الشافعى.

(٤) ربيع خليفة: المرجع السابق. ص ٢٤٦. لوحة ١١٥.

(٥) أنظر النص التأسيسى فى:

ــ على مبارك: المرجع السابق. جـ ٦ ص ٦٤، ١٣٨.

(٦) هناك مدخل آخر يؤدى إلى المسجد فى الطرف الجنوبى من واجهته الجنوبية الشرقية، يعلوه أيضا لوحة تأسيسية بها أبيات من الشعر تتضمن انشاء يوسف جوربجى للمسجد والسبيل.

ــ على مبارك: المرجع السابق. جـ ٥ ص ١٣٨.

(٧) يشبه مدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين أثر ٢١ (لوحة ٩٨)، ومدخل سبيل الشيخ مطهر أثر ٤٠ (لوحة ١٠٩).

الدخلة باب يؤدى إلى ردهة صغيرة تصعد بسلم إلى ردهة مماثلة تفتح يساراً بباب على المسجد وفى صدرها سلم صاعد للكتاب، وإلى اليمين منها باب حجرة التسبيل، والذى يعلوه لوح رخامى منقوش فيه :ـ

«فى ماء هذا السلسبيل سرى الشفى ومزاجه فى الشرب من تسنيم»

وبالنسبة لحجرة التسبيل فتأخذ الهيئة المستطيلة مساحتها حوالى ٦×٤ متراً، بضلعها الجنوبى الشرقى شباك التسبيل المطل على الشارع بأرضيته حوض للشرب بيضاوى الشكل. يقابل شباك التسبيل فى الضلع الشمالى الغربى باب يؤدى إلى ملاحق السبيل حيث حجرة مستطيلة أصغر قليلاً من حجرة التسبيل ما زال بها فوهة الصهريج، على أن التغطية لحجرة التسبيل عبارة عن سقف خشبى مسطح ذات سدايب خشبية، يرتكز على ازار خشبى به حنايا ركنية ووسطية. والسقف فى زخارفه يشبه إلى حد كبير زخارف سقف سبيل الشيخ مطهر(١).

(١) أنظر لوحات (١١٠، ١١١، ١١٢).

(٦١) سبيل يوسف بك. أثر ٢٦٢
١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م

يقع بشارع السيوفية والتقاؤه مع شارع الحلمية القديمة، ومواجهاً لمستشفى الحلمية العام، كما يشغل ناصية شارع المظفر.

والسبيل مفرد لا يعلوه كتاب (١)، كما أنه مستقل غير ملحق بأبنية أخرى وذو شباكين للتسبيل بينهما عمود ناصية من الرخام ذو بدن حلزونى الشكل.

هذا ويحتوى السبيل على واجهتين:

إحداهما: تطل على شارع السيوفية بشباك للتسبيل مستطيل الشكل (لوحة ١٦١)، وذو مصبعات نحاسية يعلوه عتب وعقد عاتق من صنجات مزررة على جانبيها منطقتان مستطيلتان بهما زخرفة تأخذ شكل ميمة مركبة يلى ذلك بحر مستطيل ربما كان يحتوى على نص تأسيسى غير موجود الآن. غير أنه يوجد على يسار شباك التسبيل مساحة مربعة يتوسطها صرة غائرة (٢).

فى نهاية هذه الواجهة ــ جهة اليسار ــ مدخل السبيل حيث يوجد فى دخلة يتوجها صدر مقرنص من أربعة صفوف. (لوحة ١٦١).

أما الثانية: فتطل أيضاً بشباك للتسبيل على شارع المظفر إلى اليمين منه، وأسفل جدار الواجهة يوجد فتحة صغيرة لتزويد الصهريج بالماء (لوحة ١٦١).

ومن حيث التكوين المعمارى (مسقط أفقى ٤٤): فيأخذ الشكل التقليدى للأسبلة العثمانية ذات التأثير المحلى من حيث حجرة تسبيل مستطيلة بها دخلتين لشباكى التسبيل ومدخل على الشارع بالاضافة إلى دخلة للشاذروان.

---

(١) Raymond (A); Op. Cit., P. 283.

(٢) تشبه الموجوده بجانب شباك التسبيل فى سبيل الست صالحة (لوحة ٨١، ٨٢) غير أنها هنا لاتحتوى بأسفلها على لوح حجر مُصاصة.

(٦٢) سبيل محمد بك أبو الذهب. أثر ٦٢
١١٨٨هـ/ ١٧٧٤ ـ ١٧٧٥م

يقع بشارع التبليطة بالقرب من الجامع الأزهر، أنشأه محمد بك أمير اللواء السلطانى(١)، وجعل فوقه قاعات سكنية كما ألحقه بمسجد وتكية وحوض للدواب(٢)، وذلك فى عام ١١٨٨هـ. حسبما يشير بذلك نصين تأسيسين أعلى شبابيك السبيل.

ـ النص الأول أعلى الشباك القبلي عبارة عن لوح من أربعة أسطر تقرأ كالآتى :ـ

رد سبيلا محمد يا منيرا.
راق حسنا وحقه التوفيق.
لأمير اللواء جنة مصر.
أرخته هذا السبيل الرحيق ١١٨٨.

ـ أما النص الثانى أعلى الشباك الشرقى، والذى يوجد بلوحة رخامية أيضاً من أربعة أسطر تقرأ كالآتى :

خير السبيل لنا سبيل محمد.
وعلى سواه استوجب التفضيلا.
نادى لواء النصر بالبشرى له.
أرخ سلكت من النجاة سبيلا.

وبحساب الجُمّل يأتى التاريخ موافقاً ١١٨٨.

والسبيل يشغل الركن الجنوبى من الجامع ويطل على الشارع ـ كما ذكرت ـ بشباكين للتسبيل بينهما عمود ناصية ذو بدن اسطوانى (لوحة ١٦٢).

وعلى الرغم من انشاء السبيل على نمط الأسلوب المحلى الا أنه اشتمل على بعض التأثيرات العثمانية، لا سيما فى تغشية شبابيكه التى تأخذ شكل البخاريات، بالاضافة إلى السياج النحاسى، والذى يحدد هذه التغشية حيث اتخذ شكلاً معقوداً تأثر فيه بدخلات الشبابيك المعقودة فى الأسبلة ذات التأثير التركى.

---

(١) د. عبد الرحمن زكى: القاهرة. تاريخها آثارها. ص ٢١٧، ٢١٨.
(٢) وثيقة محمد بك أمير اللواء الشريف ٩٠٠ أوقاف. ص ١٢ سطر ٩، ١٠

والسبيل من حيث التخطيط عبارة عن حجرة تسبيل مستطيلة بصدرها دخلة للشاذروان وهو فى ذلك يتبع أيضاً الأسلوب المحلى (مسقط أفقى ٤٥)، يتصل السبيل بالمبانى الملحق بها بواسطة سُلَّم فى الجهة الشمالية من حجرة التسبيل. فضلاً عن ذلك فيوجد على الجانب الأيسر لواجهة السبيل الشرقية حوضاً للدواب [١] (لوحة ١٦٢)، مستطيل الشكل بصدره أربع دخلات يتوسطهم باب، كما كان يتقدمهم أحواض لشرب الدواب (اندثرت الآن).

يطل هذا الحوض على الخارج ببائكة من عقدين على عمود أوسط بالجزء السفلى منها حجاب من الخشب الخرط.

(١) د. عبد الرحمن زكى: الأزهر وما حوله من آثار. ص ١٣٤. لوحة ١٩. القاهرة ١٩٧٠م.

(٦٣) سبيل الكردانى. أثر ١٧٩
قرن ١٢هـ/ ١٨م[١]

يقع بخان أبو طاقية، وملحق بوكالة الكردانى[٢] فى الطرف الشمالى من واجهتها الشمالية الغربية، وكان يعلوه كتّاب الا أنه تهدم قبل عام ١٩٥٧م[٣]. ولم يبق منه سوى كتفى واجهته على الشارع بينهما الدرابزين الخشبى.

والسبيل ذو شباك واحد للتسبيل بالواجهة الشمالية الغربية المطلة على خان أبوطاقية، تغشيه مصبعات نحاسية، يعلوه عتب وعقد عاتق بينهما نفيس يحيط بهما مناطق مستطيلة بها زخارف زجزاجية فى الحجر، كما يوجد على يمين شباك التسبيل مدخل السبيل والكتّاب، والذى يتراجع للخلف بمقدار ٤٠سم عن واجهة السبيل وهو عبارة عن دخلة مستطيلة ممتدة تنتهى بعقد قوسى[٤] يتوسطه باب الدخول، على جانبيه مكسلتين حجريتين. يؤدى هذا الباب[٥] إلى دهليز مستطيل يفتح يميناً بباب على حجرة التسبيل، وفى مقدمته بقايا سلم الصعود إلى الكتّاب، بالاضافة إلى ذلك فحجرة التسبيل تأخذ فى تخطيطها الشكل التقليدى للأسبلة المتأثرة بالأسلوب المحلى، حيث حجرة تقرب من الشكل المربع تشبه فى شكلها حجرة التسبيل بسبيل جامع تغرى بردى، وبسبيل مصطفى سنان[٦].

---

(١) Raymond (A); Op. Cit., P. 286.

(٢) أنظر: Pauly (E); Op. Cit., PP. 24, 28.

والذى حدّد تاريخ الانشاء بالقرن السابع عشر الميلادى.

(٣) ملفات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل الكردانى. تقرير بتاريخ ١٣/ ١١/١٩٥٧م.

(٤) يشبه مدخل سبيل ابن هيزع لوحة (٤٧).

(٥) لم أتمكّن من الدخول لهذا السبيل نظراً لتهدم الكُتّاب وسقوط جدرانه بدهليز الدخول وتكدّسها خلف باب السبيل.

(٦) أنظر مسقط أفقى (٩).

(٦٤) سبيل كوسه سنان. أثر ٥٠٧
قرن ١٢هـ/ ١٨م

يقع بشارع الصنادقية، وتقاطعه مع عطفة البوسطه بالقرب من الجامع الأزهر.

وهو سبيل ذو كتّاب، وقد كان مجاوراً من الجهة الغربية بشارع الصنادقية لمنزل الحاج محمود أنيس والراكب على جزء من السبيل[١]، الا أنه حول إلى لوكاندة [٢] من أربعة طوابق، وتحتوى فى جزء منها على كتّاب السبيل الآن.

وعلى الرغم من أن السبيل يشغل ناصية الا أنه ذو شباك واحد للتسبيل يطل على عطفة البوسطة وذو تغشية من مصبعات نحاسية. كما يتم الدخول إلى السبيل والكتّاب من مدخل بسيط مستطيل بشارع الصنادقية حيث يؤدى إلى دهليز[٣] يفتح يساراً بباب على حجرة التسبيل التى تأخذ الشكل التقليدى لحجرات الأسبلة المتأثرة بالأسلوب المحلى، حيث حجرة مستطيلة تطل على الشارع بشباك للتسبيل، وبصدرها دخلة الشاذروان، وهى تشبه فى ذلك حجرة التسبيل بسبيل حسن أفندى كاتب عزبان[٤].

بالاضافة إلى ذلك فأرضية وسقف هذه الحجرة مجددان الآن، حيث قام بتجديدهما فقيه المكتب فى عام ١٩٣٩م[٥].

---

(١) ملفّات هيئة االآثار: الملف الخاص بسبيل كوسة سنان. تقرير بتاريخ ٤/ ١١/ ١٩٣٩م.
(٢) المرجع نفسه: تقرير بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٩٣٩م.
(٣) كان هذا الدهليز يحتوى على فتحة الصهريج والتى رُكّب عليها حالياً مرحاض يجاوره حنفية للماء.
أنظر ـ ملفّات هيئة الآثار: المرجع السابق تقرير بتاريخ ١٤/ ٩/ ١٩٣٠م.
(٤) أنظر مسقط أفقى (٢٣).
(٥) ملفّات هيئة الآثار: المرجع السابق تقرير بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٩٣٩م.

(٦٥) سبيل طه حسين الوردانى. أثر ٣٢٦
آخر قرن ١٢ هـ/ آخر ١٨ م (١)

يقع بشارع المقاصيص وتقاطعه مع حارة أبو طاقية. والسبيل ملحق بوكالة الوردانى فى ركنها الغربى. كما يعلوه كتاب (٢)، وذو شباكين للتسبيل أحدهما بشارع المقاصيص يجاوره يساراً دكان حديث (٣)، يرجح أنه كان به المدخل المؤدى إلى السبيل والكتاب، والذى أصبح الآن من داخل الوكالة عبر مدخل فرعى.

أما الشباك الآخر فيوجد بالواجهة الشمالية الغربية على حارة أبوطاقية وهو أكبر اتساعاً وارتفاعاً من الآخر، تغشيه مصبعات نحاسية، كما يعلوه عتب وعقد عاتق على جانبيها حشوات بها زخارف حجرية زجزاجية. أما عن حجرة التسبيل فهى مستطيلة الشكل، بضلعين منها شباكى التسبيل، وبالضلع الجنوبى الشرقى دخلة مستطيلة يرجح أنها المخصصة للشاذروان (٤)، يجاورها يميناً باب حجرة التسبيل، والحجرة بهذا الشكل تأتى قريبة الشبه من حجرة التسبيل بسبيل الست صالحة (٥). غير أن السبيل وكتابه فى حالة سيئة للغاية.

---

(١) وان كان بوتى ينسبه إلى القرن التاسع عشر الميلادى.

Pauty (E); Op. Cit., P. 30.

(٢) تهدمت أجزاء كثيرة منه، ولم يبق سوى بعض جدران واجهاته على الشارع.

(٣) حيث يوجد إلى الخلف منه بقية دهليز الدخول، الذى يحتوى على سُلَّم الصعود للكُتَّاب، وباب لحجرة التسبيل فى ضلعها الجنوبى الشرقى، وهذا االدهليز متصل حالياً بالمدخل الفرعى المؤدى إلى السبيل من داخل الوكالة.

(٤) كان يوجد على جانبيها عمودان اندثرا الآن.

(٥) أنظر مسقط أفقى (٢٧).

(٦٦) سبيل وقف محمد محمد حبيش. أثر ١٩٨
نهاية قرن ١٢ هـ/ ١٨ م

يقع بعطفة الهواء بشارع تحت الربع، والسبيل ملحق بمنزل وربع كما كان يعلوه قاعات سكنية [١].

وتذكر ملفات هيئة الآثار أن البعض أطلق على هذا السبيل، وقف الظاهر بيبرس، ولكن هذا غير صحيح حيث أنه كان جارياً فى وقف إبراهيم أغا معتوق عمر أغا، ثم تنظر عليه الشيخ محمد حبيش، ثم ولده محمد محمد حبيش ثم وزارة الأوقاف أخيراً [٢].

والسبيل بالرغم من أنه يشغل ناصية عطفة الهواء مع شارع تحت الربع الا أنه بشباك واحد للتسبيل على شارع تحت الربع يغشيه مصبعات حديدية سيئة، وله مدخل بسيط مستطيل الشكل بعطفة الهواء.

يعلو واجهة شباك التسبيل رفرف خشبى يرتكز على ثلاث كوابيل حجرية، مما يرجح أن الطابق الذى كان يعلوه هو قاعات سكنية [٣]، أما الواجهة المطلة على عطفة الهواء فيعلوها بقايا جدار يتضح منه أنه كان يحتوى على شباك مستطيل.

---

(١) ملفّات هيئة الآثار: الملف الخاص بسبيل وقف حبيش. تقرير بتاريخ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م.

(٢) المرجع نفسه: تقرير بتاريخ ١٢/١٢/١٩٦٤ م.

(٣) أنظر سبيل ابراهيم بك المناسترلى أثر ٥٠٨ ص ٢٠٤ حاشية ٤

(٦٧) سبيل حسين الشعيبى. أثر ٥٨٨
نهاية القرن ١٢ هـ/ ١٨ م

يقع بشارع أمير الجيوش، ويشغل ناصية درب الغمرى [١]، وقد ورد خطأ بقائمة بوتى تحت رقم أثر ٤٩٦ [٢].

والسبيل يعلوه كتاب، كما أنه ملحق بمنزل فى الجهة الشمالية الشرقية، يتوصل إليه من باب [٣] بدرب الغمرى يؤدى إلى سلم صاعد للمنزل والكتّاب.

والسبيل ينتمى فى مجموعه إلى نماذج الأسبلة المتأثرة بالأسلوب التركى ذات الواجهة المقوسة. حيث يوجد بواجهته المطلة على شارع أمير الجيوش ثلاث دخلات معقودة ترتكز على أعمدة رخامية ذات بدن اسطوانى، يتوسط كل دخلة شباك للتسبيل ذو تغشية نحاسية على شكل البخاريات (لوحة ١٦٣)، وقد كان يتقدم هذه الواجهة داير رخامى يرتكز على صفوف من المقرنصات [٤] ــ الا أنها فقدت الآن ــ تشبه فى ذلك سبيل رقية دودو. كما يوجد على يسار هذه الواجهة باب الدخول للسبيل والذى يقع فى دخلة مستطيلة تنتهى بصدر مقرنص من خمسة صفوف من المقرنصات (لوحة ١٦٤).

أما عن التكوين الداخلى للسبيل، فعبارة عن حجرتين مستطيلتين [٥] يتقدما حجرة التسبيل، إحداهما حالياً دورة مياه حديثة وهى التى تقع على يمين الداخل مباشرة. أما الحجرة الأخرى فتتقدم حجرة التسبيل مباشرة.

وحجرة التسبيل مستطيلة فى ثلاثة أضلاع أما الرابع فيأخذ الهيئة المقوسة [٦]، به ثلاث دخلات، هى المستخدمة كشابيك للتسبيل (مسقط أفقى ٤٦).

---

(١) كان هذا الدرب يؤدى قديماً إلى شارع أمير الجيوش من خلال مدخل معقود مازال أحد طرفيه متصلاً بالركن الغربى للسبيل.

(٢) Pauty (E); Op. Cit., PP. 25, 30.

(٣) يؤدى هذا الباب إلى سُلَّم صاعد من ست قلبات تصل فى النهاية إلى دهليز يؤدى يساراً إلى منزل مُكوَّن حالياً من حجرة كبيرة يتفرع منها حجرتين أخريَّتين، ويميناً إلى حجرة الكُتَّاب، التى تأخذ نفس مساحة حجرة التسبيل بملاحقها، وتطل على الخارج بواجهة ذات زاوية عبارة عن بائكة من عقدين.

ــ والكتاب حالياً تسكنه أسرة تذكر أنها من ورثة الشعيبى كما أنها قامت بتغيير معالم الكُتَّاب وتجديده.

(٤) Prisse D'Avennes, Op. Cit. Tome I. P. 37.

حيث يذكره أيضاً تحت اسم (أحمد حسين).

(٥) يرجح أنها كانتا ملاحق للسبيل وبها فوَّهة للصهريج وحاصل للماء. الا أنها مجدَّدتان تماماً الآن.

(٦) كعادة أمثالها فى الأسبلة ذات الواجهة المقوَّسة.

وقد تغيرت معالم هذه الحجرة تماماً حيث الأرضية من البلاط الحديث، والجدران مغطاة بالجير، وكذلك السقف خشبى مسطح خالى من الزخرفة تماماً. الا أنها ما زالت تحتفظ بأحد أحواضها الرخامية الخاصة بالشرب (لوحة ١٦٥) أمام الشباك الأوسط حيث يأخذ الهيئة المفصَّصة، غير أن جزءاً من أحد أضلاعه متهشم حالياً.

(٦٨) سبيل سليمان أغا الحنفى. أثر ٣٠٢
١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م

يقع بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم قريباً من ضريح ومقام سيدى عمر بن الفارض ومقام أخوات سيدنا يوسف عليه السلام (١).

أنشأه الأمير سليمان أغا الحنفى وجعل فوقه قصراً، كما ألحقه بحوش ومدفن (٢)، وذلك فى عام ١٢٠٦هـ، كما تشير النصوص الكتابية العديدة التى وردت على واجهات السبيل (٣).

والسبيل ذو شباكين للتسبيل، أحدهما بالواجهة الغربية (لوحة ١٦٦) وهو عبارة عن شباك مستطيل يقع فى دخلة معقودة بعقد نصف دائرى يرتكز على عمودين مدمجين.

يكتنف شباك التسبيل اطارين رخاميين بهما زخرفة نباتية تشبه مثيلتها فى سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (٤). هذا ويعلو الشباك عتب مستقيم، ثم لوحة رخامية بها نصوص كتابية (٥).

فى الجانب الأيسر لهذه الواجهة فتحة معقودة، كانت مخصصة لتزويد الصهريج بالماء.

أما شباك التسبيل الثانى فيقع بالواجهة الشمالية العمودية على باب الدخول للسبيل (٦)، ويوجد فى دخلة يتوّجها عقد مفصّص (٧) يرتكز على عمودين مدمجين أيضاً. هذا ويعلوه عتب عليه أيضاً كتابات (٨). علاوة على ذلك فتغشية شباكى

---

(١) وثيقة سليمان أغا الحنفى: الشهر العقارى ــ سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ جـ ٣١٢ ص ٣١٢ سطر ٢٠، ٢٢.

(٢) المصدر نفسه ص ٣١٢ سطر ١٨، ٢١.

(٣) أنظر الجزء الخاص بالكتابات الواردة بالسبيل ص ٢٧٧ ــ ٢٧٩.

(٤) لوحة (١٥٢، ١٥٤).

(٥) أنظر الجزء الخاص بالكتابات الواردة على السبيل.

(٦) د. عبد الرحمن زكى: قلعة صلاح الدين وما حولها من آثار: جزء اللّوحات. (لوحة خاصة بواجهة مدفن سليمان أغا الحنفى بالأباجية). القاهرة. سنة ١٩٧١م.

(٧) يشبه فى ذلك عقد مدخل سبيل السلطان مصطفى (لوحة ١٥٠).

(٨) أنظر كتابات السبيل. ص ٢٧٨.

التسبيل من مصبعات حديدية وهى فى حالة سيئة. كما يشغل ناصية السبيل بين الشباكين عمود ناصية من الرخام يشبه أعمدة سبيل عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين (١).

وقد ذكر بوتى (٢) معلقاً بقوله على شباكى التسبيل بأنهما يجمعان بين الأسلوبين المملوكى والعثمانى من حيث شبابيك تسبيل مستطيلة فى هيئة خارجية معقودة على جانبيها عمودين مدمجين.

أما عن مدخل السبيل فيقع فى واجهة تمتد عمودية على واجهة شباك التسبيل الشمالى، وهو عبارة عن باب مستطيل يعلوه عتب وحشوات رخامية ذات نصوص كتابية (٣) يتوجه من أعلى صدر مقرنص يشبه فى ذلك مدخل سبيل يوسف بك بالسيوفية (٤).

وعن التكوين الداخلى للسبيل (مسقط أفقى ٤٧): فعبارة عن مدخل يؤدى لدهليز إلى اليسار منه سلم صاعد للقصر القديم– الذى تغيرت معظم أجزائه الآن (٥) — ويؤدى يميناً إلى حجرة التسبيل التى يتقدمها طرقة ممتدة تفتح بباب على حوش المدفن، وهذا التكوين أطلقت عليه الوثيقة اسم «ايوان واحد بدرقاعة» (٦)، كما يوجد بداخل هذه الحجرة فوهة للصهريج (٧) يجاورها حوضين كبيرين برسم وضع الماء فيهما.

هذا ويحتوى الجدار الجنوبى لحجرة التسبيل على شباك مستطيل أطلقت عليه الوثيقة «شباك خرط من الخشب النقى مطل على الحوش» (٨).

وعن الواجهة الجنوبية للسبيل على الحوش (لوحة ١٦٧)، فعبارة عن مدخل

---

(١) أنظر لوحة (٩٤).

(٢) Pauty (E); Op. Cit., P. 24.

(٣) أنظر كتابات السبيل. ص ٢٧٨.

(٤) أنظر (لوحة ١١٦).

(٥) لايحتوى إلا على حجرتين مجدَّدتين تماما، يقيم فيها حارس الأثر، الست قدرية عبد الحميد.

(٦) أنظر الوثيقة: المصدر السابق ص ٣١٢ سطر ٢٨.

(٧) تذكر الوثيقة أنه كان بحجرة التسبيل «فوّهتين للصهريج» — غير أنه لم يبق الا واحدة فقط لسقى العطاش من الواردين والمقيمين بالصهريج.

— أنظر الوثيقة: المصدر السابق. ص ٣١٢ سطر ٢٨، ٢٩.

(٨) المصدر نفسه. ص ٣١٢ سطر ٣١.

يصل بين حوش المدفن وحجرة التسبيل يجاوره يميناً شباك ذو عقد حجرى زجزاجى الشكل يرتكز على عمودين مدمجين وهو الشباك السالف الذكر فى الجدار الجنوبى لحجرة التسبيل.

أما بالنسبة للمدخل فيحيط به حشوات بها زخارف هندسية غزيرة، يعلوه عتب رخامى يحتوى أيضاً على زخارف من أشكال دوائر وأشجار السرو، يعلو ذلك لوحة رخامية ذات نصوص كتابية (١). هذا وتتشابه العناصر الزخرفية على كل من السبيل والمدفن، والعنصر الزخرفى السائد هو الورقة النباتية الثلاثية.

كتابات السبيل (٢):

يحتوى السبيل بأعتاب الشبابيك والأبواب على ألواح رخامية منقوش بها كتابات هذا نصها:ـ

الكتابة أعلى الشباك الغربى:

* لوحة رخامية بأعلى الشباك منقوش عليها ستة أسطر، كل سطر مكون من أربعة بحور وتبدأ بالبسملة:

«بسم الله الرحمن الرحيم».

ـ هذا السبيل فمن يوم إلى يوم. كفرحة النائم المسرور بالنوم
ان المنايا وان أصبحت فى شغل. تحوم حولك يوماً أيما حوم.

ـ لا تعجبن لدنيا انها دول. دار تنقل من قوم إلى قوم
خلت منهم عرصات الغضور. وكانوا فى رغد عيش ونعم.

ـ أبادهم الدهر لما أتى. لم يغن كثرتهم إذا هجم
فلو كنت عاينتهم فى البلا. والدود فى لحمهم قد حكم.

ـ وقد نقص الموت أوقاتهم. وما شيدوه فقد انهدم
أنشأ هذا السبيل وأجراه. ابتغاء لمرضات مولاه.

---

(١) أنظر كتابات السبيل. ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٢) هذه الكتابات لم ترد بأىّ من الكتب التاريخية أو الأثرية ولذا وجدتُ من الضرورى تسجيلها.

ـــ وراجياً شفاعة أفضل انبيـاه . فى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
المحتاج إلى رحمة ربه المنان الأمير. سليمان أغاه أمين ضربخاناه .

ـــ عامره سابقاً وأمير اللواء كتخدى السلطانى . إبراهيم بك عزيز مصر حالا .
بلغة الله مراده وختم له بالسعادة . وذلك فى شهر ربيع أول سنة ١٢٠٦ هـ .

* كتابة بعتب الشباك الغربى (١) هذا نصها :ـــ
البسملة . وإذا رأيت ثم رأيت نعيا وملكا كبيرا . سبحان الله العظيم .

ـــ الكتابة أعلى الشباك الشمالى (البحرى) :

* العتب الرخامى أعلى الشباك به كتابة نصها :ـــ
عيناً فيها تسمى سلسبيلا .

ـــ الكتابة أعلى باب الدخول للسبيل :

* لوحة رخامية أعلى الباب منقوش عليها ثلاثة أسطر كل سطر من أربعة بحور تقرأ كالآتى :ـــ

ـــ فلا جنودى التى جمعتها نفعت . ولا فدانى صديق لى ولا جارى
فلا تغرنَّك الدنيا وزينتها . وانظر إلى فعلا بالأهل والجارى .

ـــ آثارهم بعدهم وما صنعوا . يُخبر أننا لهم تبع
يا واقفا بالدار ملتمساً . يندب قوما من ملكهم نزعوا .

ـــ فادخل القصر تلتمس خيرا . عن سادة فى التراب قد جُمعوا
كانوا كسفر حطوا رحالهم . فما استراحوا بها حتى وقعوا سنة ١٢٠٦ هـ .

* كتابة بعتب باب الدخول للسبيل (٢) هذا نصها :ـــ
هو الخلاق . نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا محمد . الباقى .

ـــ الكتابة أعلى الباب الثانى للسبيل: (الذى يصل بين السبيل وحوش المدفن) :

* لوحة رخامية من خمسة أسطر، كل سطر من بحرين تقرأ كالآتى :ـــ

---

(١) كل من الكلمة الأولى والأخيرة من النص بداخل دائرة على جانبى العتب .
(٢) الكلمة الأولى والأخيرة بداخل دائرة على جانبى العتب .

ـــ كم معشر في القبور قد نزلوا . على مر الزمان وارتحلوا .

ـــ لو نظروا ما بغيرهم صنعت . دوائر الدائرات وعقلوا .

ـــ تنافسوا في مكاسب جمعوا . وخلفوا للغير وارتحلوا .

ـــ إلى قبور وضيق ملتحد . رهنا بما قدموا وما عملوا .

ـــ كم أكلوا ويحهم وكم شربوا . فما هم بعد أكلهم أكلوا سنة ١٢٠٦ هـ .

(٦٩) سبيل الست نفيسة البيضا المرادية. أثر ٣٥٨
١٢١١هـ/ ١٧٩٦م

يقع بداخل باب زويلة ويشغل ناصية عطفة الآياتي التي كانت تعرف قديماً بعطفة الحمام(١). كما يقع مواجهاً لجامع المؤيد شيخ. أنشأته الست نفيسة زوجة مراد بك(٢) ملحقاً بوكالة لها تسمى وكالة السكرية(٣).

ويرجع تاريخ الانشاء لعام ١٢١١هـ، حسبما ورد بالنص التأسيسي أعلى شباك التسبيل الأوسط، والذى جاء في لوحة رخامية من أربعة سطور تقرأ كالآتى:ـ

ـ سبيل سعاده ومراد عز واقبال لمحسنه رئيسة.
ـ يسرك منظر وصنع بديع وتعجب من محاسنه الآنية.
ـ جرى سلساله عذب فرات فكم أحيت به مهجا بئيسة.
ـ تؤرخه سبيل هدى وحسن لوجه الله ما صنعت نفيسة.

وبحساب الجُمَّل يكون تاريخ الانشاء موافقاً عام ١٢١١هـ.

والسبيل ذو أهمية خاصة من حيث انتمائه إلى أسبلة القاهرة ذات التأثير التركى بالاضافة إلى تشييده بواسطة امرأة وهو فى ذلك يصبح خامس سبيل عثمانى شيدته امرأة(٤).

---

(١) هى الزقاق الضيّق الذى يقع على يمين الداخل من باب زويلة.
ـ على مبارك: المرجع السابق. جـ ٢. ص ٣٢.

(٢) الجبرتى: المرجع السابق. جـ ٣. ص ٢٩٥، ٢٩٦.
والست نفيسة هذه هى «نفيسة خاتون معتوقة المرحوم على بك زوجة المرحوم مراد بك محمد المتوفية فى ٢٧ جمادى الأول عام ١٢٣١ هـ». وذلك حسبما جاء فى كتابة أعلى شاهد قبر للست نفيسة ـ بحوش مدفن شويكار هانم بالشارع الموصّل لحوش الباشا بالامام الشافعى ـ قام بنقلها المرحوم يوسف أحمد «عن مذكرات خاصة له فى مكتبته بالمطرية».
ـ كما يذكر اندريه ريموند: أنها ـ نفيسة المرادية ـ قد توفيت فى عام ١٨١٥/١٨١٦م الموافق ١٢٣١ هـ.
Raymond (A): Op. Cit., P. 284.
وهذا التاريخ يتفق مع ما وُجد بشاهد قبرها.

(٣) هى وكالة كبيرة بأعلاها ربع وبها حواصل كانت معدة لبيع السكر والبندق واللوز ويباع فيها أيضا السمن والدجاج والبيض.
ـ على مبارك: المرجع السابق. جـ ٢. ص ٣١، ٣٢.

(٤) حيث الأول سبيل وقف كُلسن أثر ٣١١، والثانى سبيل الست صالحة أثر ٣١٧، والثالث سبيل رقية دودو، أثر ٣٣٧. والرابع سبيل كوسة سنان أثر ٥٠٧.

والسبيل ذو واجهة رئيسية (١) تطل على الشارع بشبابيك التسبيل الثلاثة المغشاة بتشابيك نحاسية (لوحة ١٦٨، ١٦٩)، حرص فيها الفنان على اضافة رمز للمرأة ـ الواقفة ـ يعبر عن الحنان والعطف التي تمنحه لواردیها من المارة للشرب وذلك من خلال ثدیها (٢)، حيث نفّذه الفنان من النحاس بشكل مجسم فى قمة تغشية شبابيكه (لوحة ١٧٠). كما جعل هذه الشبابيك فى دخلات معقودة ترتكز على أعمدة رخامية ملتصقة بالواجهة.

وأسفل عقود هذه الدخلات يوجد مناطق مربعة ومستطيلة بها زخارف نباتية وهندسية محفورة فى الحجر. (لوحة ١٧١).

هذا ويوجد على يمين الواجهة دخلة مستطيلة معقودة بعقد مفصّص (لوحة ١٧٢)، بجزئها السفلى دخلة ذات عقد قوسى مثبت بها لوح حجر مُصاصة ذات بزبوز واحد يعلوه كتابة من سطرين تقرأ كالآتى :ـ

«يا وارد الماء الزلال الصافى

اشرب هنيئاً صحة وعوافى ١٢١١».

أما عن المدخل فيقع فى الطرف الأيسر للواجهة بداخل عطفة الآياتى حيث يؤدى إلى السبيل والكتاب، وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها عقد ثلاثى خالى من الزخرفة (٣)، يتوسطها باب الدخول على جانبيه مكسلتين، كما يعلوه عتب رخامى به كتابة نصها :ـ

«قال النبى عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

يعلو واجهة السبيل، واجهة الكتّاب وهى عبارة عن بائكة من ثلاثة عقود على شكل حدوة الفرس ترتكز على عمودين.

يتوج واجهة السبيل والكتّاب ثلاثة رفارف خشبية واحدا يعلو واجهة السبيل،

---

(١) كانت قد أجريت اصلاحات لشبابيك التسبيل ورُمّمت بعض الشروخ بالواجهة فى عام ١٩٥٢م من قبل لجنة حفظ الآثار.

أنظر: محاضر جلسات اللجنة: التقرير السنوى الرابع لعام ١٩٥٢م ص ٢٩.

(٢) أنظر سبيل رقية دودو: ص ٢٦٠. والذى يحتوى على نص التقليد.

(٣) يشبه مدخل سبيل ابراهيم بك المناسترلى (لوحة ٧٦).

واثنان بواجهة الكتاب، والسبيل فى هذا لا يتبع نماذج الأسبلة المقوسة، وإنما يأتى قريباً من سبيل عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين [1].

أما عن التكوين الداخلى للسبيل: فعبارة عن ردهة تلى باب الدخول تؤدى يساراً إلى حجرة التسبيل التى تأخذ نفس هيئة كل من حجرة التسبيل بسبيل حسين الشعيبى وسبيل جنبلاط [2]، أما بصدر الردهة فهناك سلم صاعد [3] للكتاب، على أن حجرة التسبيل الآن فى حالة سيئة للغاية ومليئة بالأتربة والقاذورات.

---

(1) أنظر لوحة (٩١، ٩٢).

(2) أنظر مسقط أفقى (٤٦، ٤٨).

(3) هذا السلم متهدم الآن تماماً ويستحيل الصعود إلى الكُتَّاب عن طريقه.

(٧٠) سبيل على كتخدا الجاويشية
(المعروف بسبيل جنبلاط). أثر ٣٨١
١٢١٢هـ/ ١٧٩٧ــ١٧٩٨م

يقع بشارع درب الحجر المقابل لسبيل السلطان محمود. وهو ملحق بجامع يعرف بجامع جنبلاط كان قد أنشأه ــقبل ذلكــ الشيخ محمد بن قرقماس فى القرن التاسع الهجرى، ثم عرف بين العامة بجامع الشيخ جنبلاط[١]، ثم جاء على كتخدا الجاويشية[٢]، وجدده وأقام بجواره سبيلاً يعلوه مكتب، ويملأ من الخليج الحاكمى زمن فيضان النيل بواسطة مجراة[٣].

ويرجع تاريخ انشاء هذا السبيل إلى عام ١٢١٢هـ[٤] بناءاً على النص التأسيسى أعلى شباك التسبيل الأوسط، حيث توجد لوحة تأسيسية (لوحة ١٧٣) من الرخام بها أربعة أسطر، كل سطر من بحرين كتابيين تقرأ كالآتى:ــ

لكتخدا جاويشان جاه وقدر ورفعة	بشيخ البلد إبراهيم بك خليل
أمير لوجه الله أبذل جهده	وأجرى سبيلا حاز كل جميل
فجاء بحمد الله أعذب مورد	على رغم واشى وحاسد وفضول
له العز والاقبال والسعد أرخوا	سبيل علىٌّ فاز خير سبيل. ١٢١٢.

والسبيل ــكما سبق أن ذكرتــ ملحق بمسجد، وذلك فى الركن الغربى منه (مسقط أفقى ٤٨)، وقد جاء هذا السبيل فى التخطيط والشكل العام مرتبطاً بمجموعة الأسبلة ذات الواجهة المقوسة، فللسبيل واجهة مقوسة بها ثلاث دخلات معقودة، الوسطى أكثرهم اتساعاً. ترتكز هذه الدخلات على أربعة أعمدة

(١) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٣ ص ٨٩، جـ ٤. ص ٧٣.

(٢) على كتخدا الجاويشية من مماليك الدمياطى، ثم نسب إلى محمد بك وأخيه ابراهيم بك، ورقّاه واختصّ به وولاّه أغاة مستحفظان فى سنة اثنين وتسعين ومائة وألف، ثم قلّده كتخدا الجاويشية فى سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلّدها حتى خرج مع من خرج فى حادثة الفرنسيس. وقد كان له دارا بجوار السبيل فى درب الحجر.
ــ المرجع نفسه. جـ ٣ ص ٨٩.
ــ الجبرتى: المرجع السابق. جـ ٢. ص ٢٥.

(٣) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٤. ص ٧٣.

(٤) أورد على مبارك تاريخ انشاء السبيل خطأً، حيث ذكر أنه أنشىء عام ١٢١٠ هـ.
ــ المرجع نفسه. جـ ٣. ص ٨٩، جـ ٤. ص ٧٣.

رخامية (١)، كما يتوسط كل دخلة شباك للتسبيل ذو تغشية نحاسية على شكل بخاريات (لوحة ١٧٤)، وفى جزئها العلوى زخارف مفرغة عبارة عن أفرع نباتية حلزونية وملتوية تخرج منها أوراق نباتية خماسية (لوحة ١٧٣)، إلى اليسار من هذه الواجهة ــ وبجوار مدخل المسجد ــ يوجد دخلة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائرى زخرفت حافته بصف من المقرنصات وهى كما يتضح من لوحة قديمة (٢) (لوحة ١٧٥)، ــ أخذت لهذا الأثر أثناء الحملة الفرنسية ــ أنه كان مثبتاً بها لوح حجر مُصاصة ذو بزبوزين، الا أنه قد اندثر الآن وسد مكانه بالحجارة (لوحة ١٧٤)، على يمين الواجهة مدخل معقود بعقد نصف دائرى يؤدى إلى السبيل والكتاب يعلوه صف من الشرافات الحجرية التى تأخذ شكل الورقة الثلاثية والتى تشبه مثيلتها بواجهة المسجد هذا ويتوج واجهة السبيل رفرف خشبى ذو شراريف خشبية.

يعلو ذلك واجهة الكتاب والتى تأخذ شكل بائكة من ثلاثة عقود كان يتوجها رفرف خشبى (لوحة ١٧٥)، اندثر الآن (لوحة ١٧٤).

أما من حيث التخطيط (مسقط أفقى ٤٩):

يتكون من باب للدخول على يمين الواجهة يؤدى إلى دهليز سماوى مستطيل الشكل، إلى اليمين منه باب حجرة التسبيل، ثم يستمر الدهليز فى الامتداد لنجد على يمينه أيضاً باب يؤدى إلى ملاحق السبيل وسلم الصعود للكتّاب، ثم ينتهى الدهليز بباب يفتح حالياً على ميضأة المسجد.

أما حجرة التسبيل فتأخذ الهيئة المقوسة فى ضلعها المطل على الشارع والذى فتحت به ثلاثة شبابيك للتسبيل، فى الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الحجرة يوجد دخلة مستطيلة كانت تحتوى على حوض التزويد للحجر المصاصة (مسقط أفقى ٥٠) (٣) المثبت على يسار الواجهة الخارجية. بالإضافة لذلك فإلى الخلف من هذه الحجرة توجد ملاحق السبيل التى تحتوى على حاصل كبير للماء من الحجر مستطيل الشكل يعلوه نافذة مستطيلة تفتح على دهليز المدخل كما يتقدم هذا الحاصل دخلتان متجاورتان ومستطيلتان مستخدمتان الآن كدورة مياه.

---

(١) تشبه فى زخارفها أعمدة سبيل عبد الرحمن كتخدا أثر ٢١ (لوحة ٩٤).

(٢) Description de L'Egypte, Vol. 2, Pl. 48. Paris 1800.

وترجع أهمية هذه الصورة فى أنها قد أخذت للأثر بعد انشائه بقليل، حيث تاريخ الانشاء ١٢١٢ هـ/١٧٩٧ ــ ١٧٩٨ م، وهو وقت مجيء الحملة الفرنسية على مصر.

(٣) Description de L'Egypte, Vol. 2. Pl. 48.

وإذا نظرنا إلى الكتّاب لوجدناه قد اتخذ نفس هيئة حجرة التسبيل بمساحتها (مسقط أفقى ٥١). كما يوجد على يسار مدخل حجرة الكتّاب سلم صاعد إلى سطح المسجد حيث توجد المئذنة.

أما عن أرضية وسقف كل من حجرة التسبيل والكتّاب، فهما مجدَّدين تماماً الآن.

القسم الثالث

الملاحق

الملحق الأول

الأسبلة التركية

« ظهورها ـــ طرزها ـــ أنواعها ـــ عمارتها »

عرفت فكرة تخصيص بناء ذر شكل معمارى لتوفير المياه للعطشى و لساكنى المنازل فى الشوارع ونواصيها فى كافة المدن الأناضولية منذ الفترة السلجوقية وما تلاها من فترات، وأخذ هذا البناء فى بداية الأمر شكل حنية جدارية معقودة بعقد مدبب بأحجار منحوتة وملتصقة بالواجهة وذو لوح من الرخام المزخرف بزخارف بارزة وأحيانا بكتابات..، وينساب الماء من وسط صنبور بهذا اللوح فى حوض بالواجهة.

وغالباً ما كانت هذه الحنية ملحقة بواجهات المساجد والمدارس، وعرفت باسم «تششمه»أو «جشمه» (١) (لوحة ١٧٦).

ومن أقدم أمثلتها الباقية والتى ترجع إلى العصر السلجوقى حنيتان على جانبى مدخل «منشأة صاحب عطا بمدينة قونية» والتى شيدها كالوك بن عبد الله سنة ١٢٥٨م.. وفى إحدى هاتين الحنيتين وجد اسم الصانع مكتوبا داخل جامتين مستديرتين. «عمل كالوك بن عبد الله» (٢).

وأصبح هذا التكوين البسيط هو الطريقة الوحيدة المتبعة فى تزويد الأهالى بالمياه فى البلاد الأناضولية حتى القرن ١٦م عندما ظهرت باكورة مايسمى بالسبيل التركى (٣)، فقد كان هناك مايقرب من ثمانمائة حنية «حوض للشرب» بهذا الشكل الا أنه قد اندثر معظمها، وأقدم مثال مازال باقيا منها ويعود للعصر العثمانى كانت حنية «حوض» داوود باشا سنة ١٤٨٥م، والتى أخذت نفس التكوين السابق (٤).

ويحدثنا إبراهيم أدهم أن هذه الحنايا (الأحواض) كانت تستمد مياهها من

---

(١) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 257.
أنظر أيضا: Istanbul; Editions RHEA. Paris.
«لوحة بجلدة الكتاب».
ـ أنظر كلمة «تششمة»: بمعجم المصطلحات. ص ٣٨٢.

(٢) Islanapa (O); Op. Cit., P. 123, Fig. 31.

(٣) ابراهيم أدهم باشا: أصولى معمارى عثمانلى. ص ٤٢. القاهرة سنة ١٨٧٣م.

(٤) Islanapa (O); Op. Cit., P. 257.

خلال خزان كبير (١) مثبت إلى الخلف منها. ثم يأتى الأهالى ليتزودوا بالماء اللازم لهم فى قلل وأباريق وبراميل عن طريق صنابير مثبتة بواجهتها (٢).

بدأ ظهور السبيل فى العمارة العثمانية بتركيا فى النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى، ومن المرجح أن يكون بتأثيرات مصرية (٣)، ثم بلغ تطوُّره المُشْرِق فى نهاية القرن السابع عشر وما يليه (٤) وقد أخذ أشكالا متعددة تبعا لموقعه حيث وُجد مشيدا إما على واجهات بعض المبانى المدنية والدينية أو على أركان الشوارع أو كمنشآت مستقلة.

والأسبلة العثمانية بتركيا لا تضم كتابا كما كان الحال فى الأسبلة المصرية، فهى مخصصة لتزويد الناس بالشرب فقط (٥)، ويتبيَّن ذلك من خلال تغطيات الأسبلة هناك بواسطة القباب.

واستخدمت الحجارة فى بناء هذه الأسبلة، مع تغشية واجهاتها بعد بنائها بقطع من الرخام الأبيض، وتُرك المدخل عاريا منها حتى تتضح الزينة الحجرية التى نقرت فى الحجر مع تلوينها بألوان متعددة لتضفى شكلا جميلا على المدخل بالإضافة إلى الشكل المنسجم الذى يعطيه لون الرخام الأبيض للواجهات (٦).

ومن الأسبلة البسيطة التى تعود إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادى سبيل المهندس سنان باشا الذى ألحقه بمقبرته الخاصة باسطنبول فى ركن منها وهو ذو خمسة شبابيك مستطيلة الشكل وقبة ذات أفريز واسع (٧) (لوحة ١٧٧).

هذا بالإضافة إلى أجمل وأروع نماذج الأسبلة المستقلة وهو سبيل السلطان أحمد الثالث سنة ١٧٢٨م فى الميدان الواقع أمام باب همايون «باب السلطان» (لوحة ١٧٨) باسطنبول (٨).

---

(١) كانت تُزوَّد هذه الخزانات بالماء من القناطر المشيدة خارج المدينة بقليل والتى كانت قد شُيِّدت فى عصر «فالنس» سنة ٣٦٤ـ٣٧٨م، الا أنها تخربت، ثم جدَّدها سنان باشا بأمر من سليمان الكبير القانونى.
Aslanapa (O); Op. Cit., P. 257 - 258.

(٢) ابراهيم أدهم: المرجع السابق. ص ٤٢.

(٣) هدايت على تيمور: جامع الملكة صفية. ص ٧٤.

(٤) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 258.

(٥) هدايت على تيمور: المرجع السابق. ص ٧٦.

(٦) Unsal (B); Turkish Islamic Architecture, P. 24, London 1970.

(٧) Levey (M); The World of Ottoman Art. P. 94, Fig. 58, London 1875.

(٨) Sourled (J); Die Kunst Des Islam. P. 278, Pl. 393.

وتخطيط هذا السبيل على شكل مربع اتخذت نواصيه جزءا من دائرة، فتح بكل ناصية ثلاثة شبابيك للتسبيل، بينما يتوسط كل ضلع من أضلاعه «تششمه» تكتنفها من كل جانب حنية تشبه المحراب(١)، ويعلو واجهات السبيل رفرف خشبى اتخذ مع السقف الأساسى له شكلا جمالونيا تبرز منه خمسة أبراج « Kule » تغطيها قباب صغيرة وقد زخرف السبيل بشتى أنواع الزخارف العثمانية المزوجة بالعناصر الأوربية الواردة فهناك الطوب المنقوش والقضبان المتقاطعة والمتشابكة فى شبابيك التسبيل والرسوم المطلية بالذهب فى الأفاريز والتغطيات بالإضافة إلى البلاطات الخزفية بالداخل(٢).

كما زينت جوانبه الأربعة ببعض الأبيات والملاحم الشعرية والأقوال المأثورة للشاعر «سيد وهبى» والتى يقصد بها إلى جانب العظه، الزينة لمثل هذه الآثار.

وقد جاء تاريخ الانشاء على السبيل كالآتى:

«تاريخ سلطان أحمدك جارى زبان لوله دن».

اج بسمليله ك صونى خان أحمده ايله دعاء

وتعنى «لقد تدفق من زبد لسان السلطان أحمد.

افتح المياه باسم الله وادعو للسلطان أحمد».

وبحساب الجُمَّل يكون السبيل الموجود أمام باب همايون قد تم بناءه عام ١١٤١هـ الموافق ١٧٢٨م(٣).

على أن هذا السبيل يوضح بجلاء أفكار وعظمة بانيه والذى أراد أن يجمع فى بنائه الطرازين المتميزين فى الأسبلة «الچشمة مع السبيل». وبهذا الشكل يكون قد أضاف طرازا جديدا على الفن المعمارى فى هذا المضمار. ثم تكرَّرت هذه الظاهرة ـــ الجمع بين الطرازين ـــ فى السبيل الذى بنى بواسطة السلطان محمد الرابع(٤) فى عذب قابى « Azapkapi » عام ١٧٣١م.

---

(٤) هدايت تيمور: المرجع السابق ص ٧٦.

(٢) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 259.
Istanbul; Op. Cit., P. 67.

(٣) ابراهيم أدهم: المرجع السابق. ص ٤٢.

(٤) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 259.
Istanbul; Op. Cit., P. 69.

كما وجدت هذه الظاهرة أيضاً فى سبيل ثالث من إنشاء الحاج محمد أمين أغا فى دلما بهتش « Dolmabahce » سنة ١٧٤٠م، والذى اتخذ شكلا نصف دائريا فى ثلاثة جوانب، واستخدمت فيه لأول مرة فى الأسبلة العثمانية، الأعمدة الكورنثية فيما بين شبابيك التسبيل الخمسة (١) (لوحة ١٧٩)، بالإضافة إلى ظهور تأثيرات من فن الباروك الأوربى فى الزخارف (٢).

وإذا تركنا الحديث عن طرز وأنواع السبيل التركى وعمارته لكى نتحدث عن كيفية تزويده بالماء وتوزيعها يمكن القول أن المياه المجلوبة كانت تجمّع فى مخازن وحجرات بنيت لهذا الغرض وغالبا ما كانت لهذه الغرف والمخازن المعدّة لحفظ الماء مصبُّ جهة الشارع، كما كان يوجد للسبيل تحت قضبانه أكواب لتوزيع الماء على المارّة والعابرين (٣).

بالإضافة إلى ذلك، فقد عرفت تركيا ـ إلى جانب التششمات والأسبلة ـ السلسبيلات، والتى كانت تثبّت بصدور حجرات التسبيل بالأسبلة المصرية لتبريد الماء.. ولكنها اختلفت هناك فى طريقة الاستعمال، حيث كانت تزيّن المنتزهات والحدائق العامة، ويوجد بالسلسبيل صفوف من القنوات الصغيرة المصطفّة واحدة تعلو الأخرى، ثم تتدفّق المياه من واحدة إلى أخرى مثل الشلاّل الصغير الذى تنساب مياهه فى وسط بركة. وأصبحت هذه السلسبيلات شعبية فى عصر «الباروك» وأخذت فى صناعتها أشكالا مختلفة جذّابه وسط الأشجار فى حدائق « Yalis » والأكشاك على شاطئ البوسفور (٤).

وخلاصة القول أن البلاد الأناضولية قد عرفت نوعين من المبانى الخاصة بتزويد الأهالى بمياه الشرب، الأول وهو الذى عرف بالتششمه ـ يمكن أن يُطلق عليه اسم سبيل بسيط ـ والذى ظهر منذ العصر السلجوقى، وظل وحده يؤدى هذه المهمة حتى النصف الثانى من القرن ١٦م، عندما ظهر النوع الثانى والذى عُرف باسم السبيل فى العمارة التركية، وأخذ الاثنان يسيران جنبا إلى جنب، وان استُخدما

---

(١) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 259.

(٢) Levey (M); Op. Cit., P.121, Fig. 78.
أنظر أيضا: هدايت تيمور: المرجع السابق. ص ٧٦.

(٣) ابراهيم أدهم: المرجع السابق. ص ٤٢.

(٤) Aslanapa (O); Op. Cit., P. 258.

ايضا فى بناء واحد كما حدث فى سبيل السلطان أحمد، وسبيل السلطان محمد الرابع .

وعلى هذا نذكر أنه إذا كان ظهور السبيل فى تركيا قد تأخر إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادى، فهذا يرجّح ظهوره على أيدى العُمَّال والصُنَّاع المصريين الذين رحلوا إلى تركيا مع السلطان سليم الأول عقب فتحه لمصر عام ١٥١٧م (١) .

يضاف إلى ذلك أن التشيمات كانت تُزَوَّد بالماء عن طريق خزانات فوق سطح الأرض، ولم تعرف فكرة عمل صهاريج فى باطن الأرض إلا مع إنشاء عمارة للسبيل فى نهاية القرن ١٦م والمعروف أن الصهريج فكرة مصرية، مما يرجح انتقاله من أسبلة القاهرة إلى أسبلة اسطنبول .

مما تقدم يمكن القول، إذا كان السبيل كعمارة قد انتقل من مصر إلى تركيا، فالتكوين المعروف باسم التشيمه والذى وجد ببلاد الترك من عصر السلاجقة، قد انتقل بدوره إلى أسبلة القاهرة، حيث وجدناه فى العديد منها، غير أن الوثائق أسمته باسم حجر مُصاصه أوسبيل مُصاصة وقد اختلف قليلا فى شكله تبعا لاختلاف البيئة والإستخدام، مثلما حدث بالنسبة للسبيل عندما انتقل إلى تركيا، حيث اتخذ فى هيئته وعمارته الطابع المعمارى الذى يتمشى مع البيئة التركية أيضا .

---

(١) من المعروف أن السلطان سليم الأول قد أرسل العديد من البنائين والمهندسين والنجارين والحجارين والمرخّمين والمبلّطين إلى تركيا فى عام ٩٢٣ هـ/١٥١٧م بعد فتحه لمصر، حيث جاء بدلا منهم عمال وفنيّين أتراك إلى القاهرة.

ـ ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) ت ٩٣٠ هـ/١٥٢٣م: بدائع الزهور فى وقائع الدهور (خمسة أجزاء فى ستة مجلدات). ط ٢ الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م. جـ ٥ ص ١٨٢ وما بعدها.

الملحق الثانى

تشغيل السبيل فى العصر العثمانى

لم يقتصر اهتمام الواقفين على حد انشاء الأسبلة فحسب. بل شمل اهتمامهم ايضا تشغيلها حتى تؤدى خدماتها على أكمل وجه. فأوقفوا لذلك الأوقاف الكثيرة والعقارات العديدة التى خُصِّص ريعها على مصالح السبيل.

وقد امدتنى الوثائق التى وقعت تحت يدى على الكثير من المعلومات التى حرص كُتَّابها على تدوينها والأخذ والتمسك بها، ومنها توفير الماء اللازم لتزويد الصهريج أسفل السبيل طول العام، والشروط الواجب توافرها فى هذه المياه وكذا القائمون على إدارة السبيل وخصائصهم وحركة الماء داخل السبيل حتى تصل إلى المارة والواردين وأوقات العمل بالسبيل والأدوات الخاصة بالتسبيل وحفظها وتنظيف الصهريج ونزحه، والسبيل وانارته وأيضا اصلاحه ومرمته إلى غير ذلك وقد تتَّبعت هذه العملية التى تمر وفق شروط دقيقة وخطوات عديدة كالآتى:

أولاً: تزويد الصهريج بالماء

كانت الصهاريج تزود غالبا مرة كل عام، ومن ماء النيل زمن زيادته، ولابد أن يكون عذبا حيث نصت معظم الوثائق على ذلك فتذكر وثيقة القزلار[1] ما نصه «... ويصرف مما عينه الواقف من المصاريف الجارية فى كل سنة من سنى الأهلة مما جملته من الفضة الجديده العدديه خمسة آلاف نصف فضة أوما يقوم مقامها من النقود فى ثمن ماء عذب يملأ من النيل المبارك ويصب بالصهريج المذكور».

ويؤكد هذا المعنى وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان[2] والتى تذكر ما نصه: «... ماهو فى ثمن ماء عذب من ماء النيل زمن زيادته تصب بالصهريج المستجد الكاين بالتبانه..».

وقد تحدَّث العديد من المؤرخين عن مميزات هذه المياه مع توضيح أهميتها بالنسبة لسكان القاهرة.

---

(١) وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ١٢٥، ١٢٦.

(٢) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٢٤ سطر ١١، ص ٢٢٥ سطر ١.

فيذكرالبعض «أنه لا يوجد أحسن ولا ألذ من ماء النيل، وقد ورد فى الحديث [أن جبريل عليه السلام نزل وماء النيل والفرات على جناحيه، وكان النيل على جناحه الأيسر، والفرات على جناحه الأيمن، قال بعض الفضلاء هذا يدل على أن ماء النيل أخف من ماء الفرات لأن الشىء الثقيل من عادته أن يحمل على الجانب الأيمن، وكون جبريل حمله على جناحه الأيسر فذلك دليل على خفته] » (١).

وترجع أهمية ماء النيل بالنسبة لسكان القاهرة إلى أنه على مدار القرون العشرة التى انقضت منذ انشائها، وحياة المدينة رهن بالنيل إذ كانت تعتمد عليه كلية سواء فى الحصول على احتياجاتها المادية (كالمياه النقية والمياه الغذائية) (٢) أو فى مزاولة نشاطها الاقتصادى، ولم يتهيأ لسكان القاهرة من مصدر للمياه سوى النيل. وفى المنطقة المحصورة بين شاطئ النيل وجبل المقطم، حيث استقرت المدينة وأخذت تنمو وتتطور مع بداية القرن العاشر الهجرى، كان بإمكان الناس أن يحصلوا على المياه الجوفيه، لكن هذه المياه كانت تعتمد أساسا على النيل بالإضافة إلى أن أنها كانت قليلة الأهمية من الناحية الغذائية بسبب مذاقها المالح (٣)، فلم تكن تناسب إلا الغسيل ورش الحدائق وسقاية الماشية. وقد اضطر بعض الناس لشرب هذه المياه المالحة عام ١٧١١م، تلك السنة المشئومه التى احتدم فيها الصراع بين طائفتى عزبان والانكشارية، وكان منهم الشيخ حسن الحجازى الذى أورد لنا بعض أبيات من الشعر فى هذا الصدد نصُّها (٤):

---

(١) ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشى): معالم القربة فى أحكام الحسبة. تحقيق محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى. ص ٣٤٩. القاهرة سنة ١٩٧٦م.

(٢) مما لاجدال فيه أن مياه النيل التى تحدث عنها كل المسافرين الأوروبيين تقريباً لها مميزات أكدتها الدراسات العلمية، ولا يعنى لونها أى ضرر وإذا كانت مياه الفيضان فى الصيف تحوى الكثير من البكتريا، فالخطورة ليست فى طميه.

وقد أبدى سكان القاهرة على الدوام الكثير من ضروب الحذق فى تنقية هذه المياه باللجوء إلى طرق متفاوتة الفاعلية، فكان التقويم القبطى يوصى بغلى الماء ابتداء من ١٥ يونيه، أما المؤلفون العرب والرحالة الأوربيون فقد حبَّذوا استخدام المصافى، كما أوصوا بعدد لابأس به من المواد التى تجعل المياه صالحة وتحسِّن من مذاقها عند خلطها بها، كالطباشير والخل، وكذلك النوى الذى يقال أن من خاصيته أنه ينقى المياه العكرة.

ـ أندريه ريموند: فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب. ص ٨٧. روزاليوسف. يوليو سنة ١٩٧٤م.

(٣) اندريه ريموند: المرجع السابق. ص ٨٤، ٨٥.

(٤) المرجع نفسه. ص ٨٦.

أحـاطـوا بـنـا وقـد منعونا | استقاء من نيلنا أو نضوب
فعطشنا وماء ملح شربنا | ورمونا بكل ما كان يرعب

وكذلك قوله:

فـأحـرقـونـا واحـصـرونـا | واعـطـشـونـا بـالمنع قسـرا
عن نيلنا ثم قد شربنا | مـلـحـا فـزاد الـكـبـود حرا

ومما تقدم يتضح لنا السبب فى تأكيد الوثائق على تزويد الأسبله بماء النيل بالذات.

وإذا انتقلنا إلى أوقات تزويد هذه الصهاريج بالماء نجد أن الوثائق قد دلّتنا على أن أغلبها كان يُزّود مّرة كل عام وزمن الفيضان (1). غير أنه فى أحيان قليلة كانت تزود بعض الصهاريج مرتين (2) فى العام، مثال ذلك صهريج سبيل رضوان أغا الرزاز (3)، وصهريج سبيل ميرزا (4).

غير أن بعض الوثائق كانت أكثر تحديدا لمواعيد هاتين المرتين فقد دلتنا على أن أحد الصهاريج كانت تزود مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء وورد ذلك بوثيقة سليمان أغا الحنفى (5) التى تذكر:...

«... مما يصرف فى ثمن مياه عذبه من بحر النيل المبارك تصب فى الصهريج فى كل سنة مرتين مرة فى الصيف ومرة فى الشتاء...».

كما أن بعض الصهاريج كانت تزود مرة أثناء زيادة النيل ومرة أخرى عند فراغ

---

(1) ربما كان السبب فى ذلك، الخوف من أوقات الجفاف وندرة الماء فيها، بالإضافة إلى ضمان الحصول على مياه نقية خالية من أى نجاسات وبعيدة عن أى تلوث، ويؤكد ذلك ما ذكره ابن الحاج من أنه يجب أن يُؤخذ الماء من داخل النهر حتى يسلم من القاذورات والأماكن القريبة من سقى الدواب ومصارف الحمامات... الخ.
ــ ابن الحاج «أبى عبد الله محمد بن محمد العبدرى»: المدخل. جـ ٢. ص ١٢٢. المطبعة العامرة الشريفة سنة ١٣٢٠ هـ.

(2) ربما كانت تزوّد هذه الصهاريج مرتين فى العام للاقبال الزائد عليها أو لصغر حجم الصهريج أسفل السبيل بحيث لايتمشى والمُستهلَك طوال العام.

(3) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ١١١ ــ ١١٣.

(4) وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٢٧ سطر ٢٥، ص ٢٨ سطر ١.

(5) وثيقة سليمان أغا الحنفى: الشهر العقارى بالقاهرة ــ سجلات الباب العالى. جـ ٣١٢. ص ٣١٤. سطر ٧، ٨.

الصهريج [١] فى وسط العام ، ولكن لايملأ فيها الصهريج بالكامل حيث زودتنا وثيقة عبد الرحمن كتخدا [٢] بأن :

«... مايصرف فى ثمن ماء عذب من ماء النيل المبارك يصب بالصهريج المذكور فى كل سنة سبعة آلاف نصف وخمسماية نصف فضه على مايبين فيه فما يشترى فى أيام النيل زمن الزيادة خمسة آلاف نصف فضة ومايشترى فى وسط السنة عند فراغ الماء من الصهريج المذكور من البحر الأعظم ألفا نصف اثنان وخمسماية نصف فضة ..» .

وكان يتم نقل المياه من النيل إلى الخزانات «الصهاريج» أسفل الأسبلة بواسطة السقايين [٣] إما على ظهور الجمال أوعلى ظهور الحمير (لوحة ١٨٠) . وعلى الرغم من أن الوثائق لم تشر إلى هذه الفئة باستثناء شذرات نادرة جدا . إلا أن كتب الفقه والحسبة تحدَّثت كثيراً عنها والشروط العديدة التى يجب أن تتوفر فيها . كذلك زوَّدتنى الوثائق بمعلومات قيِّمة عن تنظيف الصهريج ، ونزحه وغسله وتبخيره قبل صب الماء فيه وأيضاً مرَّمته إن احتاج الأمر وحددت مايتم صرفه على هذه العملية ، وما تحتاج إليه من أدوات وآلات [٤] .

ثانيا: القائمون على إدارة السبيل وتشغيله

كان يوجد بكل سبيل مجموعة من العاملين يتولون إدارته وتقديم الخدمة به بطريقة منظمة ومتخصصة ، وقد حددت لنا الوثائق تخصص كل منهم والشروط العديدة التى يجب أن تتوفر فيهم بالإضافة إلى حقوقهم ومرتباتهم وأحيانا جرايتهم ، وأهم هؤلاء ناظر الوقف ، المزملاتى ، السقاء ، البواب ، الفراش .

(١) ناظر الوقف:

أطلق لفظ الناظر على المشرف وبخاصة المشرف المالى . وناظر الوقف هو

---

(١) المقصود بهذا الصهريج ، هو الموجود أسفل سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .

(٢) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٥ سطر ١١ ، ص ١٧٦ سطر ١ ــ ٨.

ــ ويفهم من هذا النص حرص الواقف على ضمان استمرار تأدية السبيل لمهمته وذلك بتزويد صهريجه مرة أخرى احتياطية حتى يأتى موسم الفيضان التالى.

(٣) أنظر: السقاء. ص ٣٠٧ .

(٤) أنظر: بالتفصيل ص ٣١٦ وما بعدها.

المشرف عليه والذى يرعى مصالحه ويقوم بتعميره وتنميته وتدبير أموره، ومراقبة موظفيه وتحصيل ايراده وإنفاقه حسب شروط الواقف[1].

وغالبا ما كان السبيل يتبع وقفا أكبر يقوم الناظر بمباشرته[2]. وكان المشرف على الوقف اما صاحب الوقف نفسه أو ناظر يقرره الواقف نيابة عنه ويتقاضى مرتبا سنويا مقابل القيام بنظارته حيث تنص وثيقة «شاهين أحمد أغا»[3] على «... أن يصرف لناظر الوقف المذكور فى كل سنه نظير علوفته[4] من الفضة ثلاث آلاف نصف وستماية نصف حسابا عن كل يوم عشرة أنصاف فضه ...» ويؤكد نفس المعنى وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعاده[5] حيث تذكر «... والولايه عليه لموكله مولانا يوسف أغا المشار إليه مع تصرف مولانا مصطفى أغا الموصى إليه عن موكله فى النظر والتصرف فى القبض والصرف وغيره ...».

(٢) المزملاتى:

هو الموظف المختص بالعمل فى السبيل وكان عليه فتح واغلاق السبيل فى الأوقات التى حددها الواقف فى كتاب وقفه وعليه نقل الماء من الصهريج وصبه فى أحواض المزمله[6] ثم يتولى تفريقه على المارة والمترددين من الناس على السبيل[7] بالإضافة إلى ملء أحواض الحجر المصاصة[8] ــ إذا كان السبيل يحتوى عليها ــ وأحيانا يتولى انارة السبيل من الداخل والخارج وعليه حراسة أدوات

---

(١) د. حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف. جـ ٣ ص ١١١٧ ــ ١١٢٥. القاهرة. سنة ١٩٦٦م.

(٢) أنظر:
وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف.
وثيقة محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف.
وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف.
وثيقة عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف.
وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف.

(٣) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ٢٥ سطر ٨، ٩، ص ٢٦ سطر ١، ٢.

(٤) العلوفة: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٥١.

(٥) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف. ص ٣٨ سطر ١١، ص ٣٩ سطر ١، ٢، ٣.

(٦) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف. ص ٢٢٦ سطر ٣، ٤.
ــ وثيقة حسن كتخدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف. سطر ١٢١.

(٧) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف. ص ٤٥ سطر ٧ ــ ٢١.

(٨) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف. سطر ١١٤.

التسبيل وحفظها وتنظيفها. ويقوم بالرش أمام السبيل (1). وكذا تنظيف السبيل وتجفيف أحواضه فى نهاية اليوم استعدادا لليوم الجديد.

وكان يعمل بالسبيل مزملاتى واحد غالبا عليه القيام بكل خدماته أيا كان حجم السبيل ــ بشباك أو اثنين أو ثلاثة أو احتوائه على حجر مُصاصه أيضا ــ الا أن هناك بعض الأسبلة عين بها الواقف أو ناظره أكثر من مزملاتى، فيوجد بسبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين ثلاثة مزملاتيه يقومون بتفرقة الماء وتسبيله من على الواجهة كلٌ يختص بشباك تسبيل حيث ذكرت وثيقته (2) ما نصه «... وما يصرف لثلاثة أنفار رجال صحيحين البدن سالمين من العاهات يكونوا مزملاتيه، يتعاطون تفرقة الماء وتسبيله من واجهات السبيل الثلاث فى آن واحد صحوة النهار الكبرى إلى وقت العصر، وفى كل ليلة من شهر رمضان أومن وقت الغروب إلى وقت صلاة التراويح فى كل سنة أربعة آلاف وثلاثمايه نصف وعشرون نصفا فضه ...».

ويؤيد هذا القول وثيقة محمد بك أبو الذهب والتى تذكر أنه عين بسبيله (3) ثلاثة مزملاتيه أيضا حيث تنص (4) «.... وما هو لثلاثة أنفار حسنى الصورة سالمين من العاهات، نظيفى الثياب يكونوا مزملاتيه بالصهريج المذكور بالسوية بينهم فى كل يوم خمسة عشر نصفا فضه ....».

وفى بعض الأحيان نجد أنه قد عُيِّن معاون للمزملاتى أطلقت عليه الوثيقة اسم «سبلجى»، وهو الرجل الذى يقوم برفع الماء من الصهريج إلى حاصل الماء المجاور له ونقله إلى أحواض التسبيل بالواجهة، وما على المزملاتى الا أن يقوم بتفريقه على المارَّة فقط. حيث سجلت لنا وثيقة عبد الرحمن كتخدا (5) ما نصه «... وما يصرف لرجل صحيح البدن.... يتعاطى خدمه وتفريق الماء وتسبيله فى كل يوم من واجهة السبيل على الماره... فى كل سنة ألف نصف واحد وثمانماية نصف فضه،

---

(1) حسنى نويصر: مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. ص 17، 18.

(2) وثيقة عبد الرحمن كتخدا 941 أوقاف. ص 178 سطر 2 ــ 9.

(3) هذا السبيل بشباكين للتسبيل وحجر مُصاصة، مما يحتمل معه أنه قد خَصَّص لكل شباك مزملاتى، وربما عُيِّن المزملاتى الثالث للحجر المُصاصة.

(4) وثيقة محمد بك أبو الذهب 900 أوقاف. ص 66 سطر 8 ــ 10.

(5) وثيقة عبد الرحمن كتخدا 941. ص 168 سطر 1 ــ 9.

ــ حيث يختص هذا النص بسبيل الشيخ مطهر أثر 40 بالنحاسين (والذى بناه عبد الرحمن كتخدا).

ومايصرف لمن يكون خادما للسبيل المذكور سبلجيا فى نظير جرايته فى كل سنة ثلاثماية نصف وستون نصفا فضه ....».

على أن أمر المزملاتى لم يقف عند حد العمل على شباك التسبيل وتفرقة الماء، بل تعداها إلى مرحلة الاشراف على عملية التشغيل بالسبيل جميعها وتلقَّب بلقب «سبيلى أول» يعاونه فى ذلك ثلاثة أنفار أتباعا له يقومون بالخدمة على شبابيك التسبيل بالاضافة إلى رجل آخر مهمته نقل الماء من الصهريج إلى أحواض التسبيل، أطلقت عليه الوثيقة اسم «ملاًّ للسبيل».

وبهذا يكون حجم التشغيل بالسبيل قد وصل إلى خمسة أفراد [1] وتذكر وثيقة السلطان محمود فى هذا الصدد [2] مانصه «... وأن يكون بالسبيل المذكور شخصا نظيفا سبيلى أول وبعد مايؤدى خدمته اللازمه بلاتقصير فى الأوقات المعينه يعطى له مع ثمن الجرايه والكسوة ثمانية بارات وظيفة يوميا، وأن يكون بالسبيل المذكور ثلاثة أنفار من اتباع الشخص السبيلى يعاونوه فى الخدمة التى تلزم ويعطى لكل نفر منهم نظير ثمن الجراية والكسوة والوظيفة خمسة بارات وظيفة يوميا، وأن يكون شخصا ملاًّ للسبيل لئلا يكون خاليا كل يوم وبعدما يؤدى الخدمة يعطى له نظير ثمن الجراية والكسوة والوظيفة أربعة بارات وظيفة يوميا ...».

ومما تقدم نستنتج أن وظيفة المزملاتى قد تطورت فى العصر العثمانى من مجرد رجل يقوم بجميع خدمات السبيل إلى العمل على شباك التسبيل فقط إلى الاشراف العام على خدمات السبيل وله معاونين.

ــ وقد اشترطت معظم الوثائق العثمانية فى من يتولى هذه الوظيفة شروطا عديدة منها أن يكون من الرجال ومسلما [3] وأن يكون من أهل الخير والدين والصلاح نظيف الثياب [4] والبدن سالم من العاهات [5] قوى النهضة [6] قادر على العمل ورجل ثقة وأمين وجميل الهيئة.

---

(١) ربما هذا راجع إلى قدرات الواقف المادية وبالتالى كبر حجم السبيل وما يقدّمه من خدمات للجمهور.
(٢) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف. ص ٥ سطر ١٣ ــ ١٧ (ترجمة).
(٣) وثيقة اسماعيل مغلوى ٢٣١٨ أوقاف. ص ٧١ سطر ١٠.
(٤) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف. ص ٤٠ سطر ٤٠٢.
(٥) وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف. سطر ١٢٨.
(٦) وثيقة حسن كتخدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف. سطر ١٢٠.

على أن وثائق العصر المملوكى كانت أكثر دقة فى تحديد هذه الشروط فأمدتنا بمعلومات غزيرة فى هذا الصدد منها ــ بالإضافة إلى ما تقدم ــ أن يكون خاليا من الأمراض خاصة الجذام وأن يُسهِّل الشرب على الناس، ويعاملهم بالحسنى والرفق ليكون أبلغ فى ادخال الراحة على الواردين [1].

وللأهمية الكبرى التى يوليها كل من الواقف أو ناظر الوقف لهذه الوظيفة نجد أن بعضهم كان يحدد من يُعيَّن فى هذه الوظيفة بالاسم [2] فتمدنا احدى الوثائق باسم أحد المزملاتية وهو «الزينى محمد بن عبد الله المعروف بالديب» المزملاتى بسبيل أودة باشى بالمبيضة أثر ١٧ وقد اشترطت الوثيقة أن يعمل فى السبيل مدة حياته حيث تذكر ما نصه [3] «... وعينا الواقفان المشار إليهما وظيفة المزملة بالسبيل المذكور لفخر الأفراد الزينى محمد بن عبد الله المعروف بالديب من طايفة مستحفظان مصر المحروسة مدة حياته ثم من بعده لمن يقرراه الواقفان المشار إليهما مدة حياتهما ثم من بعدهما لمن يقرره الناظر على ذلك ...».

هذا وكان المزملاتى يتقاضى مرتبا شهريا أوسنويا يقدره الواقف وينص عليه بكتاب وقفه، وقد اختلف هذا المرتب باختلاف قدرات الواقف المادية، وباختلاف العصر نفسه [4]، ومن خلال الوثائق التى اطلعت عليها وجدت أن أقل مرتب يتقاضاه المزملاتى هو ٢٧٠ نصف فضة سنويا بسبيل اسماعيل المغلوى سنة ١٠٦٨ هـ/ ١٦٥٧م، وأعلى مرتب وصل إليه المزملاتى هو ١٨٠٠ نصف فضة بسبيل الشيخ مطهر (عبد الرحمن كتخدا) ١١٥٧ هـ/١٧٤٤م.

كما تذكر الوثائق أيضا، أنه بالإضافة لما يتقاضاه المزملاتى من مرتب نقدى كانت تصرف له ثمن جراية وكسوة حيث نصَّت وثيقة عبد الرحمن كتخدا، ووثيقة السلطان محمود على ذلك.

---

(١) وثيقة وقف السلطان فرج بن برقوق رقم ٦٦ محفظة ١١ محكمة.

عن: محمد سيف النصر أبو الفتوح: منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك. ص ٤٤١. دكتوراه. جامعة أسيوط. سنة ١٩٨٠م.

(٢) وهذا التقليد كان متبعاً من قبل فى عصر المماليك وخاصة فى سبيل أمير كبير قرقماس الملحق بمدرسته بالصحراء، حيث عين عتيقة الحاج «مفتاح» مزملاتيا بالسبيل طوال حياته ثم لأولاده من بعده.

مصطفى نجيب: المرجع السابق. الملحق الوثائقى. ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(٣) وثيقة محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار ٢١٦١ أوقاف ص ٤٤ سطر ٤ ــ ٨.

(٤) انظر الجدول الخاص بالمصروفات على السبيل ص ٣٢٣ــ٣٢٧.

فتذكر الأولى (١) ما نصه «ومايصرف فى ثمن جرايتهم فى كل سنة سويه بينهم ألف نصف واحد وثمانون نصفا فضة لكل واحد منهم فى كل سنة ثلاثماية نصف وستون نصفا فضة ...» .

وتضيف الثانية (٢) «... وأن يكون بالسبيل المذكور شخصا نظيفا سبيلى أول وبعدما يؤدى خدمته اللازمة بلاتقصير فى الأوقات المعينه يعطى له مع ثمن الجراية والكسوة ثمانية بارات وظيفة يوميا ...» .

وفى أحيان أخرى كانت تصرف هذه الجراية عينيه (٣) وتقدر بثلاثة (٤) أو أربعة (٥) أرغفة يومياً زنة كل رغيف ½ رطل مصرى مقر بالنار (٦). أو زنة أربعة أواق (٧) .

٣ ـ السقاء :

المقصود به هنا، الرجل الذى يتولى نقل الماء من البحر الأعظم إلى صهاريج الأسبلة لملئها، بالروايا والقرب على ظهور الجمال أو الحمير.

والحقيقة أن هؤلاء السقايين لم تذكرهم الوثائق نظرا لأنهم غير مقيَّدين بالعمل فى السبيل وإنما كان عملهم به موسميا أوسنويا ولعدة أيام فقط، وغالبا أثناء موسم الفيضان ولهذا كان يتم استئجارهم مقابل مبالغ محددة، بعدها يمارسون عملهم فى الشوارع والبيوت (٨) .

---

(١) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٩ سطر ٣ ـ ٦.

(٢) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٥ سطر ١٧، ١٨ (ترجمة) .

(٣) وهذا دليل على أن المزملاتى لا يفارق عمله أثناء النهار، خاصة وقت الظهيره.

(٤) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ٢٩ سطر ٢٠ .

(٥) وثيقة على أغا دار السعادة ١٢٩ أوقاف سطر ١١٢ .

(٦) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف ص ٢٨ سطر ٩ .

(٧) وثيقة حسن كتخدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ١٢١ .

ـ الأوقية: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٣٦ .

(٨) حيث كانت احتياجات القاهرة للمياه كثيرة ومتعددة منها:

الحاجة للمياه النقية اللازمة لاستهلاك سكان المدن والتى لاتقتصر على الأسبلة، بل داخل البيوت والدكاكين الخاصة ببيع الماء فى الشوارع. بالإضافة إلى احتياجات أخرى منها رش الشوارع وتزويد الحمامات.... إلخ، والتى كانت بالطبع تستهلك مقادير كبيرة من المياه.

وكان من الطبيعى أن ترتبط هذه الاحتياجات بحركة السقايين التى لاتهدأ فى شوارع المدينة بين الذهاب والاياب حيث انتشروا بشكل كبير وكثر عددهم وتنوعت طوائفهم حتى بلغت خمس طوائف فى عصر الجبرتى والحملة الفرنسية.

ـ اندرية ريموند: المرجع السابق ص ٩٣ ـ ١٠٠ .

وهذه الفئة لا تتبع الواقف (١) أو ناظر الوقف وإنما كانوا تابعين لشيخ طائفتهم وقد أمدتنا كتب الفقه والحسبة بالشروط العديدة التى يجب أن تتوافر فيهم، حيث كان يحددها المحتسب ويطالبهم بها ويحاسبهم عليها ومنها ملء الروايا والقرب من داخل البحر حتى يبتعد عن مواضع الأوساخ وأن يكون السقا رجلا أمينا لا يخلط ماء البحر بغيره من المياه المالحة، ولا يتخذ راوية أوقربة جديده حتى لا يتغير طعم ولون ورائحة الماء من أثر الدباغة، وأن يكون لها غطاءا ظاهرا كثيفا ساترا لجميعها، حتى يسلم الناس من تلويث ثيابهم (٢). كذلك يجب أن تكون القربة خالية من الخرق لأن الماء ينقص وهذا غش ولا يملأ بالليل لتعذر الاحتراز فيه، وان فعل فعليه أن يزيد فى الاحتياط. هذا بالإضافة إلى شروط عديدة فى آداب السير فى الطريق ودخول البيوت وفى الملبس أيضاً (٣).

على أن مهنة السقاء هذه قد زالت بعد تزويد القاهرة عامة بالمياه الجارية فى المنازل، وإن كان هناك قلة من أحيائها القديمة يتزود أهلها بالماء الجارى من الحنفية العمومية المقامة فى أحد الشوارع، والمنتشرة بكثرة فى الريف المصرى حتى الآن (٤).

٤ ــ وظائف فرعية:

بالإضافة إلى المزملاتى الذى كان يُسند إليه غالباً كل المهام الخاصة بخدمة السبيل، هناك بعض الوظائف الأخرى الثانوية منها:

أ ــ البواب:

هو الذى يقوم بحراسة الباب (٥). والأسبلة العثمانية غالبا لا تحتاج إلى بوّاب لحراستها (٦)، وكان على المزملاتى مباشرة ذلك، وهذه الوظيفة ظهرت فى الأسبلة

---

(١) ورغم ذلك اهتم بعض الواقفين بأمر هؤلاء، حيث اشترط بعضهم فى كتاب وقفه اطعامهم أثناء قيامهم بتزويد الصهريج بالماء. فتذكر احدى الوثائق ما نصه «وما هو لطائفة السقايين فى زمن ملى الصهريج فى كل سنة ألف رغيف واحد وثمانماية رغيف وستة وتسعون رغيف...».

ــ وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف. ص ٢٠ سطر ٧، ٨.

(٢) ابن الأخوة: المرجع السابق ص ٣٤٨ ــ ٣٤٩.

(٣) ابن الحاج: المرجع السابق. جـ٢. ص ١٢٢ ــ ١٢٥.

(٤) ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم ترجمة عدلى طاهر القاهرة سنة ١٩٧٥م ص ١٨١ حاشية ١.

(٥) حسن الباشا: المرجع السابق. جـ ١. ص ٣٢٠.

(٦) لم أجد مثل هذه الوظيفة فيما استعنت به من وثائق ترجع للعصر العثمانى إلا فى أمثلة نادرة جداً لا تتعدى مثالين «وثيقة سبيل السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف، وثيقة سليمان اغا الحنفى. الشهر العقارى بالقاهرة سجلات الباب العالى».

العثمانية المتأخرة خاصة إذا كان السبيل كبيراً ومتعدد الأغراض وصاحبه ذو مكانة رفيعة كما فى سبيل السلطان محمود بالحبانية على سبيل المثال والذى ورد بوثيقته (١) ما يأتى « .. وأن يعطى للشخص الذى يكون بواب للسبيل المذكور ثمن الجراية والكسوة والوظيفة أربعة بارات وظيفة يوميا .. » .

وفى أحيان أخرى توجد وظيفة البواب إذا كان السبيل يتبع مجموعة بنائية أكبر كما فى سبيل ومدفن وقصر سليمان أغا الحنفى والتى نصت وثيقته (٢) على أن « ... يصرف فى كل سنة فى اجرة رجل يكون بواب للصهريج والحوش والمدفن والقصر المذكورين أعلاه سبعماية نصف وعشرين نصف فضه » ويؤكد هذا أيضا ما ورد فى وثيقة (٣) عبد الله كتخدا عزبان .

ب ــ فراش وكنّاس ووقّاد :

هو الذى يقوم برش الماء أمام المبنى وكنسه وتنظيفه وانارته وهى من المهام التى تولاها المزملاتى أيضا فى السُبيل اللهم إلا إذا كان السبيل ملحق بمجموعة بنائية ــ كما ذكرت ــ أكبر منه ، ويحتاج حجم التشغيل بها إلى عامل مختص بهذه المهام ، وقد وجدت هذه الوظيفة فى سبيل ومدفن وحوش سليمان أغا الحنفى حيث كان بها رجلا يقوم بكنس واضاءة وتنظيف هذه المجموعة ، فتذكر لنا وثيقته (٤) بأن « ... مايصرف فى كل سنة فى أجرة رجل يتقيد بخدمة الصهريج والحوش والمدفن والقصر يكون فراشا وكناسا ووقادا سبعماية نصف وعشرين نصف فضة » .

ثالثا : تشغيل السبيل «طريقة نقل الماء إلى أحواض التسبيل» :

المقصود بالتشغيل هنا هو حركة الماء داخل السبيل حتى تصل إلى الأحواض الخاصة بالشرب على الواجهة الخارجية وتصبح فى متناول أيدى المارة والمترددين على السبيل ، ويمكن تلخيص هذه العملية فى ثلاث طرق أساسية :

الأولى :

مرور الماء من بيارة الصهريج إلى أحواض التسبيل عبر الشاذروان (٥) .

---

(١) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٥ سطر ٢٠ ــ ٢١ (ترجمة) .

(٢) وثيقة سليمان أغا الحنفي: سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ . جـ ٣١٢ ص ٣١٤ سطر ٢٠ ، ٢١ .

(٣) وثيقة عبد الله كتخدا طايفة عزبان أوقاف . سطر ١٤٩ .

(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفي: المصدر السابق ص ٣١٤ . سطر ١٨ ، ١٩ .

(٥) أنظر الشاذروان : بالفصل الثانى ص ٥٦ .
ومعجم المصطلحات ص ٣٤٧ .

والثانية :

يتم فيها نقل الماء من الصهريج إلى أحواض التسبيل مباشرة بواسطة الأدلية .

والثالثة :

مرور الماء من مجارى (محان) رصاصية إلى أحواض التسبيل دون الشاذروان .

الطريقة الأولى(1) :

هى الطريقة الشائعة فى أغلب الأسبلة العثمانية ذات الشاذروانات. حيث كانت ترفع المياه بواسطة الأدلية من بيارة الصهريج وتصب فى حاصل كبير للماء ، غالبا مايكون مجاورا لفوهة الصهريج ومثبت فى مكان مرتفع متصل به محان رصاصية يمر فيها الماء إلى أن يصل إلى حوض خلف الصدر(2) العلوى للشاذروان ، والذى ينتقل بدوره عبر محان رصاصيه فى الجدار إلى حوض ثان فى واجهة الشاذروان ويكون موضعه أعلى لوح الشاذروان (السلسبيل) حيث ينساب الماء منه على السطح(3) المائل متجمعا فى حوض ثالث(4) أسفل السلسبيل ، وبالتالى تُنقل المياه المتجمعه فى هذا الحوض إلى أحواض الشرب بواجهة السبيل عن طريق محان رصاصيه (أقصاب مغيبه) فى باطن أرضية حجرة التسبيل ، بعدها يتم تسبيل هذه المياه بالكيزان والطاسات على المارة والمترددين بواسطة المزملاتى .

---

(1) اتبعت أيضا هذه الطريقة فى معظم أسبلة العصر المملوكى.

أنظر: حسنى نويصر: المرجع السابق. ص ١٥.

(2) فى بعض الأحيان لا يوجد مثل هذا الحوض وكان يكتفى بحوض واجهة الشاذروان العلوى والسفلى فقط . وفى هذه الحالة كان يتم نقل الماء بواسطة الأدلية من فوُّهة الصهريج إلى الحوض العلوى مباشرة دون الاستعانة بمحان رصاصية ، وربما استعملت هذه الطريقة فى الأسبلة ذات المساحة الصغيرة والتى لاتحتوى على ملاحق كافية لاتمام الدورة السابقة ، وبالتالى تكون فوُّهة صهاريجها بالقرب من الشاذروان ، اما بداخل حجرة التسبيل ذاتها أو قريبة من مدخلها ومن أمثلة ذلك ـ سبيل وقف قيطاس أثر ١٦ ، سبيل أوده باشى بالمبيضة أثر ١٧ ، وسبيل أوده باشى بباب النصر أثر ٥٩١ ، حيث الأول والثانى فوُّهة صهاريجها فى دخلة بحجرة التسبيل ، أما الثالث ففوُّهة صهريجه بالقرب من مدخل حجرة التسبيل كما أن هذه الأمثلة الثلاثة لاتحتوى على ملاحق خلف جدار الشاذروان وتابعة لحجرة التسبيل .

(3) حيث ينساب الماء ببطء على هذا السطح البارز متخللا التعاريج الموجودة به فتتعرض للهواء أكبر وقت ممكن حتى تبرد .

ـ حسنى نويصر: المرجع السابق. ص ١٥ .

وهذه العملية السابقة تعطى أيضا الفرصة لتعلق الأتربة والشوائب على هذا السطح البارز.

(4) يعرف هذا الحوض فى الوثائق باسم « الطشتية » .

ـ أنظر الطشتية : بمعجم المصطلحات ص ٣٤٩ .

وتستعمل هذه الطريقة [1] فى الأسبلة التى تبعد فيها فوهة الصهريج عن حجرة التسبيل وخاصة فى الجهة الخلفية منها، والتى تسمح مساحتها أيضا بوجود ملاحق خلف جدار الشاذروان لتثبيت الحوض الخلفى له.

ومن أمثلة ذلك سبيل إبراهيم أغا مستحفظان (أثر ٢٣٨)، سبيل على أغا دار السعادة (أثر ٢٦٨)، سبيل حسن أغا كوكليان (أثر ٢٤٣)، سبيل الست صالحة (أثر ٣١٣). وغالبا ما تحتوى هذه الأسبله كلٌ على شاذروان واحد أيا كان عدد شبابيك التسبيل فيه، وبالتالى يوزع على جميع الشبابيك عن طريق القصبات المغيبه فى أرضية حجرة التسبيل.

غير أن الوثائق دلّتنى على وجود أكثر من شاذروان فى بعض الأسبله، مثال ذلك سبيل يوسف أغا قزلار دار السعاده (أثر ٢٣٠)، والذى يحتوى على شاذروانين [2] كل يزود الشباك الذى أمامه، حيث تنص وثيقته [3] على «... وصحنين رخام من داخل الشباكين المذكورين معدين لصب الماء فيه والتسبيل على الفقراء... تجاه كل شباك منهما من الداخل شاذروان رخام منقوش ملمع بالذهب...».

وهناك سبيل آخر يؤكد نفس المعنى وهو سبيل مصطفى جوربجى ابن المرحوم يوسف جوربجى الشهير بميرزا (أثر ٣٤٧) والذى تنص وثيقته [4] على «... وبها وزرة من الرخام وشاذروانين [5] وطراز خشب مكتوب بالذهب...».

والطريقة الثانية:

يتم فيها نقل الماء من فوهة الصهريج إلى أحواض التسبيل بواسطة الأدلية، واتبعت هذه الطريقة فى الأسبلة ذات المساحات الصغيرة والتى لا تحتوى على شاذروان وملاحق خلفيه.

---

(١) ومن فوائد هذه الطريقة أنها تعطى فرصة أكبر لتنقية الماء نظراً لمرورها على أكثر من سطح وبأكثر من مستوى حيث تترسب الشوائب والأتربة بهذه الأسطح.

(٢) لم يتبقّ الاّ شاذروان واحد.

(٣) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف. ص ٢١ سطر ٤ ــ ١١.

(٤) وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٧ سطر ١٦، ١٧.

(٥) لايوجد منها شيء الآن نظراً لعمليات التجديد المتوالية على السبيل.

وغالبا ما كانت فوّهات صهاريج هذه الأسبله داخل حجرات التسبيل وقريبة من أحواض الشرب. ومن أمثلة ذلك سبيل رضوان أغا الرزاز (أثر ٣٨٧)، وسبيل الأمير خليل (أثر ٣٧٦) وسبيل سليمان أغا الحنفى[١] (أثر٣٠٢).

أما الطريقة الثالثة [٢]:

فيتم فيها نقل الماء من فوهة الصهريج إلى حاصل الماء المجاور لها، والذى ينتقل الماء من خلاله عبر المحان الرصاصيه فى الجدران والأرضيات إلى أحواض التسبيل وأحواض الحجر المُصاصه ـــ إن وجدت ـــ مباشرة.

وقد استعملت هذه الطريقة فى الأسبلة التى لاتحتوى على شاذروان، وفوهات صهاريجها بعيدة عن حجرة التسبيل، ومثال ذلك ـــ سبيل عبد الرحمن كتخدا[٣] ببين القصرين (أثر٢١)، وسبيل الشيخ مطهر (عبد الرحمن كتخدا) ببين القصرين (أثر ٤٠)، وسبيل السلطان محمود[٤] بالحبانية (أثر ٣٠٨).

ومما تقدم يمكن استنتاج ما يأتى:

(١) أن عملية التشغيل فى الأسبلة العثمانية لاتسير وفق خطة موضوعة وإنما اختلفت من سبيل إلى آخر (حتى فى الزمن الواحد).

(٢) أن هناك ثلاثة عوامل تحكمت فى أسلوب نقل الماء ووصوله إلى أحواض الشرب وهى:

أ ـــ وجود الشاذروان.

ب ـــ مساحة السبيل وملاحقه.

جـ ـ موقع فُوّهة الصهريج بالنسبة لحجرة التسبيل.

---

(١) تذكر الوثيقة أنه كان بهذا السبيل فوّهتىّ صهريج. أنظر وثيقة سليمان أغا الحنفى. ص ٣١٢ سطر ٩. ويفهم من هذا أن الصهريج كان يحتوى على فتحتى مأخذ يلتقيا بعد مسافة (سمك سقف الصهريج) فى صهريج واحد، وربما وُجد فوّهتين للصهريج لتسهيل عملية الخدمة بالسبيل والقيام بمهامه بأقل وقت ممكن نظراً لأنه كان يزوّد سكان الطابق الذى يعلوه أيضاً.

(٢) هذه الطريقة انتشرت فى الأسبلة ذات الواجهات المقوسة (ذات تأثير تركى) والتى خلت من وجود شاذروانات بها.

(٣) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٤١ سطر ٩، ١٠.

(٤) غير أن هناك وسيلة أخرى لتزويد أحواض هذا السبيل وذلك عن طريق فتحات بأرضية حجرة التسبيل أمام الثلاثة شبابيك المخصّصة للتسبيل، بالإضافة إلى وجود فتحات أخرى بأرضية الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل أمام حوض الحجر المُصاصة المجاور لمدخل كتلة السبيل (لوحة ١٣٧)، ويمكن الترجيح بأن هذه الفتحات كانت احتياطية اذا انتهى ماء الحاصل الكبير المجاور لفُوّهة الصهريج.

وبعد الإنتهاء من استعراض عملية التشغيل داخل السبيل، وتوضيح الطرق المختلفة لوصول الماء إلى أحواض الشرب، أجد هناك سؤالا يفرض نفسه. [هل كانت هناك كمية محدده للماء يجب أن تستهلك يوميا فى السبيل؟!].

وعندما حاولت الإجابة على هذا السؤال لم أجد فى الوثائق التى استعنت بها، وكذا كتب المؤرخين ما يفيدنى فى الاجابة بشكل مباشر وصريح اللهم إلا بعض الاشارات البسيطة منها ما ذكرته إحدى الوثائق المملوكية (١) من أن «... يشترى بذلك ماء عذب من ماء النيل المبارك موزعا فى طول أيام الشهر بالسويه...». بالإضافة إلى ما نعرفه عن اختلاف أحجام الصهاريج أسفل الأسبلة وكذلك اختلاف مواعيد فتح السبيل، وأيضا عدد شبابيك التسبيل التى تقدِّم الخدمة للجمهور إلى جانب شاهد معمارى ما زال قائما بسبيل السلطان محمود، ألا وهو الصهريج وحاصل الماء بجوار فوّهته.

فإذا ما علمنا أن حجم صهريج سبيل السلطان محمود يسع ٩١٧ مترا مكعباً (٢)، وأن هذه الكمية يجب أن توزَّع على مدار السنة (٣٦٠ يوما) (٣)، إذن بالتالى فالكمية المفروض أن تستهلك يوميا حوالى ٢,٣٨ مترا مكعبا، وبمقارنة هذا الرّقم بحجم حاصل الماء بجوار فوهة الصهريج والذى يبلغ حجمه اثنان متراً مكعبا تقريبا (٤) نجد أن النسبة قريبة، والفرق بينهما بسيط حيث المرجح استعماله فى التزويد الإحتياطى من الفتحات الفرعية (٥) الموجودة أمام شبابيك التسبيل والحجر المُصاصه وذلك عند انتهاء ماء الحاصل، بالإضافة إلى الاستهلاك فى عملية التنظيف وبعض الاستخدامات الأخرى.

وعلى هذا يمكن القول بأن: كمية الماء المستهلكه يوميا لخدمة الجمهور كانت مقنّنة ومحسوبة فى كل سبيل وربما أخذت من حجم حاصل الماء فى كل سبيل

---

(١) محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر. ص ١٥٠ ـ ١٥١. ط ١ القاهرة سنة ١٩٨٠م.

(٢) أنظر الصهريج بالتفصيل. ص ٤٦، ٢٤٠.

(٣) تقدر السنة بـ ٣٦٠ يوما فى الوثائق ونلمس ذلك من خلال النصوص الخاصة بمرتّبات العاملين على ادارة السبيل.

(٤) عندما أخذت مقاسات حاصل الماء بسبيل السلطان محمود وجدته مترين طولاً، ومتر عرضاً، ومتر ارتفاعاً، وعلى ذلك يكون حجمه ٢ × ١ × ١ = ٢ متراً مكعباً.

(٥) أنظر الطريقة الثالثة لتشغيل السبيل. ص ٢٩٦ حاشية ٤ . وكذلك فتحات التزويد الفرعية بالسبيل ص ٢٤١ (بالقسم الثانى).

معيارا لها كما رأينا فى سبيل السلطان محمود وربما استخدم الدلو معيارا آخر فى الأسبلة التى تزود شبابيكها مباشرة من الصهريج .

وفى نهاية دراستى هذه أقول أن ما ذهبت إليه سيبقى فرضاً منطقياً لحين العثور على أدلّة وشواهد أخرى تؤكد أو تنفى ما توصلت إليه .

رابعا : أوقات العمل بالسبيل

حرص المنشئون على أن يحددوا فى كتب وقفهم المواعيد التى يقدم فيها السبيل خدماته للمواطنين ، وقد اختلفت هذه المواعيد من منشىء إلى آخر كل حسب ظروف منشأته وإمكانياته الخاصه .

فقد كانت أغلب الأسبلة تفتح طوال النهار ، وكل يوم على مدار السنة حيث نصت معظم الوثائق على ذلك فنجد ــ على سبيل المثال ــ وثيقة [1] إبراهيم أغا مستحفظان تذكر أن « ... يسبل ذلك لعموم المارين والواردين والمترددين والقاطنين فى كل يوم من ابتداء النهار إلى انتهاؤه على العادة لطول السنة ... » .

ويؤيد هذا المعنى ما ورد أيضا بوثيقة القزلار[2] ، ووثيقة سليمان أغا الحنفى [3] .

غير أن بعض الأسبله كانت تفتح شبابيكها لتزويد المارّه بمياه الشرب من صباح كل يوم إلى آذان العصر طوال العام ، وقد سجّلت لنا وثيقة [4] عبد الرحمن كتخدا فى هذا الصدد مانصُّه « ... ومايصرف لثلاثة أنفار صحيحين البدن سالمين من العاهات يكونوا مزملاتيه يتعاطون تفرقة الماء وتسبيله من واجهات السبيل الثلاث فى آن واحد من صحوة النهار الكبرى إلى وقت العصر ... » .

و يؤكد هذا القول أيضا ما ورد بوثيقة [5] يوسف أغا دار السعادة .

* ثم هناك أمثلة أخرى لأسبلة تفتح كل يوم فى فترة الظهيرة بين صلاة العصر

---

(١) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ١٦ سطر ٢ ــ ٤ .

(٢) وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ١٢٨ .

(٣) وثيقة سليمان أغا الحنفى . الشهر العقارى . سجلات الباب العالى . رقم ٣١٢ . جـ ٣١٢ . ص ٣١٤ . سطر ٩ .

(٤) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٨ سطر ٢ ــ ٦ .

(٥) وثيقة يوسف اغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٤٠ سطر ٦ .

ووقت الحر الشديد فقط ، حيث تذكر وثيقة الحاج (1) اسماعيل المغلوى بأن «... يفتح ــ أى السبيل ــ من كل يوم من وقت آذان الظهر إلى آذان العصر.... » .

* الا أن مواعيد فتح الأسبله لم تقف عند هذا الحد بل هناك من المنشئين من رأى الاكتفاء بفتح السبيل فى أيام الصيف فقط وبالتحديد بين صلاة الظهر وصلاة العصر.

وهذه الحالة اتبعت فى سبيل حسن كتخدا طايفة عزبان حيث نصت وثيقته (2) على «... أن يصرف من ريعه فى كل سنه ثلاثة آلاف نصف فضه فى ثمن ماء عذب من ماء النيل المبارك يصب فى الصهريج المذكور أعلاه لشرب أهلة المحلة المذكورة والمارين والمترددين عليه فى أيام الصيف من كل سنه من صلاة الظهر إلى صلاة العصر... » .

كذلك حدّد بعض المنشئين أياما بذاتها لفتح أسبلتهم ، حيث ورد بوثيقة رضوان (3) أغا الرزاز أن السبيل الخاص به «كان يفتح فقط كل يوم جمعة (4) وليلة سبت من كل أسبوع بالإضافة إلى أيام الأعياد من كل سنة » .

ولكن ماذا عن مواعيد عمل الأسبلة خلال شهر رمضان ؟ .

تحدثنا معظم الوثائق العثمانية على أن تسبيل الماء فى هذا الشهر كان يتم من وقت الغروب إلى طلوع الفجر وكل ليله ، عدا القليل النادر منها والذى كان يتم التسبيل فيه من وقت المغرب وحتى صلاة الترو ايح فقط (5) .

ومما سبق يتضح أن هناك كثير من الأسبله التى اختلفت فى مواعيد تشغيلها ، وقد يرجع هذا إلى ظروف المنشىء المرتبطه ارتباطا وثيقا بسبيله والتى اعتقد أن من أهمها هى كمية الماء بالصهريج أسفل السبيل حيث يخشى أن تنتهى قبل ميعاد ملئه

---

(1) وثيقة المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٦٩ سطر ٨ ــ ٩ .

(2) وثيقة حسن كتخدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر ١١٩ ــ ١٢٠ .

(3) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ١١٤ ــ ١١٥ .

(4) ربما اختياره لهذه المواعيد بالذات لأنها الأيام التى يتم فيها الزيارة لمدفنه الملحق بالسبيل ، وان صح هذا فيمكن القول بأن هذا السبيل بالإضافة إلى إنشائه لخدمة المارة والمترددين عليه الا أنه جعله أكثر تخصيصاً بما يتفق وخدمة المدفن المقام بجواره .

(5) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٨ سطر ٦ ــ ٨ .

فى موسم الفيضان القادم، فهنا لجأ إلى تحديد ميعاد لفتح شبابيك سبيله للجمهور ضمانا لاستمرار تأدية السبيل لخدماته وخوفا منه أن يعجز عن تقديم تلك الخدمات فى وقت من الأوقات.

ومما يدعم هذا الرأى ماذكره الدكتور محمد أمين استنادا إلى بعض الوثائق المملوكية من أن «توزع الماء فى طول أيام الشهر بالسويه» [1].

ورغم ذلك فقد حرص معظم المنشئين على فتح أسبلتهم فى فصل الصيف وفى أوقات الظهيره نظرا لشدة الحراره، وازدياد اقبال الناس على الشرب فى تلك الفترة من النهار بالذات.

خامسا: الأدوات المستعمله فى السبيل

وحتى تكتمل خدمات السبيل ولا تتوقف حرص المنشئون على تزويده بالأدوات اللازمه لتشغيله حيث منها مايستعمل فى رفع الماء من الصهريج إلى حاصل الماء ونقله إلى أحواض التسبيل، ومنها مايستعمل فى عملية التسبيل — ذاتها — على الماره، ومايستخدم فى تنظيف الصهريج والسبيل والأحواض والكيزان وما يختص بالاضاءة داخل السبيل وخارجه، وهذه الأدوات هى:

السلب الليف والأدليه الجلد والبكر والأصطال والكيزان والطاسات النحاسية التى تعلق بسلاسل حديديه فى شبابيك التسبيل والأباريق والدوارق والقلل الفخار التى توضع أمام شبابيك التسبيل أيضا، وأيضاً الحصر التى تفرش بأرضية السبيل والأغطيه الخشبيه التى تغطى أحواض التسبيل والمقشّات والبخور وكذلك الفوط والسفنج الذى يستعمل فى تجفيف أحواض التسبيل وأرضية السبيل والصهريج ثم القناديل الزجاج المخصّصة لإنارة بعض الأسبله فى ليالى رمضان.

وقد زوّدتنى الوثائق العثمانية بمادة غزيرة عن هذه الأدوات [2].

---

(1) محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر. ص ١٤٩.

(2) — وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٢٧ سطر ٥٠٢.
— وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف سطر ١٢٧.
— وثيقة عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ١٦٣ — ١٦٤.
— وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٦٨ سطر ١٠ — ١٢.
— وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف.
— وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ ص ٤٠ سطر ٩ — ١١.
— وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٢٧ سطر ١٩ — ٢٣.

فتذكر لنا على سبيل المثال وثيقة (1) رضوان أغا الرزاز مانصه «.... ومايصرف فى ثمن قلل وأباريق وكيزان فخار معده لشرب الماره والمترددين بالسبيل المذكور فى كل يوم جمعه وليلة سبت وبخور وثمن أدليه جلد وسلب ليف برسم نقل الماء من الصهريج إلى المزمله والمصاصه وثمن قناديل زجاج وسلاسل حديد للقناديل ومقشات وأجرة نزح الصهريج وغير ذلك فى كل سنه مايتا نصف ثنتان وخمسون نصفا فضه».

وإلى جانب المعلومات القيمة التى تذكرها الوثيقة السابقة، سجلت لنا وثيقة (2) السلطان محمود أن «.... يصير اخراج ثلاثماية وخمسين باره سنويًا نظير ثمن حصير فيومى (3) لفرشها فى السبيل المذكور...».

وإذا كان ماتقدم ذكره مستنبط من الوثائق فقط، فمن سوء الحظ لم أعثر على أى من هذه الأدوات وذلك لضياع الكثير منها وتلف البعض الآخر باستثناء ثلاث أوانى من النحاس الأحمر موجودة الآن بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (4).

وهذه الأوانى عليها كتابة نسخيه نصها «وقف السلطان محمود بسبيل الحبانيه عمل أحمد أغا خدام دار السعاده مصر حالا سنة ١٢١٢ هـ» وهى كتابة محفوره فى الجدار.

ومن هذه الأوانى واحدة بمقبض، ومقاس كل منهم تقريبا ١٩ × ١١ سم (لوحات ١٨١، ١٨٢، ١٨٣).

كما أورد لنا ادوارد وليم لين (5) بعض الأشكال لأباريق وقلل فخار ودوارق وطاسات (لوحات ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦).

---

(١) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ١١٩ ــ ١٢٢.

(٢) وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٦ سطر ٤ ــ ٥ (ترجمة).

(٣) الحصر: أنظر معجم المصطلحات ص ٣٤١.

(٤) تحت رقم سجل ٢٢٤٥ أوانى نحاسية.

وقد ذكرهم كل من ماكس هرتس، جاستون فييت، حيث ذكرا كؤوس وفازات كانت جزءاً من وقف سبيل السلطان محمود المؤرخة بعام ١١٦٤ هـ/١٧٥٠م، ١٢١٢ هـ/١٧٩٧م.

أنظر:

- Herz (M): Catalogue du Musee Arabe. P. 196. Le Caire 1906.
- Wiet (G): Catalogue des Object en cuivre PP. 51, 52, Le Caire 1932.

(٥) ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون ترجمة عدلى طاهر. ص ١٣٤، ١٣٥.

ــ ورغم رجوع هذه الأدوات إلى فترة متأخرة من العصر العثمانى فقد أردت الاستعانة بها، ربما لأنها أقرب ما تكون إلى الأوانى والأدوات المستعملة للشرب فى العصر العثمانى.

وكانت تحفظ هذه الأدوات غالبا بحجرة خاصة بالمزملاتى (حجرة ملحقة) بجوار حجرة التسبيل، أو فى دواليب حائطية بحجرة التسبيل إذا كانت مساحة السبيل لاتسمح بعمل حجرة خاصة لها، حيث تذكر وثيقة المغلوى (١) مانصه «... وأما الخزاين التى بالمزمله المذكوره فإنه أعد ذلك لانتفاع المزملاتى بالصهريج المذكور وحفظ آلاته المعده لنقل الماء وتسبيله للشرب ...».

سادسا: تنظيف السبيل

عملية تنظيف السبيل من الأمور التى كانت جديرة باهتمام الواقف وأوصى بها ورصد لها الكثير من المبالغ (٢) التى يتم انفاقها على الآلات والأدوات اللازمه لذلك.

وكانت هذه العملية تتم حسب دورتين «وفق اسلوبين مختلفين»:

دورة موسمية ــ غالبا سنويه ــ خاصة بالصهريج، ودوره يوميه خاصة بحجرة التسبيل وأدواتها.

تنظيف الصهريج:

كان يتم نزح الماء المتبقى به قبل تزويده فى موسم الفيضان الجديد، أو أن يتم تفرقته على المسلمين، حيث تحدثنا إحدى الوثائق (٣) بما نصه «.... وإذا تبقى بالصهريج المذكور شىء من الماء إلى زمن جبر النيل المبارك يعطى للمسلمين بالجرر...».

وبعد ذلك يتم غسل الصهريج وإزالة الرواسب منه وكذلك تبخيره وتجفيفه بالسفنج ومرمته إذا احتاج الأمر حيث تذكر لنا وثيقة (٤) سليمان أغا الحنفى مانصه «ومايصرف فى كل سنه فى نزح الصهريج المذكور أعلاه فى كل سنه مرتين مره فى الصيف ومره فى الشتاء، وفى ثمن بخور للصهريج المذكور، وفى ثمن سفنج لتنظيف المياه التى بأرضية الصهريج المذكور ودواير المزملتين الرخام

---

(١) وثيقة الحاج المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٦٩ سطر ١٠ ــ ١١.

(٢) أنظر الجدول الخاص بالمصروفات على الأسبلة ص ٣٢٣ــ٣٢٧.

(٣) وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢١٦ سطر ٥ ــ ٦.

(٤) وثيقة سليمان أغا الحنفى. الشهر العقارى. سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ جـ ٣١٢ ص ٣١٤ سطر ١١، ١٣، ١٤.

المذكورتين أعلاه ثلاثمايه نصف وستون نصفا فضه ..». وأكّد لنا نفس المعنى العديد من وثائق العصر العثمانى (١).

تنظيف حجرة التسبيل وأدواتها:

كان يتم تنظيفها بصفة يومية قبل إغلاق السبيل حرصا على الصحة العامة للمواطنين وتشمل هذه العمليّة غسل أحواض التسبيل وتجفيفها وتغطيتها بالغطاء الخشبى المُخصَّص لها منعا من تسرُّب الأتربة إليها بالإضافة إلى غسل أدوات التسبيل وتبخيرها (٢) لأنها تتغير من أفواه الناس ونكهتهم (٣) وأيضا تنظيف وغسل وتجفيف أرضية حجرة التسبيل، وكان يقوم بهذا العمل المزملاتى ومعاونوه.

وإذا تركنا عملية التنظيف وانتقلنا إلى تصريف المياه المتخلّفه عن تنظيف أرضية حجرة التسبيل وأحواضها لنجد أنها غالبا كانت تتم عن طريق فتحات فى أرضية حجرة التسبيل بجوار أحواض التسبيل مباشرة وتؤدى إلى قناة ممتده أسفل جدار الواجهة الخارجيه للسبيل، حيث تفتح على الخارج بفتحة معقودة بعقد منكسر (٤) أعلى المسطبة المخصَّصة لصعود المارّة أمام شباك التسبيل مباشرة، وربما

---

(١) وثيقة عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف سطر ١٦٢.

وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧٦ سطر ١١، ١٢، ١٣.

وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٢٠ سطر ١٦، ١٧، ١٨.

وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف ص ٦٩ سطر ١١، ١٢، ١٣.

وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٦٩ سطر ١، ٢، ٣، ص ١٧٦. سطر ٨ — ١١.

وثيقة ابراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف ص ٢٢٦ سطر ٧ — ١٠.

(٢) حيث تذكر احدى الوثائق ما نصه «وما يصرف فى ثمن بخور يبخر به القلل الموضوعين بالسبيل فى كل يوم بعد غسلهم وتنظيفهم فى كل سنة مايه نصف واحدة وعشرون نصفا فضة ...».

— وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٧ سطر ٣ — ٥.

(٣) ابن الأخوة: معالم القربة فى أحكام الحسبة ص ٣٤٨

— وكان يستعمل فى عملية تبخير القلل والدوارق وعاء صغير من الفخّار يسمى مبخرة يوضع فيه الفحم اللازم لحرق الخشب، ثم تعلق القلة أو الدورق مقلوباً فوقه، ويشد حول رقبة الدورق خرقه على بعد بوصة من الحلق لمنع السناج أن ينتشر بعيداً على خارج الوعاء. وكثيراً ما كان يوضع أيضاً قليل من ماء زهر البرتقال حتى يكسب الماء طعماً لذيذاً.

ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون. ص ١٣٥.

(٤) لفت نظرى وجود هذه الفتحات بجدران واجهات الأسبلة وفى المسافة المحصورة بين المسطبة المخصَّصة لصعود المارّة للشُرب واللوح الرخامى المُخصَّص لوضع كيزان التسبيل، وهذه الفتحات لايخلو منها سبيل عثمانى، بل ومملوكى أيضاً وعندما حاولت التعرف عليها فى أحد الأسبلة، وجدت أن ارتفاعها لايتعدى ٣٠ سم وعرضها ٢٠ سم ومعقودة بعقد منكسر، وتؤدى إلى قناة تسير لمسافة ما يقرب من ١٣٠ سم (فى سمك جدار حجرة التسبيل)، ثم تتجه إلى أعلى حيث أرضية الحجرة (فى سبيل بشير أغا دار السعادة أثر ٣٠٩).

كانت تُستخدم المياه المتصرفة من هذه القناه والمتخلفة عن نظافة أرضية حجرة التسبيل فى تنظيف المسطبه التى تتقدم شباك التسبيل، ثم تنصرف المياه بعد ذلك إلى بالوعة أمام شباك التسبيل، وقد أكدت لنا بعض الوثائق هذا المعنى.

فتذكر وثيقة عبد الرحمن كتخدا[1] فيما يختص بسبيل الشيخ مطهر مانصه «... شباك من النحاس الأصفر يجاوره مكسله من الرخام برسم وضع الكيزان محموله على أربع حرمدانات طى على طى من الحجر الأحمر يجاورهم مصب الماء المتوصل إلى الصهريج أسفل ذلك بسطه وسلم ثلاث درج وتبليطه من الحجر الأحمر وبالوعه تحت تخوم الأرض.... »

وفى موضع آخر من الوثيقة، فيما يختص بسبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين تذكر مانصه[2] «وتشتمل كل واجهة منهم على سلم ثلاث درج مبنى بالحجر الأحمر وتبليطه من الحجر الأحمر وبالوعه تحت تخوم الأرض....».

كما تذكر وثيقة محمد أبو الذهب[3] فى هذا الصدد مانصّه:

«وبجوار الحوض المذكور مزمله الصهريج المذكور بها واجهتين مركب على كل منهما شباك من النحاس الأصفر.. أسفل ذلك تبليطه وبالوعه ومساطب وسلالم مبنيه بالحجر ومغير للصهريج المذكور...».

سابعا: اضاءة السبيل

كانت تتم اضاءة السبيل غالبا فى ليالى رمضان حيث يبدأ السبيل فى تقديم خدماته للجمهور من وقت آذان المغرب. ورغم بساطة هذه العملية الا أن الواقف لم يغفلها وتضمنها بكتاب وقفه وحدد مايصرف عليها وعلى أدواتها وأوقاتها وكذلك أماكن تعليق القناديل وأنواعها وعددها. فعلى سبيل المثال تنص وثيقة المغلوى[4]، أن «... مايصرف أيضا فى رمضان خاصة من كل سنه ثمن زيت طيب وقناديل زجاج عدتها ثلاثة قناديل نزيه، ولمن يتعاطى خدمة ذلك فى الشهر المذكور، تعلق علو فسقيه مزمله الصهريج المذكور من بعد صلاة المغرب إلى صلاة التراويح لطول شهر رمضان نورا يستضاء به للواردين للشرب من ذلك أربعون نصفا فضه ...».

(١) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ٢٠ سطر ٧ ــ ١١، ص ٢١ سطر ١، ٢.
(٢) المصدر السابق. ص ٣٨ سطر ٣ ــ ٥.
(٣) وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف. ص ٢٦ سطر ٤ ــ ٨.
(٤) وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف. ص ٧٥ سطر ٩ ــ ١٣، ص ٧٦ سطر ١، ٢.

غير أن هناك بعض الأسبله لا تقتصر اضاءتها على شهر رمضان بل كان يعلق بها القناديل كل ليله لطول السنة للانارة أمام واجهة السبيل حيث تنص وثيقة عبد الرحمن[1] كتخدا على ذلك فتذكر «... وما يصرف فى ثمن زيت وقنديل سهارى، يستضاء به فى كل ليله على باب الصهريج المرقوم فى كل سنه مايه نصف وثمانون نصفا فضه ...».

ويؤكد هذا المعنى وثيقة أحمد أغا[2] ناظر الدشيشه حيث تذكر «وما هو عن ثمن وقود قنديل يعلق خارج المزمله وثمن زيت ومعلوم من يتعاطى وقوده وخدمته فى كل ليله من أولها إلى آخرها فى كل سنه ثلاثمايه نصف وستون نصفا فضه ...»

وغالبا ماكان المزملاتى يقوم بعملية الاضاءة حيث تنص وثيقة[3] يوسف أغا قزلار دار السعاده على ذلك فتذكر «ويصرف فى كل عام من أول شهر كل رمضان من كل سنه خمسه عشر نصفا فضه برسم وقود قنديل يعلق داخل المزمله المذكوره ويتعاطى ذلك من يكون مزملاتيا بالصهريج المذكور...».

ثامناً: إصلاح السبيل ومرمَّته:

حرص الواقفون على عمارة السبيل واصلاحه ومرمَّته فى الأزمنة المتعاقبة حتى بعد مماتهم ضمانا لاستمرار تأدية هذا الوقف لخدماته فأوصى أغلبهم فى كتب وقفهم على تخصيص جزء من الريع لعمليات الاصلاح والترميم فى السبيل كلما استدعى الأمر، وبلغ من اهتمامهم أيضا أنهم شرطوا على ناظر الوقف بأن يبدأ قبل كل شيء بالمصاريف على العمارة والترميم، ولو صرف فى ذلك غالب ريع الوقف فقد دلتنا وثيقة[4] يوسف أغا قزلار دار السعادة أن «... يبدأ الناظر على ذلك والمتولى عليه بعمارته ومرمته واصلاحه وما فيه البقاء لعينه والدوام لمنفعته والنمو لغلته ولو صرف فى ذلك جميع أجرته ...».

على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل هناك بعض الواقفين من حدَّد بوقفيته

---

(١) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف ص ١٧٧ سطر ٧ — ١٠.
(٢) وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف ص ٢٠ سطر ١٨، ١٩.
(٣) وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٤٥ سطر ٧ — ١١.
(٤) المصدر السابق. ص ٣٨ سطر ٦ — ١٠.

المبالغ المُخصَّصة للإصلاح والترميم وترك للناظر حرية التصرف فيها كيفما يتراءى له .

فتذكر وثيقة رضوان (1) أغا الرزاز ما نصه «وما يوضع تحت يد ناظر هذا الوقف من ريع الأربعة رزق المذكورة فى كل سنة ألف نصف وخمسماية نصف فضه تحت ما يحدث من عمارات ومرمّات بالمدفن والمدرسة والصهريج والمكتب ...» .

تاسعا : المصروفات على الأسبلة

لما كانت الأسبلة من المنشآت الاجتماعية الهامة التى تحتاج الى مصدر دائم للانفاق عليها ، وعلى تشغيلها حتى تستمر فى تأدية خدماتها للجمهور بشكل دائم ومستقر، لذا حرص منشئوها على توفير هذا المصدر، بوقف العقارات والأوقاف العديدة منها الأطيان الزراعية (2) والربوع والمصابغ والحوانيت (3) والمنازل والمحلات (4) الى غير ذلك ، والتى خُصِّص ريعها لمصالح أسبلتهم وتضمنوا ذلك بكتب وقفهم ، بل وحدّدوا (5) المبالغ اللازمة لما يصرف على تشغيلها من تزويد الصهريج بالماء ومرتب المزملاتى ، ومعاونيه ــ ان وُجد ــ وأدوات التشغيل والانارة والتنظيف بل والصيانة والمرمّة والاصلاح .

ولقد زودتنى الوثائق العثمانية التى رجعت إليها فى هذا الصدد بالمعلومات الدقيقة عن هذه المبالغ والمصروفات ، والتى وجدت من الأهمية بتخصيص جدول (6) لها أدرجت فيه المصروفات الأساسية لبعض الأسبلة حيث يتضح لنا من خلالها حجم وقوة التشغيل بكل سبيل والذى ــ كما ذكرت ــ يختلف من منشىء إلى آخر حسب امكانياته المادية ومتطلبات سبيله .

---

(1) وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف سطر ١٥٣ ، ١٥٤ .

(2) وثيقة شاهين أحمد أغا ١٩٣٩ أوقاف .

وثيقة رضوان أغا الرزاز ١٨٣ أوقاف .

(3) وثيقة عبد الله كتخدا عزبان ٣١٢ أوقاف .

(4) وثيقة عبد الرحمن كتخدا ٩٤١ أوقاف .

(5) وقد بلغ من حرصهم على استمرار تأدية السبيل لخدماته الخيرية للمواطنين فى الأزمنة المتعاقبة ، أن بعضهم لم يرتبط بما حدّده من مصروفات فى كتاب وقفه أثناء تحريره له ، نظراً لإختلاف القيم النقدية بعد ذلك على مرّ السنين ، فاشترطوا على ناظر الوقف بأن يكمّل ما حدّدوه من مصروفات اذا احتاج الأمر ــ بعد ذلك ــ من ريع الوقف .

أنظر: وثيقة اسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف ص ٧١ سطر ٥ ، ٦ .

وثيقة ميرزا ٥٣٥ أوقاف ص ٢٧ سطر ٢٤ .

(6) أنظر الجدول الخاص بمصروفات الأسبلة ص ٣٢٣ ــ ٣٢٧ .

جدول يبين المصروفات[1] الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة
«مُستخرج من الوثائق»

مسلسل	السبيل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	ما يصرف على ملء الصهريج	مرتب المزملاتى	ما يصرف على أدوات التسبيل
١	سبيل القزلار أثر ٢٦٥	٣٠٢	أواسط ذى الحجة عام ١٠٣٢ هـ	مصطفى أغا بن عبد الرحيم أغا دار السعاده الشهير «القزلار»	٥٠٠٠	٧٢٠	٧٥
٢	سبيل إبراهيم أغا مستحفظان أثر ٢٣٨	٩٥٢	٢٣ رجب عام ١٠٥١ هـ	ابراهيم أغا مستحفظان	٣٧٥٠	٤٨٠	١٠٠٩
٣	اسماعيل المغلوى أثر ٥٧	٢٣١٨	٦ ذى القعدة ١٠٦٩ هـ	الحاج اسماعيل المغلوى	٢٢٥٠	٢٧٠	١٤٠
٤	سبيل أوده باشى أثر ١٧	٢١٦١	شعبان ١٠٨٥ هـ	محمد كتخدا وأخوه ذوالفقار		١٠٨٠	
٥	سبيل شاهين أغا أحمد أثر ٣٢٨	١٩٣٩	١٠٨٦ هـ	شاهين أحمد أغا	٢٤٠٠	٦٠٠	٤٥٠
٦	سبيل على أغا دار السعادة أثر ٢٦٨	١٢٩	غرة ربيع الأول ١٠٩٠ هـ	على أغا دار السعاده	٥٠٠٠	٥٤٠	٦٠

(١) كانت تدفع المصروفات حسبما تنص جميع الوثائق بالنصف فضة فيما عدا سبيل السلطان محمود فكانت تدفع مصاريفه بالباره، وهذه المصروفات كانت مقدره «على أساس عام كامل».

تابع جدول المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

مسلسل	السبيل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	مايصرف على ملء الصهريج	مرتب المزملاتى	ما يصرف على أدوات التسبيل
٧	سبيل محمد كتخذا الحبشى أثر ٢٣٠	٩١٤	١٣ شوال ١٠٩١هـ	يوسف أغا قزلار دار السعادة	تركها لتحديد ناظر الوقف	١٠٨٠	٥٥٥
٨	سبيل حسن أغا كوكليان أثر ٢٤٣	٢٢٤٣	١٨ محرم ١١١٠هـ	أحمد أغا ناظر(١) الدشيشة	١٠٠٠٠	٧٢٠	٦٦٠
٩	سبيل وقف ميرزا أثر ٣٤٧	٥٣٥	١٨ شعبان ١١١١هـ	مصطفى جوربجى ابن المرحوم يوسف جوربجى الشهير «بمرزا»	٤٠٠(٢)	٧٢٠	١٢٠
١٠	سبيل حسن أفندى كاتب عزبان أثر ٤٠٥	١٨٦	٦ رمضان ١١٤٨هـ	حسن كتخدا طايفة عزبان	٣٠٠٠	٣٠٠	٣٤٠
١١	سبيل الأمير عبد الله أثر ٤٥٢	٣١٢	٢٠ ربيع الأول ١١٣٩هـ	عبد الله كتخدا طايفة عزبان	١١٤٠	١٨٠(٣)	١٦٠

(١) هذه الوثيقة ورد بها سبيل حسن أغا كوكليان أثر ٢٤٣.

(٢) هذا الصهريج كان يزود مرتين فى العام بمقدار ٨٠٠ نصف فضه.

(٣) يتقاضى المزملاتى وبواب الوقف مبلغ ٣٠ نصف فضه فى الشهر.

تابع جدول المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

مسلسل	السبيل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	مايصرف على ملء الصهريج	مرتب المزملاتى	ما يصرف على أدوات التسبيل
١٢	سبيل الشيخ مطهر أثر ٤٠	٩٤١	غرة رجب ١١٥٩ هـ	عبد الرحمن كتخدا	٧٠٠٠	١٨٠٠(١)	٤٨٠
١٣	سبيل عبد الرحمن كتخدا أثر ٢١				٥٠٠٠(٢)	١٠٨٠(٣)	٨٢٥
١٤	سبيل ومدفن رضوان أغا الرزاز أثر ٣٨٧	١٨٣	٢٠ جمادى الآخرة ١١٦٩ هـ	رضوان أغا الشهير «بالرزاز»	٢٠٠٠(٤)	٢٤٠(٥)	٢٥٥

(١) بالإضافة إلى المزملاتى، كان هناك «سبلجى» يتقاضى ٣٦٠ نصف فضة سنويا نظير جرايته.

(٢) كان يزوَّد صهريج هذا السبيل مرة أخرى احتياطية فى وسط العام بمقدار ٢٥٠٠ نصف فضه.

(٣) يعمل بهذا السبيل ثلاثة مزملاتيه يتقاضون ٣٢٤٠ نصف فضه تفرق بينهم بالسويه، بالإضافة إلى ثمن جراية لكل منهم ٣٦٠ نصف فضه.

(٤) هذا الصهريج يزود مرتين فى العام نظير مبلغ ٤٠٠٠ نصف فضة.

(٥) كان هذا المزملاتى يعمل بالسبيل يومين فقط هما «الجمعة والسبت».

تابع جدول المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

مسلسل	السبيل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	مايصرف على ملء الصهريج	مرتب المزملاتى	ما يصرف على أدوات التسبيل
١٥	سبيل وحوض محمد أبو الذهب أثر ٦٢	٩٠٠	٨ شوال عام ١١٨٨هـ	محمد بك أبو الذهب	٣٠٠٠٠ (١)	١٨٠٠ (٢)	٨٠٠
١٦	سبيل ومدفن سليمان أغا الحنفى أثر ٣٠٢	الشهر العقارى سجلات الباب العالى رقم ٣١٢جـ ٣١٢	١٨ رجب عام ١٢٠٦هـ	سليمان أغا الحنفى	٤٠٠٠ (٣)	١٠٨٠	٧٢٠

(١) كان المنصرف على ملء صهريج هذا السبيل ٣٠٠٠٠ نصف فضه ــ وهو مبلغ كبير إذا ما قورن بالاسبلة الباقية ــ نظرا لأن الصهريج لا يقف عند حد تزويد السبيل بالماء بل تعداه إلى تزويد التكية المجاورة والطلبة والمصلين بمسجد محمد أبو الذهب الملحق به السبيل.

(٢) يعمل به ثلاثة مزملاتيه كل يتقاضى خمسة نصف فضة فى اليوم.

(٣) يزود هذا الصهريج مرتين، مرة فى الصيف، و مرة فى الشتاء بمبلغ ٨٠٠٠ نصف فضه.

تابع جدول المصروفات الأساسية على بعض الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

مسلسل	السبيل ورقم الأثر	رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	صاحب الوثيقة	مايصرف على ملء الصهريج	مرتب المزملاتى	ما يصرف على أدوات التسبيل
١٧	سبيل وكتاب مدرسة السلطان محمود أثر ٣٠٨	٩٠٨	٢٥ جمادى الآخرة عام ١١٦٧هـ	السلطان محمود	١٢٠٠٠	٢٨٨٠ (١)	١٢٥٠

(١) كان يعمل بالسبيل «سبيلى أول» وهو الذى يتقاضى ٨ بارات يوميا، بالإضافة إلى ثلاثة مزملاتيه معاونين له على الشبابيك مرتب كل منهم ٥ بارات يوميا، وأيضا ملاّ للأحواض يتقاضى كل يوم ٤ بارات يوميا، بالإضافة إلى بواب يتقاضى ٤ بارات يوميا.

ولما كانت المصروفات التى وجدت بأغلب الوثائق العثمانية التى رجعت إليها تدفع بالنصف فضه وأحيانا بالبارة ــ فى سبيل السلطان محمود ــ لذا فمن الضرورى أن أوضح معنى وقيمة هذين النقدين.

أولاً : النصف فضة :

كل عمله تقسم إلى قسمين، كل قسم منها يقال له نصف أو نص باصطلاح العوام، فيقال نصف أكلك ونصف بشلك ونصف جهادى ونصف مجدى ونصف محمودية ... وهكذا.

والنصف عبارة عن نقد مصرى قليل الثمن واختلف سعره باختلاف السنوات، فخمسة منه إلى عشرة تساوى غرشا صحيحا ويجمع على أنصاف [1] وصار هذا اللفظ يطلق على النقد المصرى الذى ضربه المؤيد شيخ فى أثناء توليته سلطنة مصر من عام ٨٠١ ــ ٨٠٨ هـ، وجعله نصف الدرهم الفضى فى القيمة والوزن المسمى المؤيدى.

وفى حوادث عام ٨٦٢ هـ ذكر ابن اياس [2] «أنه فى ربيع الأول نودى فى القاهرة بتسعير الذهب والفضة. وضرب للسلطان (اينال العلائى) فضة جديدة فسعر الدينار الذهب بثلاثماية، والفضة الجديدة كل أشرفى (دينار) بخمسة وعشرين نصفا عددية جيدة من خالص الفضة وأبطل سائر المعاملات من تلك الفضه المغشوشة التى كان قد وصل الدينار منها إلى أربعماية وستين درهما فخسر الناس فى هذه الحركة ثلث أموالهم، ولكن انصلح أمر المعاملة بعدما كانت قد فسدت ففرح طائفة من الناس بذلك واغتم آخرون».

وفى عام ٨٨١ هـ صار النصف فضه يصرف بـ ١٨ من الفلوس العتق وصارت البضائع بسعرين، سعر بالفضه وسعر بالفلوس [3]. وفى عام ٩٠٣ هـ صار النصف فضه يصرف بـ ١٤ من الفلوس الجدد بالعدد لا بالوزن [4]، ثم وقع الغلاء فصار النصف فضه بـ ٢٤ من الفلوس الجدد [5].

---

(١) الكرملى (الأب انستاس): النقود العربية وعلم النميات. ص ١٨٦. الناشر محمد أمين دمج. بيروت. لبنان.

(٢) ابن اياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور. جـ ٢. ص ٦١. ط ٢. القاهرة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١م.

(٣) محمد مختار باشا: التوفيقيات الالهامية جـ ١ ص ٤٥٢. مطبعة بولاق سنة ١٣١١ هـ.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٥) على باشا مبارك: المرجع السابق. جـ ٢٠ ص ١٤٣.

وفى عام ١٠٤٤هـ كان الريال والقرش والمشط بسعر واحد هو ٣٦ نصفا فضة (١).

وفى عام ١٠٤٦هـ كان البندقى ٣٧ ½ نصف فضه، والقرش المعاملة يساوى ٤٠ نصف نحاس أو ٣٠ نصف فضه، وفى عام ١٠٧٦هـ كانت كل ٩ أنصاف فضه تعادل ١٢ نصفا من الفلوس النحاس، وفى عام ١٠٩٨هـ أمر الوزير بمصر — كتخدا حسن الباشا — أن يكون وزن الألف نصف يساوى ٢٣٠ درهما، وكل مائة درهم فضه يدخلها ٣٠ درهما من النحاس وداخلها ٢٥ درهما من النحاس (٢)، وفى عام ١٢١١هـ كان وزن ميدى القاهرة ¼ جرام وعياره الثلث فضه والباقى نحاس (٣)، وفى عام ١٢١٤هـ ضربت الفرنساوية على العمد والأعيان أموالًا قدرها عشرة آلاف فرنك عن كل فرنك ٢٨ نصف فضه (٤)، وفى عام ١٢٣١هـ انعدمت الأنصاف العددية وكان لا يوجد منها إلا ما ندر (٥).

ثانياً: البارة:

هى المُعبَّر عنها بالعشرة خردة، والمقدرة بربع المليم الحالى قال: فى محيط المحيط فى مادة (بار) البارة قطعة من المعاملة تساوى ٩ جدد أو خُمس ثمن القرش وتعرف بالمصرية، ومعرَّب بارة بالفارسية معناها قطعة وجمعها بارات (٦). وقد اقتبس الترك هذا اللفظ عن الفرس وأطلقوها على قطعة صغيرة من العملة الفضية تساوى ٤ آقجة، أصدرت لأول مرة فى أوائل القرن ١٧م وسرعان ما حلت محل الآقجة باعتبارها الوحدة النقدية، وكان وزنها فى أول الأمر ١٦ قحه تساوى ١,١ جراما، ثم انخفض وزنها إلى ربع ذلك القدر فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى، وقل ما فيها من الفضة قلة كبيرة تبعا لذلك (٧).

---

(١) محمد مختار باشا: المرجع السابق. ص ٥٢٢.
(٢) المرجع نفسه. ص ٥٢٣، ٥٣٨، ٥٤٩.
(٣) على مبارك: المرجع السابق. جـ ٢٠ ص ٥٥.
(٤) محمد مختار باشا: المرجع السابق. ص ٦٠٧.
(٥) المرجع نفسه. ص ٦١٦.
(٦) الكرملى: المرجع السابق. ص ١٦٦.
محمد موسى الهنداوى: معجم فى اللغة الفارسية ص. ٤. مطبعة مصر.
(٧) دائرة المعارف الاسلامية: مجلد ٣ ص ٢٧٢.

وكان القرش ذى الأربعين بارة الذى ضربه على بك عام ١١٨٣هـ/ ١٧٦٨م يزن ١٥,٨٣٥ جراماً أى ٥,١٧٣ درهم، وعيارة الرسمى ٠,٥٠٠ وقطره ٣,٧٥سم (١).

وفى عصر محمد على باشا ١٢٥٠هـ فى السنة الثامنة والعشرين من سلطنة السلطان محمود الثانى بن عبد الحميد (١٢٢٣ــ ١٢٥٥هـ) ضرب بمصر البارة النحاسية والتى بلغ قطرها ١٧,٤ ملليمترا وسمكها ٠,٧ ملليمتراً ووزنها ١,٢ جراما (٢).

وفى نظام العملة المجيدى الذى اتبع منذ عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م أصبحت البارة قطعة من العملة النحاسية وقيمتها $\frac{١}{٤٠}$ من القرش العثمانى التركى (٣).

---

(١) على باشا مبارك: المرجع السابق. جـ. ٢. ص ١٢٩.
الا أن سعر القرش الرومى فى عام ١١٦٧ هـ/١٧٥٣م يساوى ٠٥٦ر٤٠ بارة.
أنظر وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف ص ٦ سطر ١٠، ١١ (ترجمة).

(٢) دائرة المعارف الاسلامية: مجلد ٣. ص ٢٧٣.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

الملحق الثالث

معجم بأهم المصطلحات الواردة بالكتاب

«المصطلحات مرتبة ترتيباً أبجدياً»

١ ـ أغا دار السعادة
٢ ـ أفندى
٣ ـ امام
٤ ـ أمير كبير
٥ ـ أوده باشى
٦ ـ أوقية
٧ ـ ايوان
٨ ـ باب مربع
٩ ـ باشا
١٠ ـ بارة
١١ ـ بازدار
١٢ ـ بئر ماء معين
١٣ ـ بواب
١٤ ـ تششمة
١٥ ـ جاويشية
١٦ ـ جناب
١٧ ـ جوربجى
١٨ ـ حاصل الماء
١٩ ـ حصر
٢٠ ـ حوض للدواب
٢١ ـ خازندار
٢٢ ـ خرزة
٢٣ ـ رفرف من الخشب
٢٤ ـ رواق
٢٥ ـ سبيل مُصاصة
٢٦ ـ سردار
٢٧ ـ سقاء
٢٨ ـ سلم طرابلس
٢٩ ـ شاذروان
٣٠ ـ ششخانة
٣١ ـ صفة برسم وضع كيزان الشرب
٣٢ ـ صهريج
٣٣ ـ طشتية
٣٤ ـ طغراء
٣٥ ـ طوبجى
٣٦ ـ عزبان
٣٧ ـ علوفة
٣٨ ـ قاشانى
٣٩ ـ قزلار
٤٠ ـ كتخدا
٤١ ـ كوكليان
٤٢ ـ مؤدب
٤٣ ـ مدرس
٤٤ ـ مزملة
٤٥ ـ مزملاتى
٤٦ ـ مستحفظان
٤٧ ـ مسطبة من الحجر
٤٨ ـ مسقف رومياً
٤٩ ـ مصب معد لنزول الماء
٥٠ ـ مولانا
٥١ ـ ناظر الوقف
٥٢ ـ نصف فضة

(١) أغا دار السعادة:

هو فى التركية (دار السعادة أغاسى) وهو لقب وظيفى مركب من أغا بمعنى كبير، أمر، رئيس، ومن السعادة كناية عن العاصمة العثمانية اسطنبول وخاصة الأجنحة الخاصة بالحريم فيها. وأغا دار السعادة هو رئيس الطواشية المكلفين بحراسة الأماكن الخاصة بالحريم وادارتها.

ــ **هدايت تيمور:** جامع الملكة صفية ص١١٣ ماجستير ــ جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧.

وشغل هذا المنصب الأغوات السود الا أن بعض البيض قد شغل نفس المنصب فى القرن السادس عشر ولكن ذلك لم يدم وأعيد المنصب إلى الأغوات السود فى عام ١٠٠٣هـ (١٥٩٤) وبقى فيهم إلى أن ألغى. وقد عظم نفوذ أغوات دار السعادة حتى استطاع بعضهم التدخل فى تعيين الصدور العظام وعزلهم.

ــ **د. أحمد السعيد سليمان:** تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ص١٨، ١٩. القاهرة سنة ١٩٧٩م.

(٢) أفندى:

أطلق فى زمن ابن بطوطة (المتوفى سنة ٧٧٧هـ) على أخى السلطان فى قصطمونية.

ــ **د. حسن الباشا:** الألقاب الإسلامية ص١٦٦. القاهرة سنة ١٩٧٨م.

ويذكر الدكتور أحمد السعيد أن كلمة أفندى من اليونانية العامية أفنديس ودخلت فى اللغة التركية الأناضولية فى وقت مبكر واستعملها الترك منذ القرن الثالث عشر الميلادى، واستعملوه لقباً للرجل الذى يقرأ ويكتب ولقباً لبعض كبار الموظفين وللأمراء أولاد السلاطين، ومشايخ الإسلام ويلقب بها الضباط حتى رتبة البكباشى. كما أطلقت فى العربية على الكاتب، الموظف فى الدولة. وأطلقت فى مصر أثناء الحكم العثمانى على نقيب الأشراف. الا أن هذا اللقب ألغى فى تركيا فى عام ١٩٣٤م، وبطل استعماله فى مصر بعد عام ١٩٥٢.

ــ **د. أحمد السعيد سليمان:** المرجع السابق. ص٢١ ــ ٢٣.

(٣) الامام:

ورد هذا المصطلح بدلالات وظيفية مختلفة وهو فى جميع الحالات مشتق من أمَّ أى تقدم وأصبح قدوة ومن أبرز استعمالاته فى الإسلام، اطلاقه على ولى الأمر أى الوالى أو الحاكم، وكان «الامام» يطلق على النبى صلى الله عليه وسلم، ثم صار يطلق على الخلفاء، وكان الامام يطلق أيضاً على قائد الجيش، ولكن من أهم الدلالات الوظيفية الرئيسية لهذا اللفظ دلالة «امام الصلاة»، وقد يعين الامام فى مسجد جامع، وقد يعين للصلاة بمدينة من المدن، وقد يختص امام بناحية وحينئذ قد يسمى بامام الناحية.

ـ د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف. جـ١. ص ٩٢ ـ ٩٧. وعلى أية حال فالإمام المقصود به فى موضوع الدراسة كان مُعيَّناً بسبيل السلطان محمود بالحبانية.

ـ أنظر وثيقة السلطان محمود ٩٠٨ أوقاف.

(٤) أمير كبير:

الأمير فى اللغة ذو الأمر والتسلط وهو لقب من ألقاب الوظائف التى استعملت أيضا كألقاب فخرية. هذا وقد وُصف «الأمير» ببعض صفات «كالأجل» و«الكبير» مما يمكن اعتبار المجموعة كلها وحدة لقبية ذات معنى خاص، وعلى هذا يعتبر «الأمير الكبير» وحدة لقبية ذات مدلول فخرى، هذا وقد يسرى هذا الرأى أيضاً على النسبة إليها «أميرى كبيرى» ويعتبر القلقشندى «الأميرى الكبيرى» أعلى من «الأمير الكبير» ولذلك يلحق اللقب الأول «بالمقر» والثانى «بالمجلس» وقد شاعت هذه النسبة فى عصر المماليك.

ـ د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية. ص ١٧٩ ـ ١٨٨.
واستمرت أيضاً فى العصر العثمانى.

ـ أنظر وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف.

(٥) أودة باشى:

وهى تحريف للفظ أوضه باشى وهو لقب لموظف عسكرى يرأس احدى فرق

«بلوكات» الأوجاق العسكرى، ويقيم البلوك عادة فى أوضة —وهى كلمة تركية — تعنى «غرفة أو قاعة كبيرة» ومن هنا لقب رئيسه بالأوضة باشى.

— د. **ليلى عبد اللطيف أحمد:** دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام ابان العصر العثمانى. ص ٦٤. حاشية ٢٣. القاهرة سنة ١٩٧٩م.

(٦) أوقية:

الأوقية: تساوى أستار وثلثا أستار، والأستار أربعة مثاقيل، والمثقال درهم وثلاثة أسباغ درهم، والدرهم ثمانية دوانق، والدانق قيراطان، والقيراط طوجان، والطوج حبتان، والحبة هى حبة الحنطة، ووزن حبة الحنطة بوجه عام نحو من جزء واحد من عشرين جزء من الغرام الفرنسى.

— **الكرملى:** النقود العربية وعلم النميات. ص ٢٦. حاشة ١. الناشر محمد أمين دمج. بيروت. لبنان.

وعلى هذا يكون وزن الأوقية بالغرام (الجرام) الفرنسى كالآتى:

$$1\frac{2}{3} \times 4 \times 1\frac{3}{7} \times 8 \times 2 \times 2 \times \frac{1}{20} = \frac{64 \times 200}{420} = \frac{640}{21} = 30.48$$ جرام تقريباً

وهذا الوزن يختلف قليلاً عما هو موجود حالياً حيث وزن الأوقية حالياً = $\frac{1}{27}$ من الكيلو جرام = ٣٧ جرام تقريباً وهذا شىء طبيعى لأن الأوزان تختلف باختلاف المدن والأزمان ويقال بوجه عام كان وزن الأوقية $\frac{1}{12}$ من الرطل

— **عبد الله باشا فكرى:** الفوائد المصرية. ص ١٥. القاهرة. ط ٢. سنة ١٣٢٤هـ.

(٧) ايوان:

الايوان كلمة فارسية مأخوذة من «ايفان» وتعنى لغوياً قاعة العرش، وتعنى معمارياً أىّ مكان ذو مساحة تحده ثلاث حوائط وسقف مفتوح من الجهة الرابعة.

— **محمد محمد الكحلاوى:** مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى. ص ٨٦. ماجستير. جامعة القاهرة. سنة ١٩٨١م.

(٨) باب مربع:

ليس مربعاً كما يفهم من النص ولكنه مستطيل الشكل يعلوه عتب مستقيم، وقد سمى هكذا تمييزاً له عن الأبواب المقنطرة أياً كان نوع عقدها.

ــ مصطفى نجيب: مدرسة أمير كبير قرقاس ــ الملحق الوثائقى. ص ١٧٨ ــ ١٧٩. دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م.

(٩) باشا:

تلقب به ثانى والى على مصر من قبل الحكومة العثمانية حيث أن أول والى على مصر من قبل العثمانيين هو «خير بك» ولم يلقب بالباشا وإنما ترك له اللقب الذى كان مستعملاً فى المماليك وهو «بك» وبدأ لقب الباشا مع الولاة الذين أوفدتهم القسطنطينية من بعده.

ــ د. أحمد شلبى: موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية. جـ ٥ ص ٢٦٩. ط ٤. القاهرة سنة ١٩٧٩م.

(١٠) بارة:

هى المعبر عنها بالعشرة خردة والمقدرة بربع المليم الحالى. على أنه فى نظام الجيدى أصبحت البارة قطعة من العملة النحاسية وقيمتها ١/٤٠ من القرش العثمانى التركى.

ــ أنظر «البارة» بالتفصيل فى الملحق الثانى ص ٣٢٩.

(١١) بازدار:

لفظة فارسية مؤلفة من باز بمعنى صقر ودار من المصدر داشتن بمعنى ممسك، ومعناها حامل الصقر، وكان البازدار موظفاً من أرباب الخدم، مكلف بحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده عند الخروج للصيد، وقد عرفت هذه الوظيفة منذ عهد السلاجقة.

ــ د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف. جـ ١. ص ١٩٢.

(١٢) بئر ماء معين:

كانت المنشآت تستمد مياهها عن طريق وسيلتين الأولى جلبها من البحر عن طريق السقايين ثم تخزن فى مخازن المياه التى تعد خصيصاً لذلك فى تخوم الأرض. أما الثانية وهى حفر بئر ماء فى الأرض، وأحياناً تجاوزه إلى الطبقة الرملية حيث توجد المياه الغائرة. وكانت هذه المياه ترفع إلى أحواض عالية اما بواسطة السواقى أو بالآلات الرافعة اليدوية. وقد استمد سكان الفسطاط مياه الشرب بواسطة السقايين الذين كانوا يجلبونها من النهر بالقرب وكانت تحفظ فى أزيار من الفخار أو فى صهاريج صغيرة معدة فى الصخر تحت المنازل، ثم تسحب منها بالدلاء كلما دعت الحاجة. كما حفرت آبار كثيرة فى الفسطاط وكانت تمد بمائها الأحواض العليا فى الدور، ولكن هذه المياه كان يكثر فيها الملح كلما بعدت الآبار عن النيل ولذلك كانت مياهها غير صالحة للشرب، حيث استعملت فقط فى غسيل الملابس والأوانى والنافورات.

ـ **عبد الرحمن زكى:** خطط الفسطاط فيما كتبه عبد الرحمن بن عبد الحكم ١٨٧ ـ ٢٥٧ هـ/ ٨٠٣ ـ ٨٧١م. مقالة له فى دراسات عن ابن الحكم. مجموعة أساتذة. ص ٦٩. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥ م.

(١٣) بواب:

هو الذى يقوم بحراسة الباب.

ـ **د. حسن الباشا:** الفنون الإسلامية والوظائف. جـ١. ص ٣٢٠.

والأسبلة العثمانية غالباً لا تحتاج إلى بوَّاب لحراستها وكان على المزملاتى مباشرة ذلك. وقد ظهرت هذه الوظيفة فى الأسبلة العثمانية المتأخرة خاصة إذا كان السبيل كبيراً ومتعدد الأغراض وصاحبه ذو مكانة رفيعة، كما فى سبيل السلطان محمود بالحبانية. وفى أحيان أخرى توجد وظيفة البواب إذا كان السبيل ملحقاً بمجموعة بنائية أكبر كما فى سبيل ومدفن وقصر سليمان أغا الحنفى.

ـ أنظر ـ «بواب» بالتفصيل بالملحق الثانى ص ٣٠٨.

(١٤) تششمة:

من التركية « Çesme »:

مرجع

Alderson (A): Turkish Dictionary. Oxford, 1959.

وهى تقابل فى الانجليزية «Fountion» ومعناها (ينبوع ــ نافورة ــ سبيل للشرب ــ فسقية ــ حوض ينبجس منه ماء النافورة أو السبيل)، وقد كتبت هذه الكلمة أحياناً بالجيم المعطشة (جشمة).

ــ **إبراهيم أدهم باشا: أصولى معمارى عثمانلى. ص ٤٢. القاهرة. سنة ١٨٧٣م.**

واستعمل هذا اللفظ للدلالة على الأسبلة البسيطة التى ظهرت فى آسيا الصغرى منذ العصر السلجوقى واستمرت فى العصر العثمانى، واتخذت شكل حنية معقودة فى الجدار بصدرها حوض رخامى، واستعمل أحيانا كوحدة مستقلة بذاتها وفى أحيان أخرى ألحق بمبان أخرى وان تغيَّر شكله تبعا للعمائر التى ألحق بها.

كما انتقل هذا التكوين البسيط إلى القاهرة ابان الحكم العثمانى لمصر وعرف باسم السبيل المُصاصة وان اختلف فى شكله ووصفه المعمارى تبعاً للاستخدام وتمشياً مع البيئة المصرية.

ــ أنظر الملحق الأول «الخاص بالسبيل التركى» ص ٢٨٩ ــ ٢٩٥.

(١٥) جاويشية:

من الكلمة التركية جاويش « çavus » بجيم مُشْرَّبة وواو مضمومة وهى مشتقة من المقطع التركى جاو« çav » الذى يدل على معنى الصياح والنداء.

ــ **د. أحمد السعيد سليمان:** المرجع السابق. ص ٥٩ ــ ٦٠.

وتكونت الجاويشية فى عام ١٥٢٤م من بعض المماليك الذين كانوا فى خدمة الوالى وكانوا مكلفين بحمل أوامره ويسعى بين يدى الحاكم يفسح له الطريق وذلك بهتافه بكلمة (دور باشى) أى ابتعد.

ــ أنظر: ــ Raymond (A); Artisans et Commercants au Caire. Vol. I, P. 3, Damas. 1973.

ــ **هدايت تيمور:** المرجع السابق ص ٩ ــ ١٠.

(١٦) جناب:

هو من الألقاب التى بدأ استعمالها فى المكاتبات اذ أنه كان يعبر عن الرجل بفنائه وما قرب من محله من باب التعظيم.

ـ د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية ص ٢٤١.

(١٧) جوربجى:

هذا اللفظ ورد فى الوثائق بالشين، وفى النصوص الأثرية بالجيم، وهو تركى من الأصل الفارسى (شور) بمعنى لذيذ وملح و(با) بمعنى الطعام المطهو. ومن الفهلوية Pak بمعنى الطبخ، وقد عرفت هذه الكلمة قديماً بصيغة «باج» وجمعت على «أبواج». والشوربا فى الفارسية هى المرق. والجورباجى أو الجوربة جى: ضابط انكشارى يعادل اليوزباشى، وكان يشرف على مرجل المرق فى المعسكر، وكان لقب جوربجى يطلق أيضاً على الأغنياء والتجار من النصارى وعلى أصحاب السفن التجارية.

ـ د. أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق. ص ٦٦ ـ ٦٧.

(١٨) حاصل الماء:

عبارة عن حوض مستطيل كبير يختلف حجمه بحجم السبيل وعدد شبابيكه ويتراوح طوله ما بين ١ متر إلى $\frac{1}{2}$٢ متر، وعرضه من ٥٠ سم إلى ١٠٠ سم، حيث بلغ أكبر حجم له فى سبيل السلطان محمود. ومادة بناؤه أحياناً من الجص والخافقى (أنظر وثيقة القزلار رقم ٣٠٢ أوقاف)، وأحياناً من الرخام (أنظر وثيقة سليمان أغا الحنفى ـ الشهر العقارى ـ باب عالى)، وغالبا ما كان يوجد هذا الحاصل بجوار فوهة الصهريج، وذلك لتوزيع الماء منه على أحواض شبابيك التسبيل وكذا أحواض المُصاصات الحجر، وقد سمى فى الوثائق بعدة أسماء منها حاصل الماء، بيت الماء، حوض.

ـ أنظر: فتحة المأخذ بالفصل الثانى ص ٤٩ ـ ٥٠

ـ أنظر أيضاً: تشغيل السبيل بالملحق الثانى ص ٣٠٩ ـ ٣١٢.

(١٩) حصر:

وهى المادة التى تفرش بها أرضية أغلب المدارس والمساجد والخوانق والمكاتب فى العصور الوسطى كما تستعمل أحياناً البسط والسجاجيد وذلك لمنع الداخل من المشى على الرخام بنعله، هذا وتختلف أنواع الحصر فنه الأبيض المنسوج على خيط الكتان، وهو من أحسن الأنواع ولكنه أقل جودة من الحصر العبدانى، والتى يستنبت سماره بمصر جهة الفرماء ويصنع فى الاسكندرية.

ـــ **د. عبد اللطيف إبراهيم**: نصان جديدان من وثيقة صرغتمش ص ٥١ ـــ ٥٢.

وهناك الحصر الفيومى الذى يُستنبت سماره فى الفيوم. على أن أغلب الأسبلة العثمانية لا تفرش أرضيتها بالحصر أو أى مادة أخرى غير الرخام نظراً لقلة الحركة فيه ـــ باستثناء حركة المزملاتى ـــ بالاضافة إلى سهولة تنظيفه وتجفيفه بل واضفاء شكل جميل على السبيل. ولكن هناك بعض الأسبلة التى استخدمت لأغراض أخرى ـــ غير تسبيل الماء ـــ فنجد بسبيل السلطان محمود قراء للقرآن ودعاتويه، ومدرس عربى يقوم بالتدريس للأطفال داخل السبيل مما قد يؤدى إلى كثرة الحركة داخل السبيل ولذا استلزم فرش أرضيته بالحصر لمنع تلوث رخام الأرضية من نعالهم بالاضافة إلى تخفيف الرطوبة عنهم أثناء جلوسهم بأرضية السبيل.

(٢٠) حوض للدواب:

لم ينس فاعلوا الخير وأصحاب الوقف فى العصر العثمانى الدواب والحيوانات فأنشأوا لهم العديد من الأحواض للشرب وخير دليل على ذلك أن عبدالرحمن كتخدا وحده أنشأ أكثر من خمسة أحواض للدواب مازال أحدهم باقياً (حوض الحطابة أثر ٢٦٠).

ـــ أنظر:

— Raymond (A); Les Constructions De L'Emir Abd Al-Rahman au Caire. Annales Islamologique, Tome. XI, PP. 237 - 251.

بالاضافة إلى حوض إبراهيم أغا مستحفظان بباب الوزير (أثر ٥٩٣)، وحوض سبيل ومسجد محمد بك أبوالذهب بالأزهر (أثر ٦٢)، وهذه الأحواض من حيث وضعها المعمارى اما أن تكون مفردة كما فى حوض إبراهيم أغا مستحفظان وحوض

الحطابة (عبدالرحمن كتخدا)، واما أن تكون ملحقة كما فى حوض مجموعة محمد بك أبوالذهب. وقد يعلوه كتاب، كما فى حوض بالقرب من الأزبكية أنشأه عبدالرحمن كتخدا عام ١٧٥٠ـ ١٧٥١م (اندثر حالياً).

ـ أنظر:

— Ibid; P. 238, n. 3, pls XI, XII.

أما عن التكوين المعمارى لها فعبارة عن ايوان كبير ذو مساحة مستطيلة محاطة من ثلاث جهات بجدران، والجهة الرابعة تفتح ببائكة من عقدين على عمود أوسط كما فى حوض الحطابة وحوض سبيل محمد بك أبوالذهب، وأحياناً تفتح بعقد واحد كما فى حوض إبراهيم أغا مستحفظان ـ ذو العقد المدبَّب ـ وحوض الأزبكية، بصدر هذا الايوان دخلات غير عميقة يتوجها عقود محارية الشكل كما فى دخلات حوض أبوالذهب، وأحياناً يتوج العقود المحارية عقود مُفصَّصة من الخارج كما فى دخلات حوض الأزبكية (المندثر)، على جانبى هذه الدخلات أعمدة رفيعة مدمجة ومشكَّلة من نفس مادة البناء أسمتها الوثيقة «بُرمة» (١) كما فى حوض محمد بك أبوالذهب. يتقدم هذه الدخلات عدَّة أحواض من الرخام مستطيلة الشكل عددها غالباً بعدد الدخلات.

ـ (١) أنظر وثيقة محمد بك أبو الذهب ٩٠٠ أوقاف.

وكانت تزوَّد بالماء عن طريق قصبات مغيبة تنقل المياه من مصدرها الأصلى ـ بواسطة السواقى ـ إلى الأحواض. وسُقِّفت هذه الأحواض، أحياناً بسقف مسطح كما فى حوض أبوالذهب الذى يعلوه قاعات سكنية، وحوض الأزبكية (المندثر) الذى كان يعلوه كتاب أيضاً.

وفى أحيان أخرى بواسطة قباب ضحلة قائمة على مثلثات كروية ترتكز فى الوسط على عمود، وفى الأركان على الجدران كما فى حوض الحطابة. هذا ويتوج الواجهة غالباً شرافات حجرية، كما فى حوض الحطابة أيضاً.

وإذا عدنا بهذا التكوين المعمارى إلى ما قبل العصر العثمانى ـ العصر

المملوكى[1] بشقيه ــ نجد أن ما وصلنا من أمثلة باقية لا تختلف كثيراً عن نماذج العصر العثمانى. من حيث التخطيط والشكل العام، ونلاحظ ذلك على سبيل المثال فى حوض مدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠ هـ. الملحق (أثر ١٢٥)، وحوض قايتباى بالصحراء سنة ٨٧٩ هـ. المستقل (أثر ١٨٣).

بالإضافة إلى ماتقدم، فقد حدثنا الدكتور حسنى نويصر [2] عن تكوين آخر بسيط فى واجهات الأسبلة ذاتها ــ بجوار شبابيك التسبيل ــ لتزويد الدواب بالماء، غير أننى أرجح أن هذا التكوين المقصود ليس أحواضاً للدواب وانما هى فتحات لتزويد الصهريج أسفل السبيل بالماء بواسطة حاملى القرب والروايا، ويؤكد هذا الرأى ما يأتى:

ــ بعض الوثائق أسمت هذه الدخلات «بالمصب» حيث تذكر ــ على سبيل المثال ــ وثيقة اسماعيل المغلّوى [3] ما نصه «.... يجاور الشباك المذكور مصب معد لتزويد الماء العذب منه إلى بيارة الصهريج المذكور..»

ــ المساحة الصغيرة لهذه الدخلات، التى لايتعدّى ارتفاعها ٨٠ سم وعرضها ٥٠ سم تقريبا، مما لا يسمح معها بوقوف الدواب للشرب.

ــ كان يتقدم معظم هذه الدخلات (الفتحات) ــ نظرا لوجودها بجوار شباك التسبيل ــ مسطبة مرتفعة قليلا ذات درج سلم لصعود المارة من الناس للشرب،

(١) بلغ عدد أحواض الدواب الباقية بمدينة القاهرة والتى ترجع إلى العصر المملوكى البحرى والجركسى، ستة أحواض.
ــ أنظر فهرس الآثار الإسلامية بالقاهرة.

(٢) يذكر الدكتور حسنى نويصر فى رسالته للدكتوراة أن الدخلة الموجودة بواجهة سبيل مدرسة قايتباى الجنوبية الشرقية ما هى الا حوض صغير للدواب.

ــ **حسنى نويصر:** منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة. ص١٤٨. دكتوراه جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٥م.

(٣) أنظر وثيقة إسماعيل المغلوى ٢٣١٨ أوقاف.

ــ أنظر أيضا «فتحة تزويد الصهريج بالماء». ص ٤٦

وليس من المعقول صعود الحيوانات على هذه المساطب، ونلاحظ ذلك واضحا فى سبيل قجماس الاسحاقى (أثر ١١٤) سنة ٨٨٥ ــ ٨٨٦ هـ.

ــ ليس من المستحب أن يقف الانسان بجوار الدواب للشرب على واجهة السبيل. ويؤكد ذلك حرص الواقفين البالغ على الحالة النفسية للمترددين على الأسبلة من الناس للشرب واشتُرط لذلك شروطا كثيرة أمدَّتنا بها كتب الوقف وخير دليل على ذلك ما نجده فى بعض أحواض الدواب الملحقة بالأسبلة، كحوض دواب سبيل محمد بك أبو الذهب حيث زوَّد المعمار واجهته بسياج من الخشب الخرط وترك فيه بابا لدخول الدواب من الجانب البعيد وذلك لفصل الحوض عن السبيل.

اذن يمكن القول بأن الدواب كان لها أحواضا خاصة ذات تكوين معمارى مستقل وتشغيل مختلف تماما عن الأسبلة.

(٢١) خازندار:

اللفظ مؤلف من كلمتين الأولى خزانة العربية، ودار الفارسية بمعنى ممسك. والمعنى الكلى، الموكل بالخزانة والمتولى أمرها.

ــ **حسن الباشا:** الفنون الإسلامية والوظائف جـ١ ص٤٥٣.

(٢٢) خرزة:

هى غالبا قطعة من الرخام أو الحجر الصلد توضع على فوهة البئر أو فتحة الصهريج المبنى فى جوف الأرض وتكون مستديرة الشكل عادة.

ــ **د. عبد اللطيف إبراهيم:** وثيقة قراقجا الحسنى. ص٢٣.

واستخدم أيضا هذا النوع من الخرز فى تغطية فتحات تزويد الصهاريج الموجودة فى الجزء السفلى لواجهات الأسبلة عقب الانتهاء من تزويدها، كما أنها تأخذ شكل الفتحة نفسها والتى غالباً ما تكون معقودة بعقد مدبب أو نصف دائرى، ولها مقبض كما فى سبيل وقف النقادى (أثر ٣٩٧)، وسبيل إبراهيم المناسترلى.

هذا بالإضافة إلى أن لفظة «خرزة» كانت تطلق أحياناً على فوّهة الصهريج نفسها «فتحة المأخذ».

(٢٣) رفرف من الخشب:

عبارة عن سقف خشبى خارجى مائل ومحمول على كوابيل خشبية مثبتة فى الحوائط فوق المقاعد والمصاطب ومكاتب الأيتام وكان يعرف بالمظلة وهو إلى جانب كونه حلية معمارية يمنع الشمس والمطر.

ـ د. عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار ص٤١٨، ٤١٩، حاشية ٣.

ـ حسنى نويصر: مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. رسالة ماجستير. ص ٤٢. حاشية ٢.

ونلاحظ فى بعض الأسبلة العثمانية وجود أكثر من رفرف، قد تصل إلى ثلاثة (اثنين أعلى واجهة الكتاب، وواحد أعلى واجهة السبيل) كما هو الحال فى سبيل نفيسة البيضا. أما فى سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين فيوجد (اثنان) والشيخ مطهر (اثنان) وسبيل السلطان محمود (اثنان) ولكن نجد فى الأخير أن رفرف الكتاب مزدوج. وربما تعدُّد الرفارف بالواجهات ووجودها بأكثر من مستوى، لكسر حدة الشمس فى أوقات النهار المختلفة.

كما أن المادة المشكَّل منها الرفرف لم تقتصر على الخشب وإنما كانت أحياناً من النحاس الأصفر كما فى رفارف سبيل وكتّاب رقية دودو، سبيل وكتّاب السلطان محمود أما من حيث الصناعة والزخرفة، فلم يقتصر الصانع على عمل شراريف ذات هيئة نباتية ـ كما هو معتاد ـ بل أضاف لمحة فنيّة أخرى، وهى العقود المفصَّصة الثلاثية والخماسية حيث يتضح ذلك برفرف سبيل السلطان محمود، ورفرف سبيل رقية دودو.

٢٤ ـ رواق:

يتكون عادة من ايوان أو ايوانين بينهما در قاعة، غالبا مسقفة، وقد تكون سماوية. وكان الرواق يسقف بالخشب النقى المدهون، ويفرش بالبلاط أو الرخام الملون.

ـ د. عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة قراقجا الحسنى. ص٢٣٦.

(٢٥) سبيل مُصاصة:

هو من الاضافات الجديدة التى لحقت بالسبيل العثمانى وهو عبارة عن لوح من الحجر أو الرخام يحتوى على بزبوز أو بزبوزين من النحاس.

ومثبت فى الواجهة الخارجية للسبيل. حيث يتصل بحوض كبير مربع أو مستطيل بداخل حجرة التسبيل أو بملاحقها. وكان يتم تزويد هذا الحوض بالماء من

خلال الصهريج وذلك لتغذية المُصاصة الخارجية بما تحتاجه من ماء، وهذا التكوين وُجد فى القاهرة بتأثير تركى وورد فى الوثائق العثمانية بأسماء متعددة وقد اتخذ أيضاً أوضاعاً واشكالاً معمارية مختلفة.

ـ أنظر السبيل المصاصة بالتفصيل فى الفصل الثانى ص ٧١.

(٢٦) سردار:

من الفارسية «سر» بمعنى الرأس و«دار» بمعنى صاحب، والسردار. القائد. ولقد كان السلاطين العثمانيين يقودون الجيوش بأنفسهم، ثم صاروا يعهدون بذلك إلى الصدور العظام والوزراء، ثم إلى رجال الجيش، وكان على الصدر الأعظم إذا خرج للحرب على رأس جيش يعين نائباً عنه يقال له «قايمقامى» أى قائم مقام الصدارة، وكذلك يعين نواباً عن كل من يخرج معه من رجال الادارة، وكان الصدر الأعظم إذا ولى السردارية فلقبه (سردار أعظم وسردار أكرم) وكان للسردار الأكرم طوال غيابه سلطات لا تحد فهو يعين ويعزل وينفى ويعدم دون رجوع للسلطان. وأوامره فرمانات يكتبها على الورق الأبيض الممهور بالطغرا.

وكان فى الدولة العثمانية سردارية صغار: فقد كان أغا الانكشارية يعين سردارات يقومون بأمور الضبط والربط فى المراكز الصغيرة.

وكان يقال للواحد منهم: (سردار الانكشارية) وكان الترك يطلقون عبارة (سردار علما) على أشهر العلماء فى عصره وعلى معلم السلطان.

ـ د. **أحمد السعيد سليمان:** تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ص ١٢٧ ـ ١٢٩.

(٢٧) السقَّاء:

المقصود به هنا، الرجل الذى يتولى حمل ونقل الماء من البحر الأعظم إلى صهاريج الأسبلة لملئها بالروايا والقرب المحمولة على ظهور الجمال أو الحمير كما ذكرت سالفاً.

والحقيقة أن هؤلاء السقايين لم تذكرهم الوثائق نظراً لأنهم غير مُقيَّدين بالعمل فى السبيل وإنما كان عملهم به موسمياً أو سنوياً، ولعدة أيام فقط، غالباً أثناء موسم الصيف والفيضان ولهذا كان يتم استئجارهم مقابل مبالغ محددة

ـ أنظر سقّاء بالتفصيل فى الملحق الثانى ص ٣٠٧.

(٢٨) سلم طرابلس:

هو نوع من السلالم يتكون من قلبة واحدة محصورة بين حائطين وكان يغلف أحياناً بالبلاط الكدان.

ـ **د. عبد اللطيف إبراهيم**: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى. معجم المصطلحات الفنية. دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م.

وكان يستخدم هذا السلم ـ غالباً ـ فى النزول إلى الصهاريج أسفل الأسبلة

(٢٩) شاذروان:

وردت لكلمة شاذروان معان كثيرة، وله أيضاً استعمالات عديدة، الا أن أهم استعمال له، كان فى الأسبلة. وهو اللوح الذى تنساب عليه المياه لتبرد ثم تجمّع فى فسقية أسفله من الرخام.

ـ **حسنى نويصر**: مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. ص ١٤، حاشية ٢.

الا أن الدكتور عبد اللطيف إبراهيم يذكر أن لفظ شاذروان يتعدى معناه اللوح الرخامى أو (السلسبيل) فى السبيل ليطلق على ما تحتويه دخلة الشاذروان جميعها من لوح السلسبيل والذى يسمى بالصدر السفلى والطاقية الخشبية المقرنصة التى تعلو اللوح وتتوج الدخلة وتسمى بالصدر العلوى.

ـ **د. عبد اللطيف إبراهيم**: الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٥٦، حاشية ٣.

ـ أنظر: الحديث عن دخلة الشاذروان بالفصل الثانى ص ٥٦. وتشغيل السبيل فى الملحق الثانى ص ٣٠٩.

(٣٠) ششخانة:

هو مصطلح ورد ببعض الوثائق العثمانية وخاصة وثيقة عبد الرحمن كتخدا. (٩٤١ أوقاف) ويعنى الزخرفة الحلزونية المحزوزة والتجويفات الرأسية التى استخدمت فى بدن الأعمدة الرخامية الموجودة فى الواجهات وعلى جانبى شبابيك السبيل، وقد وجدت هذه الأعمدة بصفة خاصة فى واجهات سبيل عبدالرحمن

كتخدا بالنحاسين (أثر ٢١)، وسبيله الآخر المعروف بسبيل الشيخ مطهر (أثر ٤٠).

(٣١) صُفَّة برسم وضع كيزان الشرب:

صفة بالمعرة والصفات صفا: كما يصطف المصلون والجمع منها مصاف وناقة صفوف تصف أقداحاً من لبنها لكثرته أو تصف يديها عند الحلب.

وأهل الصفة: كانوا أضياف الإسلام، وكانوا يبيتون فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى موضع مظلل من المسجد.

ـ **الفيروزابادى (العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب):** القاموس المحيط. جـ ٣. ص ١٦٢ ـ ١٦٣. القاهرة. سنة ١٣٤٤ هـ.

ـ **أنظر أيضاً د. حسن الباشا:** مدخل إلى الآثار الإسلامية. ص ١٢١. وجاءت فى كتاب ابن عبد الحكم على أنها الحجر العريض الأملس.

ـ **ابن عبد الحكم (أبى القاسم عبد الرحمن):** فتوح مصر وأخبارها. تحقيق وتقديم محمد صبيح. ص ٢٣٤. القاهرة. سنة ١٩٧٤م.

كما يذكر الدكتور عبد اللطيف إبراهيم، أنها المسطبة المرتفعة التى يتم الجلوس عليها أو هى الأريكة أو المقعد عامة والمقصود بها فى العمارة دخلة أو تجويف فى الحائط أرضيتها مرتفعة لمسافة ٢٠سم ويوجد علوها عدة عقود صغيرة محمولة على عمد لطيفة تستخدم لوضع التحف والأوانى.

ـ **د. عبد اللطيف إبراهيم:** دراسات تاريخية وأثرية لوثائق عصر الغورى «معجم المصطلحات الفنية».

على أنها فى الأسبلة العثمانية تعنى اللوح الرخامى المثبّت أمام شباك التسبيل فى الواجهة الخارجية والمحمول على حرمدانات حجريّة، وعرض هذا اللوح لا يتعدى ٤٠ سم وطوله بعرض شباك التسبيل.

وهو فى ذلك لا يختلف كثيراً عمّا قدّمه الدكتور عبد اللطيف إبراهيم وربما جاء الاختلاف فى الوضع والشكل المعمارى نتيجة لاختلاف الغرض والاستخدام، وقد ورد له بالوثائق بعض المترادفات منها «عارضة من الرخام مُعدّة لوضع الكيزان، ومكسلة من الرخام برسم وضع الكيزان...».

ـ أنظر: الألواح الرخامية أمام شبابيك التسبيل بالتفصيل بالفصل الثانى ص ٦٢.

(٣٢) صهريج:

والجمع صهاريج بفتح الصاد، وتكسر فى حالة الافراد وهو حوض يتجمع فيه الماء. وصهاريج الأسبلة بالأسفل منها فى تخوم الأرض وهى الطبقة الأولى الغير ظاهرة للعيان، ووسيلة الاتصال بها هى فتحتها التى يجلب منها الماء، كما يمكن الاتصال بها عن طريق فتحة بركن فى أرضية السبيل أو فى الجزء الملحق به عن طريق سلم صغير وذلك لنزول المزملاتى لتنظيف الصهريج وتطهيره قبل ملئه. وتبنى الصهاريج عادة بالآجر أو الأحجار المقاومة للرطوبة. أما مونتها فن الخافقى وهى مونة تتكون من الجير والحمرة، وتقاوم الرطوبة.

وتغطى الصهاريج عادة بقباب ضحلة غير عميقة «مقالية» تعتمد على دعامات وعقود من الحجر النحيت

ـ **مصطفى نجيب:** مدرسة أمير كبير قرقماس. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥م. الملحق الوثائقى ص١٧٨، ١٧٩.

على أنه فى العصر العثمانى لم يقتصر اطلاق مصطلح «صهريج» على المساحة المخصصة لخزن المياه فى تخوم الأرض، وإنما تعداها ليطلق على كلٍّ من هذه المساحة، والتكوين الذى يعلوها المعروف بالسبيل او المزملة، حيث نصت على ذلك وثيقة شاهين أغا أحمد ١٩٣٩ أوقاف، ووثيقة الأمير أحمد أغا ناظر الدشيشة ٢٢٤٣ أوقاف، ووثيقة سليمان أغا الحنفى. سجلات الباب العالى ـ الشهر العقارى، كما أيدَّت النصوص الواردة على بعض الأسبلة هذه الوثائق.

ـ أنظر: الصهريج وفتحاته بالتفصيل فى الفصل الثانى ص ٤٢ ـ ٥٢.

(٣٣) طشتية:

وهى الفسقية الصغيرة من الرخام الخردة اسفل الشاذروان «السلسبيل».

ـ **عبد اللطيف إبراهيم:** دراسات تاريخية «معجم المصطلحات الفنية».

(٣٤) طغراء:

الطغراء أو الطغرى هما كلمتان لمعنى واحد وهى كتابة جُملة صغيرة تكتب بخط الثلث وهى معروفة لدى العام والخاص. وقيل أن هذه الكلمة تاتارية الأصل وقد أطلقت على الشارة الملكية التى استعملها بعض الخلفاء المسلمين. ويعبر عنها فى الفارسية (بنيشان)، اما فى العربية فيطلق عليها كلمة (توقيع)، وقد كانت طغراء السلاطين المماليك مستطيلة الشكل، وفى قاعدة المستطيل يكتب اسم السلطان وألقابه، وقد تطورت أشكال الطغراء إلى أن وصلت إلى شكلها الأخير وهى شكل جميل يكون فيه ألفات ثلاث أو لامات ثلاث مرتفعة.

ولما كان رسم الطغراء شعاراً خاصاً بمراسيم السلاطين العثمانيين لذلك بولغ فى رسمها وتهذيبها.

ـ اعتماد يوسف القصيرى: مساجد بغداد فى العهد العثمانى. ص١٦٦، ١٦٧. دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٨١ م.

ومما لا شك فيه أن الطغراء العثمانية تعتبر صورة زخرفية أبدعها الفنان وأعجب بها ولم يقتصر فى استعمالها على توقيع الفرامانات بل اتخذها أساساً لكتابة بعض العبارات الدينية مثل البسملة والشهادة.

ـ د. عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى. ص١٨٢. لوحة ٧١. القاهرة سنة ١٩٧٤.

وتطورت الطغراوات بمرور الأيام على أيدى خطاطى الدولة العثمانية وقد تكون عاطلة من الزخرفة وقاصرة علـــى اسم السلطان وألقابه أو تكون مزخرفة بأزهار القرنفل أو اللوتس.

أنظر:ـ

— Aslanapa (O); Turkish Art and Architecture. P. 323, Pl. 8.

(٣٥) طوبجى:

من التركية طوب بالباء المشربة بمعنى المدفع وأداة النسب التركية إلى الصيغة (چى)، والطوبجى هو المدفعى وتجمع طوبجية.

ـ أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق ص١٤٣.

(٣٦) عزبان :

من العربية عزب من لا زوج له صارت فى التركية اسم جمع وعلما على طائفتين من الجند العثمانى احداهما بحرية والأخرى برية وكانوا يؤخذون فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر من بين أشداء الشباب الترك بمعدل شاب من كل عشرين أو ثلاثين بيتاً .

ـ أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق ص ١٥١ .

وقد وردت بالعديد من الوثائق العثمانية منها على سبيل المثال : وثيقة حسن كتخدا طايفة عزبان ١٨٦ أوقاف سطر٣.

(٣٧) علوفة:

عربية : وهى المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان ، والراتب وهى فى الادارة العثمانية الراتب للعسكريين والمدنيين.

ـ المرجع نفسه: ص ١٥٢ .

(٣٨) قاشانى:

كملة قاشانى هى لفظان لكلمة واحدة مستمدة من اسم المدينة الإيرانية (قاشان» التى تفوقت على غيرها فى صناعة التربيعات الخزفية وكان لها فيها مكانة ممتازة .

ـ د. عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق. ص٧٣ .

وقد قامت صناعة هذه البلاطات فى تركية بإرادة الملوك والسلاطين منذ القرن الثالث عشر الميلادى ، واستخدمت بكثرة فى تغشية وزخرفة العديد من عمائرهم .

ـ د. سعاد ماهر: الخزف التركى. ص٣٧، ١٠١ .

كما انتقلت زخرفة المبانى بالتربيعات الخزفية إلى القاهرة ابان الحكم العثمانى لها وقد أسمت الوثائق العثمانية الخاصة بالأسبلة هذه التربيعات باسم « قيشانى » ـ كما كان متبعاً فى إيران وتركيا ـ وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة ٩١٤ أوقاف ص ٢١ سطر٣.

واستخدمت هذه البلاطات القيشانية فى زخرفة الجدران الداخلية مثال ذلك، جدران سبيل يوسف كتخدا الحبشى، سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين، سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب، وسبيل السلطان محمود بالحبانية.

ولم يقتصر الأمر عند حد استخدامها فى الزخرفة الداخلية بل استعملت أيضاً فى العديد من المداخل والواجهات للمنشآت العثمانية لاسيما الأسبلة وخاصة فى «النفيس» الذى يعلو أعتاب المداخل، وعلى جانبى كوشات العقود الخارجية لشبابيك التسبيل، وفى الحشوات على جانبى وأعلى العتب والعقد العاتق بالواجهات.

(٣٩) قـزلار:

جمع «قيز» أى البنت والأصل فى التركية العربية أن يرسم جمعها قيزلر بغير ألف ومعناها البنات

ــ **د. أحمد السعيد سليمان**: المرجع السابق. ص ١٩

(٤٠) كتخدا:

بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء، وفى التركية كتخدا من الفارسية (كتخدا) والكلمة الفارسية من كلمتين «كد» بمعنى البيت، «خدا» بمعنى الرب والصاحب والكتخدا هو فى الأصل رب البيت ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد والأمين.

ــ **المرجع نفسه**: ص ١٧٦.

وعندما ترك السلطان سليم الأول بمصر حامية من اثنى عشر ألف جندى تتكون من ست فرق «وجاقات» كان رؤساء كل فرقة يسمون «الوجاقية» ورئيس الوجاقية يسمى «الأغا» ونائبه يطلق عليه الكيخيا أو الكتخدا.

ــ **د. أحمد شلبى**: المرجع السابق. جـ ٥. ص ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤١) كوكليان:

وهى جمع كلمة «كوكل» الفارسية أى القلب ــ وأصلها التركى «كوكللو» أى المتطوع». والكوكليان هم المتطوعين للعمل مع الانكشارية فى زمن الحرب،

وقسم من العساكر التى كانت تعمل فى حراسة القلاع ، وكانوا من أهل البلد الذى به القلعة يقيدون فى دفتر أغا الانكشارية ولكنهم لايتقاضون العلوفة « الراتب » فإذا كانت الحرب وشاركوا فيها فعلاً قيدوا فى دفاتر العلوفة .

ـــ د . **أحمد السعيد سليمان :** المرجع السابق . ص ٦٩ ـــ ٧٠ .

وأغا كوكليان : لقب رئيس المطوعة فى الجيش الأنكشارى ، ورئيس المطوعة فى الجيوش العثمانية .

Show (S); The Financial and Adminstrative and Development of Ottoman Egypt (1517 - 1798). P. 196. Newjersey. 1962.

(٤٢) مؤدب :

هو الاسم الذى تطلقه معظم وثائق عصر المماليك على المعلم فى مكاتب الأيتام ، وكان يشترط فى المؤدب شروطاً خلقية منها أن يكون خيراً ديناً ذا عقل وعفة أميناً على أطفال المسلمين صحيح العقيدة . وأن يكون المؤدب ملماً بمادته مراعياً لميول وحاجات الأطفال النفسية . وأن يعمل على ما يرغبهم فى القراءة والعلم . وأن يعلمهم ما يطيقون تعلمه . ويعاملهم بالإحسان والتلطف ، وأن لايضرب الضرب المبرح .

ـــ د . **عبد اللطيف إبراهيم :** وثيقة قراقجا الحسنى . ص ٢٤٢ .

(٤٣) مدرس :

المدرس اسم فاعل من « درس » ودرس الكتاب معناها قرأه والمدرس هو المعلم الذى يقوم بتعليم الطلبة العلوم المختلفة ولا سيا العلوم الشرعية وما يتصل بها من تفسير وحديث وفقه ونحو ولغة وغير ذلك ومن ثم كان يعتبر من أرباب الوظائف الدينية ولو أن مصطلح المدرس كان يستخدم أيضاً لمعلمى العلوم الأخرى مثل الطب والرياضة والفلك .

ـــ د . **حسن الباشا :** الفنون الإسلامية والوظائف . جـ ٣ ص ١٠٤٦ .

(٤٤) مزملة :

المزملة كمعظمة التى يبرد فيها الماء وهى القدر من الفخار تكسى أو تلف أو تزمل بالقماش المبلول لحفظ الماء دون عفن .

ـــ **المرجع نفسه :** جـ٣ ص ١٠٨٠ ـــ ١٠٨١ .

وكانت توضع هذه القدور –في العصر المملوكي– في دخلة مبنية مستطيلة الشكل ذات واجهة مرتفعة بارتفاع الدهليز الموجودة فيه يتوج قمتها عقد مدبب أو نصف دائرى أو مفصص يحيط به وببقية الواجهة فى بعض الأحيان جفت لاعب ويغشى تلك الدخلة حجاب من الخشب الخرط يتوسطه باب ذا مصراعين، وتوجد المزملة عادة بأحد جانبى الدهليز المؤدى إلى الصحن أو الدور قاعة أو الميضات فى المدارس والمساجد والخوانق والكتاتيب وزودها المعمار بملقف هوائى.

– د. **مصطفى نجيب**: المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة فى العصر المملوكى. ص ١٥١– ١٥٢. مقالة بمجلة كلية الآثار جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧م.

على أنه فى العصر العثمانى أضيف مدلول آخر لهذه الكلمة فأصبحت تطلق على حجرة التسبيل ذاتها ويؤيد هذا القول معظم وثائق العصر العثمانى منها على سبيل المثال وثيقة القزلار ٣٠٢ أوقاف، ووثيقة إبراهيم أغا مستحفظان ٩٥٢ أوقاف، ووثيقة المغلوى ٢٣١٨... وفى حالات نادرة أطلق لفظ مزملة على حوض الشرب نفسه الموجود بأرضية شباك التسبيل حيث نصت وثيقة سليمان أغا الحنفى على ذلك.

– أنظر «مزمَّلة» بالتفصيل فى الجزء الخاص بحجرة التسبيل بالفصل الثانى ص ٥٣.

(٤٥) مزمِّلاتى:

هو الموظف المختص بالعمل فى السبيل ومهمته القيام بتسبيل الماء على المارة ووضع ماء الورد فى أحواض الشرب وتنظيف المبنى ورش ما تجاهه كما يقوم بحراسة أوانى الشرب وأنارة السبيل من الخارج والداخل.

– **حسنى نويصر**: المرجع السابق. ص١٧، ١٨.

وقد اشترطت الوقفيات المملوكية وكذا العثمانية شروطاً كثيرة فى المزملاتى كأن يكون سالماً من العاهات والأمراض وأن يسهل الشرب على الناس وأن يعاملهم بالحسنى والرفق.

ـ أنظر مزملاتى بالتفصيل فى الملحق الثانى ص ٣٠٣ ـ ٣٠٧ .

(٤٦) مستحفظان:

من حفظ العربية ، جمعت جمعاً فارسياً بالألف والنون ، وينطقها الترك بكسر الفاء ، وكانت اسماً لحرس القلاع والحصون والمدن قبل الغاء الجيش الانكشارى ، فلما ألغى أطلقت على عساكر الرديف اذا استدعوا للخدمة العسكرية .

ـ د . **أحمد السعيد سليمان:** المرجع السابق . ص ٧٧ .

(٤٧) مسطبة من الحجر:

عنى المعمار بعمل مسطبة أمام شباك التسبيل ، وذلك لتسهيل صعود المارة عليها للشرب وغالباً ما كانت هذه المسطبة تأخذ شكل الواجهة التى تتقدمها مستطيلة كانت أو نصف دائرية ، وأحياناً نجد أن المسطبة لا ترتبط بشكل الواجهة وربما ذلك لظروف الموقع والشارع الذى يقع فيه السبيل ، فنجد على سبيل المثال ، سبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة على الرغم من أن واجهاته مستطيلة الا أن المسطبة أمامها تأخذ شكلا نصف دائرى ، ويشبهه فى ذلك أيضاً سبيل عبد الرحمن كتخدا بالنحاسين (أثر ٢١) .

وكان يتوصل إلى هذه المساطب عن طريق درج سلم على جانبيها إذا كانت مستطيلة ويلتف حولها إذا كانت مستديرة . كما كانت مادة بناء هذه المساطب غالباً من الحجر الأحمر ، وتختلف هذه المساطب فى شكلها وارتفاعها عن المساطب التى تمتد خارج الحوانيت .

(٤٨) مسقف رومياً :

هو السقف المسطح أو المطبق دمساً فى مصطلح أرباب النجارة وتسقّف به الايوانات والحجرات الصغيرة ويكون من ألواح الخشب المدهونة بالألوان ، وقد انتشر فى العصر التركى ، وعرف باسم « سقف رومى » .

ـ د . **عبد اللطيف إبراهيم:** دراسات تاريخية وأثرية لوثائق عصر الغورى . « معجم المصطلحات الفنية » .

(٤٩) مصب معد لنزول الماء :

المقصود بالمصب هو فتحة تزويد الصهريج أسفل السبيل بالماء، وقد وجدت هذه الفتحات فى معظم الأسبلة العثمانية، وكذا المملوكية على يمين أو يسار شباك التسبيل بجوار اللوح الرخامى المخصص لوضع الكيزان فى الواجهة واتخذت شكلاً مستطيلاً يتوجها عقد نصف دائرى أو عقد مدبب ويبلغ اتساعها حوالى ٥٠سم وارتفاعها مايقرب من ٨٠سم ويغلق عليها خرزة حجرية أو رخامية تأخذ شكلها وذلك عقب الانتهاء من ملء الصهريج حتى لاتتسرب القاذورات والأتربة إلى داخل الصهريج .

ــ أنظر الحديث عن فتحة تزويد الصهريج بالماء بالفصل الثانى ص ٤٦ .

(٥٠) مولانا :

هى فى الأصل «مولى» ويطلق فى اللغة على السيد وعلى المملوك والعتيق، وعلى المنتسب إلى قبيلة وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحياناً وبمعنى الانتماء أحياناً أخرى، وهو فى كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلى للكلمة على سبيل الكناية .

وقد ذاع استعمال لقب «المولى» مضافاً إلى ضمير جمع المتكلم فقيل «مولانا» واستعمل هذا اللقب منذ الخلفاء الفاطميين، واستمر حتى العصر العثمانى .

ــ د. حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص٥١٦ ، ٥١٨ .

(٥١) ناظر الوقف :

أطلق لفظ الناظر على المشرف وبخاصة المشرف المالى، وناظر الوقف هو المشرف عليه والذى يرعى مصالحه ويقوم بتعميره وتنميته وتدبير أموره ومراقبة موظفيه وتحصيل إيراده ويصرفه حسب شروط الواقف .

د. حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف . جـ٣ . ص١١٧٧ ــ ١١٢٥ .

وغالباً ما كان السبيل يتبع وقف أكبر يقوم الناظر بمباشرته .

ــ أنظر ناظر الوقف بالتفصيل بالملحق الثانى ص ٣٠٢ .

(٥٢) نصف فضة:

كل عملة تقسم إلى قسمين، كل قسم منها يقال له نصف أو نص باصطلاح العوام فيقال نصف أكلك ونصف بشلك ونصف جهادى ونصف مجيدى، ونصف محمودية ... وهكذا.

والنصف عبارة عن نقد مصرى قليل الثمن واختلف سعره باختلاف السنوات.

ـ أنظر «النصف فضة» بالتفصيل بالملحق الثانى ص ٣٢٨

وكانت تدفع المصروفات على اغلب الأسبلة فى العصر العثمانى بهذه العملة.

ـ أنظر الجدول الخاص بالمصروفات على بعض الأسبلة العثمانية بالقاهرة. الملحق الثانى ص ٣٢٣ـ٣٢٧.

الخاتمــــة

مما تقدم من دراسات تحليلية ووصفية للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة، يمكن أن نخلُص إلى ما يآتى :—

* كان عصر ازدهار بناء الأسبلة العثمانية فى القرن السابع عشر الميلادى وذلك من خلال ما تبقى منها، على عكس القرنين اللذين بدأت وانتهيت فيهما التبعية للدولة العثمانية بالقاهرة.

* تتكون عمارة السبيل من طابقين، صهريج لتخزين الماء، وحجرة للتسبيل يتبعها ملاحق، وليس كما يُعتقد بأنها تتكون من ثلاثة طوابق، على اعتبار أن الكتّاب طابقاً ثالثاً.

* أغلب الأسبلة الباقية من هذا العصر كانت ملحقة بمبان، البعض منها قد اندثر، والبعض الآخر مايزال باقياً. وليس كما يظُن بأن وحدة السبيل أخذت تستقل لتصبح قائمة بذاتها فى العصر العثمانى فقد بلغ عدد الأسبلة الملحقة المتبقية واحد وأربعون سبيلاً فى حين أن الأسبلة المستقلة تسعة وعشرون سبيلاً. وهذا لايمنع القول بأن هذا العدد من الأسبلة المستقلة كثير إذا ما قورن بالعدد الكلّى لها، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار قلة المساحات المتوفرة لهذا النوع من المنشآت التى استلزم بناؤها أن تكون فى أماكن مأهولة بالسكان والأسواق، وفى الشوارع المزدحمة من العاصمة وذلك لاتمام الغرض الوظيفى الذى أقيمت من أجله وهو خدمة المارة والمترددين للشرب.

  هذا ويعتبر سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢)، أقدم سبيل مستقل باق فى القاهرة العثمانية.

* ان استقلال السبيل أو الحاقه بمبنى آخر لا يؤثر كثيراً فى تخطيط حجرة التسبيل والتى تعتبر المكوّن الأساسى للطابق الثانى من السبيل خاصة إذا ما

تذكرنا أن الأسبلة المستقلة محاطة بمبان أخرى وليس شرطاً أن تكون تابعة لمنشىء السبيل «الواقف». وتأتى معظم الأسبلة العثمانية سواء المستقلة منها أو الملحقة لتؤكد هذا الرأى.

* تميزت الأسبلة الملحقة فى هذا العصر، بأن أغلبها أسبلة ملحقة بمنازل، والتى تبلغ اثنى عشر سبيلاً، على عكس العصر المملوكى الذى لم تصلنا منه أية أسبلة ملحقة بمنازل، وعلى هذا يعتبر سبيل بيت الكريدلية (أثر ٣٢١) أقدم سبيل ملحق بمنزل قد وصلنا من العصرين المملوكى والعثمانىّ بالقاهرة.

* معظم الأسبلة العثمانية يعلوها كتاتيب، حيث يبلغ عددها سبعة وخمسون سبيلاً، أما الأسبلة التى يعلوها قاعات سكنية فعددها تسعة أسبلة، فى حين أن الأسبلة المفردة التى لايعلوها شىء تبلغ أربعة أسبلة فقط.

* يرجع صغر حجم الأسبلة وبساطتها فى العصر العثمانى عنها فى العصر المملوكى إلى كثرة عدد السكان فى ذلك العصر وبالتالى زيادة العمران وقلة مساحات البناء، بالاضافة إلى المنشئين أنفسهم الذين لا يتعدون عن مجرد كونهم أمراء أو ولاة، على عكس العصر المملوكى حيث المنشىء غالباً ما كان السلطان وإن لم يكن فعلى الأقل كان راعياً للعمارة والفنون.

* تتمّيز أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة بوجود طرازين متميزين:

الطراز الأول: الأسبلة ذات النمط المحلى وهو النوع السائد فى أغلب الأسبلة العثمانية والذى بنى على غراره ثلاثة وستون سبيلاً، وفيه تكون حجرة التسبيل غالباً مستطيلة وأحياناً مربعة.

والطراز الثانى: الأسبلة ذات التأثير التركى والذى ظهر متأخراً فى القاهرة منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادى، ويبلغ عدد الأسبلة الباقية التى بنيت على غرارة سبعة أسبلة فقط وفيه تكون حجرة التسبيل مستطيلة أو مربعة الا أن ضلعها الرابع الذى يحتوى على شبابيك التسبيل على الشارع يأخذ الهيئة المقوّسة. على أن تأخير ظهور هذا الطراز الثانى فى الأسبلة العثمانية ليس معناه عدم دراية وخبرة من المعمار المصرى فى القدرة على تنفيذه بقدر ما كان اعتزازاً منه بأسلوبه المتوارث. وخير دليل على ذلك ظهور بدايات طفيفة لهذا الطراز غير مقصوده منه فى أحد الأسبلة قبل ذلك بكثير حيث نلاحظها فى سبيل يوسف كتخدا الحبشى الذى يرجع إلى عام ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م.

* إذا كانت الأسبلة ذات التأثير التركى بالقاهرة قد أخذت من اسبلة اسطنبول أساساً لها خاصة فى تصميم واجهة حجرة التسبيل، فانها قد انتهجت أسلوباً خاصاً يمكن تسميته بالأسلوب العثمانى المحلى، وذلك فى العديد من المكونات الفرعية لهذه الحجرة.

* إتَّضح من خلال دراسة الأسبلة التركية وعمارتها وطرزها وأنواعها، أن ظهور عمارة للسبيل بتركيا لم تعرف الا فى نهاية القرن السادس عشر الميلادى وبتأثير مصرى. ويكفى دليلاً على ذلك أن الصهريج أسفل السبيل، والكتّاب أعلاه مصريين الأصل وقد انتقل أحدهما ــ الصهريج ــ إلى أسبلة أسطنبول.

* اختفت فكرة السلسبيلات التى كانت بصدور حجرات التسبيل فى الأسبلة العثمانية ذات النمط المحلى، من الأسبلة ذات التأثير التركى، وجاء ذلك بتأثير من أسبلة اسطنبول التى استغنت عنها هناك، وأصبحت قائمة بذاتها وسط المنتزهات والحدائق العامة، بل وأصبحت بعد ذلك أشبه بأسبلة قائمة بذاتها وسط صحون الجوامع والمدارس وعرفت باسم الشاذروانات، حتى أن هذا التكوين قد انتقل متأخراً إلى القاهرة فى عصر محمد على وذلك بجامعه بالقلعة.

وجود أكثر من فتحة مأخذ بالسبيل ليس معناه وجود صهريجين بأسفله، كما كان يُعتقد، فحقيقة الأمر أن هذه الفتحات ما هى إلا فتحات مأخذ فرعية مفتوحة من أسفل (وبعد مسافة معينة هى سمك تغطية الصهريج) فى صهريج واحد. خاصة إذا علمنا أن مساحة الصهريج ان لم تزد عن مساحة السبيل فهى لا تقل عنه بحيث يسمح بعمل صهريجين، بل ان مساحة السبيل وعمارته وقوة تشغيله متوقفة بالدرجة الأولى على مساحة الصهريج وحجمه ومدى ما يستوعبه من الماء الكافى لفتح شبابيك التسبيل لخدمة المارة، وتؤيد الشواهد المعمارية هذا الرأى، حيث وُجد بأرضيات سبيل السلطان محمود بالحبانية أكثر من فتحة مأخذ ــ والتى توصلنا إلى أنها فتحات مأخذ فرعية ــ بالاضافة إلى فوهة الصهريج «فتحة المأخذ الرئيسية» بل وتوجد أيضاً بأرضية سبيل السلطان قايتباى الملحق بمدرسته بالصحراء والذى يعود إلى العصر المملوكى.

ولم يقتصر أمر فتحة المأخذ على حد تزويدها لأحواض الشرب بالماء بل استخدمت أحياناً لتأدية خدمات الصهريج جميعها من مأخذ وتزويد وتنظيف، ووُجد هذا على سبيل المثال فى سبيل أوده باشى بباب النصر، وسبيل السلطان محمود بالحبانية، ويرجع ذلك إلى اختلاف مساحات الأسبلة والصهاريج بأسفلها فضلاً عن موقع هذه الفتحة بأرضية السبيل.

* هناك بعض الأسبلة التى تحتوى على أكثر من شاذوران، فقد دلّت النصوص الوثائقية على أنه كان يوجد شاذروانان بكل من سبيل يوسف أغا الحبشى، وسبيل وقف ميرزا، وكل شاذروان يخص شباكاً للتسبيل.

* يعتبر سبيل مصطفى سنان بسوق السلاح أول مثال باق يحتوى على مصلى ملحق به، يليه سبيل عبدالرحمن كتخدا بالنحاسين ثم سبيل السلطان محمود بالحبانية وسبيل رقية دودو بسوق السلاح.

* قِلّة زخرفة واجهات الأسبلة فى القرنين السادس عشر والسابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى، على عكس النصف الثانى من القرن الثامن عشر الذى اتضح فيه الثراء الزخرفى بالواجهات لا سيما فى استخدام العناصر العثمانية الطابع. وينطبق هذا أيضاً على الزخرفة الداخلية التى استخدم فيها الفنان العثمانى البلاطات الخزفية فى تغشية الجدران. والتى وُجدت بدايتها فى سبيل عمر أغا بالتبانة الذى يرجع إلى عام ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م.

* أحياناً ما كان المعمار يخرج عن نظامه المتبع فى عمل شبابيك التسبيل، فنجده يعمد إلى عمل شباكين للتسبيل فى جهة واحدة رغبة منه فى أن يخدم السبيل المنشأة الملحق بها، علاوة على الغرض الرئيسى وهو خدمة المارة، حيث نلاحظ ذلك فى سبيل يوسف الكردى (أثر ٢١٣)، الذى خصص به المعمار شباكاً يفتح على المدفن الملحق به السبيل لخدمة زائريه.

* يتوقف بناء سبيل بشباك أو اثنين أو ثلاثة للتسبيل على عوامل كثيرة، على رأسها المساحة المخصصة للصهريج بالاضافة إلى موقع السبيل والمساحة المخصصة لحجرة التسبيل وملاحقها «الطابق الأرضى» ثم الامكانات المادية ليست لاتمام البناء فحسب بقدر ما هى لضمان تشغيله والمصاريف الدائمة عليه.

* هناك علاقة وطيدة بين المساحة المخصصة للصهريج ومساحة حجرة التسبيل بملاحقها والتى تحدّد كيفية التشغيل بالسبيل.

* لم يعُد يقتصر السبيل العثمانى فى تأدية خدماته على المارة والواردين للشرب، بل استحدث العصر العثمانى تكويناً اضافياً بالسبيل هو المُسمَّى بالسبيل المُصاصة، والذى أثبتُّ أنه كان يستخدم لتزويد الفقراء من أهالى الحى بطريقة مقنَّنة وليس كما يعتقد البعض بأنه كان يستخدم للشرب عن طريق المص. وتجدر الاشارة هنا إلى أن أقدم مثال لسبيل الحجر المُصاصة وصلنا من خلال الشواهد المعمارية بسبيل ابن هيزع ١٠٥٦هـ/ ١٦٥٢م.
على أن أقدم مثال ورد فيما أطلَّعت عليه من وثائق، بسبيل إسماعيل المغلوى ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م.

* وضَّحت أن السبيل المصاصة كان فــى الأصل فكرة تركية استُخدم فى البلاد الأناضولية وعرف هناك باسم «تششمة أو چشمة» وكان عبارة عن لوح رخامى بصدره حوض ويعلوه صنبور. وعندما انتقل إلى مصر اختلف فى الشكل والتسمية لاختلاف البيئة وظروف الاستخدام.

* توصلت إلى أن التطور الحقيقى لحجرة التسبيل لا يكمن فى شكلها المعمارى بقدر ما حققت من تطور فى خدماتها وأصبحت ليست مجرد حجرة للتسبيل، وإنما يمكن اعتبارها بناء يؤدى أكثر من غرض وبه أكثر من وظيفة فبعدما كانت قاصرة على تسبيل الماء، أصبحت تقام فيها الصلاة والتدريس ويقرأ فيها القرآن ويدعى فيها للمنشىء.

* أثبت أن كمية الماء اللازمة لاستهلاك السبيل كانت مدروسة لدى المنشىء والمعمار قبل انشاء السبيل، وتتوقف على مساحة الصهريج والسبيل وتنظيم مواعيد العمل بالسبيل، وحجم التشغيل به بالاضافة إلى القائمين على ادارته. وذلك ضماناً منها لتأدية السبيل لغرضه بصفة متواصلة على حسب المواعِيد المحددة لفتحه، خشية أن ينتهى مأوه قبل ميعاد ملئه، ورغم ذلك التزم كل منشىء بأن يفتح سبيله فى فصل الصيف، وفى وقت الظهيرة بالذات، باستثناء سبيل واحد وجدناه يشذ عن هذه القاعدة وهو سبيل رضوان أغا الرزاز بالإمام الشافعى، الذى كان يفتح يومى الجمعة والسبت فقط من كل

أسبوع بالاضافة إلى الأعياد، والسبب فى ذلك أن المنشىء خصَّصه لخدمة منشأته «المدفن» بالدرجة الأولى.

* توصلت إلى تقدير كمية وحجم الماء ببعض الصهاريج وذلك بوحدة قياسية مستعملة فى وقتنا الحاضر وهى المتر المكعب، ووجدت أن هناك علاقة بين مساحة الصهريج وحاصل الماء بجوار فُوَّهته والتى من خلالها يُحدَّد الاستهلاك اليومى للسبيل.

* كانت كمية الماء المستهلكة فى السبيل بصفة يومية مقنَّنة وتقاس إما بحجم حاصل الماء بجوار فوهة الصهريج، أو بحجم الدلو الذى يُنقل به الماء إلى أحواض التسبيل مباشرة فى حالة عدم وجود حاصل للماء.

* قُمت بدراسة تصريف الماء المتخلف يومياً عن تنظيف حجرة التسبيل وأدواتها ووجدت أنها تتم عن طريق فتحات فى أرضية الحجرة بجوار أحواض الشرب مباشرة، حيث تؤدى إلى قناة ممتدة أسفل جدار الواجهة الخارجية للسبيل، لتفتح على الخارج بفتحة معقودة بعقد منكسر أعلى المسطبة المخصصة لصعود المارة أمام شباك التسبيل، وقد جعلها المعمار فى هذا المكان حتى يتم استغلال هذه المياه فى تنظيف المسطبة، وبعدها تنصرف المياه إلى بالوعة أمام شباك التسبيل «نصت عليها معظم الوثائق».
وهذه الظاهرة وجدت فى جميع الأسبلة سواء المملوكية أو العثمانية.

* لم تتوقف وظيفة المزملاتى على مجرد رجل يقوم بجميع متطلبات السبيل من خدمات كما كان فى العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى بل تعدتها إلى الوقوف للخدمة على شباك السبيل، ثم إلى الاشراف العام على السبيل، وسمى فى هذه الحالة «سبلى أول» له معاونين ثلاثة بالاضافة إلى «سبلجى» وملاّ للحاصل.

* تصحيح موقع كل من سبيلى محمد كتخدا الحبشى (أثر ٢٣٠)، ومحمد كتخدا (أثر ١٥٠)، حيث حددت خريطة الآثار الإسلامية الأول فى موقع الثانى، والثانى فى شارع فاطمة النبوية المتفرع من شارع التبانة.
ولكن وضحت الدراسة أن السبيل الأول يقع بجوار مسجد المهمندار (أثر ١١٥) سنة ٧٢٥هـ، وبالتحديد فى انحناء شارع التبانة (زاوية الشارع)،

والثانى فى المكان الذى حددته الخريطة للسبيل الأول. أما شارع فاطمة النبوية فلا يوجد به أية أسبلة.
(أنظر خريطة الآثار الإسلامية رقم ١، ٦ز ثم ٦ح)..

* دعمت الدراسة الوصفية بإثبات معظم الكتابات الأثرية التى وردت على الأسبلة والتى لا تقل فى أهميتها عن الوثائق حيث نتبين منها الكثير عن ماهية الأثر ووظيفته، وتاريخ الإنشاء، واسم المنشىء، وأحياناً ألقابه ووظائفه، وخير دليل على ذلك أنها قد أفادتنا فى تصحيح تواريخ الانشاء، وأسماء المنشئين لكثير من الأسبلة التى أخطأ فيها بعض المؤرخين مثل على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية.

* دعمت الرسالة أيضا ببعض الجداول الخاصة بأنواع الأسبلة وطرزها واستقلالها والحاقها بمبان أخرى.
بالاضافة إلى جدول خاص بالمصروفات الأساسية على بعض الأسبلة «مستخرج من الوثائق» والمخصصة لملء الصهريج ومرتب المزملاتى ومعاونيه وأدوات السبيل واضاءته وأحياناً نزح صهريجه. وترجع أهمية هذا الجدول فى أنه يوضح لنا حجم التشغيل بالسبيل بالاضافة إلى قدرات المنشىء وحالته الاقتصادية والتى يمكن أن تفيد دارسى الأحوال الاقتصادية فى ذلك العصر.

* كما زودت الدراسة بالعديد من المساقط الأفقية واللوحات القديمة ــ على وجه الخصوص ــ التى تلقى الكثير من الضوء على بعض الأسبلة التى اندثرت معظم أجزائها.

والله ولى التوفيق،،

ثبت بالمساقط الأفقية واللوحات والأشكال

أولاً: المساقط الأفقية.

مسقط أفقى (١):

سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. بالنحاسين. الوضع الحالى للدور الأرضى، عن مصلحة الآثار سنة ١٩٣٣م.

مسقط أفقى (٢ أ):

سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. بالنحاسين الوضع القديم للدور الأرضى، يتضح به كتلة الدخول على الشارع (الغير موجودة حالياً). عن مصلحة الآثار سنة ١٩٠٣م

مسقط أفقى (٢ ب):

سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢ بالنحاسين. الوضع القديم للدور الأول (الكتاب). عن مصلحة الآثار عام ١٩٠٣ م.

مسقط أفقى (٣):

سبيل يوسف الكردى. أثر ٢١٣. باللبودية. الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٤):

سبيل يوسف الكردى أثر ٢١٣. باللبودية. الطابق الأول (الكتاب). عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٥):

سبيل القزلار (مصطفى أغا دار السعادة) بالسيوفية. أثر ٢٦٥ الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٦):

سبيل مسجد يوسف أغا الحين. أثر ١٩٦ بدرب الجماميز.

(أ) الواجهة القبلية للسبيل والكتاب.

(ب) مسقط أفقى للدورالأرضى.

عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٧):

سبيل يوسف أغا الحين أثر ١٩٦. الدور الأول. عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٨):

سبيل مسجد يوسف أغا الحين الحديث بالجهة البحرية من المسجد (الدور الأرضى). عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٩):

سبيل مصطفى سنان. أثر ٢٤٦ بسوق السلاح الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (١٠):

سبيل بيت الكريدلية والمنزل الملحق به أثر ٣٢١ــ الدور الأرضى عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (١١):

سبيل بيت الكريدلية بجوار جامع ابن طولون. أثر ٣٢١. «حالة حديثة».

مسقط أفقى (١٢):

سبيل سليمان جاويش بباب الشعرية أثر ١٦٧ ــ الدور الأرضى.

مسقط أفقى (١٣):

سبيل سليمان جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧. الدور الأول «الكتّاب».

مسقط أفقى (١٤):

سبيل يوسف بك بشارع مراسينا أثر ٢١٩ــ «الدور الأرضى».

مسقط أفقى (١٥):

سبيل إسماعيل مغلوى. أثر ٥٧. بدرب القزازين الدور الأرضى.

مسقط أفقى (١٦):

سبيل محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار المعروف بأوده باشى بحارة المبيضة .أثر ١٧ـــ الدور الأرضى .

مسقط أفقى (١٧):

سبيل أوده باشى بالمبيضة أثر ١٧ الدور الأول «الكتاب» .

مسقط أفقى (١٨):

سبيل محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار المعروف بأوده باشى بباب النصر. أثر ٥٩١ . الدور الأرضى، عن مصلحة الآثار.

مسقبط أفقى (١٩):

سبيل على أغا دار السعادة . أثر ٢٦٨ . بالسيوفية الدور الأرضى . عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٢٠):

سبيل على أغا دار السعادة . أثر ٢٦٨ . بالسيوفية الدور الأول «الكتّاب» .

مسقط أفقى (٢١):

سبيل يوسف أغا الحبشى المعروف بمحمد كتخدا الحبشى . أثر ٢٣٠ بالتبانة .الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٢٢):

سبيل يوسف أغا الحبشى المعروف بمحمد كتخدا الحبشى . أثر ٢٣٠ بالتبانة . الدور الأول «الكتاب» .

مسقط أفقى (٢٣):

سبيل حسن أفندى كاتب عزبان بدرب الحصر. أثر ٤٠٥ . الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٢٤):

سبيل ابراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان. أثر ٥٠٨. الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٢٥):

سبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المش . أثر ٢٣٢ الدور الأرضى . عن مصلحة الاثار.

مسقط أفقى (٢٦):

سبيل الأمير عبد الله بشارع الصليبية . أثر ٤٥٢ . الدور الأرضى . عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٢٧):

سبيل الست صالحة بدرب الجماميز أثر ٣١٣. الدور الأرضى . حالة حديثة .

مسقط أفقى (٢٨):

سبيل الست صالحة بدرب الجماميز أثر ٣١٣. الدور الأرضى ــ حالة قديمة ــ عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٢٩):

سبيل الست صالحة بدرب الجماميز أثر ٣١٣. الدور الأول «الكتّاب» . حالة حديثة .

مسقط أفقى (٣٠):

سبيل الست صالحة بدرب الجماميز أثر ٣١٣. الدور الأول «الكتّاب» ــ حالة قديمة ــ عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٣١):

سبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين . أثر ٢١ ــ الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٣٢):

سبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين . أثر ٢١ ــ الدور الأول «الكتّاب» .

مسقط أفقى (٣٣):

سبيل ومدرسة السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. «مسقط أفقى للمجموعة» عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٣٤):

سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. الدور الأرضى .

مسقط أفقى (٣٥):

سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ . «مسقط أفقى للصهريج» .

مسقط أفقى (٣٦):

سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. الدور الأوّل «الكتّاب».

مسقط أفقى (٣٧):

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١. الدور الأرضى.

مسقط أفقى (٣٨):

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية. أثر ٣٣١. الدور الأول «الكتّاب» المندثر حالياً عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٣٩):

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية. أثر ٣٣١. الدور الأرضى. عن محاضر لجنة حفظ الآثار العربية (مجموعة ٢٠ لسنة ١٩٠٣ م لوحة ٢. ص ٧٦).

مسقط أفقى (٤٠):

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١. الدور الأول «الوضع حالى».

مسقط أفقى (٤١):

سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب أثر ٣١٤. الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٤٢):

سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤. الدور الأول «الكتّاب». عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٤٣):

سبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧. الدور الأرضى.

مسقط أفقى (٤٤):

سبيل يوسف بك السيوفية أثر ٢٦٢. الدور الأرضى. مع وجود قطاع (أ ب) يوضح الشاذوران والطاقية المقرنصة التى تعلوه. عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٤٥):

سبيل وحوض محمد بك أبو الذهب. أثر ٦٢. الدور الأرضى عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٤٦):

سبيل حسين الشعيبى بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٥٨. الدور الأرضى.

مسقط أفقى (٤٧):

سبيل ومدفن سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢. عن مصلحة الآثار.

مسقط أفقى (٤٨):

سبيل ومسجد جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١.

مسقط أفقى (٤٩):

سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١. الدور الأرضى.

مسقط أفقى (٥٠):

سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١ــ عن:

Description de L'Egypte. Vol. 2. Pl. 48.

مسقط أفقى (٥١):

سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١. الدور الأول «الكتاب».

ثانياً: اللوحات.

١ ـ الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢».

٢ ـ جزء من تغشية شباك التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢، ويظهر فيها لفظ الجلالة «الله».

٣ ـ الجزء العلوى من الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

٤ ـ المناطق المربعة والمستطيلة حول العتب والعقد العاتق فى الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

٥ ـ باب الدخول الحالى لحجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢، ويتضح فيها الباب الذى كان يؤدى إلى كتلة الدخول القديمة على الشارع.

٦ ـ أرضية حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

٧ ـ سقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

٨ ـ تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

٩ ـ تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

١٠ ـ الازار الخشبى ذات الحنايا الركنية والوسطية لسقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

١١ ـ قطاع رأسى فى حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢. ويتضح فيها الشاذروان وكتلة الصعود للكتاب (حالة قديمة) «عن محفوظات هيئة الآثار ١٩٠٣ م».

١٢ ــ الجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢ ، ويتضح فيها دخلة الشاذروان ولوح السلسبيل.

١٣ ــ الحوض الرخامى المخصص للشرب فى دخلة الشباك الشمالى الغربى لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.

١٤ ــ الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢. ويتضح فيها كتلتى الدخول للسبيل والكتاب على الشارع (حالة قديمة) «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٥ ــ لوح الشاذروان فى سبيل جامع تغرى بردى بشارع المقاصيص. أثر ٤٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦ ــ الواجهة الشمالية الغربية لسبيل وكتاب ومدفن وتكية يوسف الكردى بشارع اللبودية. أثر ٣١٣. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٧ ــ الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية لسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر ١٤. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٨ ــ حوض تسبيل بيضاوى الشكل بسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر ١٤.

١٩ ــ فوهة الصهريج داخل حجرة التسبيل بسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر ١٤.

٢٠ ــ الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل وقف النقادى بشارع التمبكشية. أثر ٣٩٧.

٢١ ــ الواجهة البحرية لجامع يوسف أغا الحين بدرب الجماميز. أثر ١٩٦، توضح حالة الجامع قبل انشاء سبيل لجنة حفظ الآثار الحديث «عن محفوظات هيئة الآثار».

٢٢ ــ الواجهة البحرية لجامع يوسف أغا الحين بدرب الجماميز. أثر ١٩٦، توضح حالة الواجهة بعد انشاء سبيل مصلحة الآثار فى الركن الشمالى.

٢٣ ــ الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل مصلحة الآثار الحديث الملحق بجامع يوسف أغا الحين بدرب الجماميز أثر ١٩٦، ويتضح فيها كتلة الدخول للسبيل.

٢٤ ــ واجهة سبيل وقف قيطاس على شارع الجمالية. أثر ١٦.

٢٥ ــ الطاقية الخشبية المقرنصة اعلى دخلة الشاذروان لسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .

٢٦ ــ فتحة بيارة الصهريج بحجرة التسبيل لسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .

٢٧ ــ الحلق الرخامى لبيارة الصهريج لسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .

٢٨ ــ السقف الخشبى ذات البراطيم بحجرة التسبيل لسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر١٦ .

٢٩ ــ تفاصيل من سقف سبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .

٣٠ ــ جزء من السقف مع الازار الخشبى لحجرة التسبيل بسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية . أثر ١٦ .

٣١ ــ واجهة سبيل مصطفى سنان على شارع سوق السلاح . أثر ٢٤٦ . ويتضح فيها واجهة الكتّاب المندثر حالياً «عن محفوظات هيئة الآثار» .

٣٢ ــ واجهة سبيل مصطفى سنان بشارع سوق السلاح . أثر ٢٤٦ . ويتضح فيها اندثار الكتّاب .

٣٣ ــ الواجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .

٣٤ ــ النص التأسيسى بالواجهة (الشمالية الشرقية) لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .

٣٥ ــ فوهة الصهريج لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ ، والتى تقع فى ملاحق السبيل .

٣٦ ــ دخلة شباك التسبيل الممتدة أسفل الازار الخشبى لسقف سبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .

٣٧ ــ البائكة السفلية للتغشية النحاسية لشباك التسبيل الشمالى الشرقى بسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .

٣٨ ــ سقف حجرة التسبيل لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .

٣٩ ــ تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .

٤٠ ــ تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية . أثر ١٦٧ .

٤١ ــ واجهة سبيل يوسف بك بمراسينا . أثر ٢١٩ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .

٤٢ ــ جزء من الجدار الجنوبى الشرقى مع السقف والازار بأسفله بحجرة التسبيل بسبيل يوسف بك بمراسينا . أثر ٢١٩ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .

٤٣ ــ واجهات سبيل سليمان بك الخربوطلى بشارع حمام المصبغة . أثر ٧٠ .

٤٤ ــ لوح السلسبيل بسبيل سليمان بك الخربوطلى بشارع حمام المصبغة أثر ٧٠ .

٤٥ ــ الأرضية الرخامية لسبيل وكالة جمال الدين الذهبى بشارع المقاصيص . أثر ٤١١ .

٤٦ ــ واجهتا سبيل ابراهيم أغا مستحفظان بالتبانة . أثر ٢٣٨ . أحدهما الواجهة الغربية بشارع التبانة ، والثانية الواجهة الشمالية بزقاق أم السلطان .

٤٧ ــ الواجهة الشمالية الغربية لسبيل ابن هيزع بشارع أم الغلام . أثر ٢٣ .

٤٨ ــ الواجهة الجنوبية الغربية لسبيل ابن هيزع أثر ٢٣ ، المطلة على عطفة الأقطبى ويظهر بها الشباك الذى يعلو الحجر المصاصة .

٤٩ ــ واجهتا سبيل عمر أغا على شارع التبانة أثر ٢٤٠ ، «عن محفوظات هيئة الآثار» .

٥٠ ــ الواجهة البحرية لسبيل إسماعيل المغلوى بدرب القزازين . أثر ٥٧ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .

٥١ ــ الواجهة البحرية والغربية لسبيل إسماعيل المغلوى بدرب القزازين . أثر ٥٧ (حالة قديمة) . ويتضح بالواجهة الغربية الحجر المصاصة أسفل الشباك «عن محفوظات هيئة الآثار» .

٥٢ ــ الواجهة البحرية لسبيل أودة باشي بحارة المبيضة . أثر ١٧ .

٥٣ ــ النص التأسيسى أعلى واجهة سبيل أوده باشي بباب النصر. أثر ٥٩١ .

٥٤ ــ واجهة منزل وسبيل شاهين أحمد أغا بشارع الدوادية «مختار باشا» . أثر ٣٢٨ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .

٥٥ ــ اللوحة التأسيسية لسبيل يوسف أغا الحبشى بشارع التبانة . أثر ٢٣٠ .

٥٦ ــ الواجهة الرئيسية لسبيل يوسف أغا الحبشى على شارع التبانة . أثر ٢٣٠ .

٥٧ ــ الأرضية الرخامية لسبيل يوسف أغا الحبشى ــ حالة حديثة ــ بشارع التبانة . أثر ٢٣٠ .

٥٨ ــ الأرضية الرخامية لسبيل يوسف أغا الحبشى ــ حالة قديمة ــ بشارع التبانة . أثر ٢٣٠ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .

٥٩ ــ حوض الشرب فى أرضية شباك التسبيل الشرقى لسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .

٦٠ ــ دخلة الشاذروان مع جزء من لوح السلسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .

٦١ ــ سقف حجرة التسبيل المكونة من قسمين يفصل بينهما كرادى خشبية لسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .

٦٢ ــ سقف الجزء المربع من حجرة التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .

٦٣ ــ قطاع فى سبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ ، يوضح الكرادى الخشبية التى تفصل بين قسمى السقف وأيضاً فوهة الصهريج .

٦٤ ــ سقف الجزء الذى يأخذ الهيئة المثلثة بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .

٦٥ ــ الإطارات الثلاثة التى تحيط بالقسم ذات الهيئة المثلثة من حجرة التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة . أثر ٢٣٠ .

٦٦ ــ واجهتا سبيل مصطفى جوربجى مستحفظان القبرصلى بشارع الفحامين. أثر ٥٥٣.

٦٧ ــ واجهتا سبيل حسن أغا كوكليان الجنوبية والشمالية بشارع سوق السلاح. أثر ٢٤٣.

٦٨ ــ الواجهة الجنوبية لسبيل حسن أغا كوكليان بشارع سوق السلاح. أثر ٢٤٣. ويتضح فيها فتحة تزويد الصهريج بالماء.

٦٩ ــ حوض للشرب بأرضية شباك التسبيل الجنوبى لسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.

٧٠ ــ دخلة الشاذروان بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣. ويتضح بها لوح السلسبيل.

٧١ ــ تفاصيل من لوح السلسبيل بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.

٧٢ ــ الأرضية الرخامية لسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.

٧٣ ــ جزء من الوزرة الرخامية بالجدار الشمالى لحجرة التسبيل بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.

٧٤ ــ سقف حجرة التسبيل بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.

٧٥ ــ باب الدخول لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان. أثر ٥٠٨. ويتضح أعلاه اللوحة التأسيسية للسبيل.

٧٦ ــ الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان. أثر ٥٠٨. «عن محفوظات هيئة الآثار».

٧٧ ــ الواجهة الجنوبية الشرقية لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد. اللبان أثر ٥٠٨. «عن محفوظات هيئة الآثار».

٧٨ ــ شباك التسبيل بالواجهة الرئيسية لسبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المش. أثر ٢٣٢.

٧٩ ــ الواجهة الرئيسية لسبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المش. أثر ٢٣٢.

٨٠ ـ كتلة المصاصة بواجهة سبيل بشير أغا دار السعادة على شارع الخليج المصرى. أثر ٣٠٩.

٨١ ـ الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجماميز بالقرب من ميدان السيدة زينب. أثر ٣١٣.

٨٢ ـ الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجماميز بالقرب من ميدان السيدة زينب. أثر ٣١٣، مع مسقط أفقى لهذه الواجهة «عن محفوظات هيئة الآثار».

٨٣ ـ النص التأسيسى أعلى الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجماميز. أثر ٣١٣.

٨٤ ـ جزء من الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجماميز. أثر ٣١٣، ويتضح فيها الزخارف الهندسية التى تحيط بشباك التسبيل.

٨٥ ـ الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل الست صالحة على درب الشمسى. أثر ٣١٣.

٨٦ ـ الأرضية الرخامية لحجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.

٨٧ ـ الطاقة الخشبية التى تتوج دخلة الشاذروان بسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.

٨٨ ـ حوض الشرب بأرضية الشباك الشمالى الغربى لسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.

٨٩ ـ سقف حجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.

٩٠ ـ سقف حجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣. ويتضح فيها الازار الخشبى بأسفله.

٩١ ـ واجهات سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين أثر ٢١. ويتضح فيها المسطبة التى كانت تتقدم الشبابيك لصعود المارة للشرب (حالة قديمة). عن محفوظات هيئة الآثار».

٩٢ ــ واجهات سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١ (حالة قديمة).
«عن محفوظات هيئة الآثار».

٩٣ ــ واجهات سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. (حالة حديثة).

٩٤ ــ العمود التى تسميه الوثائق «ششخانة» بأركان واجهات سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١.

٩٥ ــ تفصيل من عقود البائكة السفلية لتغشية شبابيك التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١.

٩٦ ــ الاطار الخشبى «البرور الخشبية» حول أحد شبابيك التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين أثر ٢١، ويتضح فيها جزء من التغشية النحاسية لهذه الشبابيك.

٩٧ ــ الجزء العلوى من الواجهة القبلية لسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. ويتضح فيها زخارف الواجهة.

٩٨ ــ مدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا على شارع التمبكشية. أثر ٢١.

٩٩ ــ الجزء العلوى من مدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا بشارع التمبكشية. أثر ٢١.

١٠٠ ــ الجزء السفلى من مدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا بشارع التمبكشية. أثر ٢١. ويتضح فيها باب الدخول.

١٠١ ــ الزخرفة الرخامية التى تعلو باب الدخول لسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. ويتضح فيها الدائرة التى تحتوى على كتابة أسماء أهل الكهف.

١٠٢ ــ لوح الحجر المصاصة بسبيل عبد الرحمن كتخدا المطل على شارع التمبكشية. أثر ٢١.

١٠٣ ــ حلق فوهة الصهريج بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. والتى توجد فى الجزء الخاص من ملاحق السبيل.

١٠٤ ــ بيارة الصهريج بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .

١٠٥ ــ الحوض الداخلى للحجر المصاصة بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .

١٠٦ ــ جدران حجرة التسبيل الجنوبية الشرقية ، والشمالية الشرقية المغطاة بالبلاطات الخزفية لسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .

١٠٧ ــ أبقايا المشكاة التى تتدلى من عقد المحراب المنفَّذ ببلاطات القاشانى بالجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .

١٠٨ ــ جزء من سقف حجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين . أثر ٢١ .

١٠٩ ــ مدخل مسجد وسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .

١١٠ ــ سقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .

١١١ ــ تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .

١١٢ ــ الازار الخشبى لسقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .

١١٣ ــ تفاصيل من ازار السقف لحجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .

١١٤ ــ سقف دخلة باب حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين . أثر ٤٠ .

١١٥ ــ واجهة سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، المقابلة لسبيل بشير أغا دار السعادة «عن محفوظات هيئة الآثار» .

١١٦ ــ واجهة سبيل ومدرسة السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .

١١٧ ــ واجهة حجرة التسبيل لسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ ، ويتضح فيها شباك التسبيل القريب من باب الدخول للسبيل «عن محفوظات هيئة الآثار» .

١١٨ ـ واجهة سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨، ويتضح فيها باب الدخول للكتاب «عن محفوظات هيئة الآثار» .

١١٩ ـ عتب باب الدخول لسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨، ويتضح فيها النص التأسيسى للسبيل

١٢٠ ـ لوح الحجر المصاصة المجاور لمدخل سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢١ ـ طغراء باسم السلطان محمود أعلى شبابيك التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٢ ـ خرطوش كتابى باسم السلطان محمود أعلى واجهة سبيله من الخارج، المطلة على حارة الحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٣ ـ مدخل كتاب سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٤ ـ عقدى مدخل كتاب سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٥ ـ سلم صاعد يؤدى إلى فوهة صهريج سبيل السلطان محمودبالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٦ ـ فوهة صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨، فى الجزء الخاص بملاحق السبيل ويتضح فيها الحوض الحجرى المجاور لفوهة الصهريج .

١٢٧ ـ فتحة النزول لصهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٢٨ ـ سلم النزول لصهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨ .

١٢٩ ـ فتحة معقودة على سلم النزول لصهريج السلطان محمود بالحبانية . أثر٣٠٨ . من داخل الصهريج .

١٣٠ ـ العقود التى تحمل القباب الضحلة التى تغطى الصهريج أسفل سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٣١ ـ داخل الصهريج أسفل سبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨، ويتضح فيها القباب الضحلة والعقود والأعمدة التى ترتكز عليها القباب .

١٣٢ ـ دخلة بيارة الصهريج بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨، والتى تنتهى من أسفل بحنية نصف دائرية .

١٣٣ ـ قطاع فى صهريج بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، يتضح فيه بيارة الصهريج ذات التجاويف الجانبية، كما يظهر بالصنجة المفتاحية لأحد القباب فتحة تزويد فرعية

١٣٤ ـ أحواض الشرب بحجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح معها الأرضية الرخامية لحجرة التسبيل «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٣٥ ـ حوض للشرب بالشباك الأيسر لسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.

١٣٦ ـ فتحة تزويد فرعية لأحواض الشرب بأرضية حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.

١٣٧ ـ فتحة تزويد فرعية لحوض الحجر المصاصة بالحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.

١٣٨ ـ الجدار الشمالى بحجرة التسبيل لسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.

١٣٩ ـ محراب رخامى مسطح بالجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.

١٤٠ ـ ازار خشبى بجدران حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، والذى يفصل بين الكسوة الرخامية والخزفية لجدران حجرة التسبيل.

١٤١ ـ سقف حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، والمكون من سدايب خشبية وصرة فى الوسط.

١٤٢ ـ جزء من السقف والازار الخشبى بأسفله مع جزء من تغشية جدران حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.

١٤٣ ـ الاطارات الخشبية التى تحيط بالسقف مع الازار الخشبى الذى يرتكز عليه فى حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.

١٤٤ ـ سقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها البراطيم الخشبية.

١٤٥ ــ تفاصيل من سقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية . أثر ٣٠٨ .

١٤٦ ــ واجهة سبيل وكتّاب إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١ ــ حالة قديمة ــ قبل أن يندثر الكتّاب . عن مكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية والمؤرخة بعام ١٨٢٠م .

١٤٧ ــ واجهة سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية ــ بعد أن أندثر الكتّاب ــ أثر ٣٣١. «عن محاضر لجنة حفظ الآثار» مجموعة ٢٠ لعام ١٩٠٣م « لوحة ٢ » .

١٤٨ ــ واجهة سبيل وكتّاب السلطان مصطفى الثالث بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ . «عن محفوظات هيئة الآثار» .

١٤٩ ــ واجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ .

١٥٠ ــ مدخل سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب المطل على عطفة منج . أثر ٣١٤ .

١٥١ ــ طغراء باسم السلطان مصطفى بواجهة سبيله الكائن بالسيدة زينب . أثر ٣١٤ .

١٥٢ ــ اطاران رخاميان على جانبى الشباك الأوسط والأول بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤. ويتضح بهما زخارف الباروك والروكوكو.

١٥٣ ــ تفاصيل زخرفية على الاطار الرخامى حول الشباك الأوسط لسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤، ويتضح فيها شكل فازة يخرج منها أفرع نباتية تتدلى منها الزهور.

١٥٤ ــ تفاصيل زخرفية بالاطار الرخامى المحيط بشباك التسبيل الأول لسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤، ويتضح فيها زخارف الباروك والروكوكو.

١٥٥ ــ دخلة اللوح الحجر المصاصة بواجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب . أثر ٣١٤، المسدودة الآن بحجارة حديثة .

١٥٦ ـ الجدار المقابل لشبابيك التسبيل بحجرة التسبيل بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤.

١٥٧ ـ مدخل سبيل الست رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧.

١٥٨ ـ دخلتا الحجر المصاصة بسبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٥٩ ـ واجهة سبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧.

١٦٠ ـ قطاع فى حجرة التسبيل بسبيل رقية دودو. أثر ٣٣٧، ويتضح بها حنية المحراب.

١٦١ ـ واجهة سبيل يوسف بك بالسيوفية. أثر ٢٦٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦٢ ـ واجهتا سبيل محمد بك أبو الذهب بشارع التبليطة. أثر ٦٢، ويتضح فيها حوض الدواب المجاور لها «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦٣ ـ الشباك الأيمن بواجهة سبيل حسين الشعيبى بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨.

١٦٤ ـ مدخل سبيل حسين الشعيبى بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨.

١٦٥ ـ حوض للشرب بأرضية الشباك الأوسط لسبيل حسين الشعيبى بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨.

١٦٦ ـ الواجهة الغربية لسبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦٧ ـ الواجهة الجنوبية لسبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢، المطلة على حوش المدفن «عن محفوظات هيئة الآثار».

١٦٨ ـ واجهة سبيل وكتاب نفيسة البيضا بباب زويلة «على عطفة الآياتى» أثر ٣٥٨.

١٦٩ ـ تفاصيل من التغشيات النحاسية بالشباك الأيمن لسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة. أثر ٣٥٨.

١٧٠ ــ الجزء العلوى من تغشية الشباك الأيمن لسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة أثر٣٥٨، ويظهر فيها الزخرفة التى تعرف بثدى المرأة.

١٧١ ــ عقد دخلة شباك التسبيل الأيمن بسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة. أثر ٣٥٨، ويتضح بها الزخارف الحجرية ذات العناصر النباتية والهندسية.

١٧٢ ــ دخلة الحجر المصاصة بسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة. أثر ٣٥٨.

١٧٣ ــ اللوحة التأسيسية أعلى الشباك الأوسط بسبيل جنبلاط بشارع درب الحجر. أثر ٣٨١.

١٧٤ ــ واجهة سبيل وكتاب جنبلاط بشارع درب الحجر. أثر ٣٨١.

١٧٥ ــ واجهة سبيل وكتاب جنبلاط.

عن: Description de L'Egypte. Vol 2., Planche. 48.

١٧٦ ــ سبيل تركى بسيط والذى يعرف «بالچشمة».

عن كتاب: Istanbul; Edition RHEA. Paris.

لوحة بجلدة الكتاب.

١٧٧ ــ سبيل ومقبرة سنان باشا باسطنبول «نهاية القرن ١٦م».

عن:

Levy (M); The World of Ottoman Art. Fig. 58. P. 97, London 1975.

١٧٨ ــ سبيل السلطان أحمد الثالث باسطنبول سنة ١٧٢٨م.

عن:

Sourled - Thomine (J); Die Kunst Des Islam. Pl. 393, P. 378 Berlin 1973.

١٧٩ ــ سبيل الحاج محمد أمين أغا فى دولمابهتش سنة ١٧٤٠م.

عن:

Levy (M); The World of Ottoman Art. Fig. 78, P. 121, London 1975.

١٨٠ ــ السقاءون وهم يحملون القرب والرايات على ظهور الحمير والجمال عن «ادوارد وليم لين»: المصريون المحدثون. شكل ٦٣، صفحة ٢٨١. القاهرة ١٩٧٥م.

١٨١ ـ آنية للشرب من النحاس كانت موقوفة على سبيل السلطان محمود. أثر ٣٠٨.

عن: «متحف الفن الإسلامى رقم سجل ٢٢٤٥ أوانى نحاسية».

١٨٢ ـ آنية للشرب من النحاس موقوفة على سبيل السلطان محمود.

عن: «متحف الفن الإسلامى برقم سجل ٢٢٤٥».

١٨٣ ـ آنية للشرب من النحاس موقوفة على سبيل السلطان محمود.

عن: «متحف الفن الإسلامى برقم سجل ٢٢٤٥».

١٨٤ ـ أوعية الماء المسماه «قلة».

عن: «ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون شكل ٤٦، صفحة ١٣٤».

١٨٥ ـ أوعية الماء المسماه «دورق» وسدّاتها المختلفة.

عن: «ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون. شكل ٤٥، صفحة ١٣٤».

١٨٦ ـ طاستان لشرب الماء.

عن: «أدوارد وليم لين: المصريون المحدثون: شكل ٤٨، صفحة ١٣٥».

ثالثا : الأشكال

١ــ صره وأرباعها بداخل مستطيل بسقف سبيل خسرو باشا . أثر ٥٢ . (لوحة ٨).

٢ــ صره وأجزاء منها بداخل مستطيل بسقف وقف قيطاس. أثر ١٦. (لوحة ٢٩).

٣ــ طبق نجمى من ستة عشر ضلعا وبه وحدات نباتية بسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا «الشيخ مطهر». أثر ٤٠ . (لوحة ١١١).

٤ــ جفت لاعب ذو ميمة مستديرة حول النص التأسيسى بواجهة سبيل أوده باشى. أثر ٥٩١ . (لوحة ٥٣).

٥ــ ورقة ثلاثية من سلسبيل سبيل سليمان بك الخزبوطلى. أثر ٧٠. (لوحة ٤٤).

٦ــ ورقة ثلاثية فى سلسبيل سبيل حسن أغا كوكليان. أثر ٢٤٣. (لوحة ٧٣).

٧ــ ورقة ثلاثية فى العقد العاتق أعلى شباك التسبيل بسبيل خسرو باشا. أثر ٥٢ . (لوحة ٣).

٨ــ فرع نباتى بالازار الخشبى أسفل سقف حجرة التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى وهو يخرج منه زهور الزمان وكف السبع وأوراق رمحية مسننة. أثر ٢٣٠ . (لوحة ٦٥).

٩ــ زهرة رمان بسقف دخلة باب حجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠ . (لوحة ١١٤).

١٠- زهرة لاله محورة لسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) بكندات الطبق النجمى. أثر ٤٠. (لوحة ١١١).

١١- زهرة لاله محورة بازار سقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) وذلك بالاطار الخشبى حول السقف. أثر ٤٠. (لوحة ١١٣).

١٢- زهرة لاله قريبة من الطبيعة بسقف بسبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) بكندات الطبق النجمى. أثر ٤٠. (لوحة ١١١).

١٣- زهرة قرنفل بسقف دخلة باب حجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٣).

١٤- زهرة عباد الشمس بسقف دخلة باب حجرة التسبيل لسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).

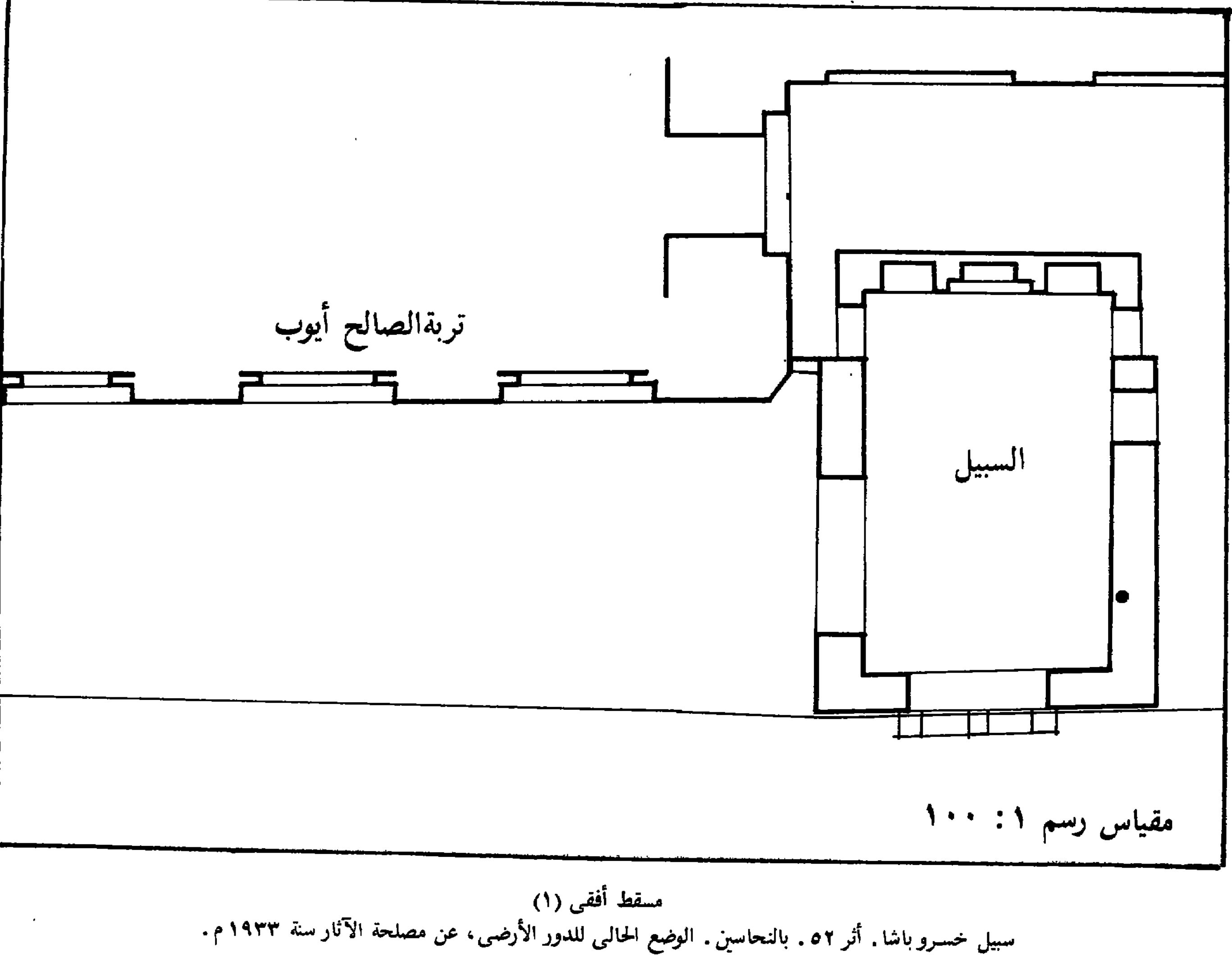
١٥- زهرة عباد الشمس بسقف دخلة باب حجرة التسبيل لسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).

١٦- فازه باطار رخامى حول شباك التسبيل الأوسط لسبيل السلطان مصطفى بالسيده زينب (لوحة ١٥٣).

١٧- تغشيه نحاسيه فوق شباك التسبيل الأوسط بسبيل نفيسه البيضا يتضح فيها ثدى المرأة (لوحة ١٧٠).

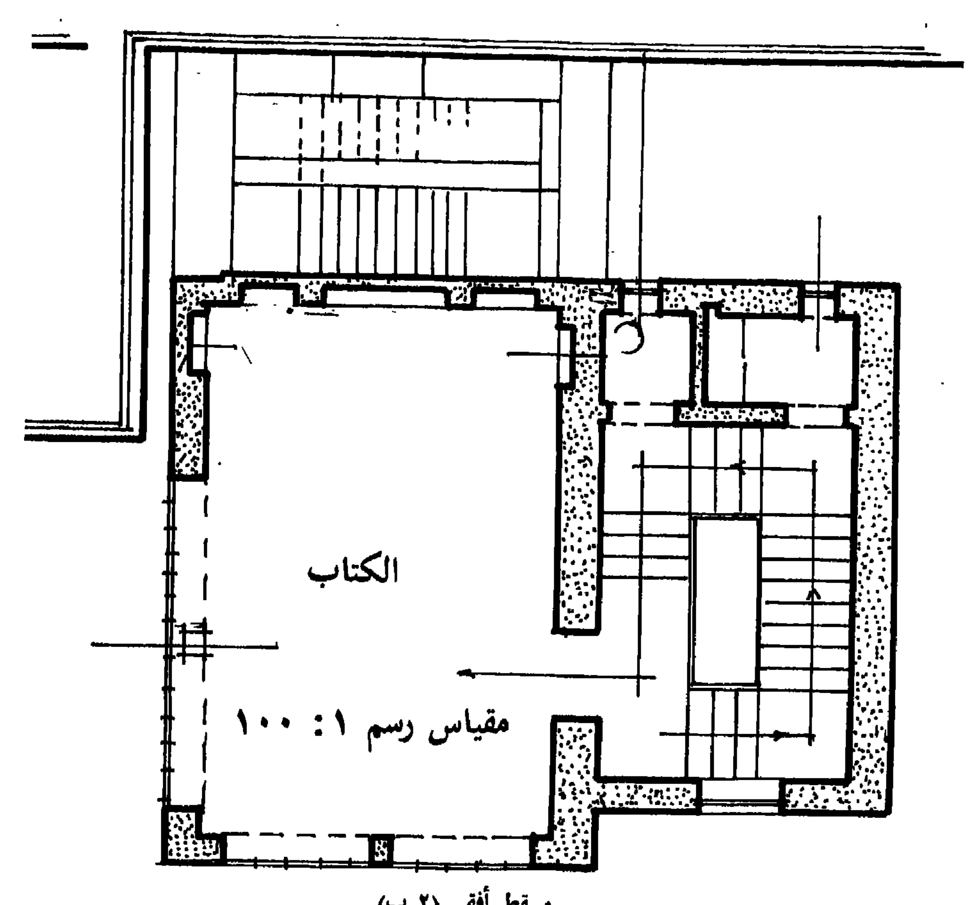
[قسم]
المساقط الأفقية
واللوحات والأشكال

أولاً: المساقط الأفقية.



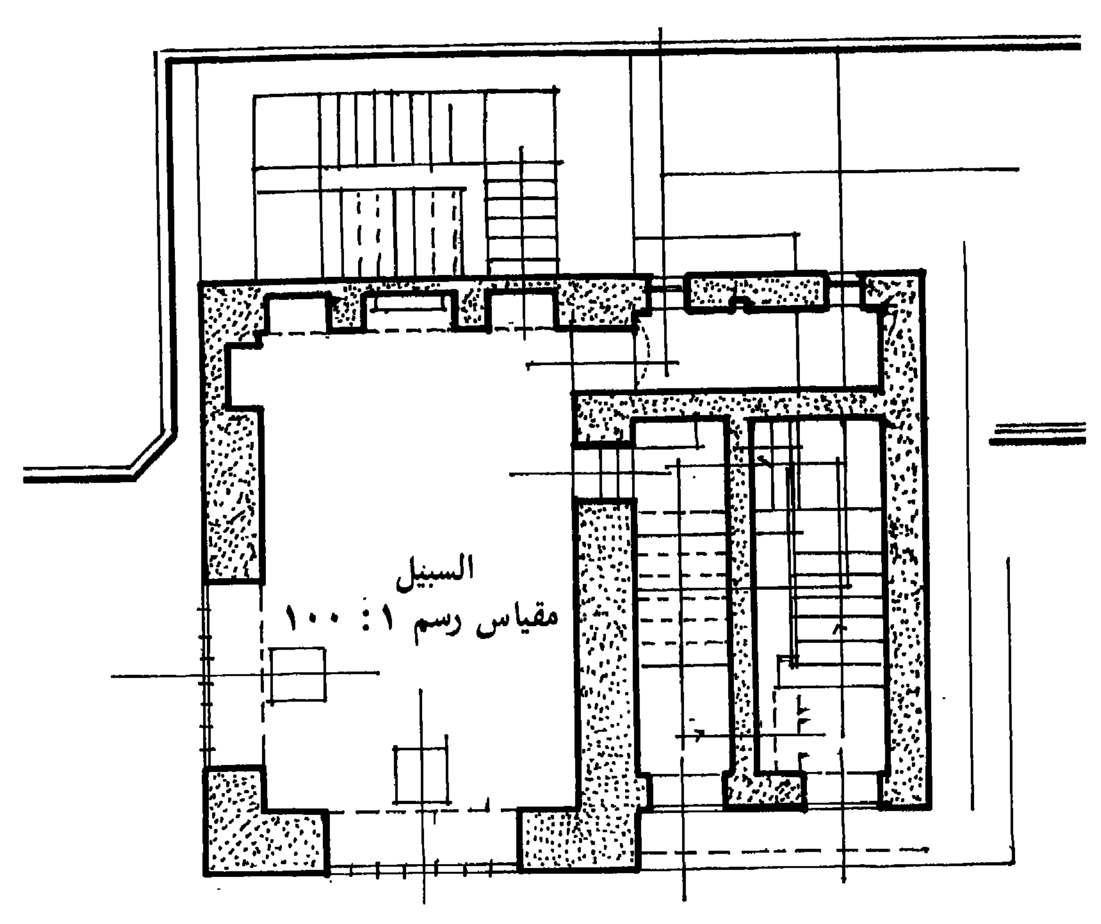
مسقط أفقى (١)

سبيل خسرو باشا . أثر ٥٢ . بالنحاسين . الوضع الحالى للدور الأرضى، عن مصلحة الآثار سنة ١٩٣٣ م .



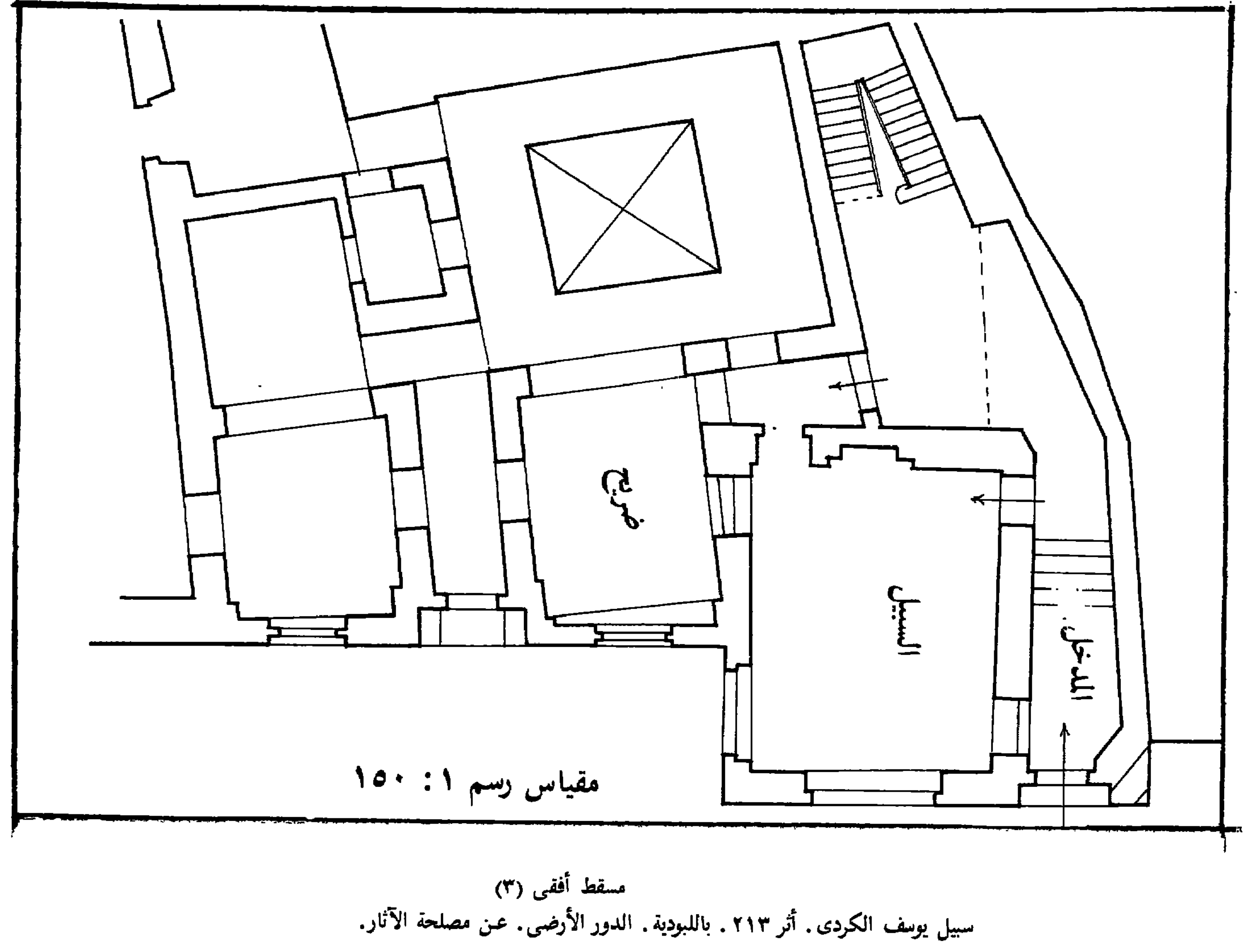
مسقط أفقى (٢ ب)

سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢ بالنحاسين. الوضع القديم للدور الأول (الكتاب). عن مصلحة الآثار عام ١٩٠٣ م.

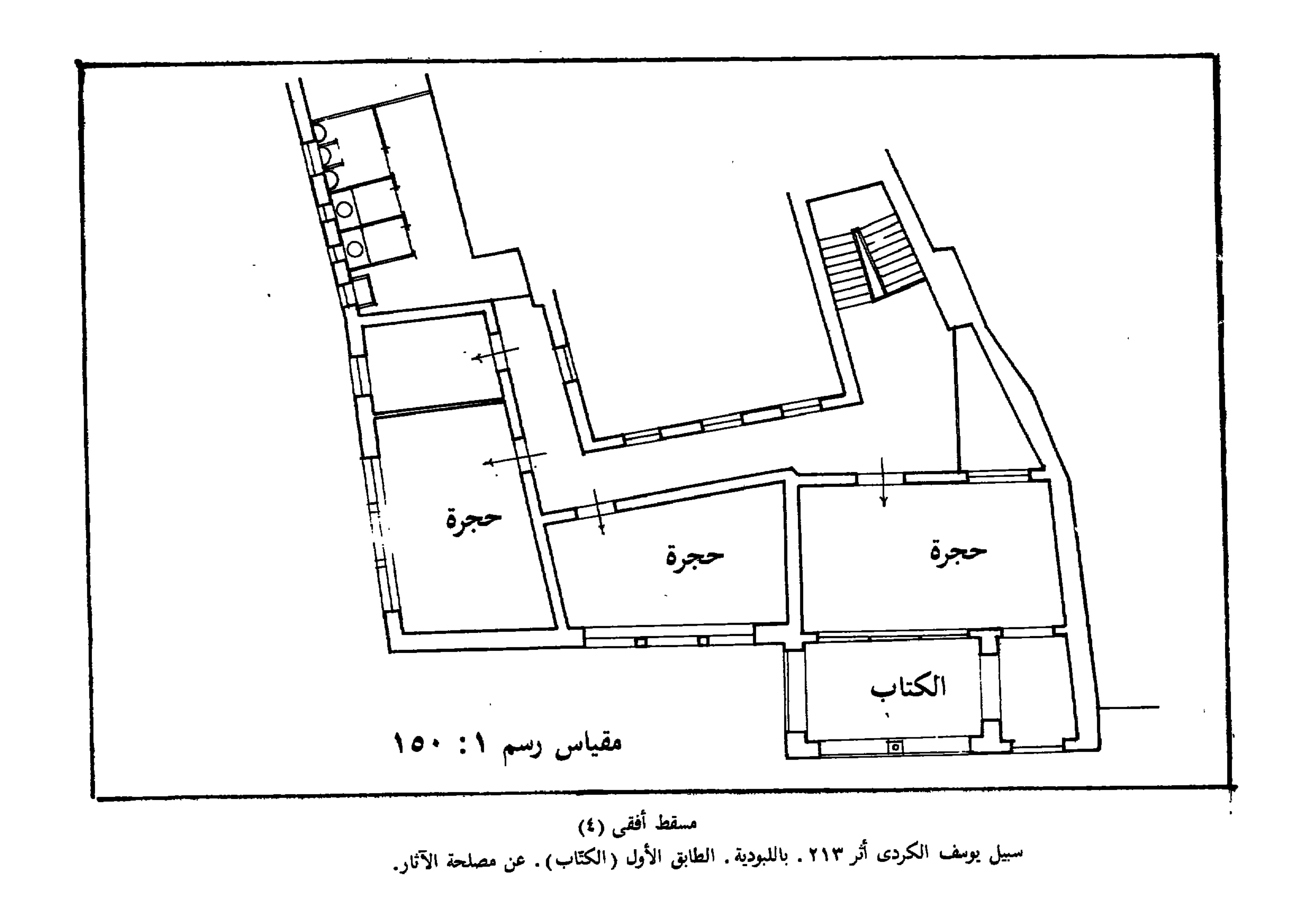


مسقط أفقى (٢ أ)

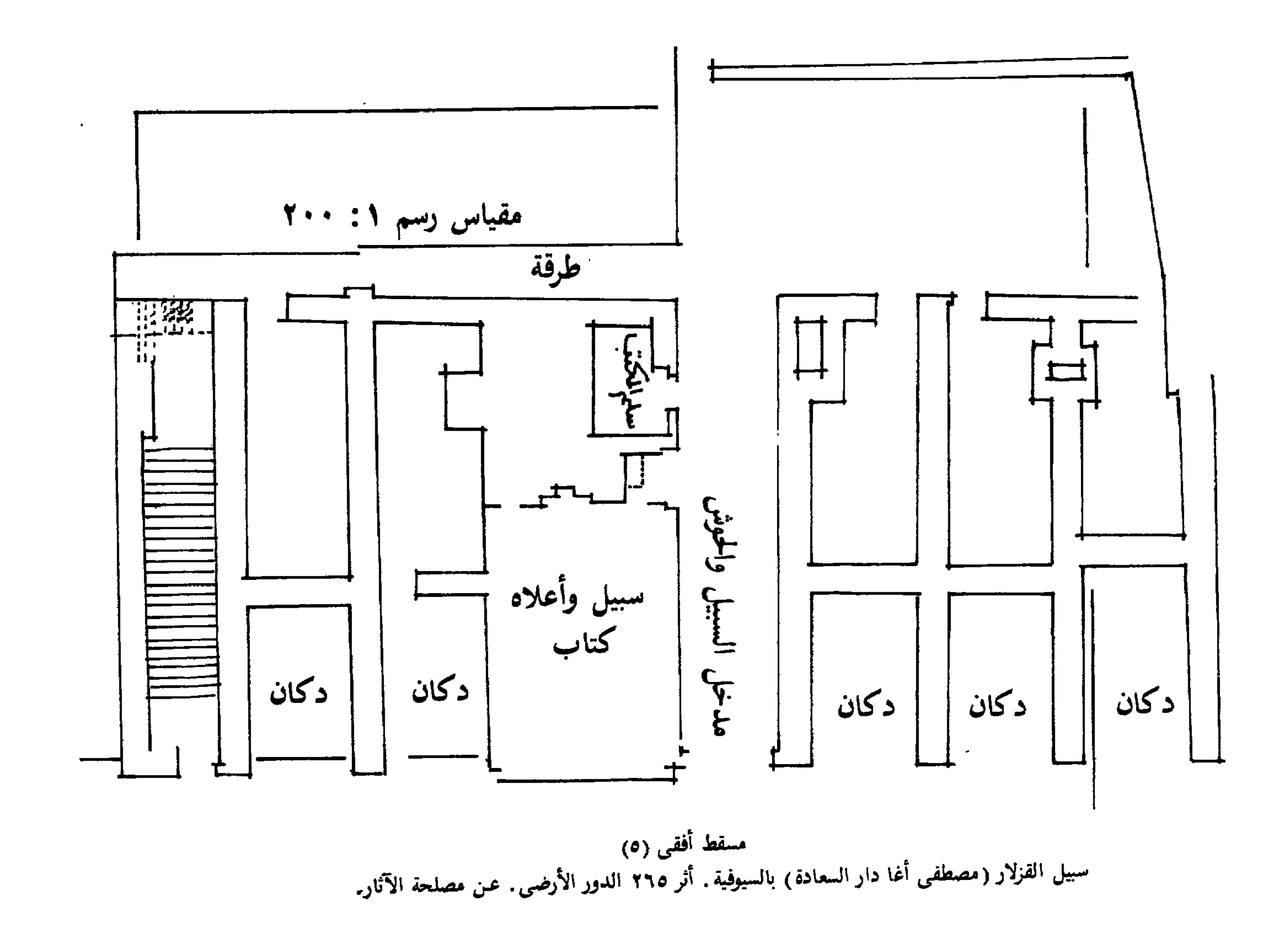
سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. بالنحاسين الوضع القديم للدور الأرضى، يتضح به كتلة الدخول على الشارع (الغير موجودة حالياً). عن مصلحة الآثار سنة ١٩٠٣م



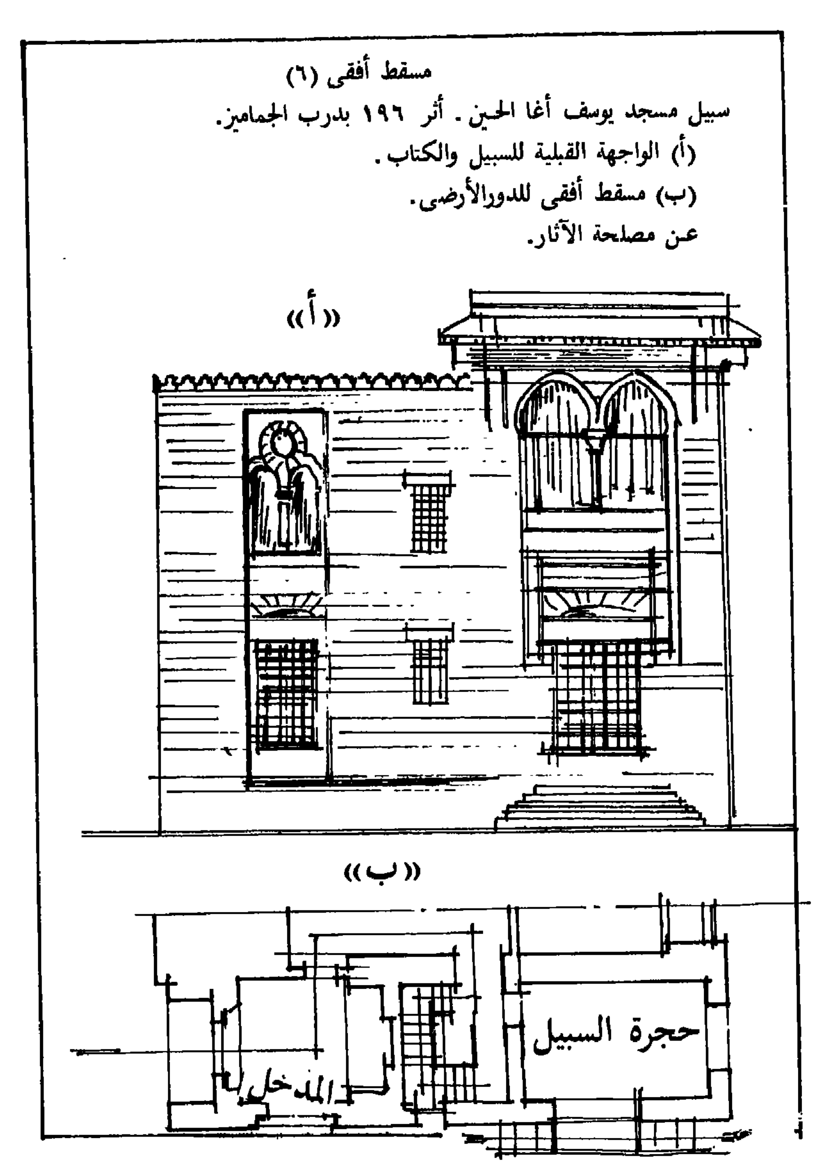
مسقط أفقى (٣)
سبيل يوسف الكردى. أثر ٢١٣. باللبودية. الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.



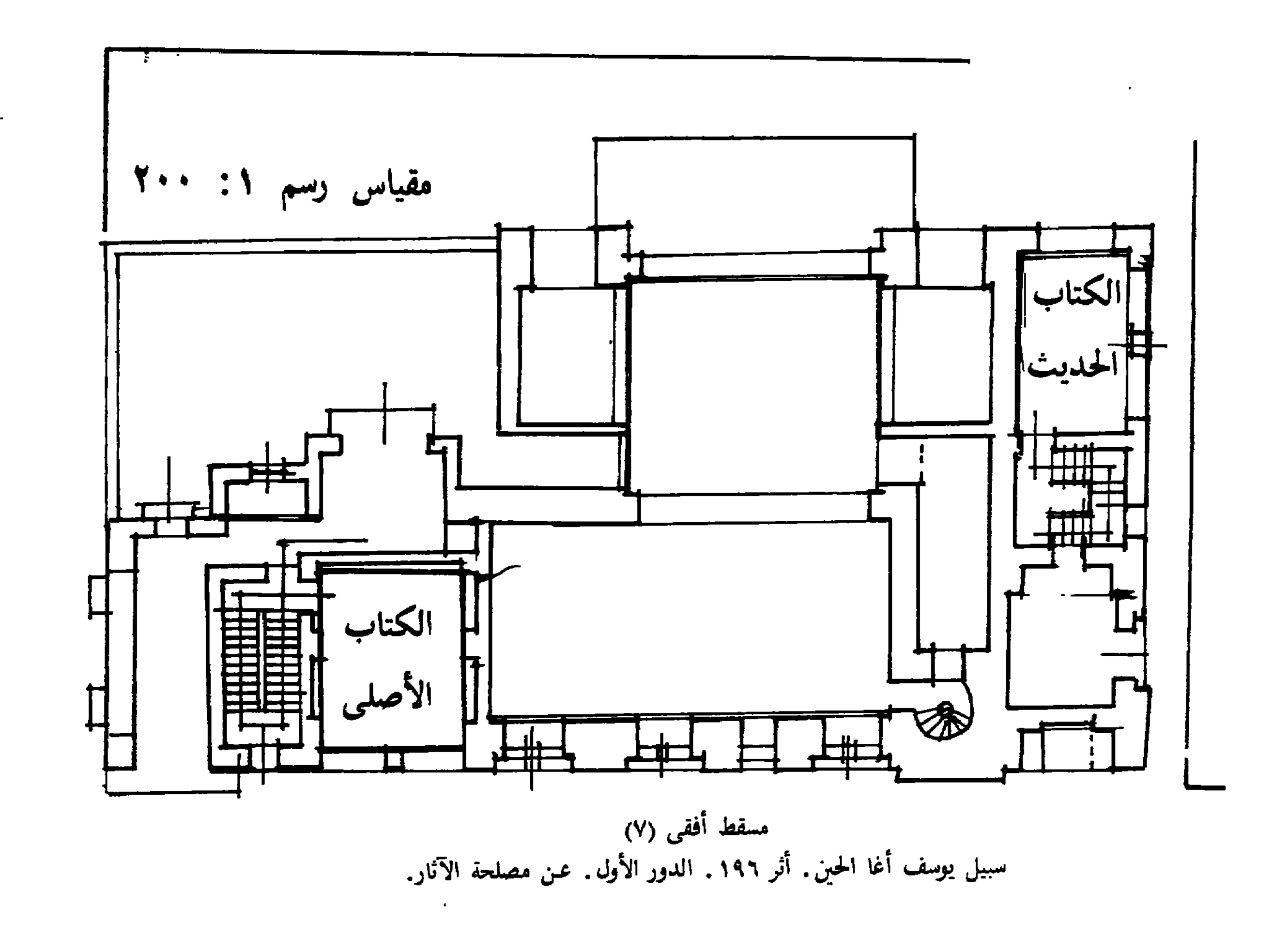
مسقط أفقى (٤)
سبيل يوسف الكردى أثر ٢١٣. باللبودية. الطابق الأول (الكتاب). عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقى (٥)
سبيل القزلار (مصطفى أغا دار السعادة) بالسيوفية. أثر ٢٦٥ الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

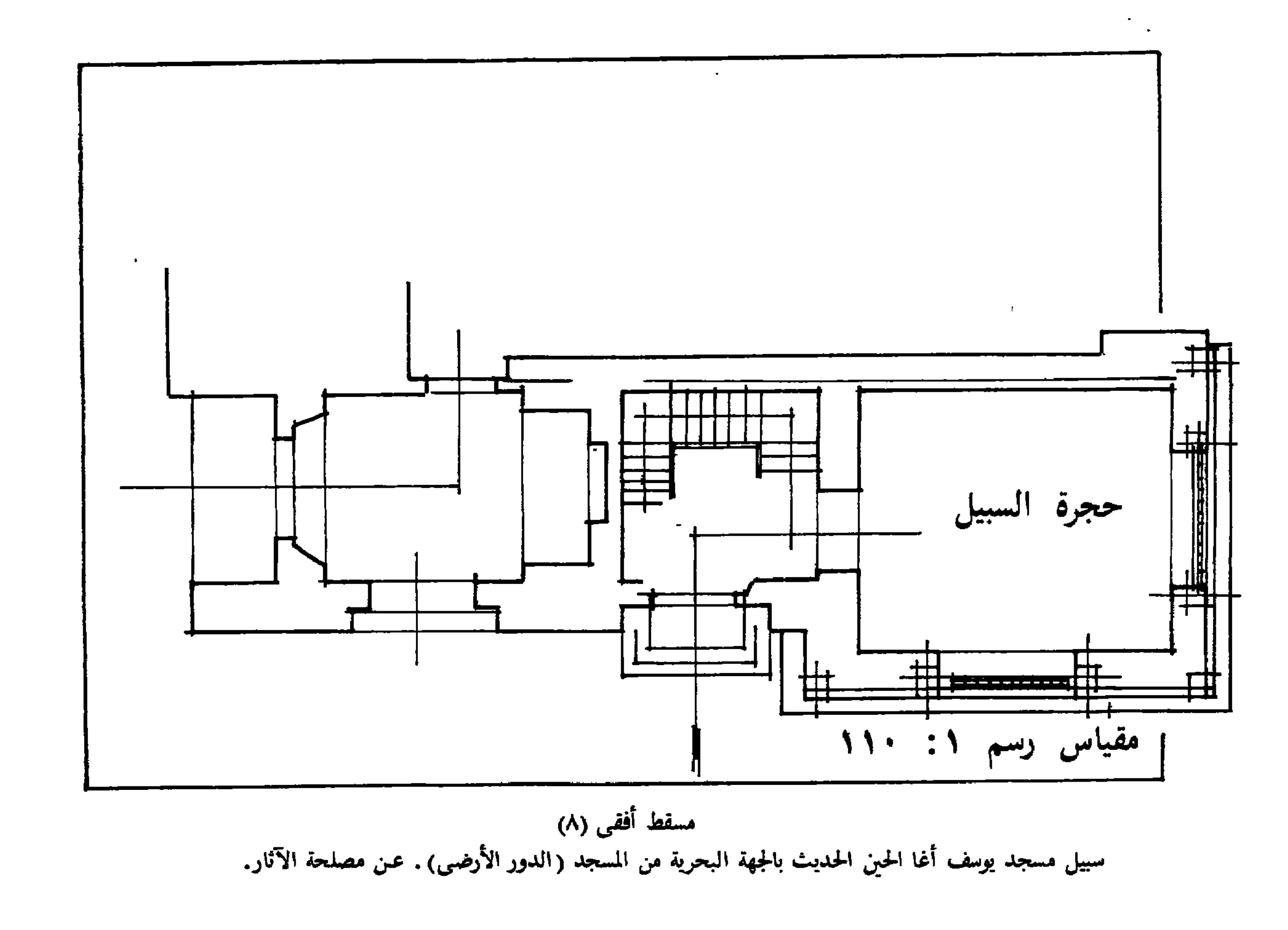


مقياس رسم ١ : ٢٠٠



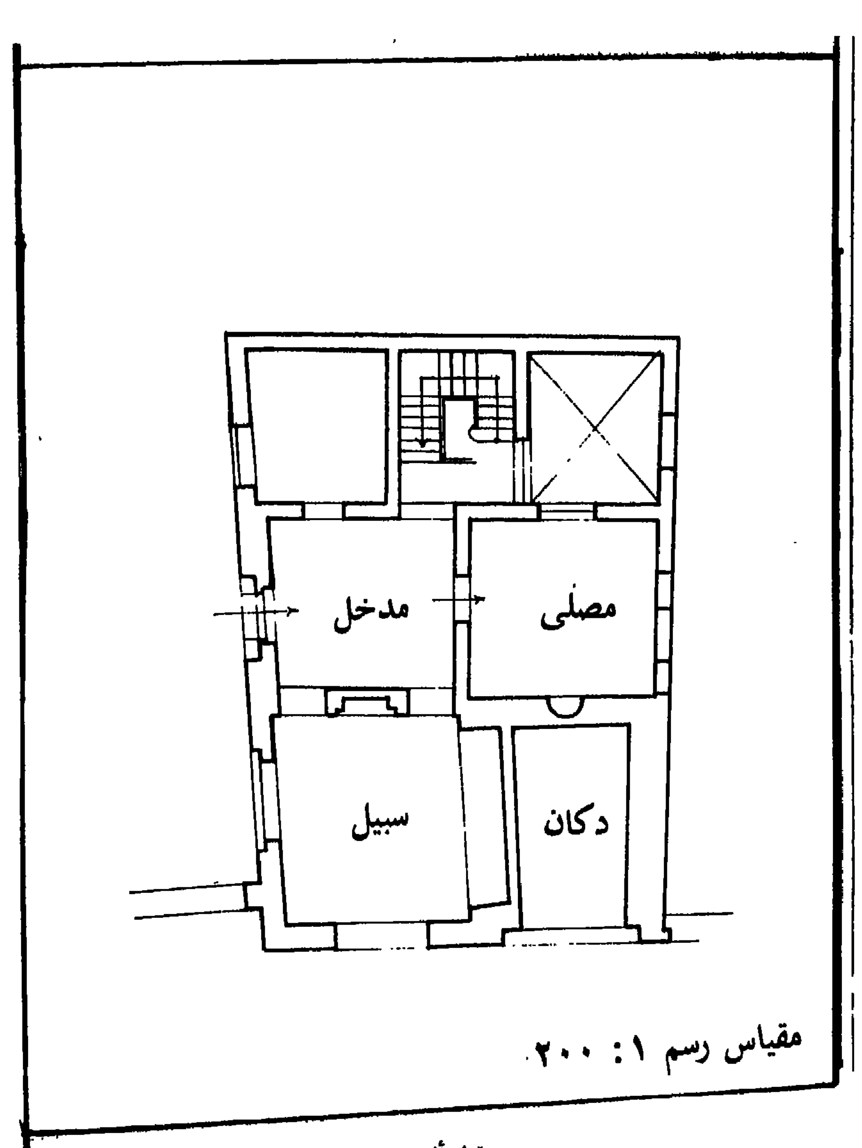
مسقط أفقى (٧)

سبيل يوسف أغا الحين. أثر ١٩٦. الدور الأول. عن مصلحة الآثار.

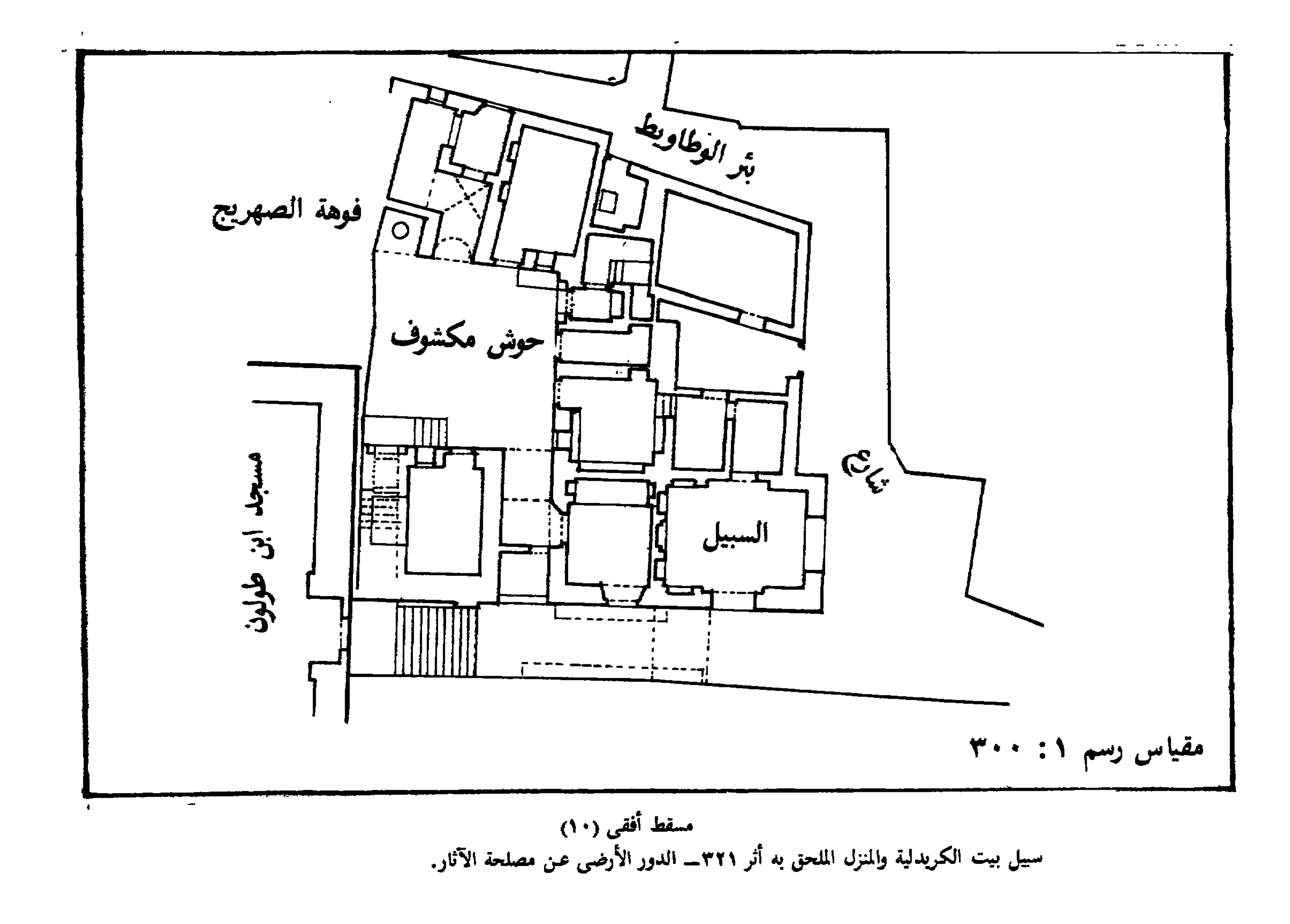


مسقط أفقى (٨)

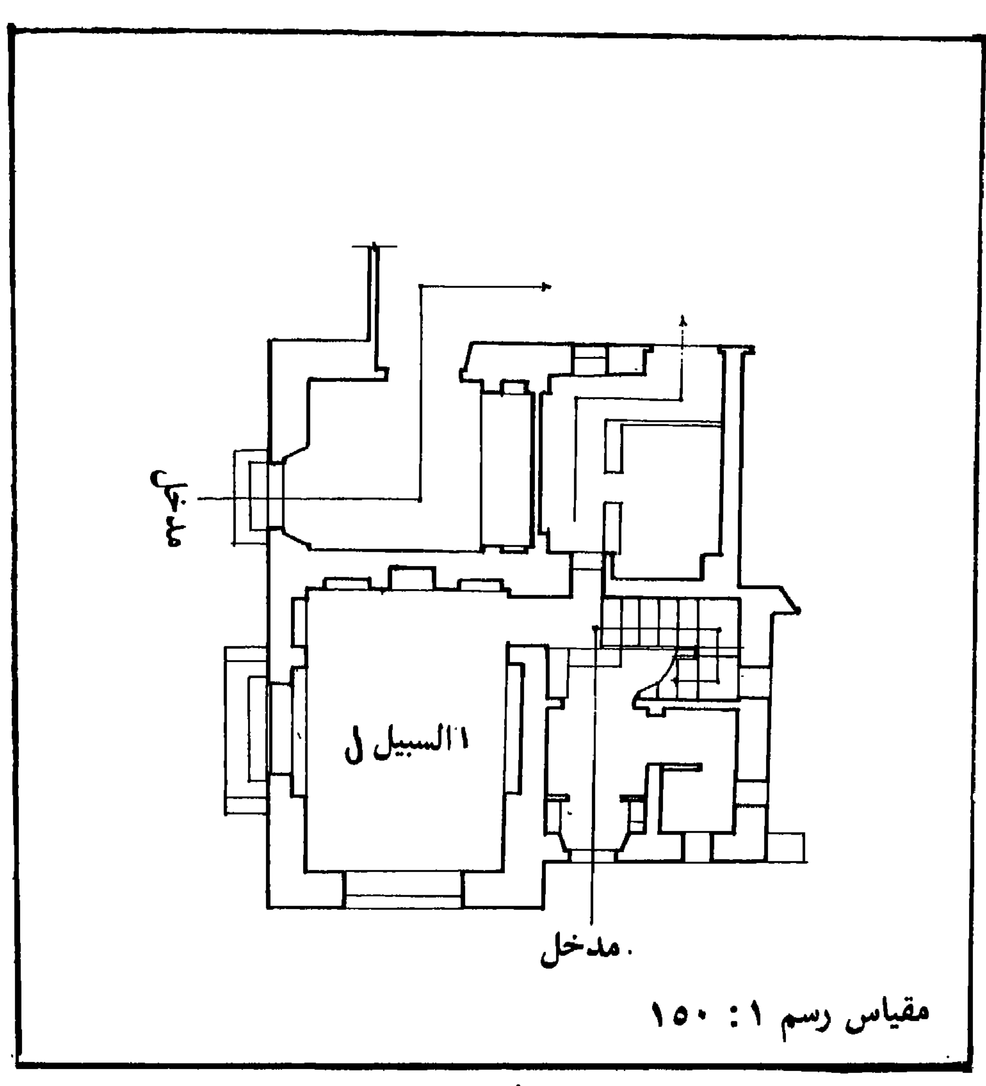
سبيل مسجد يوسف أغا الحين الحديث بالجهة البحرية من المسجد (الدور الأرضى). عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقى (٩)
سبيل مصطفى سنان. أثر ٢٤٦ بسوق السلاح الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

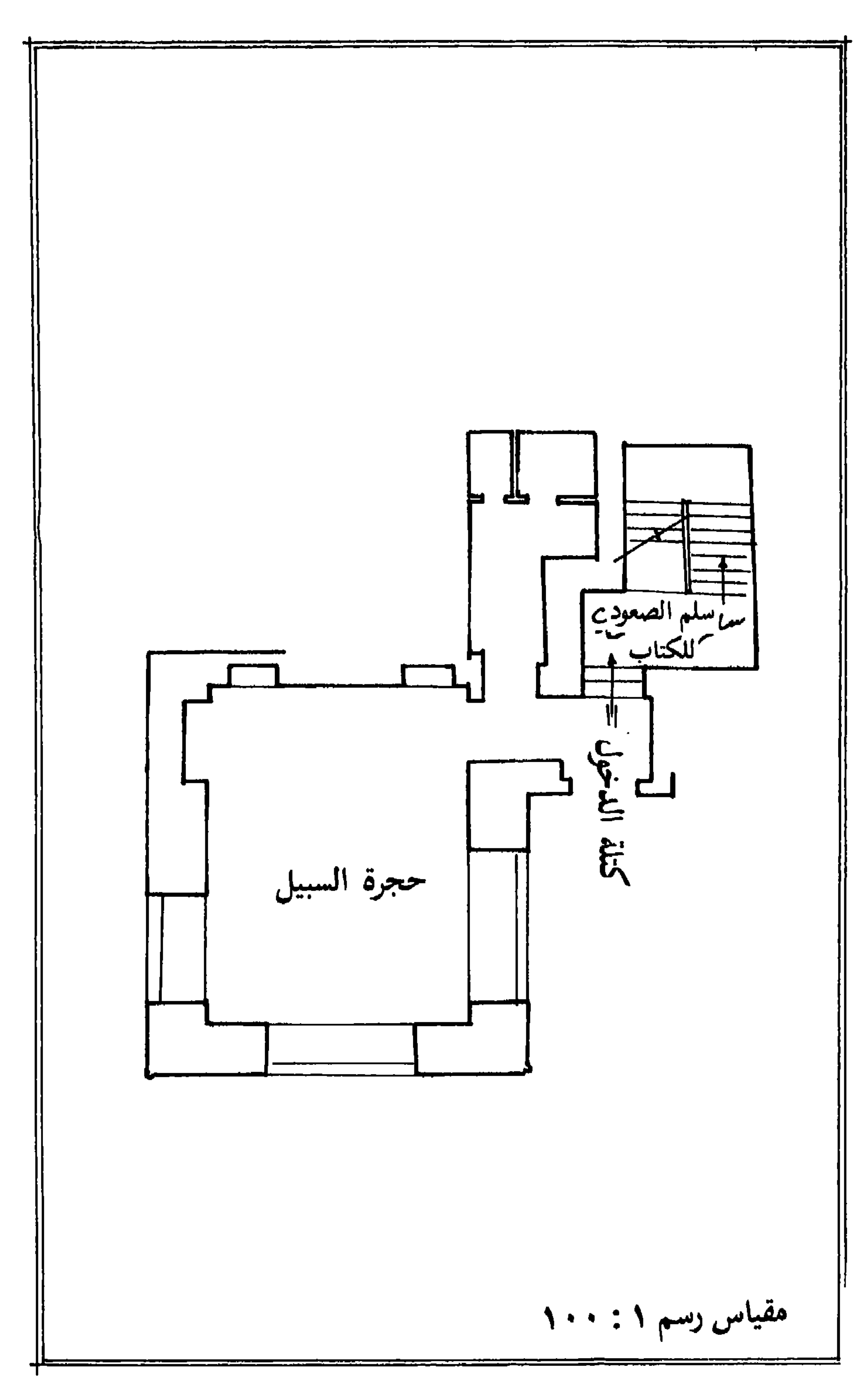


مسقط أفقى (١٠)
سيل بيت الكريدلية والمنزل الملحق به أثر ٣٢١ـ الدور الأرضى عن مصلحة الآثار.

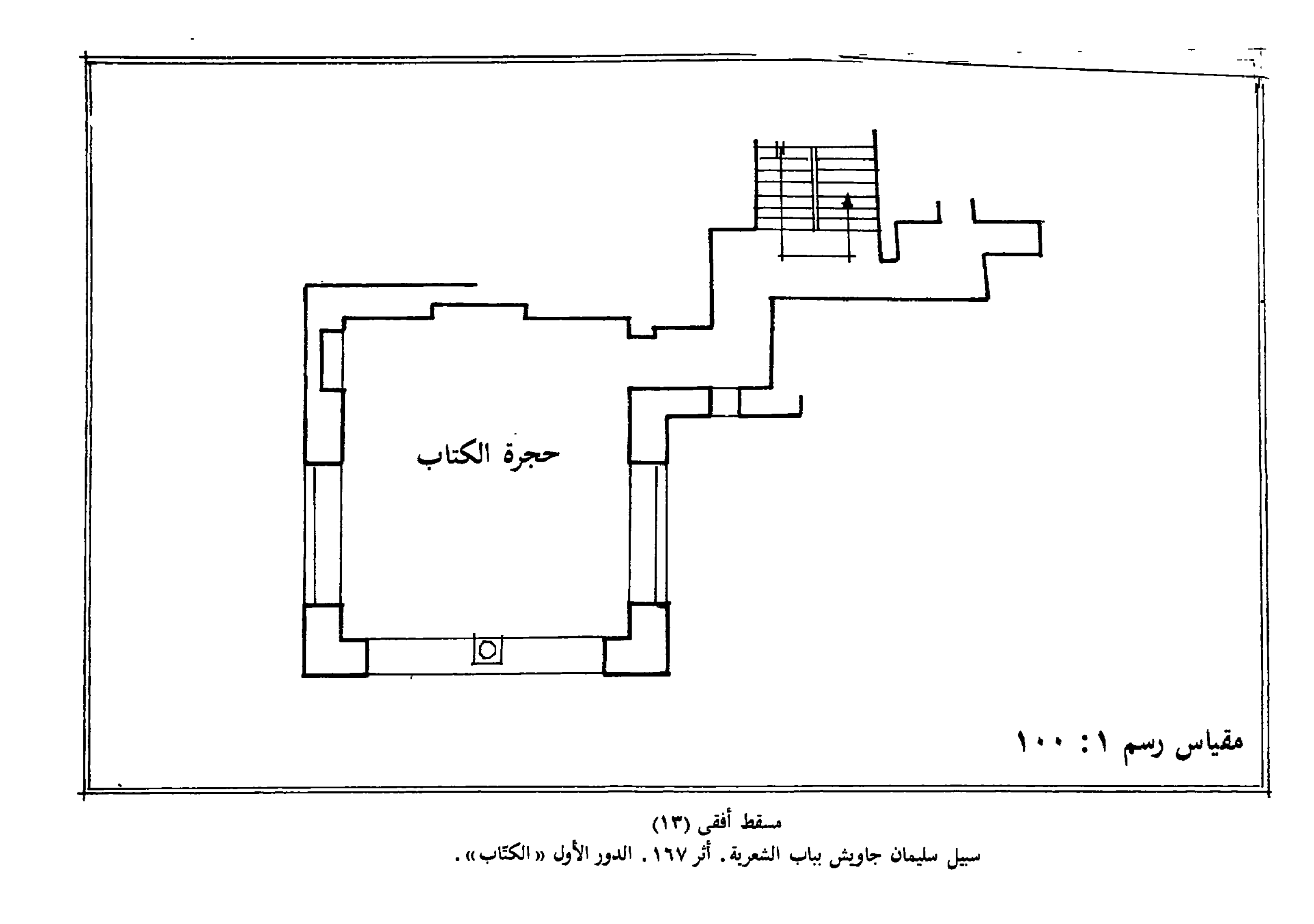


مسقط أفقى (١١)

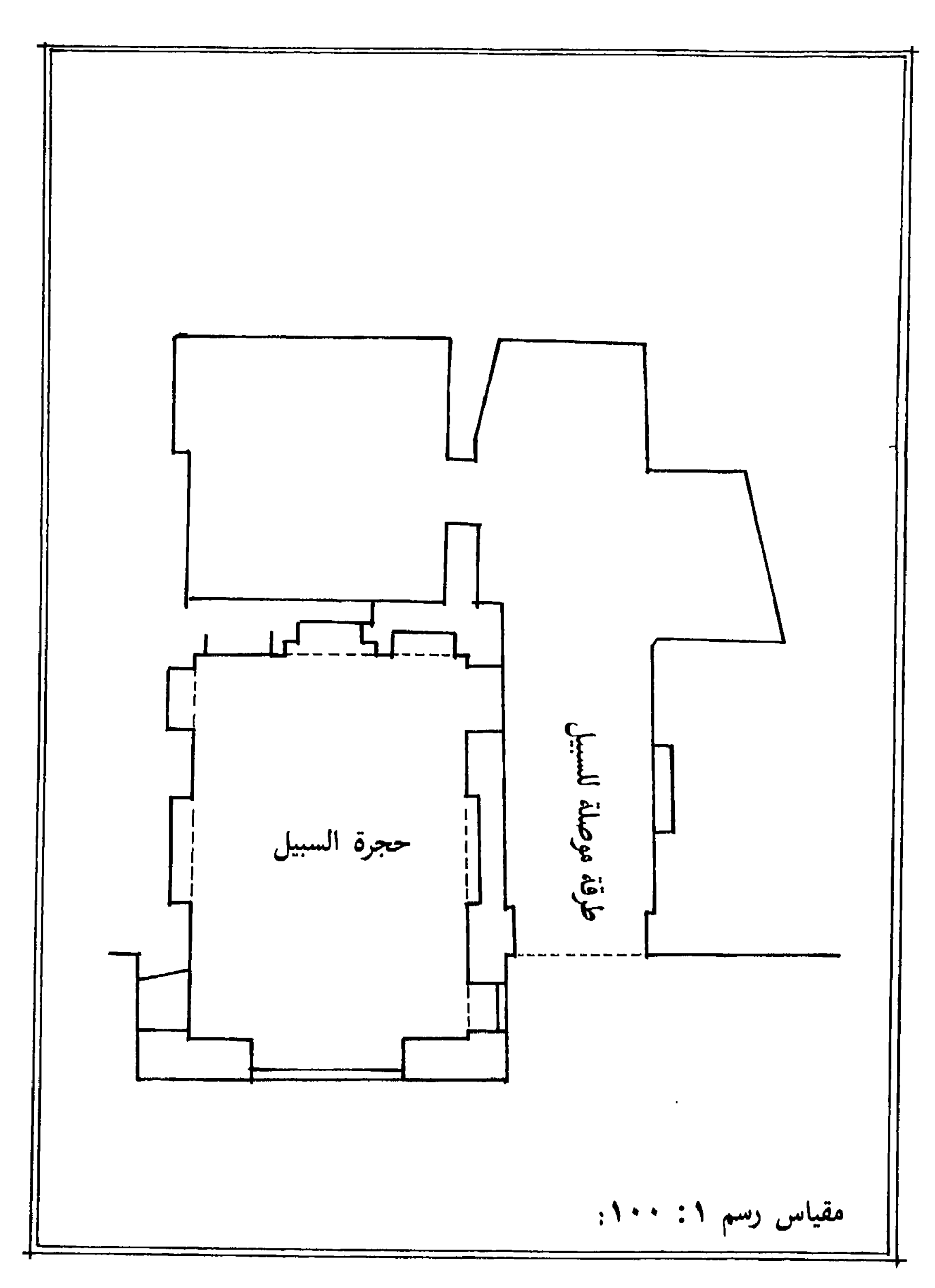
سبيل بيت الكريدلية بجوار جامع ابن طولون. أثر ٣٢١. « حالة حديثة ».



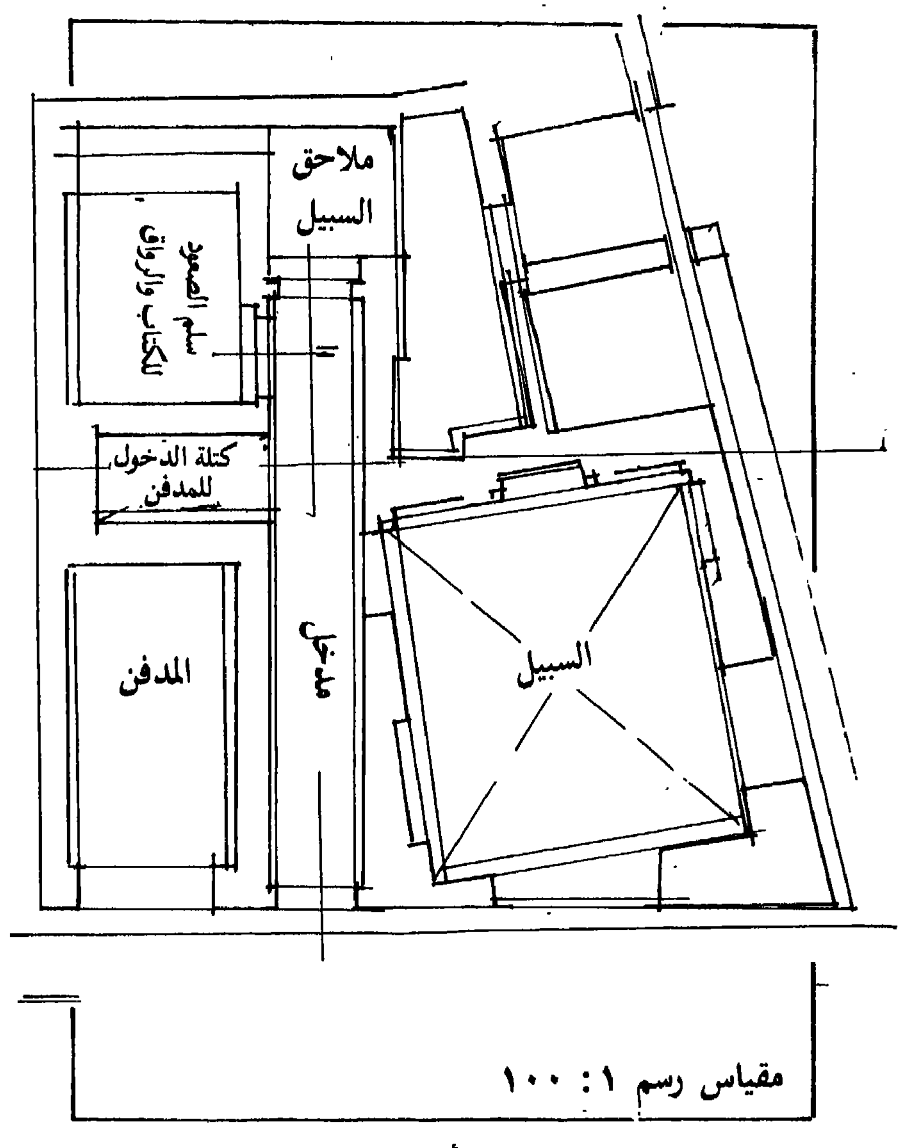
مسقط أفقى (١٢)
سبيل سليمان جاويش بباب الشعرية أثر ١٦٧ ـ الدور الأرضى.



مسقط أفقى (١٣)
سبيل سليمان جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧. الدور الأول «الكتّاب».

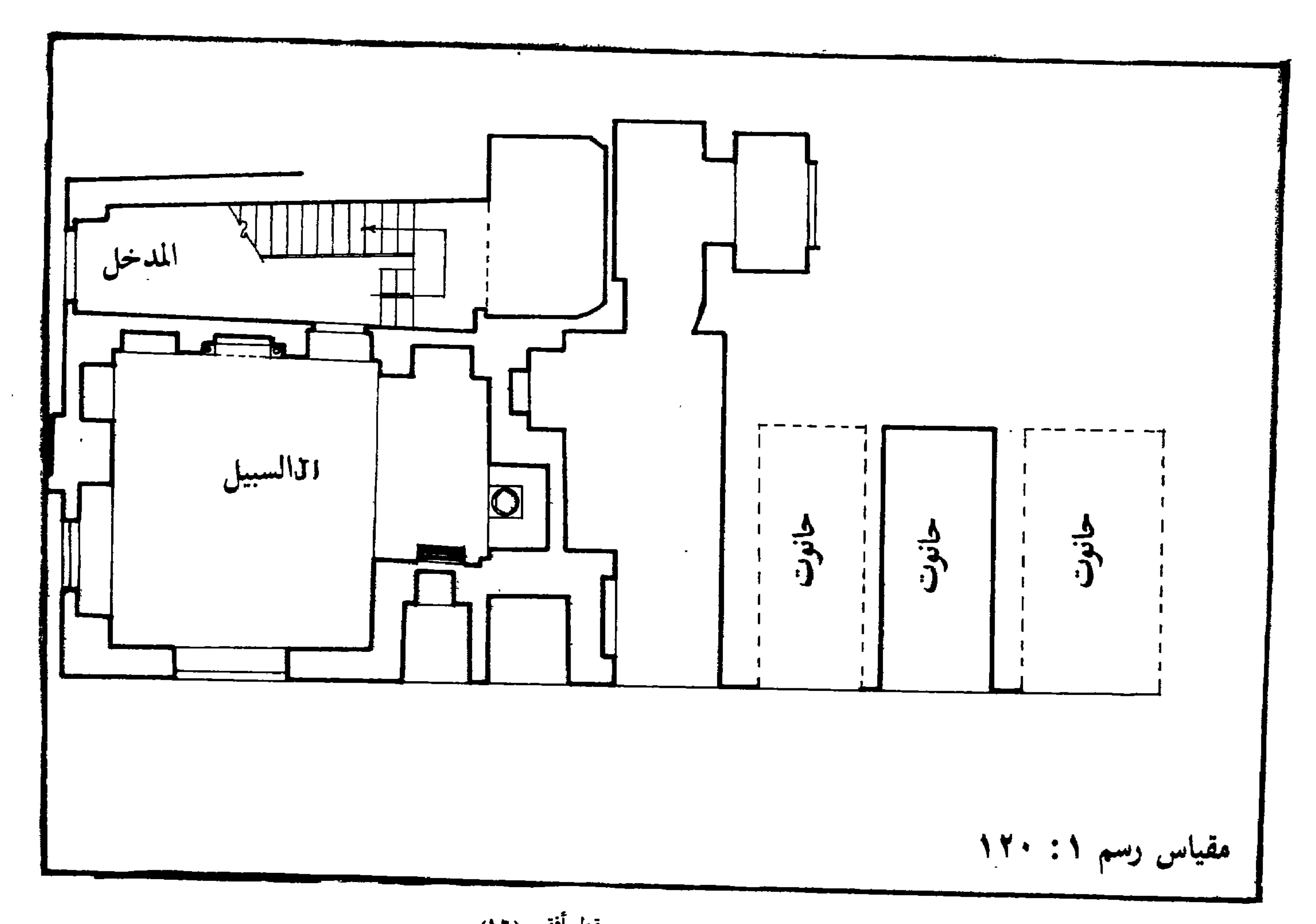


مسقط أفقى (١٤)
سبيل يوسف بك بشارع مراسينا أثر ٢١٩ـ الدور الأرضى.

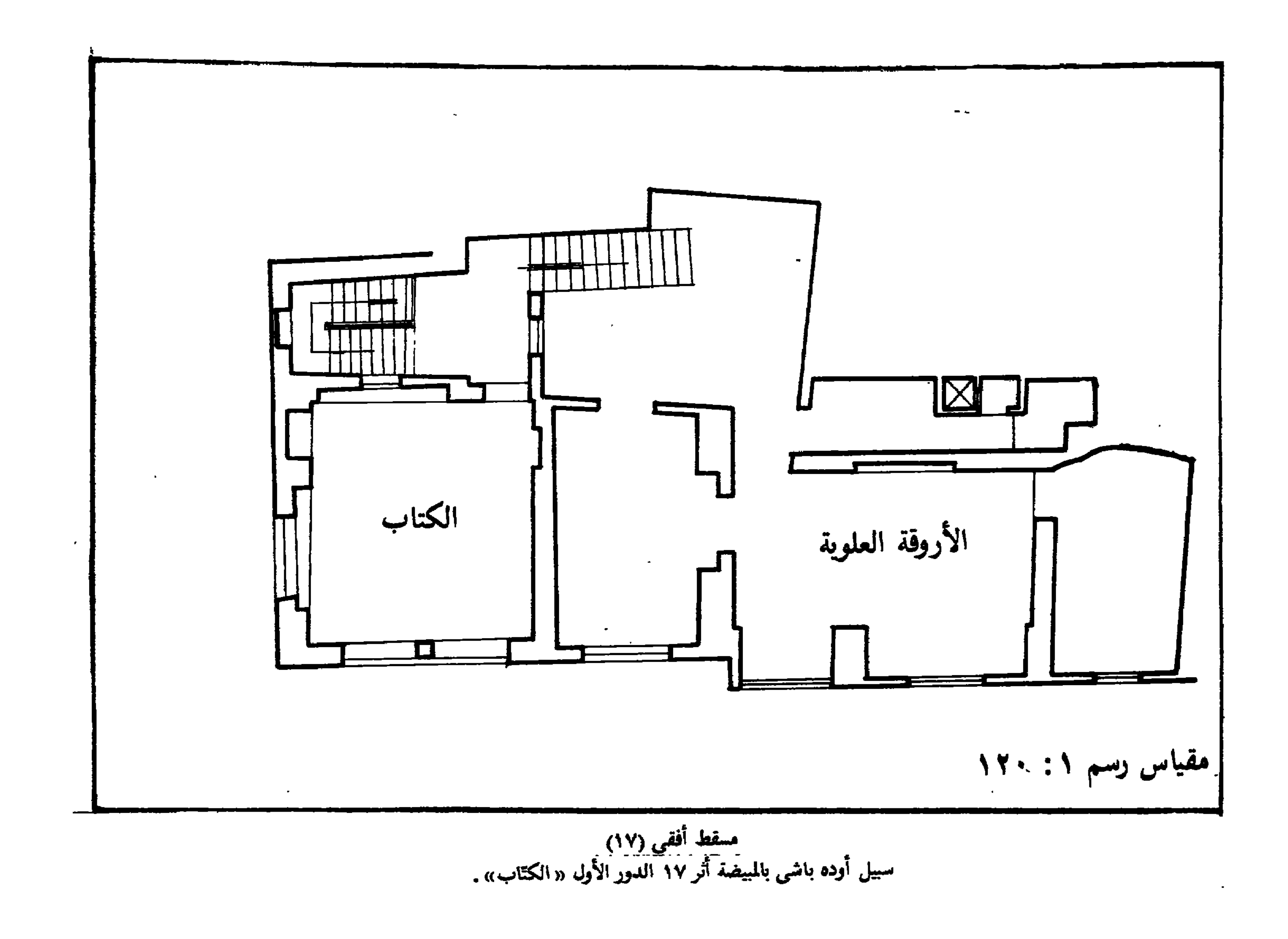


مسقط أفقى (١٥)

سبيل إسماعيل مغلوى. أثر ٥٧ . بدرب القزازين الدور الأرضى.

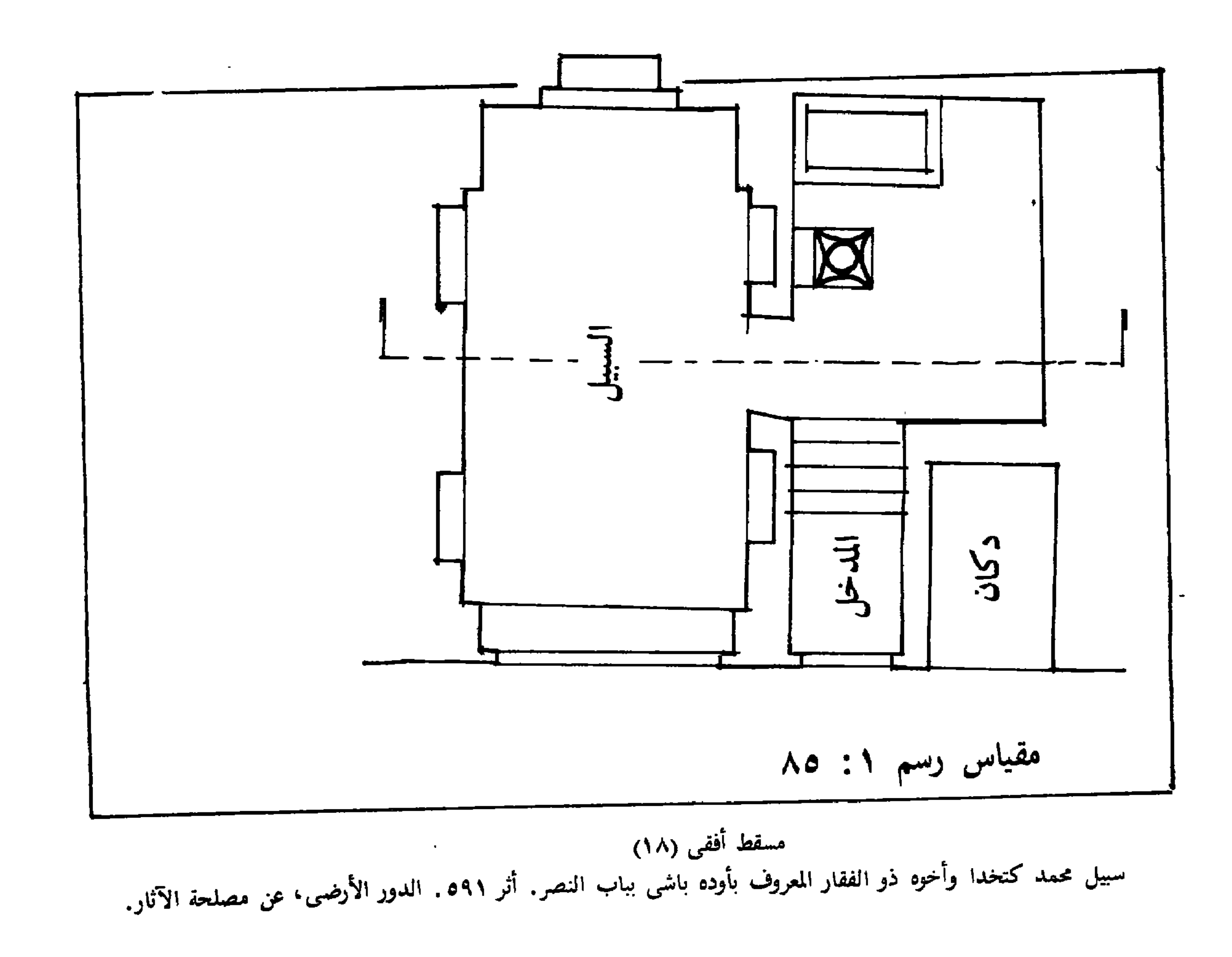


مسقط أفقى (١٦)
سبيل محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار المعروف بأوده باشى بحارة المبيضة .أثر ١٧ ــ الدور الأرضى.



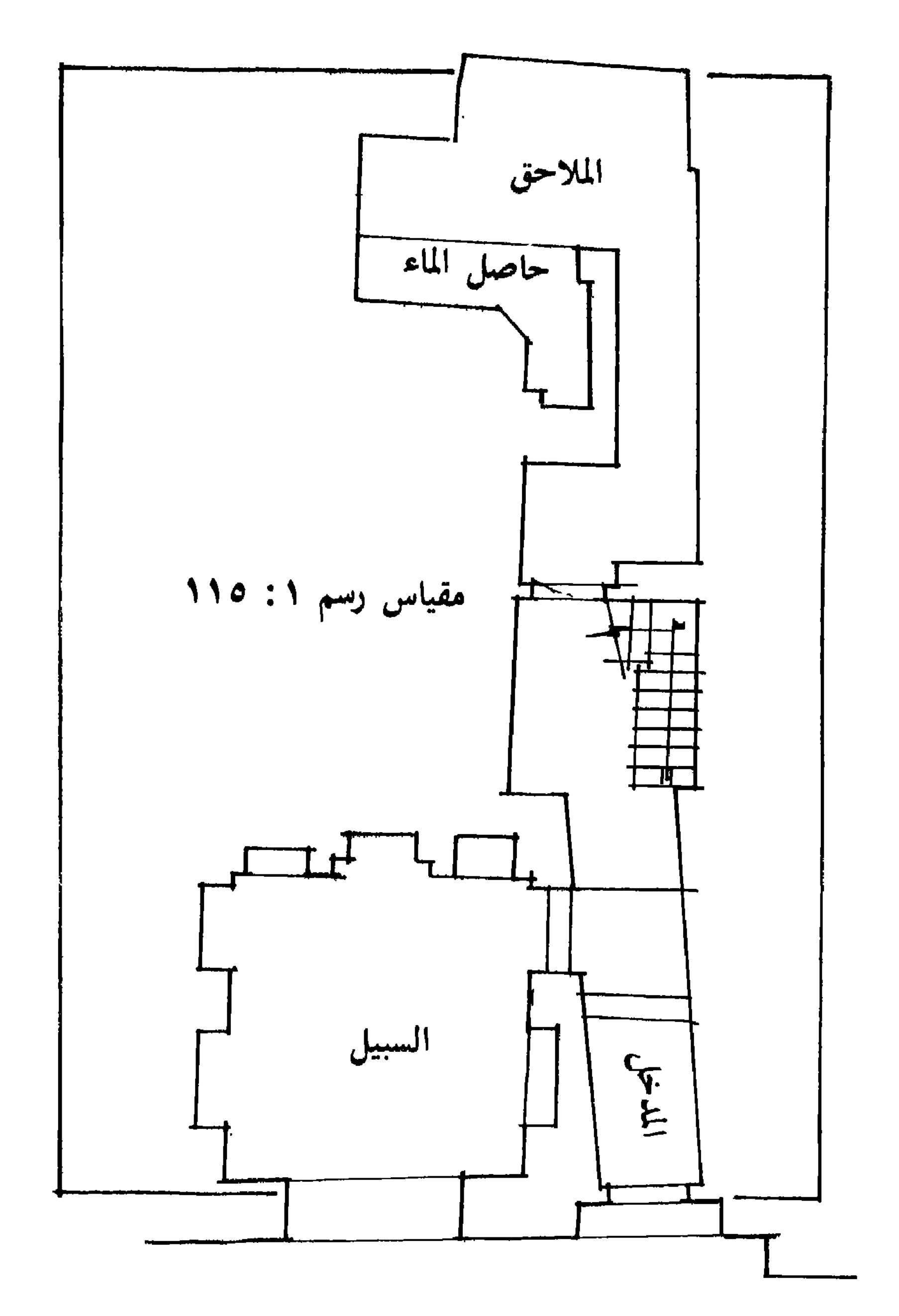
مسقط أفقي (١٧)

سبيل أوده باشي بالمبيضة أثر ١٧ الدور الأول « الكتاب ».



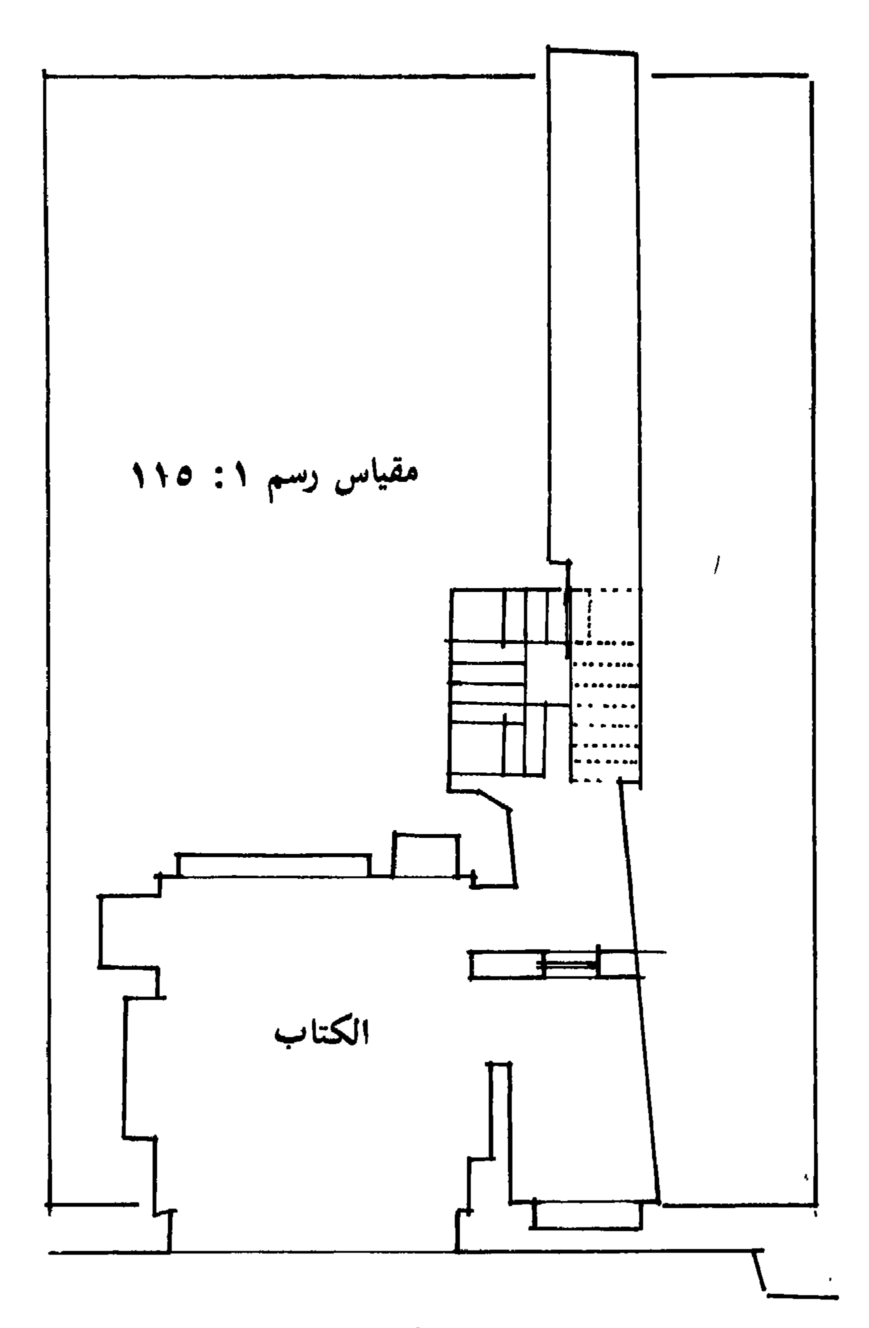
مسقط أفقى (١٨)

سبيل محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار المعروف بأوده باشى بباب النصر. أثر ٥٩١. الدور الأرضى، عن مصلحة الآثار.

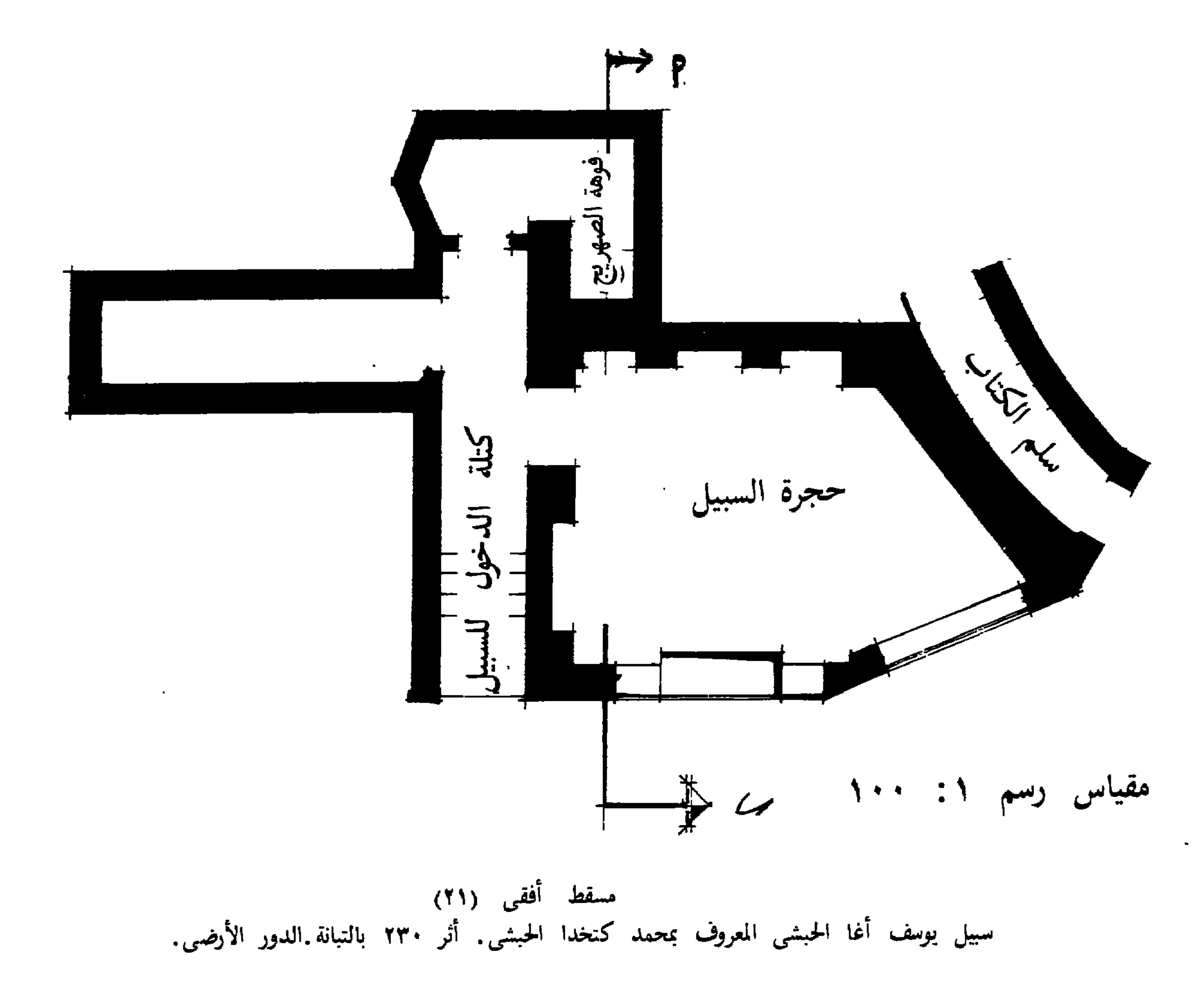


مسقط أفقى (١٩)

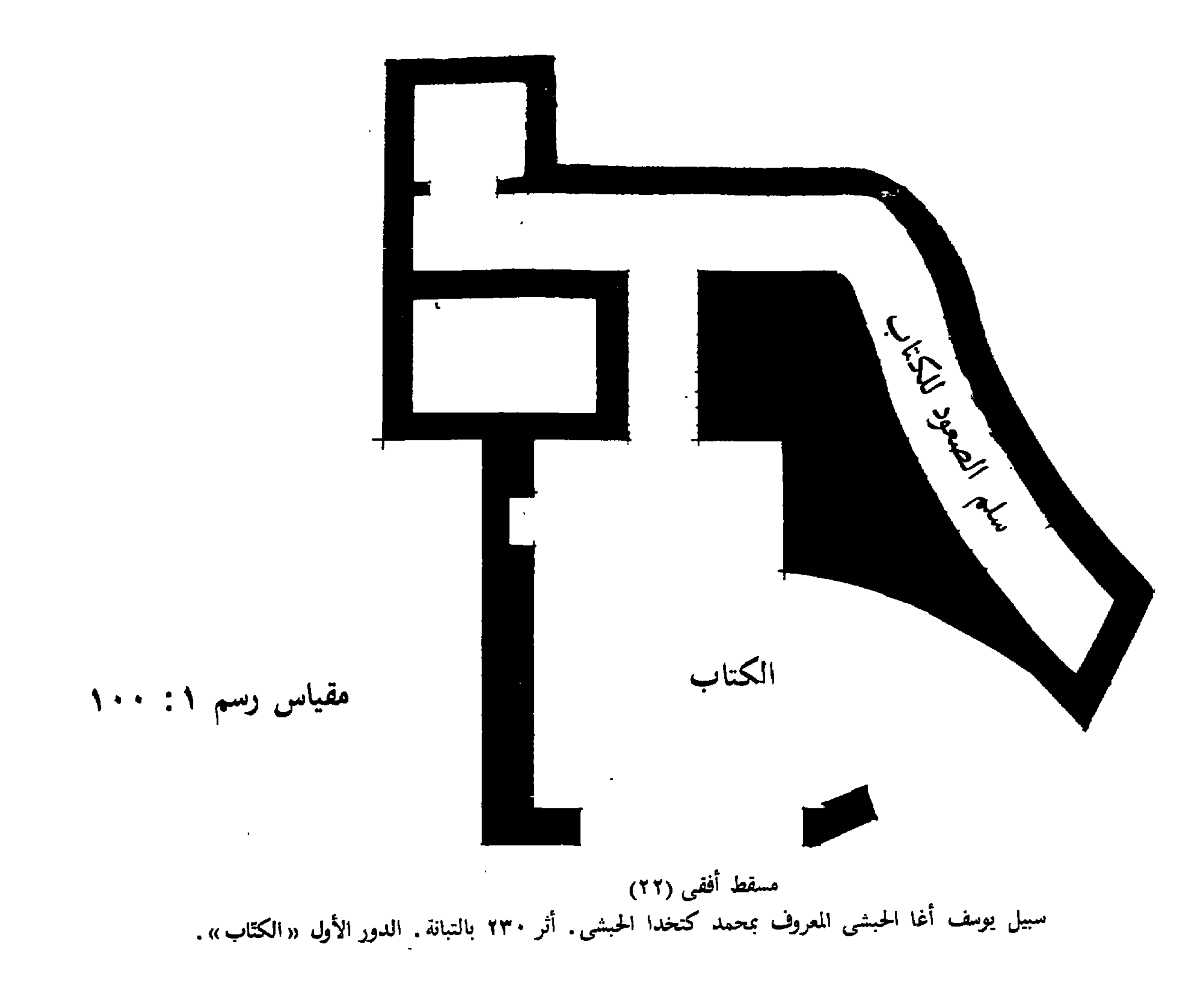
سبيل على أغا دار السعادة. أثر ٢٦٨. بالسيوفية الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقى (٢٠)
سبيل على أغا دار السعادة . أثر ٢٦٨ . بالسيوفية الدور الأول « الكتّاب » .



مسقط أفقى (٢١)
سبيل يوسف أغا الحبشى المعروف بمحمد كتخدا الحبشى. أثر ٢٣٠ بالتبانة. الدور الأرضى.

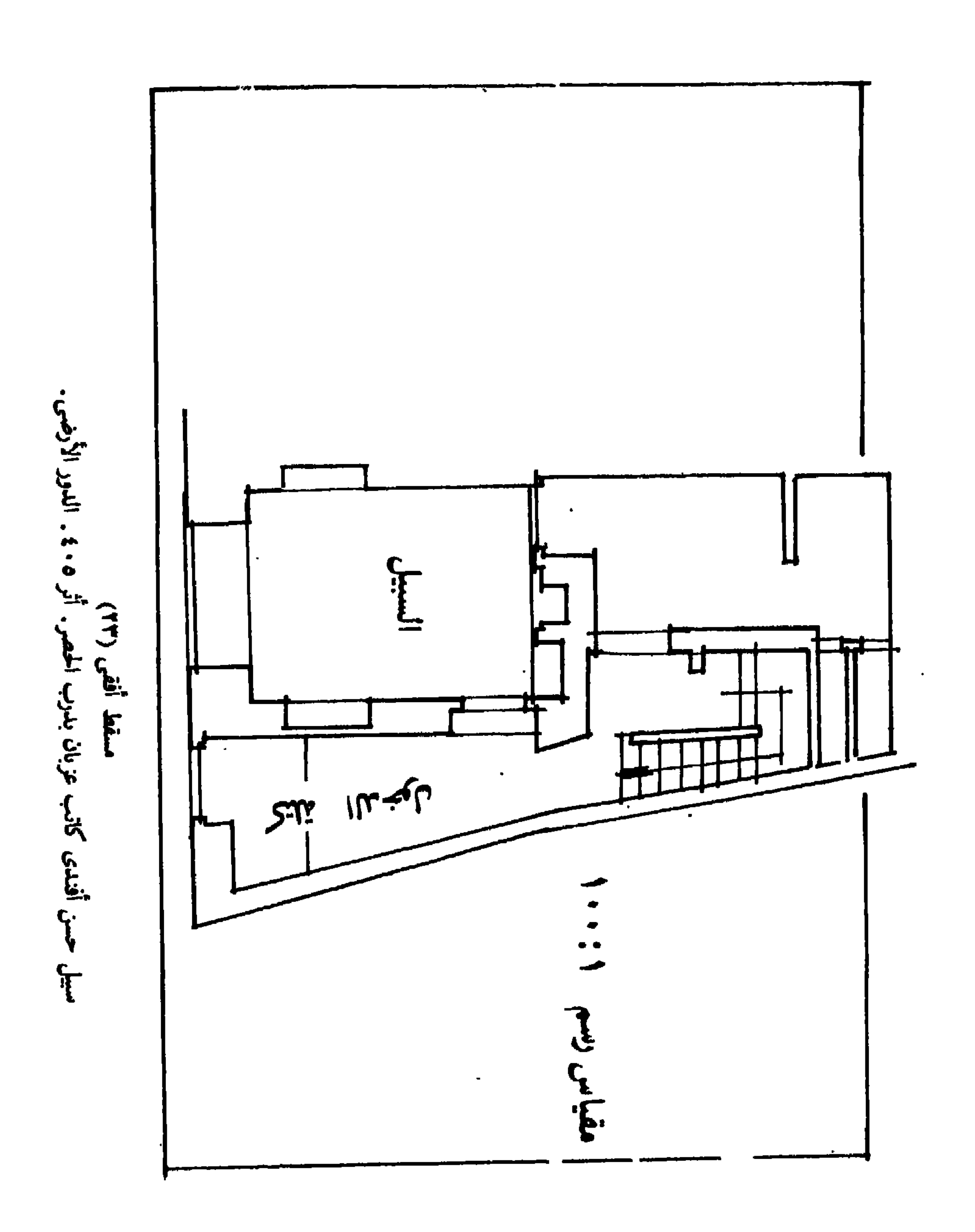


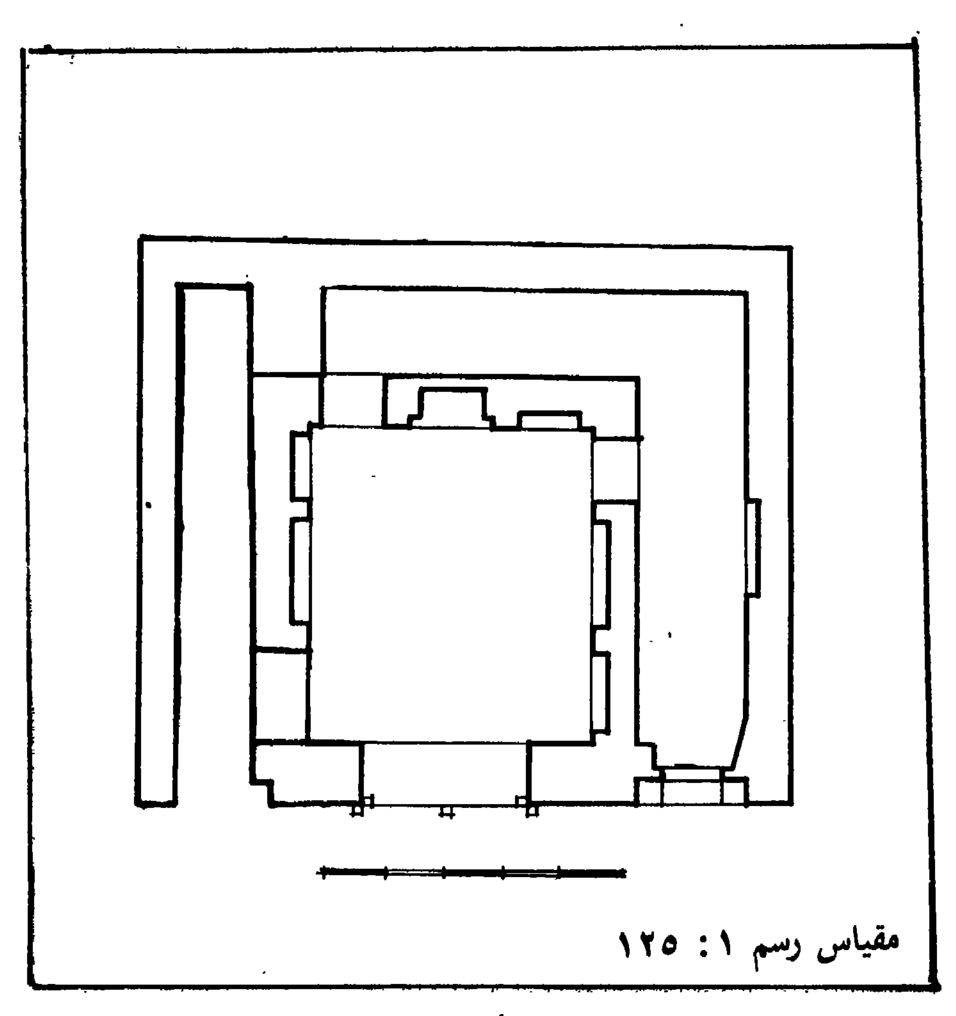
مسقط أفقى (٢٢)

سبيل يوسف أغا الحبشى المعروف بمحمد كتخدا الحبشى. أثر ٢٣٠ بالتبانة. الدور الأول «الكتّاب».

مسقط أفقي (٢٣)

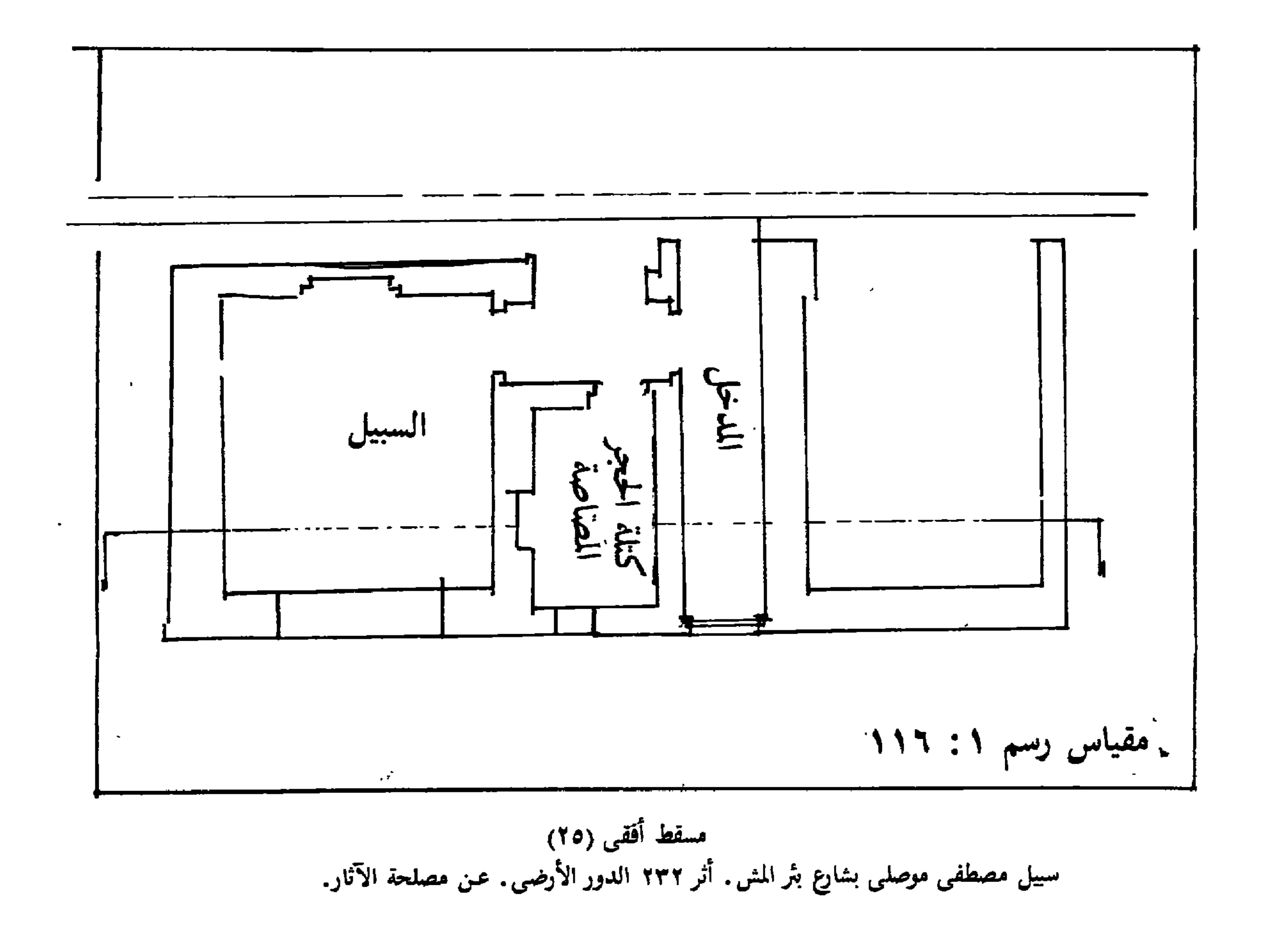
سبيل حسن أفندي كاتب عزبان بدرب الحصر. أثر ٤٠٥. الدور الأرضي.





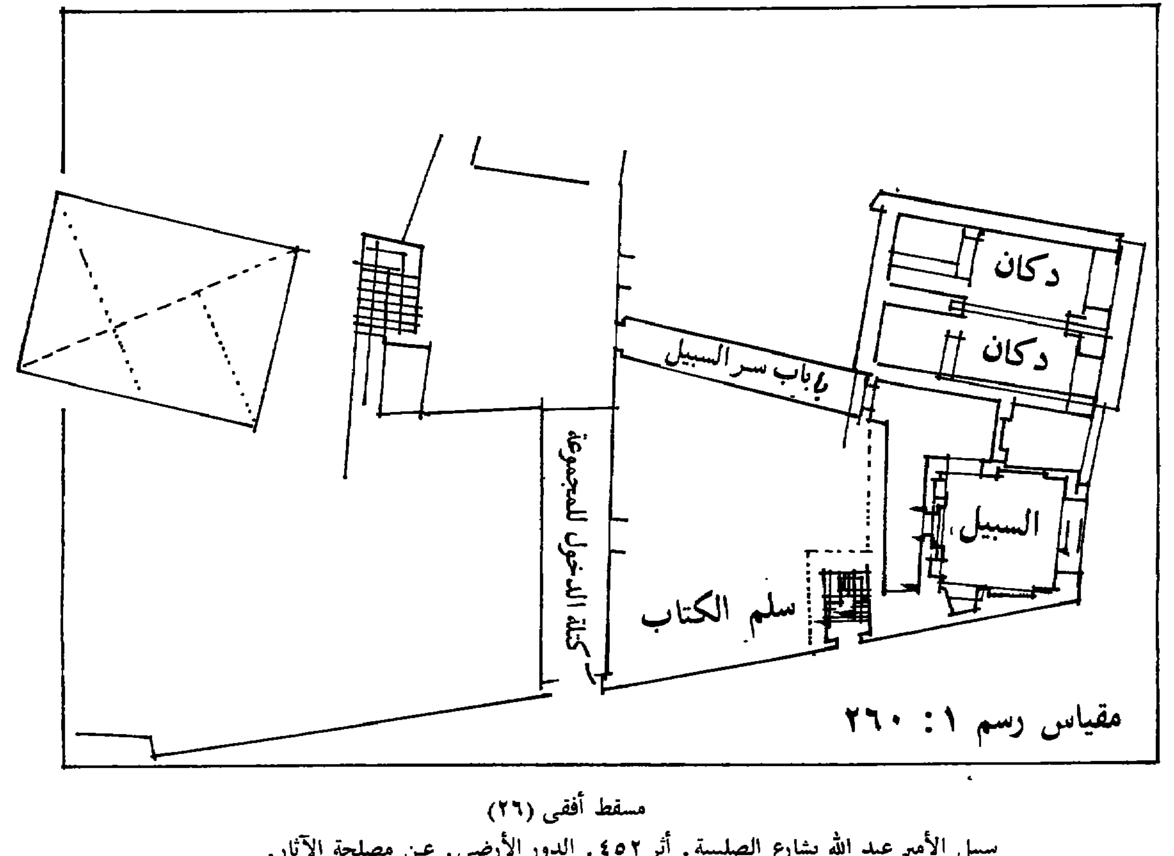
مسقط أفقى (٢٤)

سبيل ابراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان. أثر ٥٠٨. الدور الأرضى.

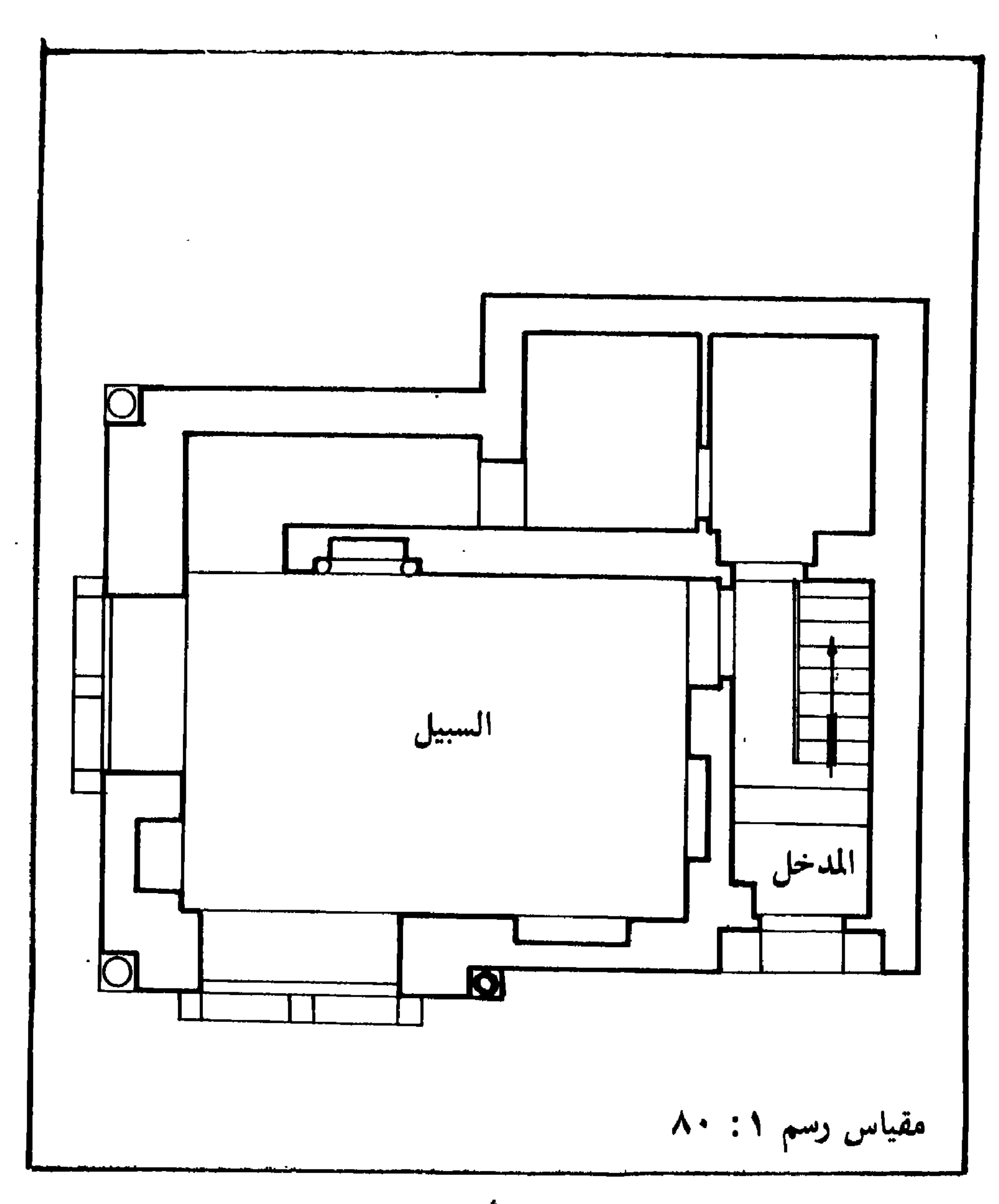


مسقط أفقى (٢٥)

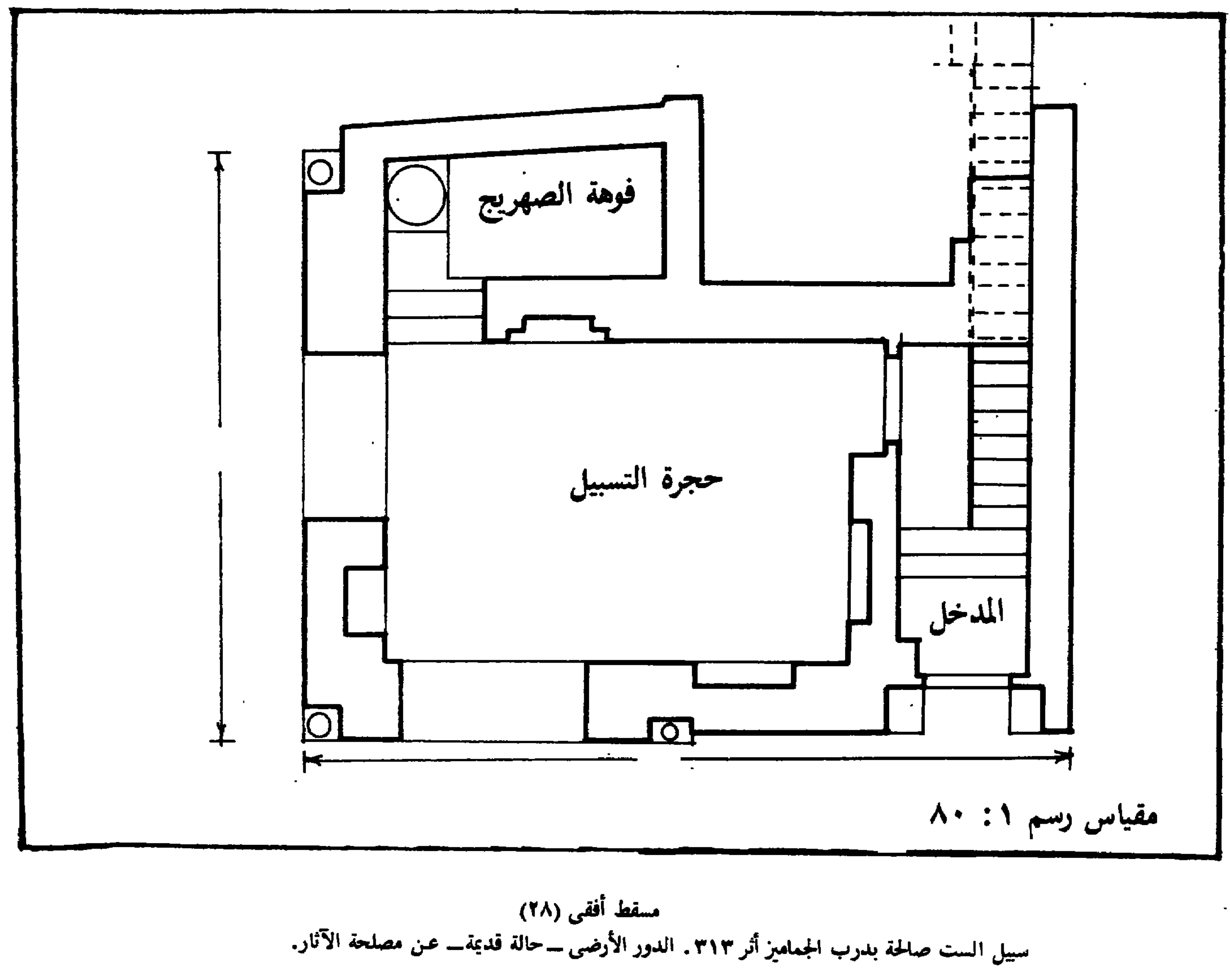
سبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المش. أثر ٢٣٢ الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقى (٢٦)
سبيل الأمير عبد الله بشارع الصليبية. أثر ٤٥٢. الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.

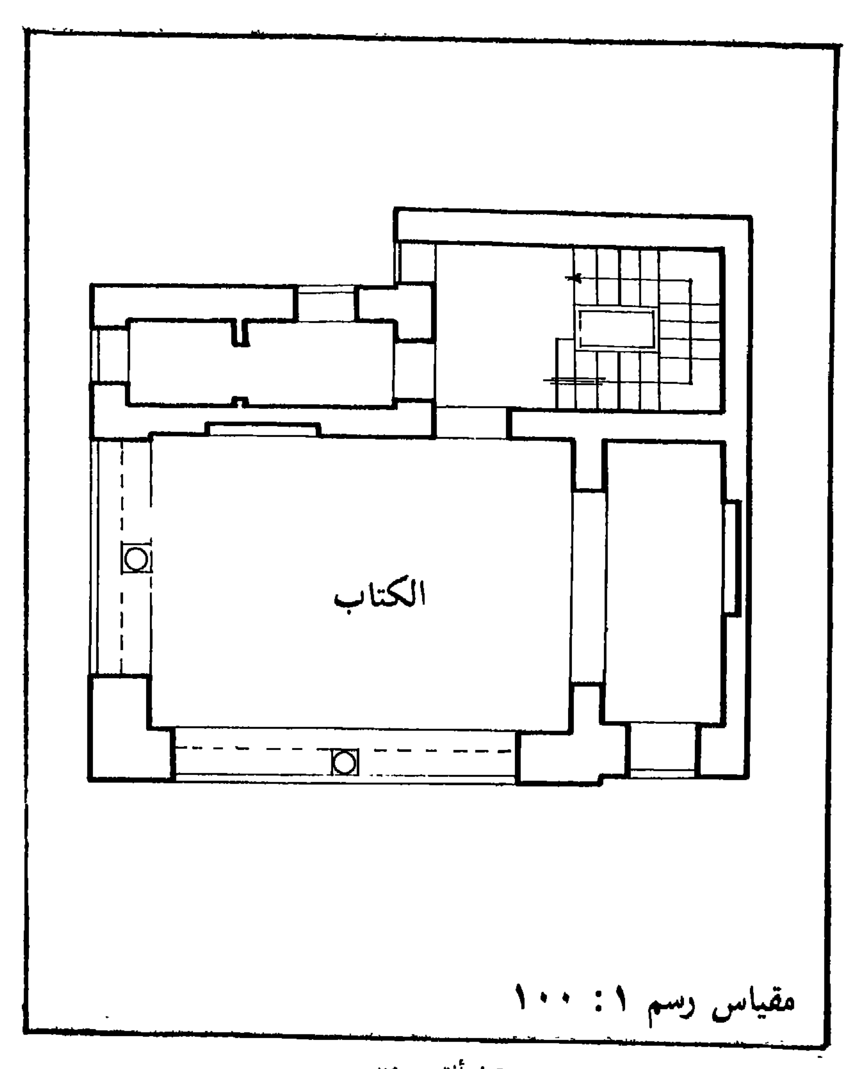


مسقط أفقى (٢٧)
سبيل الست صالحة بدرب الجماميز* أثر ٣١٣. الدور الأرضى. حالة حديثة.



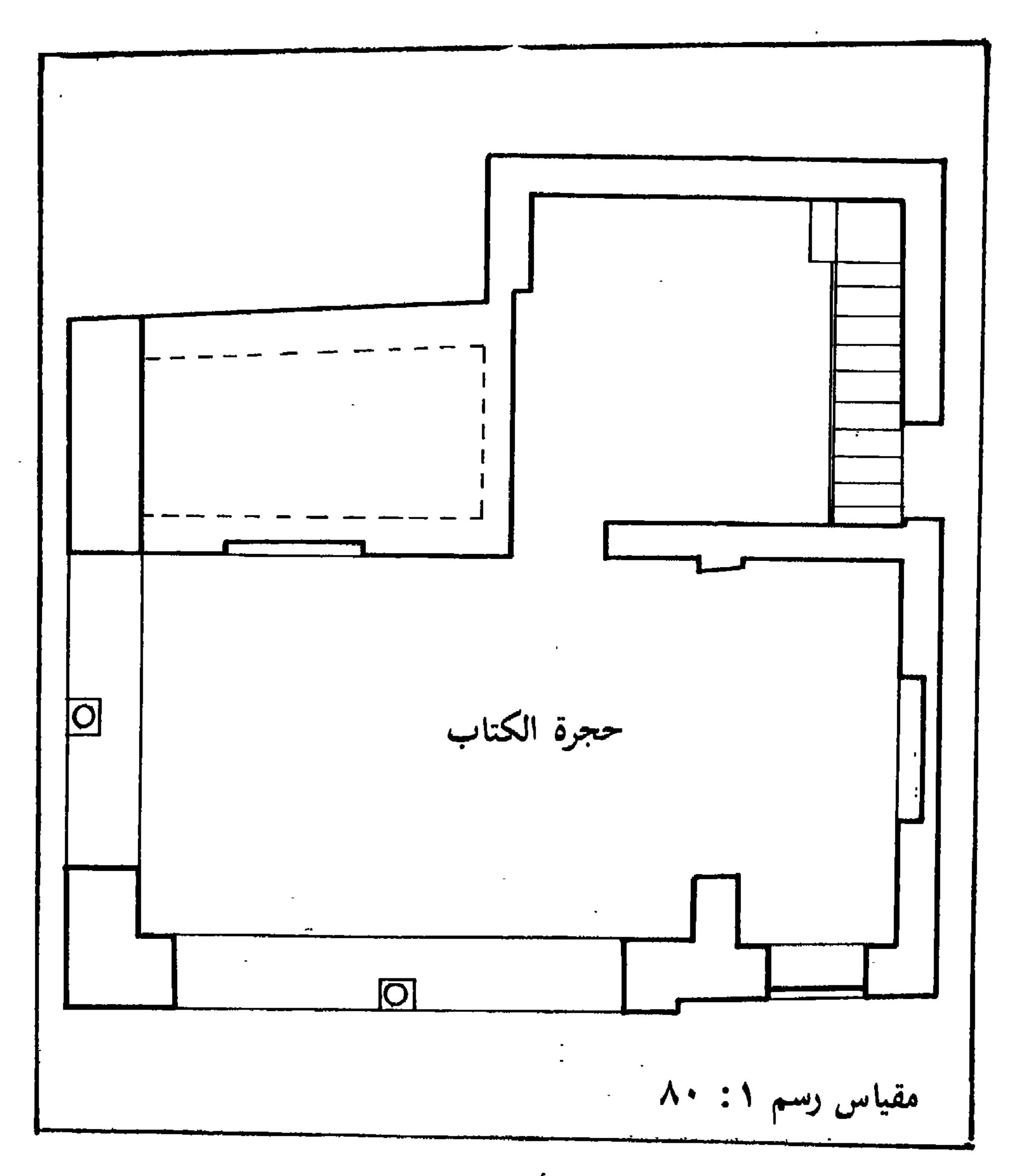
مسقط أفقى (٢٨)

سبيل الست صالحة بدرب الجماميز أثر ٣١٣. الدور الأرضى ـ حالة قديمة ـ عن مصلحة الآثار.



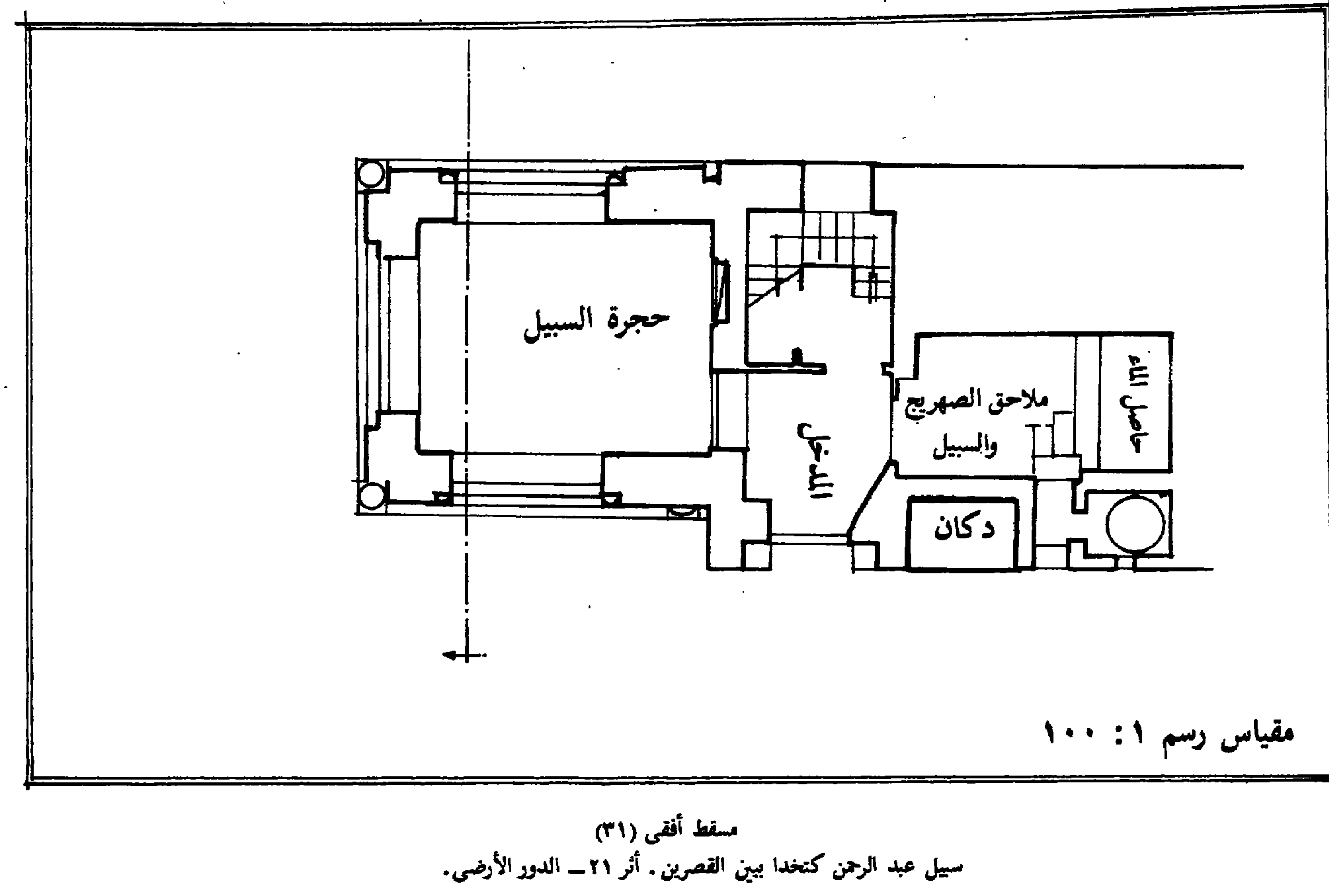
مسقط أفقى (٢٩)

سبيل الست صالحة بدرب الجماميز أثر ٣١٣. الدور الأول «الكتاب». حالة حديثة.

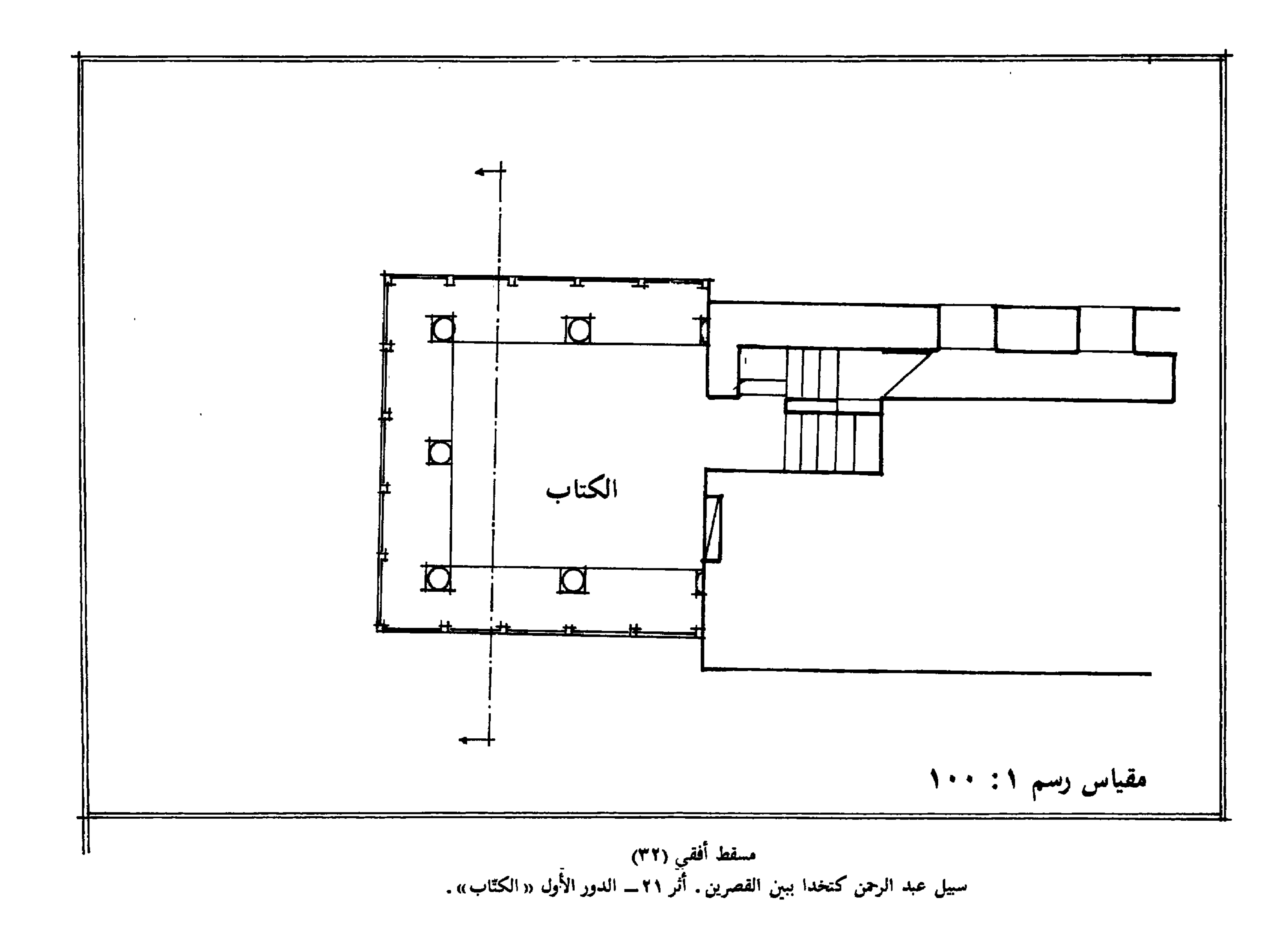


مسقط أفقى (٣٠)

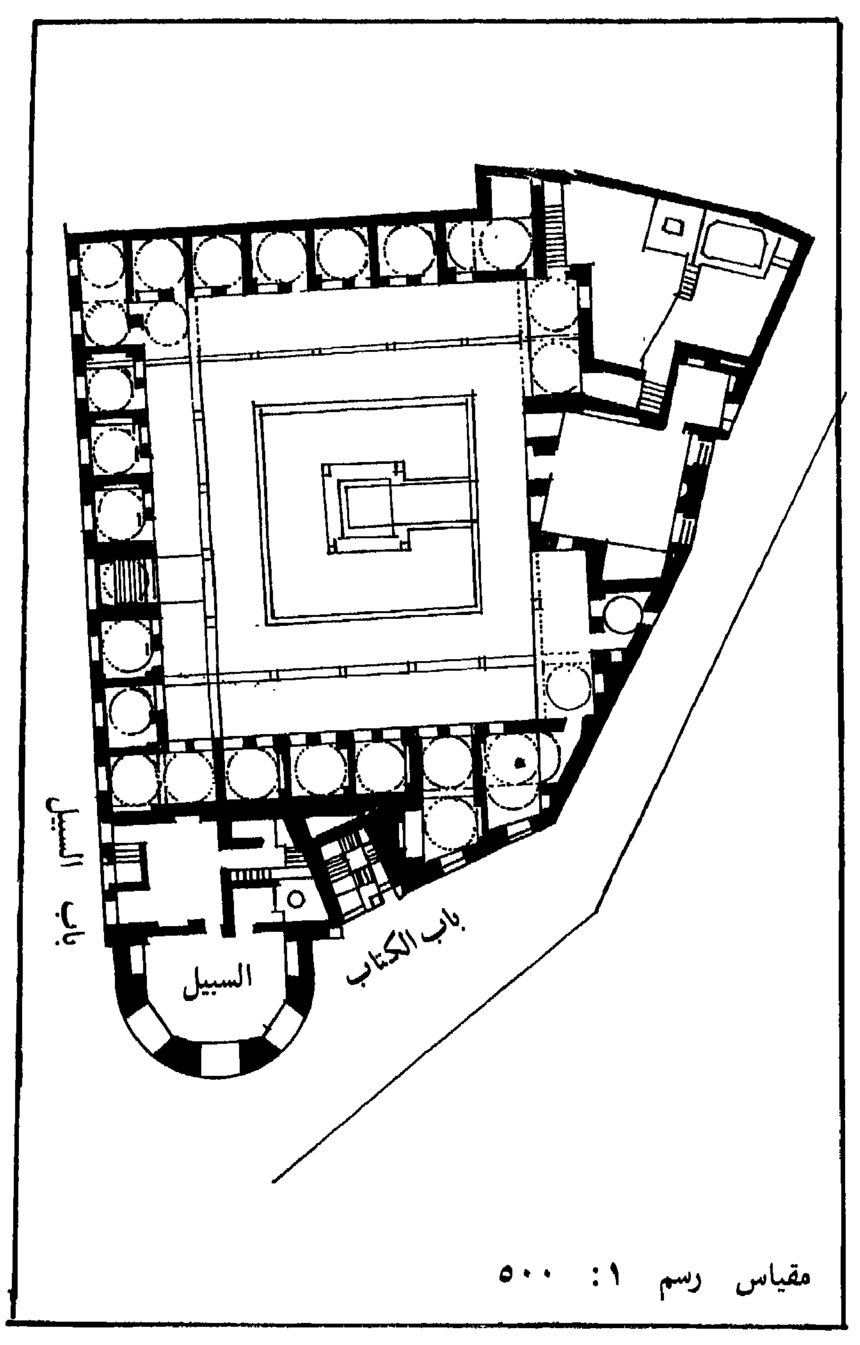
سبيل الست صالحة بدرب الجماميز أثر ٣١٣ . الدور الأول « الكتاب » ــ حالة قديمة ــ عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقى (٣١)
سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١ ــ الدور الأرضى.

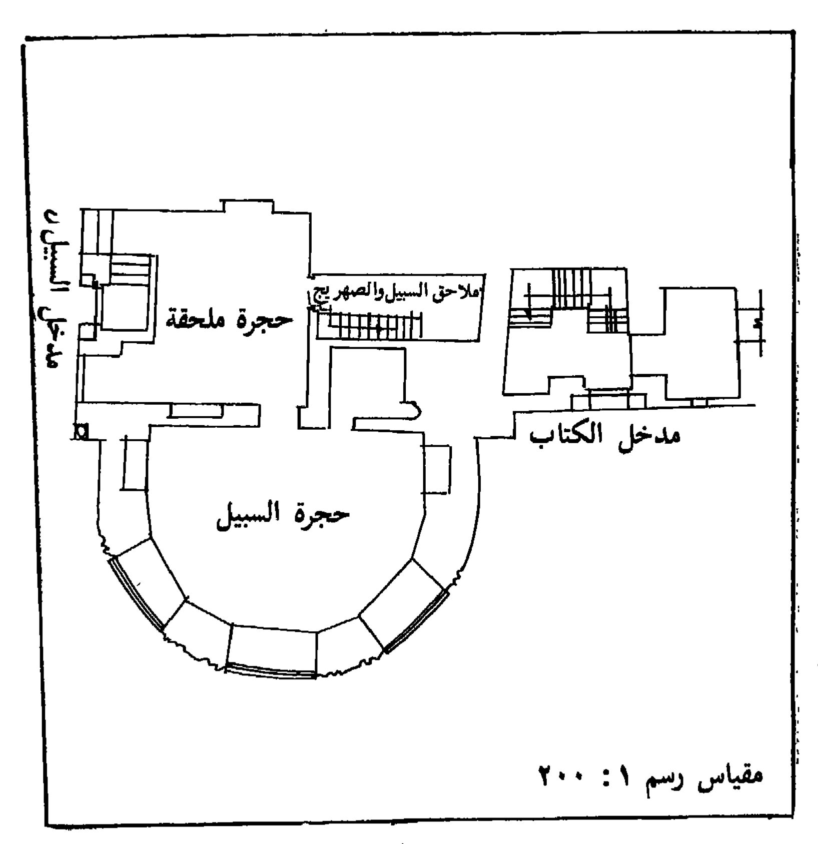


مسقط أفقي (٣٢)
سبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين. أثر ٢١ ـــ الدور الأول « الكتّاب ».

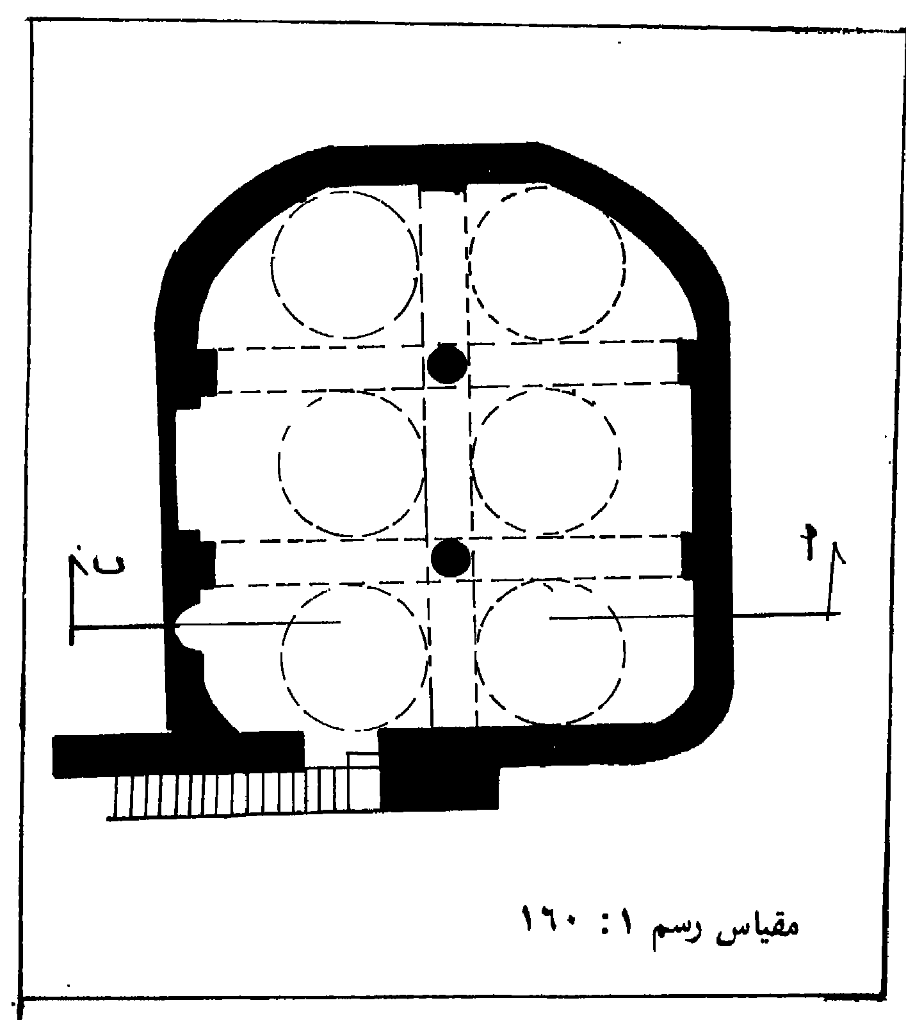


مسقط أفقى (٣٣)

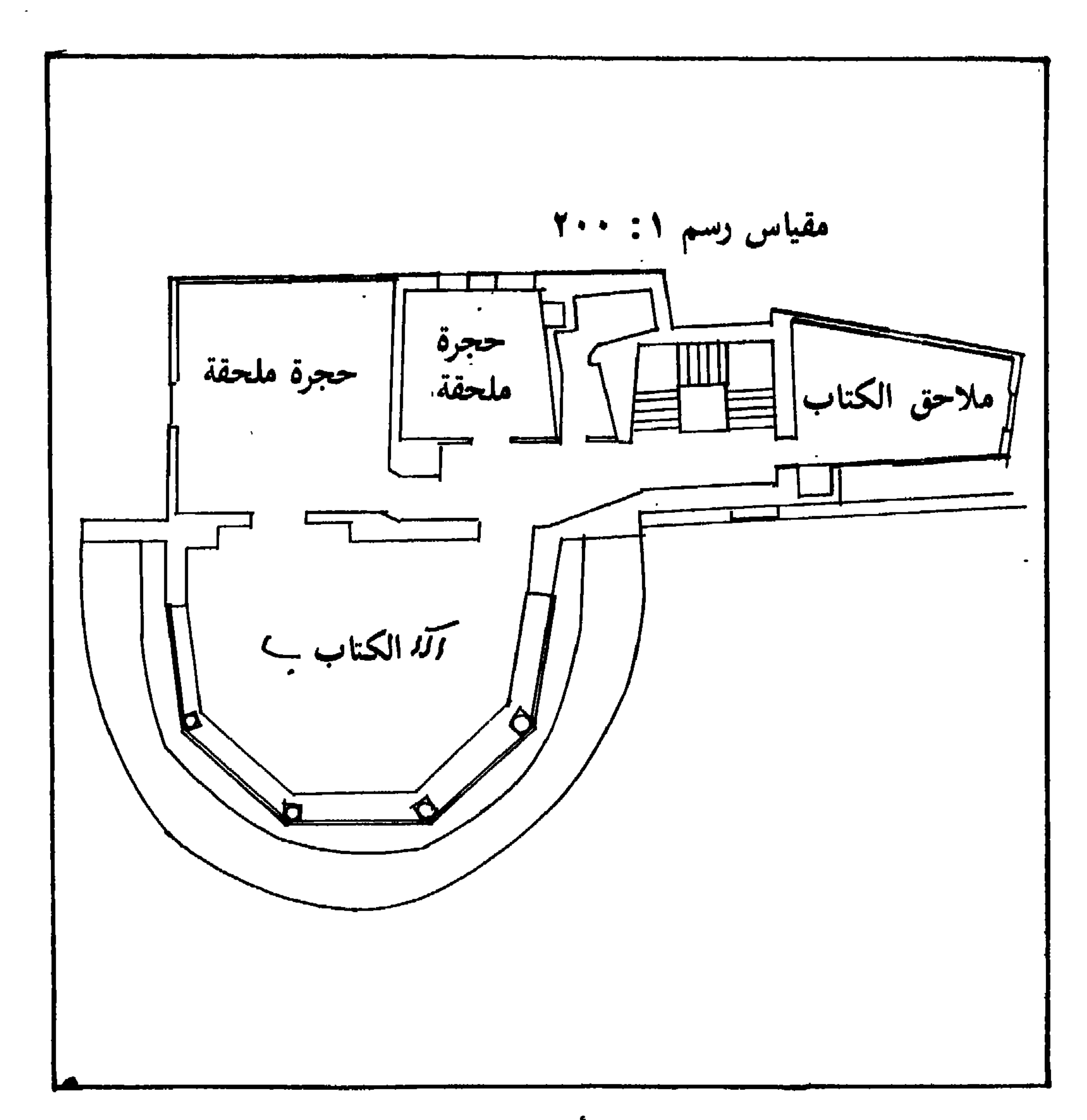
سبيل ومدرسة السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. «مسقط أفقى للمجموعة» عن مصلحة الآثار.



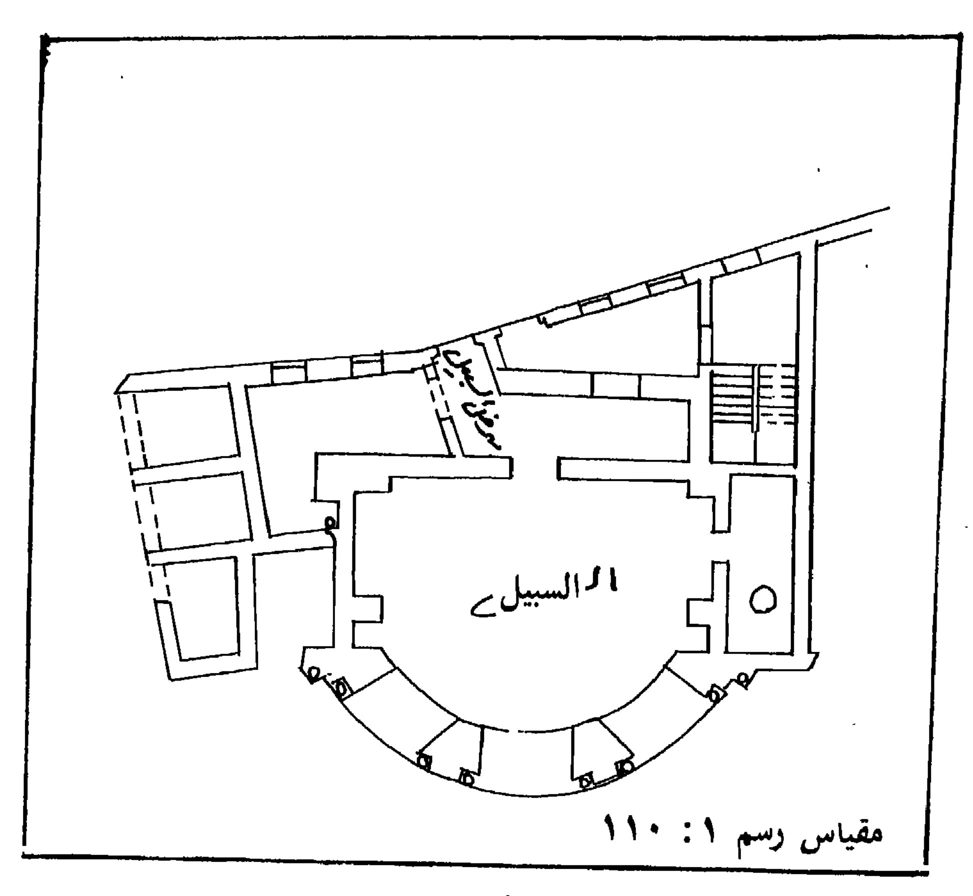
مسقط أفقى (٣٤)
سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. الدور الأرضى.



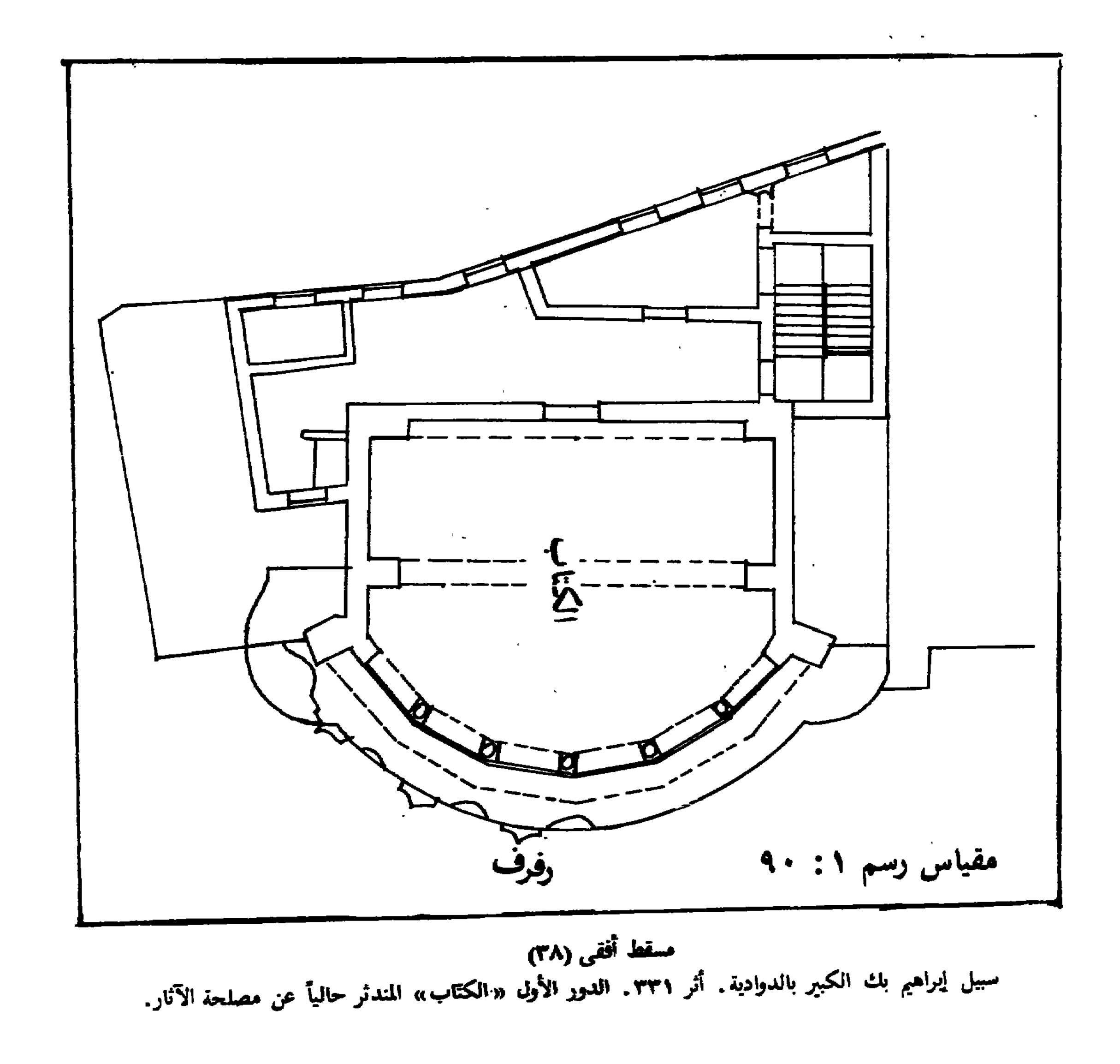
مسقط أفقى (٣٥)
سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. «مسقط أفقى للصهريج».



مسقط أفقى (٣٦)
سبيل السلطان محمود بالحبانية أثر ٣٠٨. الدور الأوّل «الكتّاب».

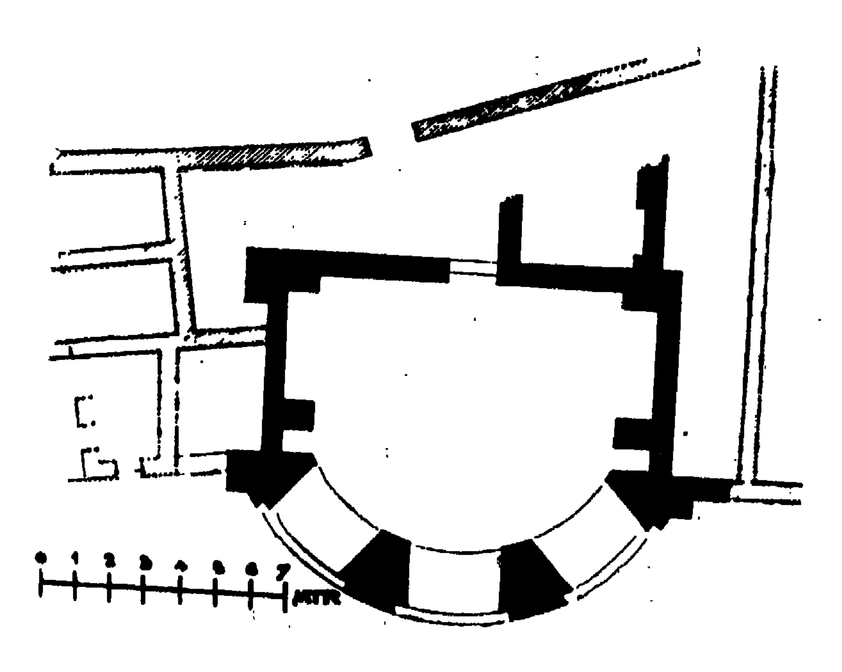


مسقط أفقى (٣٧)
سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١. الدور الأرضى.



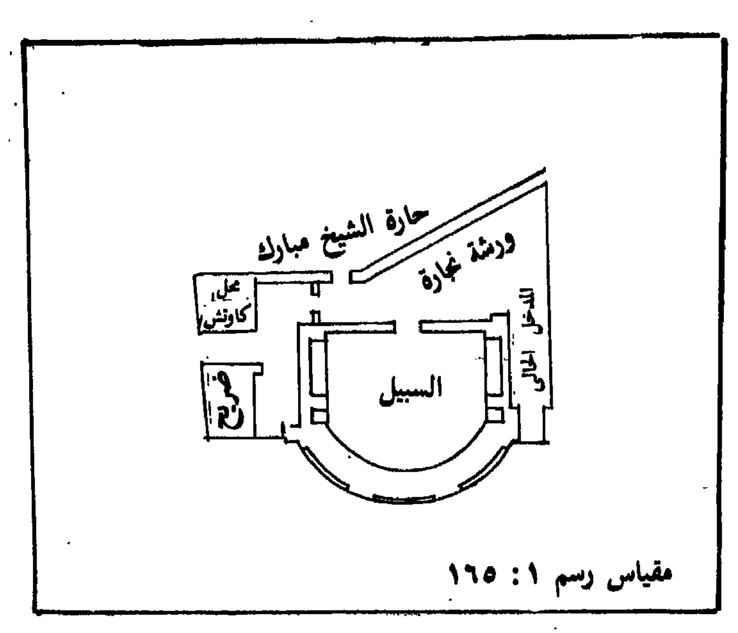
مسقط أفقي (٣٨)

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية. أثر ٣٣١. الدور الأول «الكتاب» المندثر حالياً عن مصلحة الآثار.

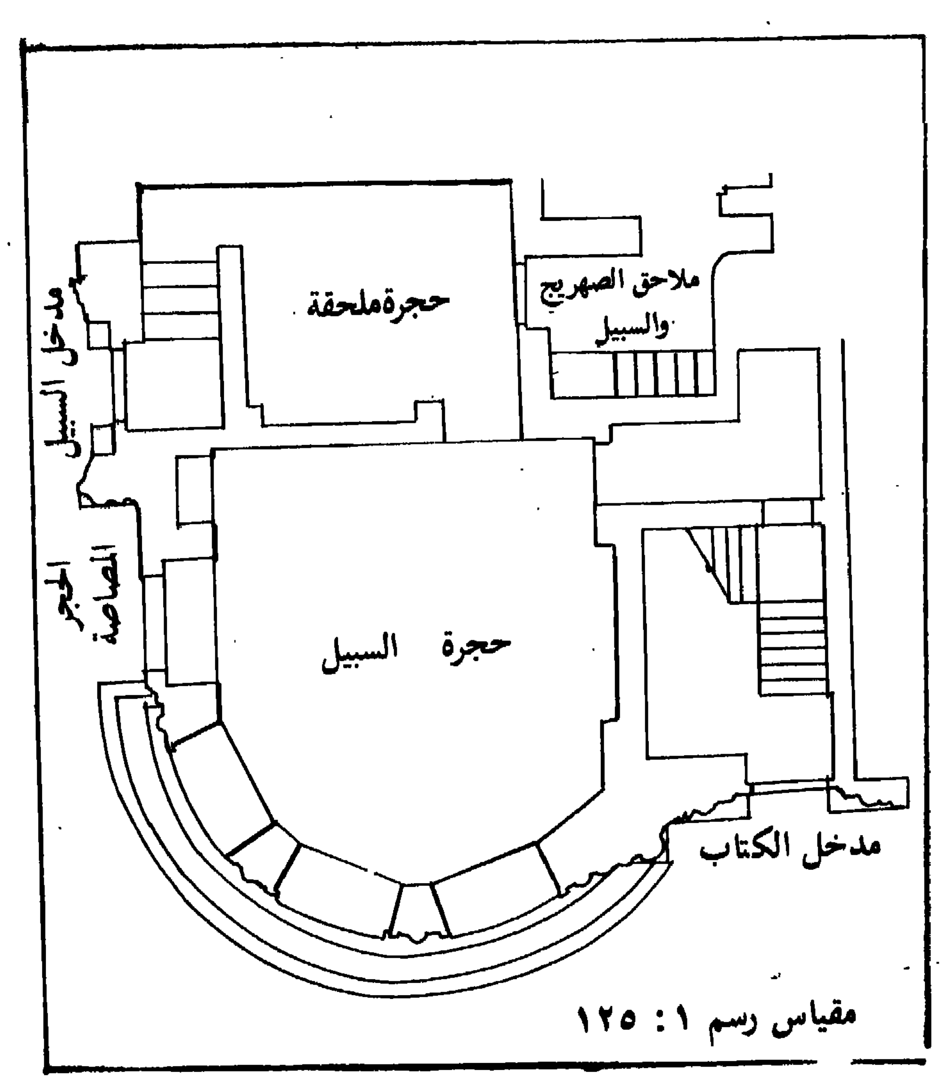


مسقط أفقى (٣٩)

سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية. أثر ٣٣١. الدور الأرضى. عن محاضر لجنة حفظ الآثار العربية (مجموعة ٢٠ لسنة ١٩٠٣ م لوحة ٢. ص٧٦).

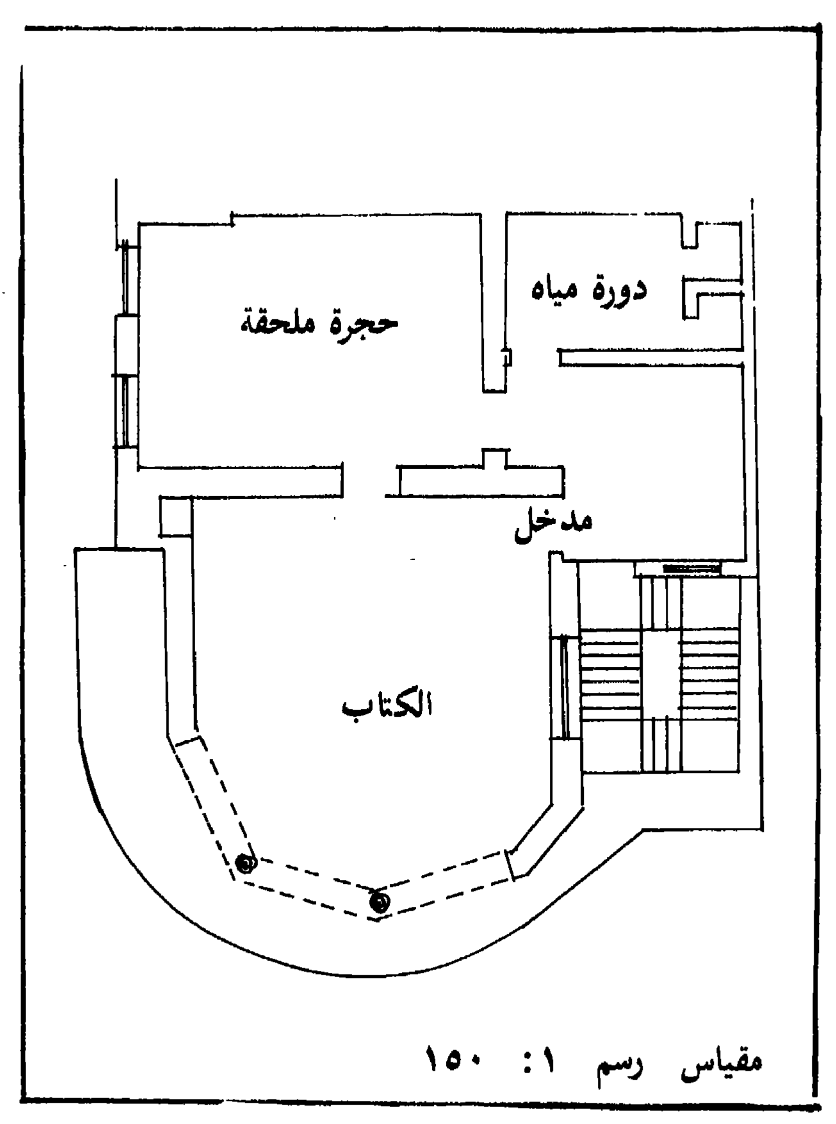


مسقط أفقى (٤٠)
سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١. الدور الأول «الوضع حالى».

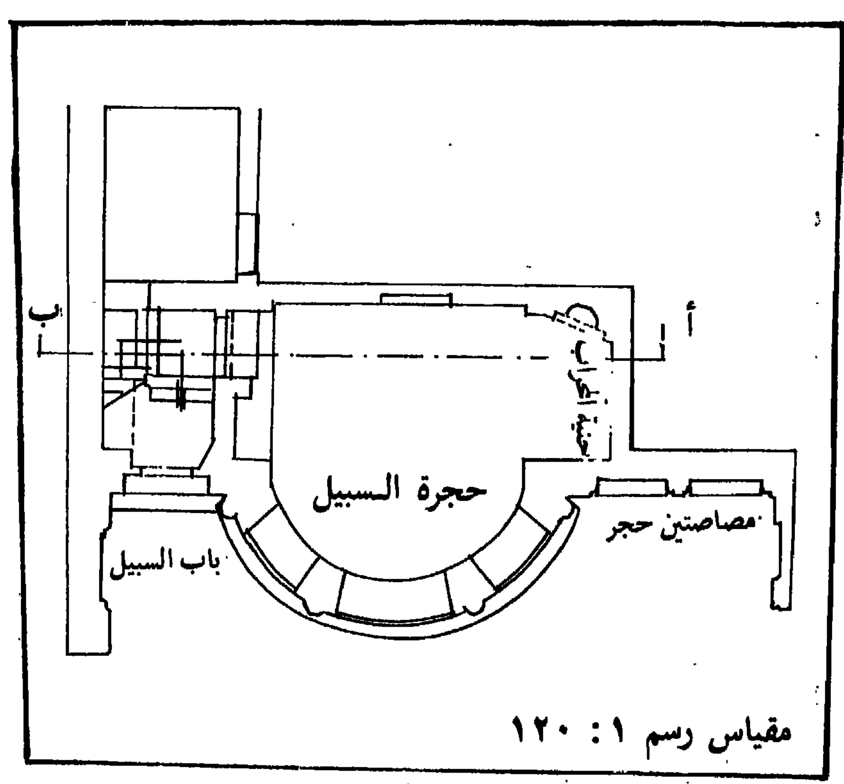


مسقط أفقى (٤١)

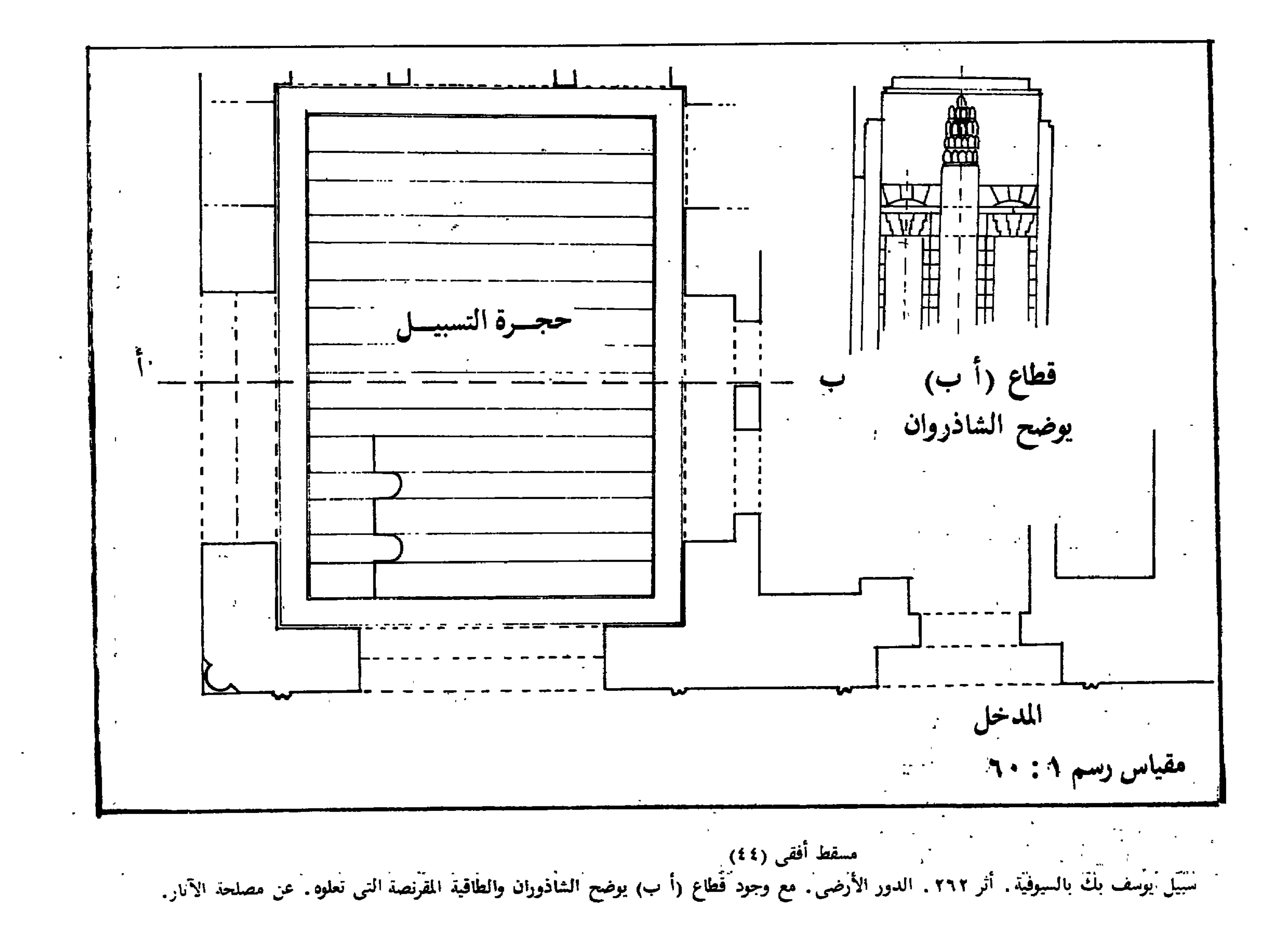
سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب أثر ٣١٤. الدور الأرضى. عن مصلحة الآثار.



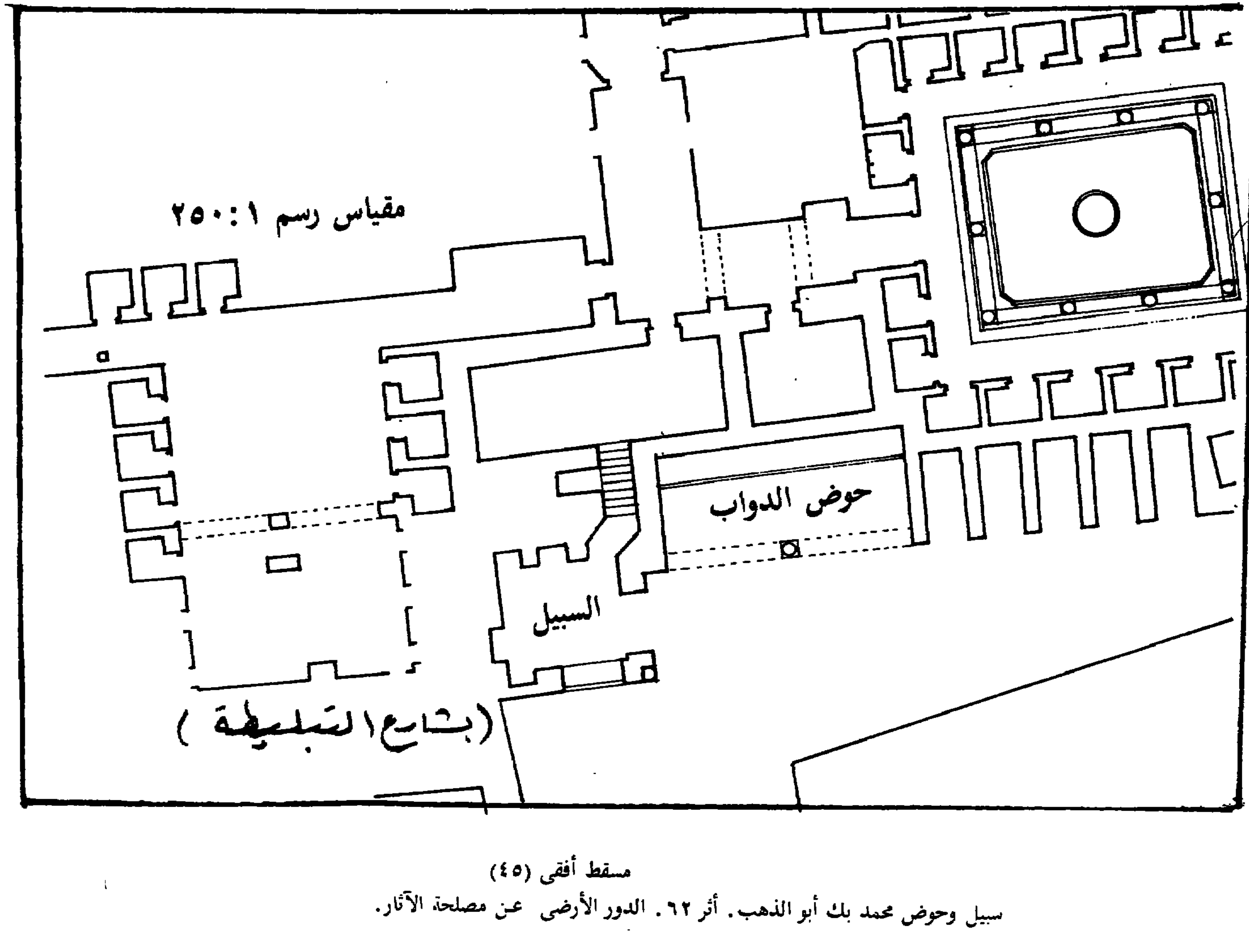
مسقط أفقى (٤٢)
سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب أثر ٣١٤ .



مسقط أفقى (٤٢)
سبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧. الدور الأرضى.



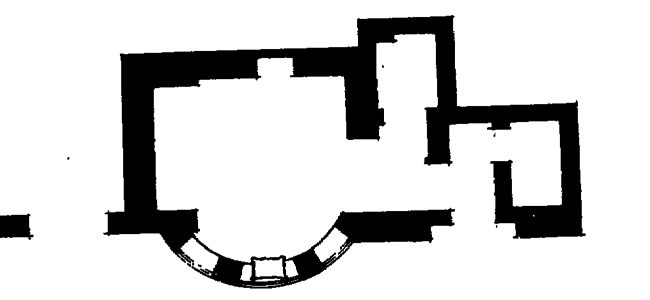
مسقط أفقى (٤٤)
سبيل يوسف بك بالسيوفية. أثر ٢٦٢. الدور الأرضى. مع وجود قطاع (أ ب) يوضح الشاذوران والطاقية المقرنصة التى تعلوه. عن مصلحة الآثار.



مسقط أفقي (٤٥)

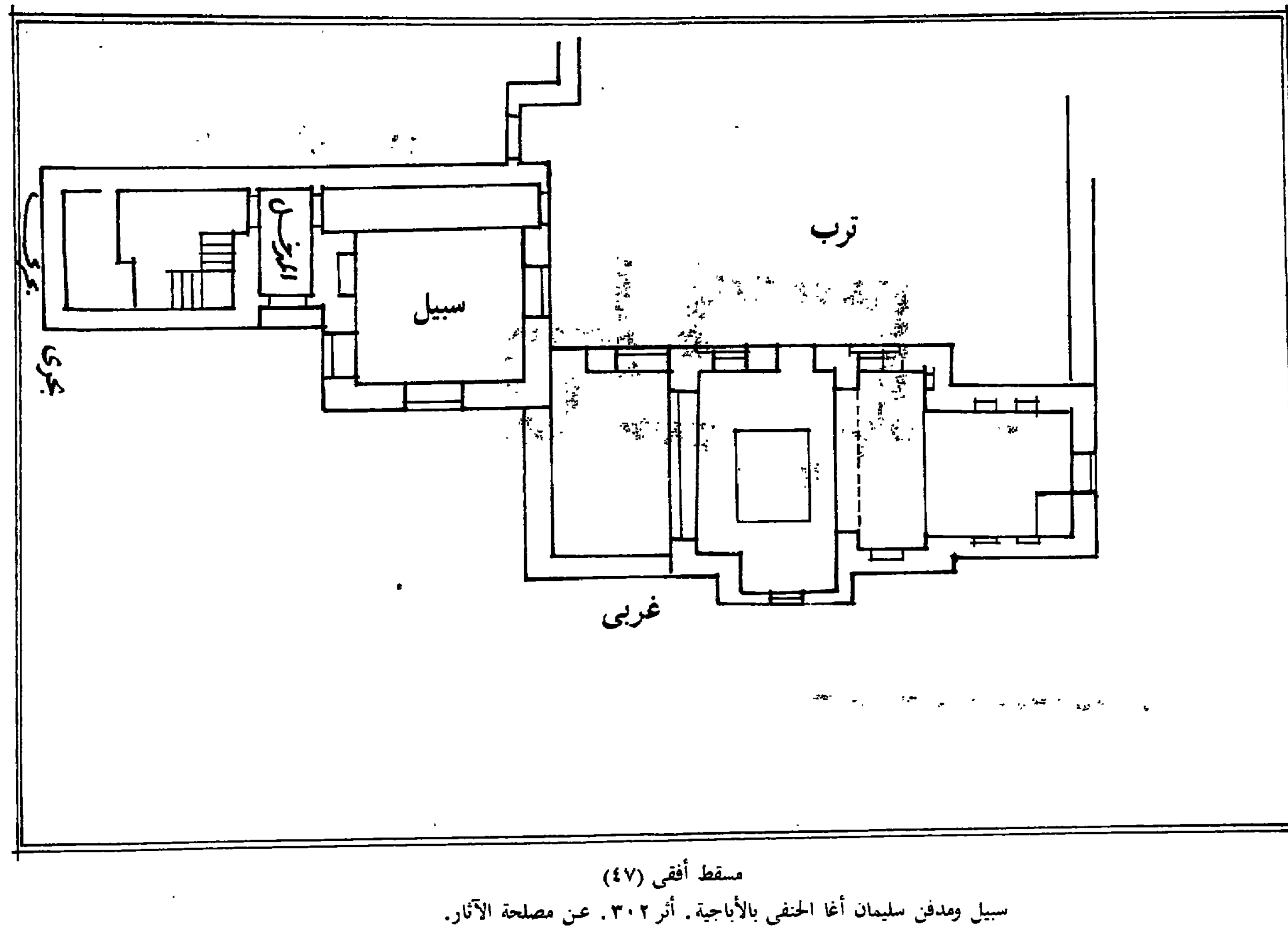
سبيل وحوض محمد بك أبو الذهب. أثر ٦٢. الدور الأرضي عن مصلحة الآثار.

مقياس الرسم ١: ١٠٠



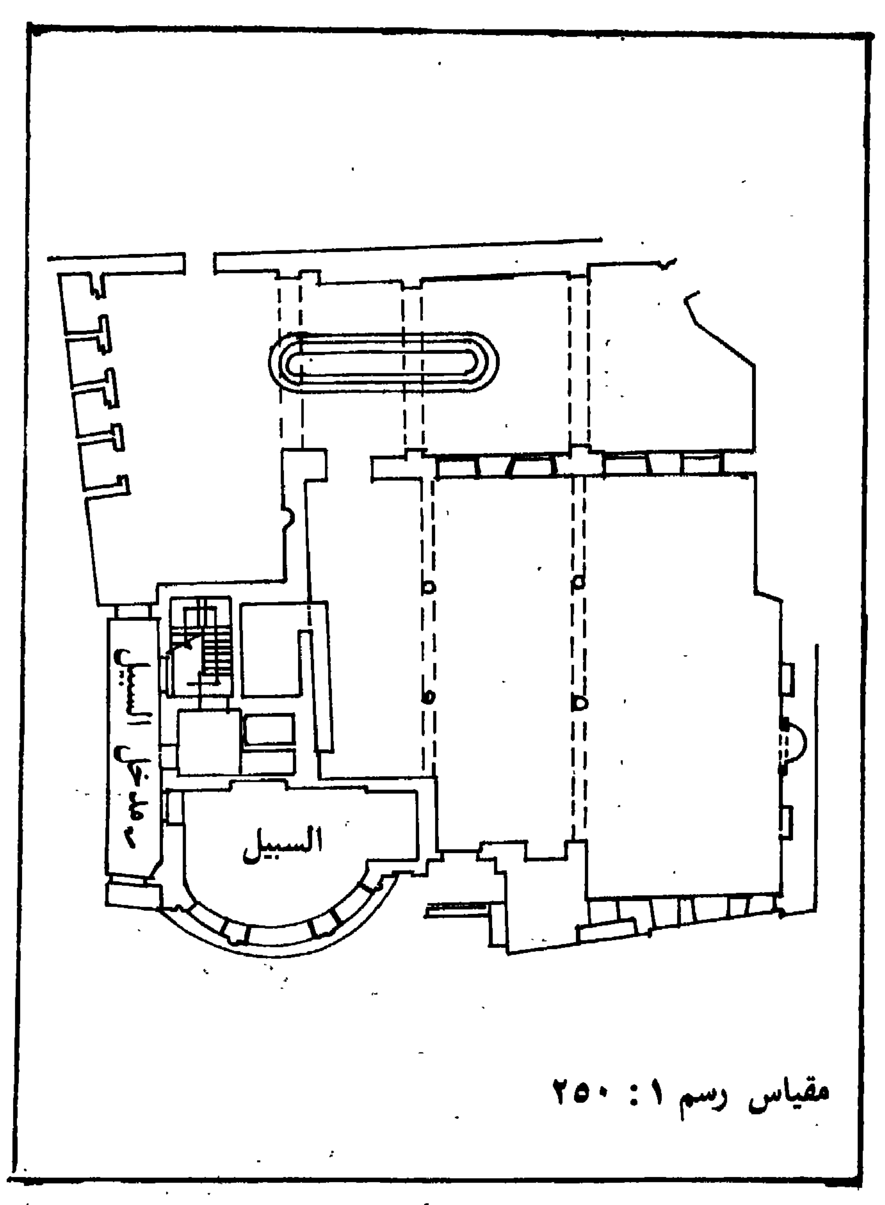
مسقط أفقى (٤٦)

سبيل حسين الشعيبى بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٥٨. الدور الأرضى.



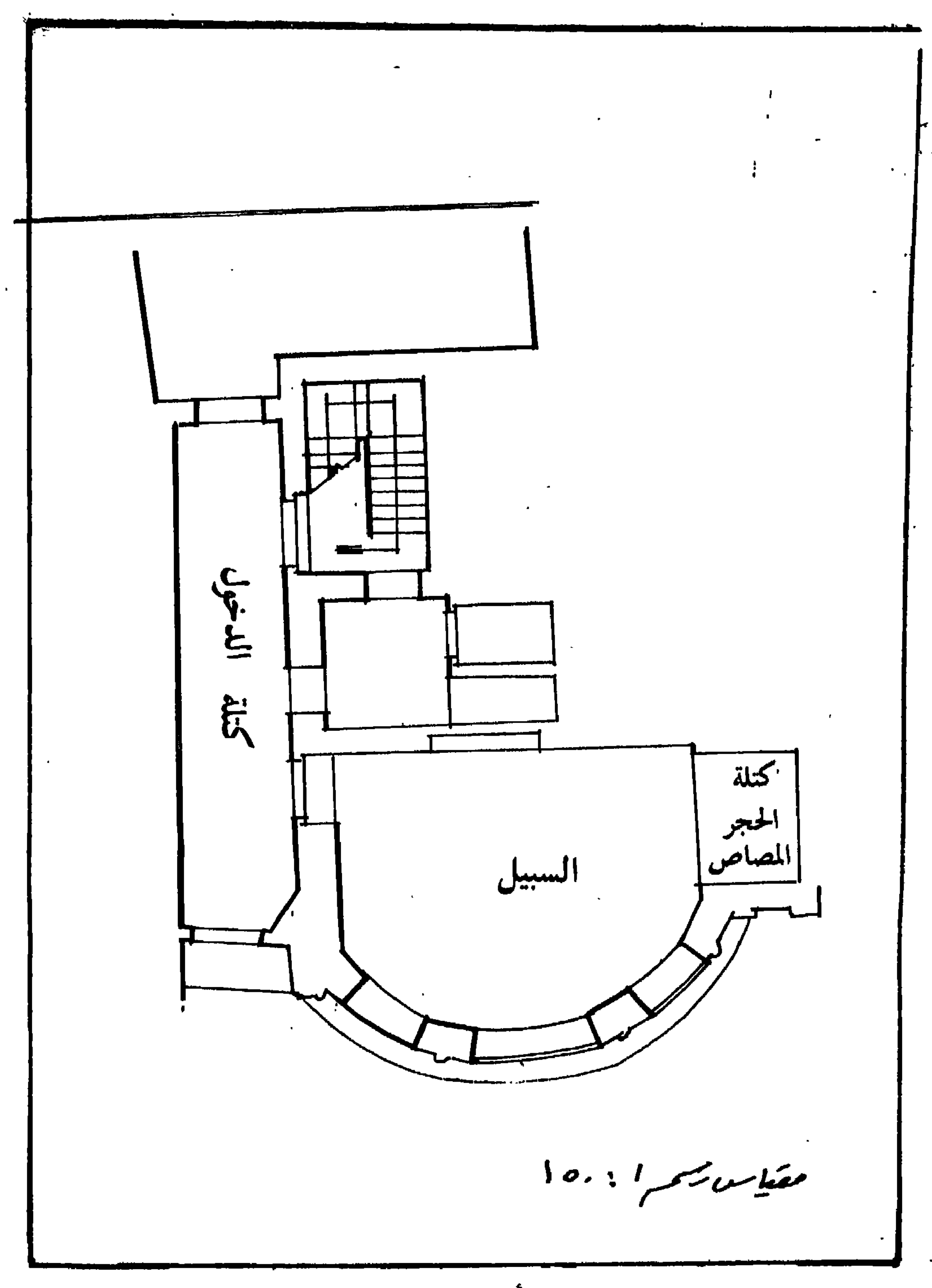
مسقط أفقى (٤٧)

سبيل ومدفن سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢. عن مصلحة الآثار.



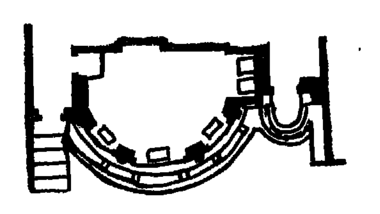
مسقط أفقي (٤٨)

سبيل ومسجد جنبلاط (علي أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١.



مسقط أفقي (٤٩)

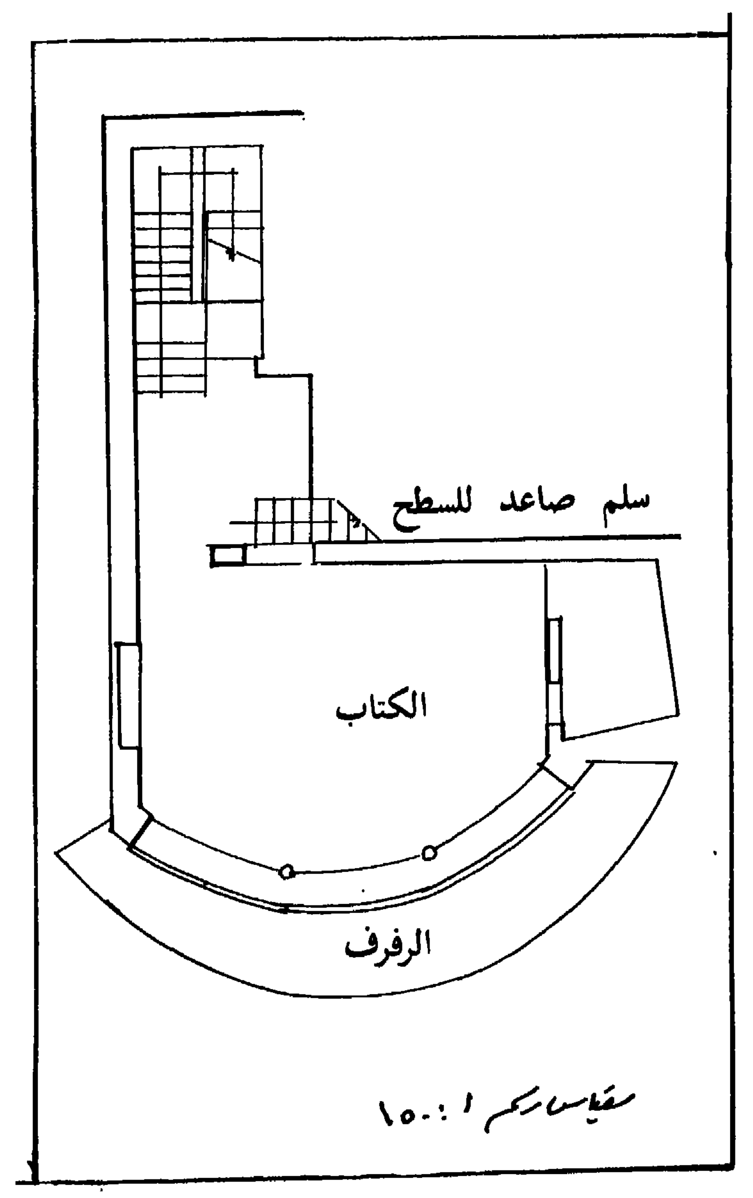
سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١. الدور الأرضي.



مسقط أفقى (٥٠)

سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١ ـ عن:

Description de L'Egypte. Vol 2., Planche. 48.



مسقط أفقى (٥١)

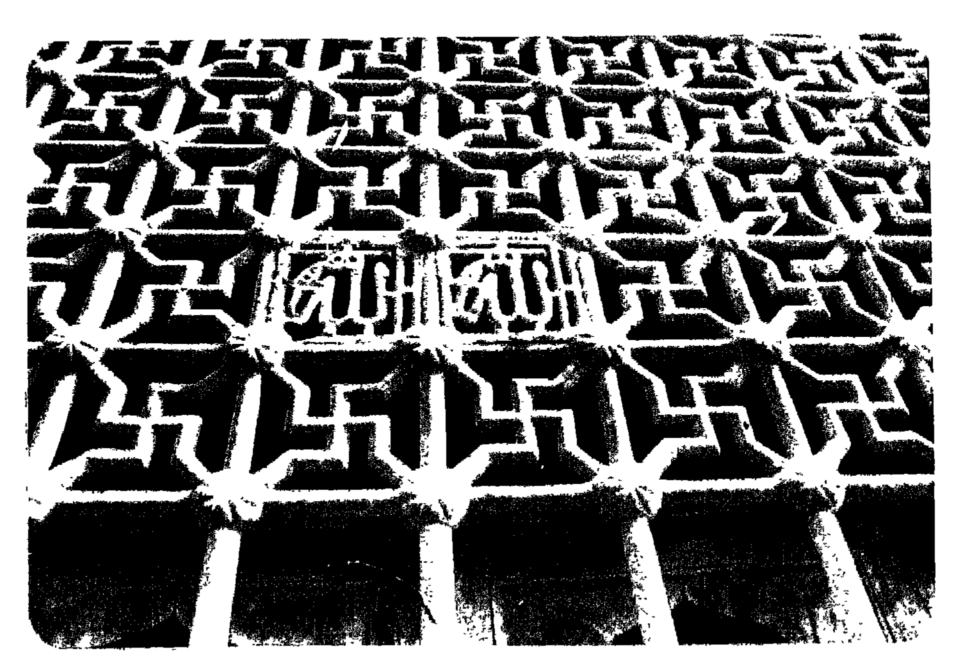
سبيل جنبلاط (على أغا كتخدا الجاويشية) بدرب الحجر. أثر ٣٨١. الدور الأول «الكتاب».

ثانياً : اللوحات .



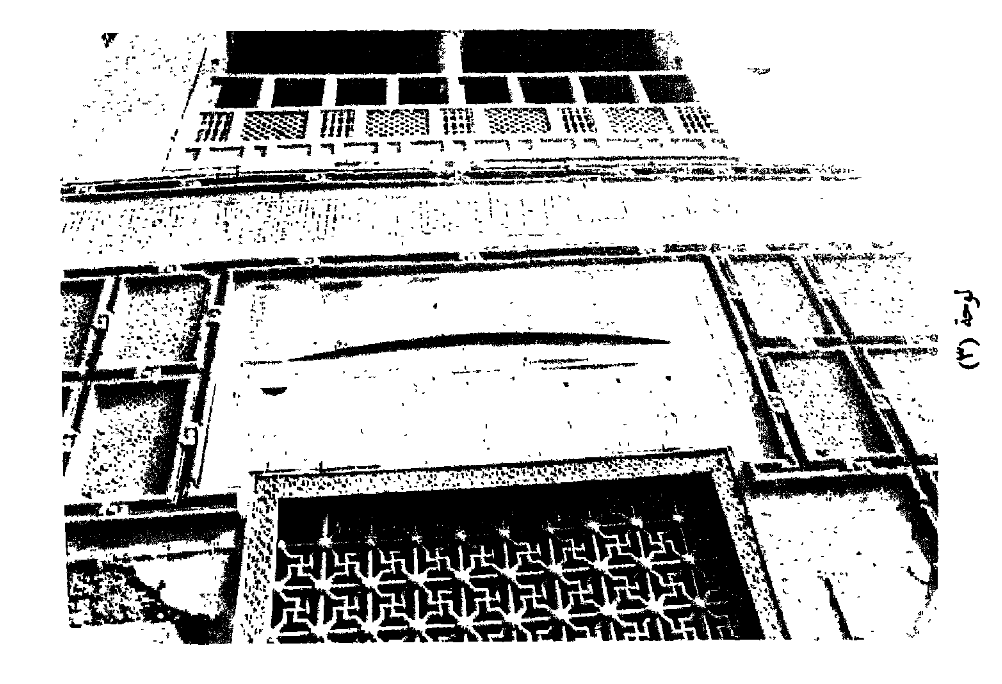
لوحة (١)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢ ».



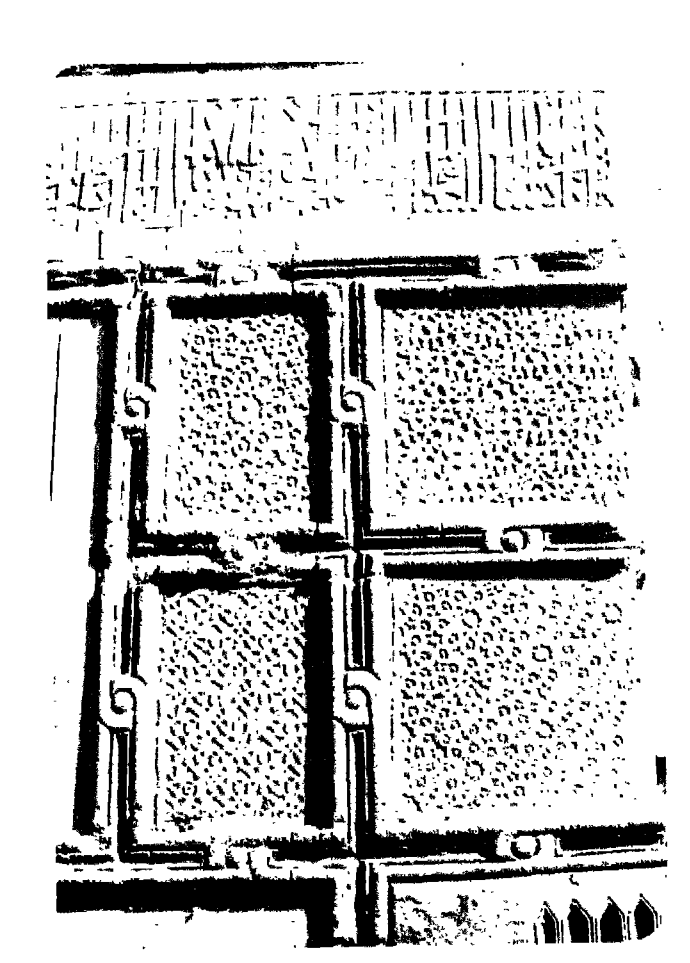
لوحة (٢)

جزء من تغشية شباك التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢، ويظهر فيها لفظ الجلالة « الله ».



لوحة (٣)

الجزء العلوى من الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



لوحة (٤)

المناطق المربعة والمستطيلة حول العتب والعقد العاتق فى الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



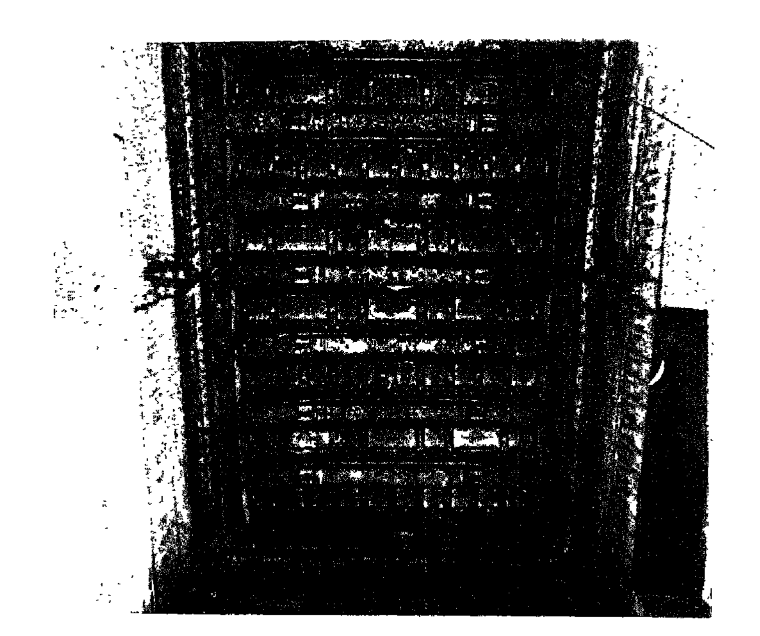
لوحة (٥)

باب الدخول الحالى لحجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢، ويتضح فيها الباب الذى كان يؤدى إلى كتلة الدخول القديمة على الشارع.



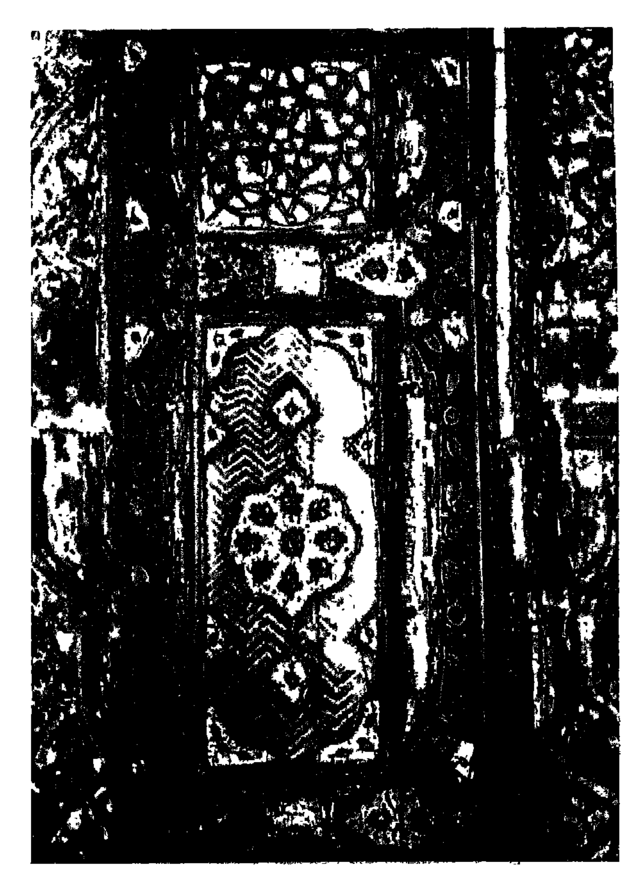
لوحة (٦)

أرضية حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا
بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



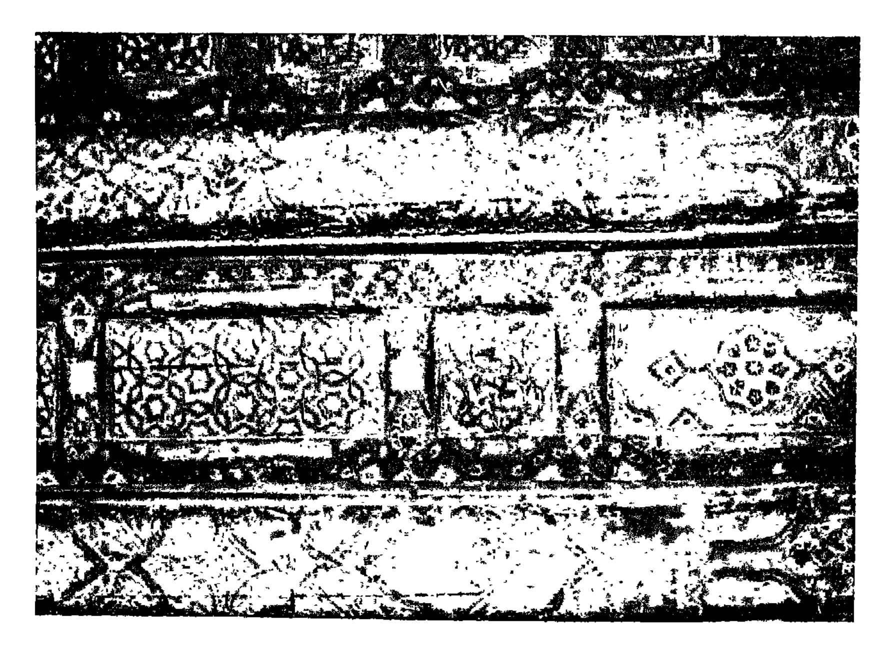
لوحة (٧)

سقف حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا
بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



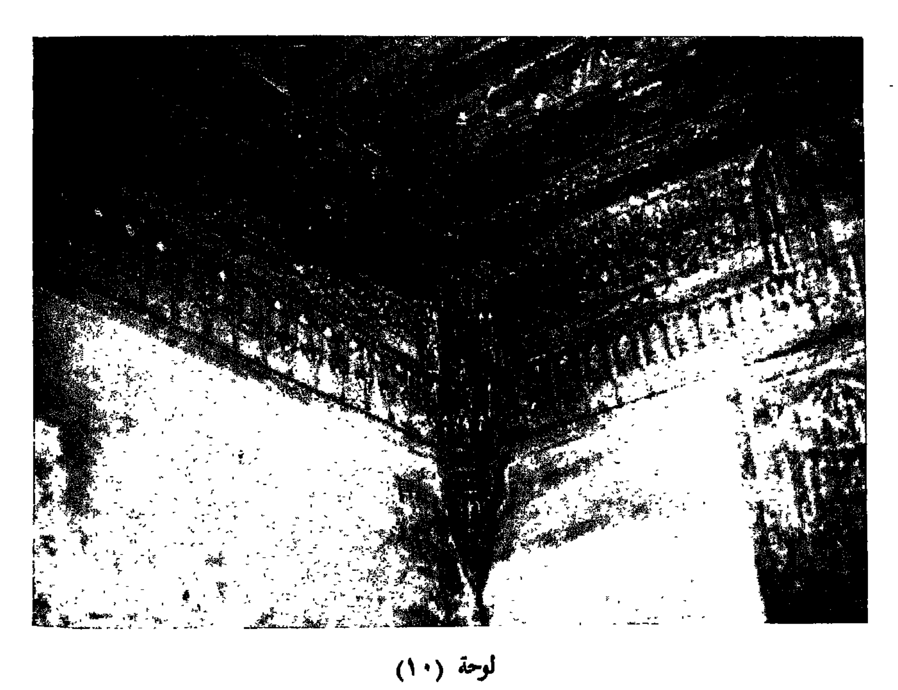
لوحة (٨)

تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل
خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



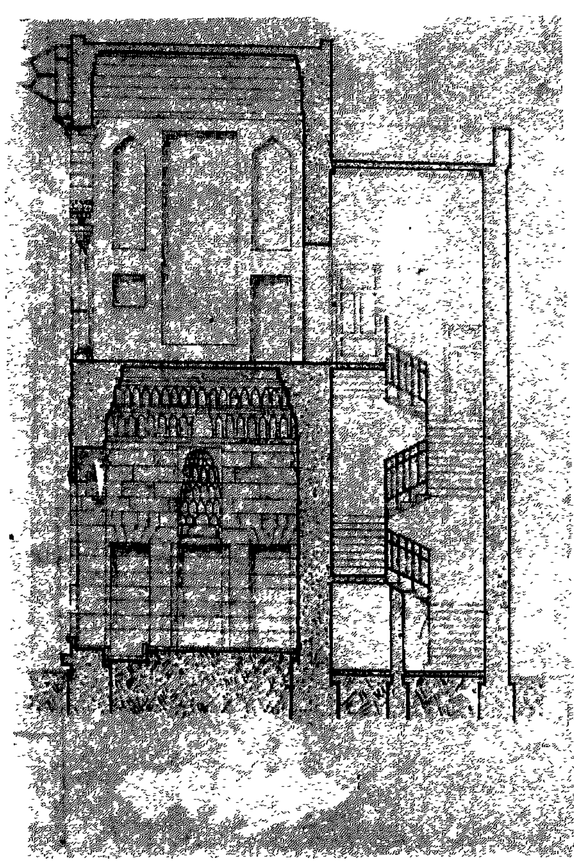
لوحة (٩)

تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل
خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



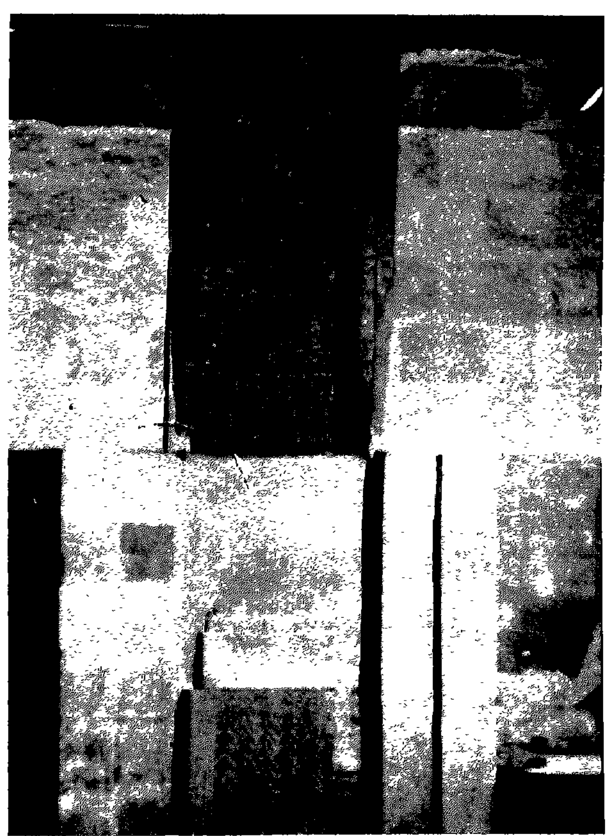
لوحة (١٠)

الازار الخشبى ذات الحنايا الركنية والوسطية لسقف حجرة التسبيل
بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢.



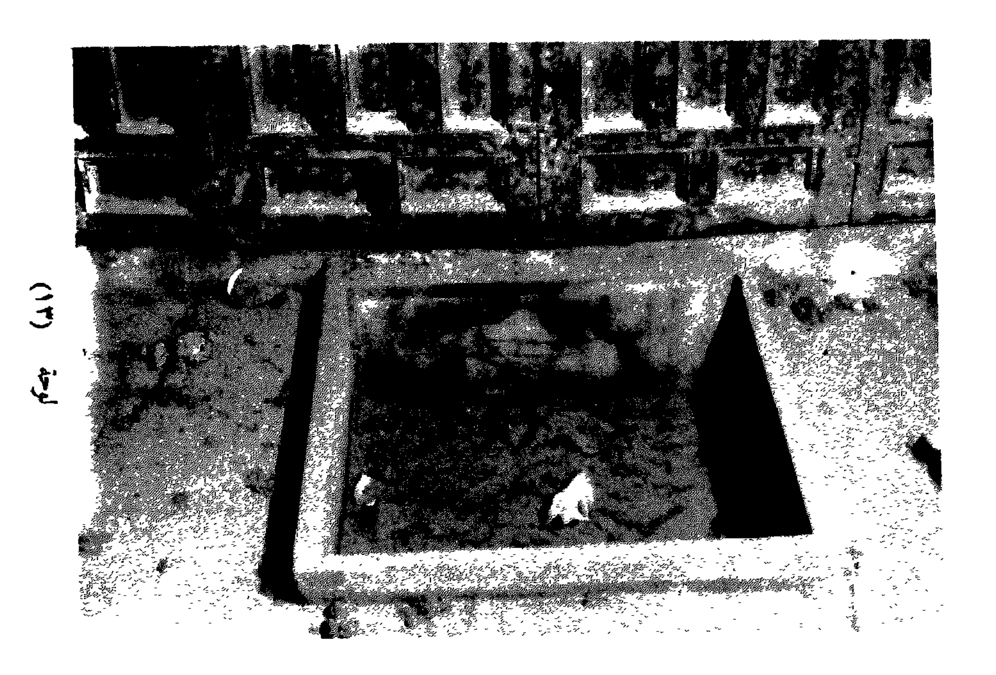
لوحة (١١)

قطاع رأسى فى حجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢. ويتضح فيها الشاذروان وكتلة الصعود للكتاب (حالة قديمة) «عن محفوظات هيئة الآثار ١٩٠٣ م».



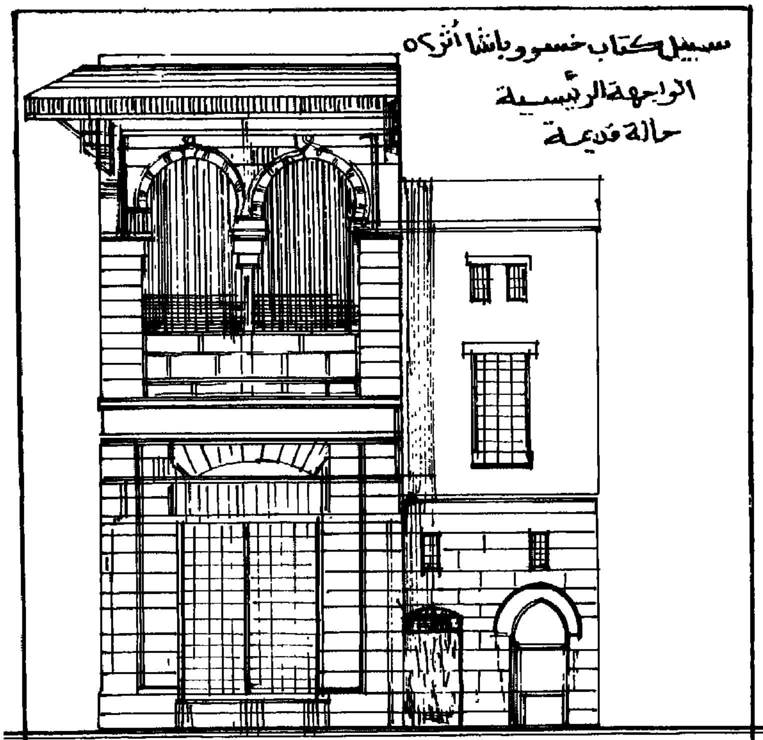
لوحة (١٢)

الجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر ٥٢، ويتضح فيها دخلة الشاذروان ولوح السلسبيل.



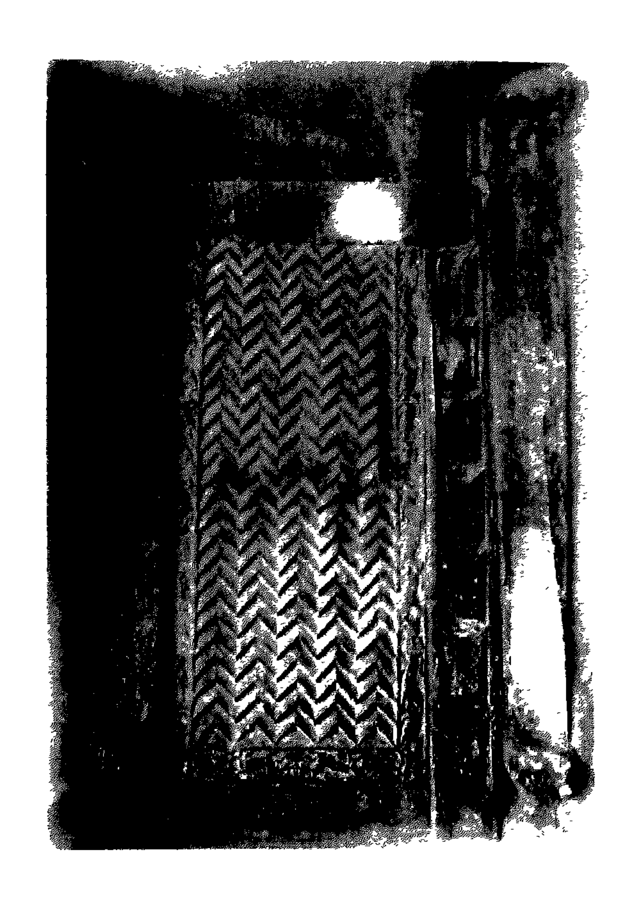
لوحة (١٣)

الحوض الرخامي المخصص للشرب في دخلة الشباك الشمالي الغربي لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر٥٢.



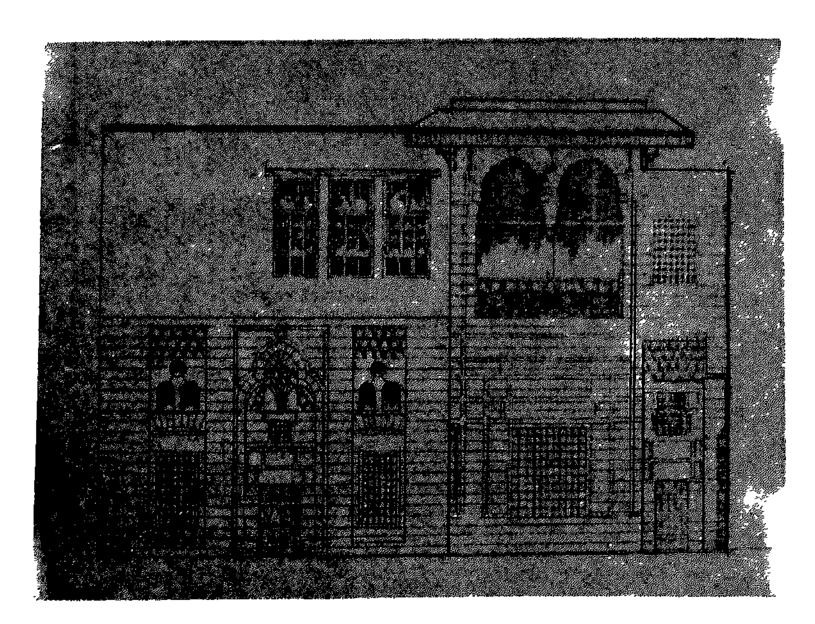
لوحة (١٤)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل خسرو باشا بشارع النحاسين. أثر٥٢. ويتضح فيها كتلتي الدخول للسبيل والكتّاب على الشارع(حالة قديمة) «عن محفوظات هيئة الآثار».



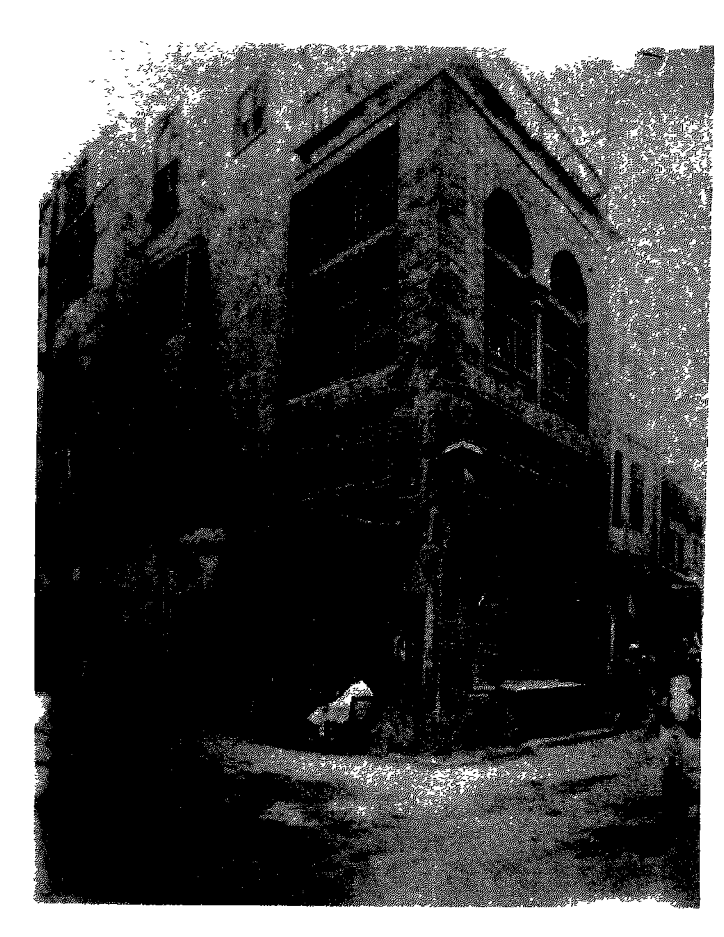
لوحة (١٥)

لوح الشاذروان فى سبيل جامع تغرى بردى بشارع المقاصيص. أثر ٤٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٦)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل وكتّاب ومدفن وتكية يوسف الكردى بشارع اللبودية. أثر ٣١٣. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٧)

الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية لسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر ١٤. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٨)

حوض تسبيل بيضاوى الشكل بسبيل الأمير محمد بشارع الجمالية. أثر ١٤.



لوحة (١٩)

فوهة الصهريج داخل حجرة التسبيل بسبيل الأمير محمد بشارع الحمالة. أثر ١٤.



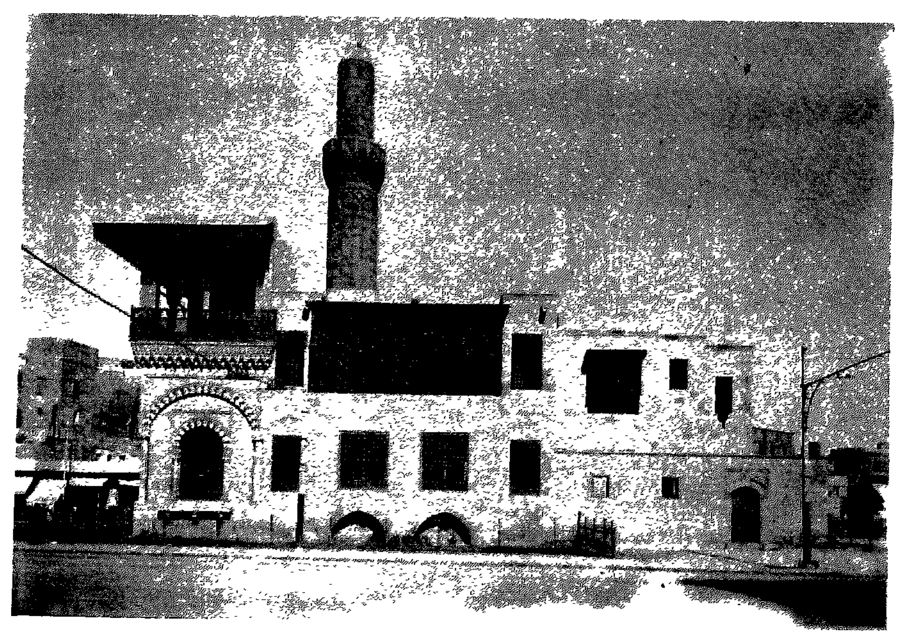
لوحة (٢٠)

الواجهة الشمالية الشرقية بسبيل وقف النقادى بشارع التمبكشية. أثر ٣٩٧.



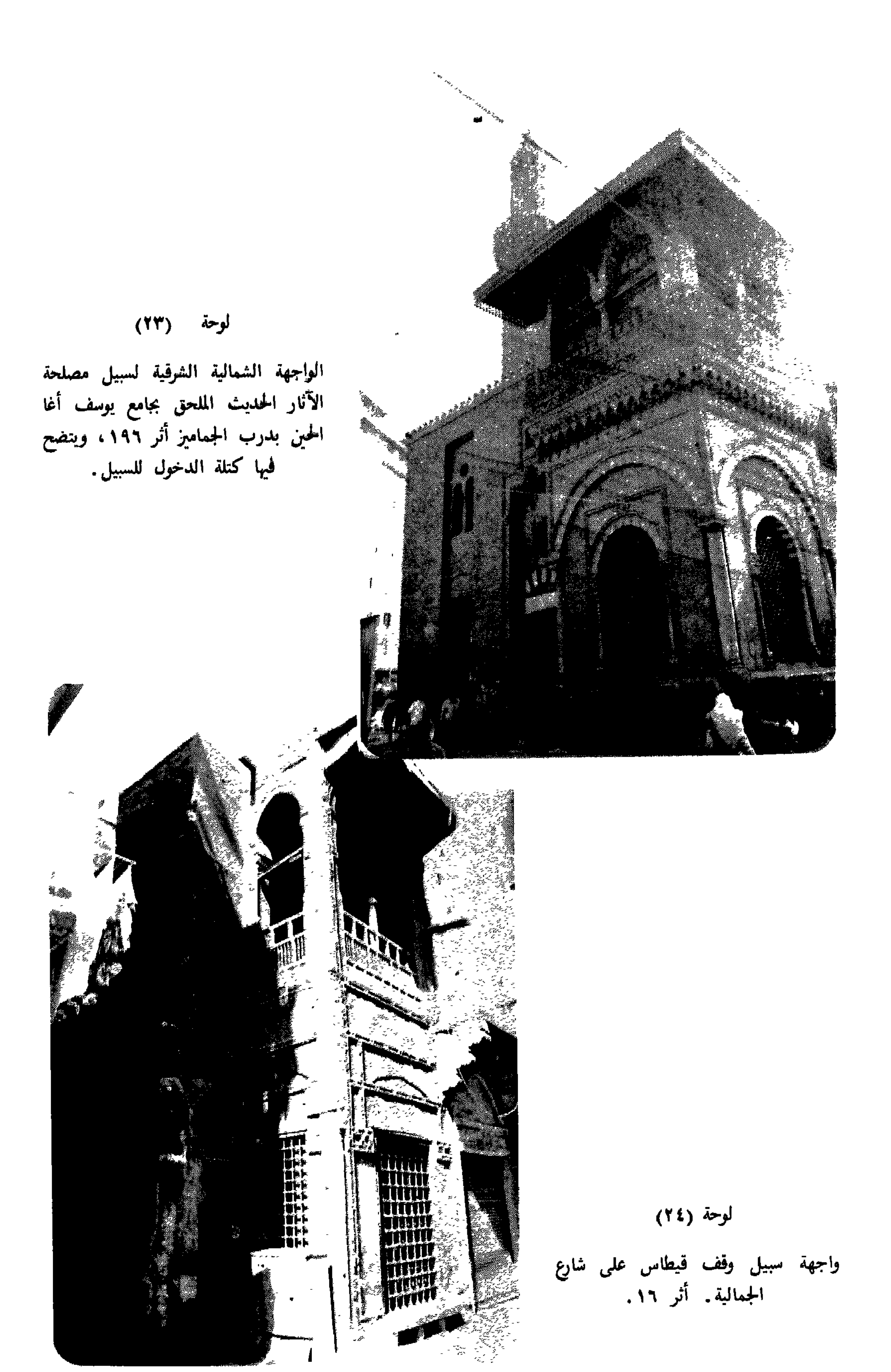
لوحة (٢١)

الواجهة البحرية لجامع يوسف أغا الحين بدرب الجماميز. أثاالحماميز. أثر ١٩٦، توضح حالة الجامع قبل انشاء سبيل لجنة حفظ الآثار الحديث «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٢٢)

الواجهة البحرية لجامع يوسف أغا الحين بدرب الجماميز. أثر ١٩٦، توضح حالة الواجهة بعد انشاء سبيل مصلحة الآثار فى الركن الشمالى.



لوحة (٢٣)

الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل مصلحة الآثار الحديث الملحق بجامع يوسف أغا الحين بدرب الجماميز أثر ١٩٦، ويتضح فيها كتلة الدخول للسبيل.

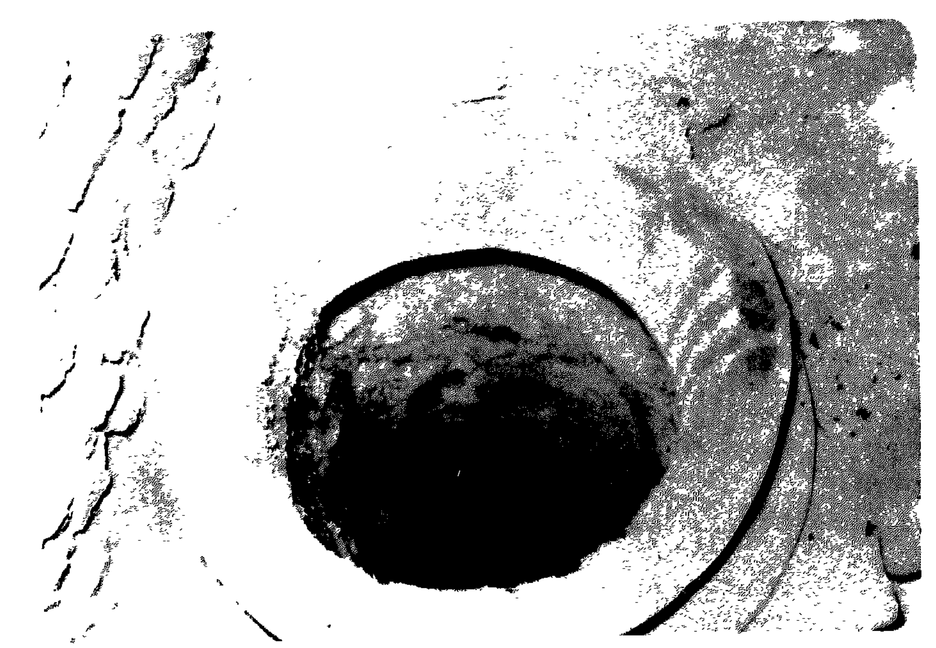
لوحة (٢٤)

واجهة سبيل وقف قيطاس على شارع الجمالية. أثر ١٦.



لوحة (٢٥)

الطاقية الخشبية المقرنصة أعلى دخلة الشاذروان بسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية. أثر ١٦.



لوحة (٢٦)

فتحة بيارة الصهريج بحجرة التسبيل بسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية. أثر ١٦.



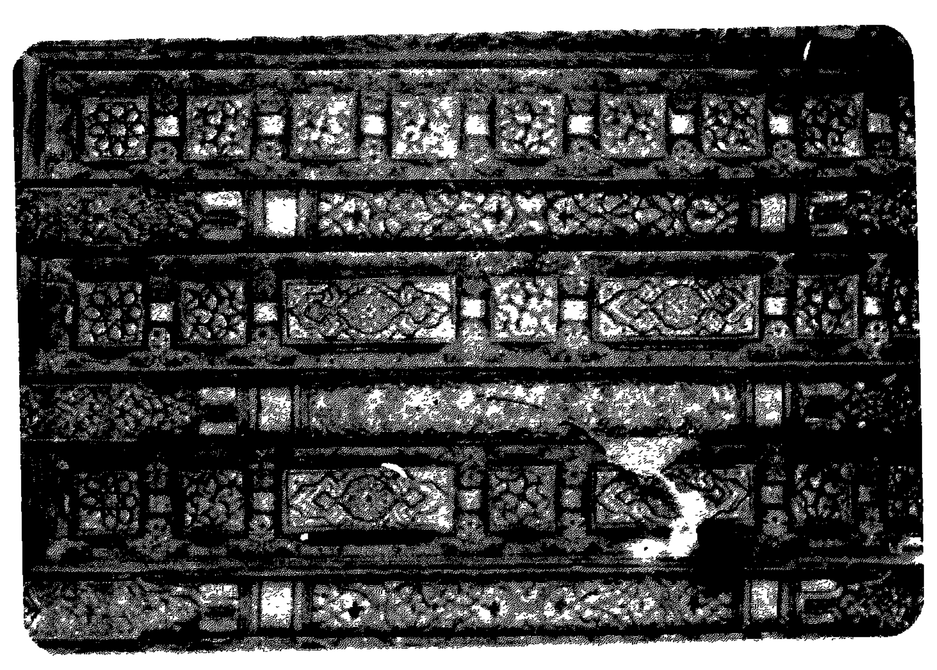
لوحة (٢٧)

الحلق الرخامى لبادرة الصهريج بسبيل وقف قيطاس بشارع الجمالية.
أثر ١٦.



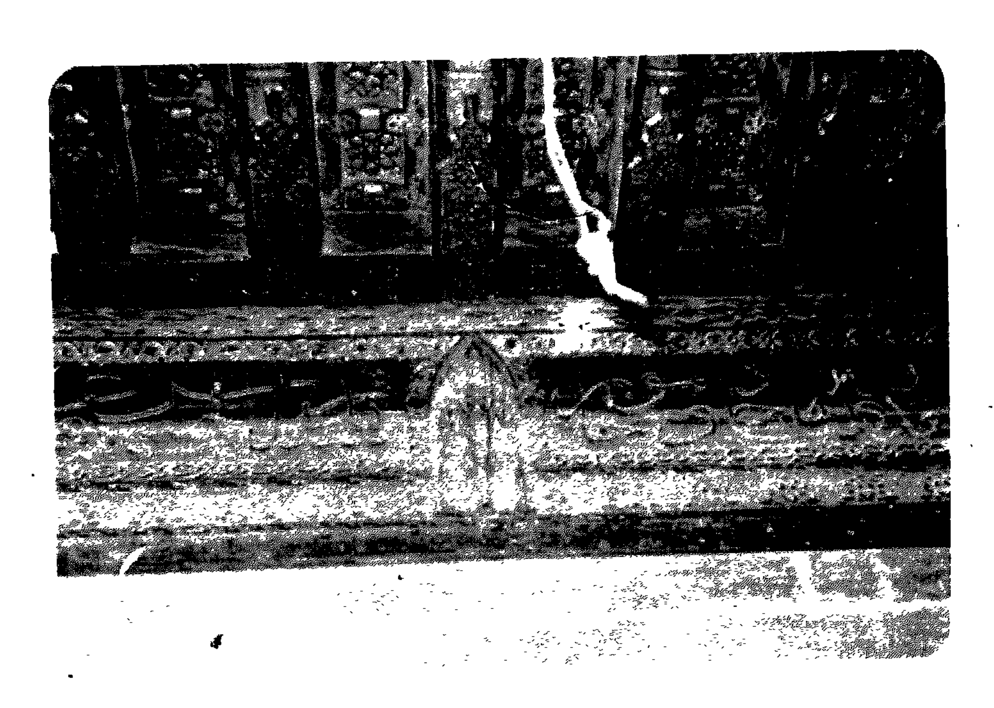
لوحة (٢٨)

السقف الخشبى ذات البراطيم بحجرة
التسبيل بسبيل وقف قيطاس بشارع
الجمالية. أثر١٦.



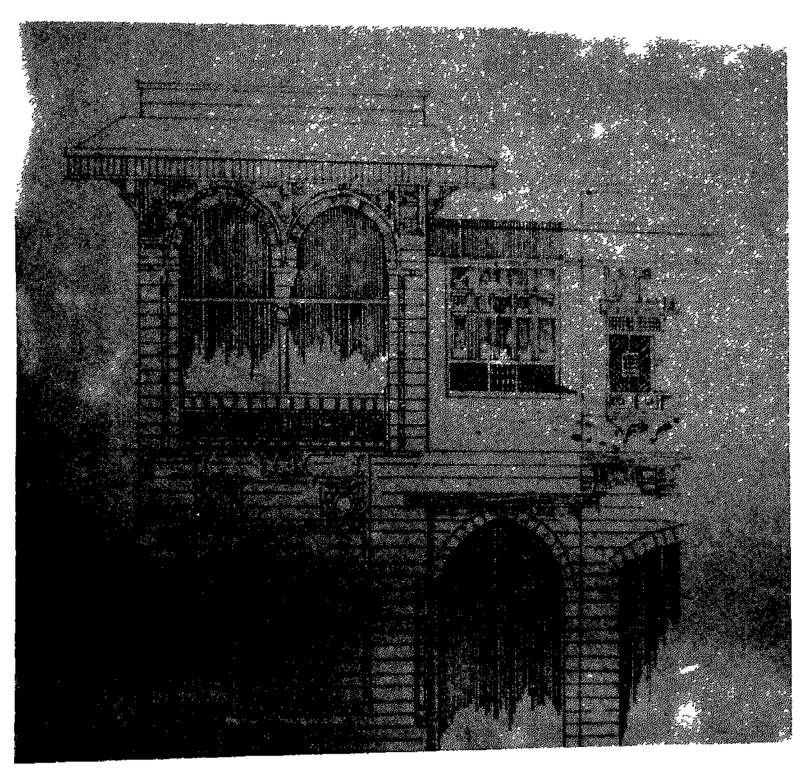
لوحة (٢٩)

تفاصيل من سقف سبيل وقف قيطاس
بشارع الجمالية. أثر ١٦.



لوحة (٣٠)

جزء من السقف مع الازار الخشبى لحجرة التسبيل بسبيل وقف قيطاس
بشارع الجمالية. أثر ١٦.



لوحة (٣١)

واجهة سبيل مصطفى سنان على شارع سوق السلاح. أثر ٢٤٦. ويتضح فيها واجهة الكتّاب المندثر حالياً «عن محفوظات هيئة الآثار».



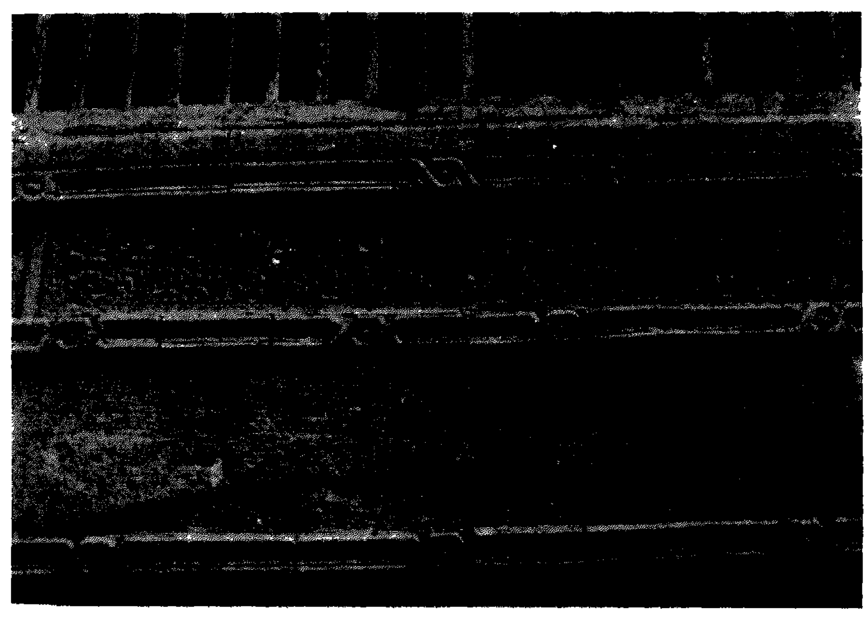
لوحة (٣٢)

واجهة سبيل مصطفى سنان بشارع سوق السلاح. أثر ٢٤٦. ويتضح فيها اندثار الكتّاب.



لوحة (٣٣)

الواجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية لسبيل سليماد جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧.



لوحة (٣٤)

النص التأسيسي بالواجهة (الشمالية الشرقية) لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧.



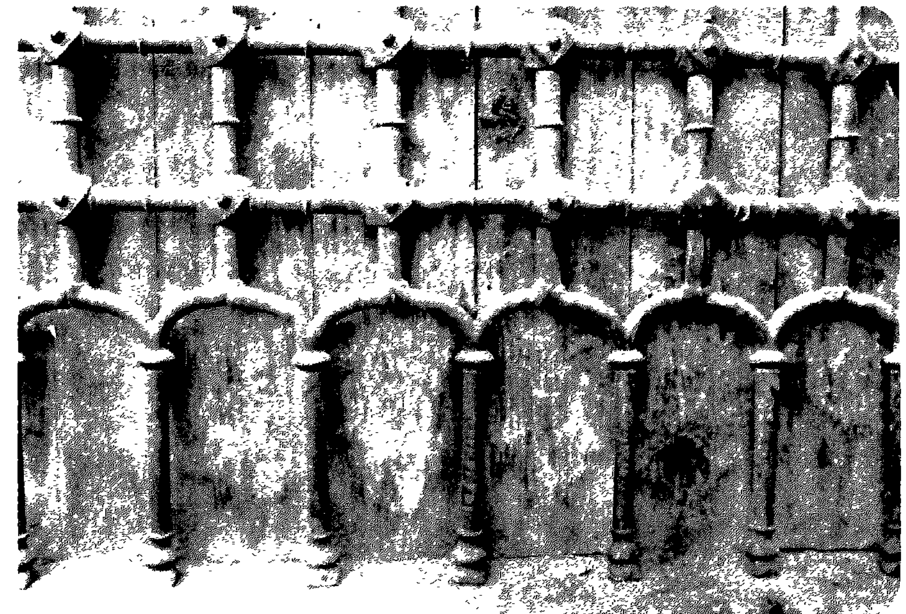
لوحة (٣٥)

فوهة الصهريج لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية، أثر ١٦٧، والتى تقع فى ملاحق السبيل.



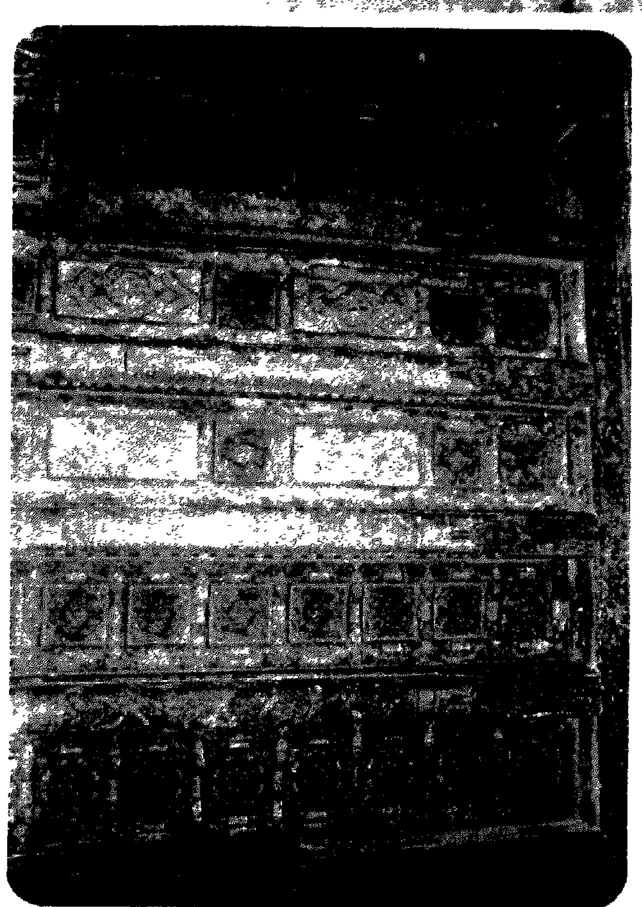
لوحة (٣٦)

دخلة شباك التسبيل الممتدة أسفل الازار الخشبى لسقف سبيل سليمان جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧.



لوحة (٣٧)

البائكة السفلية للتغشية النحاسية لشباك التسبيل الشمالى الشرقى بسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧.



لوحة (٣٨)

سقف حجرة التسبيل لسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧.



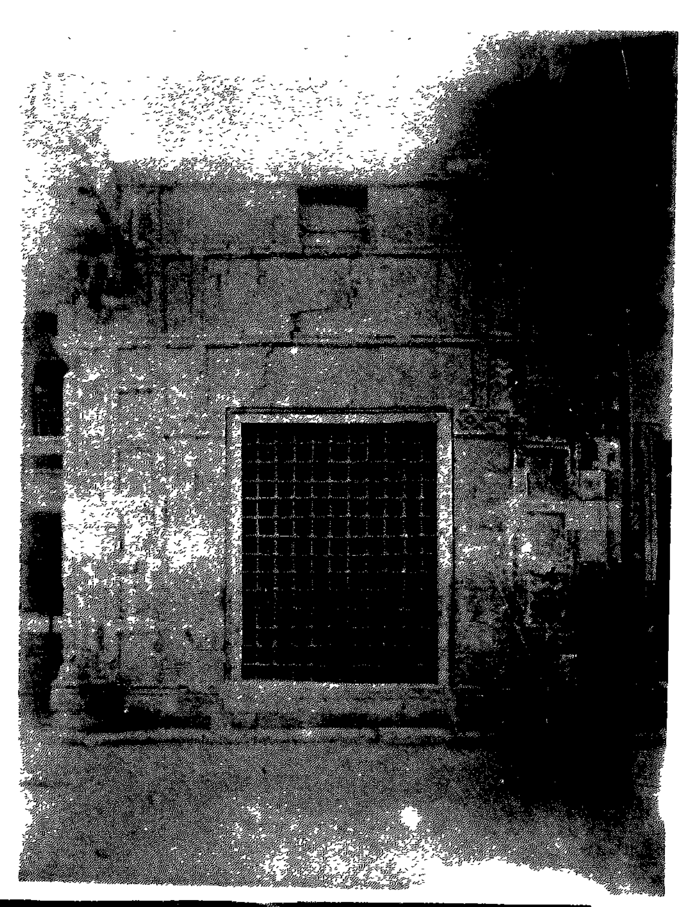
لوحة (٣٩)

تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل سليمان جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧.



لوحة (٤٠)

تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل
سليمان جاويش بباب الشعرية. أثر ١٦٧.



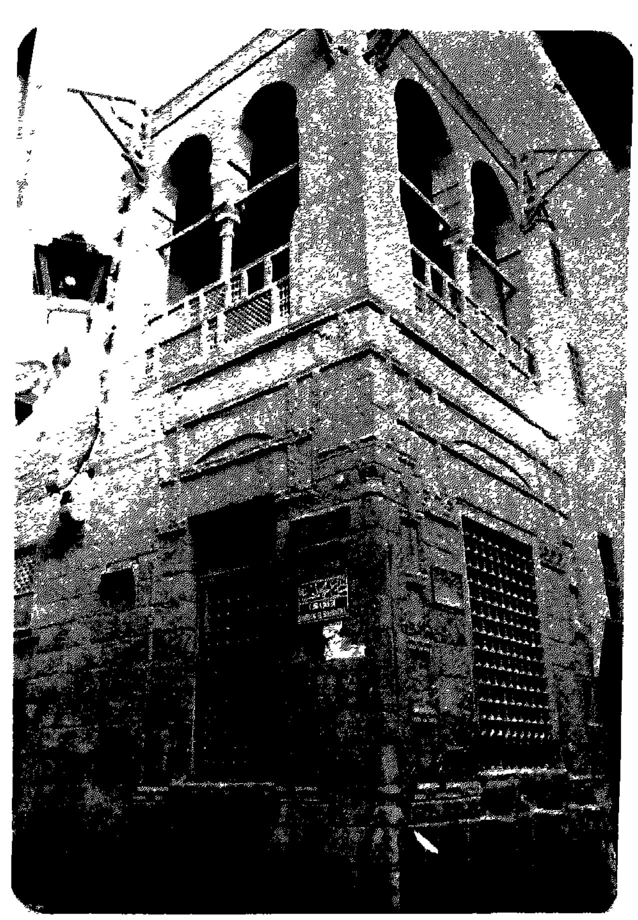
لوحة (٤١)

واجهة سبيل يوسف بك بمراسينا. أثر ٢١٩. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٤٢)

جزء من الجدار الجنوبى الشرقى مع السقف والازار بأسفله بحجرة التسبيل بسبيل يوسف بك بمراسينا. أثر ٢١٩. «عن محفوظات هيئة الآثار».



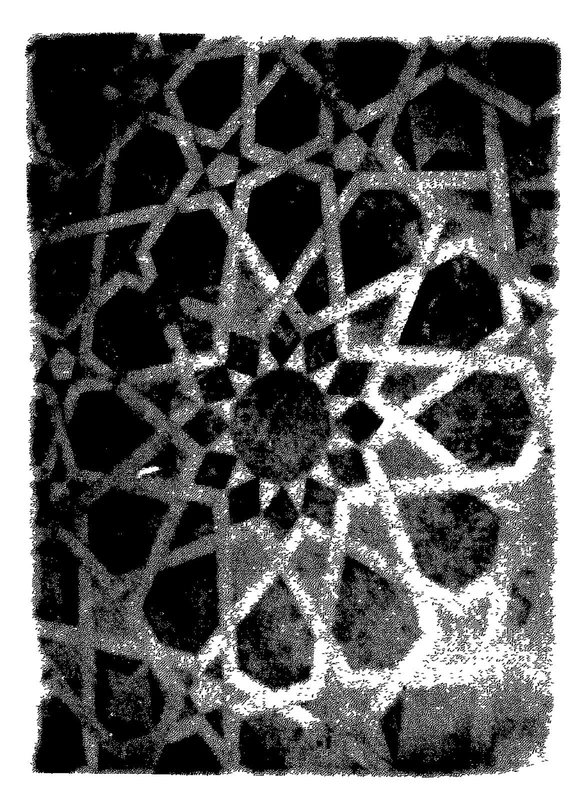
لوحة (٤٣)

واجهات سبيل سليمان بك الخربوطلى بشارع حمام المصبغة. أثر ٧٠.



لوحة (٤٤)

لوح السلسبيل بسبيل سليمان بك الخربوطلى بشارع حمام المصبغة أثر ٧٠.



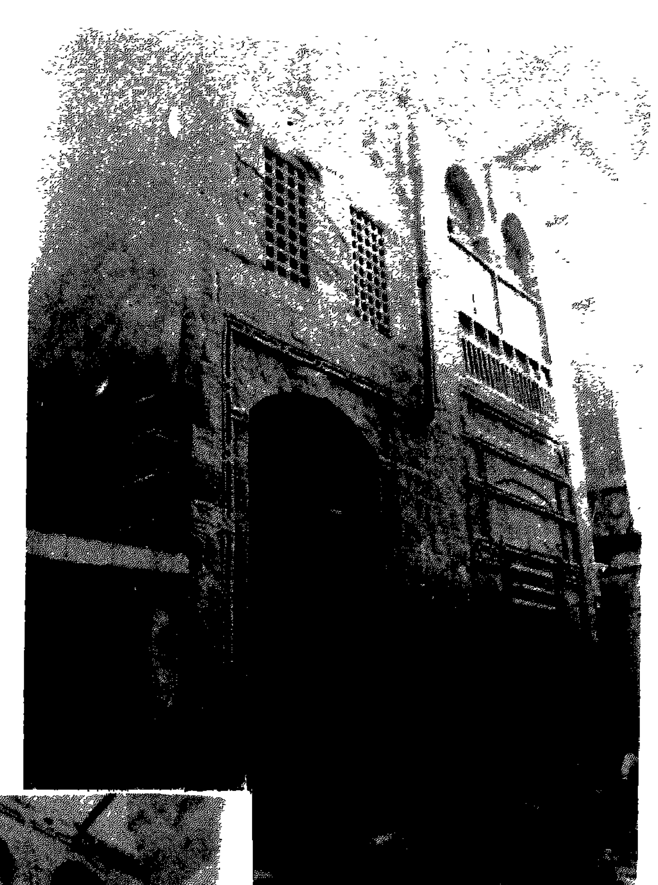
لوحة (٤٥)

الأرضية الرخامية لسبيل وكالة جمال الدين الذهبى بشارع المقاصيص. أثر ٤١١.



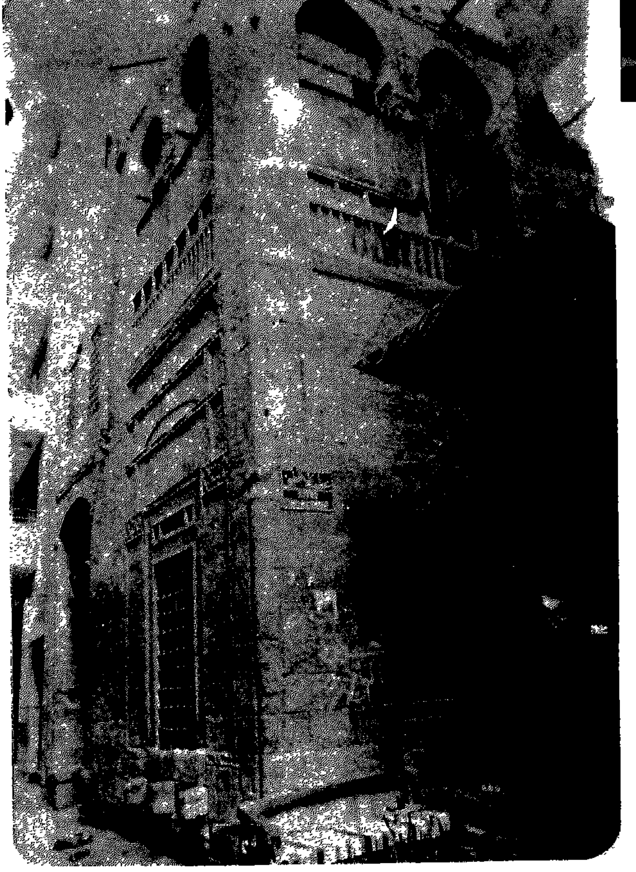
لوحة (٤٦)

واجهتا سبيل ابراهيم أغا مستحفظان بالتبانة. أثر ٢٣٨. أحدهما الواجهة الغربية بشارع التبانة، والثانية الواجهة الشمالية بزقاق أم السلطان.



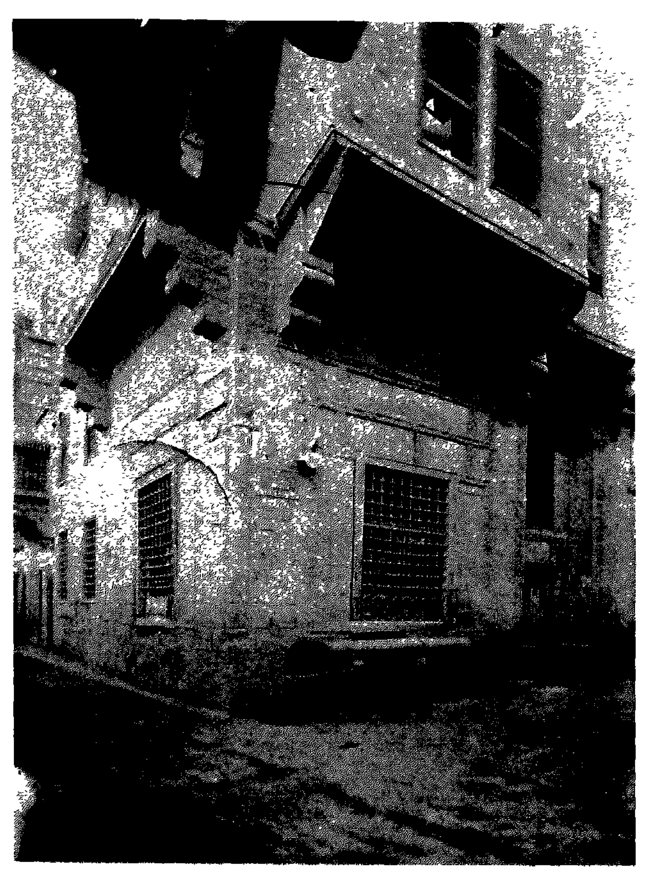
لوحة (٤٧)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل ابن هيزع بشارع أم الغلام. أثر ٢٣.



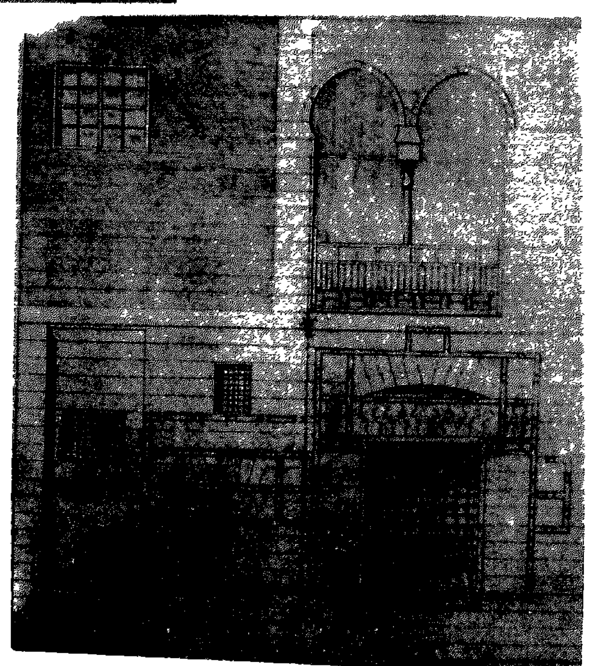
لوحة (٤٨)

الواجهة الجنوبية الغربية لسبيل ابن هيزع أثر ٢٣، المطلة على عطفة الأقطبى ويظهر بها الشباك الذى يعلو الحجر المصاصة.



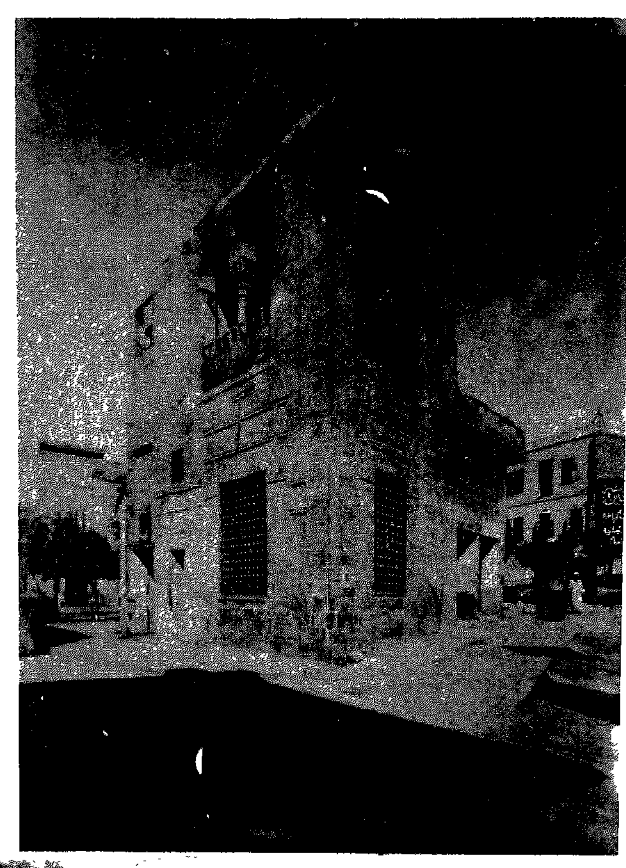
لوحة (٤٩)

واجهتا سبيل عمر أغا على شارع التبانة أثر ٢٤٠، «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٥٠)

الواجهة البحرية لسبيل إسماعيل المغلوى بدرب القزازين. أثر ٥٧. «عن محفوظات هيئة الآثار».



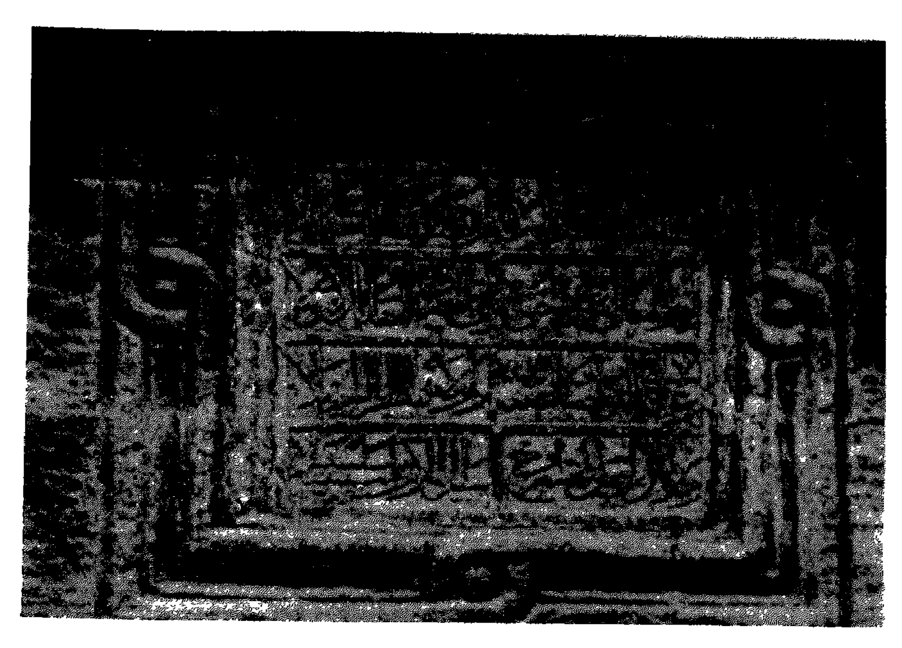
لوحة (٥١)

الواجهة البحرية والغربية لسبيل إسماعيل المغلوى بدرب القزازين. أثر ٥٧ (حالة قديمة). ويتضح بالواجهة الغربية الحجر المصاصة أسفل الشباك «عن محفوظات هيئة الآثار».



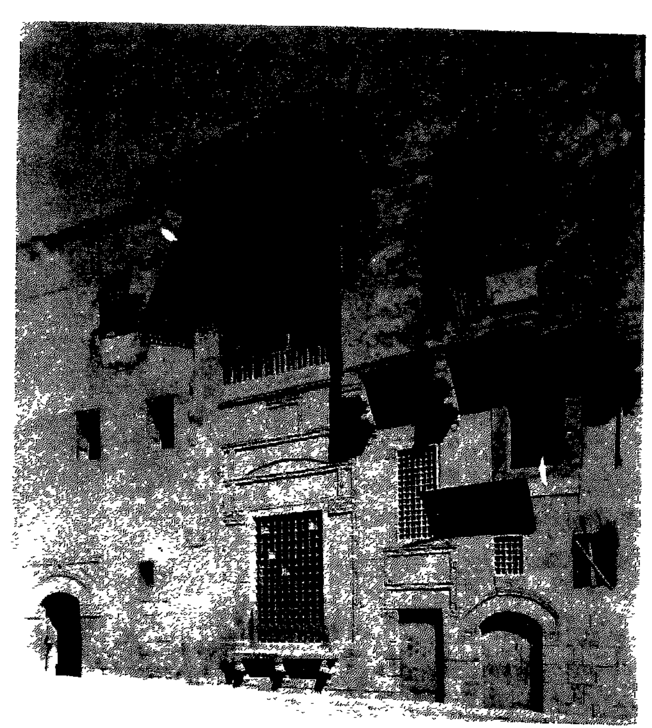
لوحة (٥٢)

الواجهة البحرية لسبيل أودة باشى بحارة المبيضة. أثر ١٧.



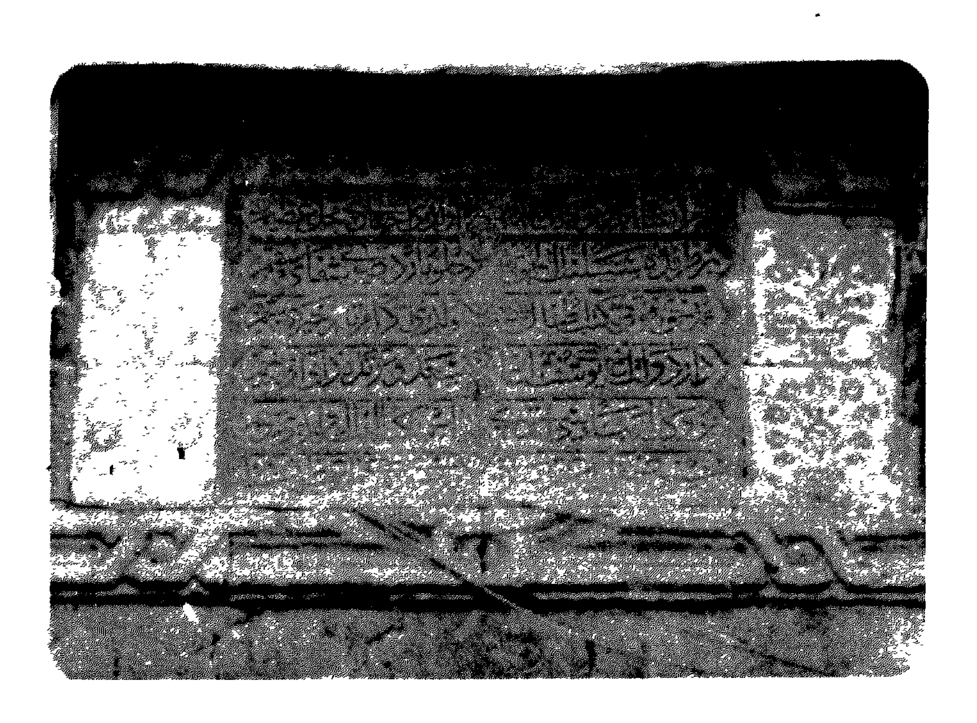
لوحة (٥٣)

النص التأسيسى أعلى واجهة سبيل أوده باشى بباب النصر. أثر ٥٩١.



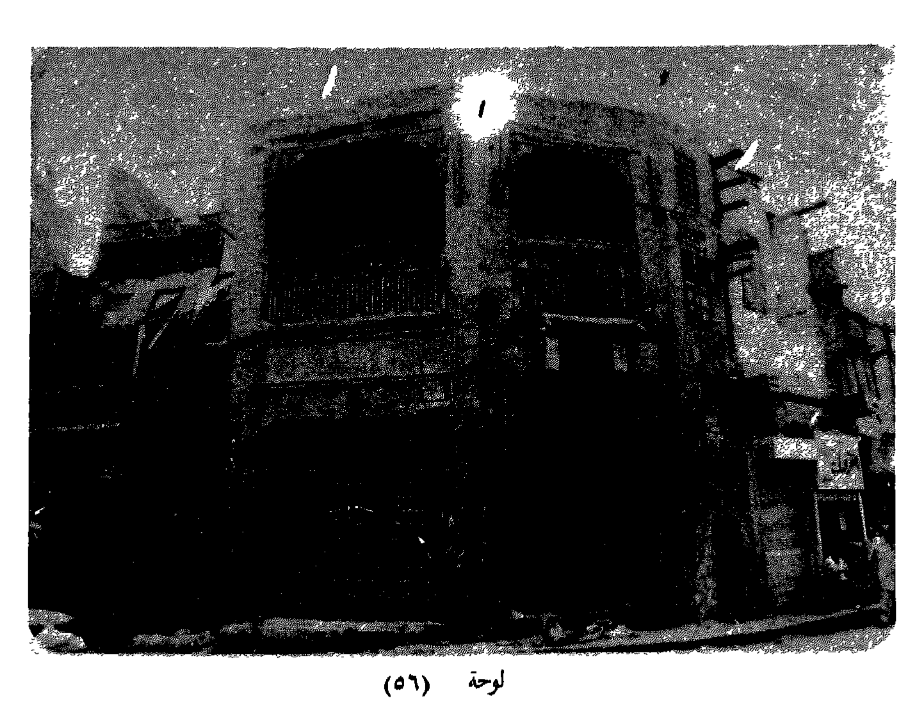
لوحه (٥٤)

واجهة منزل وسبيل شاهين أحمد أغا بشارع الدوادية «مختار باشا». أثر ٣٢٨. «عن محفوظات هيئة الآثار».



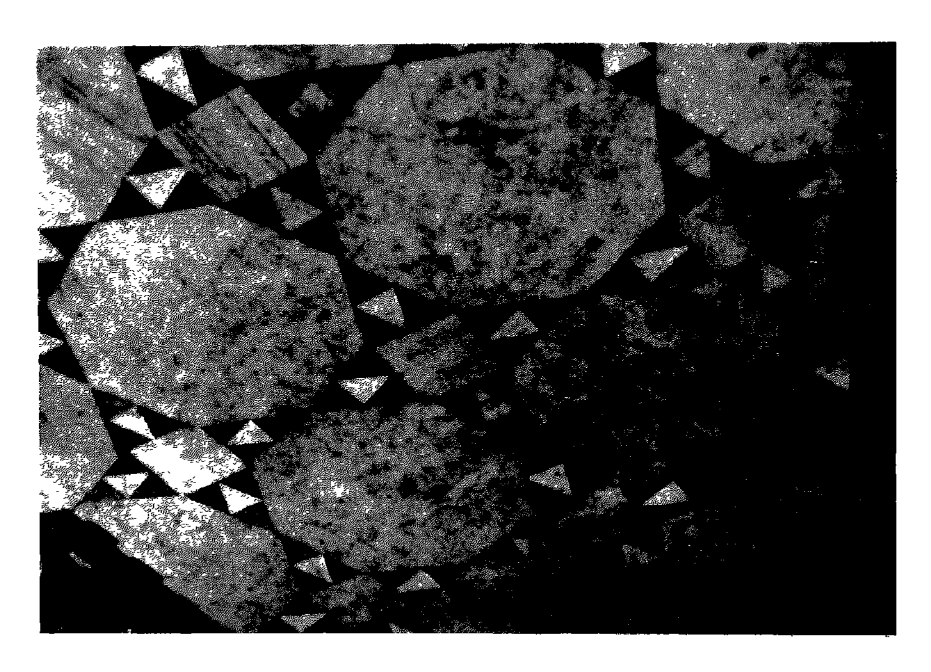
لوحة (٥٥)

اللوحة التأسيسية لسبيل يوسف أغا الحبشى بشارع التبانة. أثر ٢٣٠.



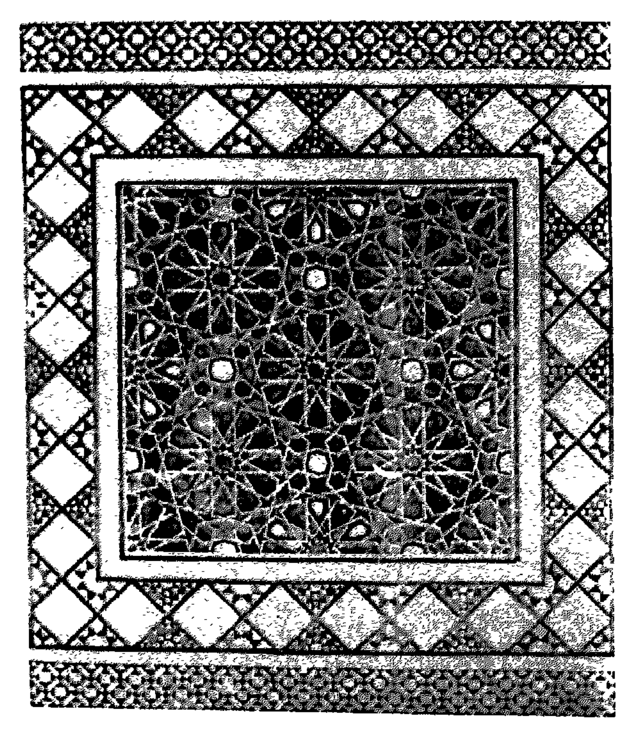
لوحة (٥٦)

الواجهة الرئيسية لسبيل يوسف أغا الحبشى على شارع التبانة.
أثر ٢٣٠.



لوحة (٥٧)

الأرضية الرخامية لسبيل يوسف أغا الحبشى ـ حالة حديثة ـ بشارع التبانة. أثر ٢٣٠.



لوحة (٥٨)

الأرضية الرخامية لسبيل يوسف أغا الحبشى ـ حالة قديمة ـ بشارع التبانة. أثر ٢٣٠.
«عن محفوظات هيئة الآثار».



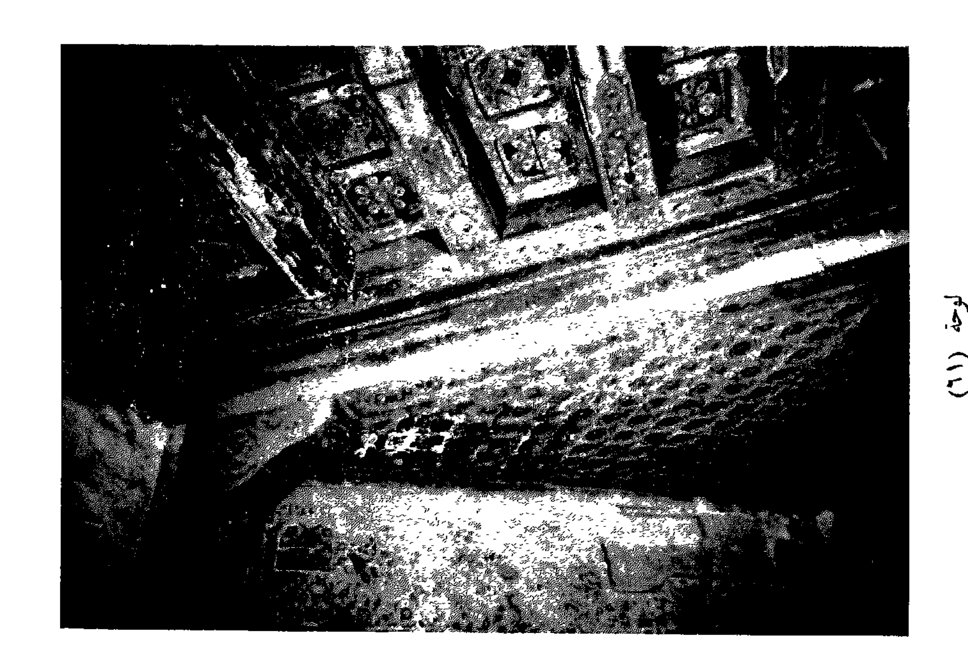
لوحة (٥٩)

حوض الشرب فى أرضية شباك التسبيل الشرقى لسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانه. أثر ٢٣٠.



لوحة (٦٠)

دخلة الشاذروان مع جزء من لوح السلسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة. أثر ٢٣٠.



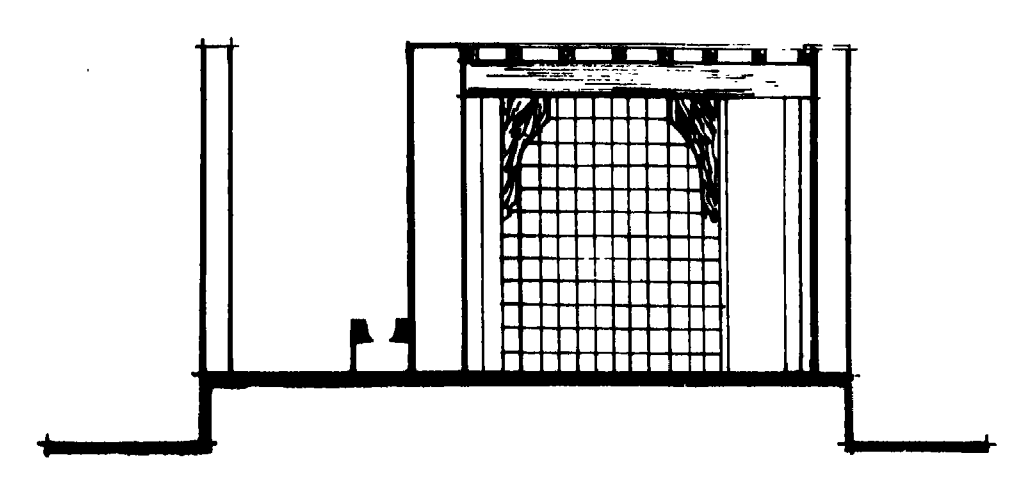
لوحة (٦١)

سقف حجرة التسبيل المكونة من قسمين يفصل بينهما كرادى خشبية لسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة. أثر ٢٣٠.



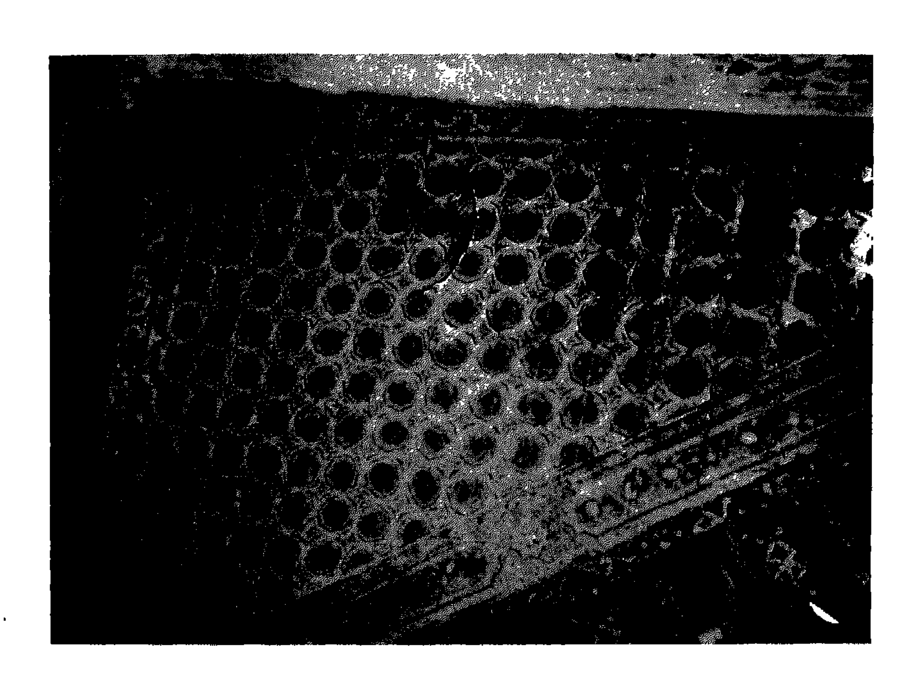
لوحة (٦٢)

سقف الجزء المربع من حجرة التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة. أثر ٢٣٠.



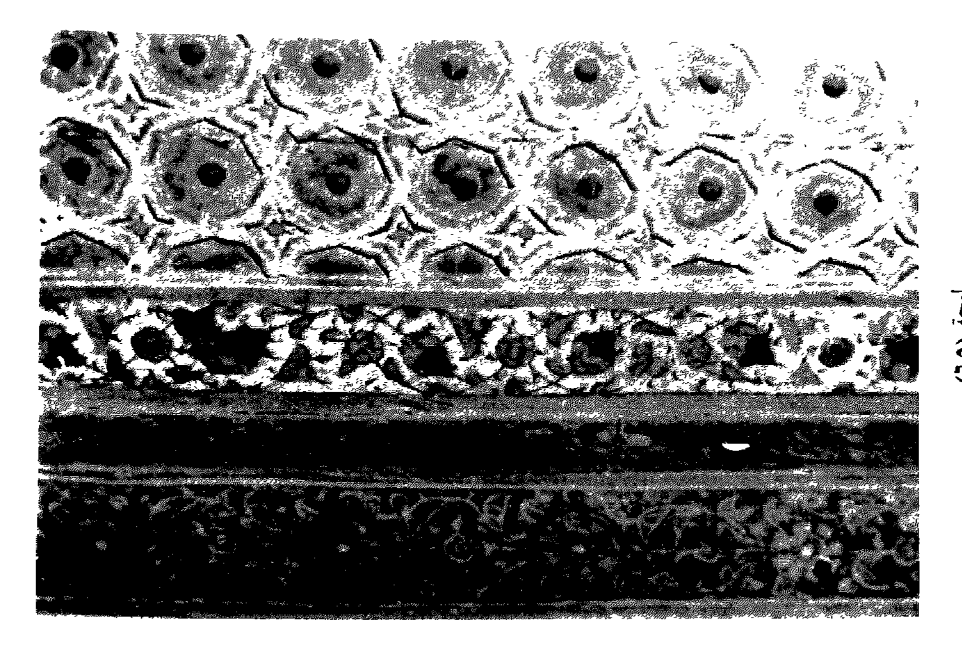
لوحة (٦٣)

قطاع فى سبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة. أثر ٢٣٠، يوضح الكرادى الخشبية التى تفصل بين قسمى السقف وأيضاً فوهة الصهريج.



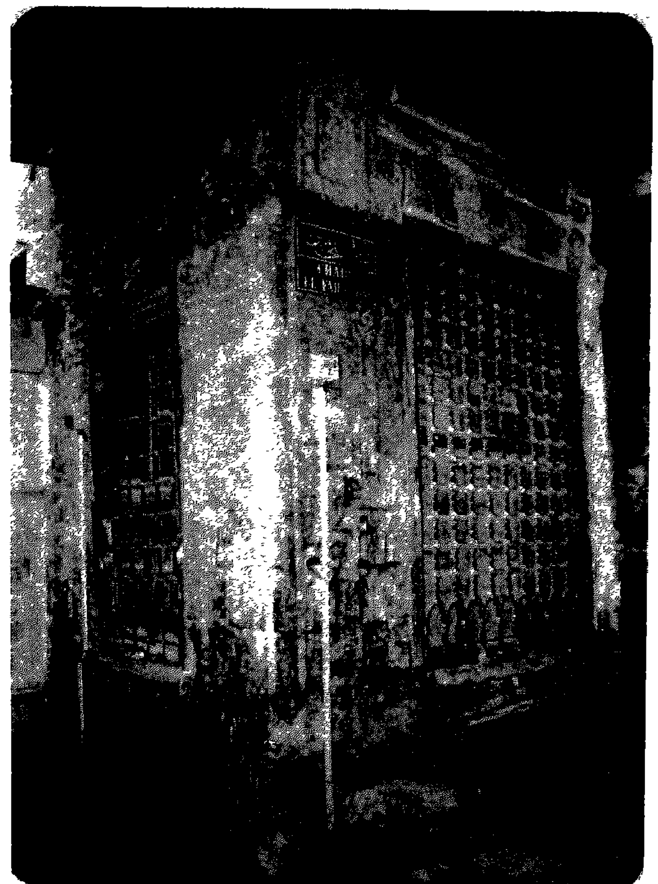
لوحة (٦٤)

سقف الجزء الذى يأخذ الهيئة المثلثة بسبيل يوسف أغا الحبشى بالتبانة. أثر ٢٣٠.



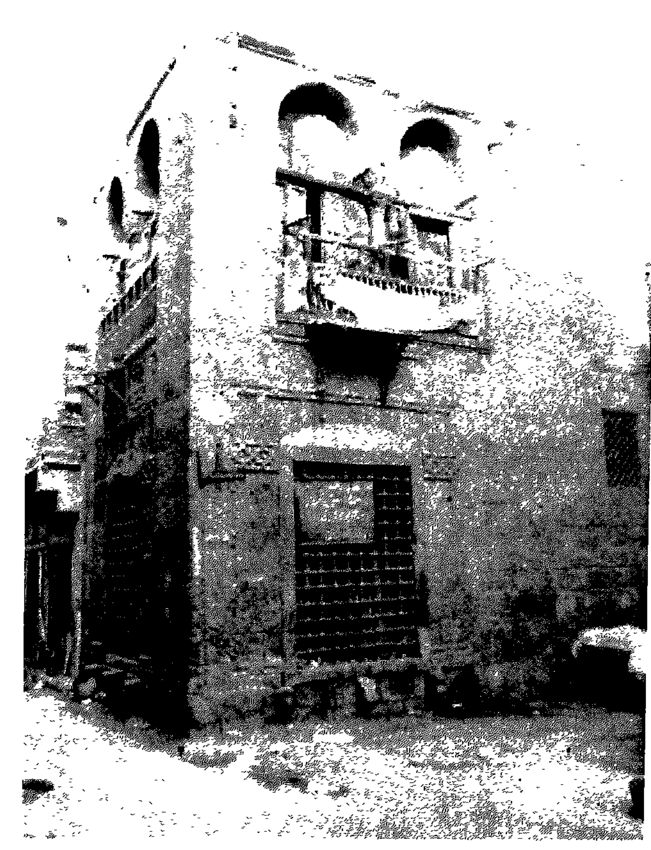
لوحة (٦٥)

الإطارات الثلاثة التي تحيط بالقسم ذات الهيئة المثلثة من حجرة السبيل بسبيل يوسف أغا الحبشي بالتبانة. أثر ٢٣٠.



لوحة (٦٦)

واجهتا سبيل مصطفى جوربجي مستحفظان القرصلي بشارع الفحامين. أثر ٥٥٣.



لوحة (٦٧)

واجهتا سبيل حسن أغا كوكليان الجنوبية الغربية بشارع سوق السلاح. أثر ٢٤٣.



لوحة (٦٨)

الواجهة الجنوبية لسبيل حسن أغا كوكليان بشارع سوق السلاح. أثر ٢٤٣. ويتضح فيها فتحة تزويد الصهريج بالماء.



لوحة (٦٩)

حوض للشرب بأرضية شباك التسبيل الجنوبى لسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.



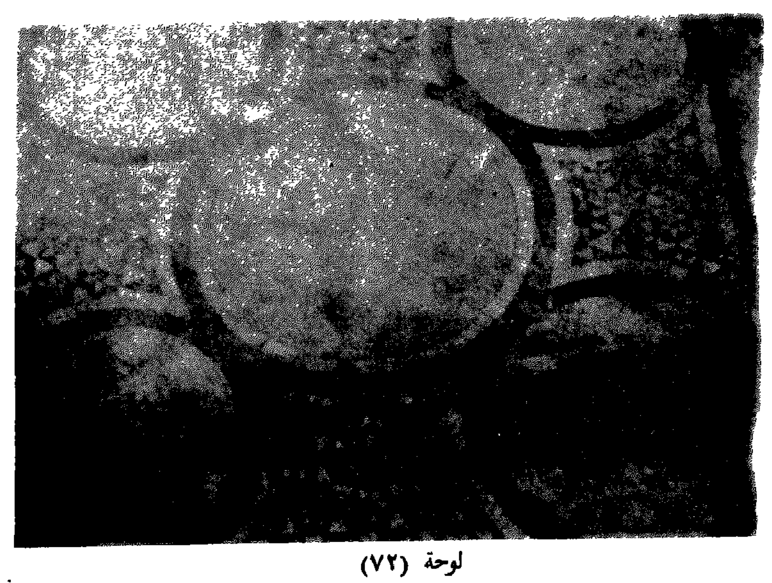
لوحة (٧٠)

دخلة الشاذروان بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣. ويتضح بها لوح السلسبيل.



لوحة (٧١)

تفاصيل من لوح السلسبيل بسبيل حسن
أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣ .



لوحة (٧٢)

الأرضية الرخامية لسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر
٢٤٣.



لوحة (٧٣)

حرء من الوزرة الرخامية بالجدار الشمالى لحجرة التسبيل بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.



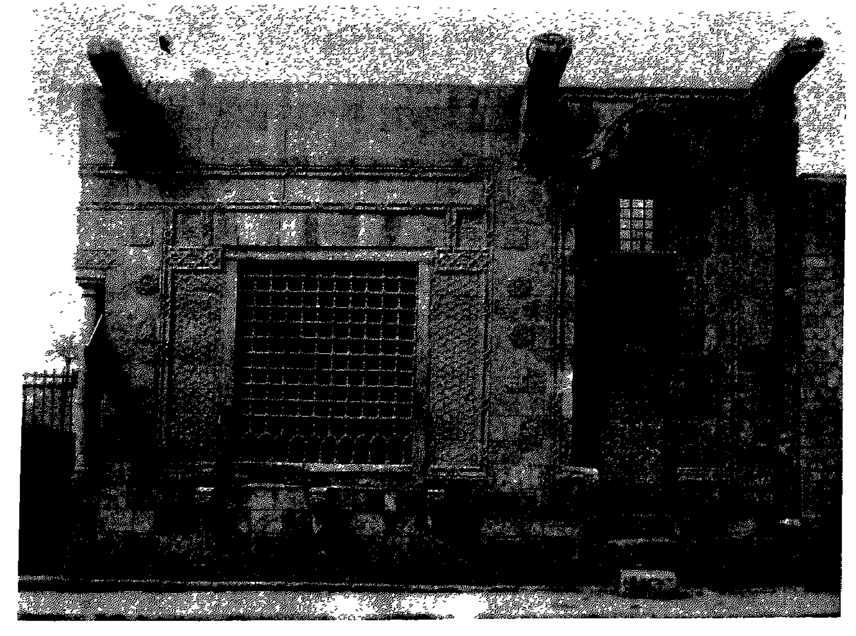
لوحة (٧٤)

سقف حجرة التسبيل بسبيل حسن أغا كوكليان بسوق السلاح. أثر ٢٤٣.



لوحه (٧٥)

باب الدخول لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان. أثر ٥٠٨. ويتضح أعلاه اللوحة التأسيسية للسبيل.



لوحه (٧٦)

الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبد المجيد اللبان. أثر ٥٠٨. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٧٧)

الواجهة الجنوبية الشرقية لسبيل إبراهيم بك المناسترلى بشارع عبدالمجيد. اللبان أثر ٥٠٨. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٧٨)

شباك التسبيل بالواجهة الرئيسية لسبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المش. أثر ٢٣٢.



لوحة (٧٩)

الواجهة الرئيسية لسبيل مصطفى موصلى بشارع بئر المنس. أثر ٢٣٢.



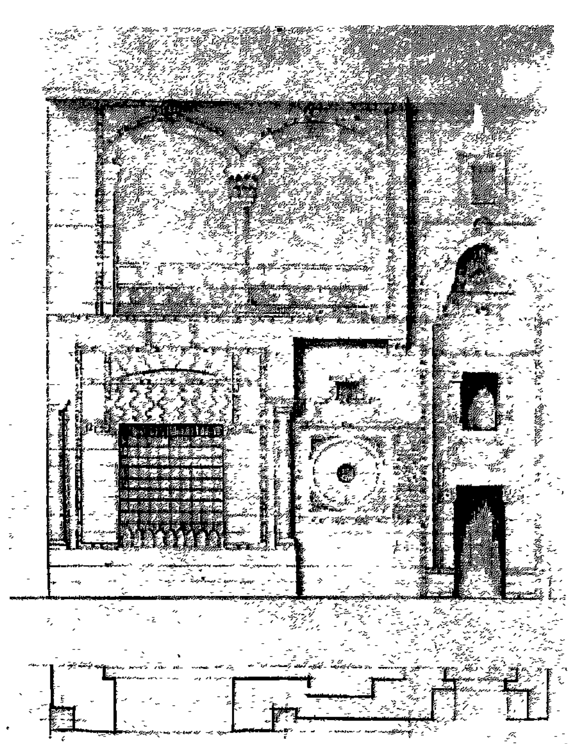
لوحة (٨٠)

كتلة المصاصة بواجهة سبيل بشير أغا دار السعادة على شارع الخليج المصرى. أثر ٣٠٩.



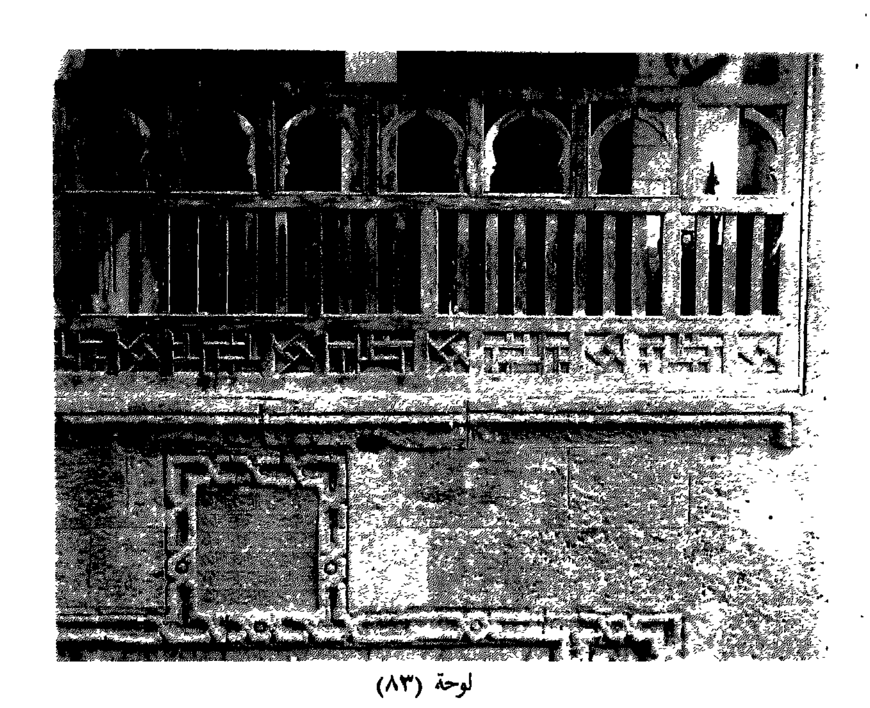
لوحة (٨١)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجماميز بالقرب من ميدان السيدة زينب. أثر ٣١٣.



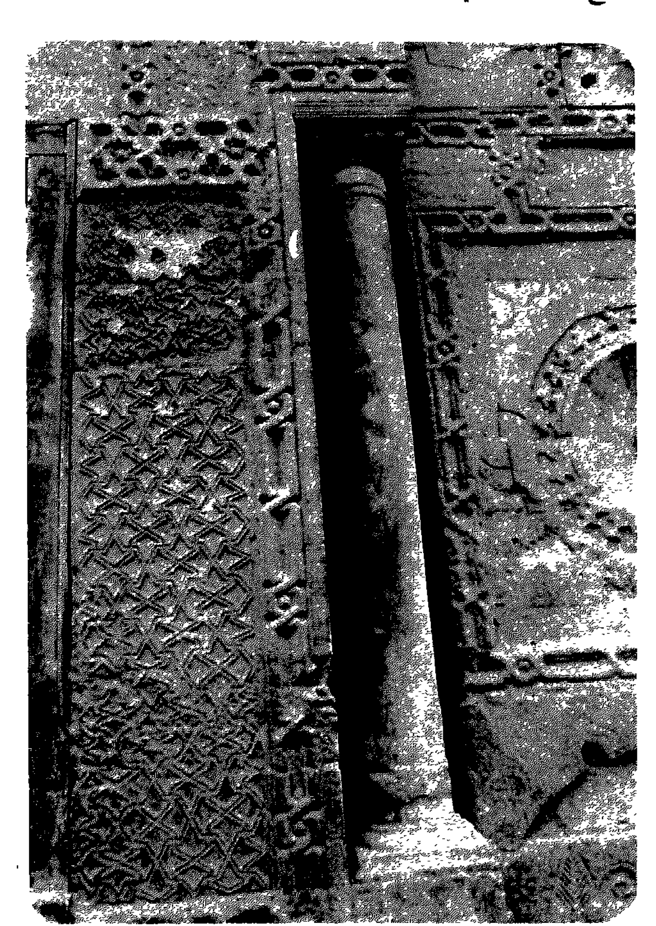
لوحة (٨٢)

الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجماميز بالقرب من ميدان السيدة زينب. أثر ٣١٣، مع مسقط أفقي لهذه الواجهة «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٨٣)

النص التأسيسى أعلى الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجماميز. أثر ٣١٣.



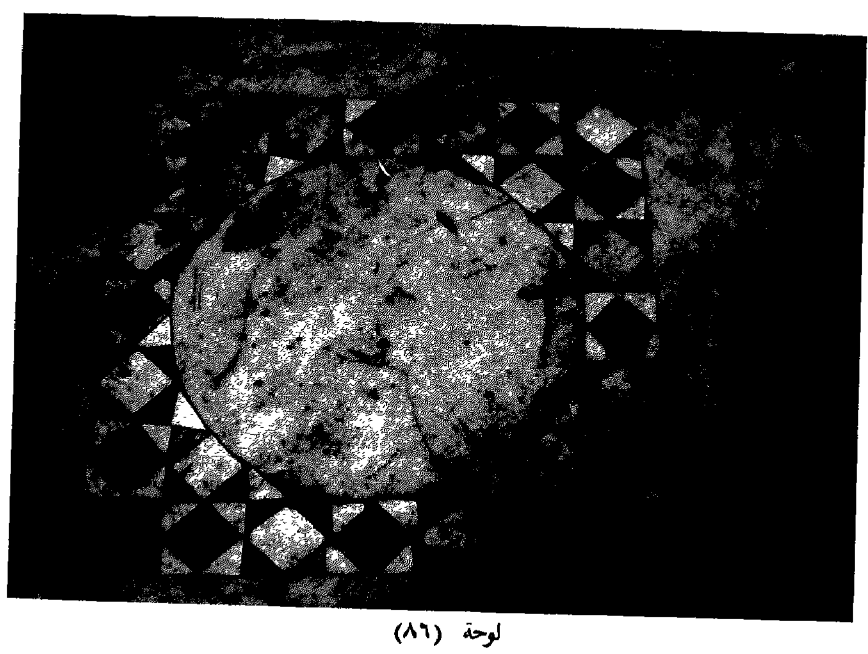
لوحة (٨٤)

جزء من الواجهة الشمالية الغربية لسبيل الست صالحة بشارع درب الجماميز. أثر ٣١٣، ويتضح فيها الزخارف الهندسية التى تحيط بشباك التسبيل.



لوحة (٨٥)

الواجهة الشمالية الشرقية لسبيل الست صالحة على درب الشمسى. أثر ٣١٣.



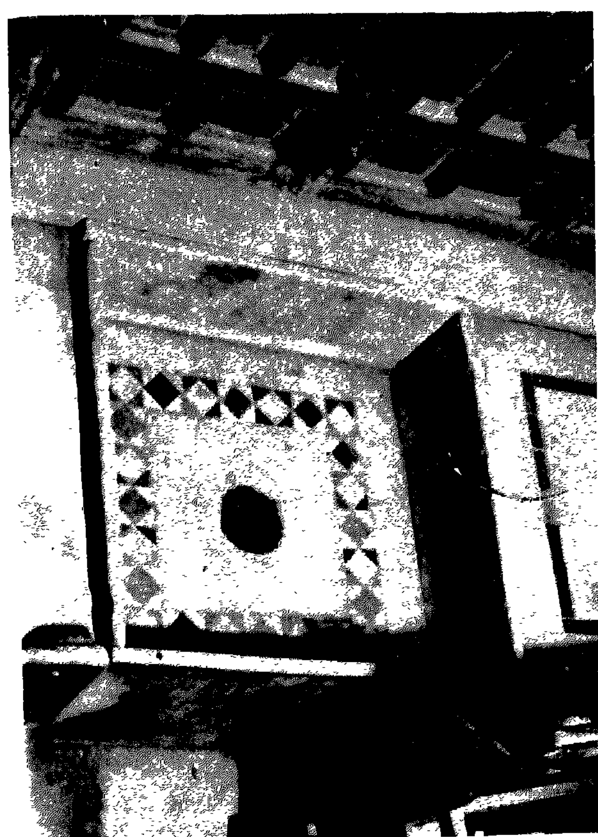
لوحة (٨٦)

الأرضية الرخامية لحجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.



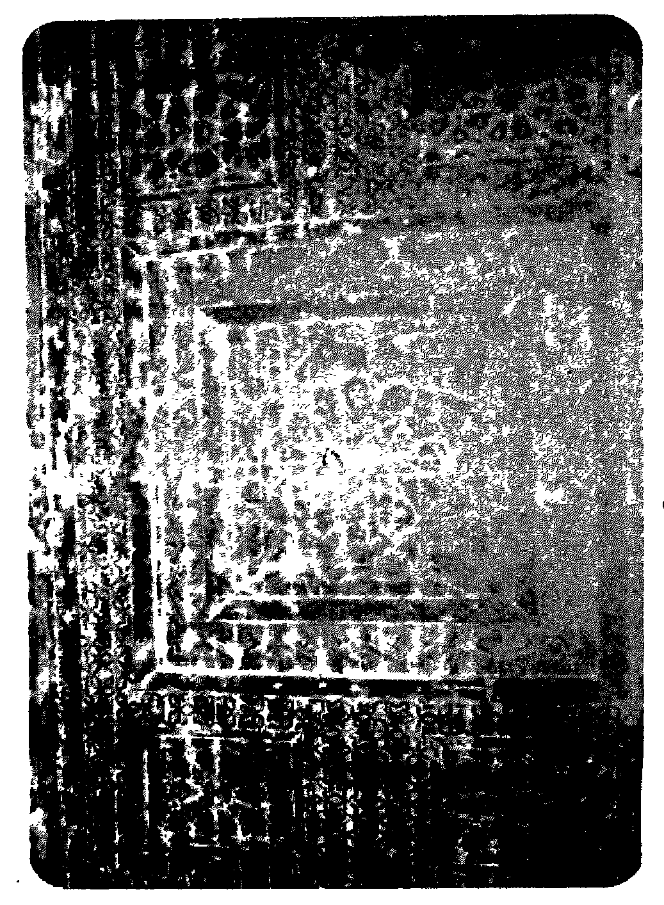
لوحة (٨٧)

الطاقية الخشبية التى تتوج دخلة الشاذروان بسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.



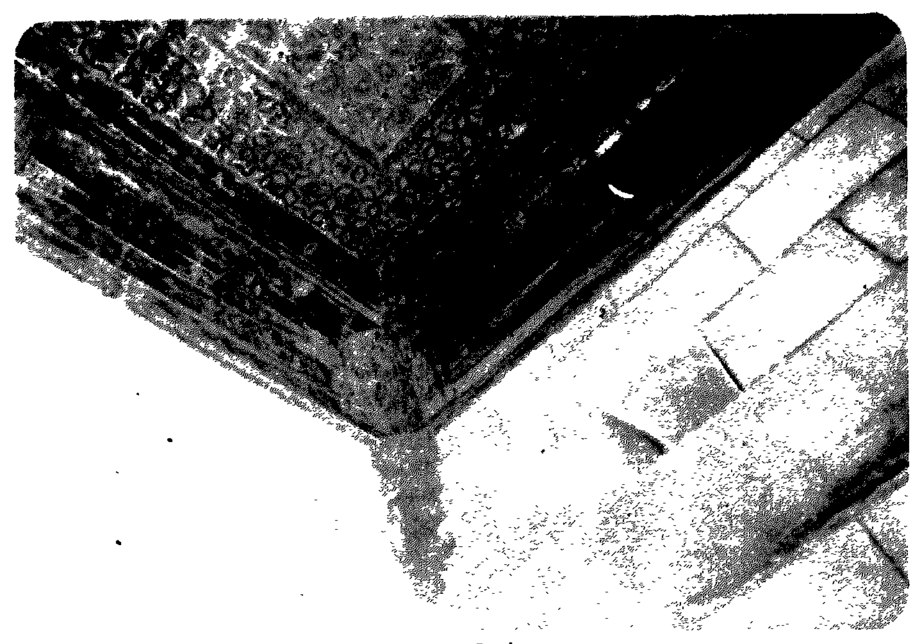
لوحة (٨٨)

حوض الشرب بأرضية الشباك الشمالى الغربى لسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.



لوحة (٨٩)

سقف حجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.



لوحة (٩٠)

سقف حجرة التسبيل بسبيل الست صالحة بدرب الجماميز. أثر ٣١٣.
ويتضح فيها الازار الخشبى بأسفله.



لوحه (٩١)

واجهات سبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين. أثر ٢١. ويتضح فيها المصطبة التى كانت تتقدم الشبابيك لصعود المارة للشرب (حالة قديمة). «عن محفوظات هيئة الآثار»



لوحة (٩٢)

واجهات سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. (حالة قديمة). «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (٩٣)

واجهات سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. (حالة حديثة).



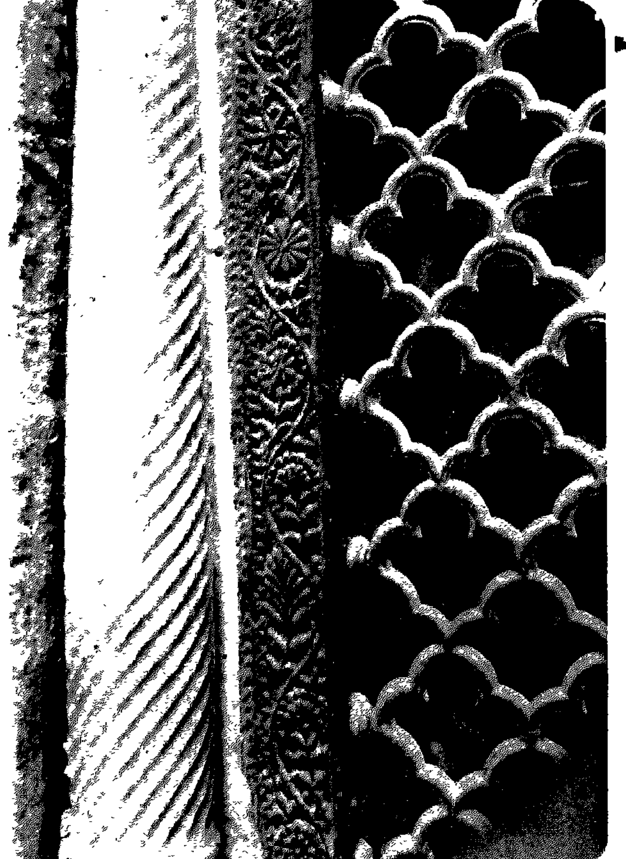
لوحة (٩٤)

العمود التى تسميه الوثائق «ششخانة» بأركان واجهات سبيل عبدالرحمن كتخدا بين القصرين. أثر٢١.



لوحة (٩٥)

تفصيل من عقود البائكة السفلية لتغشية شبابيك التسبيل بسبيل عبدالرحمن كتخدا ببين القصرين. أثر ٢١.



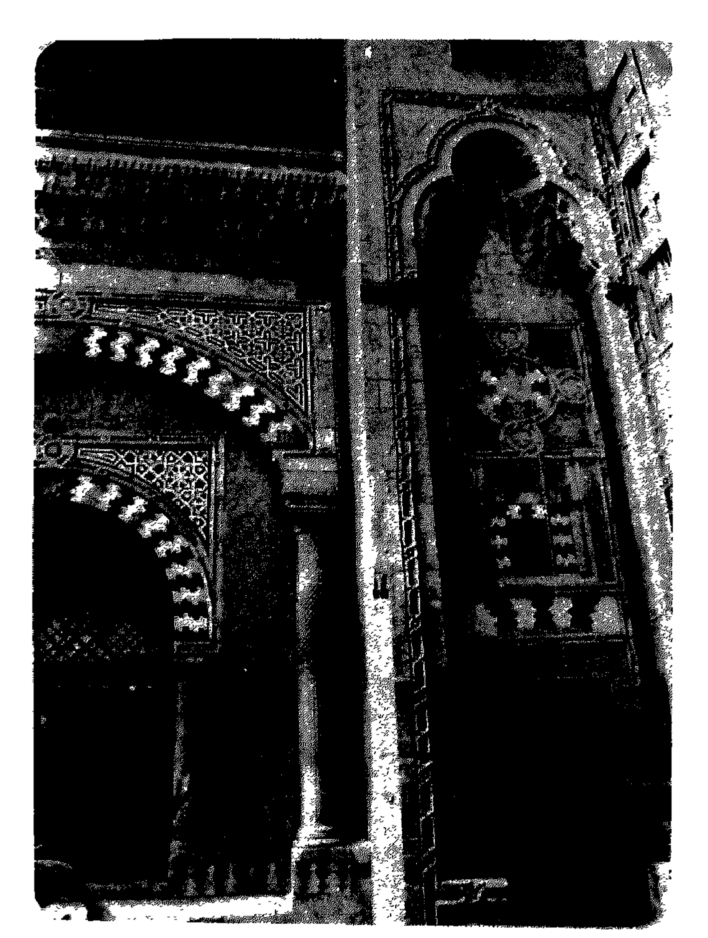
لوحة (٩٦)

الاطار الخشبى «البرور الخشبية» حول أحد شبابيك التسبيل بسبيل عبدالرحمن كتخدا ببين القصرين أثر ٢١، ويتضح فيها جزء من التغشية النحاسية لهذه الشبابيك.



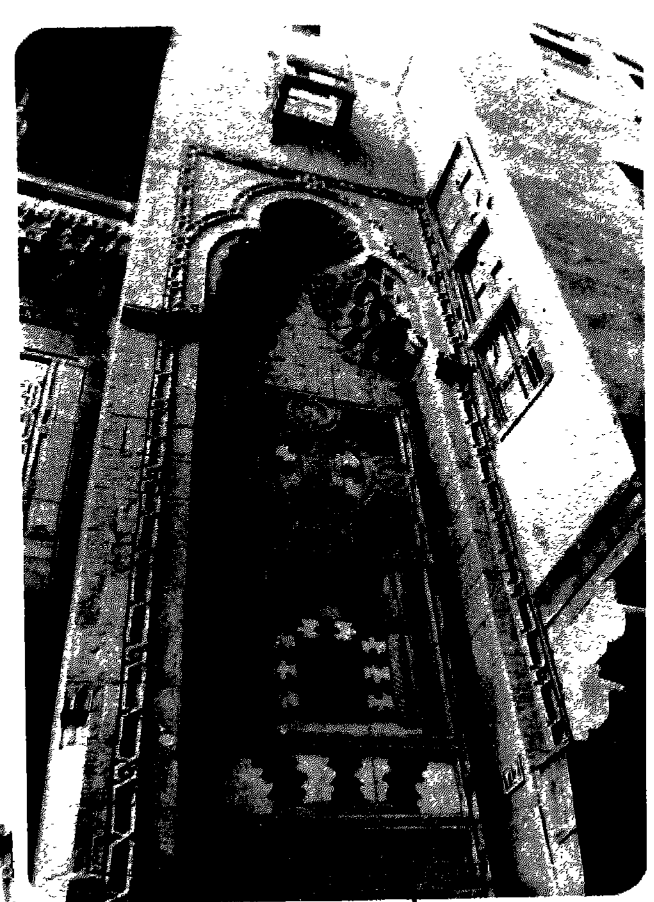
لوحة (٩٧)

الجزء العلوى من الواجهة القبلية لسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١. وتتضح فيها زخارف الواجهة.



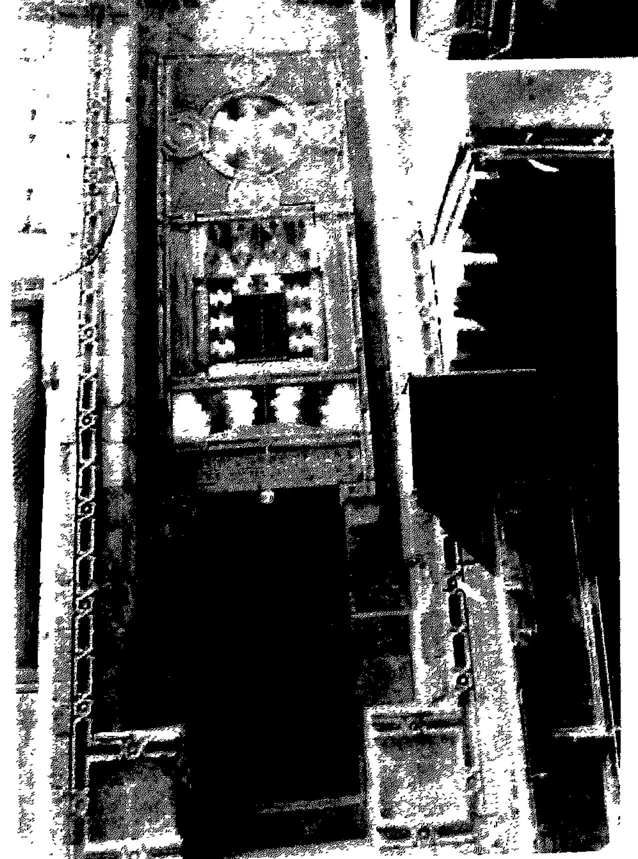
لوحة (٩٨)

مدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا على شارع التمبكشية. أثر ٢١.



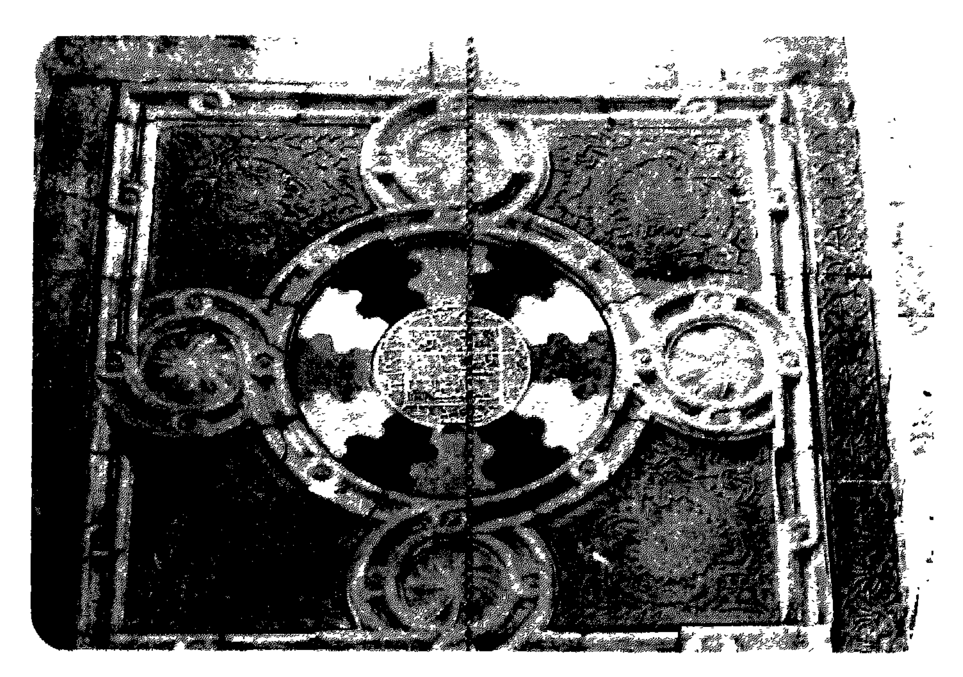
لوحة (٩٩)

الجزء العلوى من مدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا بشارع التمبكشية. أثر ٢١.



لوحة (١٠٠)

الجزء السفلى من مدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا بشارع التمبكشية. أثر ٢١. ويتضح فيها باب الدخول.



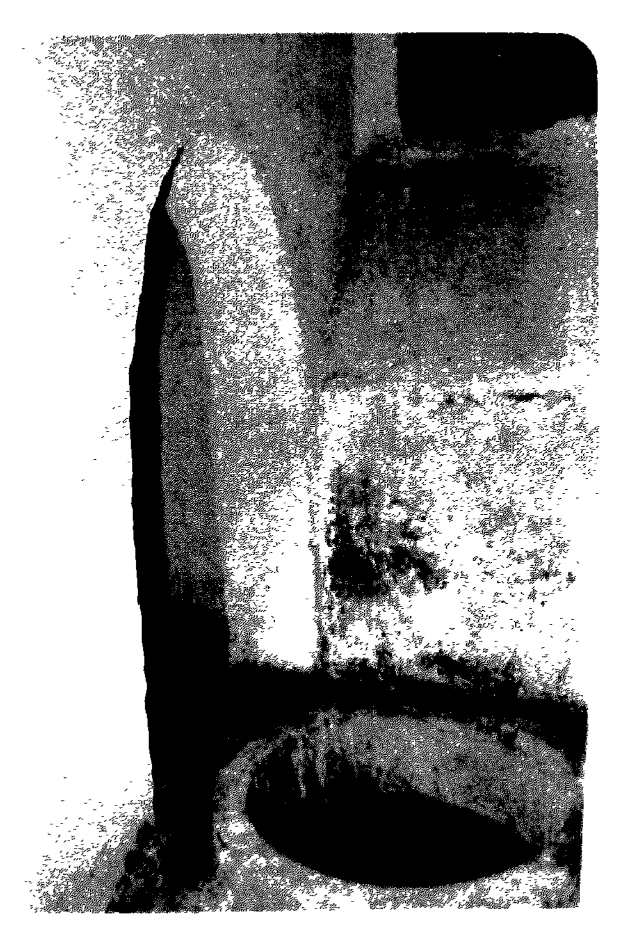
لوحة (١٠١)

الزخرفة الرخامية التى تعلو باب الدخول لسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر٢١. ويتضح فيها الدائرة التى تحتوى على كتابة أسماء أهل الكهف.



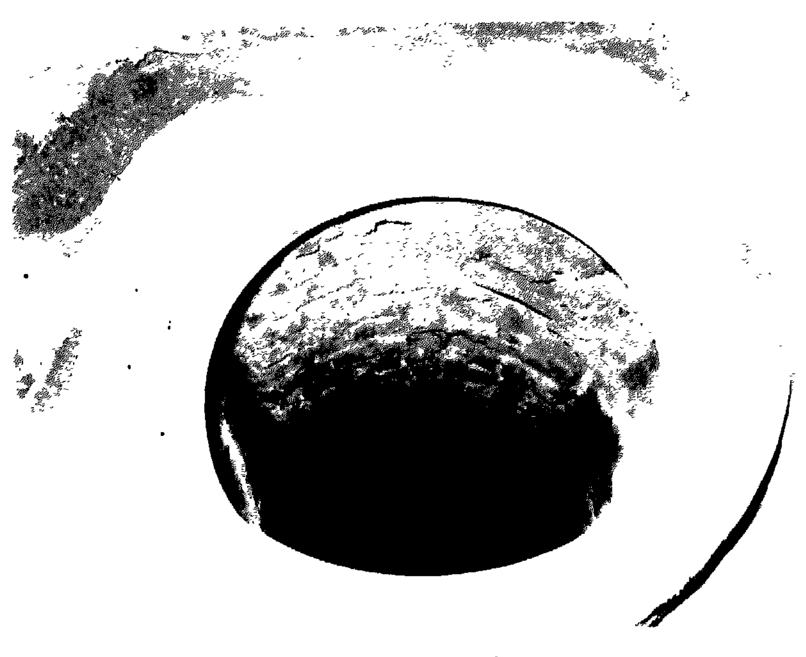
لوحة (١٠٢)

لوح الحجر المصاصة بسبيل عبد الرحمن كتخدا المطل على شارع التمبكشية. أثر٢١.



لوحة (١٠٣)

حلق فوهة الصهريج بسبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين. أثر٢١. والتي توجد في الجزء الخاص من ملاحق السبيل.



لوحة (١٠٤)

بيارة الصهريج بسبيل عبد الرحمن كتخدا ببين القصرين. أثر٢١.



لوحة (١٠٥)

الحوض الداخلى للحجر المصاصة بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين.
أثر ٢١.

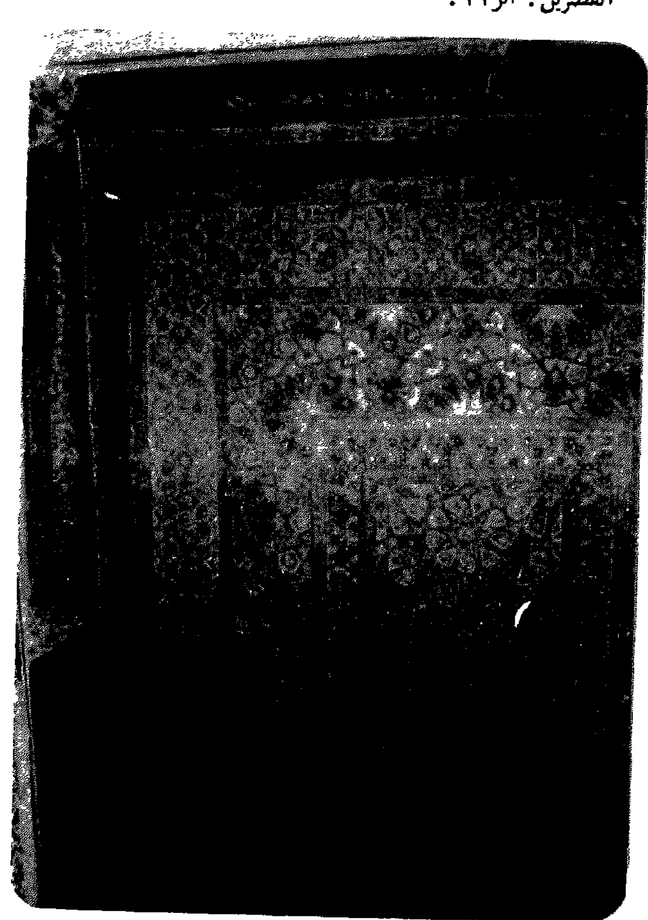


لوحة (١٠٦)

جدران حجرة التسبيل الجنوبية الشرقية، والشمالية الشرقية المغطاة بالبلاطات الخزفية لسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين.
أثر ٢١



لوحة (١٠٧)
بقايا المشكاة التى تتدلى من عقد المحراب المنفَّذ ببلاطات القاشانى بالجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١.

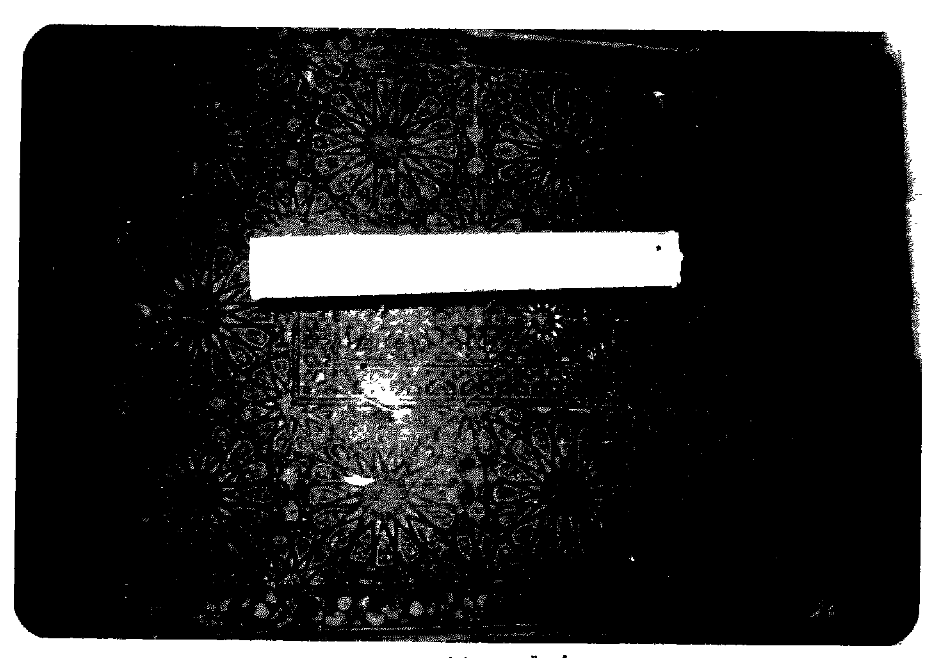


(١٠٨)
جزء من سقف حجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين. أثر ٢١.



لوحة (١٠٩)

مدخل مسجد وسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين. أثر ٤٠.



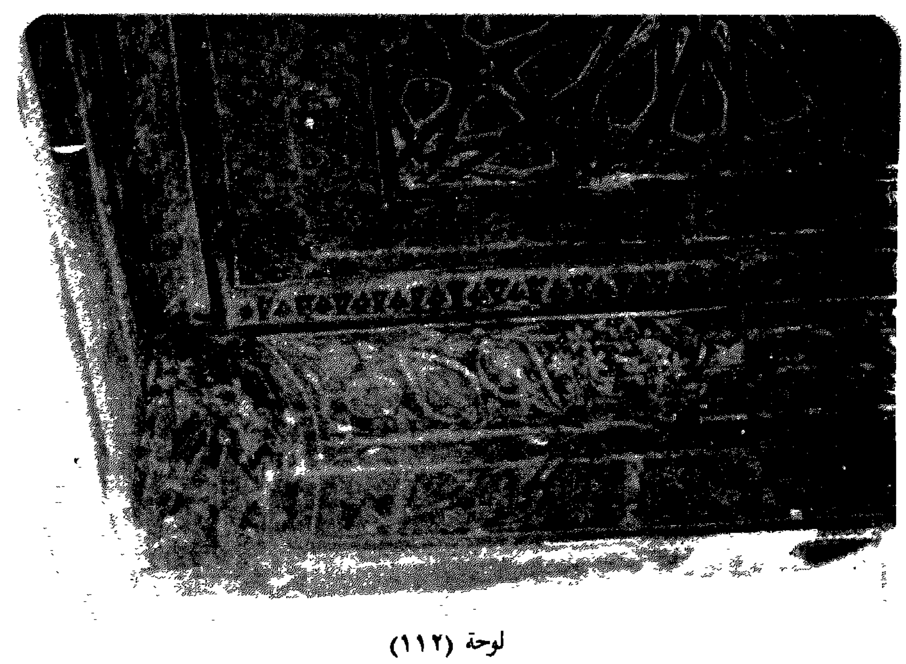
لوحة (١١٠)

سقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين. أثر ٤٠.



لوحة (١١١)

تفاصيل من سقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين. أثر ٤٠.



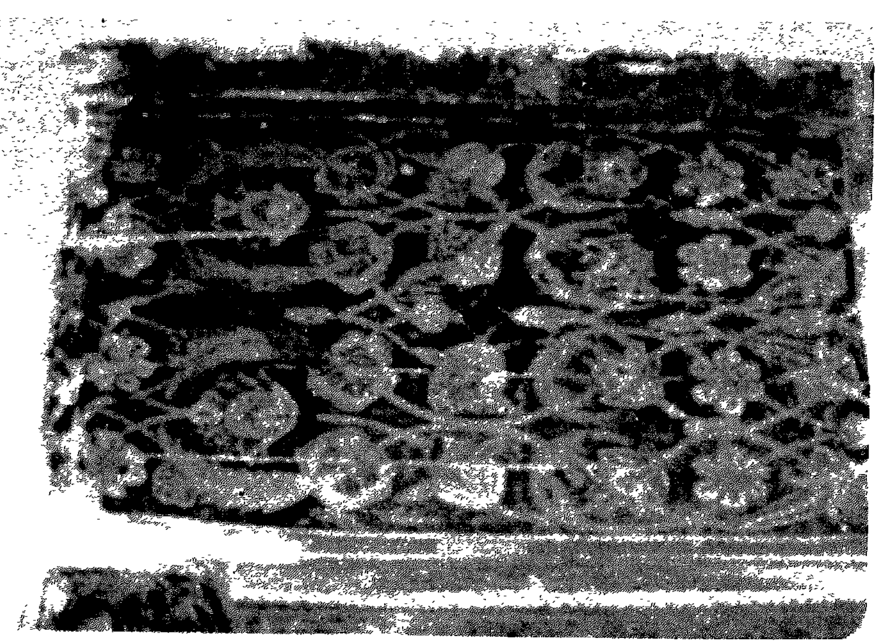
لوحة (١١٢)

الازار الخشبى لسقف حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مظهر بالنحاسين.
أثر ٤٠.



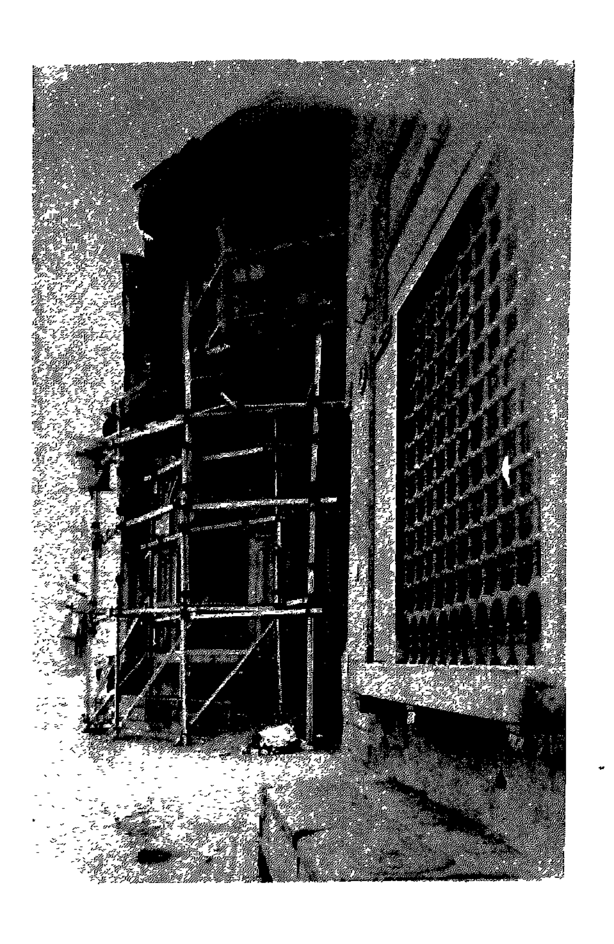
لوحة (١١٣)

تفاصيل من ازار السقف لحجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين. أثر ٤٠.



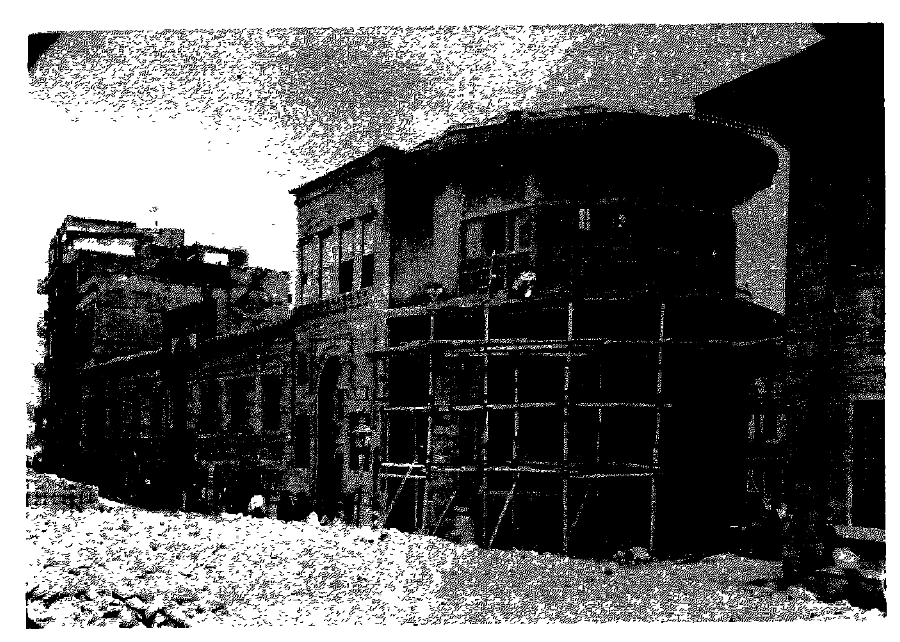
لوحة (١١٤)

سقف دخلة باب حجرة التسبيل بسبيل الشيخ مطهر بالنحاسين. أثر ٤٠



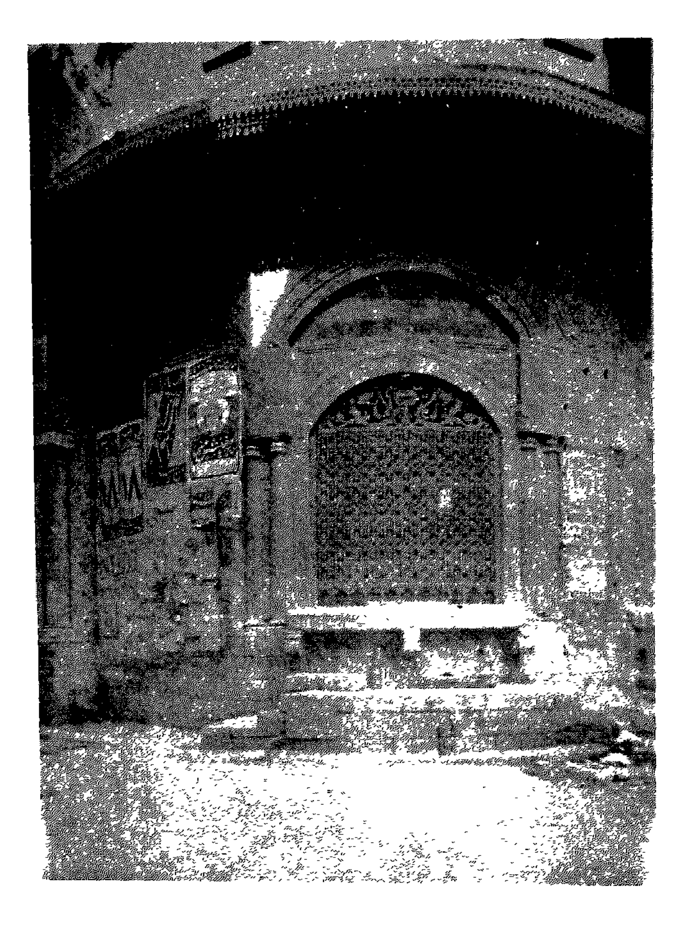
لوحة (١١٥)

واجهة سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، المقابلة لسبيل بشير أغا دار السعادة «عن محفوظات هيئة الآثار».



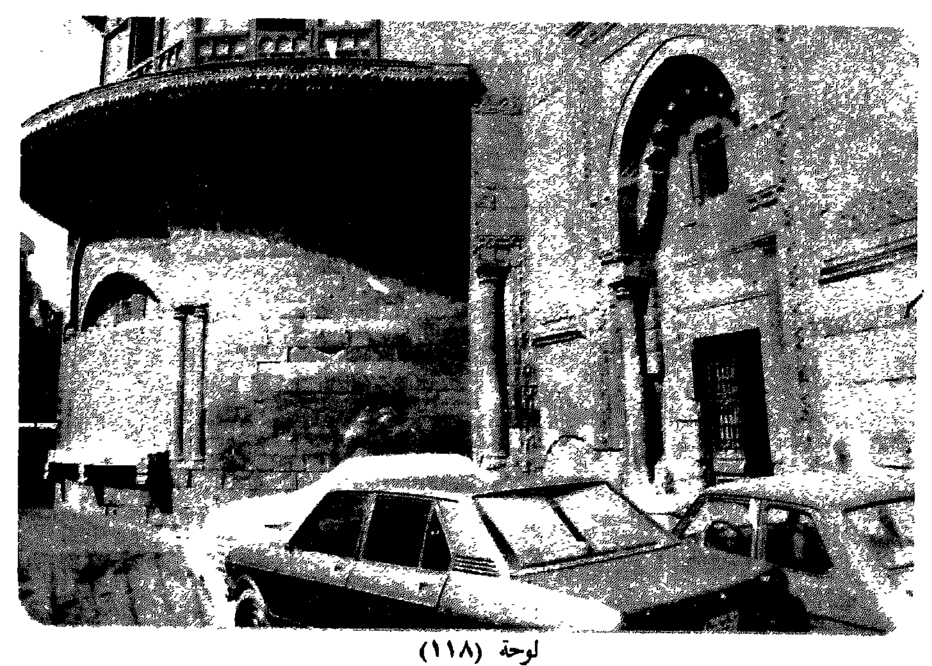
لوحة (١١٦)

واجهة سبيل ومدرسة السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨. «عن محفوظات هيئة الآثار».



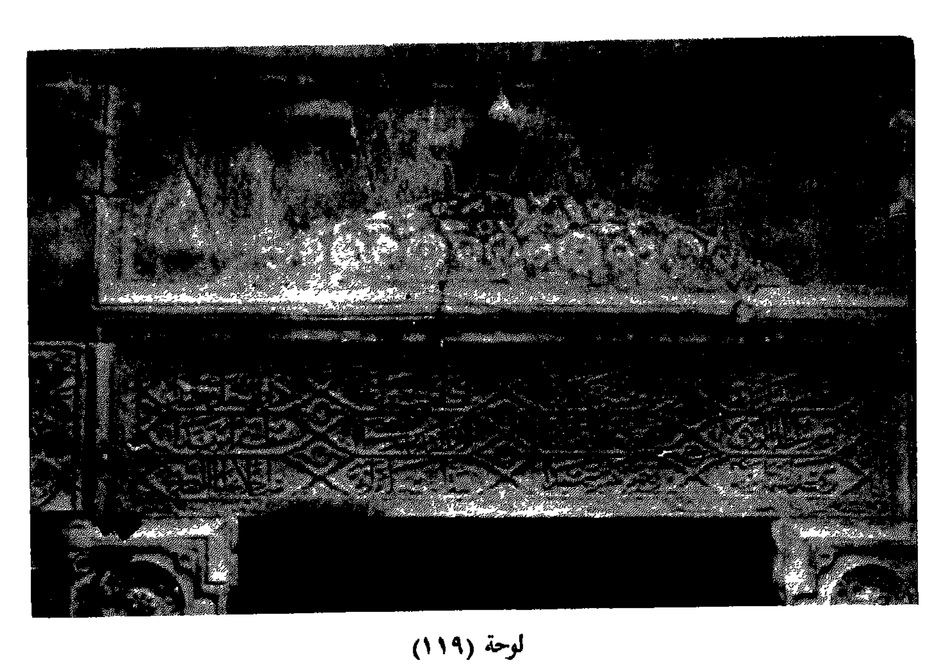
لوحة (١١٧)

واجهة حجرة التسبيل لسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها شباك التسبيل القريب من باب الدخول للسبيل «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١١٨)

واجهة سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها باب الدخول للكتّاب.



لوحة (١١٩)

عتب باب الدخول لسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها النص التأسيسى للسبيل.



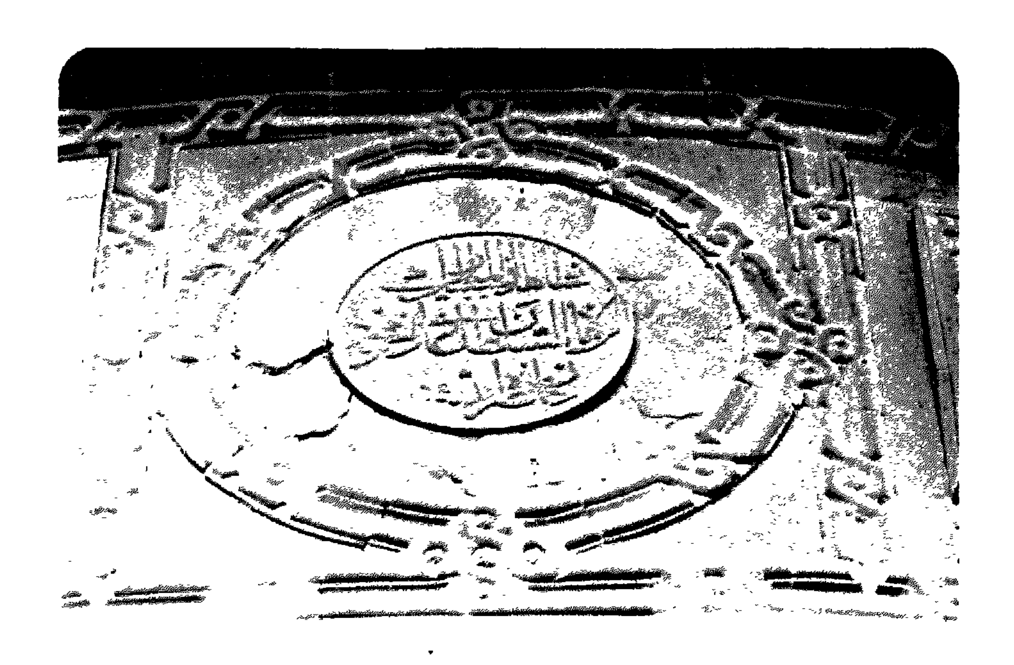
لوحة (١٢٠)

لوح الحجر المصاصة المجاور لمدخل سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢١)

طغراء باسم السلطان محمود أعلى شبابيك التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٢)

خرطوش كتابى باسم السلطان محمود أعلى واجهة سبيله من الخارج، المطلة على حارة الحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٣)

مدخل كتاب سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٤)

عقدى مدخل كتاب سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٥)

سلم صاعد يؤدى إلى فوهة صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٦)

فوهة صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، فى الجزء الخاص بلاحق السبيل ويتضح فيها الحوض الحجرى المجاور لفوهة الصهريج.

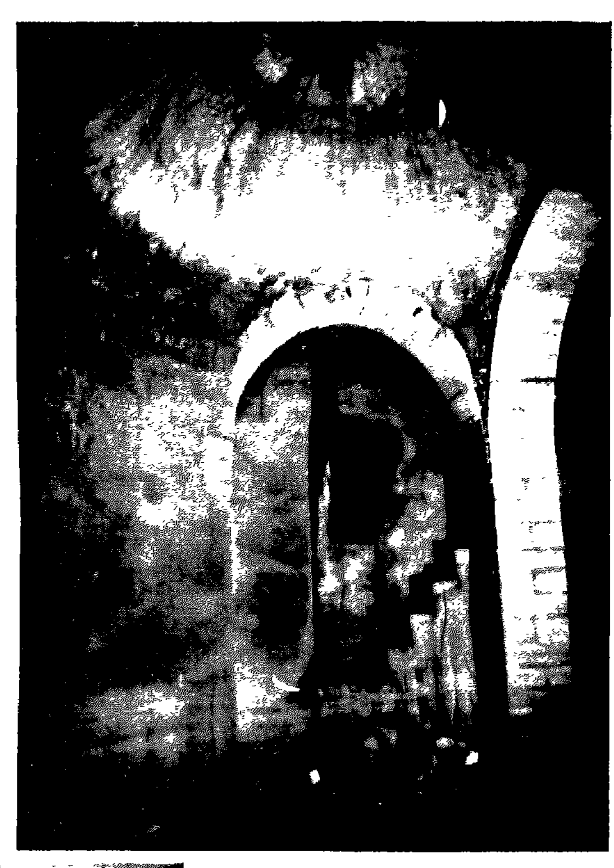
لوحة (١٢٧)

فتحة النزول لصهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية، أثر ٣٠٨.



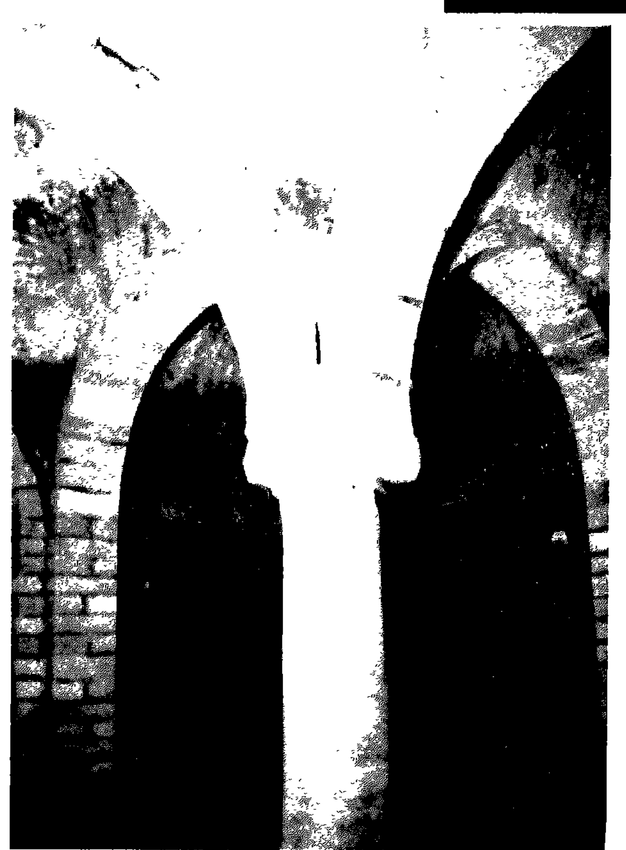
لوحة (١٢٨)

سلم النزول لصهريج سبيل السلطان محمود
بالحبانية أثر ٣٠٨.



لوحة (١٢٩)

فتحة معقودة على سلم النزول لصهريج السلطان محمود بالحبانية. أثر٣٠٨. من داخل الصهريج.



لوحة (١٣٠)

العقود التى تحمل القباب الضحلة التى تغطى الصهريج أسفل سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



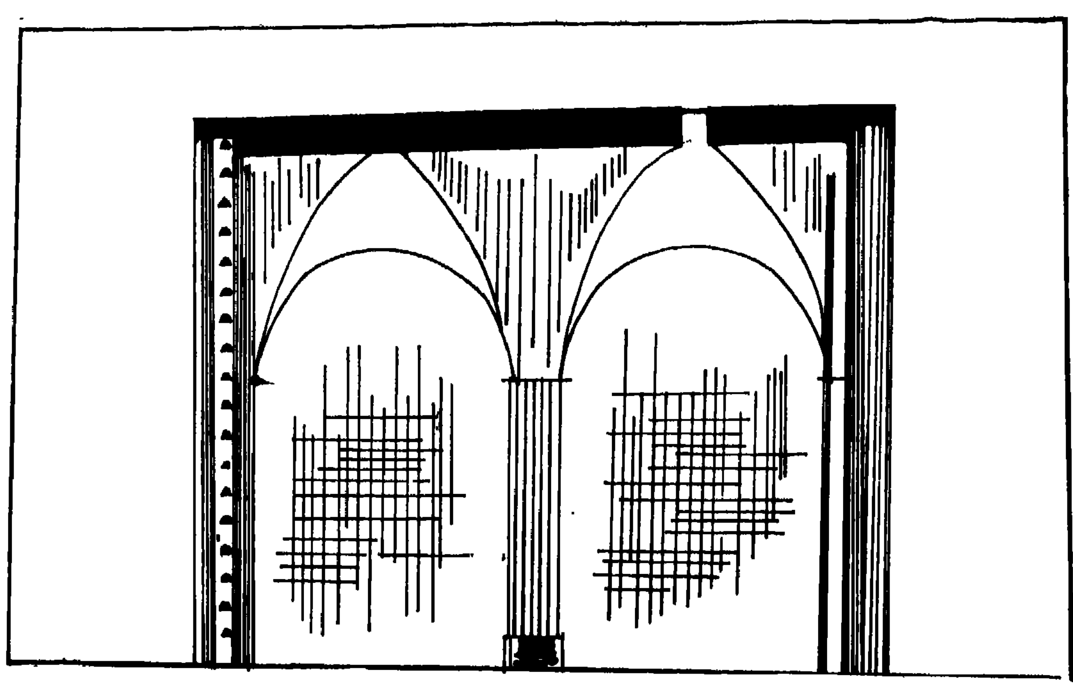
لوحة (١٣١)

داخل الصهريج أسفل سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها القباب الضحلة والعقود والأعمدة التى ترتكز عليها القباب.



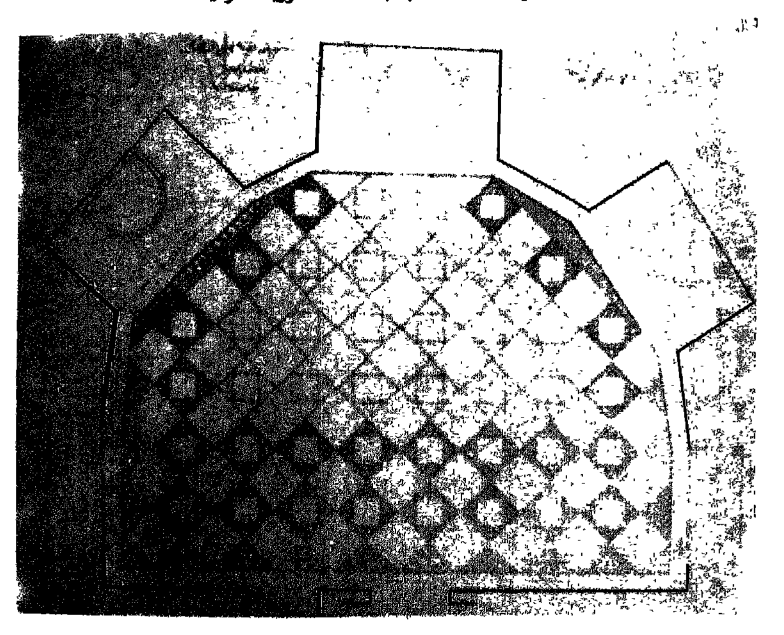
لوحة (١٣٢)

دخلة بيارة الصهريج بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، والتى تنتهى من أسفل بحنية نصف دائرية.



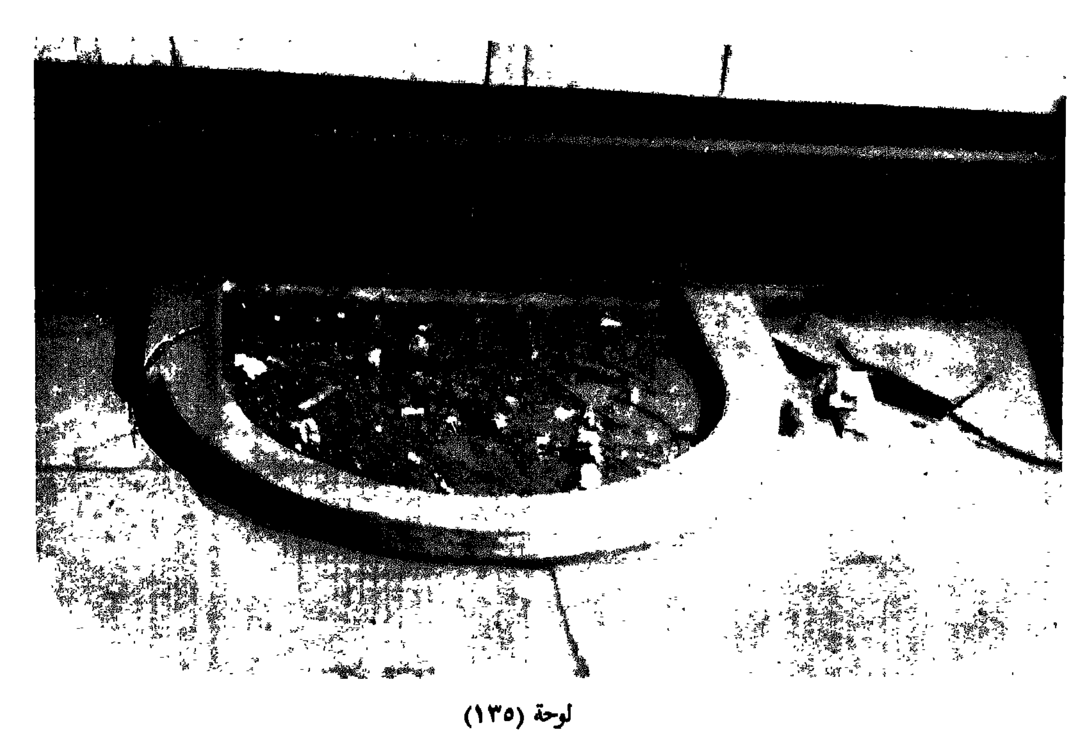
لوحة (١٣٣)

قطاع فى صهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، يتضح فيه بيارة الصهريج ذات التجاويف الجانبية، كما يظهر بالصنجة المفتاحية لأحد القباب فتحة تزويد فرعية.



لوحة (١٣٤)

أحواض الشرب بحجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح معها الأرضية الرخامية لحجرة التسبيل «عن محفوظات هيئة الآثار».



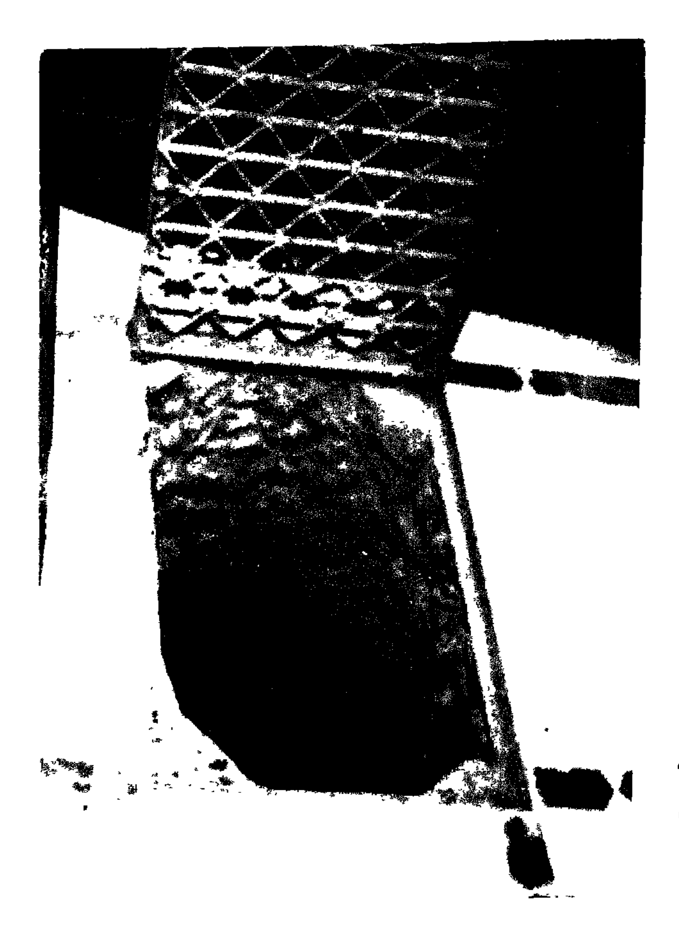
لوحة (١٣٥)

حوض للشرب بالشباك الأيسر لسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



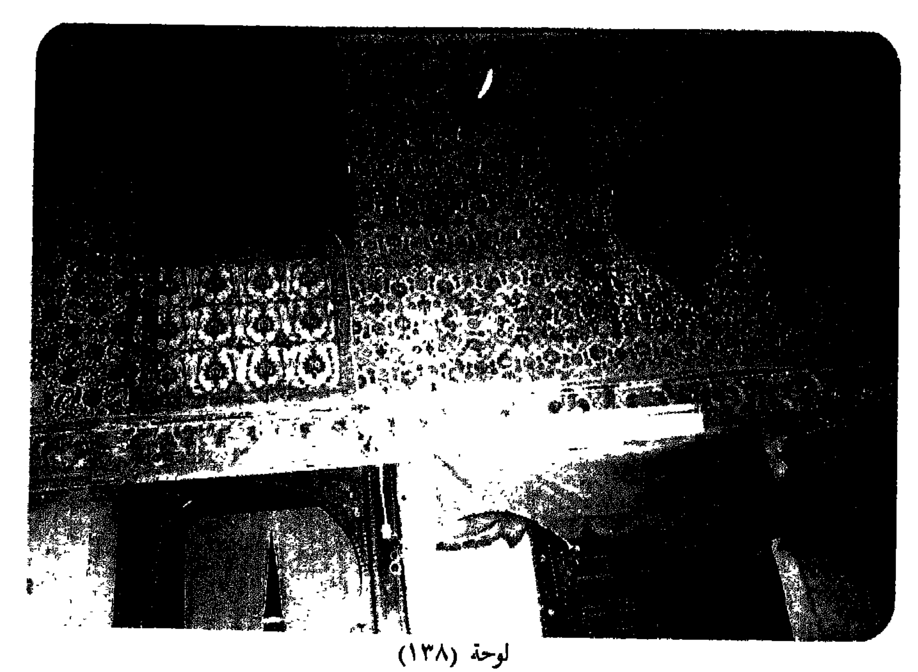
لوحة (١٣٦)

فتحة تزويد فرعية لأحواض الشرب بأرضية حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٣٧)

فتحة تزويد فرعية لحوض الحجر المصاصة بالحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٣٨)

الجدار الشمالى بحجرة التسبيل لسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



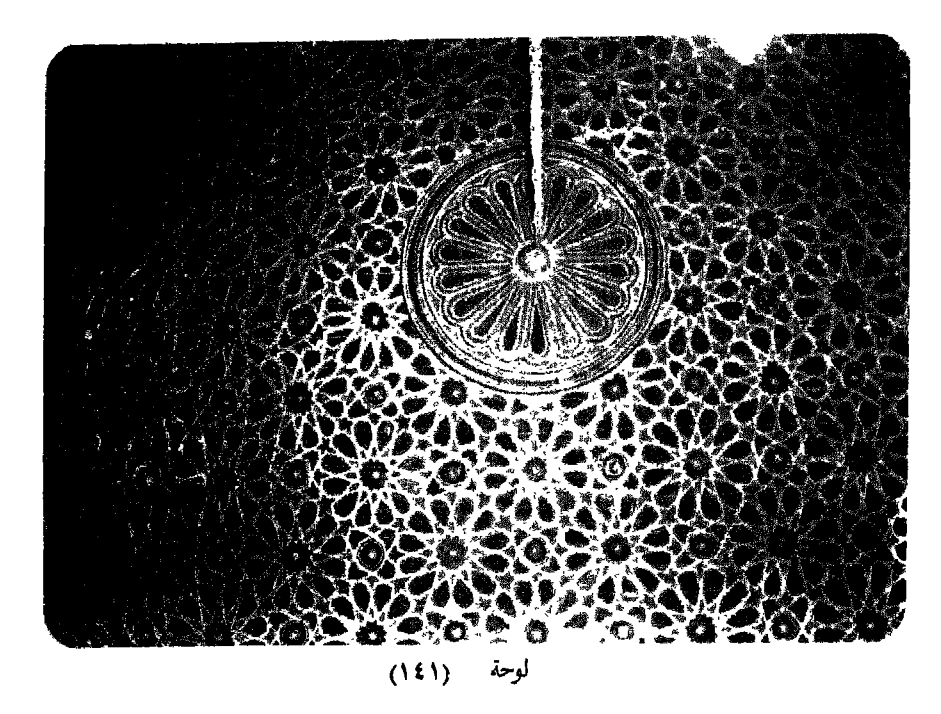
لوحة (١٣٩)

محراب رخامى مسطح بالجدار الجنوبى الشرقى لحجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



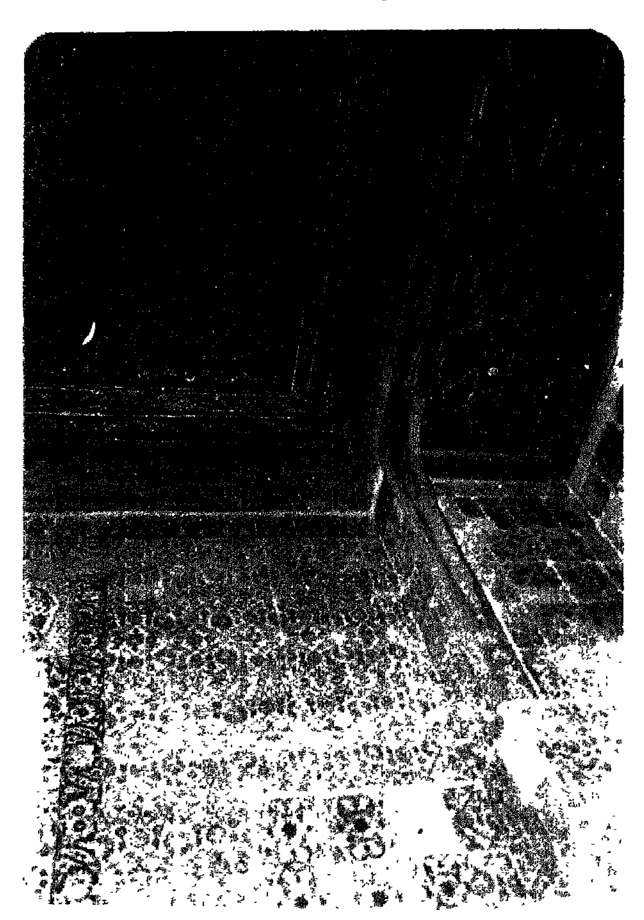
لوحة (١٤٠)

ازار خشبى بجدران حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، والذى يفصل بين الكسوة الرخامية والخزفية لجدران حجرة التسبيل.



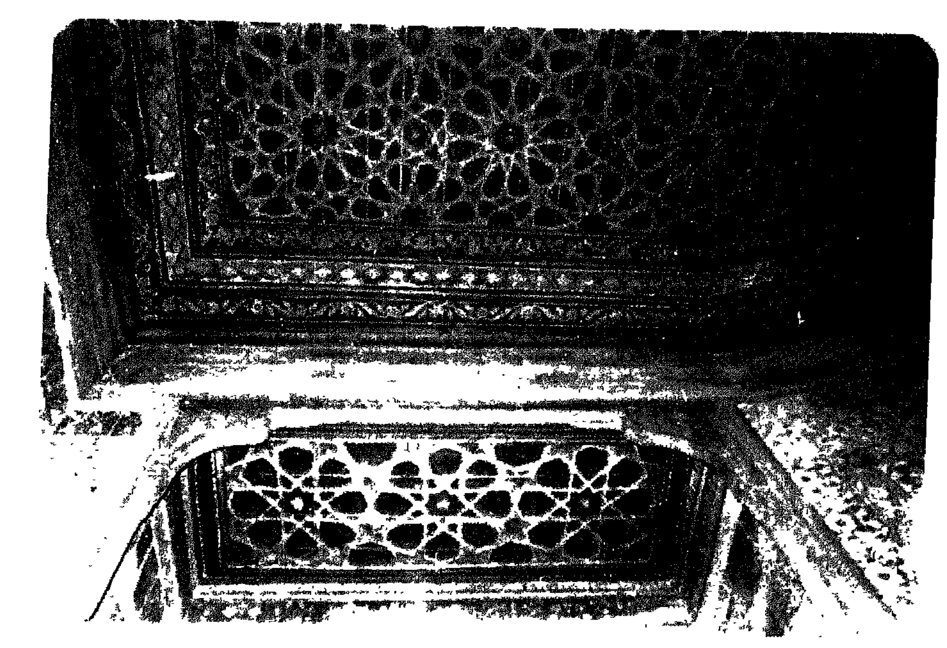
لوحة (١٤١)

سقف حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨،
والمكون من سدايب خشبية وصرة فى الوسط.



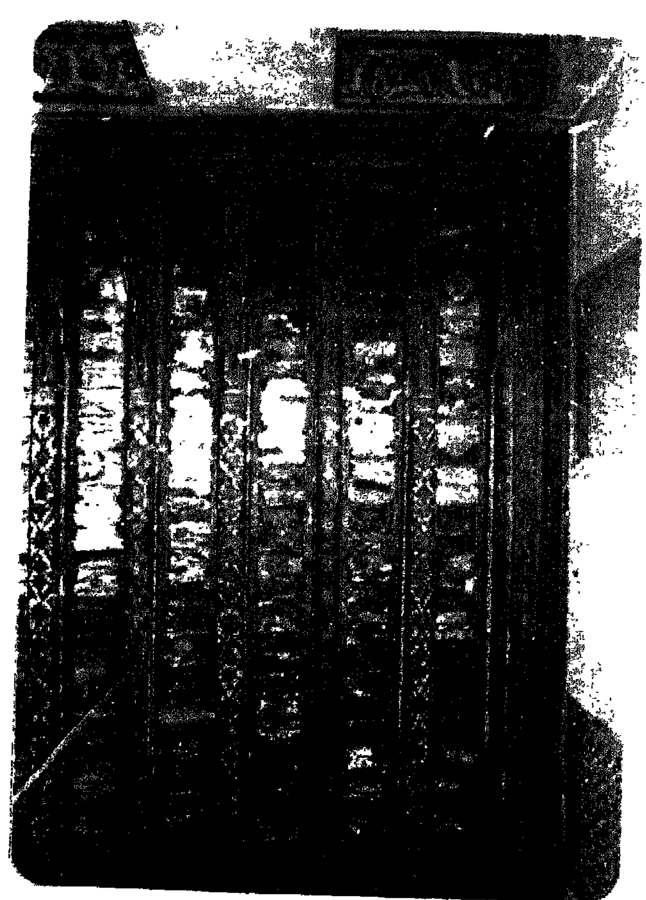
لوحة (١٤٢)

جزء من السقف والازار الخشبى بأسفله مع
جزء من تغشية جدران حجرة التسبيل
بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٤٣)

الاطارات الخشبية التى تحيط بالسقف مع الازار الخشبى الذى يرتكز عليه فى حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



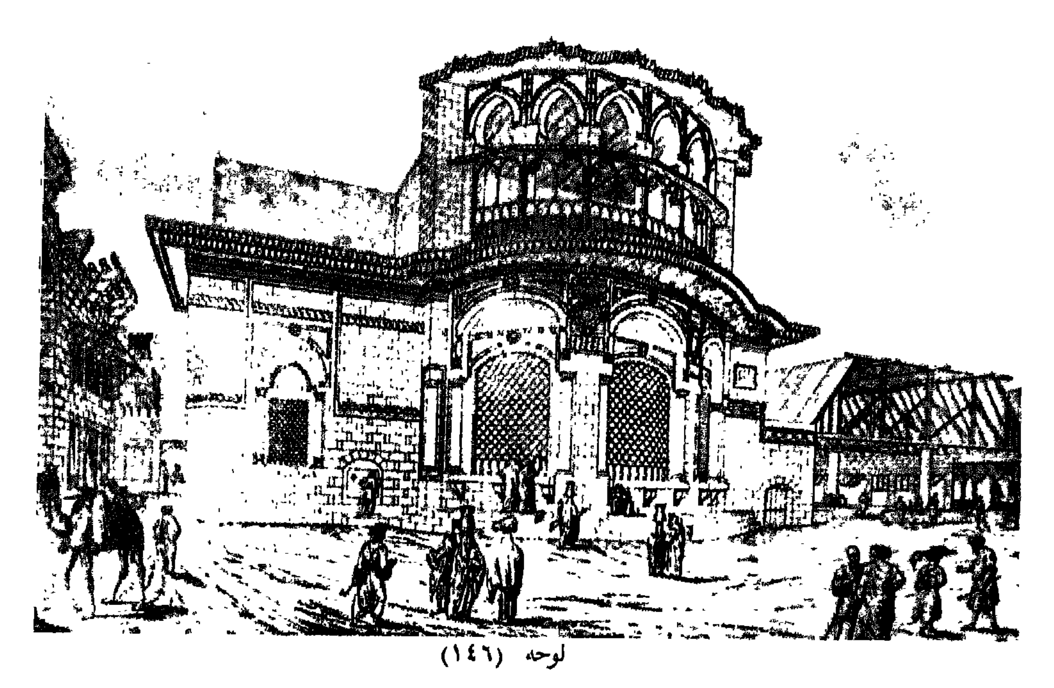
لوحة (١٤٤)

سقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨، ويتضح فيها البراطيم الخشبية.



لوحة (١٤٥)

تفاصيل من سقف الحجرة التى تتقدم حجرة التسبيل بسبيل السلطان محمود بالحبانية. أثر ٣٠٨.



لوحة (١٤٦)

واجهة سبيل وكتّاب إبراهيم بك الكبير بالدوادية أثر ٣٣١ ــ حالة قديمة ــ قبل أن يندثر الكتاب. عن مكتبة المرحوم يوسف أحمد بالمطرية والمؤرخة بعام ١٨٢٠م.



لوحة (١٤٧)

واجهة سبيل إبراهيم بك الكبير بالدوادية ـ بعد أن اندثر الكتاب ـ أثر ٣٣١. «عن محاضر لجنة حفظ الآثار» مجموعة ٢٠ لعام ١٩٠٣م «لوحة ٢».



لوحة (١٤٨)

واجهة سبيل وكتاب السلطان مصطفى الثالث بالسيدة زينب. أثر ٣١٤. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٤٩)

واجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤.



لوحة (١٥٠)

مدخل سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب المطل على عطفة منج. أثر ٣١٤.



لوحة (١٥١)

طغراء باسم السلطان مصطفى بواجهة سبيله الكائن بالسيدة زينب.
أثر ٣١٤.



لوحة (١٥٢)

اطاران رخاميان على جانبى الشباك الأوسط والأول بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤. ويتضح بها زخارف الباروك والروكوكو.



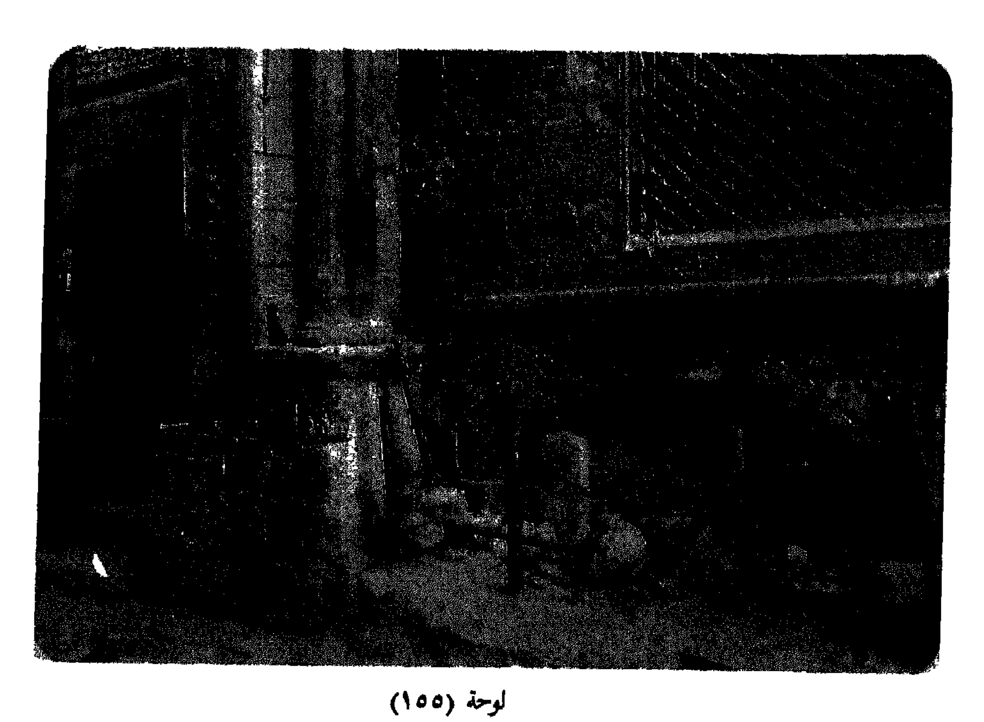
لوحة (١٥٣)

تفاصيل زخرفية على الاطار الرخامى حول الشباك الأوسط لسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤، ويتضح فيها شكل فازة يخرج منها أفرع نباتية تتدلى منها الزهور.



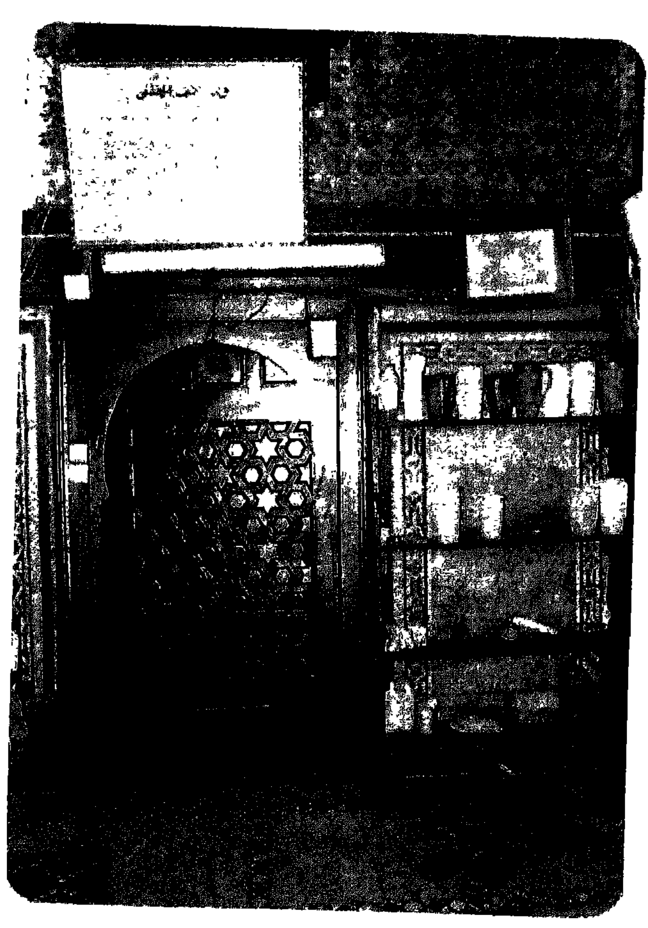
لوحة (١٥٤)

تفاصيل زخرفية بالاطار الرخامى المحيط بشباك التسبيل الأول لسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤، ويتضح فيها زخارف الباروك والروكوكو.



لوحة (١٥٥)

دخلة اللوح الحجر المصاصة بواجهة سبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤، المسدودة الآن بحجارة حديثة.



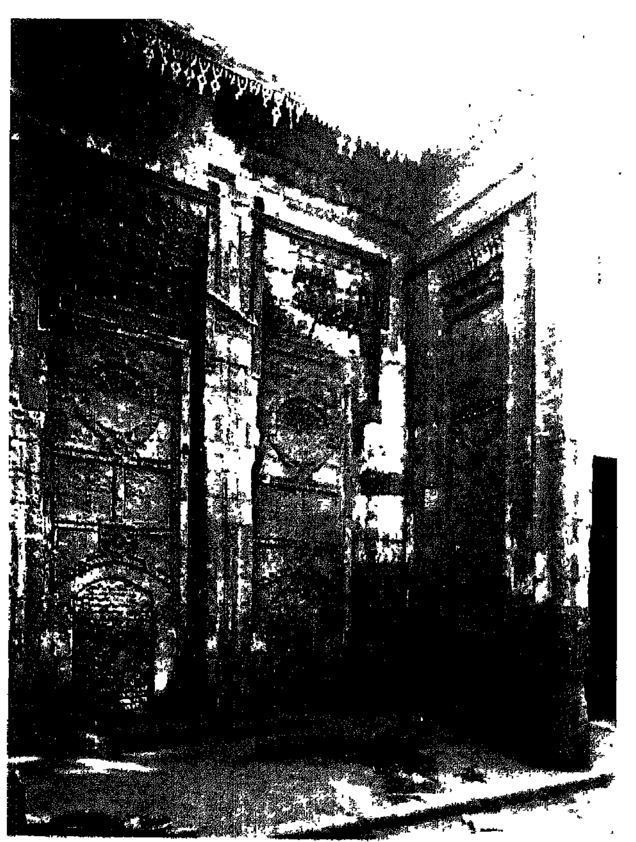
لوحة (١٥٦)

الجدار المقابل لشبابيك التسبيل بحجرة التسبيل بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب. أثر ٣١٤.



لوحة (١٥٧)

مدخل سبيل الست رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧.



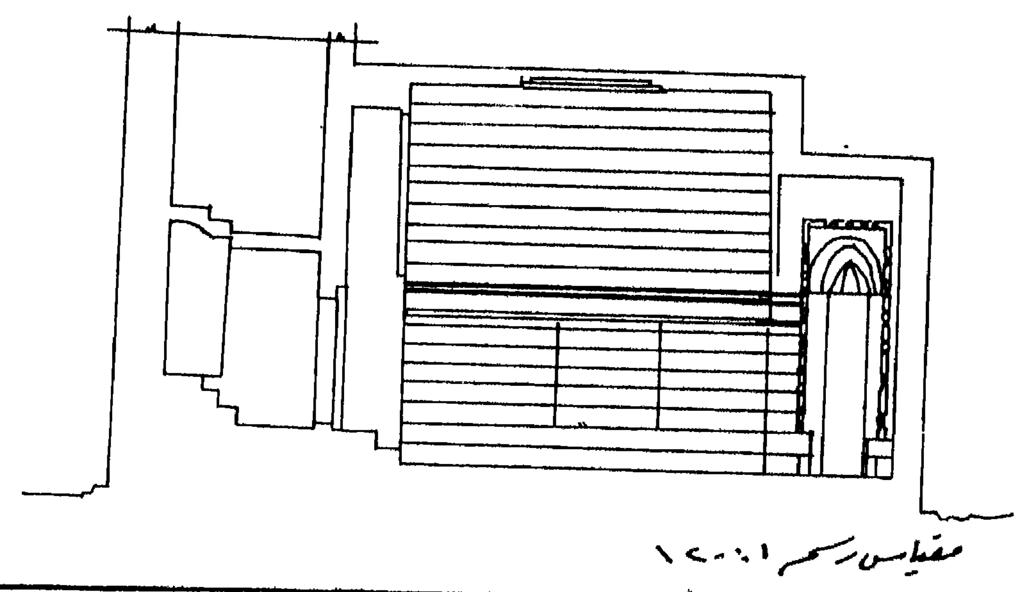
لوحة (١٥٨)

دخلتا الحجر المصاصة بسبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧. «عن محفوظات هيئة الآثار».



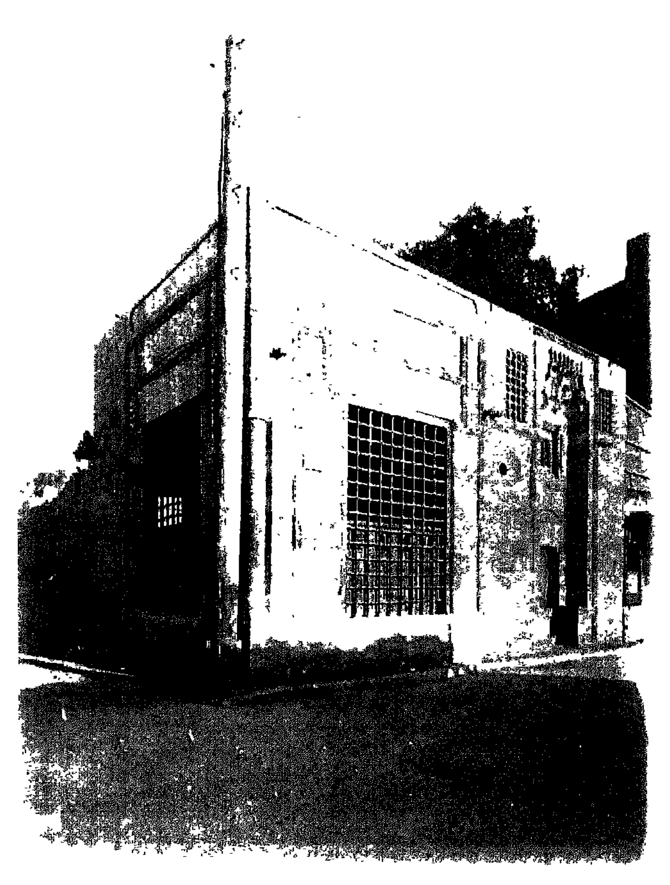
لوحة (١٥٩)

واجهة سبيل رقية دودو بسوق السلاح. أثر ٣٣٧.



لوحة (١٦٠)

قطاع فى حجرة التسبيل بسبيل رقية دودو. أثر ٣٣٧، ويتضح بها حنية المحراب.



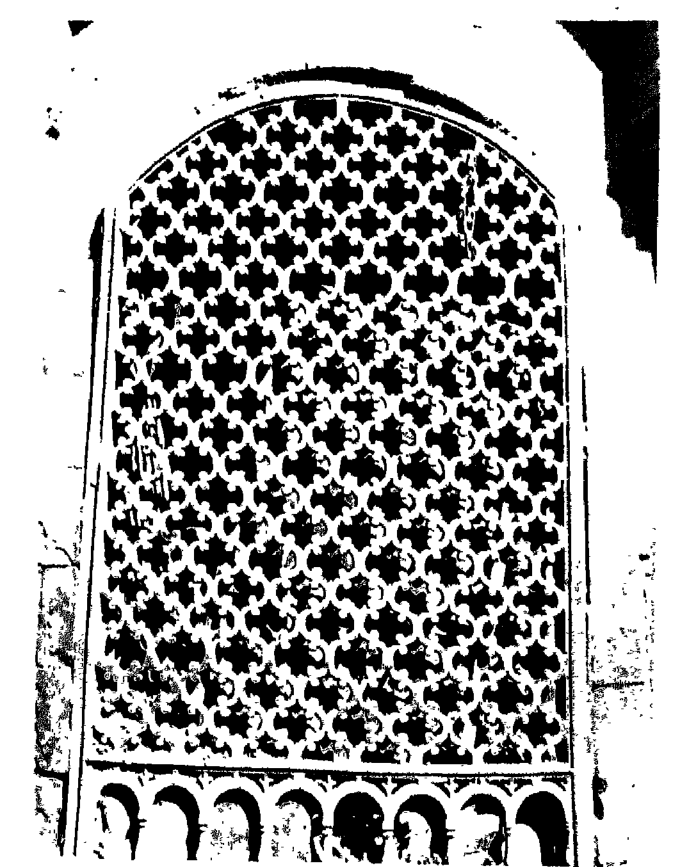
لوحة (١٦١)

واجهة سبيل يوسف بك بالسيوفية. أثر ٢٦٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٦٢)

واجهتا سبيل محمد بك أبو الذهب بشارع التبليطة. أثر ٦٢، ويتضح فيها حوض الدواب المجاور لها «عن محفوظات هيئة الآثار».



لوحة (١٦٣)

الشباك الأيمن بواجهة سبيل حسين الشعيبى بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨ .



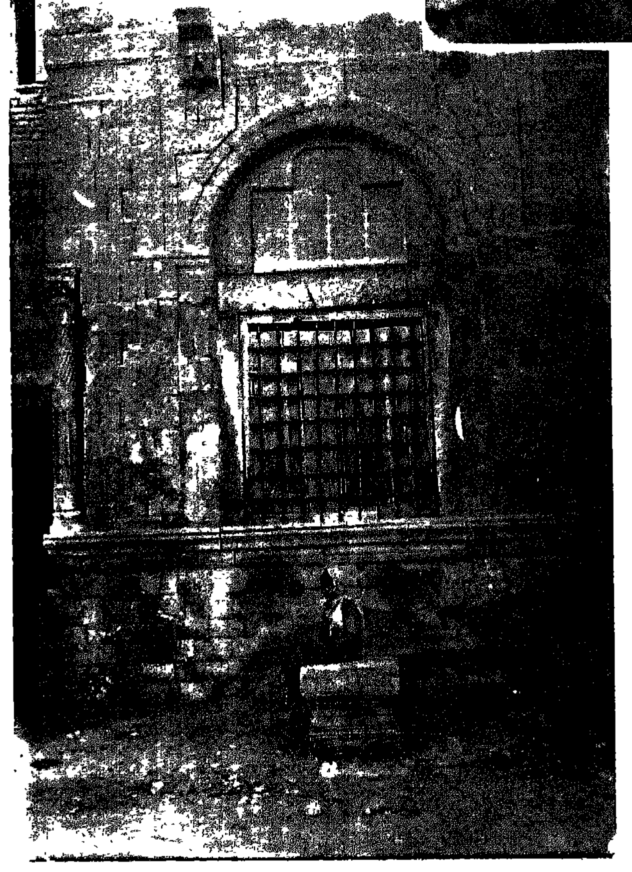
لوحة (١٦٤)

مدخل سبيل حسين الشعيبى بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨.



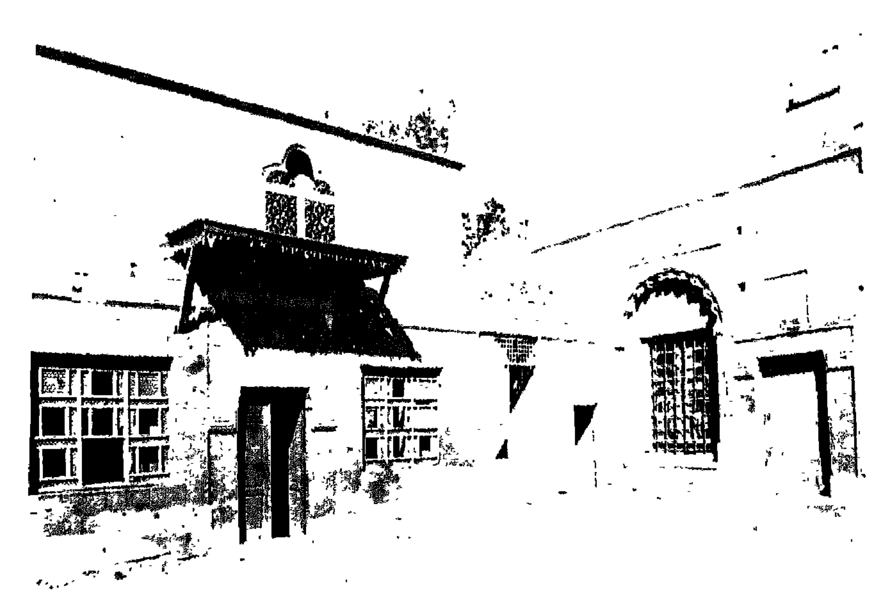
لوحة (١٦٥)

حوض للشرب بأرضية الشباك الأوسط لسبيل حسن الشعيبى بشارع أمير الجيوش. أثر ٥٨٨.



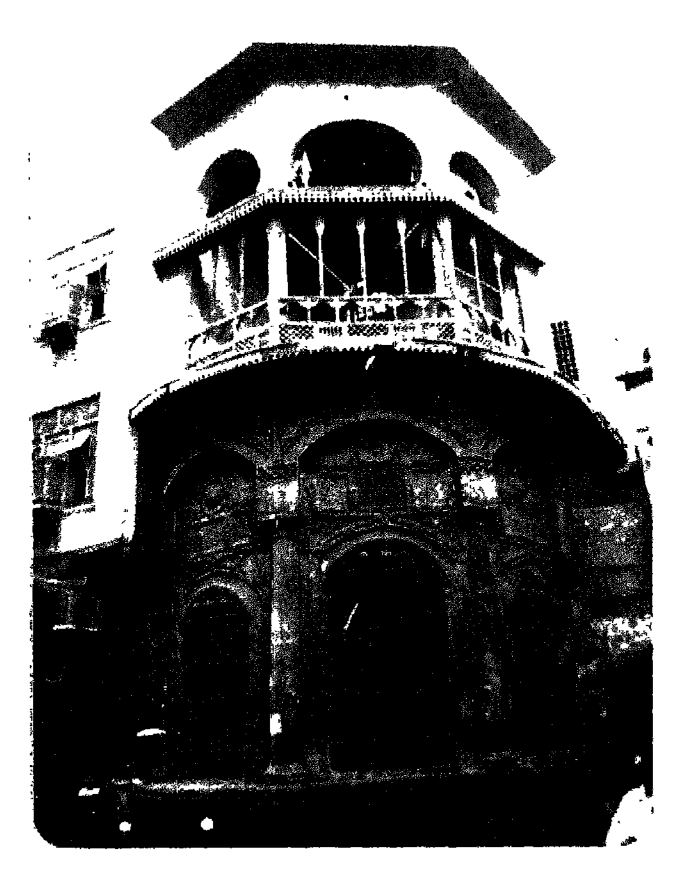
لوحة (١٦٦)

الواجهة الغربية لسبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢. «عن محفوظات هيئة الآثار».



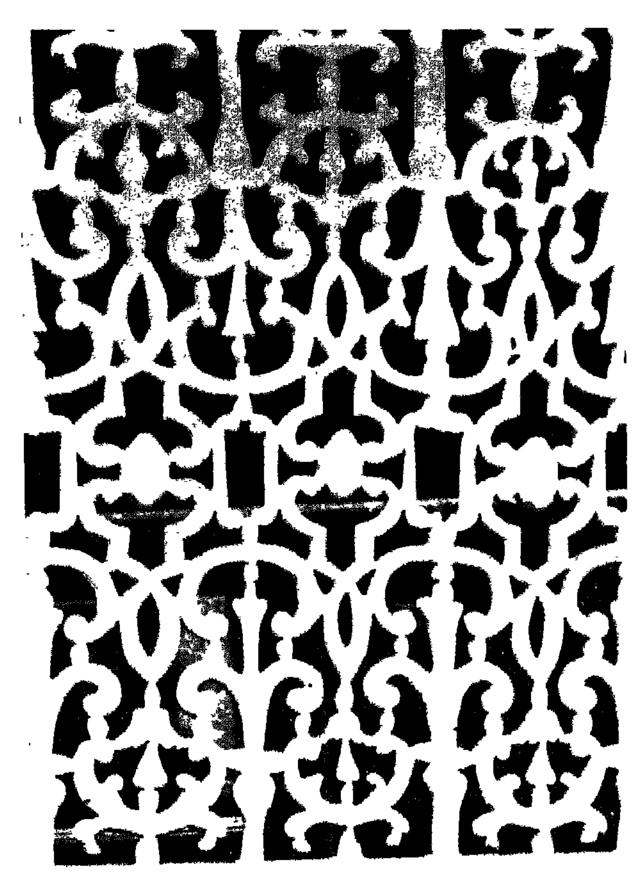
لوحة (١٦٧)

الواجهة الجنوبية لسبيل سليمان أغا الحنفى بالأباجية. أثر ٣٠٢، المطلة على حوش المدفن «عن محفوظات هيئة الآثار».



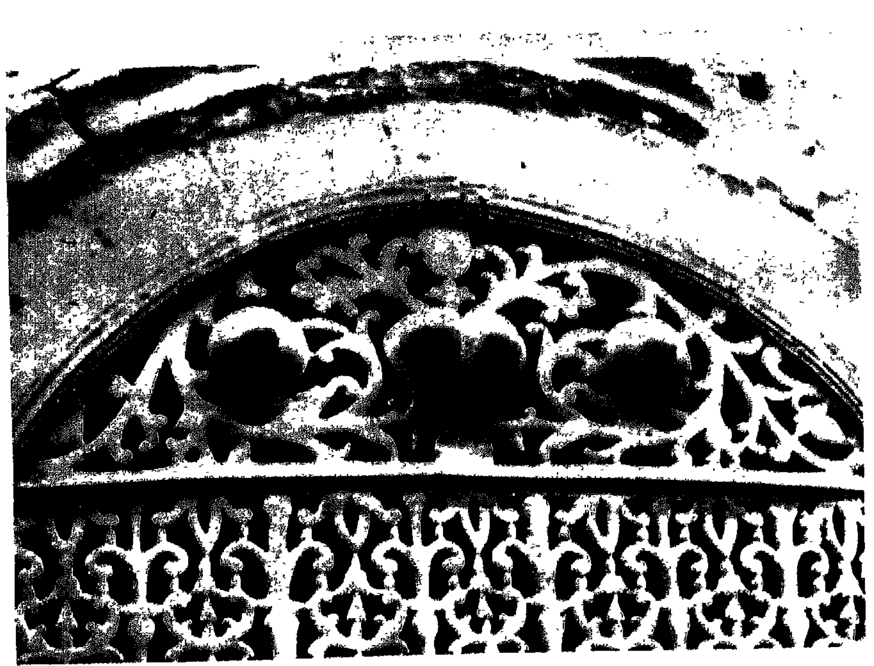
لوحة (١٦٨)

واجهة سبيل وكتاب نفيسة البيضا بباب زويلة «على عطفة الآياتى» أثر ٣٥٨.



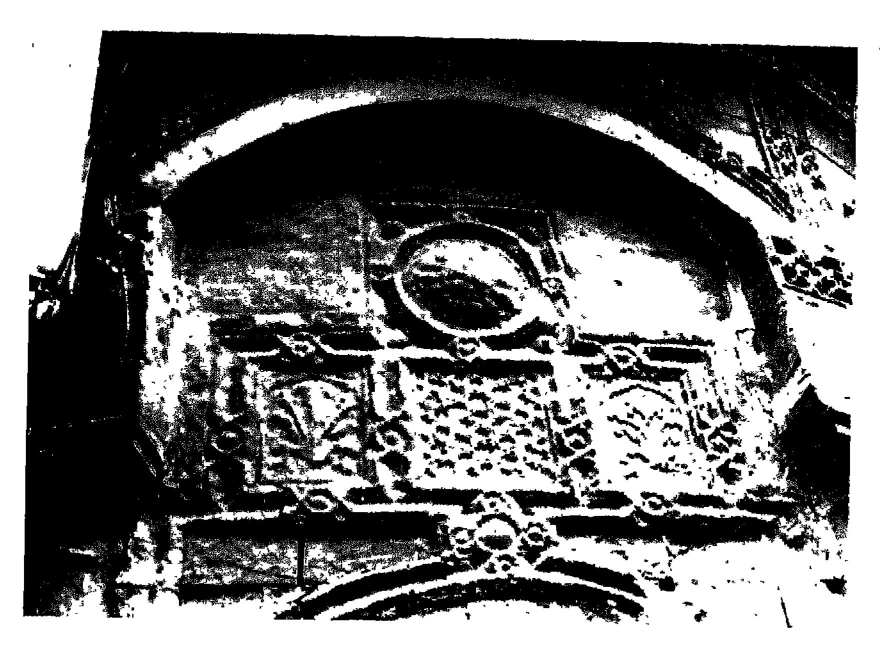
لوحة (١٦٩)

تفاصيل من التغشيات النحاسية بالشباك الأيمن لسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة. أثر ٣٥٨.



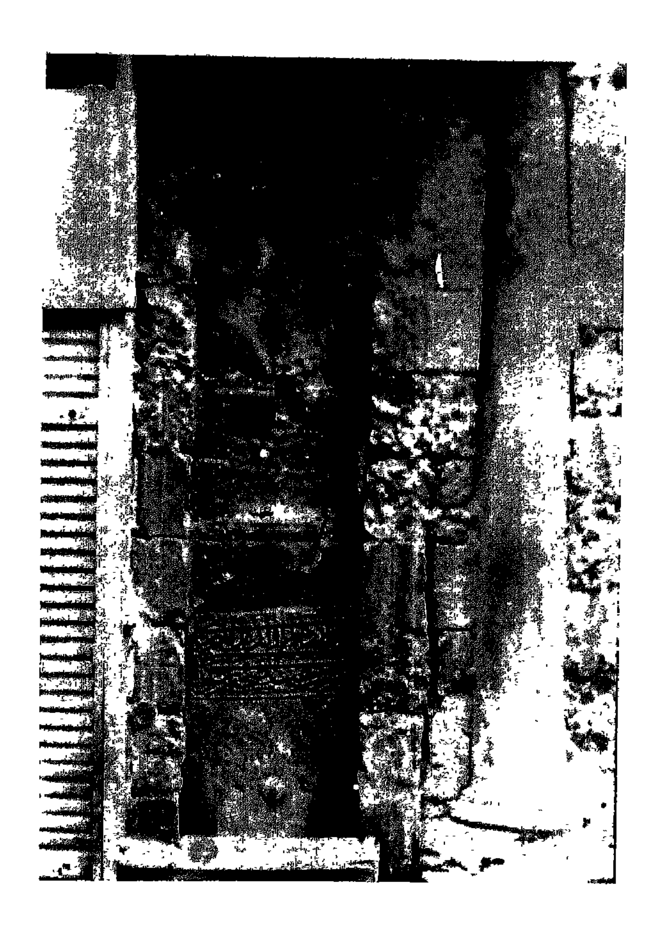
لوحة (١٧٠)

الجزء العلوى من تغشية الشباك الأيمن لسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة أثر ٣٥٨، ويظهر فيها الزخرفة التى تعرف بثدى المرأة.



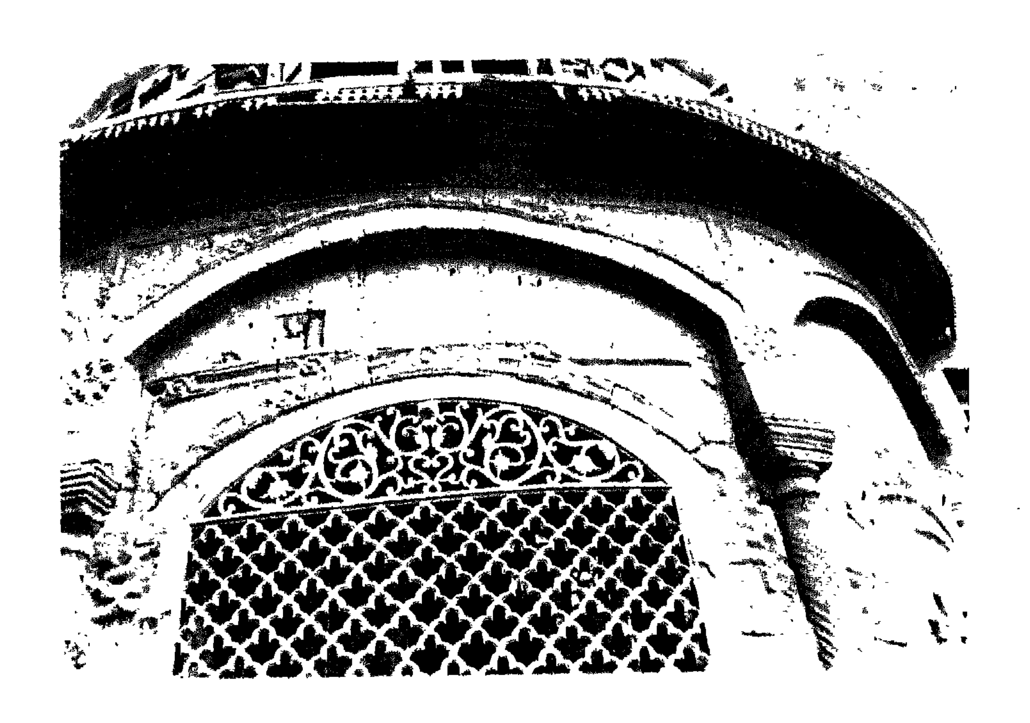
لوحة (١٧١)

عقد دخلة شباك التسبيل الأيمن بسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة. أثر ٣٥٨، ويتضح بها الزخارف الحجرية ذات العناصر النباتية والهندسية.



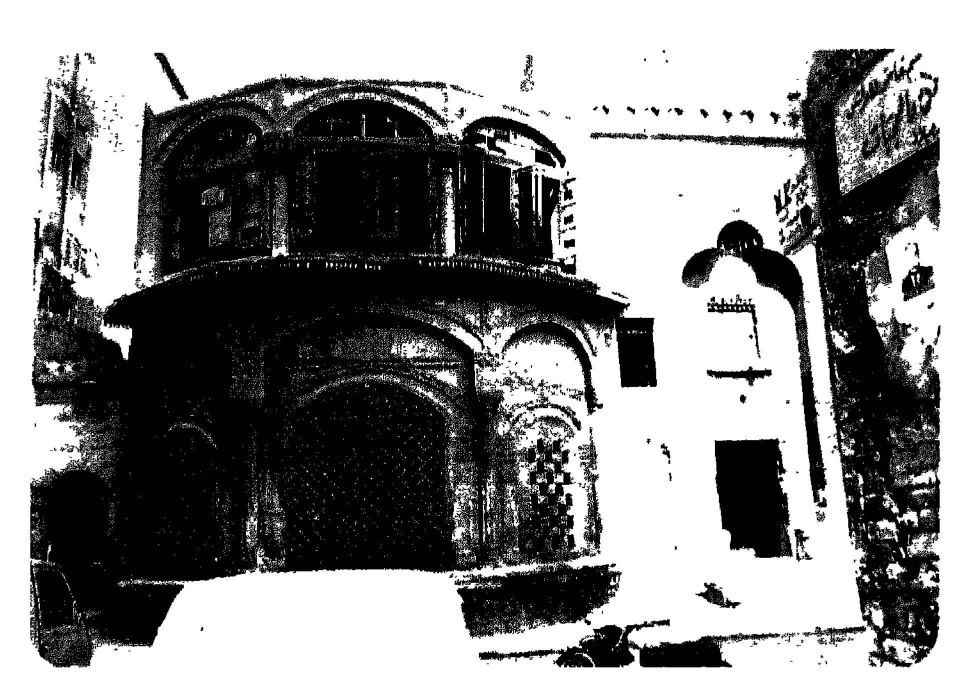
لوحة (١٧٢)

دخلة الحجر المصاصة بسبيل نفيسة البيضا بباب زويلة. أثر ٣٥٨.



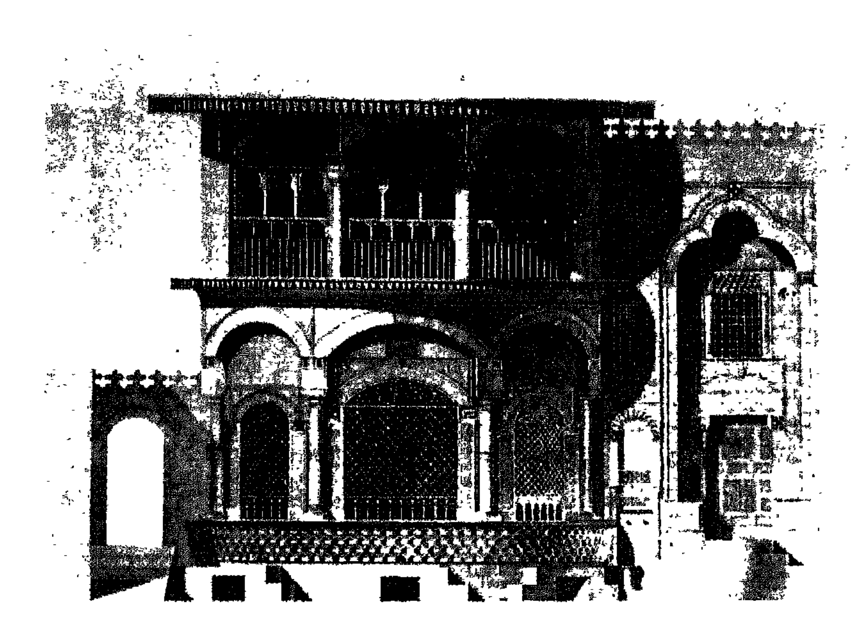
لوحة (١٧٣)

اللوحة التأسيسية أعلى الشباك الأوسط بسبيل جنبلاط بشارع درب الحجر. أثر ٣٨١.

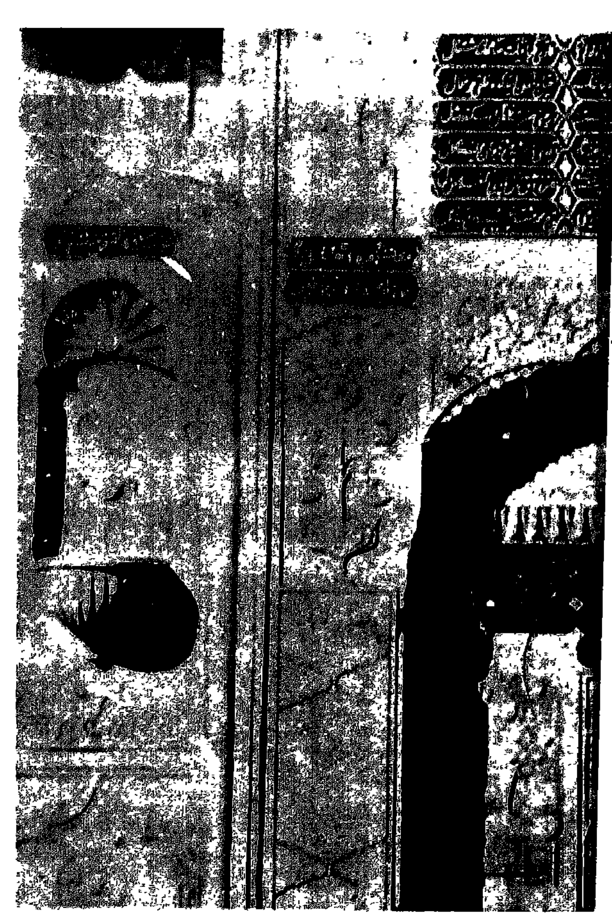


لوحة (١٧٤)

واجهة سبيل وكتاب جنبلاط بشارع درب الحجر. أثر ٣٨١.



لوحة (١٧٥)
واجهة سبيل وكتاب حبلاط .
عن :
Description de L'Egypte. Vol. 2. Pl. 48.



لوحة (١٧٦)

سبيل تركى بسيط والذى يعرف «بالچشمة» .
عن كتاب :
Istanbul; Edition RHEA. Paris.
لوحة بجلدة الكتاب .

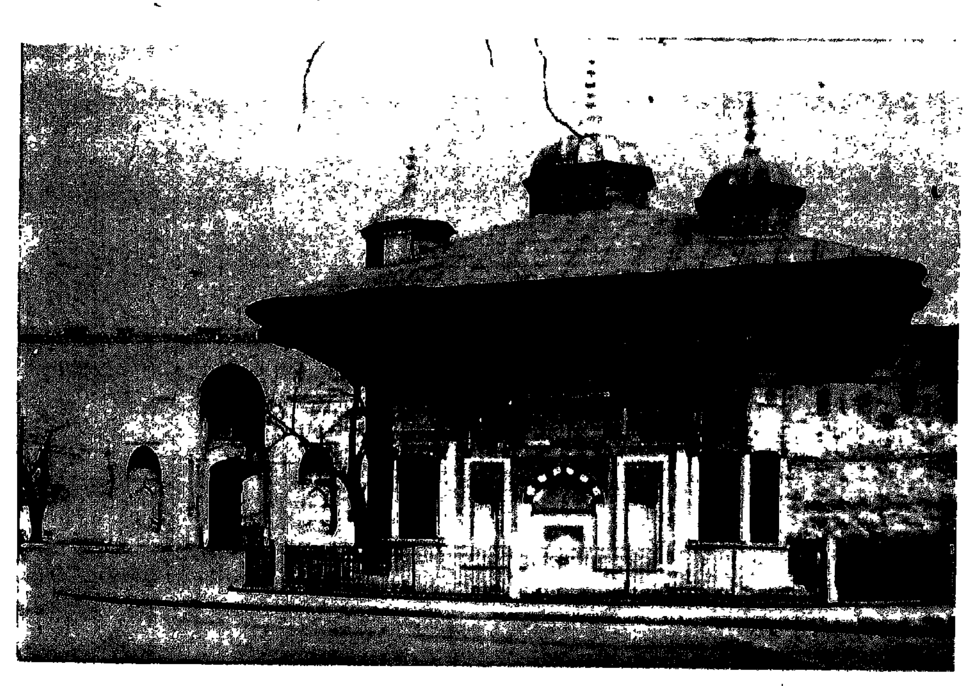


لوحة (١٧٧)

سبيل ومقبرة سنان باشا باسطنبول «نهاية القرن ١٦م».

عن:

Levy (M); The World of Ottoman Art. Fig. 58.
P. 97, London 1975.



لوحة (١٧٨)

سبيل السلطان أحمد الثالث باسطنبول سنة ١٧٢٨م.

عن:

Sourled - Thomine (J); Die Kunst Des Islam
Pl. 393, P. 378 Berlin 1973.



لوحة (١٧٩)

سبيل الحاج محمد أمين أغا فى دولابهتش سنة ١٧٤٠م.
عن:

Levy (M); The World of Ottoman Art. Fig. 78,
P. 121, London 1975.



لوحة (١٨٠)

السقاءون وهم يحملون القرب والرايات على ظهور الحمير والجمال عن
«ادوارد وليم لين»: المصريون المحدثون. شكل ٦٣، صفحة ٢٨١
القاهرة ١٩٧٥م.



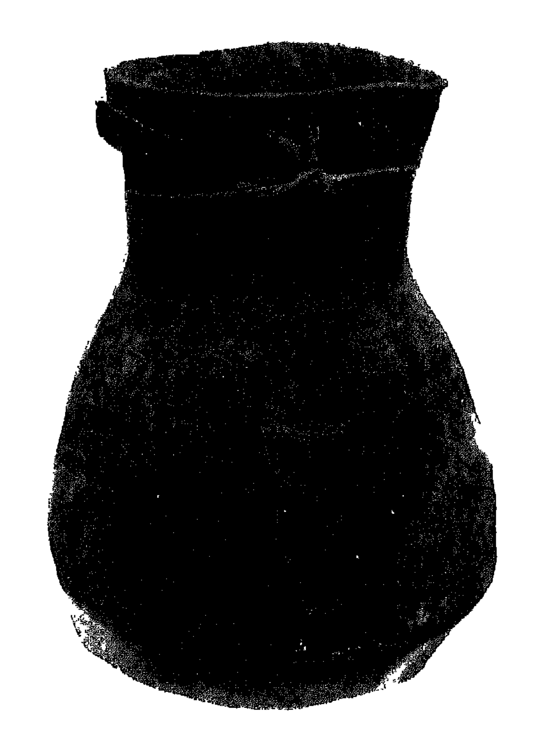
لوحة (١٨١)

آنية للشرب من النحاس كانت موقوفة
على سبيل السلطان محمود. أثر٣٠٨.
عن: «متحف الفن الإسلامي رقم سجل
٢٢٤٥ أواني نحاسية».



لوحة (١٨٢)

آنية للشرب من النحاس موقوفة على سبيل
السلطان محمود.
عن: «متحف الفن الإسلامي برقم سجل
٢٢٤٥».



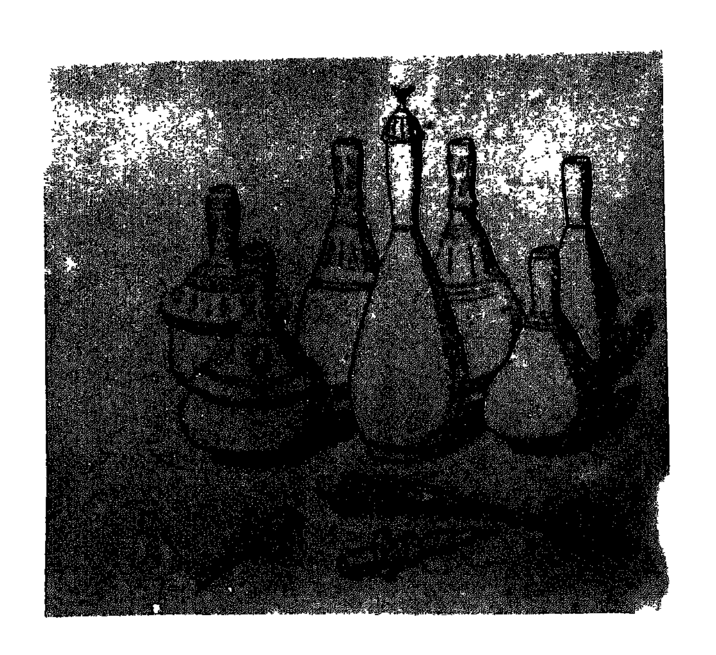
لوحة (١٨٣)

آنية للشرب من النحاس موقوفة على سبيل
السلطان محمود.
عن: «متحف الفن الإسلامى برقم سجل
٢٢٤٥».



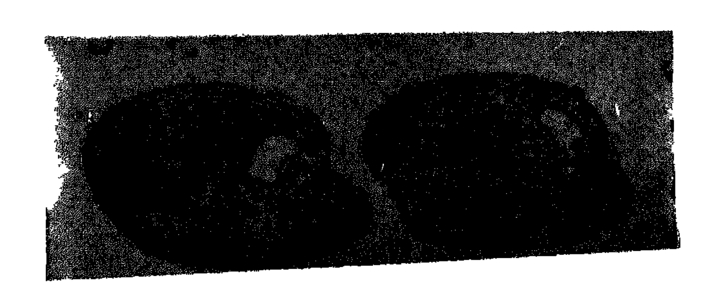
لوحة (١٨٤)

أوعية الماء المسماه «قلة».
عن: «اذوارد وليم لين: المصريون المحدثون شكل ٤٦، صفحة
١٣٤».



لوحة (١٨٥)

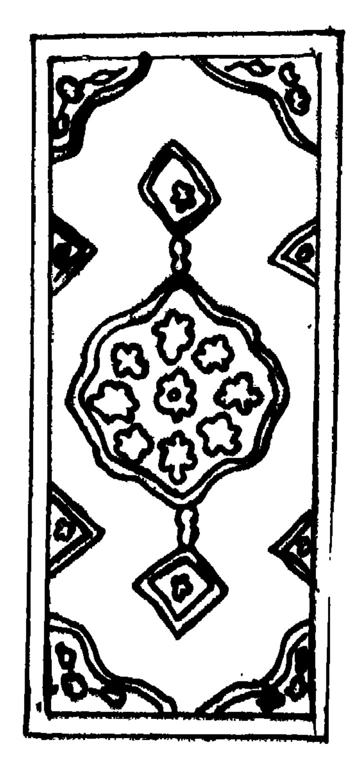
أوعية الماء المسماه «دورق» وسدَّاتها المختلفة.
عن: «ادوارد وليم لين: المصريون المحدثون. شكل ٤٥



لوحة (١٨٦)

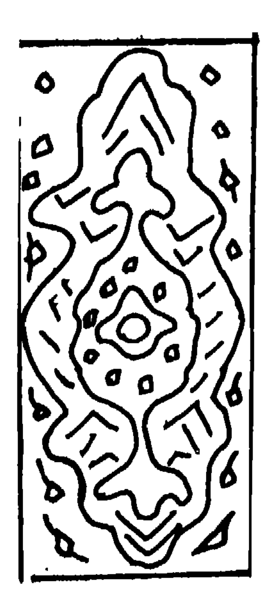
طاستان لشرب الماء.
عن: «ادوارد وليم لين: المصريون
المحدثون: شكل ٤٨، صفحة ١٣٥».

ثالثاً : الأشكال .



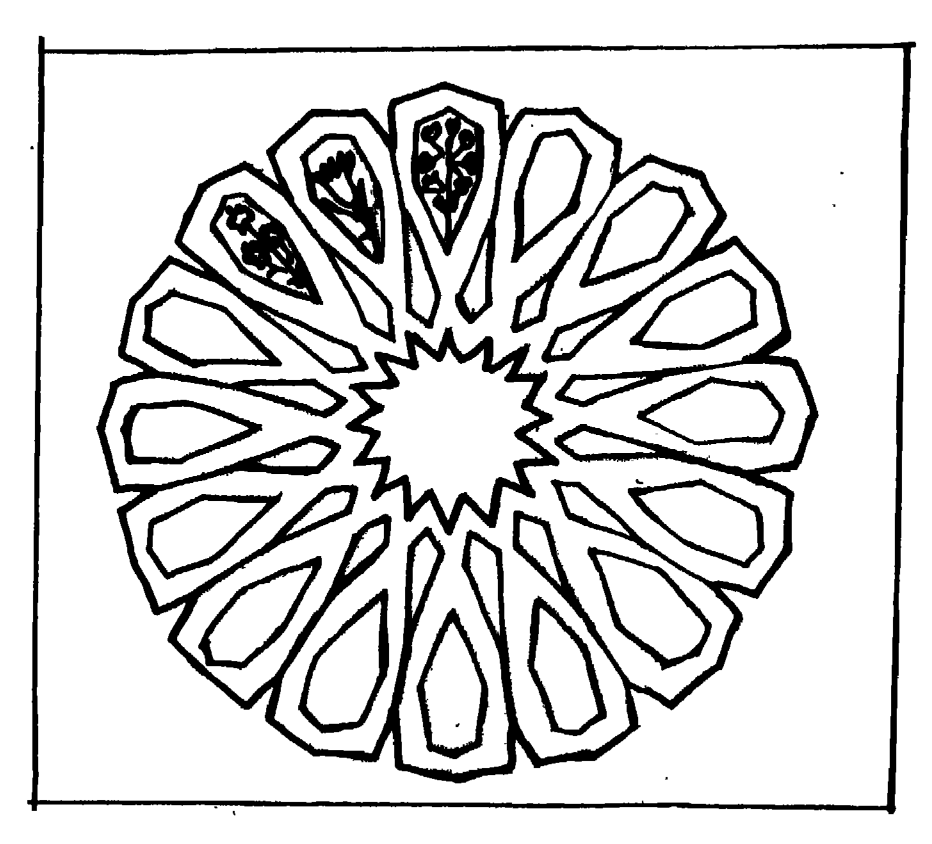
شكل (١)

صره وأرباعها بداخل مستطيل بسقف سبيل خسرو باشا. أثر ٥٢. (لوحة ٨).



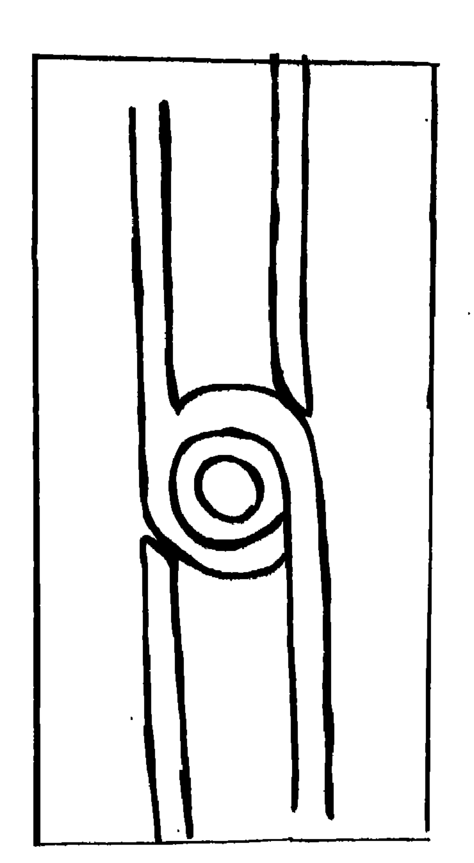
شكل (٢)

صره وأجزاء منها بداخل مستطيل بسقف وقف قيطاس. أثر ١٦. (لوحة ٢٩).



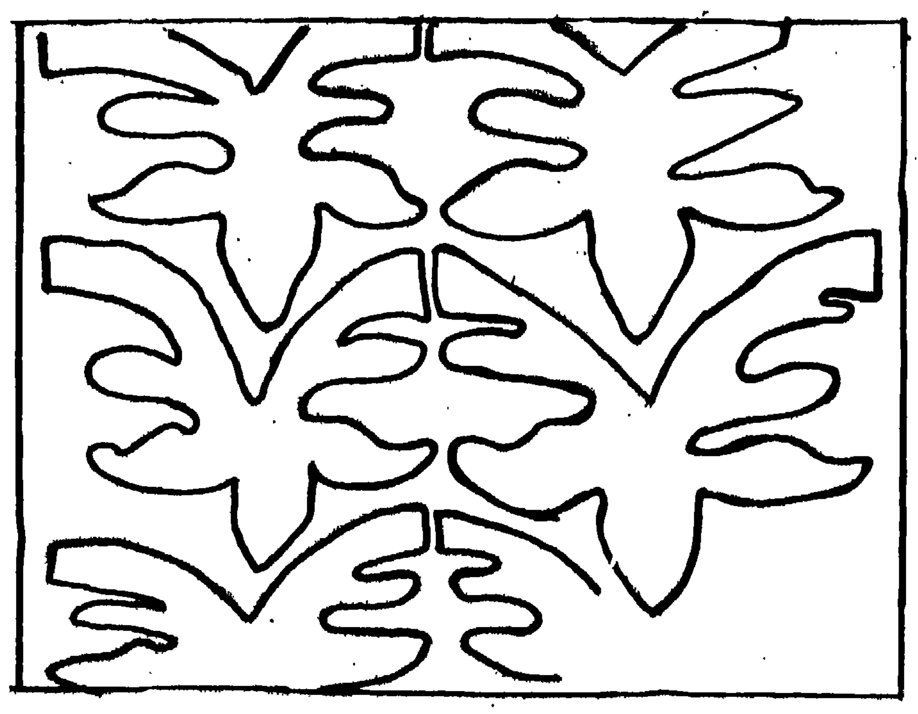
شكل (٣)

طبق نجمي من ستة عشر ضلعا وبه وحدات نباتية بسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا «الشيخ مطهر». أثر ٤٠. (لوحة ١١١).



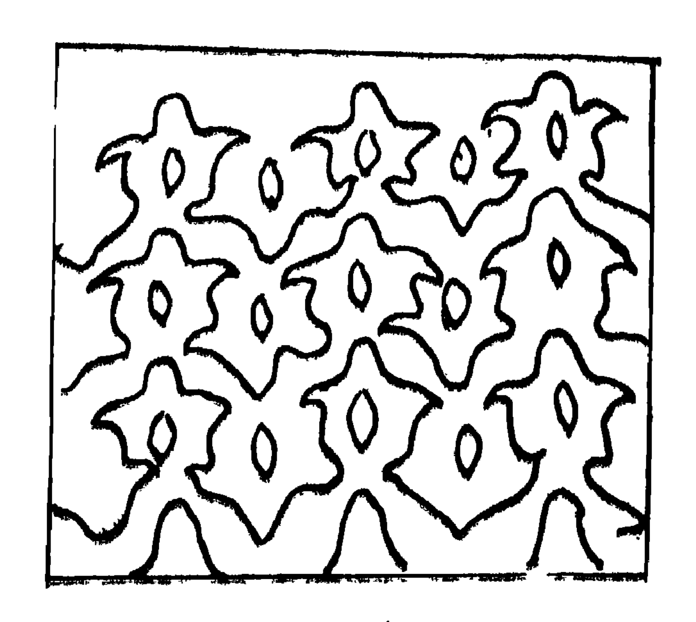
شكل (٤)

جفت لاعب ذو ميمة مستديرة حول النص التأسيسى بواجهة سبيل أوده باشى. أثر ٥٩١. (لوحة ٥٣).



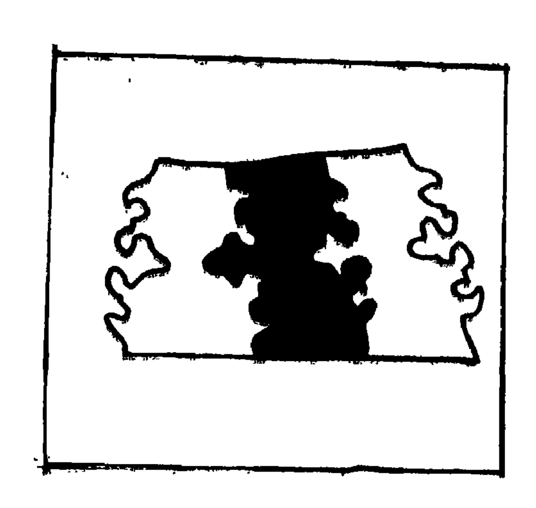
شكل (٥)

ورقة ثلاثية من سلسبيل سبيل سليمان بك الخربوطلى. أثر ٧٠. (لوحة ٤٤).



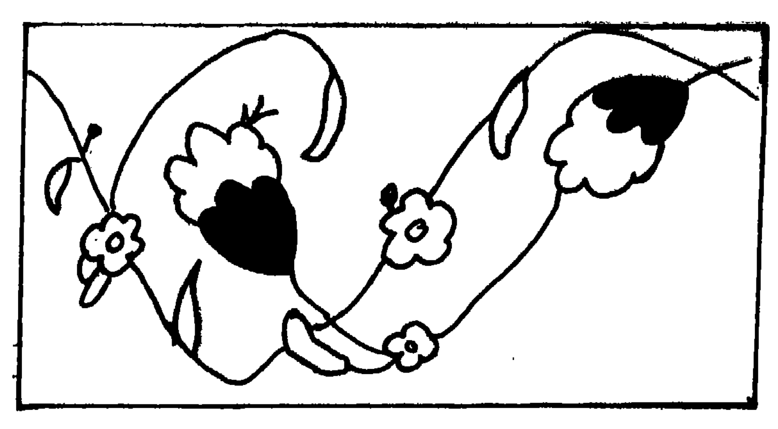
شكل (٦)

ورقة ثلاثية في سلسبيل سبيل حسن أغا كوكليان، أثر ٢٤٣، (لوحة ٧٣).



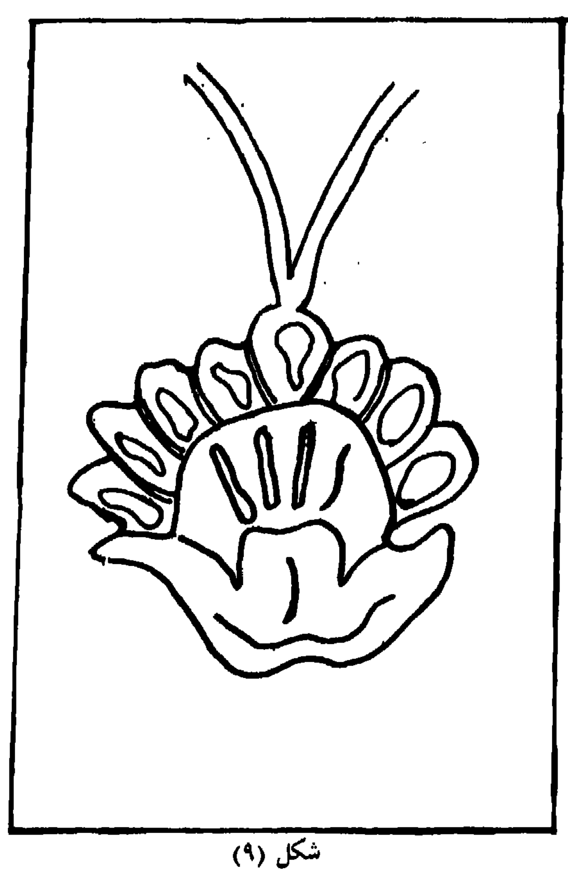
شكل (٧)

ورقة ثلاثية في العقد العاتق أعلى شباك التسبيل بسبيل خسرو باشا. أثر ٥٢، (لوحة ٣).



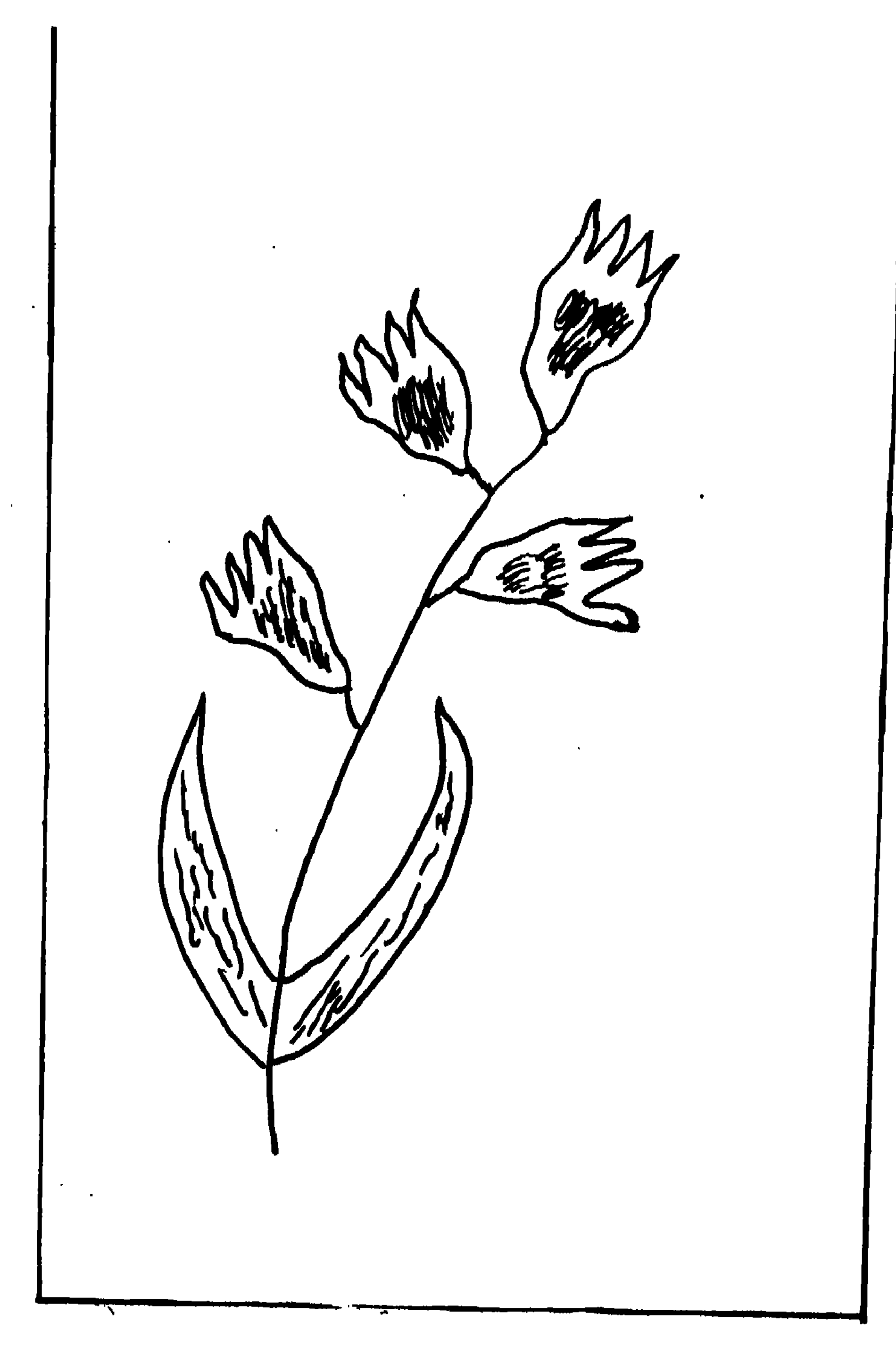
شكل (٨)

فرع نباتى بالازار الخشبى أسفل سقف حجرة التسبيل بسبيل يوسف أغا الحبشى وهو يخرج منه زهور الزمان وكف السبع وأوراق رمحية مسننة. أثر ٢٣٠. (لوحة ٦٥).



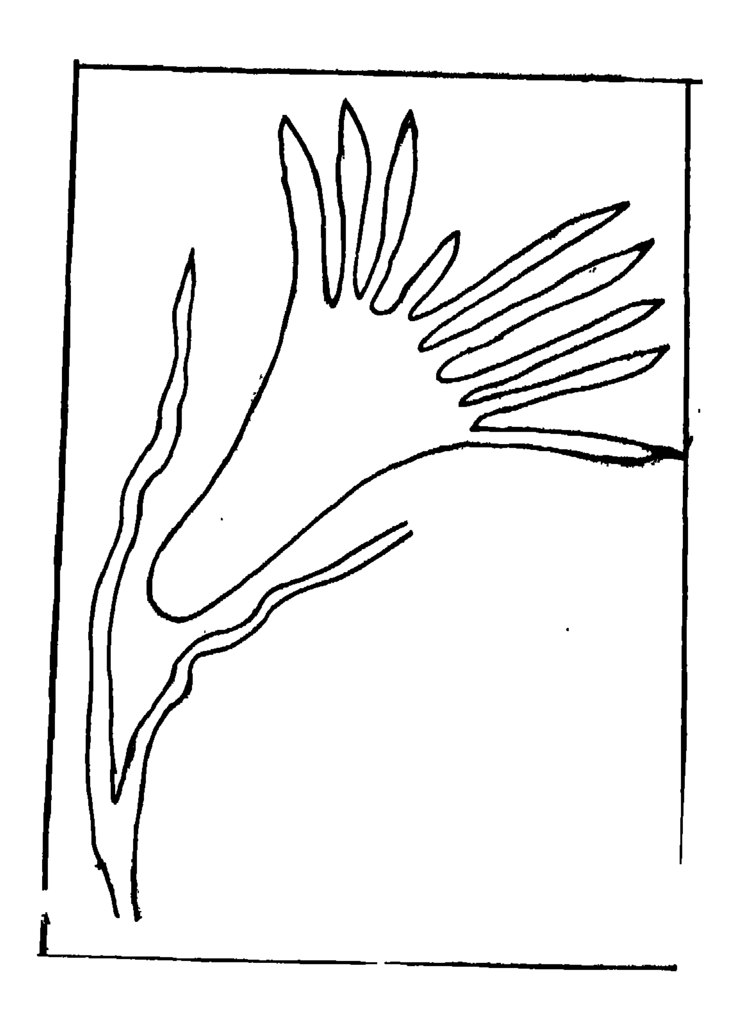
شكل (٩)

زهرة رمان بسقف دخلة باب حجرة التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).



شكل (١٠)

زهرة لاله محورة لسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) بكندات الطبق النجمى. أثر ٢١/٤٠. (لوحة ١١١).



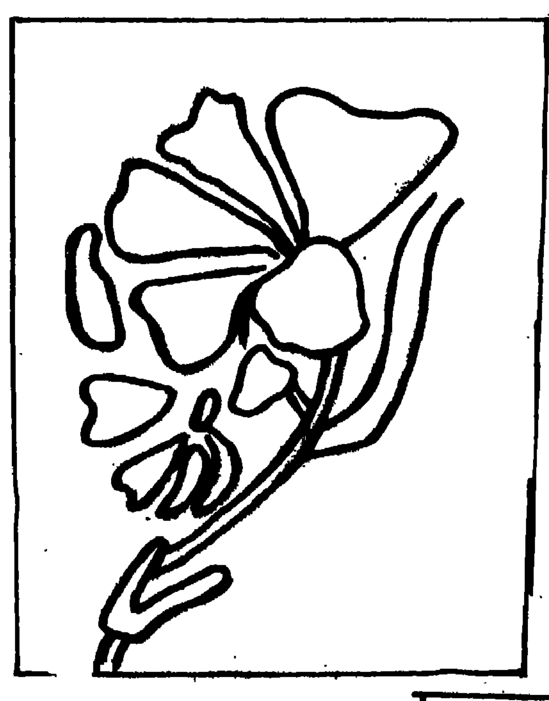
شكل (١١)

زهرة لاله محورة بازار سقف سبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) وذلك بالاطار الخشبى حول السقف. أثر ٤٠ . (لوحة ١١٣).



شكل (١٢)

زهرة لاله قريبة من الطبيعة بسقف بسبيل عبد الرحمن كتخدا (سبيل الشيخ مطهر) بكندات الطبق النجمى. أثر ٤٠. (لوحة ١١١).



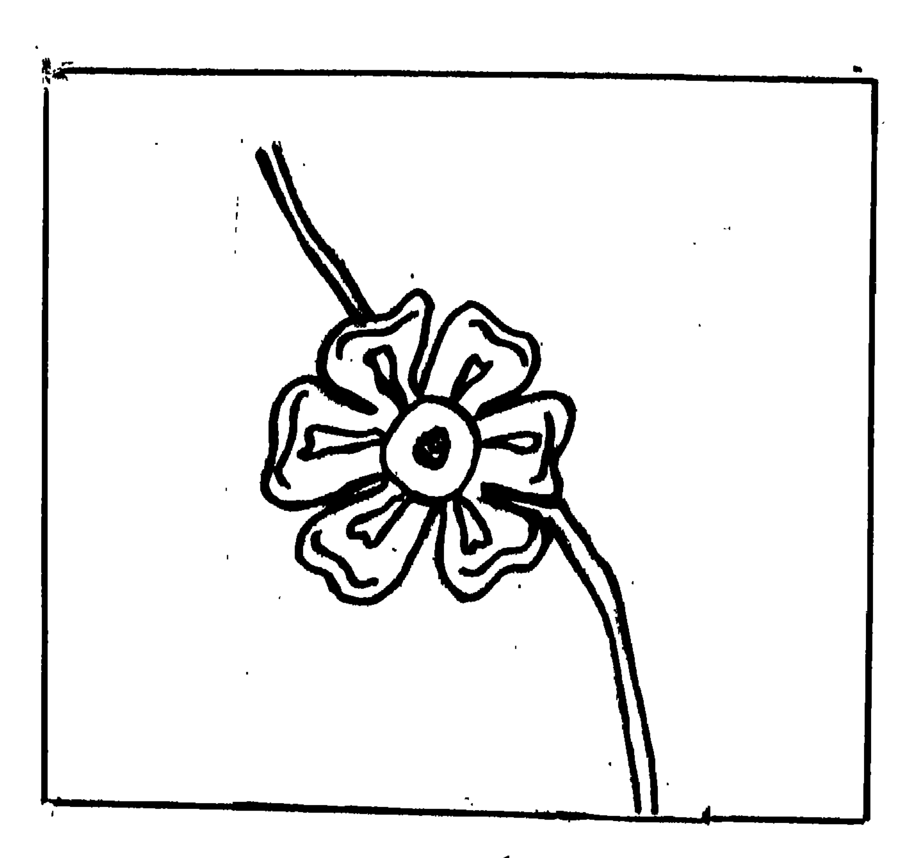
شكل (١٣)

زهرة قرنفل بسقف دخلة باب حجرة التسبيل بسَبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٣).



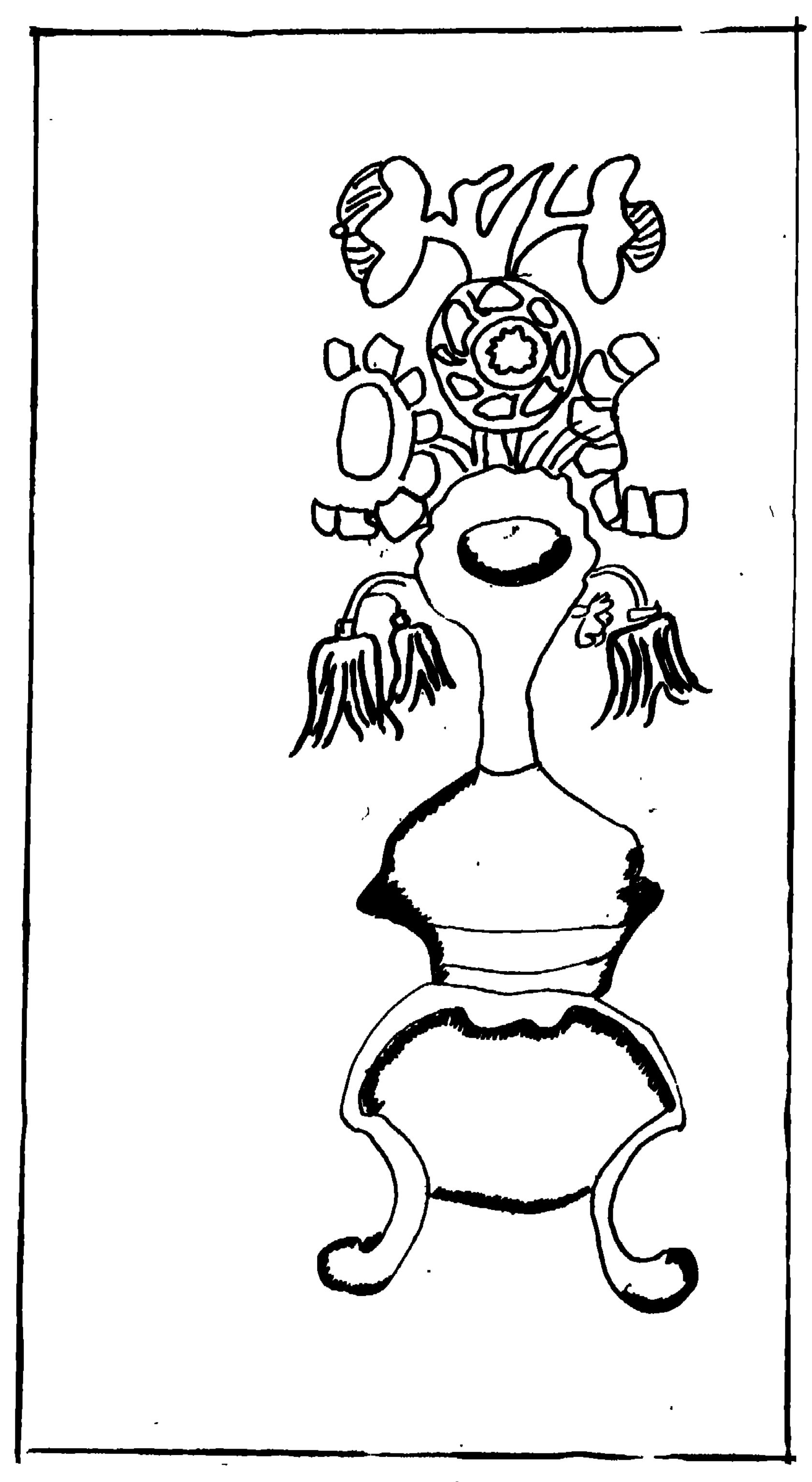
شكل (١٤)

زهرة عباد الشمس بسقف دخلة باب حجرة التسبيل لسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).



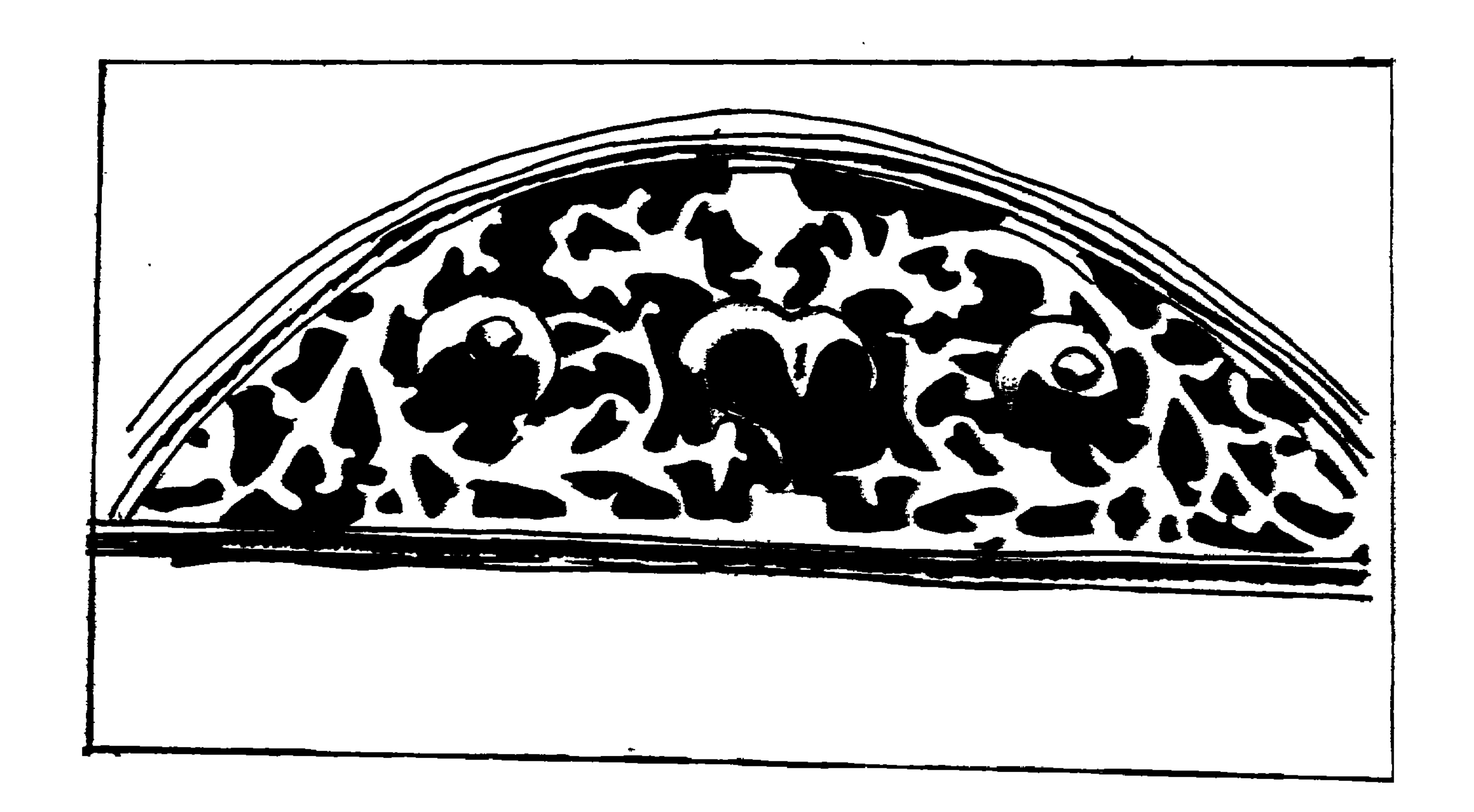
شكل (١٥)

زهرة عباد الشمس بسقف دخلة باب حجرة التسبيل لسبيل عبد الرحمن كتخدا (الشيخ مطهر). أثر ٤٠. (لوحة ١١٤).



شكل (١٦)

فازه باطار رخامى حول شباك التسبيل الأوسط لسبيل السلطان مصطفى بالسيده زينب (لوحة ١٥٣).



شكل (١٧)

تغشيه نحاسيه فوق شباك التسبيل الأوسط بسبيل نفيسه البيضا يتضح فيها ثدى المرأة (لوحة ١٧٠).

المصادر والمراجع

أولاً الوثائق :

- وثيقة إبراهيم أغا مستحفظان. بتاريخ ٢٣ رجب ١٠٥١هـ. رقم ٩٥٢ أوقاف.
- وثيقة أحمد أغا ناظر الدشيشه ــ بتاريخ ١٨ محرم ١١١٠هـ. رقم ٢٢٤٣ أوقاف.
- وثيقة الحاج اسماعيل المغلوى. بتاريخ ٦ ذى القعدة ١٠٦٩هـ. رقم ٢٣١٨ أوقاف.
- وثيقة حسن كتخدا طائفة عزبان. بتاريخ ٦ رمضان ١١٤٨هـ. رقم ١٨٦ أوقاف.
- وثيقة رضوان أغا الشهير «بالرزاز». بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة ١١٦٩هـ. رقم ١٨٣ أوقاف.
- وثيقة سليمان أغا الحنفى. بتاريخ ١٨ رجب عام ١٢٠٦هـ الشهر العقارى، سجلات الباب العالى رقم ٣١٢ جـ ٣١٢.
- وثيقة شاهين أحمد أغا. بتاريخ ١٠٨٦هـ. رقم ١٩٣٩ أوقاف.
- وثيقة عبد الرحمن كتخدا. بتاريخ غرة رجب ١١٥٩هـ. رقم ٩٤١ أوقاف.
- وثيقة عبد الله كتخدا طائفة عزبان. بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١١٣٩هـ. رقم ٣١٢ أوقاف.
- وثيقة على أغا دار السعادة. بتاريخ غرة ربيع الأول ١٠٩٠هـ رقم ١٢٩ أوقاف.
- وثيقة محمد بك أبو الذهب. بتاريخ ٨ شوال ١١٨٨هـ. رقم ٩٠٠ أوقاف.

- وثيقة محمد كتخدا وأخوه ذو الفقار. بتاريخ شعبان ١٠٨٥هـ. رقم ٢١٦١ أوقاف.
- وثيقة مصطفى أغا بن عبد الرحيم أغا دار السعادة الشهير «بالقزلار» بتاريخ أواسط ذى الحجة ١٠٣٢هـ. رقم ٣٠٢ أوقاف.
- وثيقة مصطفى جوربجى ابن المرحوم يوسف جوربجى الشهير «بمرزا» بتاريخ ١٨ شعبان ١١١١هـ. رقم ٥٣٥ أوقاف.
- وثيقة السلطان محمود خان. بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١١٦٧هـ. رقم ٩٠٧ أوقاف «لها ترجمة معتمدة بوزارة الأوقاف».
- وثيقة يوسف أغا قزلار دار السعادة. بتاريخ ١٣ شوال ١٠٩١هـ. رقم ٩١٤ أوقاف.

ثانيا: المراجع العربية:

* ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد القرشى):

— معالم القربة فى أحكام الحسبة. تحقيق محمد محمود شعبان. صديق أحمد عيسى. القاهرة. سنة ١٩٧٦م.

* ابن الحاج (أبى عبد الله محمد بن محمد العبدرى):

— المدخل: ٣ أجزاء. المطبعة العامرة الشريفه ١٣٢٠هـ.

* ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) «ت ٩٣٠ هـ/١٥٢٣ م».

— بدائع الزهور فى وقائع الدهور. (خمسة أجزاء فى ستة مجلدات). ط ٢ الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٢ م.

* ابن عبد الحكم (أبى القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله):

— فتوح مصر وأخبارها. تحقيق وتقديم محمد صبيح. القاهرة سنة ١٩٧٤م.

* أحمد السعيد سليمان (دكتور):

— تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل. دار المعارف بالقاهرة. سنة ١٩٧٩م.

* أحمد فكرى (دكتور):

— مساجد القاهرة ومدارسها. الجزء الأول. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٥م.

* أحمد شلبى (دكتور):

— موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية. الجزء الخامس. الطبعة الرابعة. القاهرة سنة ١٩٧٩م.

* ادوارد وليم لين:

— المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم. ترجمة عدلى طاهر. القاهرة سنة ١٩٧٥م.

* اعتماد يوسف أحمد القصيرى:
- مساجد بغداد فى العهد العثمانى. دكتوراه جامعة القاهرة سنة ١٩٨١م.

* الكرملى (الأب انستاس):
- النقود العربية وعلم النميات.
الناشر محمد أمين دمج. بيروت ــ لبنان.

* أمين سامى باشا:
- تقويم النيل وعصر محمد على باشا.
الجزء الثانى. مطبعة دار الكتب المصرية. سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

* اندريه ريموند:
- فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية.
ترجمة زهير الشايب. روز اليوسف يوليو سنة ١٩٧٤م.

* توفيق عبد الجواد:
- تاريخ العمارة والفنون الإسلامية. الجزء الثالث. القاهرة سنة ١٩٧٠م.

* حسن الباشا (دكتور):
- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ــ ٣ أجزاء. سنة ١٩٦٦م.
- دراسات فى الحضارة الإسلامية. القاهرة سنة ١٩٧٥م.
- الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار. سنة ١٩٧٨م.
- مدخل إلى الآثار الإسلامية. القاهرة سنة ١٩٧٩م.

* حسن عبد الوهاب:
- تاريخ المساجد الأثرية. جزءان. القاهرة سنة ١٩٤٦م.

* حسن قاسم:
- المزارات الإسلامية. الجزء الثانى والثالث. القاهرة سنة ١٩٤٥م.

* حسنى نويصر:
- مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة. ماجستير جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠.

- منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة. دكتوراه جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥.
- دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية عباس محمود، عبد المجيد يونس، أحمد الشنتناوى. راجعها محمد أحمد جاد (١٤ مجلد). مجلد ٣.

* ربيع خليفة:
- البلاطات الخزفية على العمائر العثمانية بالقاهرة. ماجستير جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧م.

* سعاد ماهر (دكتور):
- الخزف التركى. الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية بالقاهرة سنة ١٩٧٧م.

* عبد الرحمن زكى (دكتور):
- القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ. القاهرة ١٩٦٦م.
- الأزهر وما حوله من آثار. القاهرة سنة ١٩٧٠م.
- قلعة صلاح الدين وما حولها من آثار القاهرة. سنة ١٩٧١م.
- الأسبلة الأثرية فى مدينة القاهرة. مقالة بمجلة كلية الآثار ـ جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧م.

* عبد الرحمن الجبرتى::
- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار. ٤ أجزاء. بولاق ١٢٩٧هـ.

* عبد العزيز مرزوق (دكتور):
- الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى. القاهرة سنة ١٩٧٤م.

* عبد الله باشا فكرى:
- الفوائد المصرية للمكاتب المصرية ـ الطبعة الثانية. المطبعة الأميرية سنة ١٣٢٤هـ.

* عبد اللطيف إبراهيم (دكتور):
- دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى. مجلدان. دكتوراه جامعة القاهرة. سنة١٩٥٦م.

- وثيقة قراقجا الحسني. فصلة من مجلة كلية الآداب. الجزء الثاني. مجلد ١٨. سنة ١٩٥٦م.
- نصان جديدان من وثيقة صرغتمش. فصله من مجلة كلية الآداب. جامعة القاهرة. مجلد ٢٨. سنة ١٩٦٦م.
- الوثائق في خدمة الآثار. بحث في كتاب دراسات في الآثار الإسلامية. القاهرة سنة ١٩٧٩م.

* علي باشا مبارك:

٣٦- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة. (٢٠ جزء). بولاق. سنة ١٣٠٥هـ.
- فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة.
(فهرس وخريطتان: القاهرة ١٩٤٨م- ١٩٥١م).

* فريد شافعي (دكتور):

- العمارة العربية فى مصر الإسلامية «عصر الولاه» مجلد ١. القاهرة سنة ١٩٧٠م.

* كمال الدين سامح (دكتور):

- العمارة الإسلامية فى مصر. القاهرة سنة ١٩٧٠م.

* ليلي عبد اللطيف أحمد (دكتوره):

- دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام ابان العصر العثمانى. القاهرة سنة ١٩٧٩م.

* محمد أفندى وصفى:

- القواعد الأساسية فى العمارة المصرية. الجزء الثاني. مطبعة بولاق ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.

* محمد سيف النصر أبو الفتوح:

- مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة. ماجستير. جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٥م.
- منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتي نهاية عصر المماليك. دكتوراه جامعة أسيوط. سنة ١٩٨٠م.

* محمد محمد أمين (دكتور):
- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر (٦٤٨ ـ ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧ م) الطبعة الأولى. القاهرة سنة ١٩٨٠ م.

* محمد مختار باشا:
- التوفيقيات الالهامية. مطبعة بولاق. سنة ١٣١١ هـ.

* محمد موسى الهنداوى:
- المعجم فى اللغة الفارسية. مطبعة مصر.

* محمود أحمد:
- دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة. القاهرة سنة ١٩٤٨م.
- محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية. القاهرة ١٨٨٤ـ ١٩٠٩م. (باللغة العربية). المطابع الأميرية ببولاق، تقارير عام ١٩٥٢م.
- محفوظات هيئة الآثار (قسم التصوير + قسم الرسم بمركز تسجيل الآثار الإسلامية).

* مصطفى نجيب:
- مدرسة أمير كبير قرقاس. دكتوراه. مجلدان. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥م.
- المزمله كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة فى العصر المملوكى. مقالة بمجلة كلية الآثار. جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧م.

* ملفات هيئة الآثار:
- الملف الخاص بسبيل البازدار أثر ٢٧.
- الملف الخاص بسبيل مصطفى جوربجى مستحفظان القبرصلى أثر ٥٥٣.
- الملف الخاص بسبيل الكردانى أثر ١٧٩.
- الملف الخاص بسبيل كوسه سنان أثر ٥٠٧.
- الملف الخاص بسبيل وقف محمد حبيش أثر ١٩٨.
- الملف الخاص بسبيل يوسف الكردى أثر ٢١٣.

* هدايت علي تيمور:
- جامع الملكة صفية. ماجستير. جامعة القاهرة. سنة ١٩٧٧م.

المراجع التركية بالحروف العربية:

- إبراهيم أدهم باشا:

أصولى معمارى عثمانلى. القاهرة ١٨٧٣م (الجزء التركى) مترجم إلى الإنجليزية والفرنسية

ثالثا : المراجع الأجنبية

Alderson (A.D.);
Turkish Dictionary. Oxford, 1959.

Arsevan (G.A.);
Les Arts Décoratifs Turcs. Istanbul, 1952.

Aslanapa (O.);
Turkish Art and Architecture. London 1971.

Bahgat (A.) & Massaul (F.);
Le Ceramique Musulman de L'Egypte, Caire, 1930.

Berchem (M.V.);
Materiaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicorum. «Egypte», Tome 19, Fasc. II, Paris 1903.

Coste (P.);
Architecture Arabe ou Monument du Caire, Paris, 1837 - 1839.

Comite de Conservation des Monuments de L'Art Arabe, Ex. 1912 - 1914, 1936 - 1940.

Description de L'Egypte. Vol. 2, Paris. 1800.

Fletcher (B);
History of Architecture on the Comparative Method. London, 1938.

Gayet (Al);
L'Art Arabe, Paris, 1893.

Gluck (H) & Diez (E);
Die Kunst Des Islam. Berlin, 1925.

Grabar (O) & Hill (D.);
Islamic Architecture and its Decoration (A.D. 800 - 1500), London, 1967.

Grube (E.);
The World of Islamic Art, London 1966.

Hautecoeur (L.) & Wiet (G.);
Les Mosquees du Caire, II. Tomes, I (Texte) & I (Albume), Paris 1932.

Hay (R.);

Illustration of Egypt, London, 1940.

Herz (M.);

Catalogue du Musee Arabe, Le Caire, 1906.

Istanbul;

Edition RHEA, Paris.

Levey (M.);

The World of Ottoman Art, London 1975.

Mantrain (R.);

Inscription Turques au de L'Epoque Turques de Caire. (Annales Islamologiques). Tome XI. IFAO, 1972.

Pauty (E.);

- Etude Sure des Monuments L'Egypt de la Periode Ottomane (dans Comite de Conservation des Monuments de L'Art Arabe «Comite» XXXVII), 1933 - 1935.
- Les Sabils-Kouttabs (BIFAO, Tome XXXVI), Le Caire, 1939.

Prissed D'Avennes;

L'Art Arabe de Apres de Monuments du Caire, (3) tomes Allbume, (1) Tome Texts. Paris 1873.

Raymond (A.);

- Les Construction de L'Emir «Abd-Al-Rahman Kathuda» (Annales Islamologiques) Tome XI, IFAO, 1972.
- Artisans et Commercants au Caire au XVIII^e Siecle. 2 Vols. Damas, 1973.
- Les Fontaines Publiques (Sabil) de Caire A L'Epoque Ottomane (Annales Islamologiques) Tome XV. IFAO, 1979.

Shaw (S.);

The Financial, Admistration and Development of Ottoman (1517 - 1798), New Jersey 1962.

Sourled - Thomine (J);

Die Kunst Des Islam, Berlin 1973..

Unsal (B);

Turkish Islamic Architicture, London 1970.

Wiet (G);

Catalogue des Objects en Cuivre, Le Caire 1932.

محتويات الكتاب

الموضوع — الصفحة

القسم الثانى: الدراسة الوصفية

للأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة

القسم الثالث: الملاحق



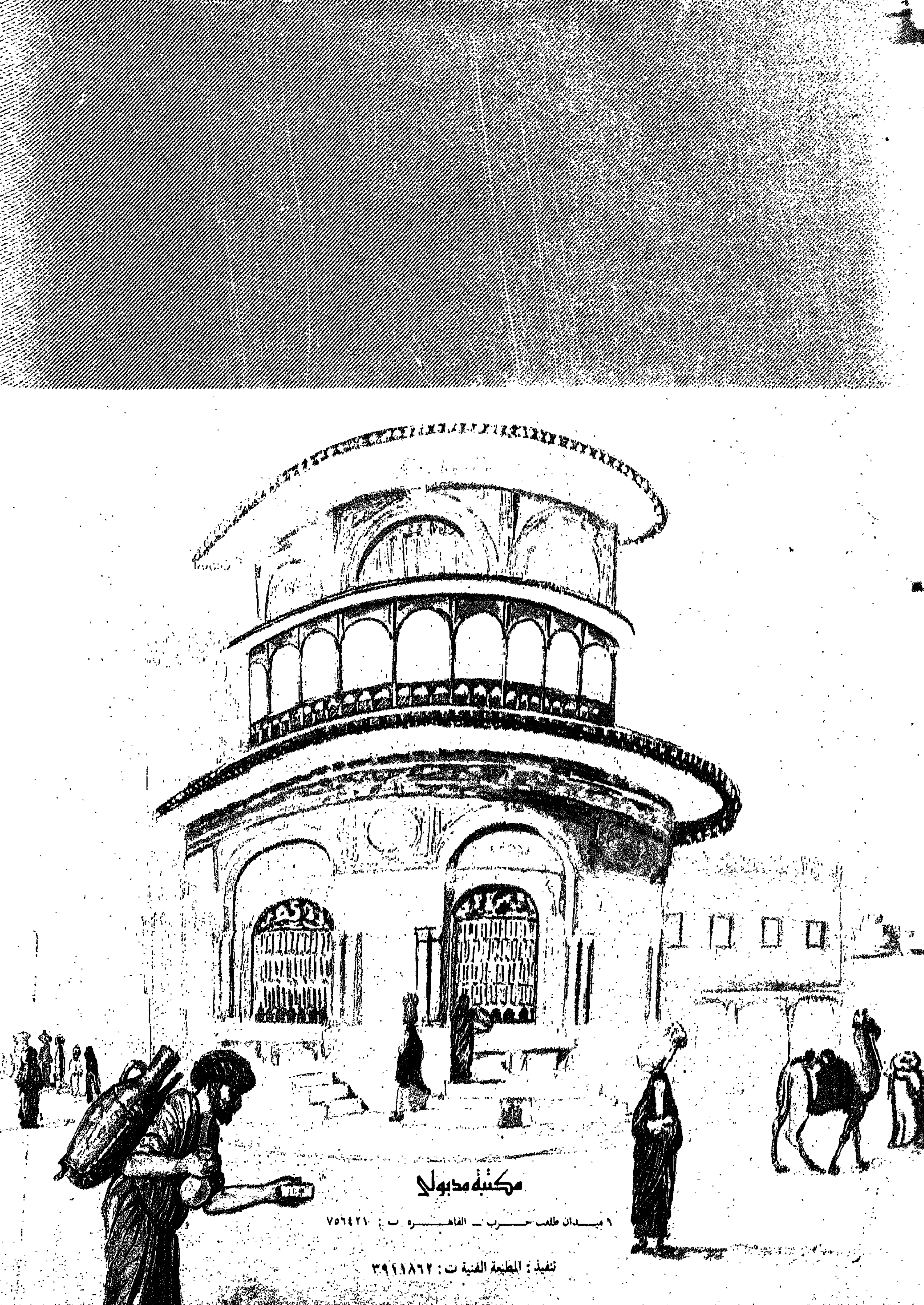
كتب للمؤلف تحت الطبع :

(١) خطط القبائل العربية بمدينة الفسطاط .

(٢) أسبلة القاهرة فى عهد أسرة محمد على .

رقم الايداع : ٤٠٣٣ / ٨٨
الترقيم الدولى : ٢ ــ ٠٩٤ ــ ١٣٣ ــ ٩٧٧

طبع بالمطبعة الفنية ت ٣٩١١٨٦٢



مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب ـ القاهرة ت : ٧٥٦٤٢١

تنفيذ : المطبعة الفنية ت : ٣٩١١٨٦٢